کتاب ایمان و کفر

برای مقایسه روایات باب ۹۴ کتاب الحجه مرور می شود

۹۴- بَابُ خَلْقِ أَبْدَانِ الْأَئِمَّةِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (کتاب الحجه)

روایات این باب را می بایست با بَابُ طِینَةِ الْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ از کِتَابُ الْإِیمَانِ وَ الْکُفْرِ ملاحظه کرد.

۱۰۱۴/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ (إمامی،لم‌تثبت‌وثاقته)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

مرسل

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا (أبداننا) مِنْ عِلِّیِّینَ، و خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِکَ (أعلی علیین)، و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِیعَتِنَا مِنْ عِلِّیِّینَ، و خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِکَ (أدنی علیین)، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ (لان ابدانهم و أرواحنا من محل واحد فبینهما کمال القرابة و الاتصال) الْقَرَابَةُ بَیْنَنَا و بَیْنَهُمْ، و قُلُوبُهُمْ تَحِنُّ (تهوی) إِلَیْنَا».

۱۰۱۵/ ۲. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَیْبٍ (مجهول)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّعْفَرَانِیِّ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ (مجهول):
عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ (من نور یدل علی کمال عظمته و قدرته)، ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا[1] مِنْ طِینَةٍ مَخْزُونَةٍ مَکْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ (عبارة عن العلیین، و العرش هنا عبارة من أعلی علیین)، فَأَسْکَنَ ذَلِکَ النُّورَ فِیهِ، فَکُنَّا نَحْنُ خَلْقاً و بَشَراً نُورَانِیِّینَ، لَمْ یَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِی مِثْلِ الَّذِی خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِیباً، و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِیعَتِنَا مِنْ طِینَتِنَا، و أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِینَةٍ مَخْزُونَةٍ مَکْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ تِلْکَ الطِّینَةِ (قطعة من الطین یختم بها الصکُّ و نحوُه. و الطینة أیضاً: الخِلْقَة و الجِبِلَّةُ و الأصل)، و لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِی مِثْلِ الَّذِی خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِیباً إِلَّا لِلْأَنْبِیَاءِ، وَ لِذَلِکَ صِرْنَا نَحْنُ و هُمُ النَّاسَ[2]، و صَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجاً (محرکة جمع همجة و هی ذباب صغیر یقع علی وجوه الغنم و الحمیر و قیل هی ضرب من البعوض شبه بها الاراذل من الناس و السفلة فی عدم الاعتناء بشأنهم و انزال الهوان و الحقارة بهم) لِلنَّارِ و إِلَی النَّارِ»[3].

---

[1] . الناظرون فی الخبر فسروا تصویر الخلق بخلق الأبدان الأصلیة، و الذی أظنه أن المراد به أنه خلق لهم أجسادا مثالیة شبیهة بالأجساد الأصلیة فهی صور خلقهم و مثاله، فیدل علی أن لهم علیهم السلام أجسادا مثالیة قبل تعلق أرواحهم المقدسة بأجسادهم المطهرة و بعد مفارقتها إیاها بل معها أیضا کما أن لنا بعد موتنا أجسادا مثالیة تتعلق بها أرواحنا کما سیأتی فی کتاب الجنائز، و به ینحل کثیر من الشبه الواردة علی الأخبار.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۴، ص: ۲۷۳

[2] . اللام فی الناس للجنس و المراد به الکاملون فی الانسانیة الموصوفون بصفاتها فان اسم الجنس کما یستعمل لمسماه مطلقا یستعمل لما یستجمع المعانی المخصوصة به و المقصودة منه من افراد ذلک المسمی و لذلک یسلب عن غیره من افراده فیقال زید لیس بإنسان و سر ذلک أن الانسان عند أهل العرفان اما نفس الروح و صار سائر النّاس همج للنّار و إلی النّار المتصفة بما یلیق به و یطلب منه أو هی مع البدن و علی التقدیرین اذا ماتت الروح بموت کما لها لم یکن البدن وحده عندهم انسانا.

شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۳۷۱

[3] . اما صفة لهمج أو خبر ثان و ثالث و الی الاصناف الثلاثة أشار أمیر المؤمنین «ع» بقوله «الناس ثلاثة عالم ربانی و متعلم علی سبیل النجاة و همج رعاع أتباع لکل ناعق یمیلون لکل ریح لم یستضیئوا بنور العلم و لم یلجئوا الی رکن وثیق».

شرح الکافی-الأصول و الروضة (للمولی صالح المازندرانی)، ج۶، ص: ۳۷۲

۱۰۱۶/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ و غَيْرِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ رَفَعَهُ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:[1]

صحيح السند، مرفوع. قيل: ضمير قال أولا فى قوله: قال قال، لأبى الحسن

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ لِلَّهِ نَهَراً دُونَ عَرْشِهِ (أى عنده)، و دُونَ النَّهَرِ الَّذِى دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ نَوَّرَهُ (فاعل: الله يا نور)؛ و إِنَّ فِى حَافَتَيِ النَّهَرِ (من حوف بمعنى الجانب) رُوحَيْنِ مَخْلُوقَيْنِ (إبطال لقول النصارى: إن عيسى روح الله غير مخلوق[2]): رُوحُ الْقُدُسِ، و رُوحٌ مِنْ أَمْرِهِ؛ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَشْرَ طِينَاتٍ: خَمْسَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ، و خَمْسَةٌ مِنَ الْأَرْضِ»، فَفَسَّرَ الْجِنَانَ، وَ فَسَّرَ الْأَرْضَ. (الظاهر أنه كلام ابن رئاب، و الضمير المستتر لأمير المؤمنين عليه السلام و قيل: لأبى الحسن عليه السلام و التفسير إشارة إلى ما سيأتى فى خبر أبى الصامت)

---

[1] . توضيح [نرم افزار درايه]: فى صدر السند حيلولة (– – ۱۷۰) و مواضع من الحديث تحتاج إلى التوضيح: منها: «قال قال أمير المؤمنين عليه السلام» فقد ذكر فى مرات العقول ۴: ۲۷۳، و قيل: ضمير قال أوّلا فى قوله: «قال قال»، لأبى الحسن أى الكاظم عليه السلام، و الظاهر عوده إلى ابن رئاب انتهى. و احتمال وقوع خلل فى المصادر الاولية [۱] للخبر غير منفيّ إذ تكرّر ذكر أمير المؤمنين عليه السلام ليس له وجه يعتدّ به.

منها: «ففسّر الجنان» ففى مرآة العقول ۴: ۲۷۴ (و مثله فى بحار الأنوار ۶۱: ۲۳/۴۷) «الظاهر أنّه كلام ابن رئاب و الضمير المستتر لأمير المؤمنين عليه السلام و قيل: لأبى الحسن عليه السلام و التفسير إشارة إلى ما سيأتى فى خبر أبى الصامت ثمّ قال أى أمير المؤمنين عليه السلام» انتهى.

منها: قوله «قلت لأبى الحسن الأوّل» ففى المرات ۴: ۲۷۵ (و مثله بحار الأنوار ۶۱: ۲۳/۴۷) أنّه كلام عليّ بن رئاب و هو الظاهر و يحتمل كونه من كلام عليّ بن عطيّة فإنّهما من أصحابه عليه السلام [۲]. لا يقال: ان التعبير بابى الحسن الأوّل يشهد بادراک الراوى لزمن أبى الحسن الرضا عليه السلام أيضا ولم يذكر ابن رئاب أو ابن عطيّة فى أصحابه عليه السلام. فإنه يقال: لا دليل قاطع على كون هذا التعبير من كلام الراوى المباشر و عدم وقوع النقل بالمعنى فيه، مع أن عدم كون ابن رئاب أو ابن عطيّة من أصحاب الرضا عليه السلام لو ثبت لما دل على عدم ادراكه لزمنه عليه السلام أو ادراک زمنهما على سبيل الجزم فلا محيص عن القول بوقوع النقل بالمعنى فى هذا التعبير لو سلّمنا هذا الإشكال.

منها: «قوله: و روى غيره عن أبى الصامت قال.» ففى مرآة العقول ۴: ۲۷۶ و بحار الأنوار ۶۱: ۲۳/۴۷، «روى غيره» كأنّه [كلام] [۳] عليّ بن عطيّة، و يحتمل بعض أصحاب الكتب قبله و ليس كلام الكلينى لانّه فى بصائر الدرجات أيضا هكذا، و ضمير غيره لابن رئاب و أبو الصامت راوى الباقر و الصادق عليهما السلام و الظاهر أنّه رواه عن أحدهما انتهى. الظاهر أنّ الضمير فى «قال» – بعد أبى الصامت – راجع إلى أبى الصامت، و ما ذكره من أن «الظاهر أنّه رواه عن أحدهما» لا ينافى ذلک إذ من القريب كون مراده قدّس سرّه انّ الظاهر كون كلام أبى الصامت المذكور هنا مستند إلى الرواية عن أحدهما عليهما السلام، لكن لا وجه لقصر مستند كلام أبى الصامت على خصوص الرواية عن أحدهما عليهما السلام فإنه لو سلمنا كون مستنده رواية – كما لا يبعد – فالجائز كونها من روايات سائر الأئمّة عليهم السلام. و ليس عبارة أبى الصامت دالة على أخذ التفسير مباشرة عن المعصوم عليه السلام حتى يقال بكون مستنده كلام أحدهما عليهما السلام.

لكن قد صرّح فى بحار الأنوار ۲۵: ۵۰/ذيل ۱۰ عند نقل الخبر عن بصائر الدرجات برجوع الضمير فى «قال» إلى أحد المعصومين أى أمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهم السلام لان أبا الصامت راويهما، و لا وجه لذلک بل الظاهر كون الخبر موقوفا على أبى الصامت غاية الأمر كونه فسر الخبر باستناد رواية له – مباشره أو غير مباشرة – عن أحد المعصومين عليهم السلام.

[۱] ذكرنا ان الخلل فى المصادر الاولية لتكرّر اسم أمير المؤمنين عليه السلام فى بصائر الدرجات: ۱/۱۹ عند إيراده للخبر، و بين نقله و نقل الكافى بعض الاختلاف لا مجال لذكره و البحث عنه هنا.

[۲] رجال الشيخ: ۵۰۴۸/۳۳۹، ۹، رجال البرقى: ۴۸، رجال النجاشى: ۶۵۷/۲۵۰، معجم رجال الحديث ۱۲: ۲۸۶ و ۳۰۹.

[۳] لم يرد ما بين المعقوفتين فى المرآة و إنّما أثبتناه من بحار الأنوار.

[2] . حقير: ربطى به مدعاى مسيحيت ندارد؛ دو روح مخلوق به معناى اين نيست كه همه روح ها ملخوق هستند.

ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِیٍّ و لَامَلَکٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلَهُ (نعت ملک، نشانگر مرتبه پایین تر از نبی/ سرشته است) إِلَّا نَفَخَ فِیهِ مِنْ إِحْدَی الرُّوحَیْنِ، وَ

جَعَلَ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه مِنْ إِحْدَی الطِّینَتَیْنِ».

– قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا الْجَبْلُ؟ (سؤال عن مصدر الفعل المتقدم) فَقَالَ: «الْخَلْقُ [1] – غَیْرَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ– عَزَّ وَ جَلَّ– خَلَقَنَا مِنَ الْعَشْرِ طِینَاتٍ، وَ نَفَخَ فِینَا مِنَ الرُّوحَیْنِ جَمِیعاً، فَأَطْیِبْ بِهَا طِیباً».

وَ رَوی غَیْرُهُ عَنْ أَبِی الصَّامِتِ، قَالَ: طِینُ الْجِنَانِ: جَنَّةُ عَدْنٍ، وَ جَنَّةُ الْمَأْوی، وَ النَّعِیمِ، وَ الْفِرْدَوْسُ، وَ الْخُلْدُ؛ وَ طِینُ الْأَرْضِ: مَکَّةُ، وَ الْمَدِینَةُ، وَ الْکُوفَةُ، وَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ، وَ الْحَائِرُ.

۱۰۱۷/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِی نَهْشَلٍ (مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلی عِلِّیِّینَ (خلق الاجساد و اما الارواح فمن فوق ذلک کما مر)، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا، وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذلِکَ؛ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِی إِلَیْنَا؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا». ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآیَةَ: «کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ کِتابٌ مَرْقُومٌ یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ». (مازندرانی: لعل تلاوة الآیة للاشارة بتعظیم کتابهم الی تعظیمهم أو للاشعار بأن بدأهم من مکان شریف و عودهم إلیه کما أن کتابهم فیه.) (مجلسی: و أما استشهاده علیه السلام بها فهو إما لمناسبة کون کتاب أعمالهم فی مکان أخذ منهم طینتهم، أو هو مبنی علی کون المراد بکتابهم أرواحهم إذ هی محل لارتسام علومهم)

«وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّینٍ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذلِکَ؛ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِی إِلَیْهِمْ؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ». ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآیَةَ: «کَلَّا إِنَّ کِتابَ الفُجّارِ لَفِی سِجِّینٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّینٌ کِتابٌ مَرْقُومٌ».

	عن بعض اصحابنا عن ابی عبدالله (ع)	محمد بن مروان عن ابی عبدالله (ع)	ابوحمزه ثمالی از امام باقر (ع)	عن رجل عن علی بن الحسین (ع)	عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِیِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع	
۱	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عِلِّیِّینَ	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلی عِلِّیِّینَ	خَلَقَ النَّبِیِّینَ مِنْ طِینَة عِلِّیِّینَ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُم		
۲	و خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذلِکَ (اعلی علیین)	ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِینَةٍ مَخْزُونَةٍ مَکْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ				
۳	و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِیعَتِنَا مِنْ عِلِّیِّینَ	و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِیعَتِنَا مِنْ طِینَتِنَا	و خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا	وَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ تِلْکَ الطِّینَةِ	خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِینَةِ الْجَنَّةِ طِینَةُ الْأَنْبِیَاءِ، وَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْکَ الطِّینَةِ، إِلَّا أَنَّ	

[1] . و الأظهر عندی: أن" غیرنا" تتمة للکلام السابق علی الاستثناء المنقطع، و إنما اعترض السؤال و الجواب بین الکلام قبل تمامه، لا تتمة لتفسیر الجبل کما توهمه الأکثر، قال الشیخ البهائی (ره) یعنی مادة بدننا لا تسمی جبلة بل طینة، لأنها خلقت من العشر طینات.

					الْأَنْبِيَاءَ هُمْ مِنْ صَفْوَتِهَا؛ هُمُ الْأَصْلُ وَ لَهُمْ فَضْلُهُمْ، وَ الْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ	
۴	و خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذلکَ (ادنی علیین)	و أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ	و خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذلکَ	وَ جَعَلَ خَلْقَ أَبْدَانِ الْمُؤْمِنِينَ مِن دُونِ ذلک		

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ، (ابدان) / ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ

و خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذلکَ (أعلی علیین)، / إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ،(عرش = اعلی علیین) / «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ / و خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا،

و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلِّيِّينَ، / و خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ طِينَتِنَا،

و خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذلکَ / و أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ / و خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِن دُونِ ذلک؛

دو روایت از باب مولدالنبی (ص)

روایت ذیل نشان می دهد خلقت نوری همان خلقت روح است:

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ عَلِيّاً نُوراً يَعْنِي رُوحاً بِلَا بَدَنٍ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي وَ عَرْشِي وَ بَحْرِي فَلَمْ تَزَلْ تُهَلِّلُنِي وَ تُمَجِّدُنِي ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً فَكَانَتْ تُمَجِّدُنِي وَ تُقَدِّسُنِي وَ تُهَلِّلُنِي ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَيْنِ وَ قَسَمْتُ الثِّنْتَيْنِ ثِنْتَيْنِ فَصَارَتْ أَرْبَعَةً مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَ عَلِيٌّ وَاحِدٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثِنْتَانِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ فَاطِمَةَ مِنْ نُورٍ ابْتَدَأَهَا رُوحاً بِلَا بَدَنٍ ثُمَّ مَسَحَنَا بِيَمِينِهِ فَأَفْضَى[1] نُورَهُ فِينَا.

اما روح القدس نه روح ابدان:

الْحُسَيْنُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّداً ص وَ عِتْرَتَهُ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قُلْتُ وَ مَا الْأَشْبَاحُ قَالَ ظِلُّ النُّورِ أَبْدَانٌ نُورَانِيَّةٌ بِلَا أَرْوَاحٍ وَ كَانَ مُؤَيَّداً بِرُوحٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ رُوحُ الْقُدُسِ فَبِهِ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ عِتْرَتُهُ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ بَرَرَةً أَصْفِيَاءَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ السُّجُودِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ يُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ وَ يَحُجُّونَ وَ يَصُومُونَ.

---

[1] (٢) فی بعض النسخ[فأضاء]

۱- بَابُ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ

استاد مفیدی:

(و صورته طینته) که در نسخه ی تحف (طینهٔ) است . طینهٔ فعلهٔ از ماده طین به معنای گل که در فارسی از آن به سرشت تعبیر می کنیم ، خمیر مایه . اگر گل را خوب به هم بزنند و به یک نحو خاصی در بیاید ، در یک شرائط خاصی می شود طینهٔ . چون فعلهٔ یعنی یک کیفیت خاصی در ماده تزریق شود . وقتی یک هیئت خاصی در طین تزریق شود ، می شود طینهٔ . صورت انسان سرشت اوست یعنی مجموع این دوازده چیز که انسان از آنها ترکیب شده و مؤلفه های وجود و صورت او هستند ، می شود طینت و سرشت او . صورت یعنی مجموع حاصلشد

این دوازده مؤلفه

کلمه طینت در روایت خیلی کاربرد گسترده ای دارد و یکی از موضوعات مهم معارفی است و ازواژه هایی است که کمک می کند در فهم عالم ذرّ و أشباه . نزدیک ۵۰ تا واژه از این دست است (ذر و میثاق و عهد و خبال و. .

۱۴۴۹/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَجُلٍ :

الحدیث الأول: مرسل

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ النَّبِيِّينَ مِنْ طِينَةِ عِلِّيِّينَ (اسم للسماء السابعة و قیل: اسم لدیوان الملائکة الحفظة ترفع إلیه أعمال الصالحین من العباد، و قیل: أراد أعلی الأمکنة و أشرف المراتب و أقربها من الله تعالی فی الدار الآخرة) قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ (و یحتمل أن یراد بالقلب هنا العضو المعروف الذی یتعلق الروح أولا بالبخار المنبعث منه، فلا ینافی ما مر فی باب خلق أبدان الأئمة علیه السلام من أن أجسادهم مخلوقة من طینة علیین و أرواحهم مخلوقة من فوق ذلک علی أنه لو أرید به الروح أمکن الجمع بجعل الطینة مبدءا لها مجازا باعتبار القرب و التعلق، أو بتخصیص النبیین بغیره صلی الله علیه و آله)، وَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ، وَ جَعَلَ خَلْقَ أَبْدَانِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، وَ خَلَقَ الْكُفَّارَ مِنْ طِينَةِ سِجِّينٍ[1] (کسکین موضع فیه کتاب الفجار و واد فی جهنم أو حجر فی الأرض السابعة، و فی النهایة اسم علم للنار. فعیل من السجن. / سجین فعیل من السجن بمعنی الحبس و یقال للنار و الأرض السفلی و المراد به أسفل الأمکنة و أخس المراتب و أبعدها من اللّٰه سبحانه فیشبه أن یراد به حقیقة الدنیا و باطنها التی هی مخبوءة تحت عالم الملک أعنی هذا العالم العنصری فإن الأرواح مسجونة فیه و لهذا ورد فی الحدیث: المسجون من سجنته الدنیا عن الآخرة. و خلق أبدان الکفار من هذا العالم ظاهر و إنما نسب خلق قلوبهم إلیه لشدة رکونهم إلیه و إخلادهم إلی الأرض و تثاقلهم إلیها فکأنه لیس لهم من الملکوت(فیض)) قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ، فَخَلَطَ بَيْنَ الطِّينَتَيْنِ (أی فی بدن آدم علیه السلام فلذا حصل فی ذریته قابلیة المرتبتین و استعداد الدرجتین) (الظاهر أنه خلق منها آدم «ع» فمن هذا یلد المؤمن الکافر و یلد الکافر المؤمن فیخرج من المؤمن ما کان فیه من طینة سجین و یظهر منه و یخرج من الکافر ما کان فیه من طینة علیین، و هذا معنی قول أبی عبد

[1] (۷).« السجّين»: اسم لجهنّم بإزاء علّيّين. المفردات للراغب، ص ۳۹۹(سجن). و في النهاية، ج ۲، ص ۳۴۴:« هو فِعّيل من السجن: الحبس»، و في الوافي:« و سجّين ... يقال للنار و الأرض السفلى، و المراد به أسفل الأمكنة و أخسّ المراتب و أبعدها من اللّه سبحانه، فيشبه أن يراد به حقيقة الدنيا و باطنها التي هي مخبوءة تحت عالم الملك؛ أعني هذا العالم العنصري؛ فإنّ الأرواح مسجونة فيه؛ و لهذا ورد في الحديث: المسجون من سجنته الدنيا عن الآخرة. و خلق أبدان الكفّار من هذا العالم ظاهر، و إنّما نسب خلق قلوبهم إليه لشدّة ركونهم إليه و إخلادهم إلى الأرض و تثاقلهم إليها، فكأنّه ليس لهم من الملكوت نصيب لاستغراقهم في الملك. و الخلط بين الطينتين إشارة إلى تعلّق الأرواح الملكوتيّة بالأبدان العنصريّة، بل نشؤها منها شيئاً فشيئاً، فكلّ من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها، فيصير مؤمناً حقيقيّاً، أو كافراً حقيقيّاً، أو بين الأمرين على حسب مراتب الإيمان و الكفر».
و قال المحقّق الشعراني في تعليقته على الوافي:« ظاهر هذا الكلام[فكلّ من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها] موجب للجبر، و هو لا يوافق المذهب، و يبعد كلّ البعد أن يكون مراد المصنّف ما يظهر من كلامه هذا. فإن قال قائل: إنّ الخلق من طينتين مختلفتين لا يستلزم سلب القدرة عن الطرف المخالف. قلنا: الخلق من طينة علّيّين يوجب أقربيّة مَن خلَق منها إلى الخير، و السجّين بالعكس، و هذا أيضاً ظلم قبيح، و مقتضى العدل و اللطف الإلهي أن يخلق جميع الناس من طينة واحدة قريبة إلى الخير، كما يدلّ عليه الآية الكريمة، و إن خرج من خرج عن فطرته بسوء اختياره. فإن أمكن تأويل ما يخالف ذلك من الأحاديث بحيث يوافق الآية الكريمة و الضروري من مذهب الإماميّة فهو، و إلّا فهي مردودة. و نعم ما قال الفاضل محمّد صالح المازندراني: إنّ الخلق من طينتين تابع للإيمان و الكفر و مسبّب عنهما، لا العكس؛ لأنّ اللّه تعالى علم أنّ جماعة يؤمنون باختيارهم، سواء كانوا من طينة علّيّين أو من طينة سجّين، فخلقهم من طينة علّيّين تشريفاً لهم، و علم أنّ جماعة يكفرون باختيارهم و لو كانوا من طينة علّيّين، فخلقهم من طينة سجّين توهيناً و ازدراءً. هذا محصّل كلامه، ثمّ قال: و بما قرّرنا تبيّن فساد توهّم أنّ الإيمان و الفضل و الكمال و أضدادها تابعة لطهارة الطينة و صفائها، و خباثة الطينة و ظلمتها؛ انتهى. فهذه الطينة عارضة على الفطرة الأصليّة على التوحيد».

اللّه «ع»: ثم نزع هذه من هذه و هذه من هذه و لو لم يلد المؤمن الّذى فيه شىء من طينة سجين كافرا و لا الكافر الّذى فيه شىء من طينة عليين مؤمنا وقع النزاع يوم القيامة لان طينة النار لا تدخل الجنة و السيّئة و من هاهنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه و قلوب الكافرين تحنّ إلى ما خلقوا منه طينة الجنة لا تدخل النار. يدل على هذا ما ذكره الصدوق فى آخر العلل فى حديث طويل، و لو لا التخليط لما صدر من المؤمن ذنب قطعا و لا من الكافر حسنة اصلا و فيه مصالح جمة منها اظهار قدرته باخراج الكافر من المؤمن و بالعكس دفعا لتوهم استنادهم الى الطبائع كما قال جل شأنه «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ»* و منها ظهور رحمته فى فسقة المؤمنين بغفر ذنوبهم و منها تعيش المؤمنين فى دولة الكافرين اذ لو لم يكن رابطة الاختلاط و لم يكن لهم رأفة و أخلاق حسنة كانوا كلهم بمنزلة الشياطين فلم يتخلص مؤمن من بطشهم. و منها وقوع المؤمن بين الخوف و الرجاء حيث لا يعلم أن الغالب فيه الخير أو الشر و منها رفع العجب عنه بفعل المعصية و منها الرجوع إليه عز و جل فى حفظ نفسه عنها)، فَمِنْ هذَا يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَ يَلِدُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ، وَ مِنْ هَاهُنَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنُ السَّيِّئَةَ، وَ مِنْ هَاهُنَا يُصِيبُ الْكَافِرُ الْحَسَنَةَ؛ فَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ تَحِنُّ (أى تشتاق؛ من الحنين، و هو الشوق و توقان النفس، و أصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها) إِلى مَا خُلِقُوا مِنْهُ، وَ قُلُوبُ الْكَافِرِينَ تَحِنُّ إِلى مَا خُلِقُوا مِنْهُ».

مشابه روايت ابوحمزه ثمالى از امام باقر (ع) است كه آنجا هم بحث قلب آمده است، الا اينكه مقايسه آنجا با ائمه (ع) است و اينجا نبيّين

لا يقال هذا الحديث و مثله يرفع الاختيار و يوجب الجبر[1] و الاضطرار لانا نقول:- و اللّه أعلم- ان اللّه جل شأنه لما خلق الارواح كلها قابلة للخير و الشر و علم أن بعضها يعود الى الخير المحض و هو الايمان، و بعضها يعود الى الشر المحض و هو الكفر باختيارهما و أمرها حين كونها مجردات صرفة بأمر كما سيجىء و وقع معلومه مطابقا لعلمه خلق للاول مسكنا و هو البدن من طينة عليين و خلق للآخر مسكنا من طينة سجين كما خلق للمؤمن جنة و للكافر نارا و ذلک ليستقر كل واحد فيما يناسبه و يعود كل جزء الى كله و كل فرع الى أصله، و من هاهنا ظهر أن الخلق من الطينتين تابع للايمان و الكفر و مسبب عن العمل دون العكس فلا يستلزم الجبر و لا ينافى الاختيار الا ترى أنه تعالى لما علم أن بين النبيين و المؤمنين اتصالا من وجه و انفصالا من وجه آخر لان المؤمنين يوافقونهم فى العقائد و يخالفونهم أحيانا فى الاعمال لعدم العصمة خلق قلوب المؤمنين من طينة النبيين و خلق أبدانهم من دون ذلک لانحطاط درجتهم و شرفهم، فوضع كلا فى درجته و انک اذا قررت لعبدک المطيع بيتا شريفا و لعبدک العاصى بيتا وضيعا صح ذلک عقلا و شرعا و لا يصفک عاقل بالظلم و الجور اذ الظلم وضع الشىء فى غير موضعه، فهو انما يلزم لو انعكس الامر أو وقع التساوى، و بما قررنا تبين فساد توهم أن الايمان و الفضل و الكمال و أضدادها تابعة لطهارة الطينة و صفاتها، و خباثة الطينة و ظلمتها، و هذا التوهم يوجب الجبر و بطلان الشرائع و التأديب و السياسة و الوعد و الوعيد نعوذ باللّه منه. (ملاصالح مازندرانى)

و قال بعضهم فى تأويل الخبر: المراد بعليين أشرف المراتب و أقربها من الله تعالى، و له درجات كما يدل عليه ما ورد فى بعض الأخبار الآتية من قولهم أعلى عليين و كما وقع التنبيه عليه فى هذا الخبر بنسبة خلق القلوب و الأبدان كليهما إليه مع اختلافهما فى الرتبة، فيشبه أن يراد به عالم الجبروت و الملكوت جميعا اللذين فوق عالم الملک أعنى عالم العقل و النفس، و خلق قلوب النبيين من الجبروت معلوم، لأنهم المقربون و أما خلق أبدانهم من الملكوت فذلک لأن أبدانهم الحقيقية هى التى لهم فى باطن هذه الجلود المدبرة لهذه الأبدان، و إنما أبدانهم العنصرية أبدان أبدانهم لا علاقة لهم بها فكأنهم و هم فى جلابيب من هذه الأبدان، قد نفضوها و تجردوا عنها لعدم ركونهم إليها و شدة شوقهم إلى النشأة الأخرى، و لهذا نعموا بالوصول إلى الآخرة و مفارقة هذا الأدنى، و من هنا ورد فى الحديث: الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر، و إنما نسب

---

[1] (۱) قوله« و مثله يرفع الاختيار و يوجب الجبر» ليس في الباب الاول من هذا الكتاب حديث يعتمد على اسناده بل جميع أخباره ضعيفة بوجه و لكن في بابين بعده أخبارا توصف بالحسن أو التوثيق و لكن مضامينها مخالفة لاصول المذهب و للروايات الآتية في الباب الرابع أعنى باب فطرة الخلق على التوحيد و ذلك لان من أصول مذهبنا العدل و اللطف و ان لم يخلق بعض الناس أقرب الى قبول الطاعة و بعضهم أبعد و التبعيض في خلق المكلفين مخالف لمقتضى العدل لانه تعالى سوى التوفيق بين الوضيع و الشريف مكن اداء المأمور و سهل سبيل اجتناب المحظور، و خلق بعض الناس من طينة خبيثة اما ان يكون ملزما باختيار المعصية جبرا و هو باطل و اما ان يكون أقرب الى قبول المعصية ممن خلق من طينة طيبة و هو تبعيض و ظلم و قلنا انه مخالف للروايات الآتية في الباب الرابع لانها صريحة في أن الله تعالى خلق جميع الناس على فطرة التوحيد و ليس في أصل خلقهم تشويه و عيب و انما العيب عارض و هكذا ما نرى من خلق الله تعالى فانه خلق الماء صافيا و انما يكدره الارض التربة و كذلك الانسان خلق سالما من الخبائث و أبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه و أيضا القرآن يدل على ان جميع الناس قالوا بلى في جواب أ لست بربكم فالاصل الّذي عليه اعتقادنا أن جميع أفراد الناس متساوية في الخلقة بالنسبة الى قبول الخير و الشر و انما اختلافهم في غير ذلك فان دلت رواية على غير هذا الاصل فهو مطروح أو مؤول بوجه سواء علمنا وجهه أو لم نعلم و من التأويلات التى هى في معنى طرح الروايات تأويل الشارح فان الروايات صريحة في أن الطينة مؤثرة في صيرورة العبد سعيدا أو شقيا و أولها الشارح بأنها غير مؤثرة.(ش).

خلق أبدان المؤمنين إلى ما دون ذلک لأنها مرکبة من هذه و من هذه لتعلقهم بهذه الأبدان العنصرية أيضا ما داموا فيها، و سجين أخس المراتب و أبعدها من الله سبحانه فيشبه أن يراد به حقيقة الدنيا و باطنها التى هى مخبوءة تحت عالم الملک أعنى هذا العالم العنصرى، فإن الأرواح مسجونة فيه، و لهذا ورد فى الحديث: المسجون من سجنته الدنيا عن الآخرة، و خلق أبدان الکفار من هذا العالم ظاهر.

و إنما نسب خلق قلوبهم إليه لشدة رکونهم إليه و إخلادهم إلى الأرض، و تثاقلهم إليها، فکأنه ليس لهم من الملکوت نصيب لاستغراقهم فى الملک، و الخلط بين الطينتين إشارة إلى تعلق الأرواح الملکوتية بالأبدان العنصرية، بل نشوها منها شيئا فشيئا فکل من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها، فيصير مؤمنا حقيقيا أو کافرا حقيقيا أو بين الأمرين على حسب تدارک مراتب الإيمان و الکفر، انتهى.

و قال آخرون: إن الله تعالى لما علم فى الأزل الأرواح التى تختار الإيمان باختيارها و التى تختار المعصية باختيارها، سواء خلقوا من طينة عليين، أو من طينة سجين فلما علم ذلک أعطى أبدان الأرواح التى علم أنهم يختارون الإيمان کيفية عليين للمناسبة و أعطى أبدان الأرواح التى علم أنها تختار الکفر باختيارها کيفية السجين من غير أن يکون للأمرين مدخل فى اختيارهم الإيمان و الکفر، و خلط بين الطينتين من غير أن يکون لذلک الخلط مدخل فى اختيار الحسنة و السيئة، فمن فى قوله: من هذا و من هيهنا، للعلية المجازية. (مجلسى)

۱۴۵۰/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (ابى الخطاب)، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ:

صحيح

الحديث الثاني: مجهول. (محمد بن الحسن تصحيف عن محمد بن الحسين است، و سه گانه ابى الخطاب، نضربن شعيب، عبدالغفار در روايات فراوانى تکرار شده است.)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَ خَلَقَ الْکَافِرَ مِنْ طِينَةِ النَّارِ».(قد أشرنا الى أن المراد بالطينة ظاهرها و أن اللّه تعالى لما علم فى الازل من روح المؤمن طاعته و من روح الکافر عصيانه خلق بدن کل واحد فى هذه النشأة مما يعود إليه فى النشأة الآخرة، و قال بعض شراح نهج البلاغة: الطينة اشارة الى أصولهم و هى الممتزجات المتنقلة فى أطوار الخلقة کالنطفة و ما قبلها من موادها مثل النبات و الغذاء و ما بعدها من العلقة و المضغة و العظم و المزاج القابل للنفس المدبرة، و سيجىء توضيح ذلک فى حديث المزن.)

وَ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِعَبْدٍ خَيْراً (حسن عاقبة و سعادة)، طَيَّبَ رُوحَهُ وَ جَسَدَهُ (بالهدايات الخاصة و الألطاف المرجحة، و ذلک بعد حسن اختياره و ما يعود إليه من الأسباب)، فَلَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ، وَ لَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْمُنْکَرِ إِلَّا أَنْکَرَهُ».

قَالَ: وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الطِّينَاتُ ثَلَاثٌ: طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْکَ الطِّينَةِ، إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ مِنْ صَفْوَتِهَا؛ هُمُ الْأَصْلُ وَ لَهُمْ فَضْلُهُمْ، وَ الْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ (أى ممتزج متماسک، يلزق بعضه بعضا)، کَذٰلِکَ لَايُفَرِّقُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِيعَتِهِمْ».

وَ قَالَ: «طِينَةُ النَّاصِبِ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (الحمأ الطين الأسود و المسنون المنتن و هو کناية عن باطن الدنيا و حقيقة تلک العجوز الشوهاء/طين سجين.)، وَ أَمَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ[1] فَمِنْ تُرَابٍ (فى المستضعفين و التعميم بعيد.)؛

أى خلقوا من تراب غير ممزوج بماء عذب زلال کما مزجت به طينة الأنبياء و المؤمنين، و لا بماء آسن أجاج کما مزجت به طينة الکافرين، فلا يکونون من هؤلاء و لا من هؤلاء، و لعل هذا وجه جمع بين الآيات الکريمة، فإن ما دل على أنه خلق من حمأ مسنون فهو فى الناصب، و ما دل على أنه خلق من طين لازب فهو فى الشيعة، و ما دل على أنه خلق من تراب فهو فى المستضعفين، فيحتمل حينئذ أن يکون المراد إدخال تلک الطينات جميعا فى بدن آدم لتحصيل قابلية جميع تلک الأمور و الأقسام فى أولاده و أن يکون المراد خلق کل صنف من تلک الطينة بإدخال ذلک الطين فى النطفة أو بحصول تلک النطفة من هذه الطينة.

[1] .« المستضعف»: هو الذي لا يستطيع حيلة الکفر فيکفر، و لا يهتدي سبيلًا إلى الإيمان، کالصبيان، و من کان من الرجال مثل عقول الصبيان مرفوع القلم عنهم. و عن بعض الشارحين: المستضعف: من لا يعتقد الحقّ و لا يعاند أهله، و لا يوالي أحداً من الأئمّة عليهم السلام و لا من غيرهم. أو هو- على ما في الوافي- من لا يلزم طريقة أهل الإيمان و لا طريقة أهل الکفر و لم يتقيّد بعقيدة، لاحقّ و لا باطل، ليس لهم نور الملکوت و لا ظلمة باطن الملک، بل لهم قبول کلّ من الأمرين؛ بخلاف الآخرين؛ فإنّهما لا يتحوّلان عمّا خلقوا له. راجع: مجمع البحرين، ج ۵، ص ۸۶(ضعف).

و الأوسط أظهر لما رواه الشيخ فى مجالسه بإسناده عن عبيد بن يحيى عن يحيى ابن عبد الله بن الحسن عن جده الحسن بن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد و ألين من الزبد و أبرد من الثلج و أطيب من المسک، فيها طينة خلقنا الله عز و جل منها، و خلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلک الطينة فليس منا و لا من شيعتنا و هى الميثاق الذى أخذ الله عز و جل على ولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب، قال عبيد: فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال: صدقک يحيى بن عبد الله هكذا أخبرنى أبى عن جدى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه و آله قال عبيد: قلت: أشتهى أن تفسره لنا إن كان عندک تفسير؟ قال: نعم أخبرنى أبى عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: إن لله ملكا رأسه تحت العرش و قدماه فى تخوم الأرض السابعة السفلى، بين عينيه راحة أحدكم فإذا أراد الله عز و جل أن يخلق خلقا على ولاية على بن أبى طالب عليه السلام أمر ذلک الملک فأخذ من تلک الطينة فرمى بها فى النطفة حتى تصير إلى الرحم، منها يخلق و هى الميثاق.(مجلسى)

لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيمَانِهِ، وَ لَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ، وَ لِلَّهِ الْمَشِيئَةُ فِيهِمْ». (فهو رد لتوهم الإيجاب فى فعله سبحانه و فيه إشارة إلى قوله عز و جل وَ لَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (فيض)) (بيان لحال كل واحد من الاقسام الثلاثة، و لا ينافيه ما قد يقع من التحول لان المتحول من الايمان لم يكن مؤمنا فى الحقيقة، و انما اكتسب الايمان بما فيه من رائحة طينة الجنة المكتسبة بالمخالطة، فلما زالت عاد الى ما كان عليه من الكفر فى العهد القديم و المتحول من الكفر لم يكن كافرا فى الحقيقة، و انما اكتسب الكفر بما فيه من رائحة النار، فلما زالت عاد الى ما كان عليه من الايمان و بالجملة الايمان فى الاول حسنة نشأت من التخليط المذكور، و الكفر فى الثانى سيئة نشأت منه و التخليط قد يفضى الى اتصاف كل واحد من الفريقين بصفات الاخر لكنه غير مستقر غالبا.(ملاصالح))

فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ (الصافات: ١١)

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ (الطين اليابس) مِنْ حَمَإٍ (: الطين الأسود، أو المنتن منه) مَسْنُونٍ (المتغيّر المنتن) (الحجر ٢٦)

النَّتْنُ: الرائحة الكريهة، نقيضُ الفَوْح

سنن: و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو جريان أمر منضبط، سواء كان هذا الأمر و جريانه فى ظهور صفة أو عمل أو قول، و تختلف الضوابط باختلاف الموارد.[1]

إن الأنبياء من صفوتها هم الأصل و لهم فضلهم و المؤمنون الفرع من طين لازب و ذلک لأن الجبروت صفوة الملكوت و أصله و الملكوت فرع الجبروت و اللازب اللازم للشىء و اللاصق به و إنما كانت طينتهم لازبة للزومها لطينة أئمتهم و لصوقها بها لخلطها بها و تركبها من العالمين جميعا (فيض)

١٤٥١/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (ضعيف مصرح، قيل: كذاب وضاع، قيل: غال) ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- طِينَةَ الْمُؤْمِنِ؟ فَقَالَ: «مِنْ طِينَةِ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَلَمْ تَنْجَسْ أَبَداً». (بنجاسة الشرک و الكفر و إن نجست بالمعاصى فتطهر بالتوبة و الشفاعة، و قيل: لن يتعلق بالدنيا تعلق ركون و إخلاد يذهله عن الآخرة)

١٤٥٢/ ٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ (مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ:

---

[1] . التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج٥، ص: ٢٣٧

تکراری: روایت ۴ باب خلق أَبْدَانِ الْأَئِمَّةِ و أَرْوَاحِهِمْ و قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ است.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا مِنْهُ، وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ، وَ قُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا» ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ».(مجلسی: و أما استشهاده عليه السلام بها فهو إما لمناسبة كون كتاب أعمالهم في مكان أخذ منهم طينتهم، أو هو مبني على كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هي محل لارتسام علومهم)

«وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينٍ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ؛ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ» ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ».

لعل المراد ان المكتوب للابرار و هم المؤمنون مطلقا من الافعال الخيرية و الاعمال الصالحة لفي عليين و هو ديوان اعمال الصالحين و صحائف أفعال المتقين، ثم قال تفخيما لشأنه «وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ» أي مكتوب أو معلم بعلامة يعلم من رآه أن فيه خيرا يشهده المقربون من الملائكة أي يحضرونه و يحفظونه أو يشهدون لهم على ما فيه يوم القيامة، و الغرض من تلاوة الآية هو الاشارة بتعظيم كتابهم الى تعظيم شأنهم، و يحتمل أن يراد بعليين الجنة أو أشرف المراتب و أقربها من اللّه تعالى أو السماء السابعة و حينئذ لا بد من اعتبار الحذف في قولهم له «وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ» أي ما كتاب عليين. كما يحتمل أن يراد بكتاب الابرار ما كتب و فرض لهم من الطينة و بعليين الجنة مع رعاية الحذف لكن كلا الاحتمالين بعيد و الثاني أبعد. (مجلسی)

و قوله: «إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ» إلخ الذي يعطيه التدبر في سياق الآيات الأربع بقياس بعضها إلى بعض و قياس المجموع إلى مجموع قوله: «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ» إلى تمام أربع آيات أن المراد بسجين ما يقابل عليين و معناه علو على علو مضاعف ففيه شيء من معنى السفل و الانحباس فيه كما يشير إليه قوله: «ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ»: التين: ۵ فالأقرب أن يكون مبالغة من السجن بمعنى الحبس كسكير و شريب من السكر و الشرب فمعناه الذي يحبس من دخله على التخليد كما قيل.

و الكتاب بمعنى المكتوب من الكتابة بمعنى القضاء المحتوم و المراد بكتاب الفجار ما قدره الله لهم من الجزاء و أثبته بقضائه المحتوم.

فمحصل الآية أن الذي أثبته الله من جزائهم أو عده لهم لفي سجين الذي هو سجن يحبس من دخله حبسا طويلا أو خالدا.

و قوله: «وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ» مسوق للتهويل.

و قوله: «كِتابٌ مَرْقُومٌ» خبر لمبتدإ محذوف هو ضمير راجع إلى سجين و الجملة بيان لسجين و «كتاب» أيضا بمعنى المكتوب من الكتابة بمعنى القضاء و الإثبات، و «مرقوم» من الرقم، قال الراغب: الرقم الخط الغليظ، و قيل: هو تعجيم الكتاب، و قوله تعالى: «كِتابٌ مَرْقُومٌ» حمل على الوجهين. انتهى، و المعنى الثاني أنسب للمقام فيكون إشارة إلى كون ما كتب لهم متبينا لا إبهام فيه أي إن القضاء حتم لا يتخلف.

و المحصل أن سجين مقضي عليهم مثبت لهم متبين متميز لا إبهام فيه.

و لا ضير في لزوم كون الكتاب ظرفا للكتاب على هذا المعنى لأن ذلك من ظرفية الكل للجزء و هي مما لا ضير فيه فيكون سجين كتابا جامعا فيه ما قضى على الفجار و غيرهم من مستحقي العذاب.

و قوله: «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» نعي و دعاء على الفجار و فيه تفسيرهم بالمكذبين، و «يَوْمَئِذٍ» ظرف لقوله: «إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ» بحسب المعنى أي ليهلك الفجار- و هم المكذبون- يومئذ تحقق ما كتب الله لهم و قضى عليهم من الجزاء و حل بهم ما أعد لهم من العذاب.

هذا ما يفيده التدبر في هذه الآيات الأربع، و هي ذات سياق واحد متصل متلائم الأجزاء[1]

۱۴۵۳/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ابوسمينه ضعيف)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ(مجهول)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يُوسُفَ (مجهول)، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ (مجهول):

[1] . الميزان في تفسير القرآن، ج۲۰، ص: ۲۳۲

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَنَا مَوْلَاکَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ کَیْسَانَ.

قَالَ: «أَمَّا النَّسَبُ فَأَعْرِفُهُ (کان المراد بالنسب کیسان، و لعله کیسان بن کلیب من أصحاب علی و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی علیهم السلام و هو أیضا لقب مختار بن أبی عبید المنسوب إلیه الکیسانیة. و المراد بمعرفته معرفته بالرؤیة و بعدم معرفة ابنه عبد اللّه عدم معرفته بها، و یؤیده قوله «انی ولدت– الخ» علی الظاهر، و یمکن أن یکون کنایة عن عدم ایمانه اذ لو کان مؤمنا لعرفه لانهم علیهم السلام کانوا یعرفون شیعتهم و أسماءهم و أسماء آبائهم کما دلت علیه الروایات المعتبرة)، وَ أَمَّا أَنْتَ فَلَسْتُ أَعْرِفُکَ (أی بالتشیع)».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنِّی وُلِدْتُ بِالْجَبَلِ (قیل المراد بالجبل کردستان بین تبریز و بغداد و همدان و غیر ذلک.)، وَ نَشَأْتُ فِی أَرْضِ فَارِسَ، وَ إِنَّنِی أُخَالِطُ النَّاسَ فِی التِّجَارَاتِ وَ غَیْرِ ذلِکَ، فَأُخَالِطُ الرَّجُلَ، فَأَری لَهُ حُسْنَ السَّمْتِ (السکینة و الوقار و هیئة أهل الخیر و الصلاح) وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ کَثْرَةَ أَمَانَةٍ، ثُمَّ أُفَتِّشُهُ، فَأَتَبَیَّنُهُ عَنْ عَدَاوَتِکُمْ؛ وَ أُخَالِطُ الرَّجُلَ، فَأَری مِنْهُ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّةَ أَمَانَةٍ وَ زَعَارَّةً (شراسَة الخُلُق. الفسق و الفساد)، ثُمَّ أُفَتِّشُهُ، فَأَتَبَیَّنُهُ عَنْ وَلَایَتِکُمْ، فَکَیْفَ یَکُونُ ذلِکَ؟

قَالَ: فَقَالَ لِی: «أَمَا عَلِمْتَ یَا ابْنَ کَیْسَانَ، أَنَّ اللَّهَ– عَزَّ وَ جَلَّ– أَخَذَ طِینَةً مِنَ الْجَنَّةِ وَ طِینَةً مِنَ النَّارِ، فَخَلَطَهُمَا جَمِیعاً، ثُمَّ نَزَعَ هذِهِ مِنْ هذِهِ، وَ هذِهِ مِنْ هذِهِ (إذ یخرج المؤمن من صلب الکافر، و الکافر من صلب المؤمن و حمل الخلط علی الخلطة فی عالم الأجساد و اکتساب بعضهم الأخلاق من بعض بعید جدا. و قال بعضهم: ثم نزع هذه– إلی آخره– معناه أنه نزع طینة الجنة من طینة النار، و طینة النار من طینة الجنة بعد ما مست إحداهما الأخری، ثم خلق أهل الجنة من طینة الجنة، و خلق أهل النار من طینة النار، و أولئک إشارة إلی الأعداء و هؤلاء إلی الأولیاء، و ما خلقوا منه فی الأول طینة النار و فی الثانی طینة الجنة)، فَمَا رَأَیْتَ مِنْ أُولئِکَ مِنَ الْأَمَانَةِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ السَّمْتِ، فَمِمَّا مَسَّتْهُمْ مِنْ طِینَةِ الْجَنَّةِ، وَ هُمْ یَعُودُونَ إِلی مَا خُلِقُوا مِنْهُ، وَ مَا رَأَیْتَ مِنْ هؤُلَاءِ مِنْ قِلَّةِ الْأَمَانَةِ وَ سُوءِ الْخُلُقِ وَ الزَّعَارَّةِ، فَمِمَّا مَسَّتْهُمْ مِنْ طِینَةِ النَّارِ، وَ هُمْ یَعُودُونَ إِلی مَا خُلِقُوا مِنْهُ».

۱۴۵۴/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (غیرامامی ضعیف مصرح)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُونَ مِنْ طِینَةِ الْأَنْبِیَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

۱۴۵۵/ ۷. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ (غیرامامی ضعیف مصرح)، عَنْ إِبْرَاهِیمَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ– عَزَّ وَ جَلَّ– لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعَثَ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَةِ (یدل علی شرافتها و رجحان الشروع فی الامر العظیم فیه)، فَقَبَضَ بِیَمِینِهِ قَبْضَةً بَلَغَتْ قَبْضَتُهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْیَا، وَ أَخَذَ مِنْ کُلِّ سَمَاءٍ تُرْبَةً (ما له مدخل فی تهیئة المادة القابلة لأن یخلق منها شیء فیشمل الطینة بمعنی الجبلة و آثار القوی السماویة المربیة للنطفة، و بالجملة ما له مدخل فی السبب القابلی، انتهی. و قیل: إطلاق التربة علی ما أخذ من السماوات من قبیل مجاز المشارفة أی ما یصیر تربة و ینقلب إلیها)، وَ قَبَضَ قَبْضَةً أُخْری مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْعُلْیَا إِلَی الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْقُصْوی (مؤنث الأقصی أی الأبعد، و یدل علی أن الأرض سبع طبقات کالسماوات کما قال تعالی: اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ[1])، فَأَمَرَ اللَّهُ– عَزَّ وَ جَلَّ– کَلِمَتَهُ، فَأَمْسَکَ الْقَبْضَةَ الْأُولی بِیَمِینِهِ، وَ الْقَبْضَةَ الْأُخْری بِشِمَالِهِ، فَفَلَقَ (شقّ الشیء و إبانة بعضه عن بعض/ فالق الحب خالقه أو شاقه بإخراج الورق

[1] (۱) سورة الطلاق: ۱۲.

منه) الطِّينَ فِلْقَتَيْنِ، فَذَرَا مِنَ الْأَرْضِ ذَرْواً (پاشید/ پخش کرد) [1]، وَ مِنَ السَّمَاوَاتِ ذَرْواً [2]، فَقَالَ لِلَّذِی بِیَمِینِهِ: مِنْکَ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَوْصِیَاءُ وَ الصِّدِّیقُونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ السُّعَدَاءُ وَ مَنْ أُرِیدُ کَرَامَتَهُ، فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ کَمَا قَالَ، وَ قَالَ لِلَّذِی بِشِمَالِهِ: مِنْکَ الْجَبَّارُونَ وَ الْمُشْرِکُونَ وَ الْکَافِرُونَ وَ الطَّوَاغِیتُ وَ مَنْ أُرِیدُ هَوَانَهُ وَ شِقْوَتَهُ، فَوَجَبَ لَهُمْ مَا قَالَ کَمَا قَالَ.

ثُمَّ إِنَّ الطِّینَتَیْنِ خُلِطَتَا جَمِیعاً، وَ ذلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى»، فَالْحَبُّ طِینَةُ الْمُؤْمِنِینَ الَّتِی أَلْقَى اللَّهُ عَلَیْهَا مَحَبَّتَهُ، وَ النَّوى طِینَةُ الْکَافِرِینَ الَّذِینَ نَأَوْا عَنْ کُلِّ خَیْرٍ، وَ إِنَّمَا سُمِّیَ النَّوى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ نَأَى عَنْ کُلِّ خَیْرٍ وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ.(کان مناسبة نأی و نوی من جهة الاشتقاق الکبیر المبنی علی توافق بعض حروف الکلمتین) (حب بمعنی دانه و نوی بمعنی هسته است، ولی از لحاظ اصل ریشه لغت کلمه حب با محبت و کلمه نوی با« نأی» بمعنی دوری و برکناری سنخیت دارند و از یک ریشه‌اند.)

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَیِّتِ مِنَ الْحَیِّ» فَالْحَیُّ: الْمُؤْمِنُ الَّذِی تَخْرُجُ طِینَتُهُ مِنْ طِینَةِ الْکَافِرِ، وَ الْمَیِّتُ- الَّذِی یَخْرُجُ مِنَ الْحَیِّ- هُوَ الْکَافِرُ الَّذِی یَخْرُجُ مِنْ طِینَةِ الْمُؤْمِنِ، فَالْحَیُّ: الْمُؤْمِنُ، وَ الْمَیِّتُ: الْکَافِرُ.

وَ ذلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْناهُ» فَکَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَاطَ طِینَتِهِ مَعَ طِینَةِ الْکَافِرِ، وَ کَانَ حَیَاتُهُ حِینَ فَرَّقَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بَیْنَهُمَا بِکَلِمَتِهِ (قدرت/ امر/ فی الوافی: «و المراد بالکلمة جبرئیل؛ إذ هو القابض للقبضتین»)؛ کَذلِکَ یُخْرِجُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- الْمُؤْمِنَ فِی الْمِیلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِیهَا إِلَى النُّورِ، وَ یُخْرِجُ الْکَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى النُّورِ، وَ ذلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «لِیُنْذِرَ مَنْ کانَ حَیًّا وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْکافِرِینَ»».

روایت مشابه:

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي أُخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَ يَتَوَلَّوْنَ فُلَاناً وَ فُلَاناً لَهُمْ أَمَانَةٌ وَ صِدْقٌ وَ وَفَاءٌ وَ أَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَ لَا الْوَفَاءُ وَ الصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِساً فَأَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَتْبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ [3] يَعْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ.

---

[1] (۳). في« ج، ز، ص، بف»:« فذرأ» بالهمزة. و هو بمعنى خلق و كثّر و بذر. و أمّا« ذرا» فهو من الذَرْو بمعنى‌الإذهاب و التفريق و الإطارة، و عليه فالفاعل ضمير راجع إلى اللّه تعالى أو جبرئيل. و اختاره العلّامة المجلسي. و بمعنى الذهاب و الطيران، و الضمير راجع إلى الطين، و المعنى: تحرّز و تفرّق سريعاً. و اختاره العلّامة المازندراني. راجع: لسان العرب، ج ۱۴، ص ۲۸۲؛ القاموس المحيط، ج ۲، ص ۱۶۸۶(ذرا).

[2] . مجلسی:

أقول: الكلام يحتمل وجوها" الأول" أن يكون قوله: ففلق تفريعا و تأكيدا لما مضى، أي فصار يقبض بعض الطين باليمين و بعضه بالشمال الطين صنفين، ففرق من الأرض أي ما كان في يده من طين الأرض، و كذا الثاني فقال الله أو جبرئيل للذي بيمينه قبل الذر أو للذي كان بيمينه بعده.

الثاني: أن يكون المعنى ففلق كل طين من الطينين فلقة أي جعل كلا منهما حصتين ففرق من كل طين حصة ليكون طينة للمستضعفين و الأطفال و المجانين، و قال لما بقي في اليمين: منك الرسل" إلخ" و لما بقي في الشمال: منك الجبارون" إلخ" و على هذا لعل إرجاع الضمائر إلى الله تعالى أولى، فيقرأ أريد في الموضعين بصيغة المتكلم، و على الوجه الآخر يقرأ بصيغة الغائب المجهول.

الثالث: ما ذكره بعض الأفاضل حيث قال: كان الفلق كناية عن إفراز ما يصلح من المادتين لخلق الإنسان، و إنما ذرأ من كل منهما ما ذرأ لأنه كان فيهما ما ليس له مدخل في خلق الإنسان و إنما كان مادة لسائر الأكوان خاصة.

[3] (۶) البقرة: ۲۵۹.

٢- بَابٌ آخَرُ مِنْهُ، وَ فِيهِ زِيَادَةُ وُقُوعِ التَّكْلِيفِ الْأَوَّلِ

١٤٥۶/ ١. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

الحديث الأول: موثق كالصحيح.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ ابْتِدَاءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ (ملاصالح: خلق اللّه تعالى الارواح بعد توافقها فى فطرة الايمان على مراتب متفاوتة فى الايمان و الكمال و الادراك، و خلق الاجساد من مواد مختلفة بحسب اختلاف الارواح فيما ذكر، و وضع كل واحد منها فيما يليق به، و لو علم الناس كيفية تلك المراتب و كميتها و تفاوتها فى قبول الكمال ما اختلف اثنان و لا يعير صاحب الكمال صاحب النقص[1] و هذا لا ينافى تعيير من بدل فطرته الاصلية و غير استعداده الذاتية بقبح أعماله و سوء أفعاله و ترک السعى فيما خلق له و طلب منه و يليق به، و مذام الشرع كلها من هذا القبيل.)، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ: كُنْ مَاءً عَذْباً؛ أَخْلُقْ مِنْكَ جَنَّتِي وَ أَهْلَ طَاعَتِي، وَ كُنْ مِلْحاً أُجَاجاً؛ أَخْلُقْ مِنْكَ نَارِي (إذا لو لا ما فى الإنسان من دواعى الشرور لم يكن يعصى الله أحد) وَ أَهْلَ مَعْصِيَتِي، ثُمَّ أَمَرَهُمَا، فَامْتَزَجَا، فَمِنْ ذٰلِكَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ.

ثُمَّ أَخَذَ طِيناً مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ (صفحه زمين؛ أديم كلّ شىء: ظاهر جلده)، فَعَرَكَهُ عَرْكاً شَدِيداً (مالش دادن)، فَإِذَا هُمْ كَالذَّرِّ (النمل الصغار) يَدِبُّونَ (مشى على هنيئة)، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ، وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: إِلَى النَّارِ وَ لَا أُبَالِي.

ثُمَّ أَمَرَ نَاراً، فَأُسْعِرَتْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: ادْخُلُوهَا، فَهَابُوهَا، وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: ادْخُلُوهَا، فَدَخَلُوهَا، فَقَالَ: كُونِي بَرْداً وَ سَلَاماً، فَكَانَتْ بَرْداً وَ سَلَاماً.

فَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ: يَا رَبِّ، أَقِلْنَا، فَقَالَ: قَدْ أَقَلْتُكُمْ، فَادْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا، فَهَابُوهَا، فَثَمَّ ثَبَتَتِ الطَّاعَةُ وَ الْمَعْصِيَةُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ هٰؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هٰؤُلَاءِ، وَ لَا هٰؤُلَاءِ مِنْ هٰؤُلَاءِ». (لا يتخلف ما علم الله تعالى منهم، لكن لا يختارونها إلا باختيارهم و إرادتهم و استطاعتهم.)

مجلسى: و قال بعض أهل التأويل عبر عن المادة تارة بالماء و أخرى بالتربة لاشتراكهما فى قبول الأشكال، و لاجتماعهما فى طينة الإنسان و تركيب خلقته، و أديم الأرض وجهها و كأنه كناية عما ينبت منها مما يصلح أن يصير غذاء الإنسان و يحصل منه النطفة أو تتربى به، و العرک: الدلک و كأنه كناية عن مزجه بحيث يحصل منه المزاج و يستعد للحياة، و الذر: النمل الصغار و وجه الشبه الحس و الحركة و كونهم محل الشعور مع صغر الجثة و الخفاء، و هذا الخطاب إنما كان فى عالم الأمر و لشدة ارتباط الملک بالملكوت و قوامه به جاز إسناد مادته إليه و إن كان عالم الأمر مجردا عن المادة و اجتماعهم فى الوجود عند الله تعالى إنما هو لاجتماع الأجسام الزمانية عنده تعالى دفعة واحدة فى عالم الأمر و إن كانت متفرقة مبسوطة متدرجة فى عالم الخلق و وجودهم فى عالم الأمر وجود ملكوتى ظلى ينبعث من حقيقة هذا الوجود الخلقى الجسمانى و هو صورة علمه سبحانه بها و عبر عنه بالظلال فى حديث آخر، و أمره تعالى إياهم إلى الجنة و النار هدايته إياهم إلى سبيلهما، ثم توفيقه أو خذلانه، و لعل المراد بالنار المسعرة بعد ذلک التكاليف الشرعية و تحصيل المعرفة المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدتها و استقالة أصحاب الشمال كناية عن تمنيهم الإطاعة و عدم قدرتهم التامة عليها لغلبة الشقوة عليهم، و كونهم مسخرة تحت سلطان الهوى كما قالوا" رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ" انتهى.

---

[1] (١) قوله« و لا يعير صاحب الكمال صاحب النقص» ان كان المراد بصاحب النقص أهل المعاصى فأول من عيرهم الله تعالى نفسه و لعنهم و بعده الملائكة و الأنبياء و الاولياء في آيات كثيرة و أحاديث متواترة، و لو كان مضمون هذه الرواية حقا لبطل كتاب الله تعالى و الاحاديث النبوية و اجماع أهل الحق، و ان كان مخالفة فرعون لموسى« ع» لعيب في طينته و لم يجز تعييره كيف يذمه و يلعنه الله و الملائكة و يتبرأ منه أتباع الأنبياء و اليهود و النصارى و المسلمون، قال العلامة المجلسى- رحمه الله- انها من متشابهات الاخبار و معضلات الآثار و مما يوهم الجبر و نفى الاختيار، و لا صحابنا رضى الله عنهم فيها مسالك الاول ما ذهب إليه الاخباريون و هو أنا نؤمن بها مجملا و نعترف بالجهل عن حقيقة معناها، الثانى أنها محمولة على التقية، الثالث أنها كناية عن علمه تعالى بما هم إليه صائرون، الرابع أنها كناية عن اختلاف استعداداتهم و قابلياتهم و هذا أمر بين لا يمكن انكاره و هذا لا يستلزم سقوط التكليف فان الله تعالى كلف النبي« ص» بقدر ما أعطاه من الاستعداد و كلف أبا جهل ما في وسعه و طاقته، الخامس أنه لما كلف الله تعالى الارواح أولا في الذر و اخذ ميثاقهم فاختاروا الخير و الشر باختيارهم تفرع اختلاف الطينة على ما اختاروه. انتهى ملخصا و هو حسن جدا.(ش).

و الاجتراء على تلک التأویلات فی الأخبار جرأة على الله و رسوله و الأئمة الأخیار إلا أن یکون على سبیل الاحتمال، لکن بعد ثبوت ما بنوا علیه الکلام من المقدمات التی لم تثبت بالبرهان و الیقین بل بعضها مناف لما ثبت فی الدین المبین.

ملاصالح: و الغرض من هذا التکلیف ابراز المعلوم و اظهار انطباق علمه به و الممتثل بالتکلیف فی هذه الدار هو الممتثل بهذا التکلیف، و الراد هو الراد. و التطابق بین الامتثالین و عدمها لازم کما أشار إلیه بقوله «فثم ثبتت الطاعة و المعصیة فلا یستطع هؤلاء أن یکونوا من هؤلاء، و لا هؤلاء من هؤلاء، و لیس عدم استطاعتهم نظرا الى ذواتهم بل بالغیر فلا ینافی تکلیفهم فی العالم الشهودی لتکمیل الحجة علیهم.

۱۴۵۷/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحیح

الحدیث الثانی: حسن کالصحیح.

و ظاهر الحدیث أن السؤال عن الباقر علیه السلام کان فی زمن أبیه و هو حاضر، و فیه أنه لم یعهد إدراک زرارة علی بن الحسین علیه السلام فیحتمل أن یکون روى ذلک عن الرجل السائل و لم یکن زرارة حاضرا عند السؤال، مع أنه یمکن إدراکه زمان السجاد علیه السلام و عدم روایته عنه و لذا لم یعد من أصحابه، و فی تفسیر العیاشی هکذا عن زرارة أن رجلا سأل أبا عبد الله علیه السلام إلى آخر الخبر، و هو أصوب.

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ (قال البیضاوی: أی أخرج من أصلابهم نسلهم على ما یتوالدون قرنا بعد قرن) وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلى» إِلَى آخِرِ الْآیَةِ.

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ

وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ

أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا

أَن تَقُولُوا (أی کراهة أن تقولوا) یَوْمَ الْقِیَامَةِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هَـذَا غَافِلِینَ ﴿الأعراف: ۱۷۲﴾

شبیه: یُبَیِّنُ اللّهُ لَکُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ ﴿النساء: ۱۷۶﴾ که ان لا تضلوا مقصود است.

مجلسی: و قال بعض المحققین لعل معنى إشهاد ذریة بنی آدم على أنفسهم بالتوحید استنطاق حقائقهم بالسنة قابلیات جواهرها و ألسن استعدادات ذواتها، و أن تصدیقهم به کان بلسان طباع الإمکان قبل نصب الدلائل لهم أو بعد نصب الدلائل، أو أنه نزل تمکینهم من العلم و تمکینهم منه بمنزلة الإشهاد و الاعتراف على طریقة التمثیل نظیر ذلک قوله عز و جل:" إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْءٍ[1]" إلخ، و قوله عز و علا:" فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ[2]" و معلوم أنه لا قول ثمة و إنما هو تمثیل و تصویر للمعنى، و یحتمل أن یکون ذلک النطق باللسان الملکوتی الذی به یسبح کل شیء بحمد ربه، و ذلک لأنهم مفطورون على التوحید.

تفسیر فوق، شبیه تفسیر علامه طباطبایی است ظاهراً؛ بعض محققین کیست؟

فَقَالَ- وَ أَبُوهُ یَسْمَعُ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ-: «حَدَّثَنِی أَبِی أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ التُّرْبَةِ (القابض جبرئیل «ع»، و نسبته الى الله تعالى مجاز باعتبار أنه الآمر و التراب مضاف الى التربة أو التربة بدل من قبضه، و لعل المراد بها التربة السماویة و الارضیة بدلیل ما سبق.) الَّتِی خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَصَبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ الْعَذْبَ الْفُرَاتَ، ثُمَّ تَرَکَهَا أَرْبَعِینَ صَبَاحاً، ثُمَّ صَبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ الْأُجَاجَ، فَتَرَکَهَا أَرْبَعِینَ

[1] (۱) سورة النحل: ۴۰.

[2] (۲) سورة الفصلت: ۱۱.

صَباحاً، فَلَمَّا اخْتَمَرَت الطِّينَةُ أَخَذَها، فَعَرَكَها عَرْكاً شَدِيداً، فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ مِنْ يَمِينِه وَ شِمَالِه، وَ أَمَرَهُمْ جَمِيعاً أَنْ يَقَعُوا فِي النَّارِ، فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ، فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَ سَلَاماً، وَ أَبَى أَصْحَابُ الشِّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا».

۱۴۵۸/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ - لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَرْسَلَ الْمَاءَ عَلَى الطِّينِ (لعل المراد بالماء الماء العذب و الماء الأجاج، و بالطين طين عليين و طين سجين كما مر)، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً فَعَرَكَهَا، ثُمَّ فَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ بِيَدِه، ثُمَّ ذَرَأَهُمْ فَإِذَا هُمْ يَدِبُّونَ، ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَاراً، فَأَمَرَ أَهْلَ الشِّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا إِلَيْهَا، فَهَابُوهَا وَ لَمْ يَدْخُلُوهَا، ثُمَّ أَمَرَ أَهْلَ الْيَمِينِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا، فَدَخَلُوهَا، فَأَمَرَ اللَّهُ- جَلَّ وَ عَزَّ- النَّارَ فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَ سَلَاماً، فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ أَهْلُ الشِّمَالِ، قَالُوا: رَبَّنَا، أَقِلْنَا، فَأَقَالَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: ادْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا، فَقَامُوا عَلَيْهَا وَ لَمْ يَدْخُلُوهَا، فَأَعَادَهُمْ طِيناً، وَ خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلَنْ يَسْتَطِيعَ هؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هؤُلَاءِ، وَ لَا هؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هؤُلَاءِ».

قَالَ: «فَيَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ تِلْكَ النَّارَ، فَلِذلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ: «قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ»».

۳- بَابٌ آخَرُ مِنْهُ

۱۴۵۹/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دَاوُدَ الْعِجْلِيِّ (مجهول)، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ حُمْرَانَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ، خَلَقَ مَاءً عَذْباً وَ مَاءً مَالِحاً أُجَاجاً، فَامْتَزَجَ الْمَاءَانِ، فَأَخَذَ طِيناً مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَعَرَكَهُ عَرْكاً شَدِيداً، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ- وَ هُمْ كَالذَّرِّ يَدِبُّونَ-: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ، وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: إِلَى النَّارِ وَ لَا أُبَالِي، ثُمَّ قَالَ: «أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ».

ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ، فَقَالَ: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وَ أَنَّ هذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي، وَ أَنَّ هذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: بَلى، فَثَبَتَتْ لَهُمُ النُّبُوَّةُ؛ وَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلى أُولِي الْعَزْمِ أَنَّنِي رَبُّكُمْ، وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي، وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِه وُلَاةُ أَمْرِي وَ خُزَّانُ عِلْمِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِه لِدِينِي، وَ أُظْهِرُ بِه دَوْلَتِي، وَ أَنْتَقِمُ بِه مِنْ أَعْدَائِي، وَ أُعْبَدُ بِه طَوْعاً وَ كَرْهاً، قَالُوا: أَقْرَرْنَا يَا رَبِّ، وَ شَهِدْنَا، وَ لَمْ يَجْحَدْ آدَمُ وَ لَمْ يُقِرَّ، فَثَبَتَتِ الْعَزِيمَةُ لِهؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ، وَ لَمْ يَكُنْ لآِدَمَ عَزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِه، (عدم عزم حضرت آدم نسبت به اقرار به مهدی عج بوده است) وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً»»، قَالَ: «إِنَّمَا هُوَ: فَتَرَكَ. (مقصود از نسی، ترک است) ثُمَّ أَمَرَ نَاراً، فَأُجِّجَتْ (تلهب النار)، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: ادْخُلُوهَا، فَهَابُوهَا، وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: ادْخُلُوهَا، فَدَخَلُوهَا، فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَ سَلَاماً، فَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ: يَا رَبِّ أَقِلْنَا، فَقَالَ: قَدْ أَقَلْتُكُمْ، اذْهَبُوا، فَادْخُلُوهَا، فَهَابُوهَا، فَثَمَّ ثَبَتَتِ الطَّاعَةُ وَ الْوَلَايَةُ وَ الْمَعْصِيَةُ».

إِنَّمَا هُوَ: فَتَرَكَ.

فی الوافی: «یعنی: معنی «فَنَسِیَ» هاهنا لیس إلّا «فترک». و لعلّ السرّ فی عدم عزم آدم علی الإقرار بالمهدیّ استبعاده أن یکون لهذا النوع الإنسانی اتّفاق علی أمر واحد».

و فی مرآة العقول: «الظاهر أنّ المراد بعدم العزم عدم الاهتمام به و تذکّره، أو عدم التصدیق اللسانی؛ حیث لم یکن ذلک واجباً، لا عدم التصدیق به مطلقاً، فإنّه لایناسب منصب النبوّة، بل ما هو أدون منه».

و فی شرح المازندرانی: «لم یجحد آدم و لم یقرّ، أی لم یجحد آدم عهد المهدیّ علیه السلام قلباً، و لم یقرّ به لساناً، بل أقرّ به قلباً. و لم یقرّ به لساناً لتولّهه و تأسّفه بضلالة أکثر أولاده ... و علی هذا کأنّه لم یکن له عزم تامّ علی الإقرار به؛ إذ لو کان له ذلک العزم کما کان لُاولی العزم من الرسل، لأقرّ به کما أقرّوا. أمّا قوله: «فَنَسِیَ» معناه فترک الإقرار به لساناً، أو فترک العزم علی الإقرار به. و لیس المراد به معناه الحقیقی؛ فتأمّل»

۱۴۶۰/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّیَّةَ آدَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِهِ لِیَأْخُذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ بِالرُّبُوبِیَّةِ لَهُ، وَ بِالنُّبُوَّةِ لِکُلِّ نَبِیٍّ، فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهُ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ بِنُبُوَّتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لِآدَمَ: انْظُرْ مَا ذَا تَری؟».

قَالَ: «فَنَظَرَ آدَمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلی ذُرِّیَّتِهِ- وَ هُمْ ذَرٌّ- قَدْ مَلَؤُوا السَّمَاءَ، قَالَ آدَمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا رَبِّ، مَا أَکْثَرَ ذُرِّیَّتِی! وَ لِأَمْرٍ مَا خَلَقْتَهُمْ؟ فَمَا تُرِیدُ مِنْهُمْ بِأَخْذِکَ الْمِیثَاقَ عَلَیْهِمْ؟

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً» وَ یُؤْمِنُونَ بِرُسُلِی، وَ یَتَّبِعُونَهُمْ.

قَالَ آدَمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا رَبِّ، فَمَا لِی أَری بَعْضَ الذَّرِّ أَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ، وَ بَعْضُهُمْ لَهُ نُورٌ کَثِیرٌ، وَ بَعْضُهُمْ لَهُ نُورٌ قَلِیلٌ، وَ بَعْضُهُمْ لَیْسَ لَهُ نُورٌ؟

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: کَذلِکَ خَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوَهُمْ فِی کُلِّ حَالَاتِهِمْ.

وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ (۱۱۸)

إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ (هود: ۱۱۹)

قَالَ آدَمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا رَبِّ، فَتَأْذَنُ لِی فِی الْکَلَامِ؛ فَأَتَکَلَّمَ؟

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: تَکَلَّمْ؛ فَإِنَّ رُوحَکَ مِنْ رُوحِی(خلق روحه من عند ذاته المجردة بمجرد المشیة بلا توسط مادة کالتراب و نحوه من المواد الجسمانیة)، وَ طَبِیعَتَکَ خِلَافُ کَیْنُونَتِی (ظاهر لتنزهه عن العالم الجسمانی).(و فیه تنبیه علی أن التکلم قد یکون صوابا اذا کان المقتضی له هو الروح المجردة و قد لا تکون اذا کان المقتضی هو الطبائع الجسمانیة فانه قد تقع فی الغلط و التوهم الفاسد و قد وقع فی السؤال المذکور کلا الامرین.)

قَالَ آدَمُ: یَا رَبِّ، فَلَوْ کُنْتَ خَلَقْتَهُمْ عَلی مِثَالٍ وَاحِدٍ، وَ قَدْرٍ وَاحِدٍ، وَ طَبِیعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَ جِبِلَّةٍ وَاحِدَةٍ(الخلقة و منه قوله تعالی «وَ الْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِینَ»)، وَ أَلْوَانٍ وَاحِدَةٍ، وَ أَعْمَارٍ وَاحِدَةٍ، وَ أَرْزَاقٍ سَوَاءٍ، لَمْ یَبْغِ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ، وَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَهُمْ تَحَاسُدٌ وَ لَا تَبَاغُضٌ، وَ لَا اخْتِلَافٌ فِی شَیْءٍ مِنَ الْأَشْیَاءِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: یَا آدَمُ، بِرُوحِی نَطَقْتَ (و من شأنها التحرک الی طلب المجهولات فلذلک نطقت فی هذا المقام)، وَ بِضَعْفِ طَبِیعَتِکَ تَکَلَّفْتَ مَا لَاعِلْمَ لَکَ بِهِ، وَ أَنَا الْخَالِقُ الْعَالِمُ، بِعِلْمِی خَالَفْتُ بَیْنَ خَلْقِهِمْ، وَ بِمَشِیئَتِی یَمْضِی فِیهِمْ أَمْرِی، وَ إِلی تَدْبِیرِی وَ تَقْدِیرِی

صَائِرُونَ، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِي (لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰه)، إِنَّمَا خَلَقْتُ الْجِنَ وَ الْإِنْسَ لِيَعْبُدُونِ، وَ خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَ عَبَدَنِي مِنْهُمْ وَ اتَّبَعَ رُسُلِي وَ لَا أُبَالِي، وَ خَلَقْتُ النَّارَ لِمَنْ كَفَرَ بِي وَ عَصَانِي وَ لَمْ يَتَّبِعْ رُسُلِي وَ لَا أُبَالِي، وَ خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ (الحاجة) بِي إِلَيْكَ وَ إِلَيْهِمْ، وَ إِنَّمَا خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوَكَ وَ أَبْلُوَهُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي حَيَاتِكُمْ وَ قَبْلَ مَمَاتِكُمْ، فَلِذَلِكَ خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ، وَ الْحَيَاةَ وَ الْمَوْتَ، وَ الطَّاعَةَ وَ الْمَعْصِيَةَ، وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ، وَ كَذَلِكَ أَرَدْتُ فِي تَقْدِيرِي وَ تَدْبِيرِي.

مجلسی: ظاهره أن الجنة و النار مخلوقتان كما هو مذهب أكثر الإمامية بل كلهم، و أكثر العامة، و ذهب جماعة من المعتزلة إلى أنهما غير مخلوقتين الآن، و ستخلقان.

وَ بِعِلْمِيَ النَّافِذِ فِيهِمْ خَالَفْتُ بَيْنَ صُوَرِهِمْ وَ أَجْسَامِهِمْ وَ أَلْوَانِهِمْ وَ أَعْمَارِهِمْ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ مَعْصِيَتِهِمْ، فَجَعَلْتُ مِنْهُمُ الشَّقِيَّ وَ السَّعِيدَ، وَ الْبَصِيرَ وَ الْأَعْمَى، وَ الْقَصِيرَ وَ الطَّوِيلَ، وَ الْجَمِيلَ وَ الدَّمِيمَ (القِصَر و القبح)، وَ الْعَالِمَ وَ الْجَاهِلَ، وَ الْغَنِيَّ وَ الْفَقِيرَ، وَ الْمُطِيعَ وَ الْعَاصِيَ، وَ الصَّحِيحَ وَ السَّقِيمَ، وَ مَنْ بِهِ الزَّمَانَةُ (العاهة) وَ مَنْ لَا عَاهَةَ بِهِ، فَيَنْظُرُ الصَّحِيحُ إِلَى الَّذِي بِهِ الْعَاهَةُ، فَيَحْمَدُنِي عَلَى عَافِيَتِهِ، وَ يَنْظُرُ الَّذِي بِهِ الْعَاهَةُ إِلَى الصَّحِيحِ، فَيَدْعُونِي وَ يَسْأَلُنِي أَنْ أُعَافِيَهُ، وَ يَصْبِرُ عَلَى بَلَائِي، فَأُثِيبُهُ جَزِيلَ عَطَائِي، وَ يَنْظُرُ الْغَنِيُّ إِلَى الْفَقِيرِ، فَيَحْمَدُنِي وَ يَشْكُرُنِي، وَ يَنْظُرُ الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنِيِّ، فَيَدْعُونِي وَ يَسْأَلُنِي، وَ يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْكَافِرِ، فَيَحْمَدُنِي عَلَى مَا هَدَيْتُهُ، فَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوَهُمْ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ فِيمَا أُعَافِيهِمْ وَ فِيمَا أَبْتَلِيهِمْ وَ فِيمَا أُعْطِيهِمْ وَ فِيمَا أَمْنَعُهُمْ.

وَ أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ، وَ لِي أَنْ أَمْضِيَ جَمِيعَ مَا قَدَّرْتُ عَلَى مَا دَبَّرْتُ (إشارة الى أنه يجوز البداء فى بعض المقدرات و المدبرات و قد مر فى آخر كتاب التوحيد تفسير البداء و مواقع جوازه و هى ما لم يبلغ الامضاء و الحتم)، وَ لِي أَنْ أُغَيِّرَ مِنْ ذَلِكَ مَا شِئْتُ إِلَى مَا شِئْتُ، وَ أُقَدِّمَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَخَّرْتُ، وَ أُؤَخِّرَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدَّمْتُ، وَ أَنَا اللَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا أُرِيدُ، لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ، وَ أَنَا أَسْأَلُ خَلْقِي عَمَّا هُمْ فَاعِلُونَ».(فيهم ليس مما ينفى اختيار الخير و الشر أو من الأمور الحتمية التى لا تقبل البداء)

استاد میرباقری: در زندگی دنیا، یک روز سلامتی می‌آید و روز دیگر، بیماری. یک روز فقر می‌آید و روز دیگر، غنا. یک روز جوانی می‌آید و روز دیگر، پیری. یک روز خستگی می‌آید و روز دیگر، خوشی. انسان زاهد، اسیر این قبض‌وبسطها نیست، بلکه دنیا را فرصت مسابقه می‌داند. کسی که مشغول این قبض‌وبسطها می‌شود، از مسابقه جا می‌ماند.

و قال بعض أرباب التأويل فى شرح هذا الخبر: إنما ملأوا السماء لأن الملكوت إنما هو فى باطن السماء و قد ملأها، و كانوا يومئذ ملكوتين، و السر فى تفاوت الخلائق فى الخيرات و الشرور و اختلافهم فى السعادة و الشقاوة و اختلاف استعداداتهم و تنوع حقائقهم لتباين المواد السفلية فى اللطافة و الكثافة و اختلاف أمزجتهم فى القرب و البعد من الاعتدال الحقيقى و اختلاف الأرواح التى بإزائها فى الصفاء و الكدورة و القوة و الضعف و ترتب درجاتهم فى القرب من الله سبحانه و البعد عنه كما أشير إليه فى الحديث: الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام.

و أما سر هذا السر أعنى سر اختلاف الاستعدادات و تنوع الحقائق فهو تقابل صفات الله سبحانه و أسمائه الحسنى التى هى من أوصاف الكمال و نعوت الجلال، و ضرورة تباين مظاهرها التى بها يظهر أثر تلك الأسماء، فكل من الأسماء يوجب تعلق إرادته سبحانه و قدرته إلى إيجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة فلا بد من إيجاد المخلوقات كلها على اختلافها و تباين أنواعها لتكون مظاهر لأسمائه الحسنى جميعا، و مجالى لصفاته العليا قاطبة، كما أشير إلى لمعة منه فى هذا الحديث، انتهى.

و أقول: هذه الكلمات مبنيةٌ على خرافات الصوفية و إنما نورد أمثالها لتطلع على مسالك القوم في ذلك و آرائهم. [1]

۱۴۶۱/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ (ضعيف) وَ عُقْبَةَ (غيرامامى، ضعيف مجهول) جَمِيعاً:

الحديث الثالث: ضعيف، و قد مضى هذا الخبر بأدنى تغيير في المتن و السند في باب فيه نتف و جوامع من الرواية في الولاية

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ الْخَلْقَ (ملاصالح: الخلق الجسماني بقرينة السياق)، فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ، وَ كَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَ خَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَ كَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظِّلَالِ».(ملاصالح: و من محبته أنه اذا علم طاعة الارواح الانسانية خلق لها ابدانا من طينة الجنة ليكون ذلك معينا لها في الخيرات و هذا بداية التوفيق و الاحسان و من بغضه أنه اذا علم عصيانها خلق لها أبدانا من طينة النار و سلب عنها توفيقه فيبعثها ذلك الى المبالغة في الشرور، و هذا بداية الاضلال و الخذلان.)

فَقُلْتُ: وَ أَيُّ شَيْءٍ الظِّلَالُ؟ فَقَالَ: «أَ لَمْ تَرَ إِلى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْئاً وَ لَيْسَ بِشَيْءٍ».

«ثُمَّ بَعَثَ مِنْهُمُ النَّبِيِّينَ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ» ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ فَأَقَرَّ بَعْضُهُمْ، وَ أَنْكَرَ بَعْضٌ، ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلى وَلَايَتِنَا، فَأَقَرَّ بِهَا وَ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ (أى من أحب الإقرار بها و من أحبها أو من أحبنا أو من أحبه الله)،، وَ أَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ، وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ» ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَ التَّكْذِيبُ ثَمَّ». ((يعنى كسانى كه اكنون تكذيب ولايت ميكنند، ابتدا در عالم أرواح و مثال تكذيب كرده‌اند).)

ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (يونس ۷۴)

قد ذكرنا في باب خلق أبدان الائمة أنه تعالى لما علم أعمال العباد و عقائدهم في الاعيان من الخير و الشر خلق أبدان اهل الخير من طينة الجنة و خلق أبدان أهل الشر من طينة النار ليرجع كل الى ما هو أهل له و لايق به و أن أعمالهم سبب لخلق الابدان على الوجه المذكور دون العكس و أن كثيرا من الشبهات يندفع [2] بهذا التقرير

و قد وجدت هاهنا كلام الفاضل الأسترآبادى موافقا لما ذكرت و حصل لى وثوق آخر بذلك و كلامه هذا المراد خلق التقدير لا خلق التكوين محصل المقام أنه تعالى قدر أبدانا مخصوصة من الطينتين ثم كلف الارواح فظهر منها ما ظهر ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة و اذا تأملت فيه وجدت

[1] . مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‏۷، ص: ۳۰

[2]. قوله « و أن كثيرا من الشبهات يندفع» و أصل الشبهات لزوم الجبر و الظلم و عدم فائدة فى انزال الكتب و ارسال الرسل و ابداع التكاليف و ذلك لان الانسان اذا خلق من طينة لزمه أن يعمل على طبق طينته خيرا كانت أو شرا و محصل كلام الشارح فى الدفع أن اللّه تعالى خلق أبدانا من الطينة الطيبة و جعل فيها أرواحا علم أنهم لو كانوا مختارين فى الدنيا لآمنوا لا محالة و خلق أيضا أبدانا من الطينة الخبيثة و جعل فيها أرواحا علم أنهم لا يؤمنون فى الدنيا باختيارهم و مفاد كلام الأسترآبادى أن تلك الارواح آمنوا فى عالم الذر باختيارهم و بعضهم لم يؤمنوا كذلك و جعل كلا فى بدن يناسبه و شىء من الكلامين لا يدفع الشبهة لان الطينة الطيبة أو الخبيثة اما أن تؤثر فى الايمان و الكفر أو لا تؤثر فان لم تؤثر لم تصح وصفها بالطيب و الخبيث لان طينة لا تقرب العبد الى الايمان و لا الى الكفر تتساوى فى جميع الناس من هذه الجهة و ليست من حيث كونها طينة متصفة بخير و لا شر، و ان اثرت فى تقريب صاحبها الى ايمان او كفر لزم منه سلب الاختيار عن الناس او التبعيض فى القرب الى الخير او الشر فى دار التكليف حين يشرع عليهم الشرائع و يرسل إليهم الرسل و ينزل عليهم الكتب و ان اختيارهم فى عالم الذر لا يدفع محذور لزوم الجبر و التبعيض حين التكليف. و الجواب الحق فى ذلك انا نعلم انه تعالى ليس بظلام للعبيد و انه لا يسلب الاختيار عن العبد حين يأمره بالتكليف و ما خالف ذلك ظاهرا يجب رده أو تأويله. و قد سبق منا فى حاشية صفحه ۳۷۴ من المجلد الرابع و قبلها و بعدها ما يبين ذلك.(ش).

أنه لا فرق بينه و بين ما ذكرت الا أنه اعتبر أعمالهم فى الوجود الظلى و جعلها سببا للابدان المخصوصة و نحن اعتبرنا أعمالهم فى الوجود العينى و الامر فى ذلك الاختلاف سهل بعد التوافق فى أصل المقصود.[1]

ملاصالح: و قد ذكرنا سابقا أن التكليف الاول وقع مرتين: مرة فى عالم المجردات[2] الصرفة و هو عالم الارواح، و مرة فى عالم المثال و هو عالم الذر المخرج من الطينة، و يمكن أن يكون المراد بالظل هنا هو الاول و لكن لما كان تصور عالم المجرد الصرف صعبا فى أكثر الاذهان[3] عبر عنه بالظل لقصد التفهيم و التسهيل مع المشاركة فى عدم الكثافة اذ لا كثافة فى المجرد الصرف كما لا كثافة فى الظل، و يمكن ان يراد به عالم الذر المباين لعالم الاجسام الكثيفة، و هو يحكى عن هذا العالم و يشبهه و ليس منه فهو ظل بالنسبة إليه و هذا أنسب بقوله «ع» «ثم بعثهم فى الظلال» فانه يفيد ظاهرا أن بعثهم فيه بعد خلقهم من طينة الجنة و طينة النار، و حمله على الاول يحتاج الى تكلف بعيد فليتأمل.

۴- بَابُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ وَ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرُّبُوبِيَّةِ

۱۴۶۲/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (ضعيف):

ضعيف و قد مر فى باب مولد النبى صلى الله عليه و آله.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَ خَاتَمَهُمْ؟

فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي، وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، «وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ» فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ: بَلى، فَسَبَقْتُهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

ظاهرا آيه را مخصوص ميثاق نبيين (ع) معنا كرده است.

۱۴۶۳/ ۲. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

ضعيف لعدم الاتصال

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي لَأَرى بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَعْتَرِيهِ (غشيه و أتاه) النَّزَقُ وَ الْحِدَّةُ وَ الطَّيْشُ (الخفة عند الغضب، و الحدة و الطيش قريبان منه)، فَأَغْتَمُّ لِذلِكَ غَمّاً شَدِيداً، وَ أَرى مَنْ خَالَفَنَا، فَأَرَاهُ حَسَنَ السَّمْتِ (الطريق و النهج)؟

قَالَ: «لَا تَقُلْ حَسَنَ السَّمْتِ (الطريق و هيئة أهل الخير)؛ فَإِنَّ السَّمْتَ سَمْتُ الطَّرِيقِ، وَ لكِنْ قُلْ: حَسَنَ السِّيمَاءِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ»».

قَالَ: قُلْتُ: فَأَرَاهُ حَسَنَ السِّيمَاءِ (العلامة)، وَ لَهُ وَقَارٌ، فَأَغْتَمُّ لِذلِكَ؟

---

۱ . شرح الكافى-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندرانى)، ج۷، ص: ۱۲۳

[2] (۱) قوله« في عالم المجردات الصرفة» ذكر العلامة المجلسى(ره) في مرآة العقول نحوا من عبارة الشارح و كانه مقتبس منها و هو مبنى على مذهب صدر المتألهين في تقسيم العوالم بثلاثة أقسام: الاول عالم المجردات الصرفة و هو عالم العقول و النفوس الناطقة و موجودات ذلك العالم عارية عن المواد و عن المقادير أيضا، و الثانى عالم المثال و هو مشتمل على موجودات مجردة عن المادة دون المقدار، و الثالث عالم الماديات و هو ظاهر.

و أما غير صدر المتألهين فأكثرهم على نفى العالم الاوسط. قال الصدر- قدس سره- اعلم أن كثيرا من أهل العلوم و المنتسبين الى الحكمة زعموا أن هذه الصور المرئية و المثل المسموعة امور مرتسمة في الحس المشترك الّذي هو قائم في الجزء المقدم من الدماغ كارتسام الاعراض في موضوعاتها و هذا كله لقصور المعرفة بعالم الملكوت و ضعف الايمان بالملائكة فان هذه الامور موجودات عينية قائمة بذواتها لا في محل و هى أقوى في الموجودية من هذه الاكوان الخارجية الا أن نشأة وجودها نشأة اخرى انتهى ملخصا. و العلامة المجلسى على أن الروح جسم لطيف و الشارح على أنه موجود مجرد صرف و ان أمكن ظهوره في عالم المثال بوجه فيصح توجه التكليف إليه و هو مجرد في الضلال و في عالم المثال أيضا و هو مجرد عن المادة لا عن المقدار و هو عالم الذر.(ش).

[3] (۱) قوله« صعبا في أكثر الاذهان» اعتراف من الشارح بان الحجج عليهم السلام كانوا يعبرون عن معنى لا يفهمه العامة بلفظ قريب يفهمونه.(ش).

قَالَ: «لَا تَغْتَمَّ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ نَزَقِ أَصْحَابِکَ، وَ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ سِيمَاءِ مَنْ خَالَفَکَ؛ إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَلَقَ تِلْکَ الطِّينَتَيْنِ، ثُمَّ فَرَّقَهُمَا فِرْقَتَيْنِ (دونيمه كرد)، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: كُونُوا خَلْقاً بِإِذْنِي، فَكَانُوا خَلْقاً بِمَنْزِلَةِ الذَّرِّ يَسْعى، وَ قَالَ لِأَهْلِ الشِّمَالِ: كُونُوا خَلْقاً بِإِذْنِي، فَكَانُوا خَلْقاً بِمَنْزِلَةِ الذَّرِّ يَدْرُجُ (المشى الضعيف)، ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَاراً، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا بِإِذْنِي، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، ثُمَّ اتَّبَعَهُ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ أَوْصِيَاؤُهُمْ وَ أَتْبَاعُهُمْ. ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: ادْخُلُوهَا بِإِذْنِي، فَقَالُوا: رَبَّنَا، خَلَقْتَنَا لِتُحْرِقَنَا؟

فَعَصَوْا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: اخْرُجُوا بِإِذْنِي مِنَ النَّارِ، فَخَرَجُوا لَمْ تَكْلِمِ النَّارُ مِنْهُمْ كَلْماً (الجرح)، وَ لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِمْ أَثَراً، فَلَمَّا رَآهُمْ أَصْحَابُ الشِّمَالِ قَالُوا: رَبَّنَا، نَرى أَصْحَابَنَا قَدْ سَلِمُوا، فَأَقِلْنَا وَ مُرْنَا بِالدُّخُولِ، قَالَ: قَدْ أَقَلْتُكُمْ، فَادْخُلُوهَا، فَلَمَّا دَنَوْا وَ أَصَابَهُمُ الْوَهَجُ (حرّ النار) رَجَعُوا، فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا، لَاصَبْرَ لَنَا عَلَى الِاحْتِرَاقِ، فَعَصَوْا، فَأَمَرَهُمْ بِالدُّخُولِ ثَلَاثاً، كُلَّ ذلِکَ يَعْصُونَ وَ يَرْجِعُونَ، وَ أَمَرَ أُولئِکَ ثَلَاثاً، كُلَّ ذلِکَ يُطِيعُونَ وَ يَخْرُجُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: كُونُوا طِيناً بِإِذْنِي، فَخَلَقَ مِنْهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قَالَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْ هؤُلَاءِ لَايَكُونُ مِنْ هؤُلَاءِ، وَ مَنْ كَانَ مِنْ هؤُلَاءِ لَايَكُونُ مِنْ هؤُلَاءِ؛ وَ مَا رَأَيْتَ مِنْ نَزَقِ أَصْحَابِکَ وَ خُلُقِهِمْ، فَمِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ لَطْخِ (التلويث و المراد المخالطة) أَصْحَابِ الشِّمَالِ؛ وَ مَا رَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ سِيمَاءِ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ وَقَارِهِمْ، فَمِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ لَطْخِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ».

۱۴۶۴/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (صفار)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (صفار):

همان روايت اول است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقْتَ وُلْدَ آدَمَ؟

قَالَ: إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّي؛ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ «وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى» فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ».

۵- بَابُ كَيْفَ أَجَابُوا وَ هُمْ ذَرٌّ

۱۴۶۵/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح على التحقيق (مرسل فى حكم المسند)

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ أَجَابُوا وَ هُمْ ذَرٌّ؟!

قَالَ: «جَعَلَ فِيهِمْ مَا إِذَا سَأَلَهُمْ أَجَابُوهُ (أى جعل إذَا سَأَلَهُمْ أَجَابُوهُ يَعْنِي فِي الْمِيثَاقِ فى كل ذرة العقل و آلة السمع و آلة النطق)، يَعْنِي فِي الْمِيثَاقِ».

مجلسى: و من حمل الآية على الاستعارة و التمثيل بحمل الخبر على أن المراد به أن ذلک كناية عن أنه جعلهم بحيث إذا سئلوا فى عالم الأبدان أجابوا بلسان المقال و هو بعيد، و روى العياشى فى تفسيره بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن على عليه السلام قال: أتاه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الله تعالى هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى عليه السلام؟ فقال على عليه السلام: قد كلم الله جميع خلقه

برهم و فاجرهم و ردوا عليه الجواب، فثقل ذلک على ابن الكواء و لم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلک يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه:" وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى" فأسمعهم كلامه و ردوا عليه الجواب كما تسمع فی قوله الله يا ابن الكواء:" قالُوا بَلى" فقال لهم: إنی أنا الله لا إله إلا أنا و أنا الرحمن، فأقروا له بالطاعة و الربوبية و ميز الرسل و الأنبياء و الأوصياء، و أمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلک فی الميثاق، فقالت الملائكة: شهدنا عليكم يا بنی آدم أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين.

ثم قال العياشی: قال أبو بصير: قلت لأبی عبد الله عليه السلام أخبرنی عن الذر حيث أشهدهم على أنفسهم أ لست بربكم قالوا بلى و أسر بعضهم خلاف ما أظهر كيف علموا القول حيث قيل لهم أ لست بربكم؟ قال: إن الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه و روى أيضا عن أبی بصير عن أبی عبد الله عليه السلام فی قول الله:" أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى" قلت: قالوا بألسنتهم؟ قال: نعم، و قالوا بقلوبهم، قلت: و أی شیء كانوا يومئذ؟ قال: صنع فيهم ما اكتفى به.

۶- بَابُ فِطْرَةِ الْخَلْقِ عَلَى التَّوْحِيدِ

فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِکَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۳۰)

۱۴۶۶/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: «فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها»؟ قَالَ: «التَّوْحِيدُ».

۱۴۶۷/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها»: مَا تِلْکَ الْفِطْرَةُ؟ قَالَ: «هِيَ الْإِسْلَامُ، فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، قَالَ: «أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ» وَ فِيهِ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ».

۱۴۶۸/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها».
قَالَ: «فَطَرَهُمْ جَمِيعاً عَلَى التَّوْحِيدِ».

۱۴۶۹/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ».
قَالَ: «الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِی فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ». قَالَ: «فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ».

قالَ «ع» زُرارَةُ: وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلى» الْآيَةَ.

قالَ: «أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ، فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ، فَعَرَّفَهُمْ وَ أَراهُمْ نَفْسَهُ، وَ لَوْ لا ذلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ».

وَ قالَ: «قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خالِقُهُ، كَذلِكَ قَوْلُهُ: «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»».

ذَٰلِکَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿الحج: ٣١﴾

ملاصالح: الظاهر بالنظر الی سیاق الکلام أن التفسیر من کلام أبی جعفر «ع» و هذه المعرفة معنی الفطرة فی الآیة المذکورة أولا و جوابهم ببلی منوط بهذه الفطرة المجبولة و التغییر انما یعرض من خارج کاضلال الابوین أو غیرهما، ...

۱۴۷۰/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ:

موثق (ابن فضال)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها» قالَ: «فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ».

روایت کمکی:

عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى قَالَ ثَبَتَتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ نَسُوا الْمَوْقِفَ سَيَذْكُرُونَهُ يَوْماً مَا وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَ لَا مَنْ رَازِقُهُ.[1]

جمع بندی مرحوم مجلسی[2]:

و المشهور أنه مبنی علی أن کفار قریش لم یکونوا ینکرون أن الصانع هو الله، بل کانوا یعبدون الأصنام لزعمهم أنها شفعاء عند الله، و ظاهر الخبر أن کل کافر لو خلی و طبعه و ترک العصبیة و متابعة الأهواء و تقلید الأسلاف و الآباء لأقر بذلک، کما ورد ذلک فی الأخبار الکثیرة.

قال بعض المحققین: الدلیل علی ذلک ما نری أن الناس یتوکلون بحسب الجبلة علی الله، و یتوجهون توجها غریزیا إلی مسبب الأسباب و مسهل الأمور الصعاب، و إن لم یتفطنوا لذلک، و یشهد لهذا قول الله عز و جل:" قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ[3]".

و فی تفسیر مولانا العسکری علیه السلام أنه سئل مولانا الصادق علیه السلام عن الله؟

فقال للسائل: یا أبا عبد الله هل رکبت سفینة قط؟ قال: بلی، قال: فهل کسرت بک حیث لا سفینة تنجیک و لا سباحة تغنیک؟ قال: بلی، فهل تعلق قلبک هناک أن شیئا من الأشیاء قادر علی أن یخلصک من ورطتک؟ قال: بلی، قال الصادق علیه السلام فذلک الشیء هو الله القادر علی الإنجاء حین لا منجی، و علی الإغاثة حین لا مغیث.

و لهذا جعلت الناس معذورین فی ترکهم اکتساب المعرفة بالله عز و جل، متروکین علی ما فطروا علیه، مرضیا عنهم بمجرد الإقرار بالقول، و لم یکلفوا الاستدلالات العلمیة فی ذلک، و إنما التعمق لزیادة البصیرة و لطائفة مخصوصة، و أما الاستدلال فللرد علی أهل الضلال.

[1] . المحاسن، ج۱، ص: ۲۴۱

[2] . مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‏۷، ص: ۵۹

[3] (۱) سورة الأنعام: ۴۱.

ثم أن أفهام الناس و عقولهم متفاوتة فی قبول مراتب العرفان و تحصیل الاطمئنان کما و کیفا، شدة و ضعفا، سرعة و بطأ، حالا و علما، و کشفا و عیانا، و إن کان أصل المعرفة فطریا إما ضروری أو یهتدی إلیه بأدنی تنبیه، فلکل طریقة هداه الله عز و جل إلیها إن کان من أهل الهدایة، و الطرق إلی الله بعدد أنفاس الخلائق، و هم درجات عند الله، یرفع الله الذین آمنوا و الذین أوتوا العلم درجات.

قال بعض المنسوبین إلی العلم: اعلم أن أظهر الموجودات و أجلاها هو الله عز و جل، فکان هذا یقتضی أن یکون معرفته أول المعارف و أسبقها إلی الأفهام و أسهلها علی العقول و نری الأمر بالضد من ذلک، فلا بد من بیان السبب فیه، و إنما قلنا:

إن أظهر الموجودات و أجلاها هو الله تعالی لمعنی لا نفهمه إلا بمثال هو أنا إذا رأینا إنسانا یکتب أو یخیط مثلا کان کونه حیا من أظهر الموجودات فحیاته و علمه و قدرته للخیاطة أجلی عندنا من سائر صفاته الظاهرة و الباطنة، إذ صفاته الباطنة کشهوته و غضبه و خلقه و صحته و مرضه و کل ذلک لا نعرفه، و صفاته الظاهرة لا نعرف بعضها و بعضها نشک فیه کمقدار طوله و اختلاف لون بشرته و غیر ذلک من صفاته، أما حیاته و قدرته و إرادته و علمه و کونه حیوانا فإنه جلی عندنا من غیر أن یتعلق حس البصر بحیاته و قدرته و إرادته، فإن هذه الصفات لا تحس بشیء من الحواس الخمس، ثم لا یمکن أن یعرف حیاته و قدرته و إرادته إلا بخیاطته و حرکته، فلو نظرنا إلی کل ما فی العالم سواه لم نعرف به صفاته، فما علیه إلا دلیل واحد و هو مع ذلک جلی واضح.

و وجود الله و علمه و قدرته و سائر صفاته یشهد له بالضرورة کل ما نشاهده و ندرکه بالحواس الظاهرة و الباطنة من حجر و مدر و نبات و شجر و حیوان و سماء و أرض و کوکب و بر و بحر و نار و هواء و جوهر و عرض، بل أول شاهد علیه أنفسنا و أجسامنا و أصنافنا و تقلب أحوالنا و تغیر قلوبنا، و جمیع أطوارنا فی حرکاتنا و سکناتنا و أظهر الأشیاء فی علمنا أنفسنا ثم محسوساتنا بالحواس الخمس، ثم مدرکاتنا و سکناتنا بالبصیرة و العقل و کل واحد من هذه المدرکات له مدرک واحد و شاهد واحد و دلیل واحد، و جمیع ما فی العالم شواهد ناطقة و أدلة شاهدة بوجود خالقها و مدبرها و مصرفها و محرکها و دالة علی علمه و قدرته و لطفه و حکمته، و الموجودات المدرکة لا حصر لها.

فإن کانت حیاة الکاتب ظاهرة عندنا و لیس یشهد له إلا شاهد واحد و هو ما أحسنا من حرکة یده، فکیف لا یظهر عندنا من لا یتصور فی الوجود شیء داخل نفوسنا و خارجها إلا و هو شاهد علیه و علی عظمته و جلاله، إذ کل ذرة فإنها تنادی بلسان حالها أنه لیس وجودها بنفسها و لا حرکتها بذاتها و إنما یحتاج إلی موجد و محرک لها، یشهد بذلک أولا ترکیب أعضائنا و ائتلاف عظامنا و لحومنا و أعصابنا و نبات شعورنا و تشکل أطرافنا و سائر أجزائنا الظاهرة و الباطنة، فإنا نعلم أنها لم تأتلف بنفسها، کما نعلم أن ید الکاتب لم یتحرک بنفسها، و لکن لما لم یبق فی الوجود مدرک و محسوس و معقول و حاضر و غائب إلا هو، و شاهد و معرف عظم ظهوره، فانبهرت العقول و دهشت عن إدراکه. فإذا ما یقصر عن فهمه عقولنا له سببان: أحدهما خفاؤه فی نفسه و غموضه و ذلک لا یخفی مثاله، و الآخر ما یتناهی وضوحه و هذا کما أن الخفاش یبصر باللیل و لا یبصر بالنهار لا لخفاء النهار و استتاره و لکن لشدة ظهوره، فإن بصر الخفاش ضعیف یبهره نور الشمس إذا أشرق، فیکون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببان لامتناع إبصاره فلا یری شیئا إلا إذا امتزج الظلام بالضوء و ضعف ظهوره فکذلک عقولنا ضعیفة و جمال الحضرة الإلهیة فی نهایة الإشراق و الاستنارة، و فی غایة الاستغراق و الشمول حتی لا یشذ عن ظهوره ذرة من ملکوت السماوات و الأرض فصار ظهوره سبب خفائه، فسبحان من احتجب بإشراق نوره و اختفی عن البصائر و الأبصار بظهوره، و لا تتعجب من اختفاء ذلک بسبب الظهور، فإن الأشیاء تستبان بأضدادها و ما عم وجوده حتی لا ضد له عسر إدراکه، فلو اختلف الأشیاء فدل بعضها دون البعض أدرکت التفرقة علی قرب، و لما اشترکت فی الدلالة علی نسق واحد أشکل الأمر.

و مثاله نور الشمس المشرق علی الأرض فإنا نعلم أنه عرض من الإعراض یحدث فی الأرض و یزول عند غیبة الشمس، فلو کانت الشمس دائمة الإشراق لا غروب لها لکنا نظن أن لا هیئة فی الأجسام إلا ألوانها و هی السواد و البیاض و غیرها، فإنا لا نشاهد فی الأسود إلا السواد، و فی الأبیض إلا البیاض، و أما الضوء فلا ندرکه وحده لکن لما غابت الشمس و أظلمت المواضع أدرکنا تفرقة بین الحالتین، فعلمنا أن الأجسام کانت قد استضاءت بضوء و اتصفت بصفة فارقتها عند الغروب، فعرفنا وجود النور بعدمه، و ما کنا نطلع علیه لو لا عدمه إلا بعسر شدید، و ذلک لمشاهدتنا الأجسام متشابهة غیر مختلفة فی الظلام و النور.

هذا مع أن النور أظهر المحسوسات إذ به یدرک سائر المحسوسات، فما هو ظاهر فی نفسه و هو مظهر لغیره، انظر کیف تصور استبهام أمره بسبب ظهوره لو لا طریان ضده، فإذا الرب تعالی هو أظهر الأمور و به ظهرت الأشیاء کلها، و لو کان له عدم أو غیبة أو تغیر لانهدمت السماوات و الأرض و بطل الملک و الملکوت، و لأدرکت التفرقة بین الحالتین، و لو کان بعض الأشیاء موجودا به و بعضها موجودا بغیره لأدرکت التفرقة بین الشیئین فی الدلالة، و لکن دلالته عامة فی الأشیاء علی نسق واحد، و وجوده دائم فی الأحوال یستحیل خلافه، فلا جرم أورث شدة الظهور خفاء.

فهذا هو السبب فى قصور الأفهام، و أما من قويت بصيرته و لم يضعف منته فإنه فى حال اعتدال أمره لا يرى إلا الله و أفعاله، و أفعاله أثر من آثار قدرته، فهى تابعة له فلا وجود لها بالحقيقة، و إنما الوجود للواحد الحق الذى به وجود الأفعال كلها، و من هذا حاله فلا ينظر فى شىء من الأفعال إلا و يرى فيه الفاعل، و يذهل عن الفعل من حيث أنه سماء و أرض و حيوان و شجر، بل ينظر فيه من حيث أنه صنع، فلا يكون نظره مجاوزا له إلى غيره كمن نظر فى شعر إنسان أو خطه أو تصنيفه، و رأى فيه الشاعر و المصنف و رأى آثاره من حيث هى آثاره لا من حيث إنها حبر و عفص و زاج مرقوم على بياض، فلا يكون قد نظر إلى غير المصنف.

فكل العالم تصنيف الله تعالى فمن نظر إليها من حيث إنها فعل الله، و عرفها من حيث إنها فعل الله، و أحبها من حيث إنها فعل الله لم يكن ناظرا إلا فى الله، و لا عارفا إلا بالله و لا محبا إلا لله، و كان هو الموحد الحق الذى لا يرى إلا الله، بل لا ينظر إلى نفسه من حيث نفسه، بل من حيث هو عبد الله.

فهذا هو الذى يقال فيه أنه فنى فى التوحيد و أنه فنى من نفسه، و إليه الإشارة بقول من قال: كنا بنا ففنينا عنا فبقينا بلا نحن، فهذه أمور معلومة عند ذوى البصائر أشكلت لضعف الأفهام عن دركها و قصور قدرة العلماء عن إيضاحها و بيانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض إلى الأفهام، لاشتغالهم بأنفسهم و اعتقادهم أن بيان ذلك لغيرهم مما لا يغنيهم، فهذا هو السبب فى قصور الأفهام عن معرفة الله تعالى.

و انضم إليه أن المدركات كلها التى هى شاهدة على الله إنما يدركها الإنسان فى الصبى عند فقد العقل قليلا قليلا و هو مستغرق الهم بشهواته، و قد أنس بمدركاته و محسوساته ألفها، فسقط وقعها عن قلبه بطول الأنس.

و لذلک إذا رأى على سبيل الفجأة حيوانا غريبا أو فعلا من أفعال الله خارقا للعادة عجيبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال: سبحان الله و هو يرى طول النهار نفسه و أعضاءه و سائر الحيوانات المألوفة و كلها شواهد قاطعة و لا يحس بشهادتها لطول الأنس بها و لو فرض أكمه بلغ عاقلا ثم انقشعت غشاوة عن عينه فامتد بصره إلى السماء و الأرض و الأشجار و النبات و الحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجأة يخاف على عقله أن ينبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب على خالقها.

و هذا و أمثاله من الأسباب مع الانهماک فى الشهوات و هى التى سدت على الخلق سبيل الاستضائة بأنوار المعرفة و السباحة فى بحارها الواسعة، و الجليات إذا صارت مطلوبة صارت معتاصة فهذا سد الأمر، فليتحقق و لذلک قيل:

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد	إلا على أكمه لا يعرف القمرا
لكن بطنت بما أظهرت محتجبا	و كيف يعرف من بالعرف استترا

أقول: و فى كلام سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين على جده و أبيه و أمه و أخيه و عليه و بنيه سلام الله، ما يرشدک إلى هذا العيان، بل يغنيک عن هذا البيان حيث قال فى دعاء عرفة: كيف يستدل عليک بما هو فى وجوده مفتقر إليک أ يكون لغيرک من الظهور ما ليس لک حتى يكون هو المظهر لک، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليک، و متى بعدت حتى تكون الآثار هى التى توصل إليک، عميت عين لا تراک و لا تزال عليها رقيبا، و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصيبا.

و قال أيضا: تعرفت لكل شىء، فما جهلک شىء. و قال: تعرفت إلى فى كل شىء فرأيتک ظاهرا فى كل شىء فأنت الظاهر لكل شىء.

٧- بَابُ كَوْنِ الْمُؤْمِنِ فِى صُلْبِ الْكَافِرِ

١٤٧١/ ١. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُيَسِّرٍ (مجهول)، قَالَ:

ضعيف على المشهور.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ نُطْفَةَ الْمُؤْمِنِ لَتَكُونُ فِى صُلْبِ الْمُشْرِکِ، فَلَا يُصِيبُهُ مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ، حَتَّى إِذَا صَارَ فِى رَحِمِ الْمُشْرِكَةِ، لَمْ يُصِبْهَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ حَتَّى تَضَعَهُ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ، لَمْ يُصِبْهُ مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ حَتَّى يَجْرِيَ عَلَيْهِ الْقَلَمُ».

١٤٧٢/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ:

صحيح

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسی عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنِّی قَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ دَعْوَةِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلی یَقْطِینٍ وَ مَا وَلَدَ. فَقَالَ: «یَا أَبَا الْحَسَنِ، لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ فِی صُلْبِ الْکَافِرِ بِمَنْزِلَةِ الْحَصَاةِ فِی اللَّبِنَةِ (سنگریزه در میان خشت گل)، یَجِیءُ الْمَطَرُ، فَیَغْسِلُ اللَّبِنَةَ، وَ لَا یَضُرُّ الْحَصَاةَ شَیْئاً».

از این روایت و نیز روایت ۹۳۷ بدست می‌آید که یقطین نزد امام ششم علیه السّلام پسندیده نبوده و حضرت نسبت باو و فرزندانش نفرین فرموده است، ولی پسرش علی بجلالت قدر و عظمت منزلت معروفست، چنانچه از این خبرهم استفاده می‌شود.

مقصود از اینکه هیچ شرّی به مومن نمی رسد چیست؟ آیا مطلقاً هیچ شرّی از جانب پدر و مادر کافر به او نمی رسد؟ در اینصورت با روایاتی که آدام بچه دار شدن را بیان می کند و تأثیر تربیت را بیان می کند چه می شود؟ فرض دوم این است که مقصود این است که مومن کافر نمی شود، در اینصورت با غایتی که ذکر کرده است سازگار نیست، یعنی بعد از بلوغ و تکلیف ممکن است کافر شود؟ این با روایاتی که می گوید مومن، کافر نمی شود سازگار نیست.

یک جواب این است که بگوییم: در فرض اول، این روایت که می گوید شرّی از جانب پدر و مادر نمی رسد، بر ادله تأثیر اداب از سوی پدر و مادر، حکومت دارد یا آنها را تخصیص می زند.

۸- بَابُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَخْلُقَ الْمُؤْمِنَ

۱۴۷۳/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُسْلِمٍ الْحُلْوَانِیِّ (مجهول)، عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ الصَّیْقَلِ الرَّازِیِّ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فِی الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً تُسَمَّی الْمُزْنَ[1]، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَخْلُقَ مُؤْمِناً، أَقْطَرَ مِنْهَا قَطْرَةً، فَلَا تُصِیبُ بَقْلَةً وَ لَا ثَمَرَةً أَکَلَ مِنْهَا مُؤْمِنٌ أَوْ کَافِرٌ إِلَّا أَخْرَجَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْ صُلْبِهِ مُؤْمِناً».

---

[1] (٨). في الوافي:« قد مضى ما يصلح لأن يكون شرحاً و بياناً ما لهذا الحديث، و الجنّة تشمل جنان الجبروت و الملكوت. و المزن: السحاب، و هو أيضاً يعمّ سحاب ماء الرحمة و الجود و الكرم، و سحاب ماء المطر و الخصب و الديم. و كما أنّ لكلّ قطرة من ماء المطر صورة و سحاباً انفصلت منه في عالم الملك، كذلك له صورة و سحاب انفصلت منه في عالمي الملكوت و الجبروت. و كما أنّ البقلة و الثمرة تتربّى بصورتها الملكيّة، كذلك تتربّى بصورتها الملكوتيّة و الجبروتيّة المخلوقتين من ذكر اللّه تعالى اللتين من شجرة المزن الجناني. و كما أنّهما تتربّيان بها قبل الأكل، كذلك تتربّيان بها بعد الأكل في بدن الآكل؛ فإنّها ما لم تستحلّ إلى صورة العضو فهي بعد في التربية.

فالإنسان إذا أكل بقلة أو ثمرة و ذكر اللّه عزّوجلّ عندها، و شكر اللّه تعالى عليها و صرف قوّتها في طاعة اللّه سبحانه و الأفكار الإيمانيّة و الخيالات الروحانيّة، فقد تربّت تلك البقلة أو الثمرة في جسده بماء المزن الجناني، فإذا فضلت من مادّتها فضلة منويّة فهي من شجرة المزن التي أصلها في الجنّة، و إذا أكلها على غفلة من اللّه سبحانه، و لم يشكر اللّه عليها، و صرف قوّتها في معصية اللّه تعالى و الأفكار المموّهة الدنيويّة و الخيالات الشهوانيّة، فقد تربّت تلك البقلة أو الثمرة في جسده بماء آخر غير صالح لخلق المؤمن إلّاأن يكون قد تحقّق تربيتها بماء المزن الجنانيّ قبل الأكل. و أمّا مأكولة الكافر التي يخلق منها المؤمن فإنّما يتحقّق تربيتها بذلك الماء قبل أكله لها غالباً، و لذكر اللّه عند زرعها أو غرسها مدخل في تلك التربية، و كذلك لحلّ ثمنها و تقوّي زارعها أو غارسها، إلى غير ذلك من الأسباب».

و المحقّق الشعراني بيّن في هامش شرح المازندراني، ج ٨، ص ۴١ أنّ في عبارة الوافي تحقيقات شريفة تليق بأن يتعمّق فيها، ثمّ قال كلاماً هو كالشرح لها و هو قوله:« و الذي يستفاد من هذا الحديث و أمثاله أنّ الجنّة كما هي معاد و علّة غائيّة لأعمال الصالحين، كذلك لها مبدئيّة و دخل في علّيّتها الفاعليّة بنحو من الأنحاء؛ إذ لماء هذا المزن تأثير في تربية الصالحين، و هذا لايوجب الجبر، كما مرّ، و بهذا يعرف معنى وجود الأرواح قبل الأجساد؛ لأنّ الروح قد يطلق على النفوس المنطبعة الحادثة بعد حصول المزاج الخاصّ و استعداد البدن بأن تصير النطفة علقة و العلقة مضغة إلى أن تصير قابلة لأن ينشئها اللّه خلقاً آخر، فيحدث هذه النفس بعد حصول الاستعداد و لم تكن قبل ذلك، ثمّ تتقلّب النفس في مراتبها حتّى إذا تجرّدت بالفعل و صارت عقلًا، و هو العقل الحادث بعد النفس و بعد تركيب المزاج، و ليس هو بقيد الحدوث قبل البدن، و الموجود قبله هو علّته المفيضة، و لما لم تكن العلّة شيئاً مبايناً في عرض المعلول نظير المعدّات، كالأب بالنسبة إلى الابن، بل هي أصل المعلول و مقوّمه و القائم عليه، فإذا كانت العلّة موجودة، كان المعلول موجوداً حقيقة و عرفاً.

ألا ترى أنّه يسمّى صاحب ملكة العلم القادر على تفصيل المسائل عالماً بها؛ لاندارجها في الملكة، و لقدرة العالم على استخراجها كلّما أراد، كذلك المزن الذي يتقاطر منه الملكات على نفوس الصالحين و تربّيها، يندرج فيه جميع تلك النفوس بتفاصيلها اندراجاً إجماليّاً، و إنّما تفصّل منه بوجودها الدنيوي ليحصل لها بالفعل ما كان كامناً بالقوّة، و لو كانت النفوس على كما لها منفصلة عن علّتها موجودة بالفعل لم يكن حاجة إلى إرسالها إلى الدنيا و إنّما الدنيا مزرعة الآخرة.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يُغَسِّلُونَ حَنْظَلَةَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ- بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صَحَائِفَ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ.[1]

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ- أَخَذَ شَرْبَةً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ مَاءِ الْمُزْنِ- أَعْطَاهَا مَلَكاً فَسَقَاهَا إِيَّاهُ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ، فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلَكَ إِلَى الْإِمَامِ- أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا- لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» فَإِذَا مَضَى ذَلِكَ الْإِمَامُ الَّذِي قَبْلَهُ- رَفَعَ لَهُ مَنَاراً يُبْصِرُ بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، فَلِذَلِكَ يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى خَلْقِهِ.

جمع بندی روایات طینت و نسبت آن با عدل الهی

پاسخ های محتمل:

اول: قبل از خلق طینت، از آنها امتحان و ابتلایی گرفته شده است.

پاسخ: از روایات به دست نمی آید که قبل از طینت امتحان باشد، بلکه ظاهراً خلق طینت، ابتدای امر است و امتحان ورود به آتش و میثاق، پس از آن واقع می شود. بله ممکن است بگوییم طینت ها به دو دسته خوب و بد خلق شده اند ولی هویت اصلی انسان، روح اوست که غیر از طینت است و میان ارواح، امتحانی گرفته شده و سپس به طینت مناسب خود متصل شده اند. این فرضیه نیازمند اثبات و تجمیع قرائن و شواهد دارد.

دوم: خداوند علم داشته است که در آینده در این دنیا چه کسی مومن و چه کسی کافر خواهد شد، متناسب با آن طینت ها را خلق کردهد است.

پاسخ: ایمان و کفر انسان ها در این دنیا متأثر از طینت آنها بوده است یا خیر؟ اگر بلی، نمی توان گفت علم خداوند به آینده باعث انتخاب طینت شده است. اگر خیر، نشان می دهد، طینت تأثیری درایمان و کفر ندارد، که این خلاف روایات است.

الا اینکه گفته شود، تأثیر طینت در حد مقتضی است و خداوند سهم تأثیر اراده انسان، فارغ از طینت را در نظر می گیرد.

سوم: هرچند خداوند طینت ها را مختلف قرار داده است اما امکان اصلاح و تغییر آن وجود دارد و مشیت الهی بر این امر حاکم است.

چهارم: خداوند متعال به هرکسی هرچقدر ظرفیت و استعداد داده است به همان مقدار از او انتظار و تکلیف دارد، لایکلف الله نفسا الا وسعها.

پاسخ فوق هرچند برای بسیاری از اختلاف های خدادای جوابگو است اما برای ایمان و کفر پاسخگو نیست، چرا که خداوند در نهایت، کافر را عقاب می کند.

به نظر می رسد پاسخ مطلوب و مختار، می تواند ترکیبی از همه موارق فوق باشد و هرکدام، به نسبتی کارآمد است!

و بالجملة كلّ ما في هذا العالم عكس من موجود مثالي أو عقليّ قبله ينطبع على الموادّ مطابقاً لمثاله أو ظلّه و شبحه، و ما شئت فسمّه، و أحسن التعبيرات عنه ما في القرآن، حيث قال:\i« فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا»\E[التحريم(۶۶): ۱۲] و\i« أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ»\E[المؤمنون(۲۳): ۱۴] و لا يكون النفخ إلّامن نفس موجود قبله و إن كان حصوله في الجسم و اتّصاف الجسم بالحياة بسببه حادثاً».

[1] . تفسير القمي، ج‏۱، ص: ۱۱۸

۹- بَابٌ فِي أَنَّ الصِّبْغَةَ هِيَ الْإِسْلَامُ

۱۴۷۴/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً» قَالَ: «الْإِسْلَامُ».

وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى» قَالَ: «هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ».

۱۴۷۵/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ (مجهول)، عَنْ حُمْرَانَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً» قَالَ: «الصِّبْغَةُ هِيَ الْإِسْلَامُ».

۱۴۷۶/ ۳. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

معتبر/ مرسل بابهام (غيرواحد)

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً» قَالَ: «الصِّبْغَةُ هِيَ الْإِسْلَامُ».

وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى» قَالَ: «هِيَ الْإِيمَانُ».

أقول: تمام الآية و ما يتعلق بها هكذا:" وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ" يعنى قالت اليهود كونوا هودا، و قالت النصارى كونوا نصارى" بَلْ مِلَّةَ" أى بل نكون أهل ملة إبراهيم، أو بل نتبع ملة إبراهيم، و الحنيف: المائل عن كل دين إلى الحق" وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" تعريض بأهل الكتابين فإنهم كانوا يدعون أتباع ملة إبراهيم، و هم مع ذلك على الشرك، و الأسباط حفدة يعقوب عليه السلام.

" صِبْغَةَ اللَّهِ" قال البيضاوى أى صبغنا الله صبغة، و هى فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، فإنها حلية الإنسان، كما أن الصبغة حلية المصبوغ، أو هدانا هدايته أو أرشدنا حجته أو طهر قلوبنا بالإيمان تطهيره و سماه صبغة لأنه ظهر أثره عليهم هور الصبغ على المصبوغ، و تداخل فى قلوبهم تداخل الصبغ الثوب أو للمشاكلة فإن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه العمودية، و يقولون هو تطهير لهم و به تحق نصرانيتهم، و نصبها على أنه مصدر مؤكد لقوله آمنا و قيل: على الإغراء، أى عليكم صبغة الله، و قيل: على البدل من ملة إبراهيم." وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً" لا صبغة أحسن من صبغته" وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ" تعريض بهم أى لا نشرك به كشرككم، انتهى.

و قيل: على هذه الأخبار يحتمل أن تكون منصوبة على المصدر من مسلمون، ثم يحتمل أن يكون معناها و موردها مختصا بالخواص و الخلص المخاطبين بقولوا دون سائر أفراد بنى آدم، بل يتعين هذا المعنى إن فسر الإسلام بالخضوع و الانقياد للأوامر و النواهى كما فعلوه، و إن فسر بالمعنى العرفى فتوجيه التعميم فيه كتوجيه التعميم فى فطرة الله. و قيل صِبْغَةَ اللَّهِ إبداع الممكنات و إخراجها من العدم إلى الوجود و إعطاء كل ما يليق به من الصفات و الغايات و غيرهما.

قوله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ، قال تعالى" فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لَا انْفِصامَ لَها" و فسر الطاغوت فى الأخبار بالشيطان و بأئمة الضلال، و الأولى التعميم ليشمل كل ما عبد من دون الله من صنم أو صاد عن سبيل الله" وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ" بالتوحيد و تصديق الرسل و أوصيائهم" فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى" أى طلب الإمساك من نفسه بالحبل الوثيق، و هى مستعار ملتمسك الحق من النظر الصحيح و الدين القويم" لَا انْفِصامَ لَها" أى لا انقطاع لها.

و ما ورد فی الخبر من تفسیره بالإیمان کان المراد به أنه تعالی شبه الإیمان الکامل بالعروة الوثقی، و علی ما ورد فی کثیر من الأخبار من أن المراد بالطاغوت الغاصبون للخلافة فالمعنی من رفض متابعة أئمة الضلالة و آمن بما جاء من عند الله فی علی و الأوصیاء من بعده علیه السلام فقد آمن بالله وحده لا شریک له، و إلا فهو مشرک کما روی فی معانی الأخبار عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم من أحب أن یستمسک بالعروة الوثقی التی لا انفصام لها فلیتمسک بولایة أخی و وصیی علی بن أبی طالب فإنه لا یهلک من أحبه و تولاه و لا ینجو من أبغضه و عاداه، و عن الباقر علیه السلام أن العروة الوثقی هو مودتنا أهل البیت.

۱۰- بَابٌ فِی أَنَّ السَّکِینَةَ هِیَ الْإِیمَانُ

۱۴۷۷/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَنْزَلَ السَّکِینَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ» قَالَ: «هُوَ الْإِیمَانُ».

قَالَ: وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» قَالَ: «هُوَ الْإِیمَانُ».

۱۴۷۸/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْفُضَیْلِ، قَالَ:

صحیح

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ»: هَلْ لَهُمْ فِیمَا کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمْ صُنْعٌ؟ قَالَ: «لَا».

۱۴۷۹/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «السَّکِینَةُ: الْإِیمَانُ».

۱۴۸۰/ ۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ غَیْرِهِمَا:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ» قَالَ: «هُوَ الْإِیمَانُ».

۱۴۸۱/ ۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ، عَنْ یُونُسَ، عَنْ جَمِیلٍ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ» قَالَ: «هُوَ الْإِیمَانُ».

قَالَ: قُلْتُ: «وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ»؟ قَالَ: «هُوَ الْإِیمَانُ».

وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالی: «وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَةَ التَّقْوی»؟ قَالَ: «هُوَ الْإِیمَانُ».

۱۱- بَابُ الْإِخْلَاصِ

ما كانَ إِبْراهيمُ يَهُوديًّا وَ لا نَصْرانيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكينَ (اعراف:۶۷)

۱۴۸۲/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «حَنِيفاً مُسْلِماً» قَالَ: «خَالِصاً مُخْلِصاً، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ».

۱۴۸۳/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ:

ضعيف لعدم الاتصال

عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَ الشَّيْطَانُ، وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ، وَ الْهُدَى وَ الضَّلَالَةُ، وَ الرُّشْدُ وَ الْغَيُّ، وَ الْعَاجِلَةُ وَ الْآجِلَةُ وَ الْعَاقِبَةُ، وَ الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَلِلَّهِ، وَ مَا كَانَ مِنْ سَيِّئَاتٍ فَلِلشَّيْطَانِ لَعَنَهُ اللَّهُ».

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿۷۸﴾ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿۷۹ النسا﴾

۱۴۸۴/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فتحى):

موثق

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- كَانَ يَقُولُ: طُوبَى (الجنة أو طيبها أو شجرة فيها كما سيأتى فى الخبر، أو العيش الطيب أو الخير) لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ وَ الدُّعَاءَ، وَ لَمْ يَشْغَلْ قَلْبَهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ، وَ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ (بالقلب و اللسان) بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، وَ لَمْ يَحْزُنْ صَدْرَهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ». (و فى الخبر إشعار بأن الإخلاص فى العبادة لا يحصل إلا لمن قطع عروق حب الدنيا من قلبه)

۱۴۸۵/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف مصرح)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (مجهول):

الحديث الرابع: ضعيف.

سفیان ابن عیینه شخصیت بسیار مهمی است. اول اینکه تمام عمرش در قرن دوم است. سنش طولانی است و از بزرگان اهل سنت است که در کتب عامه از او زیاد نقل کرده‌اند. با وجود عامی بودن، در سند روایات شیعه زیاد آمده است. شاید تنها در کتاب کافی حدود ۱۵-۱۶ سند از او هست. (ظاهراً نام او در ۲۳ سند آمده است.)

تَبارَكَ الَّذي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ (۱)
الَّذي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَ هُوَ الْعَزيزُ الْغَفُورُ (۲)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» قَالَ: «لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا، وَ لكِنْ أَصْوَبَكُمْ عَمَلًا، (لأن صواب العمل و جودته و خلوصه من الشوائب يوجب القرب منه تعالى، و له درجات متفاوتة يتفاوت القرب بحسبها.) وَ إِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَ الْحَسَنَةُ».

ثُمَّ قَالَ: «الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِی لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَکَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ النِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، أَلَا وَ إِنَّ النِّيَّةَ هِیَ الْعَمَلُ» (لما كان نظام العمل و كماله و نقصانه و قبوله و رده تابعة للنية و مسببة عنها بالغ فی حمل العمل عليها بحرف التنبيه و حرف التأكيد و اسمية الجملة و تعريف الخبر باللام المفيد للحصر، و ضمير الفصل المؤكد له)، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ»: «يَعْنِی عَلَى نِيَّتِهِ».

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلاً (اسراء:۸۴)

روی المصنف (ره) فی باب الرياء باسناده عن علی بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبی جعفر «ع» أنه قال: «الابقاء على العمل أشد من العمل، قال: و ما الابقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلة و ينفق نفقة للّه وحده لا شريک له فتكتب له سرا، ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى و تكتب له رياء»

۱۴۸۶/ ۵. وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ:

سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» قَالَ: «الْقَلْبُ السَّلِيمُ الَّذِی يَلْقى رَبَّهُ وَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ». قَالَ: «وَ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شِرْكٌ أَوْ شَکٌّ فَهُوَ سَاقِطٌ (عن درجة الاعتبار أو بعيد عن الرب تعالى)، إِنَّمَا أَرَادُوا (أی الأنبياء و الأوصياء) بِالزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ».

مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: وَيْلَکَ يَا ذِعْلِبُ، لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ، وَ لكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ ... (کافی (ط – دار الحديث)، ج‏۱، ص: ۳۳۸)

۱۴۸۷/ ۶. وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ السُّدِّیِّ:

اهل سنت قسمت اول حديث را از پيامبر اكرم (ص) و قسمت دوم را از سفيان بن عيينه دارند[1]

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً- أَوْ قَالَ: مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِينَ يَوْماً- إِلَّا زَهَّدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الدُّنْيَا، وَ بَصَّرَهُ دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا، وَ أَثْبَتَ الْحِكْمَةَ فِی قَلْبِهِ، وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ». (و لعل خصوص الأربعين لأن الله تعالى جعل انتقال الإنسان فی أصل الخلقة من حال إلى حال فی أربعين يوما كالانتقال من النطفة إلى العلقة و من العلقة إلى المضغة، و من المضغة إلى العظام و منها إلى اكتساء اللحم. و لذا يوقف قبول توبة شارب الخمر إلى أربعين يوما كما ورد فی الخبر)

ثُمَّ تَلَا: « «إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ كَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِينَ»؛ فَلَا تَرى صَاحِبَ بِدْعَةٍ إِلَّا ذَلِيلًا، وَ مُفْتَرِياً عَلَى اللَّهِ (لا ترى مفتريا، و بعبارة أخرى لما كان صحة العبادة و كما لها مشترطة بأمرين: الأول، كونها على وفق السنة، و الثانی: كونها خالصة لوجه الله تعالى، فأشار أولا إلى الثانی، و ثانيا إلى الأول، فتأمل.)- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلى أَهْلِ بَيْتِهِ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- إِلَّا ذَلِيلًا».

و فی مناسبة ذكر الآية لما تقدم إشكال، و يمكن أن يقال فی توجيهه وجوه:

---

[1] . وقَالَ أَبُو نُعَيْم حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عُمَر بْن سَلام حَدَّثَنَا الْقَاسِم بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَلِيّ بْن أبي طَالب عَن أَبِيهِ عَن جَعْفَر بْن مُحَمَّد عَن أَبِيهِ عَن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن عَن أَبِيه عغن عَلِيّ رَفَعَهُ :مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلا مَالٍ وأعزه بِلا عَشِيرَةٍ وَأَمَّنَهُ بِلا مَنَعَةٍ وَمَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ طَلَبِ الْمَعِيشَةِ نَمَّ اللَّهُ مَالَهُ وَنَعَّمَ عِيَالَهُ وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا ثَبَّتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَبَصَّرَهُ دَاءَهَا ودائها وَعُيُوبَهَا وَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلامِ.

الأول: ما خطر بالبال و هو أنه لما ذكر فوائد إخلاص الأربعين و قد أبدع جماعة من الصوفية فيها ما ليس فی الدين، دفع عليه السلام توهم شموله لذلک بالاستشهاد بالآية، و أنها تدل على أن كل مبتدع فی الأحكام و مفتر على الله و رسوله فی حكم من الأحكام ذليل فی الدنيا و الآخرة، لقوله تعالى:" كَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِينَ" و قوله: أو مفتريا أی لا ترى مفتريا، و بعبارة أخرى لما كان صحة العبادة و كما لها مشترطة بأمرين: الأول، كونها على وفق السنة، و الثانی: كونها خالصة لوجه الله تعالى، فأشار أولا إلى الثانی، و ثانيا إلى الأول، فتأمل.

الثانی: ما قيل أن الوجه فی تلاوته عليه السلام الآية التنبيه على أن من كانت عبادته لله تعالى و اجتهاده فيها على وفق السنة بصره الله عيوب الدنيا فزهده فيها، فصار بسبب زهده فيها عزيزا لأن المذلة فی الدنيا إنما تكون بسبب الرغبة فيها، و من كانت عبادته على وفق الهوى أعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا، فصار بسبب رغبته فيها ذليلا، فأصحاب البدع لا يزالون أذلاء صغارا، و من هنا قال الله فی متخذی العجل ما قال.

الثالث: ما قيل أيضا أن الغرض من تلاوتها هو التنبيه على أن غير المخلص مندرج فيها، و الوعيد متوجه إليه أيضا لأنک قد عرفت أن قلبه ساقط، لكونه ذا شرک أو شک و هما بدعة و افتراء على الله و رسوله، و الآية على تقدير نزولها فی قوم مخصوصين لا يقتضی تخصيص الوعيد بهم.

الرابع: ما خطر بالبال أيضا و هو أن الإخلاص المذكور فی صدر الخبر يشمل الإخلاص عن الرياء و البدعة، و كل ما ينافی قبول العمل فاستشهد لأحد أجزائه بالآية.

۱. دفع عقاید صوفیه
۲. مقابل بصیرت و حکمت، ذلت برای افترا است.
۳. درجات غیر مخلص را بیان می کند.
۴. یکی از موارد عدم اخلاص است.

در کتب اهل سنت این روایت از خود سفیان نقل شده است:
وَأخرج أَبُو الشَّيْخ عَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة قَالَ :لَيْسَ فِی الأَرْض صَاحب بِدعَة إِلَّا وَهُوَ يجد ذلة تغشاه وَهُوَ فِی كتاب الله

مناسبت باب:
به نظر می رسد مقصود از خلوص و اخلاص در این باب اخلاص در اصل تعبد و پرستش باشد که حنیفاً مسلماً نامیده شد در روایت اول، و الا اخلاص در اعمال در مقابل ریا، ربطی به این بخش از کتاب ایمان و کفر و سیاق ابواب اینجا که به معرفی کلی اسلام و شریعت می پردازد ندارد. اما ظاهراً مرحوم کلینی در روایات بعدی باب، به این نکته تحفظ نداشته اند و وارد روایات باب اخلاص (در مقابل ریا) شده اند!

۱۲- بَابُ الشَّرَائِعِ

«شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْکَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى‏ وَ عِيسى‏ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» (شوری:۱۳)

۱۴۸۸/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ (ضعیف) جَمِيعاً، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

ضعیف ل عَمَّنْ ذَكَرَهُ

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- أَعْطى‏ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَرَائِعَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسى‏ وَ عِيسى‏ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التَّوْحِيدَ وَ الْإِخْلَاصَ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ، وَ الْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ (عطف على شرايع)، وَ لَارَهْبَانِيَّةَ (هی من رهبة النصارى، و أصله من الرهبة الخوف، كانوا يترهبون بالتخلی من أشغال الدنيا و ترک ملاذها و الزهد فيها، و العزلة عن أهلها، و تعمد مشاقها حتى أن منهم من كان يخصی نفسه، و يضع السلسلة فی عنقه و غير ذلک من أنواع التعذيب، فنفاها النبی صلى الله عليه و آله عن الإسلام و نهى المسلمين عنها)، وَ لَا سِيَاحَةَ (مفارقة الاوطان و

الامصار و الذهاب فى الارض و سكون الجبال و المغارات و البرارى و قد كانتا فى شريعة عيسى «ع» استحسانا.)، أَحَلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ، وَ حَرَّمَ فِيهَا الْخَبَائِثَ[1]، وَ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ.

الحنيفيه: المائلة من الباطل إلى الحق أو الموافقة لملة إبراهيم عليه السلام قال فى النهاية: الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام

الَّذينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتى كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧اعراف)

ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ (نبينا صلى الله عليه و آله و سلم) فِيهَا الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصِّيَامَ وَ الْحَجَّ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْىَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْمَوَارِيثَ وَ الْحُدُودَ وَ الْفَرَائِضَ (المواريث ذكرت تأكيدا، أو مطلق الواجبات) وَ الْجِهَادَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، وَ زَادَهُ الْوُضُوءَ[2]، وَ فَضَّلَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ الْمُفَصَّلِ[3]، وَ أَحَلَّ لَهُ الْمَغْنَمَ (غنائم) وَ الْفَيْءَ، وَ نَصَرَهُ بِالرُّعْبِ، وَ جَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِداً

---

[1]. يحرم عليهم الخبائث معناه: يبيح لهم المستلذات الحسنة، و يحرم عليهم القبائح و ما تعافه الأنفس، و قيل: يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب و يحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث، و قيل: يحل لهم ما حرمه عليهم رهابينهم و أحبارهم و ما كان يحرمه أهل الجاهلية من البحائر و السوائب و غيرها، و يحرم عليهم الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما ذكر معها" وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ" أي ثقلهم، شبه ما كان على بني إسرائيل من التكليف الشديد بالثقل، و ذلك أن الله سبحانه جعل توبتهم أن يقتل بعضهم بعضا، و جعل توبة هذه الأمة الندم بالقلب حرمة للنبي صلى الله عليه و آله عن الحسن. و قيل: الإصر هو العهد الذي كان الله سبحانه أخذه على بني إسرائيل أن يعملوا بما في التوراة عن ابن عباس و الضحاك و السدي، و يجمع المعنيين قول الزجاج: الإصر ما عقدته من عقد ثقيل.

" وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ" معناه و يضع عنهم العهود التي كانت في ذمتهم، و جعل تلك العهود بمنزلة الأغلال التي تكون في الأعناق للزومها كما يقال: هذا طوق في عنقك، و قيل: يريد بالأغلال ما امتحنوا به من قتل نفوسهم في التوبة، و قرض ما يصيبه البول من أجسادهم و ما أشبه ذلك من تحريم السبت، و تحريم العروق و الشحوم و قطع الأعضاء الخاطئة، و وجوب القصاص دون الدية عن أكثر المفسرين، انتهى.

و أقول: استدل أكثرهم أصحابنا على تحريم كثير من الأشياء مما تستقذره طباع أكثر الخلق بهذه الآية و هو مشكل، إذ الظاهر من سياق الآية مدح النبي صلى الله عليه و آله و شريعته بأن ما يحل لهم هو طيب واقعا و إن لم نفهم طيبه، و ما يحرم عليهم هو الخبيث واقعا و إن لم نعلم خبثه كالطعام المستلذ الذي يكون من مال اليتيم أو مال السرقة تستلذه الطبع و هو خبيث واقعا، و أكثر الأدوية التي يحتاج الناس إليها في غاية البشاعة و تستقذرها الطبع و لم أر قائلا بتحريمها، فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج إلى تخصيص و يكون موافقا لقواعد الإمامية من الحسن و القبح العقليين أولى من الحمل على معنى لا بد فيه من تخصيصات كثيرة، بل ما يخرج منهما أكثر مما يدخل فيهما كما لا يخفى على من تتبع مواردهما، و يمكن أن يقال: هذه الآية كالصريحة في الحسن و القبح العقليين و لم يستدل بها الأصحاب رضي الله عنهم.

و قيل: الإصر الثقل الذي يأصر حامله أي يحبسه في مكانه لفرط ثقله، و قال الزمخشري: هو مثل لثقل تكليفهم و صعوبته، نحو اشتراط قتل الأنفس في صحة توبتهم و كذلك الأغلال مثل لما كان في شرائعهم من الأشياء الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان أو خطأ، من غير شرع الدية، و قطع الأعضاء الخاطئة و قرض موضع النجاسة من الجلد و الثوب، و إحراق الغنائم و تحريم العروق في اللحم، و تحريم السبت.

و عن عطاء: كانت بنو إسرائيل إذا قامت تصلي لبسوا المسوخ و غلوا أيديهم إلى أعناقهم، و ربما ثقب الرجل ترقوته و جعل فيها طرف السلسلة و أوثقها إلى السارية يحبس نفسه على العبادة، انتهى. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج٧، ص: ٩٤

[2]. يدل على عدم شرع الوضوء في الأمم السابقة، و ينافيه ما ورد في تفسير قوله تعالى:" فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ" أنهم مسحوا ساقيهم و عنقهم و كان ذلك وضوؤهم إلا أن يقال: المراد زيادة الوضوء كما في بعض النسخ، و زيادة الوضوء عطفا على الجهاد

[3]. إشارة إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال:

أعطيت مكان التوراة السبع الطول، و مكان الإنجيل المثاني، و مكان الزبور المئين، و فضلت بالمفصل، و في رواية واثلة بن الأصقع: و أعطيت مكان الإنجيل المئين، و مكان الزبور المثاني، و أعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي، و أعطاني ربي المفصل نافلة.

قال الطبرسي (ره) فالسبع الطويل البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الأنعام و الأعراف و الأنفال مع التوبة، لأنهما تدعيان القرينتين، و لذلك لم يفصل بينهما بالبسملة و قيل: إن السابعة سورة يونس، و الطول جمع الطولي تأنيث الأطول و إنما سميت هذه السور الطوال، لأنها أطول سورة القرآن و أما المثاني فهي السور التالية للسبع الطول، أولها يونس و آخرها النحل و إنما سميت المثاني لأنها ثنت الطول أي تلتها، و كان الطول هي المبادئ و المثاني لها ثواني و واحدها مثنى مثل المعنى و المعاني، و قال الفراء، واحدها مثناة، و قيل: المثاني سور القرآن كلها طوالها و قصارها، من قوله تعالى:" كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ[3]" و أما المئون فهي كل سورة تكون نحوا من مائة آية أو فوق ذلك، أو دوينه، و هي سبع سور أولها سورة بني إسرائيل و آخرها المؤمنون، و قيل، إن المئين: ما ولى السبع الطول ثم المثاني بعدها و هي التي تقصر عن المئين و تزيد على المفصل و سميت مثاني لأن المئين مباديها، و أما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن، سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*، انتهى.

(بخلاف الأمم السابقة فإن صلاتهم كانت فی بیعهم و کنائسهم إلا من ضرورة) وَ طَهُوراً (أی مطهرا و ما یتطهر به تطهر أسفل القدم و النعل و محل الاستنجاء و تقوم مقام الماء عند تعذره فی التیمم، و المراد بکونها طهورا أنها بمنزلة الطهور فی استباحة الصلاة بها)، وَ أَرْسَلَهُ کَافَّةً إِلَى الْأَبْیَضِ وَ الْأَسْوَدِ، وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ)، وَ أَعْطَاهُ الْجِزْیَةَ (المال الذی یقرره الحاکم علی الکتابی إذا أقره علی دینه) وَ أَسْرَ الْمُشْرِکِینَ وَ فِدَاهُمْ (فکاک الاسیر بالمال الّذی قرره الحاکم)، ثُمَّ کُلِّفَ مَا لَمْ یُکَلَّفْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ، وَ أُنْزِلَ عَلَیْهِ سَیْفٌ مِنَ السَّمَاءِ فِی غَیْرِ غِمْدٍ، وَ قِیلَ لَهُ: قَاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لَاتُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ». (فتقدم إلی الجهاد و إن لم یساعدک أحد، فإن الله ناصرک لا الجنود)

فَقاتِلْ فی سَبیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَکَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنینَ عَسَى اللَّهُ أَنْ یَکُفَّ بَأْسَ الَّذینَ کَفَرُوا وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْکیلاً (النساء:۸۴)

۱۴۸۹/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ:

صحیح

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ»؟ فَقَالَ: «نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسى وَ عِیسى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِمْ». قُلْتُ: کَیْفَ صَارُوا أُولِی الْعَزْمِ؟

قَالَ: «لِأَنَّ نُوحاً عَلَیْهِ السَّلَامُ بُعِثَ بِکِتَابٍ وَ شَرِیعَةٍ، وَ کُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِکِتَابِ نُوحٍ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ (لِکُلٍّ جَعَلْنا مِنْکُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجا) حَتّى جَاءَ إِبْرَاهِیمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالصُّحُفِ وَ بِعَزِیمَةِ تَرْکِ کِتَابِ نُوحٍ لَاکُفْراً بِهِ، فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِیمَ أَخَذَ بِشَرِیعَةِ إِبْرَاهِیمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتّى جَاءَ مُوسى عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالتَّوْرَاةِ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِعَزِیمَةِ تَرْکِ الصُّحُفِ، وَ کُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسى أَخَذَ بِالتَّوْرَاةِ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتّى جَاءَ الْمَسِیحُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْإِنْجِیلِ وَ بِعَزِیمَةِ تَرْکِ شَرِیعَةِ مُوسى وَ مِنْهَاجِهِ، فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِیحِ أَخَذَ بِشَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ بِشَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ؛ فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلى یَوْمِ الْقِیَامَةِ، وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلى یَوْمِ الْقِیَامَةِ؛ فَهؤُلَاءِ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ».

و أقول: اختلف في أول المفصل فقيل: من سورة ق و قيل من سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و قيل من سورة الفتح، و عن النووي: مفصل القرآن من محمد إلى آخر القرآن، و قصاره من الضحى إلى آخره، و مطولاته إلى عم و متوسطاته إلى الضحى، و في الخبر: المفصل ثمان و ستون سورة و سيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب القرآن. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۹۶

مُفَصَّلات سورەهای کوتاه در انتهای قرآن است که با سوره ناس به پایان می‌رسد؛ اما در مورد نخستین آنها، دیدگاه‌های مختلفی وجود دارد. مفصلات از جهت تعداد آیات به سه گروه طِوال (بلند)، اوساط (میانه) و قِصار (کوتاه) تقسیم می‌شود. در سوره‌های مفصلات، آیات منسوخ کمتر دیده می‌شود؛ از این رو محکمات نیز خوانده می‌شوند. به این سوره‌ها **ریاض القرآن** نیز گفته شده است.

اصطلاح مفصل در روایتی منسوب به پیامبر(ص) نیز وجود دارد: «أُعْطِیتُ اَلسُّوَرَ اَلطِّوَالَ مَکَانَ اَلتَّوْرَاةِ وَ أُعْطِیتُ اَلْمِئِینَ مَکَانَ اَلْإِنْجِیلِ وَ أُعْطِیتُ اَلْمَثَانِیَ مَکَانَ اَلزَّبُورِ وَ فُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ ثَمَانٌ وَ سِتُّونَ سُورَةً وَ هُوَ مُهَیْمِنٌ عَلَى سَائِرِ اَلْکُتُبِ وَ اَلتَّوْرَاةُ لِمُوسَى وَ اَلْإِنْجِیلُ لِعِیسَى وَ اَلزَّبُورُ لِدَاوُدَ (کلینی، الکافی، ۱۴۰۷ق، ج۲، ص۶۰۱.) به من سوره‌های طولانی داده شده به جای تورات و سوره‌های (مئین) صد آیه‌ای[یادداشت ۱] داده شدم به جای انجیل و سوره‌های مثانی به من داده شد به جای زبور و سوره‌های مفصل را که شصت و هشت سوره است افزون به من دادند و این قرآن نگهبان و گواه است بر کتاب‌های دیگر و تورات از موسی علیه السلام است و انجیل از عیسی علیه السلام است و زبور از داود علیه السلام است.

١٣- بَابُ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ

١٤٩٠/ ١. حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: عَلَى الصَّلَاةِ، وَ الزَّكَاةِ، وَ الصَّوْمِ، وَ الْحَجِّ، وَ الْوَلَايَةِ؛ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ». (لما فيه من دواعى الترک مثل الحسد و البغض و العناد ما ليس فى الاربع، و الظاهر أن «يعنى» من المصنف أو الفضيل مع احتمال أن يكون منه «ع».)

مجلسى: الولاية بالفتح بمعنى المحبة و المودة و هى المراد بها فى الحديث السابق، و لهذا لم يكتف بها حتى أردفه بقوله و الدخول مع الصادقين، و بالكسر تولى الأمر و مالكية التصرف فيها و هو المراد بها هيهنا

لعل المراد بالاسلام هنا جميع ما جاء به النبى «ص» من الدين الحق المشار إليه فى قوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ و قوله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً و قوله وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ و الامور الخمسة المذكورة أعظم أركانه و أكمل أجزائه المعتبرة فى قوامه و الولاية أعظم الخمسة، و لم يناد بشيء منها مثل ما نودى بالولاية لان النداء بها وقع مكررا غير محصور و فى مجمع عظيم فى غدير خم بخلاف غير الولاية فانه لم يقع التكرار فيه مثل التكرار فيها و لم يقع فى مجمع مثل مجمعها و المؤمن و المسلم بهذا الاسلام مترادفان و ما اشتهر من أن بينهما عموما و خصوصا مطلقا فهو باعتبار معنى آخر سيجيء ان شاء اللّه تعالى.

١٤٩١/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْقِفْنِي عَلى حُدُودِ الْإِيمَانِ (يدل مع عنوان الباب على أن الايمان و الاسلام فيه متحدان، و لعل المراد بالايمان الفرد الكامل منه لما ذكرنا سابقا أن العمل غير داخل فى حقيقته أصلا، على أن حدود الشيء خارجة عنه فلا دلالة فيه على أن العمل جزء منه). فَقَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ صَلَاةُ الْخَمْسِ، وَ أَدَاءُ الزَّكَاةِ، وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَ حِجُّ الْبَيْتِ، وَ وَلَايَةُ وَلِيِّنَا، وَ عَدَاوَةُ عَدُوِّنَا، وَ الدُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِينَ».

(«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»[التوبة(٩): ١١٩]».)

١٤٩٢/ ٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلى خَمْسٍ: عَلَى الصَّلَاةِ، وَ الزَّكَاةِ، وَ الْحَجِّ، وَ الصَّوْمِ، وَ الْوَلَايَةِ؛ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَ تَرَكُوا هذِهِ» يَعْنِي الْوَلَايَةَ.

١٤٩٣/ ٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِيِّ (ضعيف مهمل)، عَنْ أَبِيهِ:

ضعیف مهمل

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَثَافِيُّ (الاثفيّة» بالضمّ و يكسر: الحجر يوضع عليه القدْر) الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ: الصَّلَاةُ، وَ الزَّكَاةُ، وَ الْوِلَايَةُ، لَاتَصِحُّ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحِبَتَيْهَا». (اشتراط صحة الصلاة و الزكاة بالولاية ظاهر.)

۵ /۱۴۹۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى الصَّلَاةِ، وَ الزَّكَاةِ، وَ الْحَجِّ، وَ الصَّوْمِ، وَ الْوَلَايَةِ».

قَالَ زُرَارَةُ: فَقُلْتُ: وَ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذلِكَ أَفْضَلُ؟

فَقَالَ: «الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ (أى بها تفتح أبواب معرفة تلك الأمور و حقائقها و شرائطها و آدابها، أو مفتاح قبولهن) وَ الْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ».

قُلْتُ: ثُمَّ الَّذِي يَلِي ذلِكَ فِي الْفَضْلِ؟

فَقَالَ: «الصَّلَاةُ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه قَالَ: الصَّلَاةُ عَمُودُ دِينِكُمْ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ الَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ؟

قَالَ: «الزَّكَاةُ؛ لِأَنَّهُ قَرَنَهَا بِهَا، وَ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَهَا، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: الزَّكَاةُ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ».

قُلْتُ: وَ الَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ؟

قَالَ: «الْحَجُّ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ (قصده للزيارة على الوجه المخصوص) مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (بدل من الناس مخصص له) وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ» ؛ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: لَحَجَّةٌ مَقْبُولَةٌ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ صَلَاةً نَافِلَةً، وَ مَنْ طَافَ بِهذَا الْبَيْتِ طَوَافاً أَحْصى فِيهِ أُسْبُوعَهُ (به عدد هفت برساند دقيقاً) وَ أَحْسَنَ رَكْعَتَيْهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ؛ وَ قَالَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَ يَوْمِ الْمُزْدَلِفَةِ مَا قَالَ».

قُلْتُ: فَمَا ذَا يَتْبَعُهُ؟ قَالَ: «الصَّوْمُ».

قُلْتُ: وَ مَا بَالُ الصَّوْمِ صَارَ آخِرَ ذلِكَ أَجْمَعَ؟

قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: الصَّوْمُ جُنَّةٌ (الدِّرع) مِنَ النَّارِ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ مَا إِذَا فَاتَكَ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ تَوْبَةٌ (المعنى اللغوى أى الرجوع) دُونَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَتُؤَدِّيَهُ بِعَيْنِه، إِنَّ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الْحَجَّ وَ الْوَلَايَةَ لَيْسَ يَنْفَعُ شَيْءٌ مَكَانَهَا دُونَ أَدَائِهَا، وَ إِنَّ الصَّوْمَ إِذَا فَاتَكَ أَوْ قَصَّرْتَ أَوْ سَافَرْتَ فِيهِ، أَدَّيْتَ مَكَانَهُ أَيَّاماً غَيْرَهَا، وَ جَزَيْتَ ذلِكَ الذَّنْبَ بِصَدَقَةٍ، وَ لَا قَضَاءَ عَلَيْكَ، وَ لَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ يُجْزِيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ». (و الغرض بيان الفرق بين الصوم و الأربعة الباقية بأن الأربعة لا تسقط مع الاستطاعة و الصوم يسقط فى السفر مع القدرة عليه، و ذكر السفر على المثال، و يمكن أن يكون عدم ذكر المرض لأنه قد ينتهى إلى حال لا يقدر على الصوم فيه. و مع السقوط فى السفر يؤدى مكانه أياما، و قد يسقط القضاء أيضا كما إذا استمر مرضه إلى رمضان آخر.)

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «ذِرْوَةُ الْأَمْرِ (أعلاه) وَ سَنَامُهُ (يستعار لأرفع الأشياء) وَ مِفْتَاحُهُ وَ بَابُ الْأَشْيَاءِ وَ رِضَا الرَّحْمنِ الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِه، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً» أَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لَيْلَهُ

وَ صَامَ نَهَارَهُ وَ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَ حَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَايَةَ وَلِيِّ اللَّهِ فَيُوَالِيَهُ وَ يَكُونَ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ بِدَلَالَتِهِ إِلَيْهِ، مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ، وَ لَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ». ثُمَّ قَالَ: «أُولئِكَ الْمُحْسِنُ مِنْهُمْ (الظاهر أنه إشارة إلى المخالفين، و المراد بهم المستضعفون فإنهم مرجون لأمر الله) يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ». (مقابلة قوله: ما كان له على الله حق، و الحاصل أن المؤمنين لهم على الله حق لوعده، و المستضعفون ليس لهم على الله حق لأنه لم يعدهم الثواب بل قال: إما يعذبهم و إما يتوب عليهم، فإن أدخلهم الجنة فبمحض فضله، و يحتمل أن يكون إشارة إلى المؤمنين العارفين أى إنما يدخل المؤمنين الجنة و إدخالهم أيضا بفضله لا باستحقاقهم و الأول أظهر.)

۱۴۹۵/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ، الَّتِي لَايَسَعُ أَحَداً التَّقْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا، الَّتِي مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَ دِينُهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَ مَنْ عَرَفَهَا وَ عَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَهُ دِينُهُ وَ قُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَ لَمْ يَضِقْ بِهِ (و الوافى:« و لم يضرّ به») مِمَّا هُوَ فِيهِ لِجَهْلِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهْلَهُ؟

فَقَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ حَقٌّ فِي الْأَمْوَالِ الزَّكَاةُ، وَ الْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهَا وَلَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ فَضْلٌ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ؟

قَالَ: «نَعَمْ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ مَاتَ وَ لَايَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (الميتة بالكسر مصدر للنوع أو كموت أهل الجاهلية على الكفر و الضلال)، وَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ الْآخَرُونَ: كَانَ مُعَاوِيَةَ؛ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنَ، ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنَ، وَ قَالَ الْآخَرُونَ: يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ؛ وَ لَا سَوَاءَ وَ لَا سَوَاءَ».

قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «أَزِيدُكَ؟» فَقَالَ لَهُ حَكَمٌ الْأَعْوَرُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ:

«ثُمَّ كَانَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرٍ، وَ كَانَتِ الشِّيعَةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُمْ لَايَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ، حَتّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ، فَفَتَحَ لَهُمْ، وَ بَيَّنَ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ، حَتّى صَارَ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّاسِ، وَ هكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ (أى هكذا يكون أمر الإمامة دائما مرددا بين معصوم من أهل البيت بين فضله و ورعه و عصمته، و جاهل فاسق بين الجهالة و الفسق من خلفاء الجور)، وَ الْأَرْضُ لَاتَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هذِهِ- وَ أَهْوى بِيَدِهِ إِلى حَلْقِهِ- وَ انْقَطَعَتْ عَنْكَ الدُّنْيَا تَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلى أَمْرٍ حَسَنٍ».

« و هو الإقرار بالولاية و متابعة ولىّ الأمر. و فيه إشارة عظيمة و دلالة واضحة على أنّ المؤمن فى جميع أزمنة عمره محتاج إلى الإمام؛ لأنّه نور قلبه و سبب هدايته، سيّما وقت الاحتضار، فإنّ احتجاجه إليه حينئذٍ أشدّ و أقوى».

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

۱۴۹۶/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ:

صحيح
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلى خَمْسٍ: الْوِلَايَةِ، وَ الصَّلَاةِ، وَ الزَّكَاةِ، وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَ الْحَجِّ».

۱۴۹۷/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ:

صحيح
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلى خَمْسٍ: الصَّلَاةِ، وَ الزَّكَاةِ، وَ الصَّوْمِ، وَ الْحَجِّ، وَ الْوِلَايَةِ؛ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ مَا نُودِيَ بِالْوِلَايَةِ يَوْمَ الْغَدِيرِ».

۱۴۹۸/ ۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ، قَالَ:

صحيح
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدِّثْنِي عَمَّا بُنِيَتْ عَلَيْهِ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ إِذَا أَنَا أَخَذْتُ بِهَا زَكَا عَمَلِي، وَ لَمْ يَضُرَّنِي جَهْلُ مَا جَهِلْتُ بَعْدَهُ.

فَقَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ حَقٌّ فِي الْأَمْوَالِ مِنَ الزَّكَاةِ، وَ الْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَلَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَايَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فَكَانَ عَلِيٌّ، ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ هكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ؛ إِنَّ الْأَرْضَ لَاتَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِلى مَعْرِفَتِهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَاهُنَا- قَالَ: وَ أَهْوى بِيَدِهِ إِلى صَدْرِهِ- يَقُولُ حِينَئِذٍ: لَقَدْ كُنْتُ عَلى أَمْرٍ حَسَنٍ».

۱۴۹۹/ ۱۰. عَنْهُ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ (ضعيف)، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ تَعْرِفُ مَوَدَّتِي لَكُمْ، وَ انْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ، وَ مُوَالَاتِي إِيَّاكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً تُجِيبُنِي فِيهَا؛ فَإِنِّي مَكْفُوفُ الْبَصَرِ، قَلِيلُ الْمَشْيِ، وَ لَا أَسْتَطِيعُ زِيَارَتَكُمْ كُلَّ حِينٍ؟ قَالَ: «هَاتِ حَاجَتَكَ».

قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِدِينِكَ الَّذِي تَدِينُ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ؛ لِأَدِينَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ فَقَدْ أَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ، وَ اللَّهِ لَأُعْطِيَنَّكَ دِينِي وَ دِينَ آبَائِيَ الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ، شَهَادَةَ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، وَ الْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ الْوَلَايَةَ لِوَلِيِّنَا، وَ الْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا، وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا، وَ انْتِظَارَ قَائِمِنَا، وَ الِاجْتِهَادَ، وَ الْوَرَعَ».

مجلسى: الظاهر أن الخطبة بضم الخاء أى ما يتقدم من الكلام المناسب قبل إظهار المطلوب، و كأنه عليه السلام عد خطبة قصيرة مع طولها إعظاما للمسألة و إيذانا بأن هذا المقصود الجليل يستدعى أطول من ذلک من الخطبة، و قيل: إقصاره إياها اکتفاؤه بالاستفهام من غير بيان و إعلام، و منهم من قرأ الخطبة بالكسر مستعارة من خطبة النساء و هو تكلف.

قال فی النهایة فی الحدیث أن أعرابیا جاءه فقال: علمنی عملا یدخلنی الجنة، فقال: لئن کنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أی جئت بالخطبة قصیرة و بالمسألة عریضة، یعنی قللت الخطبة و أعظمت المسألة.

ترجمه مختار: اگرچه مقدمه را کوتاهی کردی ولی مساله وموضوع مهمی را سوال کردی

۱۵۰۰/ ۱۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُهُ یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَخْبِرْنِی عَنِ الدِّینِ الَّذِی افْتَرَضَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَی الْعِبَادِ مَا لَایَسَعُهُمْ جَهْلُهُ، وَ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمْ غَیْرُهُ: مَا هُوَ؟

فَقَالَ: «أَعِدْ عَلَیَّ» فَأَعَادَ عَلَیْهِ (کان الأمر بالإعادة لسماع الحاضرین و إقبالهم إلیه أو لإظهار حسن الکلام و التلذذ بسماعه)، فَقَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَ إِیتَاءُ الزَّکَاةِ، وَ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا، وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ» ثُمَّ سَکَتَ قَلِیلًا، ثُمَّ قَالَ: «وَ الْوَلَایَةُ» مَرَّتَیْنِ.

ثُمَّ قَالَ: «هذَا الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ عَلَی الْعِبَادِ، لَایَسْأَلُ الرَّبُّ الْعِبَادَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فَیَقُولَ: أَلَّا زِدْتَنِی عَلی مَا افْتَرَضْتُ عَلَیْکَ، وَ لکِنْ مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سَنَّ سُنَناً حَسَنَةً جَمِیلَةً یَنْبَغِی لِلنَّاسِ الْأَخْذُ بِهَا».

۱۵۰۱/ ۱۲. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعیف)، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ، عَنْ أَبِی زَیْدٍ الْحَلَّالِ (مجهول)، عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ الْأَزْدِیِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَرَضَ عَلی خَلْقِهِ خَمْساً، فَرَخَّصَ فِی أَرْبَعٍ، وَ لَمْ یُرَخِّصْ فِی وَاحِدَةٍ».

۱۵۰۲/ ۱۳. عَنْهُ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ، قَالَ:

صحیح

دَخَلَ رَجُلٌ عَلی أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ صَحِیفَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «هذِهِ صَحِیفَةُ مُخَاصِمٍ (مناظر مجادل سائل) یَسْأَلُ عَنِ الدِّینِ الَّذِی یُقْبَلُ فِیهِ الْعَمَلُ». فَقَالَ: رَحِمَکَ اللَّهُ، هذَا الَّذِی أُرِیدُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَاشَرِیکَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ تُقِرَّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ الْوَلَایَةُ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ، وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ عَدُوِّنَا، وَ التَّسْلِیمُ لِأَمْرِنَا، وَ الْوَرَعُ، وَ التَّوَاضُعُ، وَ انْتِظَارُ قَائِمِنَا؛ فَإِنَّ لَنَا دَوْلَةً إِذَا شَاءَ اللَّهُ جَاءَ بِهَا».

۱۵۰۳/ ۱۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ؛ وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِیعاً، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ، قَالَ:

صحیح

دَخَلْتُ عَلى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ هُوَ فِی مَنْزِلِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ[1]- فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، مَا حَوَّلَکَ إِلى هذَا الْمَنْزِلِ؟ قَالَ: «طَلَبُ النُّزْهَةِ» [2](اسم من التنزّه، بمعنى التباعد، و المراد- على ما قاله العلّامة المازندرانی- هو البعد عن الخلق، أو المراد بها بُعد الخاطر عن الهمّ و الحزن؛ لكون مكانه نزهاً فيه سعة و ماء و كلأ و خضر. أو اسم من التنزّه، بمعنى الخروج إلى البساطين و الخضر و الرياض) فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَ لَاأَقُصُّ عَلَيْکَ دِينِی؟ فَقَالَ: «بَلى».

قُلْتُ: أَدِينُ اللَّهَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيکَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَارَيْبَ فِيهَا، وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ، وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَ حِجِّ الْبَيْتِ، وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الْوَلَايَةِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَ الْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ لَکَ مِنْ بَعْدِهِ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ- وَ أَنَّكُمْ أَئِمَّتِی، عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ، وَ أَدِينُ اللَّهَ بِهِ.

فَقَالَ: «يَا عَمْرُو، هذَا وَ اللَّهِ دِينُ اللَّهِ وَ دِينُ آبَائِیَ الَّذِی أَدِينُ اللَّهَ بِهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ، فَاتَّقِ اللَّهَ، وَ كُفَّ لِسَانَکَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَ لَا تَقُلْ: إِنِّی هَدَيْتُ نَفْسِی، بَلِ اللَّهُ هَدَاکَ (لا تفسد دينک بالعجب)، فَأَدِّ شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ عَلَيْکَ، وَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ إِذَا أَقْبَلَ طُعِنَ فِی عَيْنِهِ؛ وَ إِذَا أَدْبَرَ طُعِنَ فِی قَفَاهُ (کن من الأخيار ليمدحک الناس فی وجهک و قفاک و لا تكن من الأشرار الذين يذمهم الناس فی حضورهم و غيبتهم أو أمر بالتقية من المخالفين أو حسن المعاشرة مطلقا./ و فيه دلالة على وجوب التجنب عن المطاعن بقدر الامكان.)، وَ لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلى كَاهِلِکَ (بر دوش خود سوار نكن)؛ فَإِنَّکَ أَوْشَکَ- إِنْ حَمَلْتَ النَّاسَ عَلى كَاهِلِکَ- أَنْ يُصَدِّعُوا شَعَبَ كَاهِلِکَ (استخوان شانه ات بشكند)». (لا تسلط الناس على نفسک بترک التقية أو لا تحملهم على نفسک بكثرة المداهنة و المداراة معهم بحيث تتضرر بذلک، كان يضمن لهم و يتحمل عنهم ما لا يطيق أو يطعمهم فی أن يحكم بخلاف الحق أو يوافقهم فيما لا يحل، و هذا أفيد و إن كان الأول أظهر)

۱۵۰۴/ ۱۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ:[3]

---

[1] . سال ولادت و وفات عبدالله بن محمد، در تاريخ معلوم نيست؛ اما برخی از نويسندگان، با توجه به زندگی‌نامه وی، همچنين با توجه تاريخ ولادت برادرش(امام صادق) و شهادت پدرشان امام باقر(ع) و اين‌كه سن ايشان هنگام كشته‌شدن حدود سی سال بود، حدس زده‌اند كه او اندكی بزرگ‌تر از امام ششم بود و تولدش ميان سال‌های ۸۱ تا ۸۵ و وفاتش در حدود سال ۱۱۵ قمری باشد. نام مادر عبدالله، امّ فروه دختر قاسم بن محمد بن أبی‌بكر است .او بعد از امام صادق(ع)، فرزند بزرگ امام باقر(ع) بود.
عبدالله بر يكی از اميران بنی اميه وارد شد و امير خواست او را بكشد؛ عبدالله گفت: «مرا مكش بگذار من از جانب خداوند مراقب اعمال تو و نزد خدا شفيع و يا وارث باشم»، امير گفت: چنين مقام و رتبه‌ای در تو نمی‌بينم و بعد از ساعتی او را سم خورانيد و كشت عبدالله بن محمد در مدينه از دنيا رفت و دارای نسل و فرزند بود، و ظاهراً نام فرزندانش اسحاق، اسماعيل و حمزه بود. در منابع بيشتر به معرفی اجمالی عبدالله بن محمد پرداخته شده و اشاره چندانی به راوی بودن او نشده است، اما شيخ طوسی او را تنها از اصحاب امام صادق(ع) دانسته و ابو الفرج اصفهانی نيز گزارشی دارد مبنی بر اين‌كه عيسی بن زيد الشهيد از او روايت نقل كرده است.

[2] (۴). النُّزْهة»: اسم من التنزّه، بمعنى التباعد، و المراد- على ما قاله العلّامة المازندراني- هو البعد عن الخلق، أو المراد بها بُعد الخاطر عن الهمّ و الحزن؛ لكون مكانه نزهاً فيه سعة و ماء و كلأ و خضر. أو اسم من التنزّه، بمعنى الخروج إلى البساطين و الخضر و الرياض، و قال ابن السكّيت: هو ممّا يضعه الناس في غير موضعه، و قال الفيروزآبادي: هو غلط قبيح، و قال أبوعبيدة:« ذهب أهل العلم في قول الناس: خرجوا يتنزّهون إلى البساتين، أنّه غلط، و هو عندي ليس بغلط؛ لأنّ البساتين في كلّ بلد إنّما تكون خارج البلد، فإذا أراد أحد أن يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل و البيوت، ثمّ كثر هذا حتّى استعملت النزهة في الخضر و الجنان».
و قال العلّامة المجلسي:« و أقول: كفى باستعماله في هذا المعنى ظاهراً، شاهداً على صحّته، بل فصاحته ... مع أنّهم عليهم السلام قد كانوا يتكلّمون بعرف المخاطبين و مصطلحاتهم تقريباً إلى أفهامهم». راجع: الصحاح، ج ۶، ص ۲۲۵۳؛ المصباح المنير، ص ۶۰۱(نزه)؛ شرح المازندراني، ج ۸، ص ۶۹؛ مرآة العقول، ج ۷، ص ۱۱۸.

[3] . از زيدی ها است و از اجلاء ، والی كوفه دست او را قطع كرد و شد : سليمان بن خالد اقطع. از قراء بوده است.
سليمان بن خالد: در مورد ايشان توثيقات وجود دارد؛ شيخ مفيد قدس سره–علی المحكی– در ارشاد ايشان را توثيق كرده اند و نجاشی نيز در مورد او فرموده است:
«٤٨٤ – سليمان بن خالد بن دهقان

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَ لَاأُخْبِرُکَ بِالْإِسْلَامِ : أَصْلِهِ وَ فَرْعِهِ، وَ ذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلى جُعِلْتُ فِدَاکَ، قَالَ: «أَمَّا أَصْلُهُ فَالصَّلَاةُ، وَ فَرْعُهُ الزَّکَاةُ، وَ ذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ، قَالَ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَ الصَّدَقَةُ تَذْهَبُ بِالْخَطِيئَةِ، وَ قِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بِذِکْرِ اللَّهِ».

ثُمَّ قَرَأَ: «تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ».

لمدحه تعالى فاعلها بقوله:" تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ" حيث حصر الإيمان فيهم أولا ثم مدحهم بما مدحهم به، ثم عظم و أبهم جزاءهم حيث قال:" إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِها خَرُّوا سُجَّداً وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ، تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ، فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ" و يحتمل أن يكون المراد بأبواب الخير الصوم فقط، فيكون ذكر ما بعده تبرعا، و الأول أظهر.

١۴- بَابُ أَنَّ الْإِسْلَامَ يُحْقَنُ بِهِ الدَّمُ وَ أَنَّ الثَّوَابَ عَلَى الْإِيمَانِ

١٥٠٥/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنِ الْقَاسِمِ الصَّيْرَفِيِّ شَرِيکِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْإِسْلَامُ يُحْقَنُ(حقن دم فلان أى أنقذه من القتل) بِهِ الدَّمُ، وَ تُؤَدّى بِهِ الْأَمَانَةُ[1] وَ تُسْتَحَلُّ بِهِ الْفُرُوجُ[2]، وَ الثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ».

و ترتب هذه الثمرة على الإسلام الظاهرى ظاهر، لأن فى صدر الإسلام و زمن الرسول كانوا يكتفون فى ترك قتل الكفار بإظهارهم الشهادتين، و بعده صلى الله عليه و آله و سلم لما حصلت الشبهة بين المسلمين و اختلفوا فى الإمامة فخرجت عن كونه من ضروريات الدين، فدم المخالفين

بن نافلة مولى عفيف بن معديكرب عم الأشعث بن قيس لأبيه و أخوه لأمه أبو الربيع الأقطع. **كان قارئا فقيها وجها** روى عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام و خرج مع زيد و لم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره فقطعت يده و كان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه و مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام **فتوجع لفقده و دعا لولده و أوصى بهم أصحابه. و لسليمان كتاب رواه عنه عبد الله بن مسكان**. أخبرناه غير واحد عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبي حفص الأعشى عن عبد الله بن مسكان عن سليمان بن خالد.

[1] . و ظاهره عدم وجوب رد وديعة من لم يظهر الإسلام، و هو خلاف المشهور و سائر الأخبار، فإن المشهور بين الأصحاب وجوب رد الوديعة و لو كان المودع كافرا، و قال أبو الصلاح: إن كان حربيا وجب أن يحتمل ما أودعه إلى سلطان الإسلام، و يدل كثير من الأخبار على الأول، فيمكن حمل الخبر على أن الرد على المسلم آكد أو أنه مما يحكم به أهل الإسلام. أو المراد بالأمانة غير الوديعة مما حصل من أمواله في يد غيره، أو المراد أن الإسلام يصير سببا لأن يؤدي الأمانات إلى أهلها و في الكل تكلف، و الحمل على مذهب أبي الصلاح (ره) أيضا يحتاج إلى تكلف لأنه أيضا يوجب رد أمانة الذمي، فيمكن أن يقال: رد أمانة الذمي أيضا بسبب الإسلام إذ هو بسبب أنه في أمان المسلمين و ذمتهم.

[2] . فيدل ظاهرا على عدم جواز نكاح الكافرة مطلقا بل بملك اليمين أيضا إلا ما خرج بالدليل، و كذا إنكاح الكافر، و على جواز نكاح المسلمة مطلقا و كذا نكاح المسلم من أي الفرق كان.

أما الأول، فلا خلاف في عدم نكاح المسلم غير الكتابية و في تحريم الكتابية أقوال: التحريم مطلقا، و جواز متعة اليهودية و النصرانية اختيارا، و الدوام اضطرارا، و عدم جواز العقد بحال، و جواز ملك اليمين و جواز المتعة و ملك اليمين لليهودية و النصرانية، و تحريم الدوام كما هو مختار أكثر المتأخرين تحريم نكاحهن مطلقا اختيارا، و تجويزه مطلقا اضطرارا، و تجويز الوطء بملك اليمين الجواز مطلقا كما ذهب إليه الصدوق، و في المجوسية اختلاف في الأقوال و الروايات و الأقرب جواز وطيها بملك اليمين، و الأحوط الترك في غير ذلك و إذا أسلم زوج الكتابية فهو على نكاحه و إن لم يدخل بها.

و أما الثاني و هو تزويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبار الإيمان في جانب الزوج دون الزوجة، و ذهب جماعة إلى عدم اعتباره مطلقا، و الاكتفاء بمجرد الإسلام و لا يخلو من قوة في زمان الهدنة، و لا يصح نكاح الناصب المبغض لأهل البيت عليهم السلام مطلقا.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج٧، ص: ١٢٣

و سائر فرق المسلمين محفوظة إلا الخوارج و النواصب، فإن ولاية أهل البيت و محبتهم كانت من ضروريات الدين، و إنما الخلاف كان فى إمامتهم، و الباغى على الإمام يجب قتله بنص القرآن، و هذا الحكم إنما هو إلى ظهور القائم عليه السلام إذ فى ذلك الزمان ترتفع الشبهة و يظهر الحق بحيث لا يبقى لأحد عذر، فحكم منكر الإمامة فى ذلك الزمان حكم سائر الكفار فى وجوب قتلهم و غير ذلك.

و أما المنافقون المظهرون للعقائد الحقة ظاهرا و المنكرون لها قلبا فيحتمل عدم قبول ذلك منهم، لحكمه عليه السلام بعلمه فى أكثر الأحكام، و يحتمل قبوله منهم إلى أن يظهر منهم خلافه كما يظهر من أخبار دابة الأرض و أكثر الأخبار فى ذلك مجملة.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۱۲۲

۱۵۰۶/ ۲. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ، وَ الْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ».

مجلسى: و يدل على اصطلاح آخر للإيمان و الإسلام و هو أن الإسلام نفس العقائد مع العمل بمقتضاها من الإتيان بالفرائض و ترك الكبائر و هذا اصطلاح آخر غير الاصطلاح المتقدم، و ربما يأول هذا الخبر بأن المراد بالإقرار الإقرار بالشهادتين و بالعمل عمل القلب و هو التصديق بجميع ما أتى به النبى صلى الله عليه و آله و سلم أو بأن المراد بالإقرار ترك الإيذاء و الإنكار، و المراد بالعمل العمل الصحيح، و الحمل فيهما على المجاز أى الإيمان سبب لأن يقر على دينه و لا يؤذى و يحكم عليه بأحكام المسلمين و سبب لصحة أعماله بخلاف الإسلام فإنه يصير سببا للأول دون الثانى، و لا يخفى بعده، و يحتمل أن يكون المراد بالإقرار إظهار الشهادتين، و بالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و منها الولاية فيرجع إلى الخبر الأول.

۱۵۰۷/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ» فَقَالَ لِي: «أَ لَاتَرى أَنَّ الْإِيمَانَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ؟».

۱۵۰۸/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ، قَالَ:

صحيح

سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ الْتَقَيَا فِي الطَّرِيقِ وَ قَدْ أَزِفَ (دنا) مِنَ الرَّجُلِ الرَّحِيلُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَأَنَّهُ قَدْ أَزِفَ مِنْكَ رَحِيلٌ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «فَالْقَنِي فِي الْبَيْتِ» فَلَقِيَهُ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟

فَقَالَ: «الْإِسْلَامُ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ، شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَ إِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَ حِجُّ الْبَيْتِ، وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَهذَا الْإِسْلَامُ».

وَ قَالَ: «الْإِيمَانُ مَعْرِفَةُ هذَا الْأَمْرِ مَعَ هذَا، فَإِنْ أَقَرَّ بِهَا وَ لَمْ يَعْرِفْ هذَا الْأَمْرَ، كَانَ مُسْلِماً وَ كَانَ ضَالًّا». (و الفرق بين الضال و الكافر مع أن الضال كافر فى الحقيقة أن الكافر لم يدخل فى الدين و الضال دخل فيه و ترك أعظم أركانه و هو الولاية فضل عنه.)

و يظهر من الخبر أن بين الإيمان و الإسلام فرقين:

أحدهما أن الإسلام هو الانقياد الظاهرى، و لا يعتبر فيه التصديق و الإذعان القلبى بخلاف الإيمان، فإنه يعتبر فيه الاعتقاد القلبى بل القطعى كما سيأتى، و

ثانيهما: اعتبار الاعتقاد بالولاية، و ذكر الأعمال إما بناء على اشتراط الإيمان بالأعمال أو على أن المراد الاعتقاد بها كما عرفت، و يرشد إليه قوله: فإن أقر بها، أو الغرض بيان العقائد و جل الأعمال المشتركة بين أهل الإسلام و الإيمان، و الوصف بالضلال و عدم إطلاق الكفر عليهم إما للتقية فى الجملة، أو لعدم توهم كونهم فى الأحكام الدنيوية فى حكم الكفار.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۱۲۶

۱۵۰۹/ ۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا» فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ آمَنُوا فَقَدْ كَذَبَ؛ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ لَمْ يُسْلِمُوا فَقَدْ كَذَبَ».

۱۵۱۰/ ۶. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ قَاسِمٍ شَرِيکِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْإِسْلَامُ يُحْقَنُ بِهِ الدَّمُ، وَ تُؤَدّى بِهِ الْأَمَانَةُ، وَ تُسْتَحَلُّ بِهِ الْفُرُوجُ، وَ الثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ».

به جمع بندى مفصل مجلسى در اينجا مراجعه شود.

أقول: الذى ظهر مما حررناه أن الإيمان هو التصديق بالله وحده و صفاته و عدله و حكمته، و بالنبوة و بكل ما علم بالضرورة مجىء النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع الإقرار بذلک و على هذا أكثر المسلمين بل ادعى بعضهم إجماعهم على ذلک، و التصديق بإمامة الأئمة الاثنى عشر عليه السلام و بإمام الزمان، و هذا عند الإمامية.

۱۵- بَابُ أَنَّ الْإِيمَانَ يَشْرَکُ الْإِسْلَامَ، وَ الْإِسْلَامَ لَايَشْرَکُ الْإِيمَانَ

۱۵۱۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ أَ هُمَا مُخْتَلِفَانِ؟

فَقَالَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِکُ الْإِسْلَامَ، وَ الْإِسْلَامَ لَايُشَارِکُ الْإِيمَانَ».

مجلسى: قيل(ملاصالح): المشاركة و عدمها أما باعتبار المفهوم فإن مفهوم الإسلام داخل فى مفهوم الإيمان دون العكس أو باعتبار الصدق فإن كل مؤمن مسلم دون العكس، أو باعتبار الدخول فإن الداخل فى الإيمان داخل فى الإسلام بدون العكس أو باعتبار الأحكام فإن أحكام الإسلام ثابتة للإيمان بغير عكس.

فَقُلْتُ: فَصِفْهُمَا لِي.

فَقَالَ: «الْإِسْلَامُ شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ التَّصْدِيقُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، بِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ، وَ عَلَيْهِ جَرَتِ الْمَنَاكِحُ وَ الْمَوَارِيثُ (يدل على التوارث بين جميع فرق المسلمين كما هو المشهور)، وَ عَلى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَ الْإِيمَانُ الْهُدى (الولاية و الاهتداء بالأئمة عليهم السلام) وَ مَا يَثْبُتُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ وَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ، وَ الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ؛ إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِکُ الْإِسْلَامَ فِي الظَّاهِرِ، وَ الْإِسْلَامَ لَايُشَارِکُ الْإِيمَانَ فِي الْبَاطِنِ، وَ إِنِ اجْتَمَعَا فِي الْقَوْلِ وَ الصِّفَةِ».

مجلسی: و الفرق بينهما أن فی الإيمان يعتبر الإقرار الظاهری و التصديق الباطنی معا بخلاف الإسلام فإنه لا يعتبر فيه إلا الظاهر فقط، و قد يأول بأن المراد أن الإيمان يشارک الإسلام فی جميع الأعمال الظاهرة المعتبرة فی الإسلام مثل الصلاة و الزكاة و غيرهما، و الإسلام لا يشارک الإيمان فی جميع الأمور الباطنة المعتبرة فی الإيمان، لأنه لا يشاركه فی التصديق بالولاية و إن اجتمعا فی الشهادتين و التصديق بالتوحيد و الرسالة،

قيل: و منه يتبين أن الإيمان كالنوع و الإسلام كالجنس، و قد يطلق الإسلام و يراد به هذا النوع مجازا من باب إطلاق العام على الخاص، و لعل قوله تعالى:" فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها[1]" الآية من هذا الباب، فقول من زعم أنهما مترادفان و تمسک بهذه الآية مدفوع.

۱۵۱۲/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ (ثقه واقفی)، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ، وَ الْإِسْلَامُ لَايُشَارِكُ الْإِيمَانَ».

۱۵۱۳/ ۳. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ، وَ لَا يُشَارِكُهُ الْإِسْلَامُ؛ إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَقَرَ (سكن فيه و ثبت) فِي الْقُلُوبِ، وَ الْإِسْلَامَ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاكِحُ وَ الْمَوَارِيثُ وَ حَقْنُ الدِّمَاءِ، وَ الْإِيمَانَ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ، وَ الْإِسْلَامَ لَايَشْرَكُ الْإِيمَانَ».

۱۵۱۴/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: الْإِيمَانُ أَوِ الْإِسْلَامُ؟ فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ.

فَقَالَ: «الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ». قُلْتُ: فَأَوْجِدْنِي (أظفرنى بالمطلوب و بينه لى بمثال جزئى) ذلِكَ، قَالَ: «مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحْدَثَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مُتَعَمِّداً؟» قَالَ: قُلْتُ: يُضْرَبُ ضَرْباً شَدِيداً، قَالَ: «أَصَبْتَ».

قَالَ: «فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحْدَثَ فِي الْكَعْبَةِ مُتَعَمِّداً؟» قُلْتُ: يُقْتَلُ، (يدل على كفر من استخف بالكعبة فإنها من حرمات الله و وجوب تعظيمها من ضروريات الدين) قَالَ: «أَصَبْتَ، أَ لَا تَرى أَنَّ الْكَعْبَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَ أَنَّ الْكَعْبَةَ تَشْرَكُ الْمَسْجِدَ، وَ الْمَسْجِدَ لَا يَشْرَكُ الْكَعْبَةَ؟ (فی قدر التعظيم و عقوبة من استخف بها أو لا يصدق على كل جزء من المسجد أنه كعبة، أو فی أن من دخلها دخل الكعبة كما سيأتی و وجه الشبه على جميع الوجوه ظاهر) وَ كَذلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ، وَ الْإِسْلَامُ لَايَشْرَكُ الْإِيمَانَ».

۱۵۱۵/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ مَا اسْتَقَرَّ فِي الْقَلْبِ، وَ أَفْضى (أوصله إلى معرفة الله) بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ صَدَّقَهُ الْعَمَلُ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ؛ وَ الْإِسْلَامُ مَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنَ الْفِرَقِ كُلِّهَا، وَ بِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ، وَ عَلَيْهِ جَرَتِ الْمَوَارِيثُ، وَ جَازَ النِّكَاحُ، وَ اجْتَمَعُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ، فَخَرَجُوا بِذلِكَ

---

[1] (۱) سورة الذاريات: ۳۵.

مِنَ الْكُفْرِ، وَ أُضِيفُوا إِلَى الْإِيمَانِ (نسبوا إلى الإيمان ظاهرا و إن لم يكونوا متصفين به حقيقة)، وَ الْإِسْلَامُ لَايَشْرَكُ الْإِيمَانَ، وَ الْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ، وَ هُمَا فِى الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ يَجْتَمِعَانِ (أى فى الشهادتين و العبادات الظاهرة و إن خص الإيمان بالولاية، و ظاهر سياق الحديث لا يخلو من شوب تقية / الا أنهما داخلان فى حقيقة الاسلام خارجان عن حقيقة الايمان)، كَمَا صَارَتِ الْكَعْبَةُ فِى الْمَسْجِدِ وَ الْمَسْجِدُ لَيْسَ فِى الْكَعْبَةِ، وَ كَذلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ، وَ الْإِسْلَامُ لَايَشْرَكُ الْإِيمَانَ؛ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِى قُلُوبِكُمْ» فَقَوْلُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَصْدَقُ الْقَوْلِ».

قُلْتُ: فَهَلْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِى شَيْ‌ءٍ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الْأَحْكَامِ وَ الْحُدُودِ وَ غَيْرِ ذلِكَ؟

فَقَالَ: «لَا، هُمَا يَجْرِيَانِ فِى ذلِكَ مَجْرى وَاحِدٍ، وَ لكِنْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِى أَعْمَالِهِمَا (صحتها و قبولها) وَ مَا يَتَقَرَّبَانِ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

قُلْتُ: أَ لَيْسَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» وَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ؟

أقول: هذا السؤال و الجواب يحتمل وجوها[1]

---

[1] . مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً[1] فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعُونَ ضِعْفاً فَهَذَا فَضْلُ الْمُؤْمِنِ وَ يَزِيدُهُ اللَّهُ فِى حَسَنَاتِهِ عَلَى قَدْرِ صِحَّةِ إِيمَانِهِ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ قُلْتُ أَ رَأَيْتَ " الأول" و هو الظاهر أن السائل أراد أنه إذا كانا مجتمعين فى الحسنات و الحسنة بالعشر، فكيف يكون له فضل عليه فى الأعمال و القربات مع أن الموصول من أدوات العموم فيشمل كل من فعلها، فأجاب عليه السلام بأنها شريكان فى العشر و المؤمن يفضل بما زاد عليها، و يرد عليه أنه على هذا يكون لإعمال غير المؤمنين أيضا ثواب و هو مخالف للإجماع و الأخبار المستفيضة إلا أن يحمل الكلام على نوع من التقية أو المصلحة لقصور فهم السائل، أو يكون المراد بالإيمان الإيمان الخالص و بالإسلام أعم من الإيمان الناقص و غيره، و يكون الثواب للأول و هو غير بعيد عن سياق الخبر بل لا يبعد أن يكون المراد المستضعف من المؤمنين الذين يظهرون الإيمان و لم يستقر فى قلوبهم كما يرشد إليه قوله: و هما فى القول و الفعل يجتمعان، و قد عرفت اختلاف الاصطلاح فى الإيمان فيكون هذا الخبر موافقا لبعض مصطلحاته، و قيل فى الجواب:

لعل عمل غير المؤمن ينفعه فى تخفيف العقوبة و رفع شدتها لا فى دخول الجنة إذ دخولها مشروط بالإيمان.

الثانى: أنه تعالى قال:" مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً" و القرض الحسن هو العبادة الواقعة على كمالها و شرائط قبولها، و من جملة شرائطها هو الإيمان فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز و جل لهم حسناتهم لا غيرهم، فيعطيهم لكل حسنة عشرة، و ربما يعطيهم لكل حسنة سبعين ضعفا، فهذا فضل المؤمن على المسلم، و يزيد الله فى حسناته على قدر صحة إيمانه، و حسب كماله أضعافا كثيرة حتى أنه تعطى بواحدة سبعمائة أو أزيد و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير الذى لا يعلمه إلا هو كما قال:" وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ[1]" و قيل: أراد بما يشاء من الخير إيتاء العلم و الحكمة و زيادة اليقين و المعرفة.

الثالث: ما ذكره بعض الأفاضل و يرجع إلى الثانى و هو أن المراد بالقرض الحسن صلة الإمام عليه السلام كما ورد فى الأخبار، فالغرض من الجواب أنه كما أن القرض يكون حسنا و غير حسن، و الحسن الذى هو صلة الإمام يصير سببا لتضاعف أكثر من عشرة، فكذلك الصلاة و الزكاة و الحج تكون حسنة و غير حسنة، و الحسنة ما كان مع تصديق الإمام و هو يستحق المضاعفة لا غيره

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۱۵۷

قَالَ: «أَ لَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً»؟ فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعِفُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ: لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعِينَ ضِعْفاً، فَهذَا فَضْلُ الْمُؤْمِنِ، وَ يَزِيدُهُ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ عَلى قَدْرِ صِحَّةِ إِيمَانِهِ أَضْعَافاً كَثِيرَةً، وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ».

قُلْتُ: أَ رَأَيْتَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَ لَيْسَ هُوَ دَاخِلًا فِي الْإِيمَانِ؟

فَقَالَ: «لَا، وَ لكِنَّهُ قَدْ أُضِيفَ إِلَى الْإِيمَانِ، وَ خَرَجَ مِنَ الْكُفْرِ وَ سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا تَعْقِلُ بِهِ فَضْلَ الْإِيمَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ: أَ رَأَيْتَ لَوْ أَبْصَرْتَ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ، أَ كُنْتَ تَشْهَدُ أَنَّكَ رَأَيْتَهُ فِي الْكَعْبَةِ؟» قُلْتُ: لَايَجُوزُ لِي ذلِكَ.

قَالَ: «فَلَوْ أَبْصَرْتَ رَجُلًا فِي الْكَعْبَةِ، أَ كُنْتَ شَاهِداً أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «وَ كَيْفَ ذلِكَ؟!» قُلْتُ: إِنَّهُ لَايَصِلُ إِلى دُخُولِ الْكَعْبَةِ حَتّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: «قَدْ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ» ثُمَّ قَالَ: «كَذلِكَ الْإِيمَانُ وَ الْإِسْلَامُ».

۱۶- بَابٌ آخَرُ مِنْهُ وَ فِيهِ أَنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ

۱۵۱۶/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ (مهمل)[۱]، قَالَ:

ضعيف

كَتَبْتُ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ[۲] إِلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ: مَا هُوَ؟

فَكَتَبَ إِلَيَّ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ: «سَأَلْتَ- رَحِمَكَ اللَّهُ- عَنِ الْإِيمَانِ؛ وَ الْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَ عَقْدٌ فِي الْقَلْبِ، وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَ الْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ (أي تترتب أجزاء الإيمان بعضها على بعض فإن الإقرار بالعقائد يصير سببا للعقائد القلبية و العقائد تصير سببا للأعمال البدنية أو المعنى أن أفراد الإيمان و درجاته يترتب بعضها على بعض، فإن الأدنى منها تصير سببا لحصول الأعلى و هكذا إلى حصول أعلى درجاته فإن حصول قدر من اليقين يصير سببا للإتيان بقدر من الأعمال بحسبه فإذا أتى بتلك الأعمال زاد الإيمان القلبي فيزيد أيضا العمل و هكذا، فيترتب كمال كل جزء من الإيمان على كمال الجزء الآخر. و يحتمل أن يكون إشارة إلى اشتراط بعض أجزاء الإيمان ببعض، فإن العمل لا ينفع بدون الاعتقاد و الاعتقاد أيضا مشروط في كماله و ترتب الآثار عليه بالعمل)، وَ هُوَ دَارٌ (لأن كلا منها بمنزلة حصن لصاحبه يدخل فيها و يخرج منها كما أن الدار حصن لصاحبه)، وَ كَذلِكَ الْإِسْلَامُ دَارٌ، وَ الْكُفْرُ دَارٌ، فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِماً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً، وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتّى يَكُونَ مُسْلِماً، فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ هُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ،

---

[۱] . جمع بندی کارشناسی:

به نظر می رسد سنی مذهب باشد و حضرت از او تقیه می کرده است. روایاتش شاذ و منفرد است و بعضی هایش با مذاق اهل سنت همخوانی دارد.

حدود ۴۰ روایت دارد در کتب اربعه ۱۸ تا از امام باقر ع و ۲۰ تا از امام صادق ع و یکی دو تا هم با عناوین : عن رجل و..

....

استاد مددی: شواهد بر وثاقتش هست، توثیق صریح ندارد.

[۲] . **عَبْدُالْمَلک بْن اَعَین شَیبانی کوفی**، مُلقّب به ابو ضُرَیس، یکی از بزرگان آل اعین، برادر زراره است. و از اصحاب خاص و مورد وثوق امام باقر(ع) و امام صادق(ع) است. پس از وفات او امام صادق(ع) در حقش فرمود مانند او هنوز به دنیا نیامده است. روایات کمی از او به دست ما رسیده است.

سنسن، جد عبدالملک راهب و پدرش اعین مسیحی بود. بر اثر جنگی که میان مسلمانان و روم رخ داد، اعین توسط مسلمانان اسیر شد. سپس یک نفر از قبیله بنی شیبان او را خرید و اعین به دست او مسلمان شد .شیخ محمد تقی تستری گفته است اعین سنی بود و به تبع او، فرزندانش سنی بوده‌اند، سپس جمعی از آنان شیعه شدند.

طبق برخی اخبار، نخستین شیعه آل اعین، عبدالملک بود. او توسط صالح بن میثم رهنمون گشت، سپس برادرش حمران به دست ابوخالد کابلی در این سلک درآمد. طبق گزارشی دیگر، نخستین فرزند اعین که پیرو آل علی(ع) شد، ام الاسود، خواهر عبدالملک بود که شاگرد ابوخالد کابلی بود و از طریق او با امام صادق و مذهب شیعه آشنا گشت و برادرانش را نیز با این امام مرتبط گردانید.

قيل: معناه أنه كلما يتحقق الإيمان فهو يشاركه فى التحقق، و أما ما مضى فى الأخبار أنه لا يشارک الإيمان فمعناه أنه ليس كلما تحقق تحقق الإيمان، فلا منافاة، و يحتمل أن يكون سقط من الكلام شىء، و كان هكذا: و هو يشارک الإسلام و الإسلام لا يشارک الإيمان فيكون على وتيرة ما سبق، انتهى.

و أقول: الظاهر هنا المشاركة فى الأحكام الظاهرة و فيما سبق نفى المشاركة فى جميع الأحكام، و قيل و سر ذلک أن الإقرار بالتوحيد و الرسالة مقدم على الإقرار بالولاية و العمل، و المؤمن و المسلم بسبب الأول يخرجان من دار الكفر و يدخلان فى دار الإسلام ثم المسلم بسبب الاكتفاء يستقر فى هذه الدار و المؤمن بسبب الثانى يترقى و ينزل فى دار الإيمان، و منه لاح أن الإسلام قبل الإيمان و أنه يشارک الإيمان فيما هو سبب للخروج من دار الكفر لا فيما هو سبب للدخول فى دار الإيمان، و بهذا التقرير تندفع المنافاة بين قوله عليه السلام هيهنا: و هو يشارک الإيمان، و قوله سابقا: و الإسلام لا يشارک الإيمان.

فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ كَبِيرَةً مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِى، أَوْ صَغِيرَةً مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِى الَّتِى نَهَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَنْهَا، كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ، (يدل على أن الصغيرة أيضا مخرجة من الإيمان مع أنها مكفرة مع اجتناب الكبائر، و يمكن حمله على الإصرار كما يومئ إليه ما بعده) سَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ، وَ ثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ تَابَ وَ اسْتَغْفَرَ، عَادَ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ، وَ لَا يُخْرِجُهُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَ الِاسْتِحْلَالُ بِأَنْ يَقُولَ لِلْحَلَالِ: هذَا حَرَامٌ، وَ لِلْحَرَامِ: هذَا حَلَالٌ، وَ دَانَ بِذلِکَ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ، دَاخِلًا فِى الْكُفْرِ، وَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ، وَ أَحْدَثَ فِى الْكَعْبَةِ حَدَثاً، فَأُخْرِجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَ عَنِ الْحَرَمِ، فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَ صَارَ إِلَى النَّارِ».

و أما حكمه فالمشهور بين الأصحاب أن الارتداد على قسمين فطرى و ملى، فالأول ارتداد من ولد على الإسلام بأن انعقد حال إسلام أحد أبويه و هذا لا يقبل إسلامه لو رجع إليه و يتحتم قتله، و تبين عنه امرأته و تعتد منه عدة الوفاة، و تقسم أمواله بين ورثته و هذا الحكم بحسب الظاهر لا إشكال فيه بمعنى تعين قتله، و أما فيما بينه و بين الله فاختلفوا فى قبول توبته فأكثر المحققين ذهبوا إلى القبول حذرا من تكليف ما لا يطاق لو كان مكلفا بالإسلام أو خروجه عن التكليف ما دام حيا كامل العقل و هو باطل بالإجماع و حينئذ فلو لم يطلع عليه أحد أو لم يقدر على قتله فتاب قبلت توبته فيما بينه و بين الله تعالى و صحت عباداته و معاملاته، و لكن لا تعود ماله و زوجته إليه بذلک، و يجوز له تجديد العقد عليها بعد العدة أو فيها على احتمال كما يجوز للزوج العقد على المعتدة بائنا حيث لا تكون محرمة مؤبدا كالمطلقة بائنا و لا تقتل المرأة بالردة بل تحبس دائما و إن كانت مولودة على الفطرة و تضرب أوقات الصلوات.

و الثانى أن يكون مولودا على الكفر فأسلم ثم ارتد فهذا يستتاب على المشهور فإن امتنع قتل، و اختلف فى مدة الاستتابة فقيل ثلاثة أيام لرواية مسمع، و قيل: القدر الذى يمكن معه الرجوع، و يظهر من ابن الجنيد أن الارتداد قسم واحد و أنه يستتاب فإن تاب و إلا قتل و هو مذهب العامة لكن لا يخلو من قوة.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج٧، ص: ١۶٣

۱۵۱۷/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ: قُلْتُ لَهُ: أَ فَرْقٌ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ؟

قَالَ: «فَأَضْرِبُ لَکَ مَثَلَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَوْرِدْ ذلِکَ، قَالَ: «مَثَلُ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ مِنَ الْحَرَمِ، قَدْ يَكُونُ فِى الْحَرَمِ وَ لَا يَكُونُ فِى الْكَعْبَةِ، وَ لَا يَكُونُ فِى الْكَعْبَةِ حَتّى يَكُونَ فِى الْحَرَمِ، وَ قَدْ يَكُونُ مُسْلِماً وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً، وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتّى يَكُونَ مُسْلِماً».

قَالَ: قُلْتُ: فَيُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَيُصَيِّرُهُ إِلى مَا ذَا؟

قالَ: «إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْكُفْرِ». وَ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْكَعْبَةَ، فَأَفْلَتَ (فجأة) مِنْهُ بَوْلُهُ، أُخْرِجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَ لَمْ يُخْرَجْ مِنَ الْحَرَمِ، فَغَسَلَ ثَوْبَهُ وَ تَطَهَّرَ، ثُمَّ لَمْ يُمْنَعْ أَنْ يَدْخُلَ الْكَعْبَةَ؛ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْكَعْبَةَ، فَبَالَ فِيهَا مُعَانِداً، أُخْرِجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَ مِنَ الْحَرَمِ، وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ».

١٧- بَابٌ

و الغرض من هذا الباب أن الايمان قبل الهجرة لضعف الدين و قلة ناصره كان مجرد التصديق بالتوحيد و الرسالة ثم صار بعدها لقوته و كثرة ناصره و شيوع الاحكام فيه و صدور الوعيد عليها هذا مع التصديق بالولاية و العمل و أن الكفر يتحقق بانتفاء واحد منها و أن المؤمن لا يعذب أصلا و أن الايمان فى الشرائع السابقة كان أيضا كذلک و أن كثيرا من هذه الامة لزيغ قلوبهم و عدم رجوعهم الى المرشد بالحق اتبعوا المتشابهات و المنسوخات، و رفضوا المحكمات و الناسخات، و زعموا أن الايمان انما هو بالمعنى الاول وحده و لم يعلموا أنه نسخ وحدة ذلک و ضم معه شيء آخر. (ملاصالح)

باب إنما لم يعنون الباب لأنه قريب من البابين السابقين فى أنه مشتمل على معانى الإسلام و الإيمان، لكن لما كان فيه زيادة تفصيل و توضيح و فوائد كبيرة جعله بابا آخر. (مجلسى)

١٥١٨/ ١. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ (مجهول)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ(مجهول):

ضعيف لعدم الاتصال

مراجعه شود به : ١١٢- بَابُ الْكَبَائِرِ

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أُنَاساً تَكَلَّمُوا فِي هذَا الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَ ذلِکَ أَنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالى- يَقُولُ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْکَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ» الْآيَةَ، فَالْمَنْسُوخَاتُ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ [1]، وَ الْمُحْكَمَاتُ مِنَ النَّاسِخَاتِ. إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بَعَثَ نُوحاً إِلى قَوْمِهِ: «أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِيعُونِ» ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً،

هذا شروع فى المقصود، و حاصله أن الإيمان فى بداية بعثه كل رسول كان مجرد التصديق بالتوحيد و الرسالة و من مات عليه حينئذ كان مؤمنا و وجبت له الجنة، فلما استجابوا لهم ذلک و كثرت أتباعهم و ضعوا أعمالا و شرائع و أوجبوا عليهم و أوعدوا على تركها النار فصارت تلک الأعمال أجزاء للإيمان فأول أولى العزم من الأنبياء كان نوحا عليه السلام فحين بعثه أمرهم أولا بالتوحيد و الإقرار بنبوته فقط، و كان ذلک الإيمان حيث قال فى سورة نوح إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ، قالَ يا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ" أى مخلصا من غير شرک" وَ اتَّقُوهُ" أى اتقوا عذابه الذى قرره على الشرک" وَ أَطِيعُونِ" فيما أمركم به و أذعنوا لنبوتى فلم يذكر فيما أنذرهم به إلا هذين الأمرين.

[1] (٢). في الوافي:« المحكم ما لا يحتمل غير المعنى المقصود منه، و المتشابه بخلافه. و لما كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الأزمنة السابقة منسوخاً بآيات اخرى، و نسخها خافياً على أكثر الناس، فيزعمون بقاء حكمها، صارت متشابهة من هذه الجهة؛ و لهذا قال عليه السلام: فالمنسوخات من المتشابهات. و في بعض النسخ: من المشتبهات. و إنّما غيّر الاسلوب في اختها و قال: و المحكمات من الناسخات، دون أن يقول: و الناسخات من المحكمات؛ لأنّ المحكم أخصّ من الناسخ من وجه، بخلاف المتشابه، فإنّه أعمّ من المنسوخ مطلقاً».

ثُمَّ بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى ذلِکَ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، فَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَ قَالَ: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْکَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» فَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى قَوْمِهِمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَمَنْ آمَنَ مُخْلِصاً وَ مَاتَ عَلَى ذلِکَ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِذلِکَ، وَ ذلِکَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَ ذلِکَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ يُعَذِّبُ عَبْداً حَتّى يُغَلِّظَ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ، وَ الْمَعَاصِي الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا النَّارَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا.

فَلَمَّا اسْتَجَابَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ شِرْعَةً (شريعة و هى الطريقة إلى الماء، شبه بها الدين لأنه طريق إلى ما هو سبب الحياة الأبدية) وَ مِنْهَاجاً (طريقا واضحا فى الدين من نهج الأمر إذا وضح)، وَ الشِّرْعَةُ وَ الْمِنْهَاجُ سَبِيلٌ وَ سُنَّةٌ، وَ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: «إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» وَ أَمَرَ كُلَّ نَبِيٍّ بِالْأَخْذِ بِالسَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ، وَ كَانَ مِنَ السَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهَا مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ جَعَلَ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ[1]، وَ كَانَ مَنْ أَعْظَمَ السَّبْتَ وَ لَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ ذلِکَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّهِ، وَ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- النَّارَ، وَ ذلِکَ حَيْثُ اسْتَحَلُّوا الْحِيتَانَ[2]، وَ احْتَبَسُوهَا، وَ أَكَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ (ظرف براى هردو فعل سابق/ بعد از حبس و خوردن روز يكشنبه كم كم همان روز شنبه خوردند)، غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَشْرَكُوا بِالرَّحْمنِ، وَ لَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ».

و أقول: قد عرفت معنى الاستحلال و هو معنى شائع فى المحاورات، فلا يرد ما أورده، و أما الجواب الذى ذكره فهو أيضا لا يسمن و لا يغنى من جوع، لأن الاحتباس إذا لم يكن منهيا عنه فكيف عذبوا عليه، و إن كان داخلا فيما نهوا عنه عاد الإشكال مع أن ظاهر أكثر الروايات المعتبرة أنهم بعد تلک الحيلة تعدى أكثرهم إلى الصيد و الأكل يوم السبت فاعتزلت طائفة منهم فلم يمسخوا، و بقيت طائفة بينهم فمسخوا أيضا لتركهم النهى عن المنكر، و إن اختلف المفسرون فى ذلک.

قال فى مجمع البيان: اختلفت فى أنهم كيف اصطادوا فقيل: إنهم ألقوا الشبكة فى الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمک ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء إلى يوم الأحد، و هذا تسبب محظور، و فى رواية ابن عباس: اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها و لا يمكنها الخروج منها فيأخذونها يوم الأحد.

و قيل: إنهم اصطادوها و تناولوها باليد يوم السبت عن الحسن.

" وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ" قال البيضاوى: السبت مصدر سبتت اليهود إذا عظمت يوم السبت و أصله القطع، أمروا أن يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم فى زمن داود عليه السلام و اشتغلوا بالصيد و ذلک أنهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها أبلة،

---

[1] . قال الراغب: أصل السبت قطع العمل و منه سبت السير أي قطعه، و سبت شعره حلقه، و قيل: سمي يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات و الأرض يوم الأحد فخلقها في ستة أيام كما ذكره فقطع عمله تعالى يوم السبت فسمي بذلك، و سبت فلان صار في السبت. و قوله عز و جل:" يَوْمَ سَبْتِهِمْ" قيل: يوم قطعهم للعمل" وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ" قيل: معناه لا يقطعون العمل، و قيل: يوم لا يكونون في السبت و كلاهما إشارة إلى حالة واحدة و قوله: إنما جعل السبت أي ترك العمل فيه، انتهى. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۱۷۴

[2] . أى استحلوا صيدها أو أكلها و يوم السبت ظرف لاحتبسوها لا لاكلوها، أى احتبسوها يوم السبت في مضيق بسد الطريق عليها ثم اصطادوها يوم الاحد و أكلوها، فعلوا ذلك حيلة و تحرزا من اصطيادها في يوم السبت و لم تنفعهم تلك الحيلة لان احتباسها فيه هتك لحرمته فخرجوا بذلك من الايمان الى الكفر و لذلك غضب الله عليهم من غير أن يشركوا بالرحمن و أن يشكوا في رسالة موسى و ما جاء به، و لذلك يصطادوا يوم السبت فسبب الغضب عليهم و دخولهم في النار ليس الا تركهم حرمة السبت و احتباس الحيتان فيه فعلم ان الايمان ليس مجرد التصديق بل هو مع العمل لان المؤمن لا يغضب و لا يدخل النار و فيه شيء لان استحلالهم الحيتان ينافى ظاهرا عدم شكهم بما جاء به موسى، و يمكن دفعه بأن ما جاء به موسى تحريم الحيتان يوم السبت و هم استحلوها يوم الاحد و لحق بهم ما لحق بسبب احتباسهم يوم السبت و الله أعلم. (ملاصالح)

و إذا كان يوم السبت لم يبق حوت فی البحر إلا حضر هناک و أخرج خرطومه و إذا مضی تفرقت فحضروا حیاضا و شرعوا إلیها الجداول، و کانت الحیتان تدخلها یوم السبت فیصطادونها یوم الأحد" فَقُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَةً خاسِئِینَ"جامعین بین صورة القردة، و الخسوء و هو الصغار و الطرد، قال مجاهد: ما مسخت صورهم و لکن قلوبهم فمثلوا بالقردة کما مثلوا بالحمار فی قوله:" کَمَثَلِ الْحِمارِ یَحْمِلُ أَسْفاراً" و قوله: کونوا، لیس بأمر إذ لا قدرة لهم علیه و إنما المراد به سرعة التکوین و أنهم صاروا کذلک کما أراد بهم، انتهی. مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۱۷۶

ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عِیسی عَلَیْهِ السَّلَامُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ جَعَلَ لَهُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً، فَهَدَمَتِ السَّبْتَ الَّذِی أُمِرُوا بِهِ أَنْ یُعْظِمُوهُ قَبْلَ ذلِکَ، وَ عَامَّةَ (کل) مَا کَانُوا عَلَیْهِ مِنَ السَّبِیلِ وَ السُّنَّةِ الَّتِی جَاءَ بِهَا مُوسی، فَمَنْ لَمْ یَتَّبِعْ سَبِیلَ عِیسی، أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ وَ إِنْ کَانَ الَّذِی جَاءَ بِهِ النَّبِیُّونَ جَمِیعاً أَنْ لَایُشْرِکُوا بِاللَّهِ شَیْئاً. (هدمت شریعة عیسی عامة ما کانوا علیه و إن کان الذی جاء به النبیون من التوحید و سائر الأصول باقیا لم یتغیر، أو المعنی أدخله الله النار و إن کان منه الإقرار بما جاء به النبیون و هو التوحید، و نفی الشرک)

ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- وَ هُوَ بِمَکَّةَ- عَشْرَ سِنِینَ (هذا مخالف لما مرّ فی تاریخ النبیّ صلی الله علیه و آله، و لما هو المشهور من أنّه صلی الله علیه و آله أقام بعد البعثة بمکّة ثلاث عشرة سنة». ثمّ ذکر وجوهاً فی توجیهه). فَلَمْ یَمُتْ بِمَکَّةَ فِی تِلْکَ الْعَشْرِ سِنِینَ أَحَدٌ یَشْهَدُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِإِقْرَارِهِ- وَ هُوَ إِیمَانُ التَّصْدِیقِ- وَ لَمْ یُعَذِّبِ اللَّهُ أَحَداً مِمَّنْ مَاتَ- وَ هُوَ مُتَّبِعٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلی ذلِکَ- إِلَّا مَنْ أَشْرَکَ بِالرَّحْمنِ.(ذلک إشارة إلی مفهوم الحصر و منطوقه أعنی عدم التعذیب بغیر الشرک و التعذیب به فی مکة قبل الهجرة)

وَ تَصْدِیقُ ذلِکَ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْزَلَ عَلَیْهِ فِی سُورَةِ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِمَکَّةَ: «وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً» إِلی قَوْلِهِ تَعَالی: «إِنَّهُ کانَ بِعِبادِهِ خَبِیراً بَصِیراً» أَدَبٌ وَ عِظَةٌ وَ تَعْلِیمٌ وَ نَهْیٌ خَفِیفٌ، وَ لَمْ یَعِدْ عَلَیْهِ، وَ لَمْ یَتَوَاعَدْ عَلَی اجْتِرَاحِ شَیْءٍ مِمَّا نَهی عَنْهُ، وَ أَنْزَلَ نَهْیاً عَنْ أَشْیَاءَ حَذَّرَ عَلَیْهَا، وَ لَمْ یُغَلِّظْ فِیهَا، وَ لَمْ یَتَوَاعَدْ عَلَیْهَا.

وَ قَالَ: «وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ خَشْیَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِیَّاکُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ کانَ خِطْأً کَبِیراً وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنی إِنَّهُ کانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِیلًا وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْیَتِیمِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ حَتَّی یَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ کانَ مَسْؤُلًا وَ أَوْفُوا الْکَیْلَ إِذا کِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِیمِ ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا کُلُّ ذلِکَ کانَ سَیِّئُهُ عِنْدَ رَبِّکَ مَکْرُوهاً ذلِکَ مِمَّا أَوْحی إِلَیْکَ رَبُّکَ مِنَ الْحِکْمَةِ وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقی فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً (مطرودا مبعدا من رحمة الله.)».

(مجلسی) و أقول: هذا شروع فی ذکر الآیات التی نزلت بمکة مشتملة علی الوعید و التهدید فی الشرک و نحوه بخلاف ما ورد فی غیره مما مضی فإن کونه خطأ کبیرا أو فاحشة و مسئولا و مسئولا عنه و مکروها لیس فی شیء منها تصریح بالعذاب و النکال الأخروی و لا یحتاج إلی ما یتکلف بأن کان خطأ و کان فاحشة، و مسئولا، و کان عنه مسئولا، و کان سیئة عند ربک مکروها، محمولة علی أنها کانت فی أواخر الأمم السابقة کذلک، و ستصیر فی هذه الأمة أیضا بعد ذلک کذلک فإنه فی غایة البعد و زیادة" کان" فی هذه المقامات کثیرة فی الذکر الحمید کقوله" کانَ رَبُّکَ قَدِیراً" و کانَ غَفُوراً رَحِیماً* " بل الوجه ما ذکرنا فتفطن.

وَ أَنْزَلَ فِی «وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی»: «فَأَنْذَرْتُکُمْ ناراً تَلَظَّی (تلهب) لا یَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی الَّذِی کَذَّبَ وَ تَوَلَّی» فَهذَا مُشْرِکٌ.

وَ أَنْزَلَ فِی «إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ»: «وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ یَدْعُوا ثُبُوراً وَ یَصْلی سَعِیراً إِنَّهُ کانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یَحُورَ بَلی» فَهذَا مُشْرِکٌ.

وَ أَنْزَلَ فِی «تَبارَکَ»: «کُلَّما أُلْقِیَ فِیها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ یَأْتِکُمْ نَذِیرٌ قالُوا بَلی قَدْ جاءَنا نَذِیرٌ فَکَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَیْءٍ» فَهؤُلَاءِ مُشْرِکُونَ.

وَ أَنْزَلَ فِی «الْواقِعَة»: «وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُکَذِّبِینَ الضَّالِّینَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ وَ تَصْلِیَةُ جَحِیمٍ» فَهؤُلَاءِ مُشْرِکُونَ.

وَ أَنْزَلَ فِی «الْحَاقَّة»: «وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ فَیَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِیَهْ یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَةَ (أی القاطعة لأمری فلم أبعث بعدها أو یا لیت هذه الحالة کانت الموتة التی قضیت علی أو یا لیت حیاة الدنیا کانت الموتة و لم أخلق حی) ما أَغْنی عَنِّی مالِیَهْ» إِلی قَوْلِهِ: «إِنَّهُ کانَ لا یُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ» فَهذَا مُشْرِکٌ.

وَ أَنْزَلَ فِی «طسم» (الشعراء): «وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ وَ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ یَنْصُرُونَکُمْ أَوْ یَنْتَصِرُونَ فَکُبْکِبُوا (الکبکبة تکریر الکب لتکریر معناه، کان من ألقی فی النار ینکب مرة بعد أخری حتی یستقر فی قعرها) فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِیسَ أَجْمَعُونَ» جُنُودُ إِبْلِیسَ ذُرِّیَّتُهُ مِنَ الشَّیَاطِینِ.

وَ قَوْلُهُ: «وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ» یَعْنِی الْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ اقْتَدَوْا بِهِمْ هؤُلَاءِ، فَاتَّبَعُوهُمْ عَلی شِرْکِهِمْ، وَ هُمْ قَوْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَیْسَ فِیهِمْ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی أَحَدٌ.

وَ تَصْدِیقُ ذلِکَ (أن المراد بهم المشرکون من هذه الأمة أن الله تعالی ذکر بعد تلک الآیات أحوال المشرکین و عبدة الأوثان من کل أمة، و لم یدخل فیهم الیهود و النصاری) قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ»، «کَذَّبَ أَصْحابُ الْأَیْکَةِ» (الایکة غیضة بقرب مدین سکنتها طائفة فبعث اللّه إلیهم شعیبا کما بعثه الی مدین)، «کَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ» لَیْسَ فِیهِمُ الْیَهُودُ الَّذِینَ قَالُوا: «عُزَیْرٌ ابْنُ اللَّهِ»، وَ لَا النَّصَارَی الَّذِینَ قَالُوا: «الْمَسِیحُ ابْنُ اللَّهِ» سَیُدْخِلُ اللَّهُ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی النَّارَ، وَ یُدْخِلُ کُلَّ قَوْمٍ بِأَعْمَالِهِمْ. (کأنه نقل بالمعنی لأن تلک الآیات فی سورة الشعراء و لیس فیها" قبلهم" و إنما هو فی ص و المؤمن، و یحتمل أن یکون فی مصحفهم علیهم السلام هکذا.)

وَ قَوْلُهُمْ: «وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ» إِذْ دَعَوْنَا إِلَی سَبِیلِهِمْ ذلِکَ قَوْلُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِیهِمْ حِینَ جَمَعَهُمْ إِلَی النَّارِ: «قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ» وَ قَوْلُهُ: «کُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّی إِذَا ادَّارَکُوا فِیها جَمِیعاً»[1] (أصل ادارکوا تدارکوا، فأدغم و معناه تلاحقوا، أی لحق آخرهم أولهم فی النار) بَرِئَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَ لَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، یُرِیدُ بَعْضُهُمْ أَنْ یَحُجَّ (یغلبه بالحجه) بَعْضاً رَجَاءَ الْفَلْجِ (ظفر بما طلب)، فَیُفْلِتُوا (فیخلصوا. و الإفلات: التخلص من فجأة من غیر تمکث) مِنْ عَظِیمِ مَا نَزَلَ بِهِمْ، وَ لَیْسَ بِأَوَانِ بَلْوَی، وَ لَا اخْتِبَارٍ، وَ لَا قَبُولِ مَعْذِرَةٍ، وَ لَاتَ حِینَ نَجَاةٍ (مقتبسا من قوله تعالی: «وَلاتَ حِینَ مَناص»)، وَ الْآیَاتُ وَ أَشْبَاهُهُنَّ مِمَّا نَزَلَ بِهِ بِمَکَّةَ، وَ لَا یُدْخِلُ اللَّهُ النَّارَ إِلَّا مُشْرِکاً.

---

[1] . فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَوْ کَذَّبَ بِآیاتِهِ أُولئِکَ یَنالُهُمْ نَصِیبُهُمْ مِنَ الْکِتابِ حَتَّی إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا یَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ کانُوا کافِرِینَ (۳۷)

قالَ ادْخُلُوا فِی أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِکُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِی النَّارِ کُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّی إِذَا ادَّارَکُوا فِیها جَمِیعاً قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِکُلٍّ ضِعْفٌ وَ لکِنْ لا تَعْلَمُونَ (۳۸)

وَ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ فَما کانَ لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْسِبُونَ (۳۹اعراف)

فَلَمَّا أَذِنَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه فِى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَة، بَنَى الْإِسْلَامَ عَلى خَمْسٍ: شَهَادَة أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ إِقَامِ الصَّلَاة، وَ إِيتَاءِ الزَّكَاة، وَ حِجِّ الْبَيْت، وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْحُدُودَ وَ قِسْمَةَ الْفَرَائِض، وَ أَخْبَرَهُ بِالْمَعَاصِى الَّتِى أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ بِهَا النَّارَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا.

وَ أَنْزَلَ فِى بَيَانِ الْقَاتِل: «وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً» وَ لَا يَلْعَنُ اللَّهُ مُؤْمِناً؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً» وَ كَيْفَ يَكُونُ فِى الْمَشِيئَةِ وَ قَدْ أَلْحَقَ بِه- حِينَ جَزَاهُ جَهَنَّمَ- الْغَضَبَ وَ اللَّعْنَةَ، وَ قَدْ بَيَّنَ ذلِكَ مَنِ الْمَلْعُونُونَ فِى كِتَابِه. (فى الوافى:« يعنى كيف يكون أمر القاتل فى مشيئة اللّه إن شاء عذّبه و إن شاء غفر له، و الحال أنّه قد ألحق به بعد أن جزاه جهنّم الغضب و اللعنة المختصّين بالكفّار؟!».)

وَ أَنْزَلَ فِى مَالِ الْيَتِيمِ مَنْ أَكَلَهُ ظُلْماً: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً» وَ ذلِكَ أَنَّ آكِلَ مَالِ الْيَتِيمِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ النَّارُ تَلْتَهِبُ فِى بَطْنِه حَتّى يَخْرُجَ لَهَبُ النَّارِ مِنْ فِيه يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ أَنَّهُ آكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ.

وَ أَنْزَلَ فِى الْكَيْلِ: «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ» وَ لَمْ يَجْعَلِ الْوَيْلَ لِأَحَدٍ حَتّى يُسَمِّيَهُ كَافِراً؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ». (:لا عبرة بما ذكره المفسرون فى ذلك مع أنهم اختلفوا فى هذه السورة)

وَ أَنْزَلَ فِى الْعَهْدِ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» (آل عمران) وَ الْخَلَاقُ النَّصِيبُ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِى الْآخِرَة، فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟

وَ أَنْزَلَ بِالْمَدِينَة: «الزَّانِى لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» فَلَمْ يُسَمِّ اللَّهُ الزَّانِيَ مُؤْمِناً وَ لَا الزَّانِيَةَ مُؤْمِنَةً (وجه التفريع انه قارن الزانى بالمشرك و أخرجه عن حكم المؤمن و قارن الزانية بالمشركة و أخرجها عن حكم المؤمنة أو أنه لما منع بمفهوم الحصر الاول أن ينكح الزانى مؤمنة لانتفاء الكفؤ و هو الايمان و جوز بمنطوق الثانى أن ينكح الزانى و المشرك زانية لتحقق الكفو و هو الكفر علم أن الزانى و الزانية ليسا بمؤمنين أو أنه فهم ذلك من قوله تعالى «وَ حُرِّمَ ذلِكَ» أى النكاح المذكور على المؤمنين و التحريم يحتمل الوجهين.)، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه- لَيْسَ يَمْتَرِى (الشكّ) فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ-: لَايَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ، وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ؛ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذلِكَ، خُلِعَ عَنْهُ الْإِيمَانُ كَخَلْعِ الْقَمِيص.

وَ نَزَلَ بِالْمَدِينَة: «وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ (العفائف) ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ (إقامة الحد) وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» فَبَرَّأَهُ اللَّهُ- مَا كَانَ مُقِيماً عَلَى الْفِرْيَةِ (الكذب و القذْف)- مِنْ أَنْ يُسَمّى بِالْإِيمَان؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ» وَ جَعَلَهُ اللَّهُ مُنَافِقاً؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ» وَ جَعَلَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْ أَوْلِيَاءِ إِبْلِيس؛ قَالَ: «إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّه» وَ جَعَلَهُ مَلْعُوناً، فَقَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ» وَ لَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلى مُؤْمِنٍ، إِنَّمَا تَشْهَدُ عَلى مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَاب، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيُعْطى كِتَابَهُ بِيَمِينِه؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: « (فأما من) أُوتِيَ

كِتابَهُ بِيَمينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتيلًا».(المفتول، و سمى ما يكون فى شق النواة فتيلا لكونه على هيئته، و قيل: هو ما تفتله بين أصابعک من خيط أو وسخ و يضرب به المثل فى الشىء الحقير.)

وَ سُورَةُ النُّورِ أُنْزِلَتْ بَعْدَ سُورَةِ النِّسَاءِ؛ وَ تَصْديقُ ذلِکَ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِى سُورَةِ النِّسَاءِ: «وَ اللَّاتى يَأْتينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبيلًا» وَ السَّبيلُ الَّذى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّاني فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فى دينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنينَ»».

مجلسى: كان هذا جواب عن اعتراض مقدر، و هو أنه لما أنزل الله فى سورة النساء مرتين إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ يَشاءُ، و هى تدل على عدم ترتب العذاب على غير الشرک، فيمكن كونها ناسخة للآيات الدالة على عقوبات أصحاب الكبائر و عدم كونهم من المؤمنين، فأجاب عليه السلام بعد التنزل على عدم المخالفة بين هذه الآية و تلک الآيات لأن تجويز المغفرة لمن شاء الله لا ينافى استحقاقهم للعذاب و العقاب و خروجهم عن الإيمان بأحد معانيه بأن أكثر ما أوردنا من الآيات و استدللنا بها إنما هى فى سورة النور و هى نزلت بعد سورة النساء فكيف تكون آية النساء ناسخة لها، فلو احتاج التوفيق إلى القول بالنسخ لكان الأمر بعكس ما قلتم، مع أنه لا قائل بالفصل.

ثم استدل عليه السلام على ذلک بأن الله تعالى قال فى سورة النساء:" أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا" و السبيل هو الذى ذكره من الحد فى سورة النور، و يحتمل أن يكون الغرض إفادة دليل آخر على ما سبق من نزول الأحكام مدرجا و نسخ الأشد للأضعف لكن الأول أظهر.

١٥١٩/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِى الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ: صحيح

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، كَانَ مُؤْمِناً؟ قَالَ: فَأَيْنَ فَرَائِضُ اللَّهِ؟»

قَالَ: وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كَلَاماً، لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ صَوْمٌ وَ لَا صَلَاةٌ وَ لَا حَلَالٌ وَ لَا حَرَامٌ».

قَالَ: وَ قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً يَقُولُونَ: إِذَا شَهِدَ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، فَهُوَ مُؤْمِنٌ.

قَالَ: «فَلِمَ يُضْرَبُونَ الْحُدُودَ؟ وَ لِمَ تُقْطَعُ أَيْدِيهِمْ؟ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِنَ الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَنَّ جِوَارَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ أَنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ». ثُمَّ قَالَ: «فَمَا بَالُ مَنْ جَحَدَ الْفَرَائِضَ كَانَ كَافِراً؟». (لعل المعنى أنه لو كان الإيمان محض التكلم بالشهادتين أو الاعتقاد بهما كما تزعمون لم يكن جحد الفرائض موجبا للكفر مع أنكم توافقوننا فى ذلک لورود الأخبار فيه، فلم لا تقولون بعدم إيمان تاركى الفرائض و مرتكبى الكبائر أيضا مع ورود الأخبار الكثيرة فيها أيضا، و قيل: المراد بجحد الفرائض تركها عمدا من غير عذر فإنه يؤذن بالاستخفاف و الجحد.)

١٥٢٠/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ سَلَّامٍ الْجُعْفِيِّ (مجهول)، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: «الْإِيمَانُ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ، فَلَا يُعْصى».

جمع بندى مرحوم مجلسى:

و التحقيق فيه أن المتروک إن كان أحد الأصول الخمسة التى بنى الإسلام عليها أو المأتى به إحدى الكبائر من المنهيات خاصة فصاحبه خارج عن أصل الإيمان أيضا ما لم يتب أو لم يحدث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلک مع التصديق القلبى فهو كافر كفر استخفاف،

و علیه یحمل ما روی من دخول العمل فی أصل الإیمان، روی ابن أبی شعبة عن الصادق علیه السلام فی حدیث طویل أنه قال: لا یخرج المؤمن من صفة الإیمان إلا بترک ما استحق أن یکون به مؤمنا، و إنما استوجب و استحق اسم الإیمان و معناه بأداء کبار الفرائض موصولة، و ترک کبار المعاصی و اجتنابها و إن ترک صغار الطاعة و ارتکب صغار المعاصی فلیس بخارج من الإیمان و لا تارک له ما لم یترک شیئا من کبار الطاعة و ارتکاب شیء من کبار المعاصی فما لم یفعل ذلک فهو مؤمن بقول الله:" إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ نُدْخِلْکُمْ مُدْخَلًا کَرِیماً" یعنی مغفرة ما دون الکبائر فإن هو ارتکب کبیرة من کبائر المعاصی کان مأخوذا بجمیع المعاصی صغارها و کبارها معاقبا علیها معذبا بها.

نقص إیمانه بقدر ذلک الجهل، و کل من أنکر حقا واجب التصدیق لاستکبار أو هوی أو تقلید أو تعصب فله عرق من کفر الجحود، و کل من أظهر بلسانه ما لم یعتقد بباطنه و قلبه لغیر غرض دینی کالتقیة فی محلها و نحو ذلک أو عمل عملا أخرویا لغرض دنیوی فله عرق من النفاق، و کل من کتم حقا بعد عرفانه أو أنکر ما لم یوافق هواه و قبل ما یوافقه فله عرق من التهود، و کل من استبد برأیه و لم یتبع إمام زمانه أو نائبه الحق أو من هو أعلم منه فی أمر من الأمور الدینیة فله عرق من الضلالة، و کل من أتی حراما أو شبهة أو توانی فی طاعة مصرا علی ذلک فله عرق من الفسوق، فإن کان ذلک ترک کبیر فریضة أو إتیان کبیر معصیة فله عرق من کفر الاستخفاف، و من أسلم وجهه لله فی جمیع الأمور من غیر غرض و هوی و اتبع إمام زمانه أو نائبه الحق آتیا بجمیع أوامر الله و نواهیه من غیر توانی و لا مداهنة، فإذا أذنب ذنبا استغفر من قریب و تاب أو زلت قدمه استقام و أناب فهو المؤمن الکامل الممتحن و دینه هو الدین الخالص و هو الشیعی حقا و الخالص صدقا و أولئک أصحاب أمیر المؤمنین، بل هو من أهل البیت علیهم السلام إذا کان عالما بأمرهم محتملا لسرهم کما قالوا: سلمان منا أهل البیت.

مرأة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۲۱۲

۱۸- بَابٌ فِی أَنَّ الْإِیمَانَ مَبْثُوثٌ لِجَوَارِحِ الْبَدَنِ کُلِّهَا

۱۵۲۱/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَیْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَیْرِیُّ (مجهول):

ادامه این روایت در باب بعدی یعنی: ۱۹- بَابُ السَّبْقِ إِلَی الْإِیمَانِ آمده است.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَیُّهَا الْعَالِمُ، أَخْبِرْنِی أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟

قَالَ: «مَا لَایَقْبَلُ اللَّهُ شَیْئاً إِلَّا بِهِ».

قُلْتُ: وَ مَا هُوَ؟

قَالَ: «الْإِیمَانُ بِاللَّهِ- الَّذِی لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ- أَعْلَی الْأَعْمَالِ دَرَجَةً، وَ أَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً، وَ أَسْنَاهَا حَظّاً».

قَالَ: قُلْتُ: أَ لَاتُخْبِرُنِی عَنِ الْإِیمَانِ: أَ قَوْلٌ هُوَ وَ عَمَلٌ، أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟

فَقَالَ: «الْإِیمَانُ عَمَلٌ کُلُّهُ، وَ الْقَوْلُ بَعْضُ ذلِکَ الْعَمَلِ بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ بَیِّنٍ فِی کِتَابِهِ، وَاضِحٍ نُورُهُ، ثَابِتَةٍ حُجَّتُهُ، یَشْهَدُ لَهُ بِهِ الْکِتَابُ، وَ یَدْعُوهُ إِلَیْهِ».

قَالَ: قُلْتُ: صِفْهُ لِی جُعِلْتُ فِدَاکَ، حَتّی أَفْهَمَهُ.

قَالَ: «الْإِیمَانُ حَالَاتٌ وَ دَرَجَاتٌ وَ طَبَقَاتٌ وَ مَنَازِلُ؛ فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُنْتَهِی تَمَامُهُ، وَ مِنْهُ النَّاقِصُ الْبَیِّنُ نُقْصَانُهُ، وَ مِنْهُ الرَّاجِحُ الزَّائِدُ رُجْحَانُهُ».

قُلْتُ: إِنَّ الْإِیمَانَ لَیَتِمُّ وَ یَنْقُصُ وَ یَزِیدُ؟

قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: کَیْفَ ذلِکَ؟ قَالَ: «لِأَنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالی- فَرَضَ الْإِیمَانَ عَلی جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ، وَ قَسَّمَهُ عَلَیْهَا، وَ فَرَّقَهُ فِیهَا؛ فَلَیْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَ قَدْ وُکِّلَتْ مِنَ الْإِیمَانِ بِغَیْرِ مَا وُکِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا،

فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِی بِهِ یَعْقِلُ وَ یَفْقَهُ وَ یَفْهَمُ، وَ هُوَ أَمِیرُ بَدَنِهِ الَّذِی لَاتَرِدُ الْجَوَارِحُ وَ لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْیِهِ وَ أَمْرِهِ، وَ مِنْهَا عَیْنَاهُ اللَّتَانِ یُبْصِرُ بِهِمَا، وَ أُذُنَاهُ اللَّتَانِ یَسْمَعُ بِهِمَا، وَ یَدَاهُ اللَّتَانِ یَبْطِشُ بِهِمَا (الأخذ القویّ الشدید)، وَ رِجْلَاهُ اللَّتَانِ یَمْشِی بِهِمَا، وَ فَرْجُهُ الَّذِی الْبَاهُ (و هی الجماع) مِنْ قِبَلِهِ، وَ لِسَانُهُ الَّذِی یَنْطِقُ بِهِ، وَ رَأْسُهُ الَّذِی فِیهِ وَجْهُهُ، فَلَیْسَ مِنْ هَذِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَ قَدْ وُکِّلَتْ مِنَ الْإِیمَانِ بِغَیْرِ مَا وُکِّلَتْ بِهِ أُخْتُهَا بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ اسْمُهُ یَنْطِقُ بِهِ الْکِتَابُ لَهَا وَ یَشْهَدُ بِهِ عَلَیْهَا.

فَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَیْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ، وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَیْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْعَیْنَیْنِ، وَ فَرَضَ عَلَى الْعَیْنَیْنِ غَیْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ، وَ فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ غَیْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْیَدَیْنِ، وَ فَرَضَ عَلَى الْیَدَیْنِ غَیْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَیْنِ، وَ فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَیْنِ غَیْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ، وَ فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَیْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ.

مجلسی: قیل: العقل العلم بالقضایا الضروریة، و الفقه ترتیبها لإنتاج القضایا النظریة، و الفهم العلم بالنتیجة.

أقول: و یحتمل أن یکون العقل معرفة الأصول العقلیة، و الفقه العلم بالأحکام الشرعیة، و الفهم معرفة سائر الأمور المتعلقة بالمعاش و غیره، و المراد بالقلب النفس الناطقة سمیت به لتعلقها أو لا بالروح الحیوانی المنبعث منه أو القلب الصنوبری من حیث تعلق النفس به، و قیل: محل الإدراک هذا الشکل الصنوبری، عملا بظواهر الآیات و الأخبار و سیأتی تحقیقه فی محله إن شاء الله.

قال الراغب فی المفردات: قال بعض الحکماء حیث ما ذکر الله القلب فإشارة إلى العقل و العلم، نحو:" إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْرى‏ لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ[1]" و حیث ما ذکر الصدر فإشارة إلى ذلک و إلى سائر القوى من الشهوة و الهوى و الغضب و نحوها، و قوله:" رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی[2]" فسؤال لإصلاح قواه، و کذا قوله:" وَ یَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ[3]" إشارة إلى اشتفائهم، و قوله:" وَ لکِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ[4]" أی العقول التی هی مندرجة بین سائر القوى و لیست بمهتدیة و الله أعلم بذلک.

و قال: قلب الإنسان قیل: سمی به لکثرة تقلبه و یعبر بالقلب عن المعانی التی تختص به من الروح و العلم و الشجاعة و سائر ذلک، فقوله:" وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ[5]" أی الأرواح" إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْرى‏ لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ[6]" أی علم و فهم، و کذلک" وَ جَعَلْنا عَلى‏ قُلُوبِهِمْ أَکِنَّةً أَنْ یَفْقَهُوهُ[7]" و قوله:" وَ طُبِعَ عَلى‏ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ[8]" و قوله:" وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ[9]" أی تثبت به شجاعتکم و یزول خوفکم، و على عکسه" وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ[10]" و قوله:" هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ[11]" و قوله:" وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى[12]" أی متفرقة و قوله:" وَ لکِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ[13]".

و قیل: العقل، و قیل: الروح، فأما العقل فلا یصح علیه ذلک و مجازه مجاز قولهم: تجری من تحتها الأنهار، و الأنهار لا تجری و إنما یجری الماء الذی فیه، انتهى.

---

[1] (۱ و ۶) سورة ق: ۳۷.

[2] (۲) سورة طه: ۲۵.

[3] (۳) سورة التوبة: ۱۴.

[4] (۴) سورة الحجّ: ۴۶.

[5] (۵) سورة الأحزاب: ۱۰.

[6] (۱ و ۶) سورة ق: ۳۷.

[7] (۷) سورة الأنعام: ۲۵.

[8] (۸) سورة التوبة: ۸۷.

[9] (۱) سورة الأنفال: ۱۰.

[10] (۲) سورة الحشر: ۲.

[11] (۳) سورة الفتح: ۴.

[12] (۴) سورة الحشر: ۱۴.

[13] (۵) سورة الحجّ: ۴۶.

فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ، فَالْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَةُ وَ الْعَقْدُ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمُ بِأَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيکَ لَهُ، إِلهاً وَاحِداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً (الزوجة) وَ لَا وَلَداً، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِه- وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ كِتَابٍ.

فَذلِکَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ هُوَ عَمَلُهُ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً»[1] وَ قَالَ: «أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» وَ قَالَ: «الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ»[2] وَ قَالَ: «وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ» فَذلِکَ مَا فَرَضَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَ الْمَعْرِفَةِ، وَ هُوَ عَمَلُهُ، وَ هُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ الْقَوْلَ وَ التَّعْبِيرَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عَقَدَ[3] عَلَيْهِ وَ أَقَرَّ بِهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى: «وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً» قَالَ: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُكُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» فَهذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَىاللِّسَانِ وَ هُوَ عَمَلُهُ.

وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَتَنَزَّهَ (و التنزه الاجتناب) عَنِ الِاسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ أَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَنْهُ، وَ الْإِصْغَاءِ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَالَ فِي ذلِکَ: «وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا (الخوض الشروع فی الماء و المرور فيه، يستعار فی الأمور و أكثر ما ورد فی القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه) فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ» ثُمَّ اسْتَثْنَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- مَوْضِعَ النِّسْيَانِ، فَقَالَ: «وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّکَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»[4] وَ قَالَ: «فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ» وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ» وَ قَالَ: «وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ» وَ قَالَ: «وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً» فَهذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى السَّمْعِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ لَايُصْغِيَ إِلَى مَا لَايَحِلُّ لَهُ، وَ هُوَ عَمَلُهُ، وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَ فَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ أَنْ لَايَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَ أَنْ يُعْرِضَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا لَايَحِلُّ لَهُ، وَ هُوَ عَمَلُهُ، وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، فَقَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ»، فَنَهَاهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَاتِهِمْ، وَ أَنْ يَنْظُرَ الْمَرْءُ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَ يَحْفَظَ فَرْجَهُ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ، وَ قَالَ: «وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ» مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أُخْتِهَا، وَ تَحْفَظَ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهَا- وَ قَالَ-: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزِّنى إِلَّا هذِهِ الْآيَةَ؛ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ.

---

[1] . مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (١٠٦)

[2] . يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ (٤١)

[3] . .« العقد»: الجمع بين أطراف الشيء. و يستعمل ذلك في الأجسام الصُلبة، كعقد الحبل، و عقد البناء، ثمّ‌يستعار ذلك للمعاني نحو: عقد البيع. و اعتقدت كذا: عقدت عليه القلب و الضمير

[4] . وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨)

ثُمَّ نَظَمَ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَ اللِّسَانِ وَ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ فِی آيَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: «وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ»[1] يَعْنِی بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ وَ الْأَفْخَاذَ، وَ قَالَ: «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ هُوَ عَمَلُهُمَا، وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ أَنْ لَايَبْطِشَ بِهِمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِمَا إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ فَرَضَ عَلَيْهِمَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ الْجِهَادِ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ الطَّهُورِ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» وَ قَالَ: «فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ (القتل بضرب العنق، و أصله فاضربوا الرقاب ضربا) حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ (الإثخان إكثار القتل أو الجراح بحيث لا يقدر على النهوض) فَشُدُّوا الْوَثاقَ (ما يوثق به و شده كناية عن الأسر) فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها (أثقالها و آلاتها كالسيف و السنان و غيرهما، و هو كناية عن انقضاء أمرها.)» فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ؛ لِأَنَّ الضَّرْبَ مِنْ عِلَاجِهِمَا (العلاج: المزاولة/ اشتغال و ممارست).

وَ فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ أَنْ لَايَمْشِیَ بِهِمَا إِلَى شَیْءٍ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ، وَ فَرَضَ عَلَيْهِمَا الْمَشْیَ إِلَى مَا يُرْضِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَالَ: «وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً (نخوت) إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا» وَ قَالَ: «وَ اقْصِدْ فِی مَشْيِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» وَ قَالَ- فِيمَا شَهِدَتِ الْأَيْدِی وَ الْأَرْجُلُ عَلَى أَنْفُسِهِمَا، وَ عَلَى أَرْبَابِهِمَا مِنْ تَضْيِيعِهِمَا لِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ، وَ فَرَضَهُ عَلَيْهِمَا-: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ» فَهَذَا أَيْضاً مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ، وَ هُوَ عَمَلُهُمَا، وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَ فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ السُّجُودَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِی مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ، وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً» وَ قَالَ فِيمَا فَرَضَ عَلَى الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهُورِ وَ الصَّلَاةِ بِهَا وَ ذَلِکَ أَنَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَمَّا صَرَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه إِلَى الْكَعْبَةِ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ (فسمى الصلاة و الطهور إيمانا) إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ» فَسَمَّى الصَّلَاةَ إِيمَاناً، فَمَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظاً لِجَوَارِحِهِ، مُوفِياً كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ

---

[1] . حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (۲۰)
وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۲۱)
وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ (۲۲)
وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرينَ (۲۳)

ترجمه مکارم: شما اگر گناهانتان را مخفی می‌کردید نه بخاطر این بود که از شهادت گوش و چشمها و پوستهای تنتان بیم داشتید، بلکه شما گمان می‌کردید که خداوند بسیاری از اعمالی را که انجام می‌دهید نمی‌داند!

انصاریان: و شما [هنگام ارتکاب گناه در دنیا] از اینکه مبادا گوش و چشم و پوستتان بر ضد شما گواهی دهند، پنهان نمی شدید، بلکه گمان کردید که خدا بسیاری از آنچه را که [در خلوت] مرتکب می شدید، نمی داند!!

الهی قمشه ای: و شما که (اعمال زشت خود را) پنهان می‌داشتید برای این نبود که گوش و چشمهای شما و پوست بدنهایتان امروز شهادت ندهند (زیرا تصور نمی‌کردید که اعضای شما هم شاهد اعمال شما هستند) و لیکن (گناه را پنهان می‌کردید) به گمانتان که اکثر اعمال زشتی که (از خلق) پنهان می‌کنید از خدا هم پنهان است و بر آن آگاه نیست.

بهرام پور: شما که [گناهانتان را] پنهان می کردید به خاطر این نبود که از شهادت گوش و چشم و پوست تن خود بیم داشتید، بلکه خیال می کردید که خدا از بسیاری از کارهایی که می کنید آگاه نمی‌شود

جوَارِحِهِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا، لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُسْتَكْمِلًا لِإِيمَانِهِ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ وَ مَنْ خَانَ فِی شَیْءٍ مِنْهَا أَوْ تَعَدّی مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا، لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاقِصَ الْإِيمَانِ».

قُلْتُ: قَدْ فَهِمْتُ نُقْصَانَ الْإِيمَانِ وَ تَمَامَهُ، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ زِيَادَتُهُ؟

فَقَالَ: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ» وَ قَالَ: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً» وَ لَوْ كَانَ كُلُّهُ وَاحِداً، لَازِيَادَةَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَی الْآخَرِ، وَ لَاسْتَوَتِ النِّعَمُ فِيهِ، وَ لَاسْتَوَی النَّاسُ، وَ بَطَلَ التَّفْضِيلُ، وَ لكِنْ بِتَمَامِ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَ بِالزِّيَادَةِ فِی الْإِيمَانِ تَفَاضَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِالدَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ، وَ بِالنُّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفَرِّطُونَ النَّارَ».(إن لم ينجوا بفضله و عفوه سبحانه)

این سه مرتبه را می بایست اینطور معنا کرد:

۱. مرتبه تام به معنای حد نصاب ایمان است که وارد بهشت می شود.

۲. مرتبه زیاده، یعنی بیش از حد نصاب، که شدت و ضعف دارد.

۳. مرتبه نقصان، یعنی کمتر از حد نصاب که وارد جهنم می شود.

۱۵۲۲/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسی جَمِيعاً، عَنِ الْبَرْقِیِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ««إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا»» قَالَ: «يُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ، وَ الْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ، وَ الْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ».

وَهُوَ الَّذِی أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿المؤمنون: ۷۸﴾

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿النحل: ۷۸﴾

وَهُوَ الَّذِی أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿المؤمنون: ۷۸﴾

ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿السجدة: ۹﴾

قُلْ هُوَ الَّذِی أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿الملک: ۲۳﴾

الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿الهمزة: ۷﴾

۱۵۲۳/ ۳. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ أَوْ غَيْرِهِ (مجهول)، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ مَا اسْتَقَرَّ فِی الْقُلُوبِ مِنَ التَّصْدِيقِ بِذلِكَ».

قَالَ: قُلْتُ: الشَّهَادَةُ أَ لَيْسَتْ عَمَلًا؟ قَالَ: «بَلی». قُلْتُ: الْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، الْإِيمَانُ لَايَكُونُ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَ الْعَمَلُ مِنْهُ، وَ لَا يَثْبُتُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِعَمَلٍ».

۱۵۲۴/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا الْإِسْلَامُ؟

فَقَالَ: «دِينُ اللَّهِ اسْمُهُ الْإِسْلَامُ (لقوله تعالى: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" و قوله: "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا")، وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا حَيْثُ كُنْتُمْ، وَ بَعْدَ أَنْ تَكُونُوا، فَمَنْ أَقَرَّ بِدِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ؛ وَ مَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ». (و هذا أحد المعانى التى ذكرنا من الإسلام و الإيمان.)

۱۵۲۵/ ۵. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ سَلَّامٌ: إِنَّ خَيْثَمَةَ ابْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ (غير مذكور فى الرجال) يُحَدِّثُنَا عَنْكَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقُلْتَ لَهُ: إِنَّ الْإِسْلَامَ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا، وَ نَسَكَ نُسُكَنَا، وَ وَالَى وَلِيَّنَا، وَ عَادَى عَدُوَّنَا؛ فَهُوَ مُسْلِمٌ؟ فَقَالَ: «صَدَقَ خَيْثَمَةُ».

قُلْتُ: وَ سَأَلَكَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقُلْتَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَ التَّصْدِيقُ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَ أَنْ لَا يُعْصَى اللَّهُ؟ فَقَالَ: «صَدَقَ خَيْثَمَةُ».

۱۵۲۶/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ».

قَالَ: قُلْتُ: أَ لَيْسَ هذَا عَمَلٌ؟ قَالَ: «بَلى». قُلْتُ: فَالْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «لَا يَثْبُتُ لَهُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَ الْعَمَلُ مِنْهُ».

۱۵۲۷/ ۷. بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُيَسِّرٍ (مجهول)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ (مجهول)، قَالَ:

ضعيف لبعض اصحابنا و الجهل

و هو جزء من الحديث الأول بتغييرات مخلة.

سَأَلَ رَجُلٌ الْعَالِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْعَالِمُ، أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟

قَالَ: «مَا لَايُقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِهِ» فَقَالَ: وَ مَا ذلِكَ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً، وَ أَسْنَاهَا حَظّاً، وَ أَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً».

قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ: أَ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ، أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟

قَالَ: «الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَ الْقَوْلُ بَعْضُ ذلِكَ الْعَمَلِ، بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ، بَيَّنَهُ فِي كِتَابِهِ، وَاضِحٍ نُورُهُ، ثَابِتَةٍ حُجَّتُهُ، يَشْهَدُ بِهِ الْكِتَابُ، وَ يَدْعُو إِلَيْهِ». قُلْتُ: صِفْ لِي ذلِكَ حَتّى أَفْهَمَهُ.

فَقَالَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ حَالَاتٌ وَ دَرَجَاتٌ وَ طَبَقَاتٌ وَ مَنَازِلُ، فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُنْتَهِي تَمَامُهُ، وَ مِنْهُ النَّاقِصُ الْمُنْتَهِي نُقْصَانُهُ، وَ مِنْهُ الزَّائِدُ الرَّاجِحُ زِيَادَتُهُ».

قُلْتُ: وَ إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَتِمُّ وَ يَزِيدُ وَ يَنْقُصُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَ كَيْفَ ذلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلى جَوَارِحِ بَنِي آدَمَ، وَ قَسَّمَهُ عَلَيْهَا، وَ فَرَّقَهُ عَلَيْهَا؛ فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِمْ جَارِحَةٌ إِلَّا وَ هِيَ مُوَكَّلَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ

بِهِ أُخْتُهَا، فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَ يَفْقَهُ وَ يَفْهَمُ، وَ هُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِي لَاتُورَدُ الْجَوَارِحُ وَ لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَ أَمْرِهِ، وَ مِنْهَا يَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا، وَ رِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَمْشِي بِهِمَا، وَ فَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قِبَلِهِ، وَ لِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ الْكِتَابُ، وَ يَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهَا، وَ عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَ أُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا.

وَ فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ، وَ فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ، وَ فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ، وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ، وَ فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ، وَ فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ، وَ فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ.

فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ، فَالْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَةُ وَ التَّصْدِيقُ وَ التَّسْلِيمُ وَ الْعَقْدُ وَ الرِّضَا بِأَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ، أَحَداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً، وَ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ».

۱۵۲۸/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ خَارِجَةَ (مجهول)، قَالَ:

ضعيف لعدم الاتصال و الجهل

الْمُرْجِئَةِ: قوم يقولون أنه لا يضر مع الأيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، و يظهر من هذا الخبر أنهم كانوا يقولون بأن الإيمان هو الإقرار الظاهرى و لا يشترط فيه الاعتقاد القلبى، و كذا الكفر لكنه غير مشهور عنهم، قال فى المواقف و شرحه: من كبار الفرق الإسلامية المرجئة لقبوا به لأنهم يرجئون العمل عن النية أى يؤخرونه، أو لأنهم يقولون لا يضر مع الأيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، فهم يعطون الرجاء و على هذا ينبغى أن لا يهمز لفظ المرجئة و فرقهم خمس: اليونسى... (مجلسى)

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ الْمُرْجِئَةِ فِي الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ، وَ قَالَ: إِنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا، وَ يَقُولُونَ: كَمَا أَنَّ الْكَافِرَ عِنْدَنَا هُوَ الْكَافِرُ عِنْدَ اللَّهِ، فَكَذلِكَ نَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَقَرَّ بِإِيمَانِهِ أَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ- فَقَالَ:

«سُبْحَانَ اللَّهِ! وَ كَيْفَ يَسْتَوِي هذَانِ؟! وَ الْكُفْرُ إِقْرَارٌ مِنَ الْعَبْدِ، فَلَا يُكَلَّفُ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِبَيِّنَةٍ، وَ الْإِيمَانُ دَعْوًى لَايَجُوزُ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ، وَ بَيِّنَتُهُ عَمَلُهُ وَ نِيَّتُهُ، فَإِذَا اتَّفَقَا فَالْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ، وَ الْكُفْرُ مَوْجُودٌ بِكُلِّ جِهَةٍ مِنْ هذِهِ الْجِهَاتِ الثَّلَاثِ: مِنْ نِيَّةٍ، أَوْ قَوْلٍ، أَوْ عَمَلٍ، وَ الْأَحْكَامُ تَجْرِي عَلَى الْقَوْلِ وَ الْعَمَلِ، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَشْهَدُ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِيمَانِ، وَ يَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرٌ، وَ قَدْ أَصَابَ مَنْ أَجْرى عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْمُؤْمِنِينَ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ وَ عَمَلِهِ».

كأنه قاس الإيمان بالكفر فإن من أنكر ضروريا من ضروريات الدين ظاهرا من غير تقية فهو كافر و إن لم يعتقد ذلك، فإذا أقر بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و سلم يجب أن يكون مؤمنا غير معذب و إن لم يعتقد بقلبه شيئا من ذلك، و لم يضم إليه أفعال الجوارح من الطاعات و ترك المعاصى فأجاب عليه السلام بأنه مع بطلان القياس لا سيما فى المسائل الأصولية فهو قياس مع الفارق، ثم شبه عليه السلام الأمرين بالإقرار و الإنكار ليظهر الفرق، فإن إنكار الضرورى مستلزم لترك جزء من أجزاء الإيمان و هو الإقرار الظاهرى فهو بمنزلة إقرار الإنسان على نفسه، فإنه لا يكلف بينة على إقراره بل يحكم بمحض الإقرار عليه و إن شهدت البينة على خلافه.

بخلاف إظهار الإيمان و التكلم به، فإنه و إن أتى بجزء من الإيمان و هو الإقرار الظاهرى لكن عمدة أجزائه التصديق القلبى و هو مع ذلك مدع لا بد له من شاهد من عمل الجوارح عند الناس و من النية و التصديق عند الله، فإذا اتفق الشاهدان و هما التصديق و العمل ثبت إيمانه عند الله، و لما كان التصديق القلبى أمرا لا يطلع عليه غير الله لم يكلف الناس فى الحكم بإيمانه إلا بالإقرار الظاهرى و العمل فإنهما شاهدان عدلان يحكم بهما ظاهرا و إن كانا كاذبين عند الله.

و الحاصل أنه عليه السلام شبه الإقرار الظاهرى بالدعوى فى سائر الدعاوى، و كما أن الدعوى فى سائر الدعاوى لا تقبل إلا ببينة فكذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة إلا بشاهدين من قلبه و جوارحه فلا يثبت عنده إلا بهما، و أما عند الناس فيكفيهم فى الحكم الإقرار و

العمل الظاهری کما یکتفی عند الضرورة بالشاهد و الیمین، فالإیمان مرکب من ثلاثة أجزاء و لا یثبت الإیمان الواقعی إلا بتحقق الجمیع فهو من هذه الجهة یشبه سائر الدعاوی للزوم ثلاثة أشیاء فی تحققها الدعوی و الشاهدین.

و یمکن أن یکون الأصل فی الإیمان الأمر القلبی و لما لم یکن ظهوره للناس إلا بالإقرار و العمل، فجعلهما الله من أجزاء الإیمان أو من شرائطه و لوازمه.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۲۵۰

۱۹- بَابُ السَّبْقِ إِلَى الْإِيمَانِ

۱۵۲۹/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ:

ادامه روایت اول از باب قبل

أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ فقط در این دو روایت نامش آمده

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَ مَنَازِلَ يَتَفَاضَلُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: صِفْهُ لِي- رَحِمَكَ اللَّهُ- حَتّى أَفْهَمَهُ.

قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَبَّقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبَّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرِّهَانِ[1]، ثُمَّ فَضَّلَهُمْ عَلى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبْقِ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَلى دَرَجَةِ سَبْقِهِ، لَايَنْقُصُهُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ، وَ لَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقاً، وَ لَا مَفْضُولٌ فَاضِلًا، تَفَاضَلَ بِذلِكَ أَوَائِلُ هذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَوَاخِرُهَا، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلسَّابِقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ، إِذاً لَلَحِقَ آخِرُ هذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، نَعَمْ، وَ لَتَقَدَّمُوهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ الْفَضْلُ عَلى مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ، وَ لكِنْ بِدَرَجَاتِ الْإِيمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ، وَ بِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ أَخَّرَ اللَّهُ الْمُقَصِّرِينَ؛ لِأَنَّا نَجِدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِينَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَ أَكْثَرُهُمْ صَلَاةً وَ صَوْماً وَ حَجّاً وَ زَكَاةً وَ جِهَاداً وَ إِنْفَاقاً، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ سَوَابِقُ يَفْضُلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عِنْدَ اللَّهِ، لَكَانَ الْآخِرُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ مُقَدَّمِينَ عَلَى الْأَوَّلِينَ، وَ لكِنْ أَبَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ يُدْرِكَ آخِرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ أَوَّلَهَا، وَ يُقَدِّمَ فِيهَا مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ، أَوْ يُؤَخِّرَ فِيهَا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ».

الغرض من هذا الحدیث أن یبین أن تفاضل درجات الإیمان بقدر السبق و المبادرة إلی إجابة الدعوة إلی الإیمان.

و هذا یحتمل عدة معان:

أحدها: أن یکون المراد بالسبق السبق فی الذر و عند المیثاق کما مر أنه سئل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بأی شیء سبقت ولد آدم؟ قال: إننی أول من أقر بربی إن الله أخذ میثاق النبیین و أشهدهم علی أنفسهم أ لست بربکم قالوا بلی، فکنت أول من أجاب، و علی هذا یکون المراد بأوائل هذه الأمة و أواخرها أوائلها و أواخرها فی الإقرار و الإجابة هناک فالفضل للمتقدم فی قوله بلی، و المبادرة إلی ذلک، ثم المتقدم و المبادرة.

و المعنی الثانی أن یکون المراد بالسبق السبق فی الشرف و الرتبة و العلم و الحکمة و زیادة العقل و البصیرة فی الدین، و وفور سهام الإیمان الآتی ذکرها، و لا سیما الیقین کما یستفاد من الأخبار الآتیة، و علی هذا یکون المراد بأوائل هذه الأمة و أواخرها أوائلها و أواخرها فی مراتب الشرف و العقل و العلم، فالفضل للأعقل و الأعلم و الأجمع للکمالات، و هذا المعنی یرجع إلی المعنی الأول لتلازمهما و وحدة ما لهما و اتحاد محصلهما، و الوجه فی أن الفضل للسابق علی هذین المعنیین ظاهر لا مریة فیه، و مما یدل علی إرادة هذین المعنیین الذین مرجعهما إلی واحد، قوله علیه السلام: و لو لم یکن سوابق یفضل بها المؤمنون إلی قوله: من قدم الله، و لا سیما قوله: أبی الله أن یدرک آخر درجات الإیمان أولها.

و من تأمل فی تتمة الحدیث أیضا حق التأمل یظهر له أنه المراد إنشاء الله تعالی.

---

[1] (۳).« الرهن»: معروف. و الجمع: رِهان. و راهنت فلاناً علی کذا مُراهنةً: خاطَرْتُه. و المراهنة و الرهان بالکسر: المسابقة علی الخیل.

و المعنى الثالث أن يكون المراد بالسبق الزمانى فى الدنيا عند دعوة النبى صلى الله عليه و آله و سلم إياهم إلى الإيمان، و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة و أواخرها فى الإجابة للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و قبول الإسلام و التسليم بالقلب و الانقياد للتكاليف الشرعية طوعا، و يعرف الحكم فى سائر الأزمنة بالمقايسة. و سبب فضل السابق على هذا المعنى أن السبق فى الإجابة للحق دليل على زيادة البصيرة و العقل و الشرف التى هى الفضيلة و الكمال.

و المعنى الرابع أن يراد بالسبق السبق الزمانى عند بلوغ الدعوة فيعم الأزمنة المتأخرة عن زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و هذا المعنى يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون المراد بالأوائل و الأواخر ما ذكرناه أخيرا، و كذا السبب فى الفضل، و الآخر: أن يكون المراد بالأوائل من كان زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و بالأواخر من كان بعد ذلك، و يكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الإسلام و ترك ما نشأوا عليه فى تلك الزمن، و سهولته فيما بعد استقرار الأمر و ظهور الإسلام و انتشاره فى البلاد، مع أن الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم و بنصرتهم استقر ما استقر و قوى ما قوى و بأن ما استبان و الله المستعان، انتهى.

قُلْتُ: أَخْبِرْنِی عَمَّا نَدَبَ[1] اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَ- الْمُؤْمِنِینَ إِلَیْهِ مِنَ الِاسْتِبَاقِ إِلَی الْإِیمَانِ.

فَقَالَ: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «سابِقُوا إِلی مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها کَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ»[2] وَ[3] قَالَ: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ»[4] وَ قَالَ: «وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ»[5] فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ عَلی دَرَجَةِ سَبْقِهِمْ، ثُمَّ ثَنّی بِالْأَنْصَارِ، ثُمَّ ثَلَّثَ بِالتَّابِعِینَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَوَضَعَ کُلَّ قَوْمٍ عَلی قَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ.

ثُمَّ ذَکَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ أَوْلِیَاءَهُ بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ، فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ:«تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ (فوق بعض[6]) دَرَجاتٍ»[7] إِلی آخِرِ الْآیَةِ. وَ قَالَ: «وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِیِّینَ عَلی بَعْضٍ»[8] وَ قَالَ: «انْظُرْ کَیْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلًا»[9] وَ قَالَ: «هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ»[10] وَ قَالَ: «وَ یُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ»[11] وَ قَالَ: «الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ»[12] وَ قَالَ: «وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ عَلَی الْقاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً»[13] وَ قَالَ: «لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ

---

[1] (١٣).« ندب إليه»، أي دعا إليه. يقال: ندبتُه فانتَدَب، أي بعثتُه و دعوتُه فأجاب. النهاية، ج ٥، ص ٣۴(ندب).

[2] (١). الحديد(۵٧): ٢١.

[3] (٢). في« ف»:-/« و».

[4] (٣). الواقعة(۵۶): ١٠- ١١.

[5] (۵). التوبة(٩): ١٠٠.

[6] (٨). في مرآة العقول:« و فى المصاحف:\i« وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ»\E و ليس فيها« فوق بعض» فالزيادة إمّا من الرواة أوالنسّاخ، أو منه عليه السلام زاده للبيان و التفسير، و هذه الزيادة مذكورة في سورة الزخرف[(۴٣): ٣٢]، حيث قال:\i« نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ»\E فيحتمل أن يكون الزيادة للإشارة إلى الآيتين».

[7] (٩). البقرة(٢): ٢۵٣.

[8] (١٠). الإسراء(١٧): ۵۵.

[9] (١١). الإسراء(١٧): ٢١.

[10] (١٢). آل عمران(٣): ١۶٣.

[11] (١٣). هود(١١): ٣.

[12] (١۴). التوبة(٩): ٢٠.

[13] (١۵). النساء(۴): ٩۵- ٩۶.

منْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا»[1] وَ قَالَ: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ»[2] وَ قَالَ: «ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ»[3] وَ قَالَ: «وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ»[4] وَ قَالَ: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»[5] فَهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۲۰- بَابُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ

۱۵۳۰/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْأَحْوَصِ (مجهول):

ضعيف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَضَعَ الْإِيمَانَ عَلى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ: عَلَى الْبِرِّ، وَ الصِّدْقِ، وَ الْيَقِينِ (فى عرف الأخبار هو مرتبة من اليقين يصير سببا لظهور آثاره على الجوارح و يطلق غالبا على ما يتعلق بأمور الآخرة، و بالقضاء و القدر كما ستعرف، و له مراتب أشير إليها فى القرآن العزيز و هى علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين كما قال تعالى:" لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ" و قال سبحانه:" وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ")، وَ الرِّضَا، وَ الْوَفَاءِ، وَ الْعِلْمِ، وَ الْحِلْمِ، ثُمَّ قَسَمَ ذلِكَ بَيْنَ النَّاسِ، فَمَنْ جَعَلَ فِيهِ هذِهِ السَّبْعَةَ الْأَسْهُمِ، فَهُوَ كَامِلٌ مُحْتَمِلٌ، وَ قَسَمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ، وَ لِبَعْضٍ السَّهْمَيْنِ، وَ لِبَعْضٍ الثَّلَاثَةَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى السَّبْعَةِ». ثُمَّ قَالَ: «لَا تَحْمِلُوا عَلى صَاحِبِ السَّهْمِ سَهْمَيْنِ، وَ لَا عَلى صَاحِبِ السَّهْمَيْنِ ثَلَاثَةً؛ فَتَبْهَضُوهُمْ (أثقله و عجز عنه)». ثُمَّ قَالَ كَذلِكَ حَتّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّبْعَةِ.

۱۵۳۱/ ۲. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ(مجهول)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الضَّحَّاكِ-: رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا- سَرَّاجٍ وَ كَانَ خَادِماً لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ:

ضعيف

بَعَثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَاجَةٍ- وَ هُوَ بِالْحِيرَةِ (بلد كان قرب الكوفة)[6]- أَنَا وَ جَمَاعَةً مِنْ مَوَالِيهِ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فِيهَا، ثُمَّ رَجَعْنَا مُغْتَمِّينَ (الظاهر أنّ ذهابه عليه السلام من المدينة إلى الحيرة كان بأمر الخليفة، أعنى المنصور و هو- عليه اللعنة- يحتال فى قتله عليه السلام، و كانت مواليه مغتمّين لذلك و يترصّدون حاله و مآل أمره مع المنصور و ينتظرون رجوعه، و قوله: أنا بحال، أى بسوء حال من الغمّ كما فسّره الوافى)، قَالَ: وَ كَانَ فِرَاشِي فِي

---

[1] (۱). الحديد(۵۷): ۱۰.

[2] (۲). المجادلة(۵۸): ۱۱.

[3] (۳). التوبة(۹): ۱۲۰.

[4] (۴). البقرة(۲): ۱۱۰؛ المزّمّل(۷۳): ۲۰.

[5] (۵). الزلزلة(۹۹): ۷- ۸.

[6] . سفاح، کوفه را مقر حکومتش قرار داد و وقتی گفتند که کوفیان وفا نمی کنند شهر هاشمیه را ساخت ولی برخی ملاقات هایش در حیره بود. اینکه امام صادق (علیه السلام) را از مدینه به حیره آورند به خاطر این بوده است. حیره الآن با نجف حدود ۱۸ کیلومتر فاصله دارد و الآن هم خیلی بزرگ شده است. با کوفه هم حدود ۲۴ کیلومتر فاصله دارد. کوفه هم با نجف تقریبا ۱۰ کیلومتر فاصله دارد ولی تقریبا وسطشان پر شده است.

الْحَائِر (المکان المطمئنّ الوسط المرتفع الحروف، و مجتمع الماء، و حوض يُسَيَّبُ إليه مسيل ماء الأمطار، و البستان. و المراد هنا البستان، على ما يظهر من الوافى.) الَّذِی كُنَّا فِيهِ نُزُولًا، فَجِئْتُ- وَ أَنَا بِحَالٍ(بحال سوء من الضعف و الكلام)- فَرَمَيْتُ بِنَفْسِی، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ، قَالَ: فَقَالَ: «قَدْ أَتَيْنَاكَ»، أَوْ قَالَ: «جِئْنَاكَ»، فَاسْتَوَيْتُ جَالِساً، وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِ فِرَاشِی، فَسَأَلَنِی عَمَّا بَعَثَنِی لَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ.

ثُمَّ جَرَى ذِكْرُ قَوْمٍ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا نَبْرَأُ مِنْهُمْ؛ إِنَّهُمْ لَايَقُولُونَ مَا نَقُولُ، قَالَ: فَقَالَ: «يَتَوَلَّوْنَا وَ لَا يَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ، تَبْرَؤُونَ مِنْهُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهُوَ ذَا عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكُمْ، فَيَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَبْرَأَ مِنْكُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «وَ هُوَ ذَا عِنْدَ اللَّهِ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا، أَ فَتَرَاهُ اطَّرَحَنَا؟» قَالَ: قُلْتُ: لَاوَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا نَفْعَلُ؟

قَالَ: «فَتَوَلَّوْهُمْ وَ لَا تَبَرَّؤُوا مِنْهُمْ؛ إِنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَهُ سَهْمٌ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَهْمَانِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَمْسَةُ أَسْهُمٍ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سِتَّةُ أَسْهُمٍ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَبْعَةُ أَسْهُمٍ، فَلَيْسَ يَنْبَغِی أَنْ يُحْمَلَ صَاحِبُ السَّهْمِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ، وَ لَا صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ، وَ لَا صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الْأَرْبَعَةِ، وَ لَا صَاحِبُ الْأَرْبَعَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الْخَمْسَةِ، وَ لَا صَاحِبُ الْخَمْسَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السِّتَّةِ، وَ لَا صَاحِبُ السِّتَّةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّبْعَةِ.

وَ سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا: إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ جَارٌ وَ كَانَ نَصْرَانِيّاً، فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَ زَيَّنَهُ لَهُ، فَأَجَابَهُ، فَأَتَاهُ سُحَيْراً (تصغير السحر و هو سدس آخر الليل أو ساعةٌ آخر الليل و قيل: قبيل الصبح، و التصغير لبيان أنه كان قريبا من الصبح أو بعيدا منه)، فَقَرَعَ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا فُلَانٌ، قَالَ: وَ مَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ: تَوَضَّأْ، وَ الْبَسْ ثَوْبَيْكَ، وَ مُرَّ بِنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ، وَ لَبِسَ ثَوْبَيْهِ، وَ خَرَجَ مَعَهُ، قَالَ: فَصَلَّيَا مَا شَاءَ اللَّهُ (أی كثيرا)، ثُمَّ صَلَّيَا الْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَا حَتّى أَصْبَحَا (دخلا فی الصباح، و المراد الإسفار و انتشار ضوء النهار و ظهور الحمرة فی الأفق.) فَقَامَ الَّذِی كَانَ نَصْرَانِيّاً يُرِيدُ مَنْزِلَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟

النَّهَارُ قَصِيرٌ، وَ الَّذِی بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الظُّهْرِ قَلِيلٌ، قَالَ: فَجَلَسَ مَعَهُ إِلى أَنْ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَالَ: وَ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ قَلِيلٌ، فَاحْتَبَسَهُ حَتّى صَلَّى الْعَصْرَ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ، وَ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هذَا آخِرُ النَّهَارِ، وَ أَقَلُّ مِنْ أَوَّلِهِ، فَاحْتَبَسَهُ حَتّى صَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا بَقِيَتْ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ: فَمَكَثَ حَتّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ تَفَرَّقَا.

فَلَمَّا كَانَ سُحَيْراً غَدَا عَلَيْهِ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ هذَا؟ قَالَ: أَنَا فُلَانٌ، قَالَ: وَ مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: تَوَضَّأْ، وَ الْبَسْ ثَوْبَيْكَ، وَ اخْرُجْ بِنَا، فَصَلِّ، قَالَ: اطْلُبْ لِهذَا الدِّينِ مَنْ هُوَ أَفْرَغُ مِنِّی، وَ أَنَا إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ، وَ عَلَيَّ عِيَالٌ».

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَدْخَلَهُ فِی شَیْءٍ أَخْرَجَهُ مِنْهُ» أَوْ قَالَ: «أَدْخَلَهُ مِنْ مِثْلِ ذِهْ، وَ أَخْرَجَهُ مِنْ مِثْلِ هذَا».

أدخله فی شیء» أی من الإسلام صار سبباً لخروجه من الإسلامرأساً. أو المراد بالشیء الكفر، أی أدخله بجهله فی الكفر الذی أخرجه منه.« أو قال: أدخله فی مثل هذا» أی العمل الشديد.« و أخرجه من مثل هذا» أی هذا الدين القويم.

٢١- بَابٌ آخَرُ مِنْهُ

هذا باب آخر يمكن عده من الباب الأول و إنما جعله بابا آخر لأن الباب الأول كان مبنيا على قسمة الإيمان بسبعة أسهم، و أخبار هذا الباب مبنية على أكثر أو أقل أو عبر فى أخبار الباب السابق بالسهام، و فى أخبار هذا الباب بالأجزاء و الدرجات و المنازل، و على التقديرين لا تنافى بينهما لأنه لما كان تعدد درجات الإيمان و منازله متفاوتة تارة بحسب الأخلاق الحسنة كثرة و قلة و شدة و ضعفا، و تارة بحسب الاعتقادات الحقة قوة و ضعفا كلا و بعضا، و تارة بحسب الأعمال الصالحة كثرة و قلة، خالصة و مشوبة، و لا يدخل شىء من ذلک تحت الحصر و العد يمكن اعتبار تقسيمها بوجوه مختلفة، بإدخال بعضها تحت بعض و عدمه، و قسمتها إلى الأجناس و إلى الأنواع و إلى الأصناف.

١٥٣٢/ ١. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ(مجهول/تعليق)،، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسى(مجهول)،، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ(مجهول)،، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبَانٍ(مجهول)،، عَنْ شِهَابٍ(مجهول)،، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ- تَبَارَکَ وَ تَعَالى- هذَا الْخَلْقَ، لَمْ يَلُمْ أَحَدٌ أَحَداً».

فَقُلْتُ: أَصْلَحَکَ اللَّهُ، فَكَيْفَ ذَاکَ؟

فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالى- خَلَقَ أَجْزَاءً بَلَغَ بِهَا تِسْعَةً وَ أَرْبَعِينَ جُزْءاً، ثُمَّ جَعَلَ الْأَجْزَاءَ أَعْشَاراً، فَجَعَلَ الْجُزْءَ عَشْرَةَ أَعْشَارٍ، ثُمَّ قَسَمَهُ بَيْنَ الْخَلْقِ، فَجَعَلَ فِي رَجُلٍ عُشْرَ جُزْءٍ، وَ فِي آخَرَ عُشْرَيْ جُزْءٍ حَتّى بَلَغَ بِهِ جُزْءاً تَامّاً، وَ فِي آخَرَ جُزْءاً وَ عُشْرَ جُزْءٍ، وَ آخَرَ جُزْءاً وَ عُشْرَيْ جُزْءٍ، وَ آخَرَ جُزْءاً وَ ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ جُزْءٍ، حَتّى بَلَغَ بِهِ جُزْءَيْنِ تَامَّيْنِ، ثُمَّ بِحِسَابِ ذلِکَ حَتّى بَلَغَ بِأَرْفَعِهِمْ تِسْعَةً وَ أَرْبَعِينَ جُزْءاً، فَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ إِلَّا عُشْرَ جُزْءٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ الْعُشْرَيْنِ، وَ كَذلِکَ صَاحِبُ الْعُشْرَيْنِ لَايَكُونُ مِثْلَ صَاحِبِ الثَّلَاثَةِ الْأَعْشَارِ، وَ كَذلِکَ مَنْ تَمَّ لَهُ جُزْءٌ لَايَقْدِرُ عَلى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ الْجُزْءَيْنِ، وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ هذَا الْخَلْقَ عَلى هذَا، لَمْ يَلُمْ أَحَدٌ أَحَداً».

١٥٣٣/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ (عدم اتصال)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ (تضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الْخَزَّازِ (مجهول)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَاطِيسِيِّ(مجهول)، قَالَ:

ضعيف مصرح

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ، إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ (كأنه عليه السلام عد كل تسعة و أربعين جزءا من السابق درجة، أو هذه الدرجات لبعض مراتب الإيمان لا لكلها)، بِمَنْزِلَةِ السُّلَّمِ يُصْعَدُ مِنْهُ مِرْقَاةً(موضع الارتقاء) بَعْدَ مِرْقَاةٍ، فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الِاثْنَيْنِ لِصَاحِبِ الْوَاحِدِ: لَسْتَ عَلى شَيْءٍ حَتّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرِ، فَلَا تُسْقِطْ مَنْ هُوَ دُونَکَ؛ فَيُسْقِطَکَ مَنْ هُوَ فَوْقَکَ، وَ إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْکَ بِدَرَجَةٍ، فَارْفَعْهُ إِلَيْکَ بِرِفْقٍ، وَ لَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَايُطِيقُ؛ فَتَكْسِرَهُ؛ فَإِنَّ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِناً فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ».

فى الخصال، ص ۴۴۷:+/« و كان المقداد فى الثامنة، و أبو ذرّ فى التاسعة، و سلمان فى العاشرة».

١٥٣٤/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلى مَنَازِلَ: مِنْهُمْ عَلى وَاحِدَةٍ، وَ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ، وَ مِنْهُمْ عَلى ثَلَاثٍ، وَ مِنْهُمْ عَلى أَرْبَعٍ، وَ مِنْهُمْ عَلى خَمْسٍ، وَ مِنْهُمْ عَلى سِتٍّ، وَ مِنْهُمْ عَلى سَبْعٍ؛ فَلَوْ ذَهَبْتَ تَحْمِلُ عَلى صَاحِبِ الْوَاحِدَةِ ثِنْتَيْنِ، لَمْ يَقْوَ؛ وَ عَلى صَاحِبِ الثِّنْتَيْنِ ثَلَاثاً، لَمْ يَقْوَ؛ وَ عَلى صَاحِبِ الثَّلَاثِ أَرْبَعاً، لَمْ يَقْوَ؛ وَ عَلى صَاحِبِ الْأَرْبَعِ خَمْساً، لَمْ يَقْوَ؛ وَ عَلى صَاحِبِ الْخَمْسِ سِتّاً، لَمْ يَقْوَ؛ وَ عَلى صَاحِبِ السِّتِّ سَبْعاً، لَمْ يَقْوَ؛ وَ عَلى هذِهِ الدَّرَجَاتُ».

۱۵۳۵/ ۴. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا أَنْتُمْ وَ الْبَرَاءَةَ يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَ بَعْضُهُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ، وَ بَعْضُهُمْ أَنْفَذُ بَصَراً مِنْ بَعْضٍ، وَ هِيَ الدَّرَجَاتُ». (هى الدرجات التى ذكرها فى قوله:« هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ»[آل عمران(۳: ۱۶۳)]

۲۲- بَابُ نِسْبَةِ الْإِسْلَامِ

۱۵۳۶/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل به رفع

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَأَنْسُبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَنْسُبُهُ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا بِمِثْلِ ذلِكَ، إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَ التَّسْلِيمَ هُوَ الْيَقِينُ، وَ الْيَقِينَ هُوَ التَّصْدِيقُ، وَ التَّصْدِيقَ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَ الْإِقْرَارَ هُوَ الْعَمَلُ، وَ الْعَمَلَ هُوَ الْأَدَاءُ (اسم المصدر الذى هو التأدية)، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَنْ رَأْيِهِ، وَ لكِنْ أَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ، فَأَخَذَهُ؛ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُرى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ، وَ الْكَافِرَ يُرى إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ، فَاعْتَبِرُوا إِنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ».

در مقام بيان اين است كه ايمان قلبى در عمل فرد امتداد پيدا ميكند

۱۵۳۷/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ (تضعيف)، عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ، فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ، وَ زِينَتُهُ الْوَفَاءُ، وَ مُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ، وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ، وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ، فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ: يک نحوه اسلوب بيان است مثل اينكه بگوييم درخت به اين زيبايى، يک تكه چوب است كه شاخ و بگ و شكوفه و ميوه داده است.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

۱۵۳۸/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ:

صحيح

الحديث الثالث: حسن كالصحيح بل صحيح عندى، فإن عبد العظيم رضى الله عنه أجل من أن يحتاج إلى توثيق.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ، فَجَعَلَ لَهُ عَرْصَةً (كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء)، وَ جَعَلَ لَهُ نُوراً، وَ جَعَلَ لَهُ حِصْناً، وَ جَعَلَ لَهُ نَاصِراً؛ فَأَمَّا عَرْصَتُهُ فَالْقُرْآنُ، وَ أَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ، وَ أَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ، وَ أَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ شِيعَتُنَا؛ فَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَ شِيعَتَهُمْ وَ أَنْصَارَهُمْ؛ فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَنَسَبَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، اسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَ حُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَ شِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَدِيعَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ هَبَطَ بِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَنَسَبَنِي لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَاسْتَوْدَعَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- حُبِّي وَ حُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَ شِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِي أُمَّتِي،

فَمُؤْمِنُو أُمَّتِی یَحْفَظُونَ وَدِیعَتِی فِی أَهْلِ بَیْتِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ، أَلَا فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِی عَبَدَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- عُمُرَهُ أَیَّامَ الدُّنْیَا، ثُمَّ لَقِیَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- مُبْغِضاً لِأَهْلِ بَیْتِی وَ شِیعَتِی، مَا فَرَّجَ اللَّهُ صَدْرَهُ إِلَّا عَنِ النِّفَاقِ».(تفریج الصدر کنایة عن إظهار ما کان کامنا فیه علی الناس فی القیامة)

۲۳- بَابٌ

۱۵۳۹/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ غَالِبٍ (مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «یَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ یَکُونَ فِیهِ ثَمَانِی خِصَالٍ: وَقُوراً (فعول من الوقار) عِنْدَ الْهَزَاهِزِ (الفتن التی یفتتن الناس بها)، صَبُوراً عِنْدَ الْبَلَاءِ، شَکُوراً عِنْدَ الرَّخَاءِ، قَانِعاً بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ، لَایَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ، وَ لَا یَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ (تحامل فی الأمر، و به: تکلّفه علی مشقّة، و علیه: کلّفه ما لا یطیق.)، بَدَنُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ، وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَةٍ.

إِنَّ الْعِلْمَ خَلِیلُ الْمُؤْمِنِ، وَ الْحِلْمَ وَزِیرُهُ، وَ الْعَقْلَ أَمِیرُ جُنُودِهِ، وَ الرِّفْقَ أَخُوهُ، وَ الْبِرَّ وَالِدُهُ».

فی القاموس: تحامل فی الأمر و به تکلفه علی مشقة و علیه کلفه ما لا یطیق، فالکلام یحتمل وجوها:
الأول: أنه لا یظلم الناس لأجل الأصدقاء.
الثانی: أنه لا یتحمل الوزر لأجلهم کان یشهد لهم بالزور أو یکتم الشهادة لرعایتهم أو یسعی لهم فی حرام.
الثالث: أن یراد به أنه لا یحمل علی نفسه للأصدقاء ما لا یمکنه الخروج عنه.

۱۵۴۰/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِّ (غیرامامی):

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: الْإِیمَانُ لَهُ أَرْکَانٌ أَرْبَعَةٌ:

التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ (أی الاعتماد علیه فی جمیع الأمور و المهمات، و قطع النظر عن الأسباب الظاهرة و إن کان یجب التوسل بها ظاهرا، لکن من کمل یقینه بالله و أنه القادر علی کل شیء و أنه المسبب للأسباب لا یعتمد علیها بل علی مسببها)،

وَ تَفْوِیضُ الْأَمْرِ إِلَی اللَّهِ (أی فی دفع الأعادی الظاهرة و الباطنة، کما فوض مؤمن آل فرعون أمره إلی الله فوقاه الله سیئات ما مکروا)،

وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، (فی الشدة و الرخاء و العافیة و البلاء، و هذا أیضا یحصل من الإیمان بکونه سبحانه مالکا لنفع العباد و ضرهم، و لا یفعل بهم إلا ما هو الأصلح لهم و یصیر أیضا سببا لکمال الیقین.)

وَ التَّسْلِیمُ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».(أی الانقیاد له فی کل ما أمر به و نهی عنه و لنبیه و أوصیائه فیما صدر عنهم من الأقوال و الأفعال کما قال سبحانه:" فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ عَزَّ وَ جَلَّ».)

۱۵۴۱/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِی لَیْلی(مجهول)، عَنْ أَبِیهِ:

ضعیف لعدم الاتصال

الحديث الثالث: ضعيف و قد مضى بهذا السند بتغيير يسير فى باب معرفة الإمام و الرد إليه من كتاب الحجة و شرحناه هناک و نوضح هنا بعض التوضيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّکُمْ لَاتَکُونُونَ صَالِحِینَ حَتّی تَعْرِفُوا، وَ لَا تَعْرِفُونَ حَتّی تُصَدِّقُوا، وَ لَا تُصَدِّقُونَ حَتّی تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَةً (قد مضى الكلام فى الأبواب مفصلا. و قال المحدث الأسترآبادى (ره): إشارة إلى الإقرار بالله و الإقرار برسوله و الإقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الإقرار بتراجمة ما جاء به الرسول صلى الله عليه و آله و سلم) لَایَصْلُحُ أَوَّلُهَا إِلَّا بِآخِرِهَا، ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ وَ تَاهُوا تَیْهاً (التحير) بَعِیداً، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالی- لَایَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَ لَا یَتَقَبَّلُ اللَّهُ إِلَّا بِالْوَفَاءِ بِالشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ، وَ مَنْ وَفی اللَّهَ بِشُرُوطِهِ وَ اسْتَکْمَلَ مَا وَصَفَ فِی عَهْدِهِ، نَالَ مَا عِنْدَهُ وَ اسْتَکْمَلَ وَعْدَهُ.

إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطُرُقِ الْهُدی، وَ شَرَعَ لَهُمْ فِیهَا الْمَنَارَ (جمع منارة، و هى العلامة تجعل بين الحدّين)، وَ أَخْبَرَهُمْ کَیْفَ یَسْلُکُونَ، فَقَالَ: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» وَ قَالَ: «إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ» فَمَنِ اتَّقَی اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِیمَا أَمَرَهُ، لَقِیَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- مُؤْمِناً بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؛ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ، فَاتَ (فيما مضى: فات قوم، أى فاتوا عنّا و لم يبايعونا، أو ماتوا. فالثانى تأكيد») قَوْمٌ وَ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ یَهْتَدُوا، وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا، (و الحال أنهم) وَ أَشْرَکُوا مِنْ حَیْثُ لَایَعْلَمُونَ؛ إِنَّهُ مَنْ أَتَی الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدی، وَ مَنْ أَخَذَ فِی غَیْرِهَا سَلَکَ طَرِیقَ الرَّدی. (الضلال و الهلاک)

وَصَلَ اللَّهُ طَاعَةَ وَلِیِّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ؛ فَمَنْ تَرَکَ طَاعَةَ وُلَاةِ الْأَمْرِ، لَمْ یُطِعِ اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ، وَ هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، «خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ»، وَ الْتَمِسُوا الْبُیُوتَ الَّتِی أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ خَبَّرَکُمْ أَنَّهُمْ «رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِیتاءِ الزَّکاةِ یَخافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ».

إِنَّ اللَّهَ قَدِ اسْتَخْلَصَ الرُّسُلَ لِأَمْرِهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِینَ لِذلِکَ فِی نُذُرِهِ، فَقَالَ: «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلا فِیها نَذِیرٌ» تَاهَ مَنْ جَهِلَ، وَ اهْتَدی مَنْ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- یَقُولُ: «فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ» وَ کَیْفَ یَهْتَدِی مَنْ لَمْ یُبْصِرْ؟ وَ کَیْفَ یُبْصِرُ مَنْ لَمْ یُنْذَرْ؟ اتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَقِرُّوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ اتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدی؛ فَإِنَّهُمْ عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَ التُّقی.

وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْکَرَ رَجُلٌ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ أَقَرَّ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ، لَمْ یُؤْمِنْ؛ اقْتَصُّوا (قص الاثر و اقتصه اذا تبعه، أى اتبعوا الطريق و اطلبوه) الطَّرِیقَ بِالْتِمَاسِ الْمَنَارِ، وَ الْتَمِسُوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارَ (ملاصالح: أى اطلبوا آثار الائمة و أخبارهم من وراء حجب شبهات الجاحدين، أو من ورائهم، ففيه أمر بالرجوع إليهم عند غيبتهم بخلاف السابق فانه أمر به عند حضورهم، و يحتمل أن يراد بالحجب الأنبياء ففيه حث على اقتفاء آثار أقدامهم و سلوک طريقتهم، و لا يتحقق ذلک الا بارشاد الأوصياء)؛ تَسْتَکْمِلُوا أَمْرَ دِینِکُمْ، وَ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّکُمْ».

۱۵۴۲/ ۴. عَنْهُ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ:

صحيح

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا، عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «رَفَعَ (أسرعوا إليه) إِلی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَوْمٌ فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ (من أى صنف من الناس أنتم؟) فَقَالُوا: مُؤْمِنُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَ مَا بَلَغَ مِنْ إِیمَانِکُمْ؟ (من تبعيضية أى بأى حد بلغ، أو

زائدة أو سببية أی ما بلغكم و وصل إليكم بسبب أيمانكم، أو البلوغ بمعنى الكمال و من للتبعيض أی ما كمل من صفات إيمانكم) قَالُوا: الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَ الشُّكْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حُلَمَاءُ (من الحلم بالكسر بمعنى العقل أو عدم المبادرة عند الغضب)، عُلَمَاءُ، كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَصِفُونَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَاتَسْكُنُونَ (أی ما يزيد على ما اضطررتم إليه من المسكن)، وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَاتَأْكُلُونَ (ما لم تدعكم الضرورة للأكل إليه)، وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».

۲۴- بَابٌ

إنما لم يعنون لأنه من تتمة البابين السابقين، و إنما أفرده لأن فيه نسبة الإيمان و الإسلام معا أو لأن فيه مدح الإسلام و فضله لا صفاته.

۱۵۴۳/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛

صحيح

وَ بِأَسَانِيدَ مُخْتَلِفَةٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

ضعيف لعدم الاتصال

خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی دَارِهِ- أَوْ قَالَ: فِی الْقَصْرِ- وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ، ثُمَّ أَمَرَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- فَكُتِبَ فِی كِتَابٍ، وَ قُرِئَ عَلَى النَّاسِ.

وَ رَوَى غَيْرُهُ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ (عبد الله بن الكواء كان من الخوارج) سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ النِّفَاقِ، فَقَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- شَرَعَ الْإِسْلَامَ، وَ سَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَ أَعَزَّ أَرْكَانَهُ لِمَنْ حَارَبَهُ [۱]، وَ جَعَلَهُ عِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ، وَ سِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَ هُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ، وَ زِينَةً لِمَنْ تَجَلَّلَهُ (غطّاه)، وَ عُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ (الانتحال أخذه نحلة و دينا و يطلق غالبا على ادعاء أمر لم يتصف به، فعلى الثانی المراد أنه عذر ظاهرا فی الدنيا و يجری عليه أحكام المسلمين و إن لم ينفعه فی الآخرة، و فی التحف: و دينا لمن انتحله)، وَ عُرْوَةً لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهِ، وَ حَبْلًا لِمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَ بُرْهَاناً (الحجة و الدليل) لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَ نُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ، وَ عَوْناً لِمَنِ اسْتَغَاثَ بِهِ، وَ شَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَ فَلْجاً (الظّفر بمن تخاصمه) لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَ عِلْماً لِمَنْ وَعَاهُ (حفظه)، وَ حَدِيثاً لِمَنْ رَوَى، وَ حُكْماً لِمَنْ قَضَى(يتضمن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن قضى بينهما)، وَ حِلْماً لِمَنْ جَرَّبَ (بمعنى العقل أو بمعنى الأناة و ترک السفه و كلاهما يحصلان باختيار الإسلام)، وَ لِبَاساً لِمَنْ تَدَبَّرَ (كأنه إشارة إلى قوله تعالى: وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ)، وَ فَهْماً لِمَنْ تَفَطَّنَ، وَ يَقِيناً لِمَنْ عَقَلَ، وَ بَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ، وَ

---

[۱]. فی الوافی:« محاربة الإسلام، إمّا كناية عن محاربة أهله، و إمّا على حقيقته، بمعنى أنّه حاربه فی نفسه‌ببغضه له و شنآنه إيّاه». و فی البحار:« جأر به». و فی مرآة العقول:« و فی بعض النسخ: جأر به- كسأل بالجيم و الهمز- أی استغاث به و لجأ إليه». و فی النهج:« و أعزّ أركانه على من غالبه». و فی التحف:« و أعزّ أركانه على من جانبه».

آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ[1]، وَ عِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ (الاتعاظ قبول الوعظ)، وَ نَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ، وَ تُؤَدَةً (التأنّى) لِمَنْ أَصْلَحَ (أى يصير الإسلام سبب وقار و رزانة لمن أصلح نفسه بشرائعه و قوانينه، أو أصلح أموره بالتأنى أو يتأنى فى الإصلاح بين الناس أو بينه و بين الناس، و فى بعض النسخ و مودة و هو بالأخير أنسب، و فى المجالس و مودة من الله لمن أصلح، و فى التحف و مودة من الله لمن صلح، أى يؤده الله أو يلقى حبه فى قلوب العباد كما قال سبحانه:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً[2]")، وَ زُلْفَى لِمَنِ اقْتَرَبَ، وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ، وَ رَخَاءً لِمَنْ فَوَّضَ، وَ سُبْقَةً لِمَنْ أَحْسَنَ[3]، وَ خَيْراً لِمَنْ سَارَعَ، وَ جُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ، وَ لِبَاساً لِمَنِ اتَّقَى، وَ ظَهِيراً (معينا) لِمَنْ رَشَدَ، وَ كَهْفاً لِمَنْ آمَنَ، وَ أَمَنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ، وَ رَجَاءً لِمَنْ صَدَقَ، وَ غِنًى لِمَنْ قَنِعَ.

فَذَلِكَ (أى ما وصفت لک من صفة الإسلام حق، أو ذلک إشارة إلى الإسلام) الْحَقُّ سَبِيلُهُ الْهُدَى، وَ مَأْثُرَتُهُ (المكرمة) الْمَجْدُ (نيل الكرم و الشرف، و رجل ماجد أى كريم شريف، و يطلق غالبا على ما يكون بالآباء فكان المعنى أنه يصير سببا لمجد صاحبه حتى يسرى فى أعقابه أيضا)، وَ صِفَتُهُ الْحُسْنَى؛ فَهُوَ أَبْلَجُ (الواضح) الْمِنْهَاجِ، مُشْرِقُ الْمَنَارِ، ذَاكِي الْمِصْبَاحِ (ذكت النار و استذكت اشتد لهبها)، رَفِيعُ الْغَايَةِ، يَسِيرُ الْمِضْمَارِ (الموضع الذى تضمّر فيه الخَيل/ المراد بقوله: يسير المضمار، قلّة مدّته و سرعة ظهور السبق و عدمه، أو سهولة قطعه و عدم و عورته، أو سهولة التضمير فيه و عدم صعوبته لقصر المدّة، و تهيّؤ الأسباب من اللّه تعالى)، جَامِعُ الْحَلْبَةِ (خيل تجمع للسباق من كل أوب)، سَرِيعُ السَّبْقَةِ (به قرينه النقمه مى توان گفت به معناى جزاى خير و جايزه است)، أَلِيمُ النَّقِمَةِ (مؤلم انتقام من تأخر فى المضمار لأنه النار)، كَامِلُ الْعُدَّةِ (ما أعددته و هيئاته من مال أو سلاح أو غير ذلک مما ينفعک يوما ما، و المراد هنا التقوى و كماله ظاهر)، كَرِيمُ الْفُرْسَانِ (جمع فارس/ المراد بالفرسان أهل الاحسان و علماء الاسلام، و كونهم كرماء و شرفاء ظاهر باعتبار اقتباس الانوار منهم و هدايتهم للضعفاء)؛

ثم فسر صلوات الله عليه ما أبهم من الأمور المذكورة

فَالْإِيمَانُ مِنْهَاجُهُ، وَ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ (شبه الأعمال الصالحة و العبادات الموظفة بالإعلام و المنائر التى تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا أو شبه الإيمان بالطريق و الأعمال بالإعلام، فكما أن بسلوک الطريق تظهر الأعلام فكذلک بالتصديق بالله و رسله و حججه عليهم السلام تعرف الأعمال الصالحة)، وَ الْفِقْهُ مَصَابِيحُهُ، وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ، وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ (و قال ابن ميثم: إنما جعل الموت غاية أى الغاية القريبة التى هى باب الوصول إلى الله تعالى، و يحتمل أن يريد بالموت موت الشهوات فإنها غاية قريبة للإسلام أيضا)، وَ الْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ (محل اجتماع)، وَ الْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ، وَ النَّارُ

---

[1] . أى الإسلام مشتمل على علامات لمن تفرس و نظر بنور العلم و اليقين إشارة إلى قوله تعالى:" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ[1]" قال الراغب: الوسم التأثير و السمة الأثر، قال تعالى:" سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ[1]" و قال:" تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ[1]" و قوله تعالى:" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ" أى للمعتبرين العارفين المتفطنين و هذا التوسم هو الذى سماه قوم الذكاء، و قوم الفطنة و قوم الفراسة، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اتقوا فراسة المؤمن، و قال: المؤمن ينظر بنور الله، و توسمت تعرفت السمة

[2] (١) سورة مريم: ٩۶.

[3] . و الظاهر هنا سبقة بالضم أى الإسلام متضمن بسبقة لمن أحسن المسابقة أو لمن أحسن إلى الناس فإنه من الأمور التى تحسن المسابقة فيه أو لمن أحسن صحبته أو لمن أتى بأمر حسن، فيشمل جميع الطاعات، و لا يبعد أن يكون إشارة إلى قوله تعالى:" وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ[3]" بأن يكون المعنى اتبعوهم فى الإحسان" و خيرا لمن سارع" على الوجوه المتقدمة إشارة إلى قوله سبحانه فى مواضع:" يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ[3]".

نِقمَتُهُ، وَ التَّقْوى عُدَّتُهُ (لأن التقوى تنفع فى أشد الأحوال و أعظمها و هو القيامة كما أن العدة من المال و غيره تنفع صاحبها عند الحاجة إليها.)، وَ الْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهُ.

فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَ بِالصَّالِحَاتِ يُعْمَرُ الْفِقْهُ، وَ بِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ (أى كثرة العلم و اليقين سبب لزيادة الخشية كما قال تعالى:" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ[1]" فالمراد بخشية الموت خشية ما بعد الموت أو يخشى نزول الموت قبل الاستعداد له و لما بعده)، وَ بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وَ بِالدُّنْيَا تَجُوزُ الْقِيَامَةَ، وَ بِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ (كما قال تعالى:" وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ[2]")، وَ الْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ، وَ النَّارُ مَوْعِظَةُ الْمُتَّقِينَ، وَ التَّقْوى سِنْخُ الْإِيمَانِ (أصله و أساس)».

٢٥- بَابُ صِفَةِ الْإِيمَانِ

١٥٤٤/ ١. بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، عَنْ جَابِرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- جَعَلَ الْإِيمَانَ عَلى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى الصَّبْرِ، وَ الْيَقِينِ، وَ الْعَدْلِ، وَ الْجِهَادِ.

فَالصَّبْرُ مِنْ ذلِكَ عَلى أَرْبَعِ شُعَبٍ (فروع/ شاخه): عَلَى الشَّوْقِ، وَ الْإِشْفَاقِ[3] (الشفق بالتحريك: الحذر و الخوف)، وَ الزُّهْدِ، وَ التَّرَقُّبِ[4]؛ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ، سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ (نسيها و صبر على تركها)؛ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ، رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ؛ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا، هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ (استهان بالمصيبات أى عدها سهلا هينا و استخف بها)؛ وَ مَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ، سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ.

وَ الْيَقِينُ عَلى أَرْبَعِ شُعَبٍ: تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ (الحذق و جودة الفهم/ وَ الْعَقْلُ مِنْهُ الْفِطْنَةُ وَ الْفَهْمُ وَ الْحِفْظُ وَ الْعِلْمُ/ فى العلل:« الفطنة و ضدّها الغباوه)، وَ تَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ (التأول و التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء)، وَ مَعْرِفَةِ الْعِبْرَةِ، وَ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ؛ (ثم بين عليه السلام فوائد هذه الشعب و كيفية ترتب اليقين عليها) فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنَةَ (أى جعلها بصيرة أو نظر إليها و أعملها، كان من لم يعملها و لم يعمل بمقتضاها لم يبصرها، و فى سائر الكتب تبصر فى الفطنة و هو أظهر)، عَرَفَ الْحِكْمَةَ (بلغ غورها)؛ وَ مَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ، عَرَفَ الْعِبْرَةَ؛ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، عَرَفَ السُّنَّةَ (أى سنة الأولين و سنة الله فيهم، فإنها من أعظم العبر)؛ وَ مَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ، فَكَأَنَّمَا كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ، وَ اهْتَدى إِلَى الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَ نَظَرَ إِلى مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا

---

[1] (١) سورة فاطر: ٢٨.

[2] (٢) سورة ق: ٣١.

[3] . يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿الأنبياء: ٢٨﴾

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿الأنبياء: ٤٩﴾

.إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿المؤمنون: ٥٧﴾

.إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿الأحزاب: ٧٢﴾

.يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿الشورى: ١٨﴾

[4] . فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿القصص: ١٨﴾

٣ .فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿القصص: ٢١﴾

(من متابعة الأنبياء و المرسلين و الأوصياء المرضيين و الاقتداء بهم علما)، وَ مَنْ هَلَكَ بِمَا هَلَكَ، وَ إِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ أَهْلَكَ بِمَعْصِيَتِه، وَ أَنْجى مَنْ أَنْجى بِطَاعَتِه.

إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً (٩)

وَ الْعَدْلُ (المراد بالعدل هنا ترك الظلم و الحكم بالحق بين الناس و إنصاف الناس من نفسه، لا ما هو مصطلح الحكماء من التوسط فى الأمور فإنه يرجع إلى سائر الأخلاق الحسنة) عَلى أَرْبَعِ شُعَبٍ: غَامِضِ الْفَهْمِ (فهم الغوامض)، وَ غَمْرِ الْعِلْمِ، وَ زَهْرَةِ الْحُكْمِ (القضاء و العلم و الفقه)، وَ رَوْضَةِ الْحِلْمِ (الإضافة فيها و فى الفقرة السابقة من قبيل لجين الماء، و فيهما مكنية و تخييلية حيث شبه الحكم الواقعى بالزهرة لكونه معجبا، و مثمر الأنواع الثمرات الدنيوية و الأخروية، و الحلم بالروضة لكونه رائقا و نافعا فى الدارين)؛ فَمَنْ فَهِمَ، فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ؛ وَ مَنْ عَلِمَ، عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ (من فهم غوامض العلوم فسر ما اشتبه على الناس منها، و من كان كذلك عرف شرائع الحكم بين الناس فلا يشتبه عليه الأمر و لا يظلم و لا يجور)؛ وَ مَنْ حَلُمَ، لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِه، وَ عَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً.

وَ الْجِهَادُ عَلى أَرْبَعِ شُعَبٍ (إما أسباب الجهاد أو أنواعه الخفية ذكرها لئلا يتوهم أنه منحصر فى الجهاد بالسيف مع أنه أحد أفراد الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، بل الجهاد استفراغ الوسع فى إعلاء كلمة الله و اتباع مرضاته، و ترويج شرائعه باليد و اللسان و القلب): عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ (و هو الذى عرفه الشارع و عده حسنا، فإن كان واجبا فالأمر واجب، و إن كان مندوبا فالأمر مندوب)، وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ (أى ما أنكره الشارع و عده قبيحا)، وَ الصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ[1](مواطن جهاد النفس و العدو)،، وَ شَنَآنِ الْفَاسِقِينَ (بغضهم و هو راجع الى انكارهم بالقلب و مقتضى الايمان)؛ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ، شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ (كناية عن التقوية/ الأمر بالمعروف يقوى المؤمن لأنه يريد ترويج شرائع الإيمان و عسى أن لا يتمكن منه)؛ وَ مَنْ نَهى عَنِ الْمُنْكَرِ، أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ(كناية عن الإذلال) وَ أَمِنَ كَيْدَهُ؛ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ (من القول الحق و غيره، و دخل فى زمرة الصادقين/ مجلسى: قضى ما عليه أى من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إذا لم يقدر على أكثر من ذلك أو من جميع التكاليف فإن الصدق فى الإيمان و العقائد يقتضى العمل بجميع التكاليف فعلا و تركا أو لأنه يأتى بها لئلا يكون كاذبا إذا سئل عنها)؛ وَ مَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ، غَضِبَ لِلَّه؛ وَ مَنْ غَضِبَ لِلَّه، غَضِبَ اللَّهُ لَهُ؛ فَذلِكَ الْإِيمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ». (ثم ذكر دعائم الكفر كما سيأتى فى أبواب الكفر، و الكلينى فرق الخبر على الأبواب.)

وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً [غَيْرَكَ وَ لَا] بَعْدَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ سَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ[2] فَقَالَ لَهُ [مِثْلَ مَقَالَتِكَ][3] فَأَخَذَ يُحَدِّثُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْعُدْ [فَقَالَ لَهُ] آمَنْتُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ع عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَقَالَ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً

---

[1] . أي ترك الكذب على كل حال إلا مع خوف الضرر فيوري[1] فلا يكون كذبا، و المواطن مواضع جهاد النفس، و جهاد العدو، و جهاد الفاسق بالأمر و النهي، و مواطن الرضا و السخط و الضر و النفع ما لم يصل إلى حد تجويز التقية، و أصل الصدق و الكذب أن يكونا في القول ثم في الخبر من أصناف الكلام كما قال تعالى:" وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا[1]"" وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً[1]" و قد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كقول القائل: أ زيد في الدار؟ لتضمنه كونه جاهلا بحال زيد، و كما إذا قال: واسني لتضمنه أنه محتاج إلى المواساة و يستعملان في أفعال الجوارح فيقال: صدق في القتال إذا و في حقه، و صدق في الإيمان إذا فعل ما يقتضيه من الطاعة، فالصادق الكامل من يكون لسانه موافقا لضميره، و فعله مطابقا لقوله، و منه الصديق حيث يطلق على المعصوم، فيحتمل أن يكون الصدق هنا شاملا لجميع ذلك.

[2] (٣)« ب»: عن الذي تسألني عنه.

[3] (٤) الزيادة من« الف».

رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَقَالَ وَ مَا الْإِيمَانُ قَالَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ بِالْحَيَاةِ[1] بَعْدَ الْمَوْتِ وَ بِالْقَدَرِ [كُلِّهِ][2] خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ وَ حُلْوِهِ وَ مُرِّهِ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا جَبْرَئِيلُ جَاءَكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ دِينَكُمْ فَكَانَ كُلَّمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص شَيْئاً قَالَ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ فَمَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ قَوْلِ جَبْرَئِيلَ صَدَقْتَ أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ[3] بُنِيَ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ ...(كتاب سليم بن قيس الهلالى، ج۲، ص: ۶۱۴)

۲۶- بَابُ فَضْلِ الْإِيمَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ الْيَقِينِ عَلَى الْإِيمَانِ

۱۵۴۵/ ۱. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ (مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ[4](تضعيف)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

ضعيف

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَخَا جُعْفٍ(جعفى و هم قبيلة من اليمن)، إِنَّ الْإِيمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَ إِنَّ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ». (أى أقل وجودا فى الناس منه أو أشرف منه، و الأول أظهر، إذ اليقين لا يجتمع مع المعصية لا سيما مع الإصرار عليها، و تارك ذلك نادر قليل، بل يمكن أن يدعى أن أيمان أكثر الخلق ليس إلا تقليدا و ظنا يزول بأدنى وسوسة من النفس و الشيطان، أ لا ترى أن الطبيب إذا أخبر أحدهم بأن الطعام الفلانى يضره أو يوجب زيادة مرضه أو بطوء برئه يحتمى الطعام بمحض قول هذا الطبيب حفظا لنفسه من الضرر الضعيف المتوهم، و لا يترك المعصية الكبيرة مع إخبار الله و رسوله و أئمة الهدى عليهم السلام بأنها مهلكة و موجبة للعذاب الشديد و ليس ذلک إلا لضعف الإيمان و عدم اليقين.)

۱۵۴۶/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ الْوَشَّاءِ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ، وَ التَّقْوى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ، وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوى بِدَرَجَةٍ، وَ مَا قُسِمَ فِي النَّاسِ شَيْءٌ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ». (يدل على أن للاستعدادات الذاتية و العنايات الإلهية مدخلا فى مراتب الإيمان و اليقين كما مرت الإشارة إليه.)

۱۵۴۷/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْإِيمَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ، كَمَا فَضَّلَ الْكَعْبَةَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

۱۵۴۸/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ (تضعيف)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

ضعيف لعدم الاتصال

---

[1] (۷)« ب»: بالبعث.

[2] (۸) الزيادة من« الف».

[3] (۹)« ب» هكذا: ثمّ قال- بعد ما فرغ جبرئيل-: صدقت، إنّ الإيمان ... الخ. فيكون إلى آخر الحديث من كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

[4] . استاد مددی: عمر ابن شمر در سند روایت هست و به هر حال هم تضعیف شده و هم اضافه بر او بلانسبت نسبت احتمال وضع بهش داده شده ولو مرحوم نجاشی تصریح نکرده، علی ای حال اعتماد بر او مشکله، بر عمر ابن شمر البته این هست عمر ابن شمر جعفی را اهل سنت هم تضعیف کردند اما مثلاً بگیم چون اهل سنت تضعیف کردند و آن‌ها تضعیف شان یک مقدار ناظر به این بوده که چون شتم سلف می‌کرده سبّ صحابه می‌کرد، پس یعنی تضعیفات مرحوم نجاشی هم باطل باشه این مشکله. عمر ابن شمر امام جماعت هم بوده، شخصیت اجتماعی بوده، در کتب اهل سنت دیدم در شیعه‌ها ندیدم که شصت سال امام جماعت مسجد جعفی بوده که از مساجد نسبتاً معروف کوفه است و به اصطلاح شیعی بوده خب شصت سال کسی امام جماعت بشه شخصیت اجتماعی است یعنی فرد عادی نیست.

قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «یَا أَبَا مُحَمَّدٍ، الْإِسْلَامُ دَرَجَةٌ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «وَ الْإِیمَانُ عَلَى الْإِسْلَامِ دَرَجَةٌ» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «وَ التَّقْوى عَلَى الْإِیمَانِ دَرَجَةٌ» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «وَ الْیَقِینُ عَلَى التَّقْوى دَرَجَةٌ» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا أُوتِیَ النَّاسُ أَقَلَّ مِنَ الْیَقِینِ، وَ إِنَّمَا تَمَسَّكْتُمْ بِأَدْنَى الْإِسْلَامِ؛ فَإِیَّاكُمْ أَنْ یَنْفَلِتَ (التخلّص من الشیء فجأة) مِنْ أَیْدِیكُمْ». (ای یخرج من قلوبکم فجأة فیدل على أن من لم یکن فی درجة کاملة من الإیمان فهو على خطر من زواله فلا یغتر من لم یتق المعاصی بحصول العقائد له، فإنه یمکن زواله عنه بحیث لم یعلم، فإن الأعمال الصالحة و الأخلاق الحسنة حصون للإیمان تحفظه من سراق شیاطین الإنس و الجان)

۱۵۴۹/ ۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسى، عَنْ یُونُسَ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِیمَانِ وَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ، وَ الْإِیمَانُ فَوْقَهُ بِدَرَجَةٍ، وَ التَّقْوى فَوْقَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَةٍ، وَ الْیَقِینُ فَوْقَ التَّقْوى بِدَرَجَةٍ، وَ لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ النَّاسِ شَیْءٌ أَقَلُّ مِنَ الْیَقِینِ».

قَالَ: قُلْتُ: فَأَیُّ شَیْءٍ الْیَقِینُ؟ (تفسیر الیقین بما ذکر من باب تعریف الشیء بلوازمه و آثاره)

قَالَ: «التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَ التَّسْلِیمُ لِلَّهِ، وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَ التَّفْوِیضُ إِلَى اللَّهِ».

قُلْتُ: فَمَا تَفْسِیرُ ذلِكَ؟ قَالَ: «هكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ». (لما کان السائل قاصرا عن فهم حقائق هذه الصفات لم یجبه علیه السلام بالتفسیر بل أکد حقیته بالروایة عن والده علیهما السلام، و قیل: استبعد الراوی کون هذه الأمور تفسیرا للیقین، فأجاب علیه السلام بأن الباقر علیه السلام کذا فسره)

۱۵۵۰/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ:

صحیح

عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْإِیمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ، وَ التَّقْوى فَوْقَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَةٍ، وَ الْیَقِینُ فَوْقَ التَّقْوى بِدَرَجَةٍ، وَ لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ الْعِبَادِ شَیْءٌ أَقَلُّ مِنَ الْیَقِینِ».

۲۷- بَابُ حَقِیقَةِ الْإِیمَانِ وَ الْیَقِینِ

۱۵۵۱/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ، عَنْ أَبِیهِ[1]

(مجهول):

همان روایت آخر باب ۲۳ از سکونی است با کمی تفاوت

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِذْ لَقِیَهُ رَكْبٌ (الرکب جمع راکب الدابة مثل صاحب و صحب)، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَیْكَ یَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ مُؤْمِنُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَمَا حَقِیقَةُ إِیمَانِكُمْ؟ قَالُوا: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَ التَّفْوِیضُ إِلَى اللَّهِ، وَ التَّسْلِیمُ لِأَمْرِ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: عُلَمَاءُ، حُكَمَاءُ (حلماء)، كَادُوا أَنْ یَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ (در روایت قبل: فقه بود) أَنْبِیَاءَ، فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِینَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَاتَسْكُنُونَ، وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَاتَأْكُلُونَ، وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ».

ممکن است در مقام مذمت و تحدی باشد که شما چنین ادعای بزرگی دارید درحالیکه به لوازم آن پایبند نیستید و علایم آن را ندارید، در اینصورت شبیه آیه قرآن می شود: و قال الاعراب آمنا ...

[1] . عذافر، حاجب های منصور هستند. حاجب یعنی معاون اول!

۱۵۵۲/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عیسی؛ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه جَمِیعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ وَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه صَلّی بِالنَّاسِ الصُّبْحَ، فَنَظَرَ إِلی شَابٍّ (یحتمل أن یکون حارثة بن مالک الانصاری الآتی) فِی الْمَسْجِدِ، وَ هُوَ یَخْفِقُ (أی یضرب أو ینام حتی یسقط ذقنه علی صدره) وَ یَهْوِی بِرَأْسِه (للنعاس بکثرة العبادة فی اللیل) مُصْفَرّاً لَوْنُهُ، قَدْ نَحِفَ جِسْمُهُ، وَ غَارَتْ عَیْنَاهُ فِی رَأْسِه، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا فُلَانُ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ- یَا رَسُولَ اللَّهِ- مُوقِناً.

فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه مِنْ قَوْلِه، وَ قَالَ: إِنَّ لِکُلِّ یَقِینٍ حَقِیقَةً، فَمَا حَقِیقَةُ یَقِینِکَ؟

فَقَالَ: إِنَّ یَقِینِی- یَا رَسُولَ اللَّهِ- هُوَ الَّذِی أَحْزَنَنِی، وَ أَسْهَرَ لَیْلِی، وَ أَظْمَأَ هَوَاجِرِی (أظمأنی عند الهاجرة و شدة الحر للصوم فی الصیف/جمع الهاجرة، نصف النهار عند اشتداد الحرّ، أو من عند الزوال إلی العصر)، فَعَزَفَتْ (أی عافتها و کرهتها نفسی و انصرفت عنها) نَفْسِی عَنِ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا حَتّی کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلی عَرْشِ رَبِّی وَ قَدْ نُصِبَ لِلْحِسَابِ، وَ حُشِرَ الْخَلَائِقُ لِذلِکَ وَ أَنَا فِیهِمْ، وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلی أَهْلِ الْجَنَّةِ یَتَنَعَّمُونَ فِی الْجَنَّةِ وَ یَتَعَارَفُونَ، وَ عَلَی الْأَرَائِکِ مُتَّکِئُونَ، وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلی أَهْلِ النَّارِ وَ هُمْ فِیهَا مُعَذَّبُونَ مُصْطَرِخُونَ (الاصطراخ الاستغاثة)، وَ کَأَنِّی الْآنَ أَسْمَعُ زَفِیرَ النَّارِ یَدُورُ فِی مَسَامِعِی.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه لِأَصْحَابِه: هذَا عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِیمَانِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: الْزَمْ مَا أَنْتَ عَلَیْه.

فَقَالَ الشَّابُّ: ادْعُ اللَّهَ لِی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ مَعَکَ. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِی بَعْضِ غَزَوَاتِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، فَاسْتُشْهِدَ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ، وَ کَانَ هُوَ الْعَاشِرَ».

۱۵۵۳/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه حَارِثَةَ بْنَ مَالِکِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِیَّ، فَقَالَ لَهُ: کَیْفَ أَنْتَ یَا حَارِثَةَ بْنَ مَالِکٍ؟

فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّه، مُؤْمِنٌ حَقّاً.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: لِکُلِّ شَیْءٍ حَقِیقَةٌ، فَمَا حَقِیقَةُ قَوْلِکَ؟

فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ، عَزَفَتْ نَفْسِی عَنِ الدُّنْیَا، فَأَسْهَرَتْ لَیْلِی، وَ أَظْمَأَتْ هَوَاجِرِی، وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلی عَرْشِ رَبِّی وَ قَدْ وُضِعَ لِلْحِسَابِ، وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلی أَهْلِ الْجَنَّةِ یَتَزَاوَرُونَ فِی الْجَنَّةِ، وَ کَأَنِّی أَسْمَعُ عُوَاءَ (الصیاح، و کأنّه بالذئب و الکلب أخص) أَهْلِ النَّارِ فِی النَّارِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ؛ أَبْصَرْتَ، فَاثْبُتْ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، ادْعُ اللَّهَ لِی أَنْ یَرْزُقَنِی الشَّهَادَةَ مَعَکَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةَ، فَلَمْ یَلْبَثْ إِلَّا أَیَّاماً حَتَّی بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه سَرِیَّةً، فَبَعَثَهُ فِیهَا، فَقَاتَلَ، فَقُتِلَ تِسْعَةٌ أَوْ ثَمَانِیَةٌ، ثُمَّ قُتِلَ». وَ فِی رِوَایَةِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَیْدٍ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ: «اسْتُشْهِدَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ، وَ کَانَ هُوَ الْعَاشِرَ».

۱۵۵۴/ ۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِّ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ[1]: إِنَّ عَلی کُلِّ حَقٍّ حَقِیقَةً، وَ عَلی کُلِّ صَوَابٍ نُوراً».

۲۲- بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَ شَوَاهِدِ الْکِتَابِ

۲۰۳/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِّ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ[1]: إِنَّ عَلی کُلِّ حَقٍّ حَقِیقَةً، وَ عَلی کُلِّ صَوَابٍ نُوراً، فَمَا وَافَقَ کِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ، وَ مَا خَالَفَ کِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ»[2]. کافی (ط - دار الحدیث)، ج۱، ص: ۱۷۲

۲۸- بَابُ التَّفَکُّرِ

۱۵۵۵/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِّ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: نَبِّهْ بِالتَّفَکُّرِ قَلْبَکَ، وَ جَافِ عَنِ اللَّیْلِ جَنْبَکَ (قوله تعالی: «تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ»[السجدة(۳۲): ۱۶] أی ترتفع و تنبو عن الفُرُش. یقال: تجافی جنبه عن الفراش إذا لم یستقرّ علیه)، وَ اتَّقِ اللَّهَ رَبَّکَ».

۱۵۵۶/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِه، عَنْ أَبَانٍ (ابان بن عثمان)، عَنِ الْحَسَنِ الصَّیْقَلِ، قَالَ:

مرسل؛ ضعیف لبعض اصحابه

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ عَمَّا یَرْوِی النَّاسُ أَنَّ تَفَکُّرَ سَاعَةٍ خَیْرٌ مِنْ قِیَامِ لَیْلَةٍ: قُلْتُ: کَیْفَ یَتَفَکَّرُ؟ قَالَ: «یَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ أَوْ بِالدَّارِ، فَیَقُولُ: أَیْنَ سَاکِنُوکِ؟ أَیْنَ بَانُوکِ؟ مَا لَکِ لَا تَتَکَلَّمِینَ؟».

۱۵۵۷/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِه:

صحیح علی التحقیق/ الحدیث الثالث: مرسل کالصحیح فإنه یقال مراسیل البزنطی فی حکم المسانید.

---

[1] (۱). فی الکافی، ح ۱۵۵۴:« قال أمیرالمؤمنین علیه السلام».

[2] (۳). الکافی، کتاب الإیمان و الکفر، باب حقیقة الإیمان و الیقین، ح ۱۵۵۴، إلی قوله:« علی کلّ صواب نوراً». و فی المحاسن، ص ۲۲۶، کتاب مصابیح الظلم، ح ۱۵۰، بسنده عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبدالله، عن آبائه، عن علیّ علیهم السلام. الأمالی للصدوق، ص ۳۶۷، المجلس ۵۸، ح ۱۶، بسنده عن علیّ بن إبراهیم، عن علی علیه السلام. تفسیر العیّاشی، ج ۱، ص ۸، ح ۲، عن السکونی، عن أبی جعفر(و الظاهر أنّ الصواب« جعفر» بدل« أبی جعفر») عن أبیه، عن علیّ علیهم السلام مع زیادة فی أوّله. راجع: الغیبة للنعمانی، ص ۱۴۱، ح ۲؛ و تفسیر العیّاشی، ج ۲، ص ۱۱۵، ح ۱۵۰ الوافی، ج ۱، ص ۲۹۵، ح ۲۳۱؛ وسائل الشیعه، ج ۲۷، ص ۱۰۹، ح ۳۳۳۴۳.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ إِدْمَانُ (الإدامة) التَّفَکُّرِ فِی اللَّهِ وَ فِی قُدْرَتِهِ (عطف تفسیر لقوله: فی الله)».

و هذا تفکر أولی الألباب کما قال تعالی:" إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ لَآیاتٍ لِأُولِی الْأَلْبابِ، الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ وَ یَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَکَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ"[1] و قال سبحانه وَ مِنْ آیاتِهِ، وَ مِنْ آیاتِهِ، فی مواضع کثیرة فتلک الآیات هی مجاری التفکر فی الله و فی قدرته لأولی النهی لا ذاته تعالی، فقد روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم إنما قال: تفکروا فی آلاء الله فإنکم لن تقدروا قدره.

۱۵۵۸/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «لَیْسَ الْعِبَادَةُ کَثْرَةَ الصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ (أی لیست منحصرة فیها)، إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَکُّرُ فِی أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

و قد یقال: المراد بالتفکر فی أمر الله طلب العلم بکیفیة العمل و آدابه و شرائطه، و العبادة بدونه باطلة، فالحاصل أن کثرة الصلاة و الصوم بدون العلم بشرائطهما و کیفیاتهما و أحکامهما لیست عبادة.

و أقول: یحتمل أن یکون المعنی أن کثرة الصلاة و الصوم بدون التفکر فی معرفة الله و معرفة رسوله و معرفة أئمة الهدی کما یصنعه المخالفون غیر مقبولة و موجبة للبعد عن الحق.

۱۵۵۹/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ سَهْلٍ (مجهول)، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِیٍّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: التَّفَکُّرُ یَدْعُو إِلَی الْبِرِّ وَ الْعَمَلِ بِهِ».

۲۹- بَابُ الْمَکَارِمِ

۱۵۶۰/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ أَبِی مَسْرُوقٍ، عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِیَّةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمَکَارِمُ عَشْرٌ (المکرمة بزرگی و بزرگواری و المکارم بزرگیها و بزرگواریها)، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَکُونَ فِیکَ فَلْتَکُنْ (دل علی أنها کسبیة تحصل بمشقة الاکتساب و المجاهدة)؛ فَإِنَّهَا تَکُونُ فِی الرَّجُلِ وَ لَا تَکُونُ فِی وَلَدِهِ، وَ تَکُونُ فِی الْوَلَدِ وَ لَا تَکُونُ فِی أَبِیهِ، وَ تَکُونُ فِی الْعَبْدِ وَ لَا تَکُونُ فِی الْحُرِّ».

قِیلَ: وَ مَا هُنَّ؟

---

[1] (۲) سورة آل عمران: ۱۹۱.

قَالَ: «صِدْقُ الْيَأْسِ[1]، وَ صِدْقُ اللِّسَانِ، وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَ صِلَةُ الرَّحِمِ، وَ إِقْرَاءُ الضَّيْفِ (قرى الضيف، و هو أظهر و أوفق لما فى كتب اللغة/ طلبه للضيافة)، وَ إِطْعَامُ السَّائِلِ، وَ الْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنَائِعِ(المجازات على الإحسان)، وَ التَّذَمُّمُ لِلْجَارِ(هو أن يحفظ زمامه و يطرح عن نفسه ذمّ الناس له إن لم يحفظه، و المراد دفع الضرر)، وَ التَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ، وَ رَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ».

اين حديث در كتاب بلاغات النساء[2] از عايشه نقل شده:

و روى أن أم المؤمنين عائشة كانت تقول: مكارم الأخلاق عشر تكون فى العبد دون سيده و فى الخامل دون المذكور[3] و فى المسود دون السيد صدق الحديث و أداء الأمانة و الصدق و الصبر فى البأس و التذمم للصاحب و التذمم للجار[4] و الإعطاء فى النائبة و إطعام المسكين و الرفق بالمملوك و بر الوالدين و يروى مكارم الأخلاق عشرة صدق الحديث و صدق البأس و أداء الأمانة و صلة الرحم و المكافأة بالصنيع و بذل المعروف و التذمم للصاحب و قرى الضيف و رأسهن الحياء

بلاغات النساء، ص: ٢٢

١٥٦١/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَصَّ رُسُلَهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؛ فَامْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ ذلِكَ مِنْ خَيْرٍ(أى من خير عظيم أراد الله بكم أو علم الله فيكم من صفاء طينتكم أو من عمل خير أو نية خير صدر عنكم فاستحققتم أن يتفضل عليكم بذلك. أو اعلموا أن ذلك من توفيق الله سبحانه، و لا يمكن تحصيل ذلك إلا به، أو عدوه من الخيرات العظيمة أو خص رسله من بين سائر الخلق بالنبوة و الرسالة و الكرامة بسبب مكارم الأخلاق التى علمها فيهم)؛ وَ إِنْ لَا تَكُنْ فِيكُمْ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ، وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا (بالتضرع و الابتهال)».

قال: فَذَكَرَهَا عَشَرَةً: «الْيَقِينَ، وَ الْقَنَاعَةَ، وَ الصَّبْرَ، وَ الشُّكْرَ، وَ الْحِلْمَ، وَ حُسْنَ الْخُلُقِ، وَ السَّخَاءَ، وَ الْغَيْرَةَ، وَ الشَّجَاعَةَ، وَ الْمُرُوءَةَ».

---

[1]. فى بعض نسخ الكتاب و مجالس الشيخ و غيره بالياء المثناة التحتانية، و فى بعضها بالباء الموحدة.

فعلى الأول المراد به اليأس عما فى أيدى الناس و قصر النظر على فضله تعالى و لطفه، و المراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره، إذ قد يطلق الصدق فى غير الكلام من أفعال الجوارح، فيقال: صدق فى القتال إذا و فى حقه و فعل على ما يجب و كما يجب، و كذب فى القتال إذا كان بخلاف ذلك، و قد يطلق على مطلق الحسن نحو قوله تعالى:" مَقْعَدِ صِدْقٍ" و" قَدَمَ صِدْقٍ".

و على الثانى المراد بالبأس أما الشجاعة و الشدة فى الحرب و غيره، أى الشجاعة الحسنة الصادقة فى الجهاد فى سبيل الله، و إظهار الحق و النهى عن المنكر، أو من البؤس و الفقر كما قيل: أريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره و إخباته لخشوع باطنه و إخباته لا يرى التخشع فى الظاهر أكثر مما فى باطنه، انتهى.

[2]. نام كتاب: بلاغات النساء/ نويسنده: ابن طيفور، احمد بن أبي طاهر/ تاريخ وفات مؤلف: ٢٨٠ ق

[3] (١)- أي من نبه ذكره و هو ضد الخامل الذي لا ذكر له.

[4] (٢)- لعل المراد احتمالهما.

قَالَ: وَ رَوَى بَعْضُهُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْخِصَالِ الْعَشَرَةِ وَ زَادَ فِيهَا: «الصِّدْقَ، وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ».

۱۵۶۲/ ۳. عَنْهُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ(مجهول)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ (مجهول)- قَالَ بَكْرٌ: وَ أَظُنُّنِي قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ:

ضعيف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّا لَنُحِبُّ مَنْ كَانَ عَاقِلًا فَهِماً (هو جودة تهيؤ الذهن لقبول ما يرد عليه من الحق و ينتقل من المبادئ إلى المطالب بسرعة) فَقِيهاً (العلم بالأحكام من الحلال و الحرام و بالأخلاق و آفات النفوس و موانع القرب من الحق، و قيل: بصيرة قلبية في أمر الدين تابعة للعلم و العمل، مستلزم للخوف و الخشية) حَلِيماً مُدَارِياً (الملاطفة و الملاينة مع الناس و ترك مجادلتهم و مناقشتهم) صَبُوراً صَدُوقاً وَ فِيّاً؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؛ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ؛ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ، فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ لْيَسْأَلْهُ إِيَّاهَا».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَ مَا هُنَّ؟

قَالَ: «هُنَّ: الْوَرَعُ، وَ الْقَنَاعَةُ، وَ الصَّبْرُ، وَ الشُّكْرُ، وَ الْحِلْمُ، وَ الْحَيَاءُ، وَ السَّخَاءُ، وَ الشَّجَاعَةُ، وَ الْغَيْرَةُ، وَ الْبِرُّ، وَ صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ».

۱۵۶۳/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

ضعيف لعدم الاتصال

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- ارْتَضَى لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً (إشارة إلى قوله تعالى:" وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً"[1])؛ فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ». (فانهما يوجبان كمال الدين و قراره كما أن البخل و سوء الخلق يوجبان نقصانه و فراره. فالدين كالمصاحب ان راعيته قرّ و إن آذيته فرّ.)

۱۵۶۴/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْإِيمَانُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ، وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ».

۱۵۶۵/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (مجهول)، قَالَ:

و كان المراد برجل من بنى هاشم الصادق عليه السلام عبر هكذا لشدة التقية، أو الرجل راو و ضمير قال راجع إليه عليه السلام، فالحديث مضمر، و الخبر مروى بسند آخر عن أبي ولاد عن الصادق عليه السلام، و سيأتى فى باب حسن الخلق.

[1] (۱) سورة المائدة: ۳.

«أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَ إِسْلَامُهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ خَطَايَا، لَمْ تَنْقُصْهُ: الصِّدْقُ، وَ الْحَيَاءُ، وَ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَ الشُّكْرُ».

أى لم ينقصه شيئا من الإسلام، قيل: أى يوفقه الله للتوبة بسبب تلک الخصال فلا ينقصه شيئا من ثواب الآخرة، مع أن حصول هذه الصفات يوجب ترک أكثر المعاصى و يستلزمه.

۱۵۶۶/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «أَ لَاأُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ رِجَالِكُمْ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ خَيْرِ رِجَالِكُمُ التَّقِيَّ، النَّقِيَّ، السَّمْحَ الْكَفَّيْنِ (إذا جاد و أعطى عن كرم و سخاء) النَّقِيَّ الطَّرَفَيْنِ، الْبَرَّ بِوَالِدَيْهِ، وَ لَا يُلْجِئُ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ».(لم يضطرهم لعدم الإنفاق عليهم مع القدرة عليه إلى السؤال عن غيره)

۳۰- بَابُ فَضْلِ الْيَقِينِ

۱۵۶۷/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ» (هنا إما علامته أو تعريفه أو نهايته). قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا حَدُّ التَّوَكُّلِ؟ قَالَ: «الْيَقِينُ». قُلْتُ: فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ؟ قَالَ: «أَلَّا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً».

۱۵۶۸/ ۲. عَنْهُ، عَنْ مُعَلًّى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

الحديث الثانى: له سندان أولهما ضعيف على المشهور كالصحيح عندى، و ثانيهما صحيح، فهما فى غاية الصحة و القوة.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مِنْ صِحَّةِ يَقِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَايُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَ لَا يَلُومَهُمْ (لا يذمهم) عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ؛ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَايَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَ لَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ، وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ، لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ».(بالغ به فى أن رزق كل أحد كموته بيده تعالى يوصله إليه قطعا أراده أو كرهه لان الحكيم القادر اذا جعل الوجود موقوفا على الرزق يمتنع عليه أن يقطع الرزق مع تحقق الوجود بل وجب عليه ايصاله، و ان لم يكن المرزوق عالما بطرقه و منه ينشأ الاضطراب و الهم و الحزن، و يحرک الى السؤال و الذم و الدافع له هو اليقين و الرضا عنه تعالى و لذلک حث على طلبهما للظفر بالروح فى القلب و التخلص من الاضطراب و بالراحة فى البدن و التنزه من ذل السؤال و خسائس الاكتساب)

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بِعَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ (راحة القلب و سكونه عن الاضطراب) وَ الرَّاحَةَ (فراغ البدن) فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا، وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَ السَّخَطِ (عدم الرضا بقضاء الله المترتب على الشک.)».

۱۵۶۹/ ۳. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلى غَيْرِ يَقِينٍ».

۱۵۷۰/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْمِنْبَرِ: لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ».

حاصل المعنى أن ما أصابه فى الدنيا كان يجب أن يصيبه و لم يكن بحيث يتجاوزه إذا لم يبالغ السعى فيه، و ما لم يصبه فى الدنيا لم يكن يصيبه إذا بالغ فى السعى، أو المعنى أن ما أصابه فى التقدير الأزلى لا يتجاوزه و إن قصر فى السعى و كذا العكس، و هذا الخبر بظاهره مما يوهم الجبر، و لذا أول و خص بما لم يكلف العبد به فعلا و تركا، أو بما يصل إليه بغير اختياره من النعم و البلايا، و الصحة و المرض و أشباهها، و قد أوردنا الكلام فى أمثاله فى كتاب العدل [من البحار].

۱۵۷۱/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ جَلَسَ إِلى حَائِطٍ مَائِلٍ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَاتَقْعُدْ تَحْتَ هذَا الْحَائِطِ، فَإِنَّهُ مُعْوِرٌ (ذو شق و خلل يخاف منه)، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ (أى حرس كل امرئ أجله)، فَلَمَّا قَامَ سَقَطَ الْحَائِطُ».

قَالَ: «وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا يَفْعَلُ هذَا وَ أَشْبَاهَهُ، وَ هذَا الْيَقِينُ».[1]

---

[1] . معنای اینکه می‌گویند من از قضای الهی به سوی قدر الهی می‌گریزم چیست؟

پاسخ اجمالی

گریختن از قضای الهی به سوی قدر الهی، مضمون روایتی است که چنین نقل شده است: «روزی امام علی(ع) از کنار دیواری که در حال فرو ریختن بود بلند شد؛ برخی پرسیدند آیا از قضای الهی فرار می‌کنی؟ آن‌حضرت فرمود از قضای الهی به قدر الهی فرار می‌کنم.

ظاهراً مفاد این حدیث با قطع نظر از سند، این است که امام می‌خواهد بگوید، اگر به نشستن در کنار دیوار در حال خراب شدن ادامه دهم، حادثه قطعی است، ولی خداوند مقدر کرده که اگر با حسن انتخاب خودم از این دیوار فاصله بگیرم، حادثه نیز از من دور خواهد شد به بیان دیگر، مقصود این است که از امر حتمی خداوند به امری غیر حتمی فرار می‌کنم؛ زیرا قضا به معنای امر حتمی و قطعی است، و قدر به معنای اندازه‌گیری است.

البته در مقابل این حدیث، روایت دیگری نیز وجود دارد که آن‌حضرت بر عکس عمل کرده، یعنی در کنار دیوار در حال ریزش نشست و مشغول قضاوت شد که در برابر اعتراض برخی که گفتند دیوار در حال فرو ریختن است، حضرت فرمود: اجل هر کسی نگهبان او است؛ یعنی تا اجل فرا نرسد چیزی به وی آسیبی نمی‌رساند و هنگامی که حضرت از کنار دیوار برخاستند دیوار فرو ریخت. در جمع بین این دو نوع رفتار از امام علی(ع)، برخی از محققان بر این باورند که مفاد روایت اول بر اساس علم عادی و رفتار عقلایی است؛ زیرا دور از شدن از خطر(مثلاً از دیواری که در حال فرو ریختن است) یک امر عقلایی است. امام(ع) این‌جا – مانند رویکردی که در بیشتر رخدادهای زندگی خویش داشتند

وَ قَالَ (عليه السلام): إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِه، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَه؛ وَ إِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ.

و يشكل هذا بأنه يدل على جواز إلقاء النفس إلى التهلكة و عدم وجوب الفرار عما يظن عنده الهلاک، و المشهور عند الأصحاب خلافه.

و يمكن أن يجاب عنه بوجوه:

[ظن عقلایی به خراب شدن وجود نداشت] الأول: أنه يمكن أن يكون هذا الجدار مما يظن عدم انهدامه فی ذلک الوقت و لكن الناس كانوا يحترزون عن ذلک بالاحتمال البعيد لشدة تعلقهم بالحياة، فأجاب عليه السلام: بأن الأجل حارس و لا يحسن الحذر عند الاحتمالات البعيدة لذلک، و إنما تحترز عند الظن بالهلاک تعبدا و هذا ليس من ذلک، لكن قوله عليه السلام: فلما قام" إلخ" مما يبعد هذا الوجه و يقعده و إن أمكن توجيهه.

[علم اختصاصی حضرت به اجل خود] الثاني: أن يقال: هذا كان من خصائصه عليه السلام و أضرابه، حيث كان يعلم وقت أجله بإخبار النبی صلى الله عليه و آله و سلم و غيره، فكان يعلم أن هذا الحائط لا يسقط فی ذلک الوقت و إن كان مشرفا على الانهدام لعدم الكذب فی إخباره، و أما من لم يعلم ذلک فهو مكلف بالاحتراز، و كون هذا من اليقين لكونه متفرعا على اليقين بخبر النبی صلى الله عليه و آله و سلم

[علم اختصاصی حضرت به عدم فروریختن دیوار] الثالث: أن يقال أنه من خصائصه عليه السلام على وجه آخر، و هو أنه عليه السلام كان يعلم أن هذا الحائط لا ينهدم فی هذا الوقت، فلما علم أنه حان وقت سقوطه قام فسقط، و يؤيده ما رواه الصدوق فی التوحيد بإسناده عن الأصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر فقيل له: يا أمير المؤمنين! تفر من قضاء الله؟ قال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله.

و لعل المعنى أنی لما علمت أنه ينهدم و أعلم أن الله قدر لی أجلا متأخرا عن هذا الوقت فأفر من هذا إلى أن يحصل لی القدر الذی قدره الله لی، أو المراد بقدر الله أمره و حكمه، أی إنما أفر من هذا القضاء بأمره تعالى، أو المعنى أن الفرار أيضا من تقديره تعالى، فلا ينافی كون الأشياء بقضاء الله تعالى، الفرار من البلايا، و السعی لتحصيل ما يجب السعی له فإن كل ذلک داخل فی علمه و قضائه، و لا ينافی شیء من ذلک اختيار العبد كما حققناه فی محله.

و يؤيد الوجوه كلها ما روی فی الخصال بإسناده عن أبی عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: خمسة لا يستجاب لهم، أحدهم رجل مر بحائط مائل و هو يقبل إليه و لم يسرع المشی حتى سقط عليه." الخبر".

[توکل به مسبب الاسباب] الرابع: ما قال بعضهم: التكليف بالفرار مختص بغير الموقن لأن الموقن يتوكل على الله و يفوض أمره إليه فيقيه عن كل مكروه كما قال عز و جل:" أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ[1]" و كما قال مؤمن آل فرعون:" وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ

– بر اساس همین قواعد عقلایی عمل نمودند، اما رفتار ایشان بر طبق روایت دوم بر اساس علم خاص و آگهی از غیب و واقعیت باطنی بود که می‌دانستند دیوار در چه زمانی سقوط می‌کند، به همین جهت به مجرد بلند شدن آن‌حضرت دیوار فرو ریخت.

[1] (۱) سورة الزمر: ۳۶.

بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا»[1] و سر ذلک أن المؤمن الموقن المنتهی إلی حد الکمال لا ینظر إلی الأسباب و الوسائط فی النفع الضرر، و إنما نظره إلی مسببها، و أما من لم یبلغ ذلک الحد من الیقین فإنه یخاطب بالفرار قضاء لحق الوسائط.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۳۶۳

متن سخن علامه طباطبائی(ره): قوله علیه السلام فی آخر الروایة الاولی: «و هذا الیقین» الظاهر فی المدح و التعظیم ینفی الاحتمال الاول إذ لا فضل لمن لا یتقی مکروها لعلمه بعدم وجوده أو عدم تأثیره، و کذا قوله علیه السلام: حرس امرء أجله، یدفع الاحتمال الثانی إذ لا یعتدّ بالتوهمات البعیدة عند العقلاء فلا حاجة إلی دفعه بأنّ الاجل حارس.

و الذی ینبغی أن یقال: أن الیقین بأن الامر بید الله لا یدع احتمالا لتأثیر مؤثّر غیره حتی یتّقی آثار المکاره و مع ذلک فالعادة الجاریة بین العقلاء من الانسان أن یتّقی ما یعدّ عادة اثرا مکروها، و لمن فاز بدرجة الیقین من أولیاء الله أن یعمل علی طبق یقینه، و أن یجری علی ما یجری علیه العقلاء فکان علیه السلام یتفنّن فی سیرته فتارة هکذا و تارة کذلک.

۱۵۷۲/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ أَمَّا الْجِدارُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتِیمَیْنِ فِی الْمَدِینَةِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما» فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ مَا کَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً، وَ إِنَّمَا کَانَ أَرْبَعَ کَلِمَاتٍ: لَاإِلهَ إِلَّا أَنَا؛ مَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ یَضْحَکْ سِنُّهُ (خنده دندان نما نکند/ السن معروف و یحتمل أن یراد به العمر أی لم یضحک فی مدة عمره/ إنما نسب الضحک إلی السن لإخراج التبسم فإنه ممدوح)، وَ مَنْ أَیْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ یَفْرَحْ قَلْبُهُ، وَ مَنْ أَیْقَنَ بِالْقَدَرِ لَمْ یَخْشَ إِلَّا اللَّهَ».

قال الطبرسی رحمه الله الکنز هو کل مال مذخور من ذهب أو فضة و غیر ذلک، و اختلف فی هذا الکنز فقیل: کانت صحف علم مدفونة تحته عن ابن عباس و ابن جبیر و مجاهد، قال ابن عباس: ما کان ذلک الکنز إلا علما، و قیل: کان کنزا من الذهب و الفضة رواه أبو الدرداء عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم، و قیل: کان لوحا من الذهب و فیه مکتوب:

عجبا لمن یؤمن بالقدر کیف یحزن، عجبا لمن أیقن بالرزق کیف یتعب، عجبا لمن أیقن بالموت کیف یفرح، عجبا لمن یؤمن بالحساب کیف یغفل، عجبا لمن رأی الدنیا و تقلبها بأهلها کیف یطمئن إلیها، لا إله إلا الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن ابن عباس و الحسن، و روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام، و فی بعض الروایات زیادة و نقصان، و هذا القول یجمع القولین الأولین لأنه یتضمن أن الکنز کان مالا کتب فیه علم فهو مال و علم.

مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۷، ص: ۳۶۵

۱۵۷۳/ ۷. عَنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ:

صحیح

---

[1] (۲) سورة غافر: ۴۵.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: لَایَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتّی یَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُخْطِئَهُ، وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ، وَ أَنَّ الضَّارَّ النَّافِعَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

۱۵۷۴/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ قَیْسٍ الْهَمْدَانِیِّ، قَالَ:

صحیح

نَظَرْتُ یَوْماً فِی الْحَرْبِ إِلی رَجُلٍ عَلَیْهِ ثَوْبَانِ، فَحَرَّکْتُ فَرَسِی، فَإِذَا هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، فِی مِثْلِ هذَا الْمَوْضِعِ (فیه تقدیر أی تکتفی بلبس القمیص و الإزار)؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، یَا سَعِیدَ بْنَ قَیْسٍ، إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ- عَزَّوَجَلَّ- حَافِظٌ وَ وَاقِیَةٌ، مَعَهُ مَلَکَانِ یَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ یَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ، أَوْ یَقَعَ فِی بِئْرٍ، فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلَّیَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ کُلِّ شَیْءٍ».

۱۵۷۵/ ۹. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ:

موثق

الحدیث التاسع: ضعیف علی المشهور معتبر عندی.

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «کَانَ فِی الْکَنْزِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما» کَانَ فِیهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ کَیْفَ یَفْرَحُ، وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْقَدَرِ کَیْفَ یَحْزَنُ، عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَی الدُّنْیَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا کَیْفَ یَرْکَنُ إِلَیْهَا، وَ یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ[1] أَنْ لَایَتَّهِمَ اللَّهَ فِی قَضَائِهِ (بأن یظن أن ما لم یقدره الله له خیر مما قدر له)، وَ لَا یَسْتَبْطِئَهُ (لا یعده بطیئا) فِی رِزْقِهِ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أُرِیدُ أَنْ أَکْتُبَهُ، قَالَ: فَضَرَبَ وَ اللَّهِ یَدَهُ إِلَی الدَّوَاةِ لِیَضَعَهَا بَیْنَ یَدَیَّ، فَتَنَاوَلْتُ یَدَهُ، فَقَبَّلْتُهَا، وَ أَخَذْتُ الدَّوَاةَ، فَکَتَبْتُهُ. (یدل علی رجحان کتابة الحدیث و عدم الاتکال علی الحفظ.)

اختلاف الأخبار فی المکتوب فی اللوح لا ضیر فیه لأن الجمیع کان فیه و اختلاف العبارات للنقل بالمعنی مع أن الظاهر أنها لم تکن عربیة و فی النقل من لغة إلی لغة کثیرا ما تقع تلک الاختلافات.

فإن قلت: الحصر فی الحدیث السادس بإنما ینافی تجویز الزیادة علی الأربع؟

قلت: الظاهر أن الحصر بالإضافة إلی الذهب و الفضة مع أن المضامین قریبة، و إنما التفاوت بالإجمال و التفصیل، و نسبة التعجب إلی الله تعالی مجاز، و الغرض الإخبار

[1] . أي حصل له معرفة ذاته و صفاته المقدسة من علمه و حکمته و لطفه و رحمته، أو أعطاه الله عقلا کاملا أو علم الأمور بعلم ینتهي إلی الله بأن أخذه عن أنبیائه و حججه علیهما السلام إما بلا واسطة أو بواسطة، أو بلغ عقله إلی درجة یفیض الله علومه علیه بغیر تعلیم بشر، أو تفکر فیما أجری الله علی لسان الأنبیاء و الأوصیاء و فیما أراه من آیاته في الآفاق و الأنفس و تقلب أحوال الدنیا و أمثالها، و الثاني أظهر لقول الکاظم علیه السلام لهشام: یا هشام ما بعث الله أنبیاءه و رسله إلی عباده إلا لیعقلوا عن الله، و قال أیضا: أنه لم یخف الله من لم یعقل عن الله، و من لم یعقل عن الله لم یعقد قلبه علی معرفة ثابتة یبصرها و یجد حقیقتها في قلبه.

و قال بعض المحققين: إنما اختلفت ألفاظ الروايتين مع أنهما إخبار عن أمر واحد لأنهما إنما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربى، أما ما يتراءى فيهما من الاختلاف فى المعنى فيمكن إرجاع إحداهما إلى الأخرى و ذلک لأن التوحيد و التسمية مشتركان فى الثناء و لعلهما كانا مجتمعين فاكتفى فى كل من الروايتين بذكر أحدهما، و من أيقن بالقدر علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فلم يحزن على ما فاته و لم يخش إلا الله، و من أيقن بالحساب نظر إلى الدنيا بعين العبرة و رأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح بما آتاه، فهذه خصال متلازمة اكتفى فى إحدى الروايتين ببعضها، و فى الأخرى بآخر

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج٧، ص: ٣٦٩

١٥٧٦/ ١٠. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْعَرْزَمِيِ، عَنْ أَبِيهِ: صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ قَنْبَرٌ غُلَامُ عَلِيٍ يُحِبُّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبّاً شَدِيداً، فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ عَلى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ، فَرَآهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: يَا قَنْبَرُ، مَا لَکَ؟ فَقَالَ:

جِئْتُ لِأَمْشِيَ خَلْفَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَيْحَکَ، أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَايَسْتَطِيعُونَ لِي شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ(إنما نسب إلى السماء لأن التقديرات فيها)، فَارْجِعْ، فَرَجَعَ».

١٥٧٧/ ١١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ (ضعيف)، قَالَ:

قِيلَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّکَ تَتَكَلَّمُ بِهذَا الْكَلَامِ (بدعوى الإمامة) وَ السَّيْفُ (سيف هارون) يَقْطُرُ دَماً.

فَقَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلِ، فَلَوْ رَامَهُ الْبَخَاتِيُ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ».

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ، وَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ،

فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِيَامِ، قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُخْبِرُکَ- أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ لَنَا، وَ أَمْتَعَنَا بِکَ- أَنَّا نَأْتِيکَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ حَتّى تَرِقَّ قُلُوبُنَا، وَ تَسْلُوَ أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْيَا، وَ يَهُونَ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هذِهِ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ، فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ، أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ مَرَّةً تَصْعُبُ، وَ مَرَّةً تَسْهُلُ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَخَافُ عَلَيْنَا النِّفَاقَ».

قَالَ: فَقَالَ: «وَ لِمَ تَخَافُونَ ذلِکَ؟ قَالُوا: إِذَا كُنَّا عِنْدَکَ فَذَكَّرْتَنَا وَ رَغَّبْتَنَا، وَجِلْنَا وَ نَسِينَا الدُّنْيَا وَ زَهِدْنَا، حَتّى كَأَنَّا نُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَکَ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِکَ، وَ دَخَلْنَا هذِهِ الْبُيُوتَ، وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ، وَ رَأَيْنَا الْعِيَالَ وَ الْأَهْلَ، يَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَکَ وَ حَتّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ عَلى شَيْءٍ،

أ فَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذلِکَ نِفَاقاً؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: كَلَّا إِنَّ هذِهِ خُطُوَاتُ الشَّيْطَانِ، فَيُرَغِّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَ اللَّهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَ مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ، وَ لَوْ لَاأَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً حَتّى يُذْنِبُوا، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ، فَيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ، أ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» وَ قَالَ: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ»؟».

📚 کافی (ط - دار الحديث)، ج۴، ص: ۲۱۴

اگر انسان در آن حالت ذکر و زهد و.. مستقر بماند، به مقام یقین می رسد، کما اینکه از آثار یقین این است که «كَأَنَّا نُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ » که در روایات این باب نیز آمده است. در اینصورت چشمانش به عالم ملائکه گشوده می شود: لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، و می تواند در اسباب مادی تصرف کند: مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ.

اشکال : در اینصورت تعبیر «حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ » و «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ- عَزَّوَجَلَّ- حَافِظٌ وَ وَاقِيَةٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ ...» چگونه معنا می شود و ارتباط آن با یقین چیست؟

پاسخ اینکه به نظر می رسد این دو جواب امیرالمومنین (ع) ، در پاسخ به اشکالی که به رفتار حضرت می شود، اقناعی و مناسب با سطح ادراک و ایمان مخاطب و به تناسب شرایط بوده است، و نمی توان آنها را جواب کاملی به حساب آورد.😎

جمع بندی باب فضل اليقين

روایت امیرالمومنین ع و دیوار کج و یا نپوشیدن زره در جنگ چه ارتباطی با یقین دارد؟

معنای «حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ » چیست؟

معنای «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ- عَزَّوَجَلَّ- حَافِظٌ وَ وَاقِيَةٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ، أَوْ يَقَعَ فِي بِئْرٍ، فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ» چیست؟

و ایندو تعبیر چه ربطی به یقین دارد؟ «وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا يَفْعَلُ هذَا وَ أَشْبَاهَهُ، وَ هذَا الْيَقِينُ»

احتمال های مرحوم مجلسی:

۱.[ظن عقلایی به خراب شدن وجود نداشت]

جواب مرحوم مجلسی: وقتی حضرت بلند شدند، دیوار خراب شد، پس ظن عقلایی ، درست و به جا بوده است.

۲.[علم اختصاصی حضرت به اجل خود]

این احتمال با عبارت «حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ » سازگار است.

دو اشکال باقی می ماند:

۱. این حراست فقط از مرگ است، ولی ممکن است در جنگ، زخمی و مجروح شود.

۲. این بیان، با اجل مسمی سازگار است ولی اجل معلق، مشروط به اقدام و رفتار خود انسان است و اگر خود را در معرض خطر قرار دهد، ممکن است اجلش فرارسد. لذا انسان نمی تواند خود را در معرض خطر قرار دهد (از بلندی پرتاب کند) و بگوید اگر اجلم فرارسیده باشد، در غیر از اینجا هم اجلم می رسد و اگر فرانرسیده باشد، آسیبی به من نمی رسد!!

۳.[علم اختصاصی حضرت به عدم فروریختن دیوار]

اشکال وجوه ۲ و ۳ این است که اختصاص به امیرالمومنین (ع) پیدا می کند و جزو روایات فضایل حضرت است و نمی تواند برای انسان های عادی که علم به اجل خود یا زمان فروریختن دیوار ندارند، قابل استفاده باشد.

۴. [توکل به مسبب الاسباب]

التکلیف بالفرار مختص بغیر الموقن لأن الموقن یتوکل علی الله و یفوض أمره إلیه فیقیه عن کل مکروه ... و سر ذلک أن المؤمن الموقن المنتهی إلی حد الکمال لا ینظر إلی الأسباب و الوسائط فی النفع و الضرر، و إنما نظره إلی مسببها، و أما من لم یبلغ ذلک الحد من الیقین فإنه یخاطب بالفرار قضاء لحق الوسائط.

بیان مرحوم علامه طباطبایی (ره):

قوله علیه السلام فی آخر الروایة الاولی: «و هذا الیقین» الظاهر فی المدح و التعظیم ینفی الاحتمال الاول إذ لا فضل لمن لا یتقی مکروها لعلمه بعدم وجوده أو عدم تأثیره، و کذا قوله علیه السلام: حرس امرء أجله، یدفع الاحتمال الثانی إذ لا یعتدّ بالتوهمات البعیدة عند العقلاء فلا حاجة إلی دفعه بأنّ الاجل حارس.

و الذی ینبغی أن یقال: أن الیقین بأن الامر بید الله لا یدع احتمالا لتأثیر مؤثّر غیره حتی یتّقی آثار المکاره و مع ذلک فالعادة الجاریة بین العقلاء من الانسان أن یتّقی ما یعدّ عادة اثرا مکروها، و لمن فاز بدرجة الیقین من أولیاء الله أن یعمل علی طبق یقینه، و أن یجری علی ما یجری علیه العقلاء فکان علیه السلام یتفنّن فی سیرته فتارة هکذا و تارة کذلک

اشکال بیان مرحوم علامه این است که اینکه «لا یدع احتمالا لتأثیر مؤثّر غیره حتی یتّقی آثار المکاره » آیا واقعاً خطر از او دفع می شود؟ یعنی تأثیری در واقع امر (ریختن دیوار و آسیب دیدن در جنگ) می گذارد؟ یعنی خطر ثبوتی، تابع احتمال نفسانی انسان است؟!

جمع بندی

احتمال چهارم مرحوم مجلسی و احتمال مختار مرحوم علامه طباطبایی در یک نکته مشابه است و آن اینکه اگر انسان به یقین برسد، یعنی همه آثار را برای خداوند متعال بداند و به اسباب تکیه نکند و برای آنها در عرض خداوند اثری قایل نباشد، خداوند او را حفظ می کند (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ- عَزَّوَجَلَّ- حَافِظٌ وَ وَاقِيَةٌ) و اسباب نمی توانند دراو اثر بگذارند

بهتر است بگوییم که یقین انسان می تواند در کیف آثار اسباب و وسائط تأثیرگذار باشد. اسباب مادی و قوانین تکوینی به تبع یقین انسان تغییر می کند و انسانی که به مقام یقین رسیده است، می تواند در آثار اسباب ، تصرف کند. به عنوان مثال :

۱۸۶- بَابٌ فِی تَنَقُّلِ أَحْوَالِ الْقَلْبِ

۲۹۴۱/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ، وَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ،

فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِيَامِ، قَالَ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُخْبِرُکَ- أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ لَنَا، وَ أَمْتَعَنَا بِکَ- أَنَّا نَأْتِيکَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ حَتّى تَرِقَّ قُلُوبُنَا، وَ تَسْلُوَ أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْيَا، وَ يَهُونَ عَلَيْنَا مَا فِی أَيْدِی النَّاسِ مِنْ هذِهِ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ، فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ، أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ مَرَّةً تَصْعُبُ، وَ مَرَّةً تَسْهُلُ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَخَافُ عَلَيْنَا النِّفَاقَ».

قَالَ: فَقَالَ: «وَ لِمَ تَخَافُونَ ذلِکَ؟ قَالُوا: إِذَا كُنَّا عِنْدَکَ فَذَكَّرْتَنَا وَ رَغَّبْتَنَا، وَ جِلْنَا وَ نَسِينَا الدُّنْيَا وَ زَهِدْنَا، حَتّى كَأَنَّا نُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَکَ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِکَ، وَ دَخَلْنَا هذِهِ الْبُيُوتَ، وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ، وَ رَأَيْنَا الْعِيَالَ وَ الْأَهْلَ، يَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِی كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَکَ وَ حَتّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ عَلى شَيْءٍ،

أَ فَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذلِکَ نِفَاقاً؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: كَلَّا إِنَّ هذِهِ خُطُوَاتُ الشَّيْطَانِ، فَيُرَغِّبُكُمْ فِی الدُّنْيَا، وَ اللَّهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِی وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَ مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ، وَ لَوْ لَاأَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً حَتّى يُذْنِبُوا، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ، فَيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ، أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» وَ قَالَ: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ»؟».

 کافی (ط - دار الحديث)، ج۴، ص: ۲۱۴

اگر انسان در آن حالت ذکر و زهد و.. مستقر بماند، به مقام یقین می رسد، کما اینکه از آثار یقین این است که «كَأَنَّا نُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ » که در روایات این باب نیز آمده است. در اینصورت چشمانش به عالم ملائکه گشوده می شود: لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، و می تواند در اسباب مادی تصرف کند: مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ.

اشکال : در اینصورت تعبیر «حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ » و «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ- عَزَّوَجَلَّ- حَافِظٌ وَ وَاقِيَةٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ ...» چگونه معنا می شود و ارتباط آن با یقین چیست؟

پاسخ اینکه به نظر می رسد این دو جواب امیرالمومنین (ع) ، در پاسخ به اشکالی که به رفتار حضرت می شود، اقناعی و مناسب با سطح ادراک و ایمان مخاطب و به تناسب شرایط بوده است، و نمی توان آنها را جواب کاملی به حساب آورد.

۳۱- بَابُ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ

۱۵۷۸/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِ بَنِي النَّجَاشِيِ (مجهول):

ضعیف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «رَأْسُ طَاعَةِ اللَّهِ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِيمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ أَوْ كَرِهَ، وَ لَا يَرْضى عَبْدٌ عَنِ اللَّهِ فِيمَا أَحَبَ أَوْ كَرِهَ إِلَّا كَانَ (ما قضاه الله) خَيْراً لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ». (الرضا به لا ينافی الفرار عنه و الدعاء لرفعه لأنهما أيضا بأمره و قضائه سبحانه.)

۱۵۷۹/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».(يدل على أن الرضا بالقضاء تابع للعلم و المعرفة و أنه قابل للشدة و الضعف مثلهما، و ذلک لأن الرضا مبنی على العلم بأنه سبحانه قادر قاهر عدل حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم إلا الأصلح و أنه المدبر للعالم و بيده نظامه، فكلما كان العلم بتلک الأمور أتم كان الرضا بقضائه أكمل و أعظم، و أيضا الرضا من ثمرات المحبة، و المحبة تابعة للمعرفة، فإذا كملت المحبة كلما أتاه من محبوبة التذ به و هذه أعلى مدارج الكمال.)

به نظر می رسد برعکس باشد، علم تابع رضا است ، چنانچه استاد میرباقری معتقدند.

۱۵۸۰/ ۳. عَنْهُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

صحیح

و ضمیر عنه راجع إلى أحمد، و مضمونه موافق للحديث الأول

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ رَأْسُ طَاعَةِ اللَّهِ، وَ مَنْ صَبَرَ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ فِيمَا قَضى عَلَيْهِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، لَمْ يَقْضِ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ».

مجلسی: المراد به أن الصبر و الرضا وقعا موقعهما، لأن المقضی عليه لا محالة خير له لا أنه إذا لم يرض و لم يصبر لم يكن خيرا له، و لو حمل على هذا الوجه و اعتبر المفهوم يحتمل أن يكون الرضا سببا لمزيد الخيرية، و لو لم يكن إلا الأجر المترتب على الصبر و الرضا لكفى فی ذلک مع أنه قد جرب أن الراضی بالسوء من القضاء تتبدل حاله سريعا من الشدة إلى الرخاء، و قيل: لا بد من القول بأن المفهوم غير معتبر، أو القول بأن ما قضاه الله شر له لفقده أجر الصبر و الرضاء أو فی نظره بخلاف الصابر و الراضی فإنه خير فی نظرهما و فی الواقع.

حکمت ابتلائات / عجب / حد تقصیر

۱۵۸۱/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ عِبَاداً لَایَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلَّا بِالْغِنی وَ السَّعَةِ وَ الصِّحَّةِ فِی الْبَدَنِ، فَأَبْلُوهُمْ بِالْغِنی وَ السَّعَةِ وَ صِحَّةِ الْبَدَنِ، فَیُصْلِحُ عَلَیْهِمْ أَمْرَ دِینِهِمْ.

وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَعِبَاداً لَایَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلَّا بِالْفَاقَةِ وَ الْمَسْکَنَةِ وَ السُّقْمِ فِی أَبْدَانِهِمْ، فَأَبْلُوهُمْ بِالْفَاقَةِ وَ الْمَسْکَنَةِ وَ السُّقْمِ، فَیُصْلِحُ عَلَیْهِمْ أَمْرَ دِینِهِمْ، وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَلَیْهِ أَمْرُ دِینِ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ.

وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِی، فَیَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ (نوم فی اللیل) وَ لَذِیذِ وِسَادِهِ، فَیَتَهَجَّدُ لِیَ اللَّیَالِیَ، فَیُتْعِبُ نَفْسَهُ فِی عِبَادَتِی، فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ (کأنه علی الاستعارة أی أسلطه علیه أو هو نظیر قوله تعالی: «فَضَرَبْنا عَلَی آذانِهِم») اللَّیْلَةَ وَ اللَّیْلَتَیْنِ؛ نَظَراً مِنِّی لَهُ (عطفاً منّی علیه و رحمة منّی له)، وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ، فَیَنَامُ حَتّی یُصْبِحَ، فَیَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ (أشد البغض)، زَارِئٌ عَلَیْهَا، وَ لَوْ أُخَلِّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ مِنْ ذلِکَ، فَیُصَیِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَی الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ (أن یفتتن بها و یحبها و یراها کاملة فائقة علی أعمال غیره أو إلی الضلالة أو الإثم بسبب الأعمال)، فَیَأْتِیهِ مِنْ ذلِکَ مَا فِیهِ هَلَاکُهُ؛ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ، وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ، حَتّی یَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ (فوق: برتری پیدا کرده) الْعَابِدِینَ، وَ جَازَ فِی عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِیرِ، فَیَتَبَاعَدُ مِنِّی عِنْدَ ذلِکَ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ، فَلَا یَتَّکِلِ الْعَامِلُونَ عَلی أَعْمَالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِی؛ فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَفْنَوْا أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ، غَیْرَ بَالِغِینَ فِی عِبَادَتِهِمْ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَطْلُبُونَ عِنْدِی مِنْ کَرَامَتِی وَ النَّعِیمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِیعِ دَرَجَاتِیَ الْعُلی فِی جِوَارِی، وَ لکِنْ فَبِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا، وَ بِفَضْلِی فَلْیَفْرَحُوا، وَ إِلی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا؛ فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذلِکَ تَدَارَکُهُمْ، وَ مَنِّی یُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی، وَ مَغْفِرَتِی تُلْبِسُهُمْ عَفْوِی؛ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ، وَ بِذلِکَ تَسَمَّیْتُ».

۱۵۸۲/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ:

صحیح

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَایَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ، وَ لَا یَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ».

۱۵۸۳/ ۶. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ نُهَیْکٍ بَیَّاعِ الْهَرَوِیِّ (مجهول/ أی بیاع الثوب المعمول فی هراة بخراسان)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ لَاأَصْرِفُهُ فِی شَیْءٍ إِلَّا جَعَلْتُهُ خَیْراً لَهُ؛ فَلْیَرْضَ بِقَضَائِی، وَ لْیَصْبِرْ عَلی بَلَائِی، وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی؛ أَکْتُبْهُ- یَا مُحَمَّدُ- مِنَ الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی».

۱۵۸۴/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنِّی إِنَّمَا أَبْتَلِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ، وَ أُعَافِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ، وَ أَزْوِی عَنْهُ (صرفته عنی و قبضته) مَا هُوَ شَرٌّ لَهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ، وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَلَیْهِ عَبْدِی، فَلْیَصْبِرْ عَلی بَلَائِی، وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی، وَ لْیَرْضَ بِقَضَائِی؛ أَکْتُبْهُ فِی الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِی، وَ أَطَاعَ أَمْرِی».

۱۵۸۵/ ۸. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ؛ لَايَقْضِي اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ؛ وَ إِنْ قُرِّضَ بِالْمَقَارِيضِ كَانَ خَيْراً لَهُ، وَ إِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا كَانَ خَيْراً لَهُ».

۱۵۸۶/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يُسَلِّمَ لِمَا قَضَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (أى من عرف الله حق معرفته و عرف حكمته و عدله و لطفه و احسانه فهو أحق أن يسلم ما قضاه الله عليه من غيره لان التسليم له، تابع للمعرفة فكلما كانت المعرفة أكمل و أكثر كان التسليم أولى و اجدر)؛ وَ مَنْ رَضِيَ بِالْقَضَاءِ، أَتى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ؛ وَ مَنْ سَخِطَ الْقَضَاءَ، مَضى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ».

۱۵۸۷/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف مصرح)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ (مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: «الزُّهْدُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ؛ أَعْلى دَرَجَةِ الزُّهْدِ أَدْنى دَرَجَةِ الْوَرَعِ، وَ أَعْلى دَرَجَةِ الْوَرَعِ أَدْنى دَرَجَةِ الْيَقِينِ، وَ أَعْلى دَرَجَةِ الْيَقِينِ أَدْنى دَرَجَةِ الرِّضَا».

رضا/ استجابت دعا/

۱۵۸۸/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ابوسمينه ، ضعف مصرح)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ (عدم اتصال):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَقِيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، كَيْفَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً وَ هُوَ يَسْخَطُ قِسْمَهُ، وَ يُحَقِّرُ مَنْزِلَتَهُ (يحقر منزلته التى أعطاه الله إياها بين الناس فى المال و العزة و غيرهما، و قيل: أى منزلته عند الله)، وَ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ اللَّهُ؟ وَ أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجُسْ (خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه فى صدره مثل الوسواس) فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ، فَيُسْتَجَابَ لَهُ».

نشان مى دهد رضا با دعا منافاتى ندارد

۱۵۸۹/ ۱۲. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟

قَالَ: «بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ، وَ الرِّضَا فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ أَوْ سَخَطٍ».

۱۵۹۰/ ۱۳. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَدْ مَضى: لَوْ كَانَ غَيْرَهُ».

روى مسلم فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: إن أصابك شىء فلا تقل إنى لو فعلت كذا لم يصبنى كذا، فإن لو تفتح عمل الشيطان

۳۲- بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى اللَّهِ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ

اعتصام

۱۵۹۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُفَضَّلٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اعْتَصَمَ بِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي (الانقطاع عن الغير بالكلية) عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ، ثُمَّ تَكِيدُهُ (الكيد المكر و الحيلة و الحرب) السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ، إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَيْنِهِنَّ؛ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ، إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ يَدَيْهِ، وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ (لا ينبت له زرع و لا يخرج له خير من الأرض) مِنْ تَحْتِهِ، وَ لَمْ أُبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ». (سلب اللطف و التوفيق عنه و عدم المبالاة بسيره في وادي الضلالة او وقوعه في وادي جهنم و هلاكه فيهما.)

نيت در مقابل سجيت:

وَ قَالَ ع الْخُلُقُ خُلُقَانِ أَحَدُهُمَا نِيَّةٌ وَ الْآخَرُ سَجِيَّةٌ قِيلَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ ع النِّيَّةُ لِأَنَّ صَاحِبَ السَّجِيَّةِ مَجْبُولٌ عَلَى أَمْرٍ لَا يَسْتَطِيعُ غَيْرَهُ وَ صَاحِبَ النِّيَّةِ يَتَصَبَّرُ عَلَى الطَّاعَةِ تَصَبُّراً فَهَذَا أَفْضَلُ.

تحف العقول، النص، ص: ۳۷۳

۱۵۹۲/ ۲. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْأَعْشَى (مجهول)، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ(مجهول)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ: «خَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هذَا الْحَائِطِ، فَاتَّكَأْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ، يَنْظُرُ فِي تُجَاهِ وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً؟ أَ عَلَى الدُّنْيَا؟ فَرِزْقُ اللَّهِ حَاضِرٌ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ. قُلْتُ: مَا عَلى هذَا أَحْزَنُ، وَ إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ. قَالَ: فَعَلَى الْآخِرَةِ؟ فَوَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ- أَوْ قَالَ: قَادِرٌ- قُلْتُ: مَا عَلى هذَا أَحْزَنُ، وَ إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ. فَقَالَ: مِمَّ حُزْنُكَ؟ قُلْتُ: مِمَّا نَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَ مَا فِيهِ النَّاسُ».

قَالَ: «فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً دَعَا اللَّهَ فَلَمْ يُجِبْهُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ غَابَ عَنِّي».

أي من الاضطراب و الشدة لفتنته، أو المراد بالناس الشيعة لأنه كان ينتقم منهم، و ابن الزبير هو عبد الله، و كان أعدى عدو أهل البيت عليهم السلام و هو صار سببا لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال عليه السلام: لأزال الزبير معنا حتى أدرك فرخه[1].

و المشهور أنه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين عليه السلام لسبع بقين من رجب سنة أربع و ستين في أيام يزيد، و قيل: لما استشهد الحسين عليه السلام في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة إلى نفسه و عاب يزيد بالفسوق و المعاصي و شرب الخمور، فبايعه أهل تهامة و الحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير، و روح بن زنباع، و ضم إلى كل واحد جيشا و استعمل على الجميع مسلم بن عقبة، و جعله أمير الأمراء و لما ودعهم قال: يا مسلم لا ترد أهل الشام عن شيء يريدونه لعدوهم، و اجعل طريقك على المدينة فإن حاربوك فحاربهم فإن ظفرت بهم فأبحهم ثلاثا.

[1] (۱) الفرخ بمعنى الولد.

فسار مسلم حتى نزل الحرة، فخرج أهل المدينة فعسكروا بها و أميرهم عبد الله ابن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا، فقاتلهم فغلب أهل الشام و قتل عبد الله و سبعمائة من المهاجرين و الأنصار، و دخل مسلم المدينة و أباحها ثلاثة أيام.

ثم شخص بالجيش إلى مكة و كتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة و مات مسلم لعنه الله فی الطريق فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير فی المسجد الحرام فی جميع من كان معه، و نصب الحصين المنجنيق على أبی قبيس و رمى به الكعبة فبينما هم كذلک إذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد لعنة الله عليهما، فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادعة فأجابه إلى ذلک، و فتح الأبواب و اختلط العسكران يطوفون بالبيت، فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذ استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده و قال له سرا: هل لک فی الخروج معی إلى الشام فأدعو الناس إلى بيعتک فإن أمرهم قد مرج و لا أدری أحدا أحق بها اليوم منک، و لست أعصى هناک فاجتذب ابن الزبير يده من يده و هو يجهر: دون أن أقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من الشام، فقال الحصين: لقد كذب الذی زعم أنک من دهاة العرب، أكلمک سرا و تكلمنی علانية، و أدعوک إلى الخلافة و تدعونی إلى الحرب.

ثم انصرف بمن معه إلى الشام و قالوا بايعه أهل العراق و أهل مصر و بعض أهل الشام إلى أن بايعوا المروان بعد حروب و استمر له العراق إلى سنة إحدى و سبعين، و هی التی قتل فيها عبد الملک بن مروان أخاه مصعب بن الزبير و هدم قصر الإمارة بالكوفة.

و لما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبد الملک فبايعوه و سار إلى الكوفة و دخلها و استقر له الأمر بالعراق و الشام و مصر ثم جهز الحجاج فی سنة ثلاث و سبعين إلى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة و رمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به و قتله و اجتز الحجاج رأسه و صلبه منكسا، ثم أنزله و دفنه فی مقابر اليهود.

و كانت خلافته بالحجاز و العراق تسع سنين و اثنين و عشرين يوما و له من العمر ثلاث و سبعون سنة، و قيل: اثنان و سبعون سنة، و كانت أمه أسماء بنت أبی بكر.

و أقول: الظاهر أن خوفه عليه السلام كان من ابن الزبير عليه و على شيعته، و يحتمل أن يكون من الحجاج و غيره ممن حاربه، و كان الفرق بين الدعاء و السؤال أن الدعاء لدفع الضرر، و السؤال لجلب النفع.

مرأة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج‏٨ ص: ١٩

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، مِثْلَهُ.

١٥٩٣/ ٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ (ضعيف مصرح)، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ(ضعيف مصرح):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْغِنى وَ الْعِزَّ يَجُولَانِ، فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَا». (أن الغناء و العز يلزمان التوكل)

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، مِثْلَهُ.

١٥٩٤/ ٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قِبَلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَقْبَلَ اللَّهُ قِبَلَ مَا يُحِبُّ؛ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَصَمَهُ اللَّهُ؛ وَ مَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ قِبَلَهُ وَ عَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ كَانَتْ نَازِلَةٌ نَزَلَتْ عَلى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَشَمِلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ (بسبب النازلة)، كَانَ فِي حِزْبِ اللَّهِ (كناية عن الغلبة و الظفر، أی الحزب الذين وعد الله نصرهم و يتيسر أمورهم، كما قال تعالى:" فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ[1]".) بِالتَّقْوى (بسببه أو الباء للملابسة، أی يقيه من كل بلية، قول اول با آيه مورد استفاده تناسب دارد) مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، أَ لَيْسَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ»؟».

كليد واژه: اعتصام، تقوى

[1] (٢) سورة المائدة: ٥٦.

۱۵۹۵ / ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ:

معتبر (مرسل بغير واحد)

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» فَقَالَ: «التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ: مِنْهَا أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا (الظاهر أن هذا آخر أفراد التوكل و سائر درجات التوكل أن يتوكل على الله فى بعض أموره دون بعض، و تعددها بحسب كثرة الأمور المتوكل فيها و قلتها)، فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ رَاضِياً، تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكَ خَيْراً (لا يمنعك خيرا) وَ فَضْلًا، وَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ؛ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ بِتَفْوِيضِ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَ ثِقْ

۱۵۹۶ / ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ (غيرامامى)، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثاً لَمْ يُمْنَعْ ثَلَاثاً: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ، وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ، وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ».

ثُمَّ قَالَ: «أَ تَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» وَ قَالَ: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» وَ قَالَ: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»؟».

۱۵۹۷ / ۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ(مجهول)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ (ضعيف مصرح)، قَالَ:

كُنَّا فِي مَجْلِسٍ نَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ، وَ قَدْ نَفِدَتْ نَفَقَتِي فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا (عدم اتصال): مَنْ تُؤَمِّلُ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ؟ فَقُلْتُ: فُلَاناً، فَقَالَ: إِذاً وَ اللَّهِ لَاتُسْعَفُ حَاجَتُكَ (لا تنجح)، وَ لَا يَبْلُغُكَ أَمَلُكَ، وَ لَا تُنْجَحُ طَلِبَتُكَ، قُلْتُ: وَ مَا عَلَّمَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ (تو از كجا دانستى؟)

قَالَ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَنَّهُ قَرَأَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- يَقُولُ: «وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ مَجْدِي (السعة فى الكرم و الجلالة) وَ ارْتِفَاعِي عَلَى عَرْشِي، لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي بِالْيَأْسِ، وَ لَأَكْسُوَنَّهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ عِنْدَ النَّاسِ، وَ لَأُنَحِّيَنَّهُ (لأبعدنه و أزيلنه) مِنْ قُرْبِي، وَ لَأُبَعِّدَنَّهُ مِنْ فَضْلِي، أَ يُؤَمِّلُ غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَ الشَّدَائِدُ بِيَدِي، وَ يَرْجُو غَيْرِي، وَ يَقْرَعُ بِالْفِكْرِ (تشبيه الفكر باليد مكنية) بَابَ غَيْرِي وَ بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ، وَ هِيَ مُغْلَقَةٌ، وَ بَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي؟!

فَمَنْ ذَا الَّذِي أَمَّلَنِي لِنَوَائِبِهِ (جمع نائبة، و هى ما ينوب الإنسان، أى ينزل به من المهمّات و الحوادث)، فَقَطَعْتُهُ دُونَهَا؟ (او را واگذار كنم به ديگرى) وَ مَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِعَظِيمَةٍ، فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ مِنِّي؟ جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي عِنْدِي مَحْفُوظَةً، فَلَمْ يَرْضَوْا بِحِفْظِي(حتى جعلوها عند غيرى و طلبوها منه)، وَ مَلَأْتُ سَمَاوَاتِي مِمَّنْ لَايَمَلُّ مِنْ تَسْبِيحِي، وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ لَايُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي، فَلَمْ يَثِقُوا بِقَوْلِي، أَ لَمْ يَعْلَمْ مَنْ طَرَقَتْهُ نَائِبَةٌ (نزلت به) مِنْ نَوَائِبِي أَنَّهُ لَايَمْلِكُ كَشْفَهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي؟ فَمَا لِي أَرَاهُ لَاهِياً عَنِّي؟

أَعْطَيْتُهُ بِجُودِی مَا لَمْ يَسْأَلْنِی، ثُمَّ انْتَزَعْتُهُ عَنْهُ، فَلَمْ يَسْأَلْنِی رَدَّهُ وَ سَأَلَ غَيْرِی، أَ فَيَرَانِی أَبْدَأُ أُجِيبُ سَائِلِی؟ أَ بَخِيلٌ أَنَا؛ فَيُبَخِّلَنِی عَبْدِی؟ أَ وَ لَيْسَ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ لِی؟ أَ وَ لَيْسَ الْعَفْوُ وَ الرَّحْمَةُ بِيَدِی؟ أَ وَ لَيْسَ أَنَا مَحَلَّ الْآمَالِ؟ فَمَنْ يَقْطَعُهَا دُونِی؟ أَ فَلَا يَخْشَی الْمُؤَمِّلُونَ أَنْ يُؤَمِّلُوا غَيْرِی؟ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِی وَ أَهْلَ أَرْضِی أَمَّلُوا جَمِيعاً، ثُمَّ أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أَمَّلَ الْجَمِيعُ، مَا انْتَقَصَ مِنْ مُلْكِی مِثْلَ عُضْوِ ذَرَّةٍ (صغار النمل)، وَ كَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكٌ أَنَا قَيِّمُهُ(قائم بسياسة أموره)؟!

فَيَا بُؤْساً (البؤس و البأساء الشدة و الفقر) لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِی! وَ يَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِی وَ لَمْ يُرَاقِبْنِی!».

نسخه شيخ طوسی در امالی

الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَاسِينَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ مَوْلَی الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنِی أَبِی، عَنْ جَدِّهِ يَاسِينَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: أَصَابَتْنِی فَاقَةٌ شَدِيدَةٌ وَ لَا صَدِيقٌ لِمُضِيقٍ، وَ لَزِمَنِی دَيْنٌ ثَقِيلٌ وَ غَرِيمٌ يُلِحُّ بِاقْتِضَائِهِ، فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ لِمَعْرِفَةٍ كَانَتْ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ، وَ شَعَرَ بِذَلِكَ مِنْ حَالِی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَ كَانَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ قَدِيمُ مَعْرِفَةٍ، فَلَقِيَنِی فِی الطَّرِيقِ فَأَخَذَ بِيَدِی وَ قَالَ لِی: قَدْ بَلَغَنِی مَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ، فَمَنْ تُؤَمِّلُ لِكَشْفِ مَا نَزَلَ بِكَ قُلْتُ: الْحَسَنَ بْنَ زَيْدٍ.

فَقَالَ: إِذَنْ لَا تُقْضَی حَاجَتُكَ وَ لَا تُسْعَفُ بِطَلِبَتِكَ، فَعَلَيْكَ بِمَنْ يَقْدِرُ عَلَی ذَلِكَ، وَ هُوَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِينَ، فَالْتَمِسْ مَا تُؤَمِّلُهُ مِنْ قِبَلِهِ، فَإِنِّی سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ فِی بَعْضِ وَحْيِهِ إِلَيْهِ: وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ غَيْرِی بِالْإِيَاسِ، وَ لَأَكْسُوَنَّهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ فِی النَّاسِ، وَ لَأُبَعِّدَنَّهُ مِنْ فَرَجِی وَ فَضْلِی، أَ يُؤَمِّلُ عَبْدِی فِی الشَّدَائِدِ غَيْرِی، أَوْ يَرْجُو سِوَایَ! وَ أَنَا الْغَنِيُّ الْجَوَادُ، بِيَدِی مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَ هِیَ مُغْلَقَةٌ وَ بَابِی مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِی، أَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَا أَوْهَنَتْهُ نَائِبَةٌ لَمْ يَمْلِكْ كَشْفَهَا عَنْهُ غَيْرِی، فَمَا لِی أَرَاهُ بِأَمَلِهِ مُعْرِضاً عَنِّی، قَدْ أَعْطَيْتُهُ بِجُودِی وَ كَرَمِی مَا لَمْ يَسْأَلْنِی، فَأَعْرَضَ عَنِّی وَ لَمْ يَسْأَلْنِی وَ سَأَلَ فِی نَائِبَتِهِ غَيْرِی! وَ أَنَا اللَّهُ أَبْتَدِئُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ، أَ فَأُسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ كَلَّا أَ وَ لَيْسَ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ لِی، أَ وَ لَيْسَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ بِيَدِی، فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَرَضِينَ سَأَلُونِی جَمِيعاً فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِی مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، وَ كَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكٌ أَنَا قَيِّمُهُ فَيَا بُؤْسُ لِمَنْ عَصَانِی وَ لَمْ يُرَاقِبْنِی.

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَعِدْ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ، فَأَعَادَهُ ثَلَاثاً فَقُلْتُ: لَا وَ اللَّهِ لَا سَأَلْتُ أَحَداً بَعْدَ هَذَا حَاجَةً، فَمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَنِی بِرِزْقٍ وَ فَضْلٍ مِنْ عِنْدِهِ.

۸ /۱۵۹۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (عدم اتصال)، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ (مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِيَنْبُعَ (قرية غنّاء عن يمين رضوی لمن كان منحدراً من المدينة إلی‌البحر/ حصن له عيون و نخيل و زروع بطريق حاج مصر)، وَ قَدْ نَفِدَتْ نَفَقَتِی فِی بَعْضِ الْأَسْفَارِ، فَقَالَ لِی بَعْضُ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تُؤَمِّلُ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ؟ فَقُلْتُ: مُوسَی بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِذاً لَاتُقْضَی حَاجَتُكَ، ثُمَّ لَاتُنْجَحُ طَلِبَتُكَ، قُلْتُ: وَ لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنِّی وَجَدْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ آبَائِی: أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ؛ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَمْلِ عَلَيَّ، فَأَمْلَاهُ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: لَاوَاللَّهِ، مَا أَسْأَلُهُ حَاجَةً بَعْدَهَا.

٣٣- بَابُ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ

١٥٩٩/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَوْ أَبِيهِ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا كَانَ فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ؟

قَالَ: «كَانَ فِيهَا الْأَعَاجِيبُ، وَ كَانَ أَعْجَبَ مَا كَانَ فِيهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ: خَفِ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خِيفَةً لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ، وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ نُورَانِ: نُورُ خِيفَةٍ، وَ نُورُ رَجَاءٍ، لَوْ وُزِنَ هذَا لَمْ يَزِدْ عَلى هذَا، وَ لَوْ وُزِنَ هذَا لَمْ يَزِدْ عَلى هذَا».

١٦٠٠/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ (واقفى)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا إِسْحَاقُ، خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ وَ إِنْ كُنْتَ لَاتَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، فَإِنْ كُنْتَ تَرى أَنَّهُ لَايَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ، وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ بَرَزْتَ لَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، فَقَدْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَهْوَنِ النَّاظِرِينَ عَلَيْكَ».

١٦٠١/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ (ضعيف مصرح)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ خَافَ اللَّهَ، أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ؛ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ، أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

١٦٠٢/ ٤. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ(ضعيف مصرح)، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ، وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا».

١٦٠٣/ ٥. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ (عدم اتصال):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي، وَ يَقُولُونَ: نَرْجُو، فَلَا يَزَالُونَ كَذلِكَ حَتّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ؟

فَقَالَ: «هؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِي الْأَمَانِيِّ، كَذَبُوا، لَيْسُوا بِرَاجِينَ؛ إِنَ مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ، وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ».

١٦٠٤/ ٦. وَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل برفع

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِيكَ يُلِمُّونَ بِالْمَعَاصِي، وَ يَقُولُونَ: نَرْجُو؟

فَقَالَ: «كَذَبُوا لَيْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ، أُولئِكَ قَوْمٌ تَرَجَّحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِيُّ؛ مَنْ رَجَا شَيْئاً عَمِلَ لَهُ، وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ».

١٦٠٥/ ٧. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ (مجهول) رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل برفع

قالَ أَبو عَبْد اللّه عَلَيْه السَّلَام: «إنَّ منَ الْعبادَة شدَّةَ الْخَوْف منَ اللّه عَزَّ وَ جَلَّ، يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إنَّما يَخْشَى اللّهَ منْ عباده الْعُلَماءُ» وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْن» وَ قالَ تَبارَكَ وَ تَعالى: «وَ مَنْ يَتَّق اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً» قالَ: وَ قالَ أَبو عَبْد اللّه عَلَيْه السَّلَام: «إنَ حُبَّ الشَّرَف وَ الذِّكْر لَايَكُونَان فى قَلْب الْخَائف الرَّاهب».

۱۶۰۶/ ۸. عَلِىُّ بْنُ إبْراهيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ خَالد، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْمُكَارِى (واقفى)، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ الثُّمَالِىِّ:

موثق

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِمَا، قَالَ: «إنَّ رَجُلًا رَكبَ الْبَحْرَ بأَهْله، فَكُسرَ بهِمْ، فَلَمْ يَنْجُ ممَّنْ كَانَ فى السَّفينَة إلَّا امْرَأَةُ الرَّجُلِ؛ فَإنَّهَا نَجَتْ عَلى لَوْحٍ منْ أَلْوَاحِ السَّفينَة حَتّى أَلْجَأَتْ عَلى جَزيرَةٍ منْ جَزَائر الْبَحْر، وَكَانَ فى تلْكَ الْجَزيرَة رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّريقَ، وَ لَمْ يَدَعْ للّه حُرْمَةً إلَّا انْتَهَكَهَا، فَلَمْ يَعْلَمْ إلَّا وَ الْمَرْأَةُ قَائمَةٌ عَلى رَأْسه، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إلَيْهَا، فَقَالَ: إنْسيَّةٌ أَمْ جنِّيَّةٌ؟ فَقَالَتْ: إنْسيَّةٌ، فَلَمْ يُكَلِّمْهَا كَلمَةً حَتّى جَلَسَ منْهَا مَجْلسَ الرَّجُلِ منْ أَهْله، فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بهَا اضْطَرَبَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَا لَك تَضْطَرِبينَ؟ فَقَالَتْ: أَفْرَقُ منْ هذَا، وَ أَوْمَأَتْ بيَدهَا إلَى السَّمَاء.

قَالَ: فَصَنَعْت منْ هذَا شَيْئاً؟ قَالَتْ: لَاوَعزَّته، قَالَ: فَأَنْت تَفْرَقينَ منْهُ هذَا الْفَرَقَ وَ لَمْ تَصْنَعي منْ هذَا شَيْئاً وَ إنَّمَا اسْتَكْرَهْتُك اسْتكْرَاهاً، فَأَنَا وَ اللّه أَوْلى بهذَا الْفَرَق وَ الْخَوْف وَ أَحَقُّ منْك.

قَالَ: فَقَامَ وَ لَمْ يُحْدثْ شَيْئاً، وَ رَجَعَ إلى أَهْله، وَ لَيْسَتْ لَهُ همَّةٌ إلَّا التَّوْبَةُ وَ الْمُرَاجَعَةُ، فَبَيْنَا هُوَ يَمْشي إذْ صَادَفَهُ رَاهبٌ يَمْشي فى الطَّريق، فَحَميَتْ عَلَيْهمَا الشَّمْسُ، فَقَالَ الرَّاهبُ للشَّاب: ادْعُ اللّهَ يُظلَّنَا بغَمَامَةٍ، فَقَدْ حَميَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ، فَقَالَ الشَّابُّ: مَا أَعْلَمُ أَنَ لى عنْدَ رَبِّى حَسَنَةً فَأَتَجَاسَرَ (اجترأ) عَلى أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئاً، قَالَ:

فَأَدْعُو أَنَا وَ تُؤَمِّنُ أَنْتَ (تقول آمين)، قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ الرَّاهبُ يَدْعُو وَ الشَّابُّ يُؤَمِّنُ، فَمَا كَانَ بأَسْرَعَ منْ أَنْ أَظَلَّتْهُمَا غَمَامَةٌ، فَمَشَيَا تَحْتَهَا مَليّاً منَ النَّهَار، ثُمَّ تَفَرَّقَت الْجَادَّةُ جَادَّتَيْن، فَأَخَذَ الشَّابُّ فى وَاحدَة، وَ أَخَذَ الرَّاهبُ فى وَاحدَة، فَإذَا السَّحَابَةُ مَعَ الشَّابِّ. فَقَالَ الرَّاهبُ: أَنْتَ خَيْرٌ منِّى، لَكَ اسْتُجيبَ وَ لَمْ يُسْتَجَبْ لى، فَخَبِّرْنى مَا قصَّتُكَ؟ فَأَخْبَرَهُ بخَبَر الْمَرْأَة، فَقَالَ: غُفرَ لَكَ مَا مَضى حَيْثُ دَخَلَكَ الْخَوْفُ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فيمَا تَسْتَقْبلُ».

۱۶۰۷/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَان، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، قَالَ:

صحيح

سَمعْتُ أَبَا عَبْد اللّه عَلَيْه السَّلَامُ يَقُولُ: «إنَّ ممَّا حُفظَ منْ خُطَب النَّبى صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَ آله أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ لَكُمْ مَعَالمَ، فَانْتَهُوا إلى مَعَالمكُمْ، وَ إنَّ لَكُمْ نهَايَةً، فَانْتَهُوا إلى نهَايَتكُمْ، أَلَا إنَّ الْمُؤْمنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْن: بَيْنَ أَجَلٍ (العمر) قَدْ مَضى لَايَدْرى مَا اللّهُ صَانعٌ فيه، وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقيَ لَايَدْرى مَا اللّهُ قَاضٍ فيه، فَلْيَأْخُذ الْعَبْدُ الْمُؤْمنُ منْ نَفْسه لنَفْسه، وَ منْ دُنْيَاهُ لآخرَته، وَ فى الشَّبيبَة قَبْلَ الْكبَر، وَ فى الْحَيَاة قَبْلَ الْمَمَات، فَوَ الَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَده، مَا بَعْدَ الدُّنْيَا منْ مُسْتَعْتَبٍ، وَ مَا بَعْدَهَا منْ دَارٍ إلَّا الْجَنَّةُ أَو النَّارُ».

۱۶۰۸/ ۱۰. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّىِّ:

صحيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ» قَالَ: «مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ یَرَاهُ وَ یَسْمَعُ مَا یَقُولُ وَ یَعْلَمُ مَا یَعْمَلُهُ مِنْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَیَحْجُزُهُ ذَلِکَ عَنِ الْقَبِیحِ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَذَلِکَ الَّذِی، خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی».

۱۶۰۹/ ۱۱. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی سَارَةَ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتّی یَکُونَ خَائِفاً رَاجِیاً، وَ لَا یَکُونُ خَائِفاً رَاجِیاً حَتّی یَکُونَ عَامِلًا لِمَا یَخَافُ وَ یَرْجُو».

۱۶۱۰/ ۱۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ بَیْنَ مَخَافَتَیْنِ: ذَنْبٍ قَدْ مَضی لَایَدْرِی مَا صَنَعَ اللَّهُ فِیهِ، وَ عُمُرٍ قَدْ بَقِیَ لَایَدْرِی مَا یَکْتَسِبُ فِیهِ مِنَ الْمَهَالِکِ، فَهُوَ لَایُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً، وَ لَا یُصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ».

۱۶۱۱/ ۱۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

صحیح علی التحقیق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَانَ أَبِی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی قَلْبِهِ نُورَانِ: نُورُ خِیفَةٍ، وَ نُورُ رَجَاءٍ، لَوْ وُزِنَ هذَا لَمْ یَزِدْ عَلی هذَا، وَ لَوْ وُزِنَ هذَا لَمْ یَزِدْ عَلی هذَا».

۳۴- بَابُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱۶۱۲/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ:

صحیح

و هو جزء من خبر قد مضی فی باب الرضا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: لَايَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي؛ فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ، غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَ النَّعِيمِ فِي جَنَّاتِي وَ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلى فِي جِوَارِي، وَ لكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا، وَ فَضْلِي فَلْيَرْجُوا، وَ إِلى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا؛ فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذلِكَ تُدْرِكُهُمْ، وَ مَنِّي يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي، وَ مَغْفِرَتِي تُلْبِسُهُمْ عَفْوِي؛ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ، وَ بِذلِكَ تَسَمَّيْتُ».

۱۶۱۳/ ۲. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ:

صحیح / معلق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ[1] عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ وَ هُوَ عَلى مِنْبَرِهِ: وَ الَّذِي لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ، مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ، وَ رَجَائِهِ لَهُ، وَ حُسْنِ

---

[1] . کتاب علی (ع) مجموعه روایات و مطالبی است که رسول خدا (ص) فرموده‌اند و حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب (ع) آن‌ها را نوشته‌اند. بنابراین، کتاب علی در اصل، املای رسول خداست که از جبرئیل گرفته‌اند و جبرئیل از خدا گرفته است و حضرت امیرالمؤمنین آن را نوشته‌اند. پس اگر کتاب را به رسول خدا (ص) نسبت دهیم، نسبتی

خُلُقِهِ، وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَ الَّذِي لَاإِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَايُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ، وَ تَقْصِيرِهِ مِنْ رَجَائِهِ، وَ سُوءِ خُلُقِهِ، وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ؛ وَ الَّذِي لَاإِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَايَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ، بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ، يَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ، ثُمَّ يُخْلِفَ ظَنَّهُ وَ رَجَاءَهُ؛ فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ، وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ».

۱۶۱۴/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ:

صحيح

هذا الخبر مروى من طرق العامة أيضا

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ بِي، إِنْ خَيْراً فَخَيْراً، وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً».

۱۶۱۵/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف مصرح)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (توثيق ندارد)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَاتَرْجُوَ إِلَّا اللَّهَ، وَ لَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَكَ».

۳۵- بَابُ الِاعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ

۱۶۱۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ وُلْدِهِ: «يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِالْجِدِّ، لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ طَاعَتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَايُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ».

۱۶۱۷/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَضْرَمِيِّ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ(مجهول)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جَابِرُ، لَاأَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ النَّقْصِ وَ لَا التَّقْصِيرِ».

۱۶۱۸/ ۳. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ[1]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ:

موثق

صحيح است؛ چراكه املای آن بزرگوار است، و اگر به حضرت امیرمؤمنان نسبت دهیم، باز هم نسبتی صحیح است؛ چراکه نگارنده آن، حضرت امیرمؤمنان (ع) است. ازاین‌رو در بعضی روایت‌ها این کتاب منسوب به رسول خداست و در بعضی روایت‌ها منسوب به حضرت امیر مؤمنان (ع) .

اینکه نسبت کتاب علی و جفر و جامعه و صحیفه چیست؟ اختلافی است، بعید نیست همگی عناوین یک کتاب باشند و یا کتاب علی و جامعه یکی باشد ولی جفر مختلف باشد.

[1] . استاد مددی: «ابن فضال» به نحو مطلق در کافی، ابن فضال پدر (الحسن بن علی بن فضال) است. در تهذیب، پسر است. ایشان سه پسر دارد که از همه مهم تر «علی» است. کشی از عیاشی نقل می کند که همه کتابهای از ائمه (علیهم السلام) نزد ایشان بوده است و می گوید در هیچ جا مثل ایشان در فقه و فضل ندیدم. ابن فضال پدر (حسن)، أجلّ شأناً است و ابن فضال پسر (علی) اوسع دائرةً است.

بنده بعید می دانم ایشان فطحی باشد. شاید مثلا به عبد الله بن جعفر هنگام ذکر نامش احترام می گذاشته است. علاوه بر اینکه نقل شده که ایشان در مرض موت از فطحی بودن برگشته است. ولی به نظرم ایشان اصلا فطحی نبوده است.

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبَدَ اللَّهَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ قَرَّبَ قُرْبَاناً، فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ (ما يتقرب به إلى الله من هدى أو غيره، و كانت علامة القبول فى بنى إسرائيل أن تجىء نار من السماء فتحرقه)، فَقَالَ لِنَفْسِهِ: مَا أُتِيتُ إِلَّا مِنْكِ، وَ مَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكِ». قَالَ: «فَأَوْحَى اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِلَيْهِ: ذَمُّكَ لِنَفْسِكَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

۱۶۱۹/ ۴. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَاتَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ، وَ لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ».

قَالَ: قُلْتُ: أَمَّا الْمُعَارُونَ، فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ يُعَارُ الدِّينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ، فَمَا مَعْنى «لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ»؟

فَقَالَ: «كُلُّ عَمَلٍ تُرِيدُ بِهِ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَكُنْ فِيهِ مُقَصِّراً عِنْدَ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ مُقَصِّرُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

۳۶- بَابُ الطَّاعَةِ وَ التَّقْوى

۱۶۲۰/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ أَخِي عُرَامٍ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا تَذْهَبْ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ (لايذهبكم المذاهب الباطلة إلى الضلال و الوبال)، فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ».

۱۶۲۱/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، وَ اللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، أَلَا وَ إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ (جبرئيل) نَفَثَ فِي رُوعِي (فى نفسى و خلدى) أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَ أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ (أجمل فى الطلب: إذا لم يحرص)، وَ لَا يَحْمِلْ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ؛ فَإِنَّهُ لَايُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ (من الثواب الجزيل و الرزق الحلال) إِلَّا بِطَاعَتِهِ».

۱۶۲۲/ ۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ؛ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «يَا جَابِرُ، أَ يَكْتَفِي مَنْ يَنْتَحِلُ (ادّعاؤه) التَّشَيُّعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ، وَ مَا كَانُوا يُعْرَفُونَ يَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ، وَ التَّخَشُّعِ، وَ الْأَمَانَةِ، وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَ الصَّوْمِ، وَ الصَّلَاةِ، وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ، وَ التَّعَاهُدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْغَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ، وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ، وَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَ كَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَ كَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ».(امانتدار قبيله خويش)

قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَداً بِهذِهِ الصِّفَةِ.

فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، لَاتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ، حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ: أُحِبُّ عَلِيّاً وَ أَتَوَلَّاهُ، ثُمَّ لَايَكُونَ مَعَ ذلِكَ فَعَّالًا؟! فَلَوْ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ لَايَتَّبِعُ سِيرَتَهُ، وَ لَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ، مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِيَّاهُ شَيْئاً؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ، وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ.

يَا جَابِرُ، وَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ؛ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً، فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ؛ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً، فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ؛ وَ مَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ».

۱۶۲۳/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَقُومُ عُنُقٌ (جماعة من الناس) مِنَ النَّاسِ، فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ، فَيَضْرِبُونَهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: عَلى مَا صَبَرْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصْبِرُ عَلى طَاعَةِ اللَّهِ، وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: صَدَقُوا، أَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّةَ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ»».

۱۶۲۴/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَايَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوى، وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟!».

۱۶۲۵/ ۶. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ (مجهول)، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ (مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ- شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ- كُونُوا النُّمْرُقَةَ الْوُسْطى (الوسادة الصغيرة أو المثيرة أو الطنفسة فوق الرحل، و كان التشبيه بالنمرقة باعتبار أنها محل الاعتماد، و التقييد بالوسطى لكونهم واسطة بين الإفراط و التفريط، أو التشبيه بالنمرقة الوسطى باعتبار أنها فى المجالس صدر و مكان لصاحبه يلحق به، و يتوجه إليه من على الجانبين) يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِي، وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِي».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ- يُقَالُ لَهُ: سَعْدٌ-: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا الْغَالِي؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَقُولُونَ فِينَا مَا لَانَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا، فَلَيْسَ أُولئِكَ مِنَّا، وَ لَسْنَا مِنْهُمْ». (كالألوهية و كونهم خالقين للأشياء و النبوة)

قَالَ: فَمَا التَّالِي؟ قَالَ: «الْمُرْتَادُ (الطالب)، يُرِيدُ الْخَيْرَ يُبَلِّغُهُ الْخَيْرَ (أن طالب الخير سيجده و يوفقه الله لذلک، كما قال تعالى: "وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا"[1]) يُؤْجَرُ عَلَيْهِ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ، وَ لَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ، وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ، وَ لَا نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ، تَنْفَعُهُ وَلَايَتُنَا؛ وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِياً لِلَّهِ، لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَايَتُنَا، وَيْحَكُمْ لَاتَغْتَرُّوا، وَيْحَكُمْ لَاتَغْتَرُّوا».

١٦٢٦/ ٧. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

صحيح

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَكَرْنَا الْأَعْمَالَ، فَقُلْتُ أَنَا: مَا أَضْعَفَ عَمَلِي!

فَقَالَ: «مَهْ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ» ثُمَّ قَالَ لِي: «إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ مَعَ التَّقْوى خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ بِلَا تَقْوى».

قُلْتُ: كَيْفَ يَكُونُ كَثِيرٌ بِلَا تَقْوى؟!

قَالَ: «نَعَمْ، مِثْلُ الرَّجُلِ يُطْعِمُ طَعَامَهُ، وَ يَرْفُقُ (نفعه) جِيرَانَهُ، وَ يُوَطِّئُ رَحْلَهُ (هنا كناية عن كثرة الضيافة و قضاء حوائج المؤمنين بكثرة الواردين على منزله، أو كناية عن التواضع و التذلّل)، فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلَ فِيهِ، فَهذَا الْعَمَلُ بِلَا تَقْوى، وَ يَكُونُ الْآخَرُ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ».

١٦٢٧/ ٨. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ مُحَسِّنٍ الْمِيثَمِيِّ(مجهول)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا نَقَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَبْداً مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلى عِزِّ التَّقْوى إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ، وَ أَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ، وَ آنَسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ». (بل الله مؤنسه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إنک أنس الآنسين بأوليائک.)

٣٧- بَابُ الْوَرَعِ

١٦٢٨/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ الثَّقَفِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَاأَلْقَاكَ إِلَّا فِي السِّنِينَ (من جز چند سال يک بار شما را ملاقات نكنم)، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ آخُذُ بِهِ.

[1] (١) سورة العنكبوت: ٦٩.

فَقَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ (ترک الشبهات بل بعض المباحات) وَ الِاجْتِهَادِ، وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَايَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَاوَرَعَ فِيهِ».

۱۶۲۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَ صُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ».

۱۶۳۰/ ۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ (غیرامامی ثقه)، قَالَ:

موثق

وَعَظَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَمَرَ وَ زَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ لَايُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ».

۱۶۳۱/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَاوَرَعَ فِيهِ».

۱۶۳۲/ ۵. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الصَّيْقَلِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ أَشَدَّ الْعِبَادَةِ الْوَرَعُ».

۱۶۳۳/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ (غیرامامی (واقفی) ثقه)، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا نَلْقى مِنَ النَّاسِ فِيكَ! فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ مَا الَّذِي تَلْقى مِنَ النَّاسِ فِيَّ؟» فَقَالَ: لَايَزَالُ يَكُونُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الرَّجُلِ الْكَلَامُ، فَيَقُولُ: جَعْفَرِيٌّ خَبِيثٌ، فَقَالَ: «يُعَيِّرُكُمُ النَّاسُ بِي؟» فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّبَّاحِ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ: «فَمَا أَقَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ يَتَّبِعُ جَعْفَراً مِنْكُمْ! إِنَّمَا أَصْحَابِي مَنِ اشْتَدَّ وَرَعُهُ، وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ، وَ رَجَا ثَوَابَهُ (كأنه إشارة إلى أن رجاء الثواب إنما يحسن مع الورع و الطاعة و إلا فهو غرور كما مر، و إلى أنه مع العمل أيضا لا ينبغي اليقين بالثواب لكثرة آفات العمل، و يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام إيماء إلى أن ما تسمعون من المخالفين إنما هو لعدم الطاعة إما بترك الطاعات و الأعمال الرضية أو لترك ما أمرتكم به من التقية.)؛ هؤُلَاءِ أَصْحَابِي».

و كان فيه نوع ذم لأبي الصباح و إن كان ثقة، قال الشيخ البهائي رحمه الله: يعلم منه أنه لم يرتض عليه السلام ما قاله أبو الصباح، لما فيه من الخشونة و سوء الأدب

۱۶۳۴/ ۷. حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي سَارَةَ الْغَزَّالِ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ابْنَ آدَمَ، اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ؛ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ».

۱۶۳۵/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف مصرح)، عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَرَعِ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: «الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

۱۶۳۶/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَ الْوَرَعِ، وَ الِاجْتِهَادِ، وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ، وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَ حُسْنِ الْجِوَارِ؛ وَ كُونُوا دُعَاةً إِلى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ، وَ كُونُوا زَيْناً، وَ لَا تَكُونُوا شَيْناً؛ وَ عَلَيْكُمْ بِطُولِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ، هَتَفَ (الصيحة و الصراخ و الويل) إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ، وَ قَالَ: يَا وَيْلَهُ، أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ، وَ سَجَدَ وَ أَبَيْتُ». (تأسفه أولا على تركه طاعة الرب مطلقا و اتيان ابن آدم بها و ثانيا على تركه خصوص الامر بأصل السجود و اتيان ابن آدم به و ان كانت السجدتان متغايرتين.)

١٦٣٧/ ١٠. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي زَيْدٍ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ، فَرَحَّبَ بِهِ، وَ قَرَّبَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عِيسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ مِنَّا وَ لَا كَرَامَةَ مَنْ كَانَ فِي مِصْرٍ- فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ- وَ كَانَ فِي ذلِكَ الْمِصْرِ أَحَدٌ أَوْرَعَ مِنْهُ».

يدل على مدح عيسى بن عبد الله و روى الشيخ المفيد فى مجالسه حديثا يدل على مدح عظيم له، و أنه قال عليه السلام فيه هو منا أهل البيت، و زعم الأكثر أنه الأشعرى جد أحمد بن محمد، و الأظهر عندى أنه غيره لبعد ملاقاة الأشعرى الصادق عليه السلام، بل ذكروا أن له مسائل عن الرضا عليه السلام.

١٦٣٨/ ١١. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ(مجهول)، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ(مجهول)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِنِي، قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ، وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَايَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَاوَرَعَ فِيهِ».

١٦٣٩/ ١٢. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَعِينُونَا بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْكُمْ بِالْوَرَعِ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَرَجاً؛ إِنَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ (رسوله) فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً» فَمِنَّا النَّبِيُّ، وَ مِنَّا الصِّدِّيقُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ».

١٦٤٠/ ١٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّا لَانَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِناً حَتّى يَكُونَ لِجَمِيعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعاً مُرِيداً، أَلَا وَ إِنَّ مِنِ اتِّبَاعِ أَمْرِنَا وَ إِرَادَتِهِ الْوَرَعَ، فَتَزَيَّنُوا بِهِ يَرْحَمْكُمُ اللَّهُ، وَ كَبِّدُوا (من كبدتُ الرجل: أصبت كَبِدَه و الكَبَد: الشدّة) أَعْدَاءَنَا بِهِ يَنْعَشْكُمُ اللَّهُ».(يرفعكم الله فى الدنيا و الآخرة)

١٦٤١/ ١٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ؛ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الْوَرَعَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ الصَّلَاةَ وَ الْخَيْرَ؛ فَإِنَّ ذلِكَ دَاعِيَةٌ».

۱۵/۱۶۴۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ (ضعيف مصرح)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ(مجهول)، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ(مجهول):

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَثِيراً مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ لَاتَتَحَدَّثُ الْمُخَدَّرَاتُ بِوَرَعِهِ فِي خُدُورِهِنَّ، وَ لَيْسَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا مَنْ هُوَ فِي قَرْيَةٍ- فِيهَا عَشَرَةُ آلَافِ رَجُلٍ- فِيهِمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَوْرَعُ مِنْهُ». (بالكسر ستر يمد للجارية فى ناحية البيت، و كل ما واراک من بيت و نحوه، و الجمع خدور و أخدار، و بالفتح إلزام البنت الخدر كالإخدار و التخدير و هى مخدرة و مخدرة، انتهى. و المعنى اشتهر ورعه بحيث تتحدث النساء المستورات غير البارزات بورعه فى بيوتهن، و قيل: إنه يدل على أن إظهار الصلاح ليشتهر أمر مطلوب، و لكن بشرط أن لا يكون لقصد الرياء و السمعة بل لغرض صحيح مثل الاقتداء به و التحفظ من نسبة الفسق إليه و نحوهما، و فيه نظر.)

۳۸- بَابُ الْعِفَّةِ

۱/۱۶۴۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ».

۲/۱۶۴۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ (واقفى)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ عِفَّةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ».

۳/۱۶۴۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- يَقُولُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ».

۴/۱۶۴۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي ضَعِيفُ الْعَمَلِ، قَلِيلُ الصِّيَامِ، وَ لكِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا آكُلَ إِلَّا حَلَالًا.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: «أَيُّ الِاجْتِهَادِ أَفْضَلُ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ؟».

۵/۱۶۴۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ (تدخل) بِهِ أُمَّتِي النَّارَ الْأَجْوَفَانِ (ما يدخل إليه من الطعام و الشراب و يجمع فيه): الْبَطْنُ، وَ الْفَرْجُ».

۶/۱۶۴۸. وَ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ:

موثق

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ، وَ شَهْوَةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ».

١٦٤٩/ ٧. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ(مجهول)، قَالَ:

مرسل

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَقُولُ مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ».

١٦٥٠/ ٨. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ».

٣٩- بَابُ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ

١٦٥١/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ»[1] قَالَ:

«مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَرَاهُ، وَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ وَ يَفْعَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَيَحْجُزُهُ ذلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَذلِكَ الَّذِي خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى».

١٦٥٢/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ ثَلَاثٍ: عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ عَيْنٍ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَ عَيْنٍ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ».

١٦٥٣/ ٣. عَلِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

مرسل

---

[1]. جنة للخائف الإنسي و جنة للخائف الجني، فإن الخطاب للفريقين و المعنى لكل خائفين منكما، أو لكل أحد جنة لعقيدته و أخرى لعمله، أو جنة لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصي، أو جنة يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه، أو روحانية و جسمانية، انتهى. و أقول: يحتمل أن يكون المراد جنة البرزخ و جنة الخلد أو اللذات المعنوية في الدنيا للمقربين و جنات الآخرة.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج٨، ص: ٤٢

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فِيمَا نَاجَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسى، مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي؛ فَإِنِّي أُبِيحُهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ (قال الراغب: أى استقرار و ثبات، و عدن بمكان كذا استقر و منه المعدن لمستقر الجواهر.) لَاأُشْرِكُ مَعَهُمْ أَحَداً».

۱۶۵۴/ ۴. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً» ثُمَّ قَالَ: «لَا أَعْنِي سُبْحَانَ اللَّهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَ إِنْ كَانَ مِنْهُ؛ وَ لكِنْ ذِكْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ، فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا، وَ إِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا».

۱۶۵۵/ ۵. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً» قَالَ: «أَمَا وَ اللَّهِ، إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِي، وَ لكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمُ الْحَرَامُ لَمْ يَدَعُوهُ».

۱۶۵۶/ ۶. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةً لِلَّهِ مَخَافَةَ اللَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

۴۰- بَابُ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ

۱۶۵۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ:

صحيح

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: «مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ».

۱۶۵۸/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» قَالَ: «اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ».

۱۶۵۹/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» قَالَ:

«اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ، وَ صَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ، وَ رَابِطُوا عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ (ضعيف لعدم الاتصال)، وَ زَادَ فِيهِ: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ».

۱۶۶۰/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ؛ تَكُنْ أَتْقَى النَّاسِ».

۱۶۶۱/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: مَا تَحَبَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِأَحَبَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ».

۳۴– بَابُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱۶۱۲/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ:

صحيح

و هو جزء من خبر قد مضى فى باب الرضا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لَايَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي؛ فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ، غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَ النَّعِيمِ فِي جَنَّاتِي وَ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلى فِي جِوَارِي، وَ لكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا، وَ فَضْلِي فَلْيَرْجُوا، وَ إِلى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا؛ فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذلِكَ تُدْرِكُهُمْ، وَ مَنِّي يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي، وَ مَغْفِرَتِي تُلْبِسُهُمْ عَفْوِي؛ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ، وَ بِذلِكَ تَسَمَّيْتُ».

۱۶۱۳/ ۲. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ:

صحيح / معلق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ[1] عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ وَ هُوَ عَلى مِنْبَرِهِ: وَ الَّذِي لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ، مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ، وَ رَجَائِهِ لَهُ، وَ حُسْنِ خُلُقِهِ، وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَ الَّذِي لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ، لَايُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ، وَ تَقْصِيرِهِ مِنْ رَجَائِهِ، وَ سُوءِ خُلُقِهِ، وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ؛ وَ الَّذِي لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ، لَايَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ، بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ، يَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ، ثُمَّ يُخْلِفَ ظَنَّهُ وَ رَجَاءَهُ؛ فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ، وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ».

۱۶۱۴/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ:

صحيح

---

[1] . كتاب على (ع) مجموعه روايات و مطالبى است كه رسول خدا (ص) فرموده‌اند و حضرت اميرالمؤمنين على بن ابى‌طالب (ع) آن‌ها را نوشته‌اند. بنابراين، كتاب على در اصل، املاى رسول خداست كه از جبرئيل گرفته‌اند و جبرئيل از خدا گرفته است و حضرت اميرالمؤمنين آن را نوشته‌اند. پس اگر كتاب را به رسول خدا (ص) نسبت دهيم، نسبتى صحيح است؛ چراكه املاى آن بزرگوار است، و اگر به حضرت اميرمؤمنان نسبت دهيم، باز هم نسبتى صحيح است؛ چراكه نگارنده آن، حضرت اميرمؤمنان (ع) است. ازاين‌رو در بعضى روايت‌ها اين كتاب منسوب به رسول خداست و در بعضى روايت‌ها منسوب به حضرت امير مؤمنان (ع) .
اينكه نسبت كتاب على و جفر و جامعه و صحيفه چيست؟ اختلافى است، بعيد نيست همگى عناوين يک كتاب باشند و يا كتاب على و جامعه يكى باشد ولى جفر مختلف باشد.

هذا الخبر مروى من طرق العامة أيضا

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ بِي، إِنْ خَيْراً فَخَيْراً، وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً».

۱۶۱۵/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف مصرح)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (توثيق ندارد)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَاتَرْجُوَ إِلَّا اللَّهَ، وَ لَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَكَ».

۳۵- بَابُ الِاعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ

۱۶۱۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ وُلْدِهِ: «يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِالْجِدِّ، لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ طَاعَتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَايُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ».

۱۶۱۷/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَضْرَمِيِّ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ(مجهول)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جَابِرُ، لَاأَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ النَّقْصِ وَ لَا التَّقْصِيرِ».

۱۶۱۸/ ۳. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ[1]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبَدَ اللَّهَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ قَرَّبَ قُرْبَاناً، فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ (ما يتقرب به إلى الله من هدى أو غيره، و كانت علامة القبول فى بنى إسرائيل أن تجىء نار من السماء فتحرقه)، فَقَالَ لِنَفْسِهِ: مَا أُتِيتُ إِلَّا مِنْكِ، وَ مَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكِ». قَالَ: «فَأَوْحَى اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- إِلَيْهِ: ذَمُّكَ لِنَفْسِكَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

۱۶۱۹/ ۴. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَاتَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِينَ، وَ لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ».

قَالَ: قُلْتُ: أَمَّا الْمُعَارُونَ، فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ يُعَارُ الدِّينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ، فَمَا مَعْنى «لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ»؟

---

[1] . استاد مددى: «ابن فضال» به نحو مطلق در كافى، ابن فضال پدر (الحسن بن على بن فضال) است. در تهذيب، پسر است. ايشان سه پسر دارد كه از همه مهم تر «على» است. كشى از عياشى نقل مى كند كه همه كتابهاى از ائمه (عليهم السلام) نزد ايشان بوده است و مى گويد در هيچ جا مثل ايشان در فقه و فضل نديدم. ابن فضال پدر (حسن)، أجلّ شأناً است و ابن فضال پسر (على) اوسع دائرةً است.

بنده بعيد مى دانم ايشان فطحى باشد. شايد مثلا به عبد الله بن جعفر هنگام ذكر نامش احترام مى گذاشته است. علاوه بر اينكه نقل شده كه ايشان در مرض موت از فطحى بودن برگشته است. ولى به نظرم ايشان اصلا فطحى نبوده است.

فَقَالَ: «كُلُّ عَمَلٍ تُرِيدُ بِهِ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَكُنْ فِيهِ مُقَصِّراً عِنْدَ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ مُقَصِّرُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

٣٦- بَابُ الطَّاعَةِ وَ التَّقْوى

١٦٢٠/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ أَخِي عُرَامٍ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا تَذْهَبْ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ (لايذهبكم المذاهب الباطلة إلى الضلال و الوبال)، فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ».

١٦٢١/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:
موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، وَ اللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، أَلَا وَ إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ (جبرئيل) نَفَثَ فِي رُوعِي (في نفسي و خلدي) أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَ أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ (أجمل في الطلب: إذا لم يحرص)، وَ لَا يَحْمِلْ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ؛ فَإِنَّهُ لَايُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ (من الثواب الجزيل و الرزق الحلال) إِلَّا بِطَاعَتِهِ».

١٦٢٢/ ٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ؛ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «يَا جَابِرُ، أَ يَكْتَفِي مَنْ يَنْتَحِلُ (ادّعاؤه) التَّشَيُّعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ، وَ مَا كَانُوا يُعْرَفُونَ يَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ، وَ التَّخَشُّعِ، وَ الْأَمَانَةِ، وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَ الصَّوْمِ، وَ الصَّلَاةِ، وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ، وَ التَّعَاهُدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْغَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ، وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ، وَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَ كَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَ كَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ».(امانتدار قبيله خويش)
قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَداً بِهذِهِ الصِّفَةِ.
فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، لَاتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ، حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ: أُحِبُّ عَلِيّاً وَ أَتَوَلَّاهُ، ثُمَّ لَايَكُونَ مَعَ ذلِكَ فَعَّالًا؟! فَلَوْ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ لَايَتَّبِعُ سِيرَتَهُ، وَ لَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ، مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِيَّاهُ شَيْئاً؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ، وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ.

يَا جَابِرُ، وَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ؛ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً، فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ؛ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً، فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ؛ وَ مَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ».

۱۶۲۳/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَقُومُ عُنُقٌ (جماعة من الناس) مِنَ النَّاسِ، فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ، فَيَضْرِبُونَهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: عَلى مَا صَبَرْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصْبِرُ عَلى طَاعَةِ اللَّهِ، وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: صَدَقُوا، أَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّةَ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ»».

۱۶۲۴/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَايَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوى، وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟!».

۱۶۲۵/ ۶. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ (مجهول)، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ (مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ- شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ- كُونُوا النُّمْرُقَةَ الْوُسْطى (الوسادة الصغيرة أو المثيرة أو الطنفسة فوق الرحل، و كان التشبيه بالنمرقة باعتبار أنها محل الاعتماد، و التقييد بالوسطى لكونهم واسطة بين الإفراط و التفريط، أو التشبيه بالنمرقة الوسطى باعتبار أنها فى المجالس صدر و مكان لصاحبه يلحق به، و يتوجه إليه من على الجانبين) يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِي، وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِي».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ- يُقَالُ لَهُ: سَعْدٌ-: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا الْغَالِي؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَقُولُونَ فِينَا مَا لَانَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا، فَلَيْسَ أُولئِكَ مِنَّا، وَ لَسْنَا مِنْهُمْ». (كالألوهية و كونهم خالقين للأشياء و النبوة)

قَالَ: فَمَا التَّالِي؟ قَالَ: «الْمُرْتَادُ (الطالب)، يُرِيدُ الْخَيْرَ يُبَلِّغُهُ الْخَيْرَ (أن طالب الخير سيجده و يوفقه الله لذلک، كما قال تعالى:" وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا[1]") يُؤْجَرُ عَلَيْهِ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ، وَ لَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ، وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ، وَ لَا نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ، تَنْفَعُهُ وَلَايَتُنَا؛ وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِياً لِلَّهِ، لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَايَتُنَا، وَيْحَكُمْ لَاتَغْتَرُّوا، وَيْحَكُمْ لَاتَغْتَرُّوا».

۱۶۲۶/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

صحيح

---

[1] (۱) سورة العنكبوت: ۶۹.

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَكَرْنَا الْأَعْمَالَ، فَقُلْتُ أَنَا: مَا أَضْعَفَ عَمَلِي!
فَقَالَ: «مَهْ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ» ثُمَّ قَالَ لِي: «إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ مَعَ التَّقْوى خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ بِلَا تَقْوى».
قُلْتُ: كَيْفَ يَكُونُ كَثِيرٌ بِلَا تَقْوى؟!
قَالَ: «نَعَمْ، مِثْلُ الرَّجُلِ يُطْعِمُ طَعَامَهُ، وَ يَرْفُقُ (نفعه) جِيرَانَهُ، وَ يُوَطِّئُ رَحْلَهُ (هنا كناية عن كثرة الضيافة و قضاء حوائج المؤمنين بكثرة الواردين على منزله، أو كناية عن التواضع و التذلّل)، فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلَ فِيهِ، فَهذَا الْعَمَلُ بِلَا تَقْوى، وَ يَكُونُ الْآخَرُ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ».

١٦٢٧/ ٨. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ مُحَسِّنٍ الْمِيثَمِيِّ(مجهول)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا نَقَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَبْداً مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلى عِزِّ التَّقْوى إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ، وَ أَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ، وَ آنَسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ». (بل الله مؤنسه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إنک أنس الآنسين بأوليائک.)

٣٧- بَابُ الْوَرَعِ

١٦٢٨/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ الثَّقَفِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَاأَلْقَاكَ إِلَّا فِي السِّنِينَ (من جز چند سال يک بار شما را ملاقات نكنم)، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ آخُذُ بِهِ.

فَقَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ (ترک الشبهات بل بعض المباحات) وَ الِاجْتِهَادِ، وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَايَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَاوَرَعَ فِيهِ».

١٦٢٩/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَ صُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ».

١٦٣٠/ ٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ (غيرامامى ثقه)، قَالَ:

موثق

وَعَظَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَمَرَ وَ زَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ لَايُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ».

١٦٣١/ ٤. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَاوَرَعَ فِيهِ».

١٦٣٢/ ٥. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الصَّيْقَلِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ أَشَدَّ الْعِبَادَةِ الْوَرَعُ».

۱۶۳۳/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ (غيرامامى (واقفى) ثقه)، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا نَلْقى مِنَ النَّاسِ فِيكَ! فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ مَا الَّذِي تَلْقى مِنَ النَّاسِ فِيَّ؟» فَقَالَ: لَايَزَالُ يَكُونُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الرَّجُلِ الْكَلَامُ، فَيَقُولُ: جَعْفَرِيٌّ خَبِيثٌ، فَقَالَ: «يُعَيِّرُكُمُ النَّاسُ بِي؟» فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّبَّاحِ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ: «فَمَا أَقَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ يَتَّبِعُ جَعْفَراً مِنْكُمْ! إِنَّمَا أَصْحَابِي مَنِ اشْتَدَّ وَرَعُهُ، وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ، وَ رَجَا ثَوَابَهُ (كأنه إشارة إلى أن رجاء الثواب إنما يحسن مع الورع و الطاعة و إلا فهو غرور كما مر، و إلى أنه مع العمل أيضا لا ينبغى اليقين بالثواب لكثرة آفات العمل، و يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام إيماء إلى أن ما تسمعون من المخالفين إنما هو لعدم الطاعة إما بترك الطاعات و الأعمال الرضية أو لترک ما أمرتكم به من التقية.)؛ هؤُلَاءِ أَصْحَابِي».

و كان فيه نوع ذم لأبي الصباح و إن كان ثقة، قال الشيخ البهائى رحمه الله: يعلم منه أنه لم يرتض عليه السلام ما قاله أبو الصباح، لما فيه من الخشونة و سوء الأدب

۱۶۳۴/ ۷. حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي سَارَةَ الْغَزَّالِ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ابْنَ آدَمَ، اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ؛ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ».

۱۶۳۵/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف مصرح)، عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَرِعِ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: «الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

۱۶۳۶/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَ الْوَرَعِ، وَ الِاجْتِهَادِ، وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ، وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَ حُسْنِ الْجِوَارِ؛ وَ كُونُوا دُعَاةً إِلى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ، وَ كُونُوا زَيْناً، وَ لَا تَكُونُوا شَيْناً؛ وَ عَلَيْكُمْ بِطُولِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ، هَتَفَ (الصيحة و الصراخ و الويل) إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ، وَ قَالَ: يَا وَيْلَهُ، أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ، وَ سَجَدَ وَ أَبَيْتُ». (تأسفه أولا على تركه طاعة الرب مطلقا و اتيان ابن آدم بها و ثانيا على تركه خصوص الامر بأصل السجود و اتيان ابن آدم به و ان كانت السجدتان متغايرتين.)

۱۶۳۷/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي زَيْدٍ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ، فَرَحَّبَ بِهِ، وَ قَرَّبَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عِيسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ مِنَّا وَ لَا كَرَامَةَ مَنْ كَانَ فِي مِصْرٍ- فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ- وَ كَانَ فِي ذلِكَ الْمِصْرِ أَحَدٌ أَوْرَعَ مِنْهُ».

يدل على مدح عيسى بن عبد الله و روى الشيخ المفيد فى مجالسه حديثا يدل على مدح عظيم له، و أنه قال عليه السلام فيه هو منا أهل البيت، و زعم الأكثر أنه الأشعرى جد أحمد بن محمد، و الأظهر عندى أنه غيره لبعد ملاقاة الأشعرى الصادق عليه السلام، بل ذكروا أن له مسائل عن الرضا عليه السلام.

١٦٣٨/ ١١. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ(مجهول)، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ(مجهول)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِنِي، قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ، وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَايَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَاوَرَعَ فِيهِ».

١٦٣٩/ ١٢. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَعِينُونَا بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْكُمْ بِالْوَرَعِ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَرَجاً؛ إِنَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ (رسوله) فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً» فَمِنَّا النَّبِيُّ، وَ مِنَّا الصِّدِّيقُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ».

١٦٤٠/ ١٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّا لَانَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِناً حَتّى يَكُونَ لِجَمِيعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعاً مُرِيداً، أَلَا وَ إِنَّ مِنِ اتِّبَاعِ أَمْرِنَا وَ إِرَادَتِهِ الْوَرَعَ، فَتَزَيَّنُوا بِهِ يَرْحَمْكُمُ اللَّهُ، وَ كَبِّدُوا (من كبدتُ الرجلَ: أصبت كَبِدَه. و الكَبَد: الشدّة) أَعْدَاءَنَا بِهِ يَنْعَشْكُمُ اللَّهُ».(يرفعكم الله فى الدنيا و الآخرة)

١٦٤١/ ١٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ؛ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الْوَرَعَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ الصَّلَاةَ وَ الْخَيْرَ؛ فَإِنَّ ذلِكَ دَاعِيَةٌ».

١٦٤٢/ ١٥. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ (ضعيف مصرح)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ(مجهول)، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ(مجهول):

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَثِيراً مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ لَاتَتَحَدَّثُ الْمُخَدَّرَاتُ بِوَرَعِهِ فِي خُدُورِهِنَ، وَ لَيْسَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا مَنْ هُوَ فِي قَرْيَةٍ- فِيهَا عَشَرَةُ آلَافِ رَجُلٍ- فِيهِمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَوْرَعُ مِنْهُ». (بالكسر ستر يمد للجارية فى ناحية البيت، و كل ما واراك من بيت و نحوه، و الجمع خدور و أخدار، و بالفتح إلزام البنت الخدر كالإخدار و التخدير و هى مخدرة و مخدّرة، انتهى. و المعنى اشتهر ورعه بحيث تتحدث النساء المستورات غير البارزات بورعه فى بيوتهن، و قيل: إنه يدل على أن إظهار الصلاح ليشتهر أمر مطلوب، و لكن بشرط أن لا يكون لقصد الرياء و السمعة بل لغرض صحيح مثل الاقتداء به و التحفظ من نسبة الفسق إليه و نحوهما، و فيه نظر.)

٣٨- بَابُ الْعِفَّةِ

١٦٤٣/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ».

۱۶۴۴/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ (واقفى)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ عِفَّةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ».

۱۶۴۵/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- يَقُولُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ».

۱۶۴۶/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي ضَعِيفُ الْعَمَلِ، قَلِيلُ الصِّيَامِ، وَ لكِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا آكُلَ إِلَّا حَلَالًا.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: «أَيُّ الِاجْتِهَادِ أَفْضَلُ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ؟».

۱۶۴۷/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ (تدخل) بِهِ أُمَّتِي النَّارَ الْأَجْوَفَانِ (ما يدخل إليه من الطعام و الشراب و يجمع فيه): الْبَطْنُ، وَ الْفَرْجُ».

۱۶۴۸/ ۶. وَ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ:

موثق

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ، وَ شَهْوَةُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ».

۱۶۴۹/ ۷. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ (مجهول)، قَالَ:

مرسل

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَقُولُ مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ».

۱۶۵۰/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ».

۳۹- بَابُ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ

۱۶۵۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ»[1] قَالَ: «مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَرَاهُ، وَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ وَ يَفْعَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَيَحْجُزُهُ ذلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَذلِكَ الَّذِي خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى».

۱۶۵۲/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ ثَلَاثٍ: عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ عَيْنٍ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَ عَيْنٍ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ».

۱۶۵۳/ ۳. عَلِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فِيمَا نَاجَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسى، مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي؛ فَإِنِّي أُبِيحُهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ (قال الراغب: أى استقرار و ثبات، و عدن بمكان كذا استقر و منه المعدن لمستقر الجواهر.) لَاأُشْرِكُ مَعَهُمْ أَحَداً».

۱۶۵۴/ ۴. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً» ثُمَّ قَالَ: «لَا أَعْنِي سُبْحَانَ اللَّهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَ إِنْ كَانَ مِنْهُ؛ وَ لكِنْ ذِكْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَ وَ حَرَّمَ، فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا، وَ إِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا».

۱۶۵۵/ ۵. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً» قَالَ: «أَمَا وَ اللَّهِ، إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِيِ، وَ لكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمُ الْحَرَامُ لَمْ يَدَعُوهُ».

---

[1] . جنة للخائف الإنسي و جنة للخائف الجني، فإن الخطاب للفريقين و المعنى لكل خائفين منكما، أو لكل أحد جنة لعقيدته و أخرى لعمله، أو جنة لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصي، أو جنة يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه، أو روحانية و جسمانية، انتهى. و أقول: يحتمل أن يكون المراد جنة البرزخ و جنة الخلد أو اللذات المعنوية في الدنيا للمقربين و جنات الآخرة.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج‏٨، ص: ۴۲

۱۶۵۶/ ۶. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةً لِلَّهِ مَخَافَةَ اللَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

۴۰- بَابُ أَدَاءِ الْفَرَائِض

۱۶۵۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ:

صحيح

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: «مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ».

۱۶۵۸/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» قَالَ: «اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ».

۱۶۵۹/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا» قَالَ:

«اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ، وَ صَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ، وَ رَابِطُوا عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ (ضعيف لعدم الاتصال)، وَ زَادَ فِيهِ: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ».

۱۶۶۰/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ؛ تَكُنْ أَتْقَى النَّاسِ».

۱۶۶۱/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: مَا تَحَبَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِأَحَبَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ».

۴۱- بَابُ اسْتِوَاءِ الْعَمَلِ وَ الْمُدَاوَمَةِ عَلَيْه

۱۶۶۲/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلى عَمَلٍ، فَلْيَدُمْ عَلَيْهِ سَنَةً، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ إِلى غَيْرِهِ (من الطاعات لا أن يتركه بغير عوض)، وَ ذلِكَ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ يَكُونُ فِيهَا فِي عَامِهِ ذلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ».

الحاصل أنه إذا داوم سنة يصادف ليلة القدر التى يكون فيها ما شاء الله كونه من البركات و الخيرات و المضاعفات، فيصير له هذا العمل مضاعفا مقبولا،

و يحتمل أن يكون الكون بمعنى التقدير أو يقدر مضاف فى ما شاء الله، فالمعنى لما كان تقدير الأمور فى ليلة القدر، فإذا صادفها يصير سببا لتقدير الأمور العظيمة له، و كون العمل فى اليوم لا ينافى ذلك فإنه قد ورد أن يومها مثل الليلة فى الفضل،

و قيل: المستتر فى تكون لليلة القدر، و ضمير فيها للسنة، و فى عامة بتشديد الميم متعلق بتكون أو بقوله فيها، و المراد بالعامة المجموع، و المشار إليه بذلك مصدر فليدم، و المراد زمان الدوام، و ما شاء الله بدل بعض للعامة، و الحاصل أنه يكون فيه ليلة القدر، سواء وقع أو له أو وسطه أو آخره، و ما ذكرنا أظهر.

١. شب قدر موجب بركات و خيرات و تضاعف اعمال است.

٢. كون يعنى تقدير، يعنى موجب تقدير امور عظيم مى شود.

١۶۶٣/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَ إِنْ قَلَّ».

١۶۶۴/ ٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ نَجِيَّةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْ عَمَلٍ يُدَاوَمُ عَلَيْهِ وَ إِنْ قَلَّ».

١۶۶۵/ ۴. عَنْهُ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

ضعيف لعيسى بن ايوب

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا- يَقُولُ: إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أُدَاوِمَ عَلَى الْعَمَلِ وَ إِنْ قَلَّ».

١۶۶۶/ ۵. عَنْهُ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

ضعيف لعيسى بن ايوب

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا- يَقُولُ: إِنِّي لَأُحِبُ أَنْ أَقْدَمَ عَلى رَبِّي وَ عَمَلِي مُسْتَوٍ».

كان المراد بالاستواء الاشتراك فى الكمال و عدم النقص، فلا ينافى ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم من استوى يوماه فهو مغبون، و يمكن أن يكون المراد الاستواء فى الترقى فإن من كان كل يوم منه أزيد من السابق فعمله مستو للاشتراك فى هذا المعنى، أو يكون المراد بأحدهما الكيفية و بالأخرى الكمية.

١۶۶٧/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو (غيرامامى ثقه)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْرِضَ عَلى نَفْسِكَ فَرِيضَةً، فَتُفَارِقَهَا اثْنَيْ عَشَرَ هِلَالًا».

تقرر عليها أمرا من الطاعات لا على سبيل النذر فإنه لا تجوز مفارقته بعد السنة أيضا، و يحتمل شموله للنذر القلبى أيضا فإن الوفاء به مستحب أيضا.

۴۲- بَابُ الْعِبَادَةِ

۱۶۶۸/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ: يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي (تخلى من الشغل، أى اجعل نفسك و قلبک فارغا عن أشغال الدنيا و شهواتها و علائقها)؛ أَمْلَأْ قَلْبَكَ غِنًى، وَ لَا أَكِلْكَ إِلى طَلَبِكَ (لاتكلنى الى نفسى)، وَ عَلَيَّ أَنْ أَسُدَّ فَاقَتَكَ، وَ أَمْلَأْ قَلْبَكَ خَوْفاً مِنِّي، وَ إِنْ لَاتَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمْلَأْ قَلْبَكَ شُغْلًا بِالدُّنْيَا، ثُمَّ لَاأَسُدَّ فَاقَتَكَ، وَ أَكِلْكَ إِلى طَلَبِكَ».

۱۶۶۹/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: يَا عِبَادِيَ الصِّدِّيقِينَ، تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِي فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّكُمْ تَتَنَعَّمُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ».

أى بأصل العبادة فإنها أشهى عندهم من اللذات الجسمانية فهم يعبدون للذة لا للتكليف، كما أن الملائكة طعامهم التسبيح و شرابهم التقديس أو بسببها أو بقدرها أو بعوضها و الأول أظهر.

۱۶۷۰/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ (غیرامامی ضعیف مصرح):

ضعیف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَةَ فَعَانَقَهَا، وَ أَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ، وَ بَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ، وَ تَفَرَّغَ لَهَا، فَهُوَ لَايُبَالِي عَلى مَا أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا، عَلى عُسْرٍ أَمْ عَلى يُسْرٍ».

مَنْ عَشِقَ: و هو الإفراط فى المحبة أى أحبها حبا مفرطا من حيث كونه وسيلة إلى القرب الذى هو المطلوب الحقيقي و ربما يتوهم أن العشق مخصوص بمحبة الأمور الباطلة فلا يستعمل فى حبه سبحانه و ما يتعلق به، و هذا يدل على خلافه و إن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقة منه على الله تعالى بل الفعل المشتق منه أيضا بناء على التوقيف، قيل: ذكرت الحكماء فى كتبهم الطبية أن العشق ضرب من الماليخوليا و الجنون و الأمراض السوداوية و قرروا فى كتبهم الإلهية أنه من أعظم الكمالات و السعادات و ربما يظن أن بين الكلامين تخالفا و هو من واهى الظنون، فإن المذموم هو العشق الجسمانى الحيوانى الشهوانى و الممدوح هو الروحانى الإنسانى النفسانى، و الأول يزول و يفنى بمجرد الوصال و الاتصال، و الثانى يبقى و يستمر أبد الآباد، و على كل حال.

۱۶۷۱/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ شَاذَانَ بْنِ الْخَلِيلِ، قَالَ: وَ كَتَبْتُ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلى عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

مرسل به رفع

قَالَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا الْعِبَادَةُ؟

قَالَ: «حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهَا، أَمَا إِنَّكَ يَا عِيسى لَا تَكُونُ مُؤْمِناً حَتّى تَعْرِفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَ مَا مَعْرِفَةُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ؟

قَالَ: فَقَالَ: «أَ لَيْسَ تَكُونُ مَعَ الْإِمَامِ مُوَطِّناً نَفْسَكَ عَلى حُسْنِ النِّيَّةِ فِي طَاعَتِهِ، فَيَمْضِي ذلِكَ الْإِمَامُ، وَ يَأْتِي إِمَامٌ آخَرُ، فَتُوَطِّنُ نَفْسَكَ عَلى حُسْنِ النِّيَّةِ فِي طَاعَتِهِ؟».

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «هذَا مَعْرِفَةُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ».

هذا المعنی للناسخ و المنسوخ موافق و مؤید لما ورد فی الأخبار فی تفسیر قوله تعالی:" ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها

۵ /۱۶۷۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَ الْعِبَادَةَ ثَلَاثَةٌ: قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَوْفاً، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ؛ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- طَلَبَ الثَّوَابِ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأُجَرَاءِ (فإنهم یعبدون للثواب کما أن الأجیر یعمل للأجر)؛ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- حُبّاً لَهُ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ، وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ».

وَ قَالَ [امام حسین] ع إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْکَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُکْراً فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ وَ هِیَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ.[1]

وَ قَالَ ع إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْکَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُکْراً فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ[2]

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ الْمُکَتِّبُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْحَبَّالُ الطَّبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِی ثَوَابِهِ فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْحُرَصَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ خَوْفاً مِنَ النَّارِ فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ هِیَ رَهْبَةٌ وَ لَکِنِّی أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْکِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَانَ مِنَ الْآمِنِينَ.[3]

۶ /۱۶۷۳. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنى! وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ الْمَسْكَنَةِ! (قبح ارتکاب الخطایا بعد حصول الفقر و المسکنة) وَ أَقْبَحُ مِنْ ذلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ، ثُمَّ يَدَعُ عِبَادَتَهُ».

۷ /۱۶۷۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ».

---

[1]. تحف العقول، النص، ص: ۲۴۶

[2]. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ۵۱۰

[3]. الأمالي(للصدوق)، النص، ص: ۳۸

۴۳- بَابُ النِّيَّةِ

۱/۱۶۷۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ: «لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ».

أی لا عمل صحيحة كما فهمه الأكثر إلا بنية، و خص بالعبادات لأنه لو كان المراد مطلق تصور الفعل و تصور فائدته و التصديق بترتب الغاية عليه و انبعاث العزم من النفس إليه فهذا لازم لكل فعل اختيارى، و معلوم أنه ليس غرض الشارع بيان هذا المعنى بل لا بد أن يكون المراد بها نية خاصة خالصة بها يصير العمل كاملا أو صحيحا، و الصحة أقرب إلى نفى الحقيقة الذى هو الحقيقة فى هذا التركيب فلا بد من تخصيصها بالعبادات لعدم القول باشتراط نية القربة و أمثالها فى غيرها، و لذا استدلوا به و بأمثاله على وجوب النية و تفصيله فى كتب الفروع و قد حققناه فى كتاب بحار الأنوار و غيره.

مرحوم مجلسی مطالب مفصلی دارند، مراجعه شود.

و الحاصل أنه لا يحصل لک النية الكاملة المعتد بها فى العبادات من دون ذلک الميل و الإقبال، و قمع ما يضاده من الصوارف و الأشغال، و هو لا يتيسر إلا إذا صرفت قلبک عن الأمور الدنيوية و طهرت نفسک عن الصفات الذميمة الدنية و قطعت نظرک عن حظوظک العاجلة بالكلية.

و أقول: أمر النية قد اشتبه على كثير من علمائنا رضوان الله عليهم لاشتباهه على المخالفين و لم يحققوا ذلک على الحق و اليقين، و قد حقق شيخنا البهائى قدس سره شيئا من ذلک فى شرح الأربعين، و حققنا كثيرا من غوامض إسرارها فى كتاب عين الحياة و رسالة العقائد فمن أراد تحقيق ذلک فليرجع إليهما.

۲۱۱/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِىِّ، عَنْ أَبِى عُثْمَانَ الْعَبْدِىِّ: عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِه، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: لَاقَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ

۱۵۱۲۸/ ۳۱۳. ابْنُ مَحْبُوبٍ[1]، عَنْ مَالِک بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ الثُّمَالِىِّ:
عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «لَا حَسَبَ لِقُرَشِىٍّ وَ لَا لِعَرَبِىٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ، وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوى، وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّةِ[2]، وَ لَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ، أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَقْتَدِى بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَ لَا يَقْتَدِى بِأَعْمَالِه».[3]

۲/۱۶۷۶. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَ نِيَّةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ، وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلى نِيَّتِهِ».

وَ أَرْوِى عَنْهُ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِه فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى ذَلِکَ فَقَالَ الْعَمَلُ يَدْخُلُهُ الرِّيَاءُ وَ النِّيَّةُ لَا يَدْخُلُهَا الرِّيَاءُ.
وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ ع عَنْ تَفْسِيرِ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِه قَالَ إِنَّهُ رُبَّمَا انْتَهَتْ بِالْإِنْسَانِ حَالَةٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ خَوْفٍ يُفَارِقُهُ الْعَمَلُ وَ مَعَهُ نِيَّتُهُ فَلِذَلِکَ الْوَقْتِ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِه وَ فِى وَجْهٍ آخَرَ أَنَّهَا لَا تُفَارِقُ عَقْلَهُ أَوْ نَفْسَهُ وَ الْأَعْمَالُ قَدْ تُفَارِقُهُ قَبْلَ مُفَارَقَةِ الْعَقْلِ وَ النَّفْسِ. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، ص: ۳۷۹

---

[1] (۳). السند معلّق كسابقه.

[2] (۶). فى المرآة:« أي لا يكون العمل مقبولًا إلّامع الإخلاص في النيّة و ترك شوائب الرياء و الأغراض الفاسدة».

[3] (۹). الكافي، كتاب الإيمان و الكفر، باب النيّة، ح ۱۶۷۵، و تمام الرواية فيه:« لا عمل إلّابنيّة». الخصال، ص ۱۸، باب الواحد، ح ۶۲، بسنده عن الحسن بن محبوب، مع اختلاف يسير. تحف العقول، ص ۲۸۰. معدن الجواهر للكراجكي، ص ۳۹، مرسلًا عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله، إلى قوله:« و لا عبادة إلّابالتفقّه» مع اختلاف. و راجع: الجعفريّات، ص ۱۹۷ الوافي، ج ۴، ص ۳۰۵، ح ۱۹۸۳.

۱۶۷۷/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ ارْزُقْنِي حَتّى أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهِ الْخَيْرِ، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- ذلِكَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِيَّةٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ؛ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ».

۱۶۷۸/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَيْنِ بن عَمْرٍو (مجهول)، عَنْ حَسَنِ بْنِ أَبَانٍ (مجهول)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَدِّ الْعِبَادَةِ الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا فَاعِلُهَا كَانَ مُؤَدِّياً، فَقَالَ: «حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ».

۱۶۷۹/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف مصرح)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ(مجهول)، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِّدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً، وَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَداً؛ فَبِالنِّيَّاتِ خُلِّدَ هؤُلَاءِ وَ هؤُلَاءِ» ثُمَ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالى: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ» قَالَ: «عَلى نِيَّتِهِ».

و كان الاستشهاد بالآية مبنى على ما حققنا سابقا أن المدار في الأعمال على النية التابعة للحالة التى اتصفت النفس بها من العقائد و الأخلاق الحسنة و السيئة فإذا كانت النفس على العقائد الثابتة و الأخلاق الحسنة الراسخة التى لا يتخلف عنها الأعمال الصالحة الكاملة لو بقى فى الدنيا أبدا فبتلك الشاكلة و الحالة استحق الخلود فى الجنة، و إذا كانت على العقائد الباطلة و الأخلاق الرديئة التى علم الله تعالى أنه لو بقى فى الدنيا أبدا لعصى الله تعالى دائما فبتلك الشاكلة استحق الخلود فى النار لا بالأعمال التى لم يعملها.

فلا يرد أنه ينافى الأخبار الواردة فى أنه إذا أراد السيئة و لم يعملها لم تكتب عليه، مع أنه يمكن حمله على ما إذا لم تصر شاكلة له، و لم تكن بحيث علم الله أنه لو بقى لأتى بها، أو يحمل عدم كتابة السيئة على المؤمنين، و هذا إنما هو فى الكفار و قد يستدل بهذا الخبر على أن كل كافر يمكن فى حقه التوبة و الإيمان لا يموت على الكفر.

أقول: و يمكن أن يستدل به على أن بالعزم على المعصية يستحق العقاب و إن عفا الله عن المؤمنين تفضلا.

و ما ذكره المحقق الطوسى (ره) فى التجريد فى مسألة خلق الأعمال حيث قال:

و إرادة القبيح قبيحة يدل على أنه بعد إرادة العباد للحرام فعلا قبيحا محرما و هو الظاهر من كلام أكثر الأصحاب سواء كان تاما مستتبعا للقبيح أو عزما ناقصا غير مستتبع لكن قد تقرر عندهم أن إرادة القبيح إذا كانت غير مقارنة لفعل قبيح يتعلق بها العفو كما دلت عليه الروايات و سيأتى بعضها، و أما إذا كانت مقارنة فلعله أيضا كذلك و ادعى بعضهم الإجماع على أن فعل المعصية لا تتعلق به إلا أثم واحد، و من البعيد أن يتعلق به إثمان أحدهما بإرادته و الآخر بإيقاعه.

قال بعض المحققين من المعاصرين فى شرح هذه الفقرة المنقولة من التجريد بعد إيراد نحو مما ذكرنا: فيندفع حينئذ التدافع بين ما ذكره المصنف (ره) من قبح إرادة القبيح و بين ما هو المشهور من أن الله تعالى لا يعاقب بإرادة الحرام و إنما يعاقب بفعله، و ما أوله به بعضهم من أن المراد أنه لا يعاقب العقوبة الخاصة بفعل المعصية بمجرد إرادتها و يثيب الثواب الخاص بفعل الطاعة بمجرد إرادتها، ففيه أن شيئا من ذلك غير صحيح، فإن الظاهر من النصوص أنه تعالى لا يعاقب و لا يؤاخذ على إرادة المعصية أصلا و أن الإجماع قائم على أن ثواب الطاعة لا يترتب على إرادتها بل المترتب عليها نوع آخر من الثواب يختلف باختلاف الأحوال المقارنة لها من خلوص النية و شدة الجد فيها، و الاستمرار عليها إلى غير ذلك، و لا مانع من أن يصير فى بعض الأحوال أعظم من ثواب نفس الفعل الذى لم يكن لصاحبه تلك الإرادة البالغة الجامعة لهذه الخصوصيات و كان تتبع الآثار المأثورة يغنى عن الإطالة فى هذا الباب.

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَة أُوقِفَ الْمُؤْمِنُ بَیْنَ یَدَیْه- فَیَکُونُ هُوَ الَّذِی یَتَوَلَّی حِسَابَهُ فَیُعْرِضُ عَلَیْه عَمَلُه فَیَنْظُرُ فِی صَحِیفَته، فَأَوَّلُ مَا یَرَی سَیِّئَاته فَیَتَغَیَّرُ لِذَلِکَ لَوْنُهُ وَ تَرْتَعِشُ فَرَائِصُهُ وَ تَفْزَعُ

نَفْسه، ثمَّ يرى حسَنَاته فتقرُّ عيْنُه- و تسرُّ نفْسه و تفرح روحه، ثمَّ ينْظرُ إلَى ما أعطَاهُ اللَّهُ من الثَّواب فيشْتدُّ فرحه- ثمَّ يقولُ اللَّهُ للْملَائكَة هلُمُّوا الصُّحُفَ الَّتي فيهَا الْأعْمَالُ الَّتي لمْ يعْملُوها، قَال: فيقْرءُونهَا ثمَّ يقولون- و عزَّتک إنَّک لتَعْلَمُ أنَّا لمْ نعْملْ منْهَا شيْئاً، فيَقول: صَدقْتمْ نويْتموهَا فكَتَبْنَاهَا لكُمْ- ثمَّ يُثَابون عَلَيْهَا

۴۴- بَابٌ

۱۶۸۰/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ (مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا إِنَ لِكُلِّ عِبَادَةٍ شِرَّةً (شدة الرغبة/ النّشاط)، ثُمَّ تَصِيرُ إِلى فَتْرَةٍ، فَمَنْ صَارَتْ شِرَّةُ عِبَادَتِهِ إِلى سُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدى؛ (أى منتهيا إليها، أو إلى بمعنى مع، أى لا تدعوه كثرة الرغبة فى العبادة إلى ارتكاب البدع كالرياضات المبتدعة للمتصوفة، بل يعمل بالسنن و التطوعات الواردة فى السنة، و يحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشره أن يكون ترک الشره بالاقتصاد و الاكتفاء بالسنن و ترک بعض التطوعات لا بترک السنن أيضا، و يؤيده الخبر الآتى.) وَ مَنْ خَالَفَ سُنَّتِي فَقَدْ ضَلَّ، وَ كَانَ عَمَلُهُ فِي تَبَابٍ (الخسران و الهلاک)، أَمَا إِنِّي أُصَلِّي، وَ أَنَامُ، وَ أَصُومُ، وَ أُفْطِرُ، وَ أَضْحَكُ، وَ أَبْكِي؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ مِنْهَاجِي وَ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَ قَالَ: كَفى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً، وَ كَفى بِالْيَقِينِ غِنًى، وَ كَفى بِالْعِبَادَةِ شُغُلًا».

روايات مشابه:

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ بِلَالٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَأَمَّا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَحَلَفَ أَنْ لَا یَنَامَ بِاللَّیْلِ أَبَداً- وَ أَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا یُفْطِرَ بِالنَّهَارِ أَبَداً، وَ أَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا یَنْکِحَ أَبَداً- فَدَخَلَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ عَلَی عَائِشَةَ وَ کَانَتِ امْرَأَةً جَمِیلَةً، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا لِی أَرَاکِ مُعَطَّلَةً- فَقَالَتْ وَ لِمَنْ أَتَزَیَّنُ- فَوَ اللَّهِ مَا قَارَبَنِی زَوْجِی مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا، فَإِنَّهُ قَدْ تَرَهَّبَ وَ لَبِسَ الْمُسُوحَ وَ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِذَلِکَ، فَخَرَجَ فَنَادَی الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ- مَا بَالُ أَقْوَامٍ یُحَرِّمُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمُ الطَّیِّبَاتِ- أَلَا إِنِّی أَنَامُ بِاللَّیْلِ وَ أَنْکِحُ وَ أُفْطِرُ بِالنَّهَارِ- فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِی فَلَیْسَ مِنِّی، فَقَامُوا هَؤُلَاءِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ حَلَفْنَا عَلَی ذَلِکَ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی لا یُؤاخِذُکُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمانِکُمْ- وَ لکِنْ یُؤاخِذُکُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَیْمانَ- فَکَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساکِینَ- مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِیکُمْ أَوْ کِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِیرُ رَقَبَةٍ- فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ- ذلِکَ کَفَّارَةُ أَیْمانِکُمْ إِذا حَلَفْتُمْ الْآیَةَ[1]

۱۰۱۲۵/ ۵. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ:
عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ أَتَیْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ:
إِنَّ زَوْجِی لَایَأْکُلُ اللَّحْمَ، وَ قَالَتِ الْأُخْرَی: إِنَّ زَوْجِی لَایَشَمُّ الطِّیبَ، وَ قَالَتِ الْأُخْرَی:
إِنَّ زَوْجِی لَایَقْرَبُ النِّسَاءَ.
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتّی صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ مِنْ أَصْحَابِی لَایَأْکُلُونَ اللَّحْمَ، وَ لَا یَشَمُّونَ الطِّیبَ، وَ لَا یَأْتُونَ النِّسَاءَ؟ أَمَا إِنِّی آکُلُ اللَّحْمَ، وَ أَشَمُّ الطِّیبَ، وَ آتِی النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِی فَلَیْسَ مِنِّی».[2]

۱۶۸۱/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لِكُلِّ أَحَدٍ شِرَّةٌ، وَ لِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَطُوبى لِمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلى خَيْرٍ».

---

[1]. تفسير القمي، ج۱، ص: ۱۸۰

[2]. كافي (ط - دار الحديث)، ج۱۱، ص: ۱۳٤

٢١٢/ ١٠. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شِرَّةٌ[1] وَ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ، فَقَدِ اهْتَدى، وَ مَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلى بِدْعَةٍ، فَقَدْ غَوى»[2].

قَدْ أَفْنَيْتُ عُمُرِي فِي شِرَّةِ السَّهْوِ عَنْك

۴۵- بَابُ الِاقْتِصَادِ فِي الْعِبَادَةِ

١٦٨٢/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ (ضعيف مصرح):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ هذَا الدِّينَ مَتِينٌ؛ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ، وَ لَا تُكَرِّهُوا عِبَادَةَ اللَّهِ إِلى عِبَادِ اللَّهِ؛ فَتَكُونُوا كَالرَّاكِبِ الْمُنْبَتِ (درمانده/ الذى أتعب دابّته حتّى عطب ظهرهُ و بقى منقطعاً به) الَّذِي لَاسَفَراً قَطَعَ، وَ لَا ظَهْراً أَبْقى».

الإيغال: السير الشديد يقال: أوغل القوم و توغلوا إذا أمعنوا فى سيرهم، و الوغول الدخول فى الشىء و قد وغل يغل وغولا يريد: سر فيه برفق، و أبلغ الغاية القصوى منه بالرفق، لا على سبيل التهافت و الخرق، و لا تحمل نفسک و تکلفها ما لا تطیقه فتعجز و تترک الدین و العمل.

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ مُفَرِّنٍ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

١٦٨٣/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا تُكَرِّهُوا إِلى أَنْفُسِكُمُ الْعِبَادَةَ».

١٦٨۴/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ (واقفى)، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِذَا أَحَبَّ عَبْداً، فَعَمِلَ عَمَلًا قَلِيلًا، جَزَاهُ بِالْقَلِيلِ الْكَثِيرَ، وَ لَمْ يَتَعَاظَمْهُ (؟) أَنْ يَجْزِيَ بِالْقَلِيلِ الْكَثِيرَ لَهُ».

١٦٨۵/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ مَنْصُورٍ (مشترک بين امامى و غير امامى)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَرَّ بِي أَبِي وَ أَنَا بِالطَّوَافِ وَ أَنَا حَدَثٌ (شاب)، وَ قَدِ اجْتَهَدْتُ فِي الْعِبَادَةِ، فَرَآنِي وَ أَنَا أَتَصَابُّ عَرَقاً، فَقَالَ لِي: يَا جَعْفَرُ، يَا بُنَيَّ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَ رَضِيَ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ».

---

[1] (١). في« ج، بف»:« شرَة». و في« ب، بس»:« شِرْةٌ». و في« ألف، ف، و» و شرح صدر المتألّهين و مرآة العقول:« شَرَةٌ». و في« بر»:« بشرة». و« الشِرَّة»: النشاط و الرغبة و الحرص. و« الشَرَه»: مصدر بمعنى غلبة الحرص على الشيء. انظر: لسان العرب، ج ۴، ص ۴٠٠(شرر)؛ وج ١٣، ص ۵٠۶(شره).

[2] . كافي (ط - دار الحديث)، ج١، ص: ١٧۶

۱۶۸۶/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «اجْتَهَدْتُ فِي الْعِبَادَةِ وَ أَنَا شَابٌّ، فَقَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ، دُونَ مَا أَرَاكَ تَصْنَعُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِذَا أَحَبَّ عَبْداً رَضِيَ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ».

۱۶۸۷/ ۶. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ (ضعيف مصرح):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ هذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَ لَا تُبَغِّضْ إِلى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ؛ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ- يَعْنِي الْمُفْرِطَ- لَا ظَهْراً أَبْقى، وَ لَا أَرْضاً قَطَعَ؛ فَاعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَرْجُو أَنْ يَمُوتَ هَرِماً، وَ احْذَرْ حَذَرَ مَنْ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَمُوتَ غَداً».

أی تأن و ارفق و لا تستعجل، فإن من يرجو البقاء طويلا لا يسارع فی الفعل كثيرا، أو أن من يرجو ذلک لا يتعب نفسه بل يداری بدنه و لا ينهكه بكثرة الصيام و السهر و أمثالها، و احذر عن المنهيات كحذر من يخاف أن يموت غدا، قيل: و لعل السر فيه أن العبادات أعمال و فيها تعب الأركان و شغل عما سواها، فأمر فيها بالرفق و الاقتصاد كيلا تكل بها الجوارح و لا تبغضها النفس، و لا تفوت بسببها حق من الحقوق، فأما الحذر عن المعاصی و المنهيات فهو ترک و اطراح و ليس فيه كثير كد و لا ملالة، و لا شغل عن شیء فيترک ترک من يخاف أن يموت غدا على معصية الله تعالى، و قيل: الفرق أن فعل الطاعات نفل و فضل، و ترک المخالفات حتم و فرض.

۴۶- بَابُ مَنْ بَلَغَهُ ثَوَابٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى عَمَلٍ

۱۶۸۸/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ سَمِعَ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ عَلى شَيْءٍ، فَصَنَعَهُ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلى مَا بَلَغَهُ».

۱۶۸۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عِمْرَانَ الزَّعْفَرَانِيِّ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ بَلَغَهُ ثَوَابٌ مِنَ اللَّهِ عَلى عَمَلٍ، فَعَمِلَ ذلِكَ الْعَمَلَ الْتِمَاسَ ذلِكَ الثَّوَابِ، أُوتِيَهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ كَمَا بَلَغَهُ».

ابن جوزی این حدیث را موضوع میداند. عامه این حدیث را قاعدۀ ضعیف میدانند ولی مع ذلک کله بهش عمل کرده اند. البته قید زده اند که اولا طریق خیلی ضعیف نباشد. آخرش هم بگوید احتیاطا نه استحبابا.

آیا من بلغ، حدیث ضعیف را هم شامل می شود ؟

آیا مخصوص روایاتی است که ثوابی ذکر شده باشد؟ اگر صرف امر باشد چه؟ آیا امر با ثواب ملازم است؟

نسبت این روایت با روایت اصابه السنه چیست؟

برخی گفته اند باید یک اصلی داشته باشد، ولی آنچه به او رسیده ثوابی بیش از واقع است.

حکم استحباب روی این روایت دشوار است و بحث ثواب غیر از تشریع استحباب است.

مرحوم مجلسی بحث مفصلی اینجا آورده است، مراجعه شود.

۴۷- بَابُ الصَّبْرِ

۱۶۹۰/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الصَّبْرُ رَأْسُ الْإِيمَانِ».

۱۶۹۱/ ۲. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ، كَذلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيمَانُ».

۱۶۹۲/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ (ضعيف مصرح)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ[1]، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا حَفْصُ، إِنَّ مَنْ صَبَرَ، صَبَرَ قَلِيلًا، وَ إِنَ مَنْ جَزِعَ، جَزِعَ قَلِيلًا».

ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ، فَقَالَ: «وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ» وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ».

فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ، وَ رَمَوْهُ بِهَا، فَضَاقَ صَدْرُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ» ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ، فَحَزِنَ لِذلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا».

فَأَلْزَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفْسَهُ الصَّبْرَ، فَتَعَدَّوْا، فَذَكَرُوا اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- وَ كَذَّبُوهُ، فَقَالَ: قَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ عِرْضِي، وَ لَا صَبْرَ لِي عَلى ذِكْرِ إِلهِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ» فَصَبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ.

ثُمَّ بُشِّرَ فِي عِتْرَتِهِ بِالْأَئِمَّةِ، وَ وُصِفُوا بِالصَّبْرِ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ» فَعِنْدَ ذلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَشَكَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- ذلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ: «وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ» فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ بُشْرى وَ انْتِقَامٌ، فَأَبَاحَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ» «وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ» فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ عَلى يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَحِبَّائِهِ، وَ جَعَلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، فَمَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتّى يُقِرَّ اللَّهُ لَهُ عَيْنَهُ فِي أَعْدَائِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ».

۱۶۹۳/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ السَّرَّاجِ (مجهول):

مرسل به رفع

رَفَعَهُ إِلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ».

---

[1] . حفص از بزرگان اهل سنت است و بعداً هارون او را قاضی قرار داد. ۱۷۰ حدیث از امام صادق (ع) نوشته و بعدها توسط پسرش دست به دست شد.

۵/۱۶۹۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ، ذَهَبَ الْجَسَدُ؛ كَذلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ، ذَهَبَ الْإِيمَانُ».

۶/۱۶۹۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ عَلى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ صَبَرَ لَهَا؛ وَ إِنْ تَدَاكَّتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَكْسِرْهُ؛ وَ إِنْ أُسِرَ وَ قُهِرَ وَ اسْتُبْدِلَ بِالْيُسْرِ عُسْراً- كَمَا كَانَ يُوسُفُ الصِّدِّيقُ الْأَمِينُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- لَمْ يَضْرُرْ حُرِّيَّتَهُ أَنِ اسْتُعْبِدَ وَ قُهِرَ وَ أُسِرَ، وَ لَمْ تَضْرُرْهُ ظُلْمَةُ الْجُبِّ وَ وَحْشَتُهُ وَ مَا نَالَهُ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ فَجَعَلَ الْجَبَّارَ الْعَاتِيَ لَهُ عَبْداً بَعْدَ إِذْ كَانَ لَهُ مَالِكاً، فَأَرْسَلَهُ وَ رَحِمَ بِهِ أُمَّةً، وَ كَذلِكَ الصَّبْرُ يُعَقِّبُ خَيْراً؛ فَاصْبِرُوا وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الصَّبْرِ تُوجَرُوا».

۷/۱۶۹۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْجَنَّةُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ الصَّبْرِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا، دَخَلَ الْجَنَّةَ؛ وَ جَهَنَّمُ مَحْفُوفَةٌ بِاللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ، فَمَنْ أَعْطى نَفْسَهُ لَذَّتَهَا وَ شَهْوَتَهَا، دَخَلَ النَّارَ».

۸/۱۶۹۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ (مجهول)، عَنْ أَبِي سَيَّارٍ (عبدالله بن سنان):

در كِتَابُ الْجَنَائِزِ كافى هم آمده است

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ، كَانَتِ الصَّلَاةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَ الزَّكَاةُ عَنْ يَسَارِهِ، وَ الْبِرُّ مُظِلٌّ عَلَيْهِ (مشرف)، وَ يَتَنَحَّى الصَّبْرُ نَاحِيَةً، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَلِيَانِ مُسَاءَلَتَهُ، قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْبِرِّ: دُونَكُمْ (خذو) صَاحِبَكُمْ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ».

۹/۱۶۹۸. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ عَلى بَابِ الْمَسْجِدِ كَئِيبٍ (اندوهگين) حَزِينٍ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكَ؟

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُصِبْتُ بِأَبِي وَ أَخِي، وَ أَخْشى أَنْ أَكُونَ قَدْ وَ جِلْتُ (أخشى أن يكون حزنى بلغ حدا مذموما شرعا فعبر عنه بالوجل أو أخشى أن تنشق مرارتى من شدة الألم أو أخشى الوجل الذى يوجب الجنون)، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الصَّبْرِ؛ تَقْدَمْ (پيش آن روى/ خواهى ديد) عَلَيْهِ غَداً (فى القيامة أو عند الموت أو سريعا)، وَ الصَّبْرُ فِي الْأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِذَا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ، فَسَدَ الْجَسَدُ، وَ إِذَا فَارَقَ الصَّبْرُ الْأُمُورَ، فَسَدَتِ الْأُمُورُ».

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿الأنفال: ٢﴾

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿المؤمنون: ٦٠﴾

۱۰/۱۶۹۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «مَا حَبَسَكَ عَنِ الْحَجِّ؟» قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَقَعَ عَلَيَّ دَيْنٌ كَثِيرٌ، وَ ذَهَبَ مَالِي، وَ دَيْنِيَ الَّذِي قَدْ لَزِمَنِي هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ مَالِي، فَلَوْ لَاأَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا أَخْرَجَنِي مَا قَدَرْتُ أَنْ أَخْرُجَ،(اگر نبود که یکی از اصحاب ما در سفر به من کمک کرد، نمی‌توانستم از خانه بیرون آیم.) فَقَالَ لِي:
«إِنْ تَصْبِرْ تُغْتَبَطْ، وَ إِلَّا تَصْبِرْ يُنْفِذِ اللَّهُ مَقَادِيرَهُ، رَاضِياً كُنْتَ أَمْ كَارِهاً».

«الغبطة»: أن تتمنّى مثلَ حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه، و ليس بحسد.

۱۷۰۰/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ (ضعيف مصرح)، عَنِ الْأَصْبَغِ، قَالَ:
قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَ أَحْسَنُ مِنْ ذلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَيْكَ؛ وَ الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَ أَفْضَلُ مِنْ ذلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ، فَيَكُونُ حَاجِزاً».

۱۷۰۱/ ۱۲. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْعَرْزَمِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَايُنَالُ الْمُلْكُ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجَبُّرِ، وَ لَا الْغِنى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَ الْبُخْلِ، وَ لَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ (طلب خروج الدين من القلب) وَ اتِّبَاعِ الْهَوى، فَمَنْ أَدْرَكَ ذلِكَ الزَّمَانَ، فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنى، وَ صَبَرَ عَلَى الْبِغْضَةِ (بغضة الناس له لعدم اتباعه أهواءهم) وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ، وَ صَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ، آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً مِمَّنْ صَدَّقَ بِي».

۱۷۰۲/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ بَشِيرٍ (مجهول)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْوَفَاةُ ضَمَّنِي إِلى صَدْرِهِ، وَ قَالَ: يَا بُنَيَّ، أُوصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَ بِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ بِهِ؛ يَا بُنَيَّ، اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً». (ثقيلا على الطبع)

۱۷۰۳/ ۱۴. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ:

ضعيف لعدم الاتصال

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَ أَفْضَلُ الصَّبْرَيْنِ الْوَرَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ».

۱۷۰۴/ ۱۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ (مجهول):

مرسل به رفع

قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ الْيَمَانِيُّ (مجهول) يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ: صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَ صَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ حَتّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَمِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتَّمِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى الْعَرْشِ، وَ مَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ تِسْعَمِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلى مُنْتَهَى الْعَرْشِ».

۱۷۰۵/ ۱۶. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ:

صحیح

أَمَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ آتِيَ الْمُفَضَّلَ، وَ أُعَزِّيَهُ بِإِسْمَاعِيلَ، وَ قَالَ: «أَقْرِئِ الْمُفَضَّلَ السَّلَامَ، وَ قُلْ لَهُ: إِنَّا قَدْ أُصِبْنَا بِإِسْمَاعِيلَ، فَصَبَرْنَا، فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا؛ إِنَّا أَرَدْنَا أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَمْراً، فَسَلَّمْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ».

۱۷۰۶/ ۱۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ».

۱۷۰۷/ ۱۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْعَمَ عَلى قَوْمٍ، فَلَمْ يَشْكُرُوا، فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ وَبَالًا، وَ ابْتَلى قَوْماً بِالْمَصَائِبِ، فَصَبَرُوا، فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً».

صبر و شکر برابر گرفته شده است.

۱۷۰۸/ ۱۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي مُسَافِرٍ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا»، قَالَ: «اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ».

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «صَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ».

۱۷۰۹/ ۲۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ(مجهول)، عَنْ جَدِّهِ أَبِي جَمِيلَةَ(مجهول)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول)، قَالَ:

مرسل

«لَوْ لَاأَنَّ الصَّبْرَ خُلِقَ قَبْلَ الْبَلَاءِ، لَتَفَطَّرَ (و التفطر التشقق من الفطر و هو الشق) الْمُؤْمِنُ كَمَا تَتَفَطَّرُ الْبَيْضَةُ عَلَى الصَّفَا (حجر صُلب أملس. الواحدة: صفاة)».

۱۷۱۰/ ۲۱. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَرْضاً، فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضاً، أَعْطَيْتُهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْراً إِلى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَ مَا شِئْتُ مِنْ ذلِكَ (الزيادة زائدا على السبعمائة كما قال تعالى:«وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاء»)، وَ مَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضاً، فَأَخَذْتُ مِنْهُ شَيْئاً قَسْراً(القسر:القهر)، فَصَبَرَ، أَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لَوْ أَعْطَيْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا بِهَا مِنِّي».

قَالَ: ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: « «الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ» فَهذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ «وَ رَحْمَةٌ» اثْنَتَانِ «وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» ثَلَاثٌ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هذَا لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئاً قَسْراً ».

مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (بقره: ۲۴۵)

مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (الحديد: ١١)
مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٦١)

١٧١١/ ٢٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف مصرح)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ(مجهول)، عَنْ شَرِيكٍ(ضعيف مصرح)، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مُرُوَّةُ (الصفات التى بها تكمل إنسانية الإنسان/ جوانمردى/ مردانگى) الصَّبْرِ فِي حَالِ الْحَاجَةِ وَ الْفَاقَةِ وَ التَّعَفُّفِ (ترک السؤال عن الناس) وَ الْغِنى (الاستغناء عن الناس) أَكْثَرُ مِنْ مُرُوَّةِ الْإِعْطَاءِ». (فى بعض النسخ «مرارة» بدل «مروة»)

معنای اول: معمولاً چنین است کسی که اعطاء می کند را جوانمرد و سخی می پنداریم ولی این روایت می گوید کسی که در فقر و فاقت است جوانمردی اش بیشتر است.
معنای دوم: به نظر می رسد ادامه روایت قبل باید معنا شود، یعنی سختی بخشیدن کمتر از سختی حاجت و فاقه و... است یعنی اگر نبخشی ، مبتلا می شوی

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٧٣)

١٧١٢/ ٢٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ(ضعيف مصرح)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ؟
قَالَ: «ذلِكَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوى إِلَى النَّاسِ».

وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (يوسف: ١٨)
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (يوسف: ٨٣)

١٧١٣/ ٢٤. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ(ضعيف مصرح):

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ لَايُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزْ».

١٧١٤/ ٢٥. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّا صُبَّرٌ (جمع الصابر) وَ شِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ صَارَ شِيعَتُكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ؟ قَالَ: «لِأَنَّا نَصْبِرُ عَلى مَا نَعْلَمُ، وَ شِيعَتُنَا يَصْبِرُونَ عَلى مَا لَا يَعْلَمُونَ»

أقول: يحتمل وجوها:" الأول" و هو الأظهر أن المعنى إنا نصبر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه، و هذا مما يهين المصيبة و يسهلها و شيعتنا تنزل عليهم المصائب فجأة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها، فهي عليهم أشد، و يؤيده ما مر أن قوله تعالى:

" ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ[1]" نزل فيهم عليهم السلام فتدبر.

الثانى: أن المعنى إنا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه، و الحكمة فى وقوعه، و رفعة الدرجات بسببه و شيعتنا ليس علمهم بجميع ذلک كعلمنا و هذه كلها مما يسكن النفس عند المصيبة و يعزيها.

الثالث: أنا نصبر على ما نعلم عواقبه و كيفية زواله و تبدل الأحوال بعده كعلم يوسف عليه السلام فى الجب بعاقبة أمره و احتياج الأخوة إليه، و كذا علم الأئمة عليهم السلام برجوع الدولة إليهم و الانتقام من أعدائهم و ابتلاء أعدائهم بأنواع العقوبات فى الدنيا و الآخرة، و هذا قريب من الوجه الثانى.

۴۸- بَابُ الشُّكْرِ

۱۷۱۵/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ، لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ (احتسب عمله و بعمله إذا نوى به وجه الله)، وَ الْمُعَافَى الشَّاكِرُ، لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمُبْتَلَى الصَّابِرِ، وَ الْمُعْطَى (اسم فاعل يا اسم مفعول؟) الشَّاكِرُ، لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقَانِعِ».

معطى به قرينه محروم، بايد اسم مفعول باشد.

۱۷۱۶/ ۲. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلى عَبْدٍ بَابَ شُكْرٍ، فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ».

" فخزن" أى أحرز و منع، و مثله فى نهج البلاغة: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر و يغلق عليه باب الزيادة و هما إشارتان إلى قوله تعالى:" لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[2]"

۱۷۱۷/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ (مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَعْفَرِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ (يشمل المنعم الحقيقى و غيره)، وَ أَنْعِمْ عَلى مَنْ شَكَرَكَ؛ فَإِنَّهُ لَازَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شُكِرَتْ، وَ لَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ؛ الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النِّعَمِ، وَ أَمَانٌ مِنَ الْغِيَرِ(من تغير النعمة بالنقمة)».

۱۷۱۸/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ابوسمينه ضعيف مصرح)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُعَافَى الشَّاكِرُ، لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا لِلْمُبْتَلَى الصَّابِرِ، وَ الْمُعْطَى الشَّاكِرُ، لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَالْمَحْرُومِ الْقَانِعِ».

۱۷۱۹/ ۵. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ (واقفى)، عَنْ فَضْلٍ الْبَقْبَاقِ، قَالَ:

موثق

---

[1] (۱) سورة الحديد: ۲۲- ۲۳.

[2] (۱) سورة إبراهيم: ۷.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قَالَ: «الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَا فَضَّلَكَ وَ أَعْطَاكَ وَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ». ثُمَّ قَالَ: «فَحَدَّثَ بِدِينِهِ وَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ وَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ».

۱۷۲۰/ ۶. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ(واقفی)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ(واقفی)، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ(واقفی)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ عَائِشَةَ لَيْلَتَهَا، فَقَالَتْ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تُتْعِبُ نَفْسَكَ وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ؟
فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَ لاَأَكُونُ عَبْداً شَكُوراً؟».
قَالَ: «وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُومُ عَلى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالى: «طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى»»

أقول: و قد روى الصدوق فی العيون بإسناده عن على بن محمد بن الجهم قال:
حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أ ليس من قولک أن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله:" لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ"؟ قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركی مكة أعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة و ستين صنما، فلما جاءهم صلى الله عليه و آله و سلم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلک عليهم و عظم و قالوا:
" أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ" إلى قوله:" إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ"[1] فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم مكة قال له: يا محمد إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ عند مشركی أهل مكة بدعائک إلى توحيد الله فيما تقدم و ما تأخر لأن مشركی مكة أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكة و من بقی منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم فی ذلک مغفورا بظهوره عليهم، فقال المأمون: لله درک يا أبا الحسن.
و كان هذا الحديث بالوجه الرابع أنسب، لتقريره صلى الله عليه و آله و سلم كلام عائشة و إن أمكن توجيهه على بعض الوجوه الأخر.
و الحاصل أن عائشة توهمت أن ارتكاب المشقة فی الطاعات إنما يكون لمحو السيئات فأجاب صلى الله عليه و آله و سلم بأنه ليس منحصرا فی ذلک بل يكون لشكر النعم الغير المتناهية و رفع الدرجات الصورية و المعنوية بل الطاعات عند المحبين من أعظم اللذات كما عرفت.

۱۷۲۱/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ جَهْمٍ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ(مجهول)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: «ثَلاَثٌ لاَيَضُرُّ مَعَهُنَّ شَيْءٌ: الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبِ، وَ الاِسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ، وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعْمَةِ».

۱۷۲۲/ ۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ(واقفی)، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ:
موثق
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»».

[1] (۲) سورة ص: ۵- ۷.

۱۷۲۳/ ۹. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا سَمِعَاهُ: (ضعيف)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ، فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ (عرف قدر النعمة و عظمتها و أنها من الله تعالى لأنه مسبب الأسباب و فيه إشعار بأن الشكر الموجب للمزيد هو القلبى مع اللسانى)، وَ حَمِدَ اللَّهَ ظَاهِراً بِلِسَانِهِ فَتَمَّ كَلَامُهُ، حَتّى يُؤْمَرَ لَهُ بِالْمَزِيدِ».

۱۷۲۴/ ۱۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (مرسل)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ(مجهول)، عَنْ مُيَسِّرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «شُكْرُ النِّعْمَةِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَ تَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الرَّجُلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». (الشكر التام الكامل أو هو متمم لاجتناب المحارم و مكمل له.)

۱۷۲۵/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ- وَ إِنْ عَظُمَتْ- أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَيْهَا».

۱۷۲۶/ ۱۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ شَاكِراً؟ قَالَ: «نَعَمْ».
قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «يَحْمَدُ اللَّهَ عَلى كُلِّ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ فِي أَهْلٍ وَ مَالٍ، وَ إِنْ كَانَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ حَقٌّ أَدَّاهُ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ: «سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»(أى مطيقين يقال أقرنت الشىء اقرانا أطقته و قويت عليه و يقال هذا عند الاستواء على الدابة) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: «رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ» وَ قَوْلُهُ: «رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً»».

۱۷۲۷/ ۱۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- يَقُولُ: «مَنْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى النِّعْمَةِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَ كَانَ الْحَمْدُ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَةِ».

۱۷۲۸/ ۱۴. مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ- صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ- فَقَالَ:" الْحَمْدُ لِلَّهِ" إِلَّا أَدّى شُكْرَهَا».

۱۷۲۹/ ۱۵. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ(مجهول)، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ، فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ، فَقَدْ أَدّى شُكْرَهَا».

#معرفت قلبی

۱۷۳۰/ ۱۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ (واقفی)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ، فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ».
ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْخُذُ الْإِنَاءَ، فَيَضَعُهُ عَلى فِيهِ فَيُسَمِّي، ثُمَّ يَشْرَبُ، فَيُنَحِّيهِ وَ هُوَ يَشْتَهِيهِ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يُنَحِّيهِ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يُنَحِّيهِ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَيُوجِبُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهَا لَهُ الْجَنَّةَ».

۱۷۳۱/ ۱۷. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا، فَرَزَقَنِي، وَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَداً، فَرَزَقَنِي وَلَداً، وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَرْزُقَنِي دَاراً، فَرَزَقَنِي، وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ ذلِكَ اسْتِدْرَاجاً؟
فَقَالَ: «أَمَا وَ اللَّهِ، مَعَ الْحَمْدِ فَلَا».

۱۷۳۲/ ۱۸. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ:

صحيح

خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَ قَدْ ضَاعَتْ دَابَّتُهُ، فَقَالَ: «لَئِنْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ، لَأَشْكُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُكْرِهِ».
قَالَ: فَمَا لَبِثَ أَنْ أُتِيَ بِهَا، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ». فَقَالَ قَائِلٌ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَ لَيْسَ قُلْتَ: لَأَشْكُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُكْرِهِ؟
فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«أَ لَمْ تَسْمَعْنِي قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؟».

۱۷۳۳/ ۱۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الْمُثَنَّى الْحَنَّاطِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَسُرُّهُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلى هذِهِ النِّعْمَةِ، وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَغْتَمُّ بِهِ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلى كُلِّ حَالٍ».

۱۷۳۴/ ۲۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «تَقُولُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْمُبْتَلى مِنْ غَيْرِ أَنْ تُسْمِعَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَ لَوْ شَاءَ فَعَلَ» قَالَ: «مَنْ قَالَ ذلِكَ، لَمْ يُصِبْهُ ذلِكَ الْبَلاَءُ أَبَداً».

۱۷۳۵/ ۲۱. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ(مجهول)، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حَفْصٍ الْكُنَاسِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَرى مُبْتَلًى، فَيَقُولُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَدَلَ عَنِّي مَا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَ فَضَّلَنِي عَلَيْكَ بِالْعَافِيَةِ، اللَّهُمَّ عَافِنِي مِمَّا ابْتَلَيْتَهُ بِهِ" إِلَّا لَمْ يُبْتَلَ بِذلِكَ الْبَلاَءِ».

۱۷۳۶/ ۲۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ وَ قَدِ ابْتُلِيَ وَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ، فَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَاأَسْخَرُ (لا أستهزئ) وَ لَا أَفْخَرُ، وَ لكِنْ أَحْمَدُكَ عَلى عَظِيمِ نَعْمَائِكَ عَلَيَّ».

۱۷۳۷/ ۲۳. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْبَلاَءِ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ، وَ لَا تُسْمِعُوهُمْ؛ فَإِنَّ ذلِكَ يَحْزُنُهُمْ».

۱۷۳۸/ ۲۴. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ عَلى نَاقَةٍ لَهُ إِذَا نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ، فَلَمَّا أَنْ رَكِبَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئاً لَمْ تَصْنَعْهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، اسْتَقْبَلَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَبَشَّرَنِي بِبِشَارَاتٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْراً، لِكُلِّ بُشْرى سَجْدَةً».

۱۷۳۹/ ۲۵. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «إِذَا ذَكَرَ أَحَدُكُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَلْيَضَعْ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ شُكْراً لِلَّهِ، فَإِنْ كَانَ رَاكِباً، فَلْيَنْزِلْ فَلْيَضَعْ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ عَلَى النُّزُولِ لِلشُّهْرَةِ، فَلْيَضَعْ خَدَّهُ عَلى قَرَبُوسِهِ (برامدگی جلوی زين)، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ، فَلْيَضَعْ خَدَّهُ عَلى كَفِّهِ، ثُمَّ لْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

۱۷۴۰/ ۲۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ(مجهول)، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي بَعْضِ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ إِذْ ثَنى رِجْلَهُ عَنْ دَابَّتِهِ، فَخَرَّ سَاجِداً، فَأَطَالَ وَ أَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَ رَكِبَ دَابَّتَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ أَطَلْتَ السُّجُودَ؟ فَقَالَ: «إِنَّنِي ذَكَرْتُ نِعْمَةً أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ رَبِّي».

۱۷۴۱/ ۲۷. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ- صَاحِبِ السَّابِرِيِّ فِيمَا أَعْلَمُ أَوْ غَيْرِهِ-:

صحيح على التحقيق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ، وَ لَيْسَ مِنْ شُكْرٍ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَ أَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ؟ قَالَ: يَا مُوسَى، الْآنَ شَكَرْتَنِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذلِكَ مِنِّي».

خود شكر نعمتى است كه خدا عطا مى كند.

۱۷۴۲/ ۲۸. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ، فَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ:" اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَتْ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَاشَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ، وَ لَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ يَا رَبِّ حَتّى تَرْضى، وَ بَعْدَ الرِّضَا" فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذلِكَ، كُنْتَ قَدْ أَدَّيْتَ شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ».

۱۷۴۳/ ۲۹. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ذلِكَ إِذَا أَصْبَحَ، فَسُمِّيَ بِذلِكَ عَبْداً شَكُوراً».
وَ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا».

۱۷۴۴/ ۳۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف مصرح)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ(مجهول)، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، قَالَ:
سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ، وَ يُحِبُّ كُلَّ عَبْدٍ شَكُورٍ، يَقُولُ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- لِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَ شَكَرْتَ فُلَاناً؟ فَيَقُولُ:
بَلْ شَكَرْتُكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: لَمْ تَشْكُرْنِي إِذْ لَمْ تَشْكُرْهُ» ثُمَّ قَالَ: «أَشْكَرُكُمْ لِلَّهِ أَشْكَرُكُمْ لِلنَّاسِ».

۴۹- بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ

و الخلق بالضم يطلق على الملكات و الصفات الراسخة فى النفس حسنة كانت أم قبيحة و هى فى مقابلة الأعمال، و يطلق حسن الخلق غالبا على ما يوجب حسن المعاشرة و مخالطة الناس بالجميل.
قال الراغب: الخلق و الخلق فى الأصل واحد لكن خص الخلق بالهيئات و الأشكال و الصور المدركة بالبصر، و خص الخلق بالقوى و السجايا المدركة بالبصيرة

۱۷۴۵/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً».

۱۷۴۶/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ(مجهول):

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ امْرِئٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ».

۱۷۴۷/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَرْبَعٌ (خصال أربع) مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَ إِيمَانُهُ، وَ إِنْ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلى قَدَمِهِ ذُنُوباً لَمْ يَنْقُصْهُ ذلِكَ» قَالَ: «وَ هُوَ: الصِّدْقُ، وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَ الْحَيَاءُ، وَ حُسْنُ الْخُلُقِ».

يمكن حملها على الصغائر فإن صاحب هذه الخصال لا يجترئ على الإصرار على الكبائر أو أنه يوفق للتوبة و هذه الخصال تدعوه إليها مع أن الصدق يخرج كثيرا من الذنوب كالكذب و ما يشاكله، و كذا أداء الأمانة يخرج كثيرا من الذنوب كالخيانة في أموال الناس و منع الزكوات و الأخماس و سائر، حقوق الله و كذا الحياء من الخلق يمنعه من التظاهر بأكثر المعاصي و الحياء من الله يمنعه من تعمد المعالي و الإصرار عليها و يدعوه إلى التوبة سريعا و كذا حسن الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بإيذاء الخلق كعقوق الوالدين و قطع الأرحام و الإضرار بالمسلمين فلا يبقى من الذنوب إلا قليل لا يضر في إيمانه مع أنه موفق للتوبة و الله الموفق.

۱۷۴۸/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا يَقْدَمُ الْمُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِعَمَلٍ بَعْدَ الْفَرَائِضِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالى مِنْ أَنْ يَسَعَ النَّاسَ بِخُلُقِهِ».

۱۷۴۹/ ۵. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ذَرِيحٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ، لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

۱۷۵۰/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِيَ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ».

۱۷۵۱/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنٍ الْأَحْمَسِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يَمِيثُ (ذاب في الماء) الْخَطِيئَةَ، كَمَا تَمِيثُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ».

۱۷۵۲/ ۸. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْبِرُّ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَ يَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ».

۱۷۵۳/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ:
حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَمْرٍو(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوْحَى اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: الْخُلُقُ الْحَسَنُ يَمِيثُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا تَمِيثُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ».

۱۷۵۴/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:
صحيح
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «هَلَكَ رَجُلٌ عَلى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَتَى الْحَفَّارِينَ، فَإِذَا هُمْ لَمْ يَحْفِرُوا شَيْئاً، وَ شَكَوْا ذلِكَ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالُوا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَعْمَلُ حَدِيدُنَا فِي الْأَرْضِ، فَكَأَنَّمَا نَضْرِبُ بِهِ فِي الصَّفَا، فَقَالَ: وَ لِمَ؟ إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَحَسَنَ الْخُلُقِ، ائْتُونِي بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَتَوْهُ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، ثُمَّ رَشَّهُ عَلَى الْأَرْضِ رَشّاً، ثُمَّ قَالَ: احْفِرُوا». قَالَ: «فَحَفَرَ الْحَفَّارُونَ، فَكَأَنَّمَا كَانَ رَمْلًا يَتَهَايَلُ عَلَيْهِمْ». (من الهَيْل، و هو الصبّ، يقال: هِلْتُ الماء و أهلته، إذا صببته و أرسلته)

گویا رسول خدا صلی اللّه علیه و آله از اظهار تعجب خویش میخواهد بفهماند، حسن خلق موجب سهولت امر است در دنیا و آخرت و بدخلقی باعث دشواری و سختی است در دنیا و آخرت. و سختی و صلابت زمین از طبیعت خود اوست، سپس با اظهار اعجاز یا امری طبیعی که کیفیتش معلوم نیست، زمین سخت را نرم و ملایم فرمود.

۱۷۵۵/ ۱۱. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:
صحيح
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْخُلُقَ مَنِيحَةٌ(العطية) يَمْنَحُهَا اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلْقَهُ، فَمِنْهُ سَجِيَّةٌ(جبلة و طبيعة خلق عليها)، وَ مِنْهُ نِيَّةٌ». فَقُلْتُ: فَأَيَّتُهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «صَاحِبُ السَّجِيَّةِ هُوَ مَجْبُولٌ لَايَسْتَطِيعُ غَيْرَهُ، وَ صَاحِبُ النِّيَّةِ يَصْبِرُ عَلَى الطَّاعَةِ تَصَبُّراً(أی يحصل عن قصد و اكتساب و تعمل / تحمل الصبر بتكلف و مشقة لكونه غير خلق.)؛ فَهُوَ أَفْضَلُهُمَا».

و الحاصل أنه يتمرن عليه حتى يصير كالغريزة، فبطل قول من قال: أنه غريزة لا مدخل للاكتساب فيه، و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: عود نفسک الصبر على المكروه فنعم الخلق التصبر

#نیت # سجیت #مجبول #اکتسابی

۱۷۵۶/ ۱۲. وَ عَنْهُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ(مجهول):
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- لَيُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الثَّوَابِ عَلى حُسْنِ الْخُلُقِ، كَمَا يُعْطِي الْمُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَغْدُو عَلَيْهِ وَ يَرُوحُ».

حال عن المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في أول النهار و آخره، فإن الغدو أول النهار و الرواح آخره، أو المعنى يذهب أول النهار و يرجع آخره و الأول أظهر.

و قال في المصباح: غدا غدوا من باب فقد ذهب غدوة، و هي ما بين صلاة الصبح و طلوع الشمس، ثم كسر حتى استعمل في الذهاب و الانطلاق أي وقت كان، و راح يروح رواحا أي رجع كما في قوله تعالى:" غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ " أي ذهابها شهر و رجوعها شهر،

وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ

۱۷۵۷/ ۱۳. عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْقَابُوسِيِّ(مجهول)، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- أَعَارَ أَعْدَاءَهُ أَخْلَاقاً مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِيَائِهِ؛ لِيَعِيشَ أَوْلِيَاؤُهُ مَعَ أَعْدَائِهِ فِي دَوْلَاتِهِمْ».

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرى: «وَ لَوْ لَاذلِكَ لَمَا تَرَكُوا وَلِيّاً لِلَّهِ إِلَّا قَتَلُوهُ».

أَعَارَ: إشارة إلى أن هذه الأخلاق لا يبقى لهم ثمرتها و لا ينتفعون بها فى الآخرة فكأنها عارية تسلب منهم بعد الموت، أو أن هذه ليست مقتضى ذواتهم و طيناتهم و إنما اكتسبوها من مخالطة طينتهم مع طينة المؤمنين كما ورد فى بعض الأخبار، و قد مر شرحها، أو إلى أنها لما لم تكن مقتضى عقائدهم و نياتهم الفاسدة و إنما أعطوها لمصلحة غيرهم فكأنها عارية عندهم، و الوجوه متقاربة.

مُحَمَّدُ بْنُ يزْدَادَ، قَالَ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِى الْحَدَّادُ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِنَّ قَوْماً يعَارُونَ الْإِيمَانَ عَارِيةً ثُمَّ يسْلَبُونَهُ يقَالُ لَهُمْ يوْمَ الْقِيامَةِ الْمُعَارُونَ، أَمَا إِنَّ زُرَارَةَ بْنَ أَعْيَنَ مِنْهُمْ.[1]

۱۷۵۸/ ۱۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ كَامِلٍ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا خَالَطْتَ النَّاسَ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَاتُخَالِطَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَانَتْ يَدُكَ الْعُلْيَا (مؤنث الأعلى) عَلَيْهِ، فَافْعَلْ (الإحسان أو المخالطة)؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَكُونُ فِيهِ بَعْضُ التَّقْصِيرِ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَ يَكُونُ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ، فَيُبَلِّغُهُ اللَّهُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

۱۷۵۹/ ۱۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَحْرٍ السَّقَّاءِ[2] (ضعيف مصرح)، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا بَحْرُ، حُسْنُ الْخُلُقِ يُسْرٌ».

ثُمَّ قَالَ: «أَ لَاأُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ فِي يَدَيْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟» قُلْتُ: بَلى، قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَتْ جَارِيَةٌ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ وَ هُوَ قَائِمٌ، فَأَخَذَتْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَمْ تَقُلْ شَيْئاً، وَ لَمْ يَقُلْ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئاً حَتّى فَعَلَتْ ذلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الرَّابِعَةِ- وَ هِيَ خَلْفَهُ- فَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهِ (ما على أطرافه)، ثُمَّ رَجَعَتْ.

[1] . إختيار الرجال، الكشى، ص: ۱۵۹

[2] (۱). روى الحسين بن سعيد في الزهد، ص ۸۹، ح ۶۳، عن حمّاد بن عيسى بن ربعي، قال قال أبوعبداللّه عليه السلام ليحيى السقّاء:« يا يحيى إنّ الخلق الحسن يسر و إنّ الخلق السيّئ نكد».

و الظاهر أنّ يحيى السقّاء في سند الزهد محرّف من بحر السقّاء؛ فإنّا لم نجد ليحيى السقّاء ذكراً في ما تتبّعنا من الأسناد و كتب الرجال. و أمّا بحر السقّاء، فهو مذكور في مصادرنا و مصادر العامّة الرجاليّة. راجع: رجال البرقي، ص ۴۰؛ رجال الطوسي، ص ۱۷۲، الرقم ۲۰۱۲؛ الجرح و التعديل، ج ۲، ص ۳۳۹، الرقم ۱۶۵۵؛ الكامل في ضعفاء الرجال، ج ۲، ص ۵۰، الرقم ۲۸۷؛ تهذيب الكمال، ج ۲، ص ۱۲، الرقم ۶۳۹.

فَقَالَ لَهَا النَّاسُ: فَعَلَ اللَّهُ بِكِ وَ فَعَلَ (كناية عن كثرة الدعاء عليه بإيذائه النبى صلى الله عليه و آله)، حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا تَقُولِينَ لَهُ شَيْئاً، وَ لَا هُوَ يَقُولُ لَكِ شَيْئاً، مَا كَانَتْ حَاجَتُكِ إِلَيْهِ؟ قَالَتْ: إِنَّ لَنَا مَرِيضاً، فَأَرْسَلَنِي أَهْلِي لِآخُذَ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهِ لِيَسْتَشْفِيَ بِهَا، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَخْذَهَا رَآنِي، فَقَامَ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ آخُذَهَا وَ هُوَ يَرَانِي، وَ أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَأْمِرَهُ فِي أَخْذِهَا، فَأَخَذْتُهَا».

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (البقرة: ١٨٥)

١٧٦٠/ ١٦. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفَاضِلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافاً، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَ يُؤْلَفُونَ، وَ تُوَطَّأُ رِحَالُهُمْ». للضيافة أو للزيارة أو لطلب الحاجة أو الأعم و رحل الرجل منزله و مأواه و أثاث بيته.

الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافاً : كناية عن غاية حسن الخلق، كأنّهم يحملون الناس على أكنافهم و رقابهم، و كأنّه تصحيف». و رجل موطّأ الأكناف: سهل دَمِثٌ كريم مضْياف، و هو مثل. و حقيقته من التوطئة، و هى التمهيد و التذليل. و فراش وطىء، لا يوذى جنب النائم. و« الأكناف: الجوانب. أراد الذين جوانبُهم وطيئة يتمكّن فيها من يصاحبهم و لا يتأذّى»

١٧٦١/ ١٧. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ مَأْلُوفٌ، وَ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَ لَا يُؤْلَفُ».

١٧٦٢/ ١٨. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

٥٠- بَابُ حُسْنِ الْبِشْرِ

١٧٦٣/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَالْقَوْهُمْ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ (منبسط الوجه متهلله) وَ حُسْنِ الْبِشْرِ». (لا تتسع أموالكم بعطائهم فوسعوا أخلاقكم لصحبتهم)

وَ رَوَاهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «يَا بَنِي هَاشِمٍ».

١٧٦٤/ ٢. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ: الْإِنْفَاقُ مِنْ إِقْتَارٍ(التضييق على الإنسان فى الرزق)، وَ الْبِشْرُ لِجَمِيعِ الْعَالَمِ، وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ».

وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (الفرقان: ٦٧)

١٧٦٥/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَتى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، فَكَانَ فِيمَا أَوْصَاهُ أَنْ قَالَ: الْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ».

١٧٦٦/ ٤. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا حَدُّ حُسْنِ الْخُلُقِ؟

قَالَ: «تُلِينُ جَنَاحَكَ، وَ تُطِيبُ كَلَامَكَ، وَ تَلْقى أَخَاكَ بِبِشْرٍ حَسَنٍ».

١٧٦٧/ ٥. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ فُضَيْلٍ، قَالَ:

صحيح

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنُ الْبِشْرِ يَكْسِبَانِ الْمَحَبَّةَ، وَ يُدْخِلَانِ الْجَنَّةَ؛ وَ الْبُخْلُ وَ عُبُوسُ الْوَجْهِ يُبْعِدَانِ مِنَ اللَّهِ، وَ يُدْخِلَانِ النَّارَ.

الصنيعة، و هى العطية و الكرامة و الإحسان

١٧٦٨/ ٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حُسْنُ الْبِشْرِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ(الحقد فى النفس)».

٥١- بَابُ الصِّدْقِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ

١٧٦٩/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ».

١٧٧٠/ ٢. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ غَيْرِهِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا تَغْتَرُّوا بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا بِصِيَامِهِمْ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهِجَ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ حَتّى لَوْ تَرَكَهُ اسْتَوْحَشَ، وَ لكِنِ اخْتَبِرُوهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ».

١٧٧١/ ٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكى عَمَلُهُ».

۱۷۷۲/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ (ضعيف مصرح)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ(ضعيف مصرح)، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي أَوَّلِ دَخْلَةٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ: «تَعَلَّمُوا الصِّدْقَ قَبْلَ الْحَدِيثِ».

قَبْلَ الْحَدِيثِ: أی قبل سماع الحديث منا و روايته و ضبطه و نقله، و هذا يناسب أول دخوله فإنه كان مريدا لسماع الحديث منه عليه السلام و لم يسمع بعد هذا ما أفهمه. و قيل فيه وجوه مبنية على أن المراد بالحديث التكلم لا الحديث بالمعنى المصطلح....

۱۷۷۳/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ (مجهول)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ.

قَالَ: «عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، إِذَا أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلاَمَ، وَ قُلْ لَهُ: إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَكَ: انْظُرْ مَا بَلَغَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَالْزَمْهُ؛ فَإِنَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِنَّمَا بَلَغَ مَا بَلَغَ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ».

بَلَغَ بِهِ: كأنه زيدت كلمة" به" من النساخ، و ليست فی بعض النسخ، و على تقديرها كان الباء زائدة، فإنه يقال بلغت المنزل أو الدار، و قد يقال بلغت إليه بتضمين، فيمكن أن يكون الباء بمعنى إلى، و يحتمل على بعد أن يكون

۱۷۷۴/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «يَا فُضَيْلُ، إِنَّ الصَّادِقَ أَوَّلُ مَنْ يُصَدِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، يَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ، وَ تُصَدِّقُهُ نَفْسُهُ، تَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ».

بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (القيامة: ١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ (١٥)

۱۷۷۵/ ۷. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ لِأَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فِي مَكَانٍ، فَانْتَظَرَهُ فِي ذلِكَ الْمَكَانِ سَنَةً، فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ «صادِقَ الْوَعْدِ» ثُمَ: إِنَّ الرَّجُلَ أَتَاهُ بَعْدَ ذلِكَ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: مَا زِلْتُ مُنْتَظِراً لَكَ».

و اختلف المفسرون فی إسماعيل المذكور فی هذه الآية، قال الطبرسی (ره):

هو إسماعيل بن إبراهيم و أنه كان صادق الوعد، إذا وعد بشیء و فی به و لم يخلف، و كان مع ذلك رسولا إلى جرهم نبيا رفيع الشأن، عالی القدر، قال ابن عباس: أنه واعد رجلا أن ينتظره فی مكان و نسی الرجل فانتظره سنة حتى أتاه الرجل، و روى ذلك عن أبی عبد الله عليه السلام، و قيل: أقام ينتظره ثلاثة أيام عن مقاتل.

و قيل: إن إسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه إبراهيم و إن هذا هو إسماعيل بن حزقيل، بعثه الله إلى قوم فسلخوا جلدة وجهه و فروة رأسه فخيره الله فيما شاء من عذابهم فاستعفاه و رضی بثوابه، و فوض أمرهم إلى الله فی عفوه و عقابه، و رواه أصحابنا عن أبی عبد الله عليه السلام، ثم قال فی آخره: أتاه ملك من ربه يقرئه السلام و يقول: قد رأيت ما صنع بک و قد أمرنی بطاعتک، فمرنی بما شئت، فقال: يكون بی بالحسين أسوة.

۱۷۷۶/ ۸. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ (مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ، عَنْ جَدِّهِ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا رَبِيعُ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّيقاً».

وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا (۴۱)

۱۷۷۷/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ (غيرامامى)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَصْدُقُ حَتّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَ يَكْذِبُ حَتّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ، فَإِذَا صَدَقَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: صَدَقَ وَ بَرَّ، وَ إِذَا كَذَبَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: كَذَبَ وَ فَجَرَ».

۱۷۷۸/ ۱۰. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ؛ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الِاجْتِهَادَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَرَعَ».

۱۷۷۹/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ حَسَنُ بْنُ زِيَادٍ الصَّيْقَلُ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكى عَمَلُهُ، وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ، وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ مُدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ».

۱۷۸۰/ ۱۲. عَنْهُ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل به رفع

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَنْظُرُوا إِلى طُولِ رُكُوعِ الرَّجُلِ وَ سُجُودِهِ؛ فَإِنَّ ذلِكَ شَيْءٌ اعْتَادَهُ، فَلَوْ تَرَكَهُ اسْتَوْحَشَ لِذلِكَ، وَ لكِنِ انْظُرُوا إِلى صِدْقِ حَدِيثِهِ، وَ أَدَاءِ أَمَانَتِهِ».

۵۲- بَابُ الْحَيَاءِ

۱۷۸۱/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَ الْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ».

الايمان تصديق و اقرار و ايتمار بالمأمور به و انتهاء عن المنهى عنه فاذا حصل الايتمار و الانتهاء بالحياء كان الحياء بعض الايمان و جزءا منه أو المراد أن الحياء من شيم أهل الايمان و مكارم أخلاقه و محاسنه التى ينبغى التخلق بها.

۱۷۸۲/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ حَسَنٍ الصَّيْقَلِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَيَاءُ وَ الْعَفَافُ (أی ترک المحرمات بل الشبهات أيضا و يطلق غالبا على عفة البطن و الفرج) وَ الْعِيُ- أَعْنِي عِيَّ اللِّسَانِ لَاعِيَّ الْقَلْبِ- مِنَ الْإِيمَانِ».ترک الكلام فيما لا فائدة فيه، و عدم الاجتراء على الفتوى بغير علم، و على إيذاء الناس و أمثاله و هذا ممدوح، و عی القلب عجزه عن إدراک دقائق المسائل، و حقائق الأمور و هو مذموم.

١٧٨٣/ ٣. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ (ضعيف)، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ الزُّبَيْرِ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ، رَقَّ عِلْمُهُ».

الاستحياء عن السؤال و طلب العلم، و هو مذموم فإنه لا حياء فی طلب العلم، و لا فی إظهار الحق، و إنما الحياء عن الأمر القبيح

١٧٨٤/ ٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ يَحْيَى- أَخِي دَارِمٍ-(مجهول) عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ:

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «الْحَيَاءُ وَ الْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنٍ، فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ».

١٧٨٥/ ٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ كَثِيرٍ (مجهول)، عَمَّنْ ذَكَرَهُ (عدم اتصال):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ».

١٧٨٦/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «الْحَيَاءُ حَيَاءَانِ: حَيَاءُ عَقْلٍ، وَ حَيَاءُ حُمْقٍ، فَحَيَاءُ الْعَقْلِ هُوَ الْعِلْمُ، وَ حَيَاءُ الْحُمْقِ هُوَ الْجَهْلُ».

حَيَاءُ عَقْلٍ دو معنا متصور است: حيا عاقلانه (وصف و موصوف) و حيا عقل (مضاف و مضاف اليه)

آيا ادبيات عقل و جهل از امام صادق عليه السلام رايج شده يا زمان رسول الله ص هم بوده است؟

١٧٨٧/ ٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(مجهول) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِي (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلى قَدَمِهِ ذُنُوباً، بَدَّلَهَا اللَّهُ حَسَنَاتٍ: الصِّدْقُ، وَ الْحَيَاءُ، وَ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَ الشُّكْرُ».

۵۳- بَابُ الْعَفْوِ

١٧٨٨/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خُطْبَتِهِ: أَ لَاأُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَائِقِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ؟: الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَ الْإِحْسَانُ إِلى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ».

١٧٨٩/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ غُرَّةَ بْنِ دِينَارٍ الرَّقِّيِّ(مجهول) ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل به رفع

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلى خَيْرِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ؟: تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ».

۱۷۹۰/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نُسَيْبٍ اللَّفَائِفِي(مجهول)، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ: تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَ تَحْلُمُ إِذَا جُهِلَ عَلَيْكَ».(باتو نادانی کنند)

#جهل

۱۷۹۱/ ۴. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

صحيح

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَمَعَ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟» قَالَ: «فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ (جماعتی از مردم)، فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ (از آنها استقبال کنند)، فَيَقُولُونَ: وَ مَا كَانَ فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا، وَ نُعْطِي مَنْ حَرَمَنَا، وَ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنَا» قَالَ:«فَيُقَالُ لَهُمْ: صَدَقْتُمْ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ».

۱۷۹۲/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ جَهْمِ بْنِ الْحَكَمِ الْمَدَائِنِيِّ(مجهول)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ؛ فَإِنَّ الْعَفْوَ لَايَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزّاً، فَتَعَافَوْا يُعِزَّكُمُ اللَّهُ».

۱۷۹۳/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ حُمْرَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «النَّدَامَةُ عَلَى الْعَفْوِ أَفْضَلُ وَ أَيْسَرُ مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى الْعُقُوبَةِ».

يحتمل وجوها: الأول: أن صاحب الندامة الأولى أفضل من صاحب الندامة الثانية و إن كانت الندامة الأولى أخس و أرذل.

الثاني: أن يكون الكلام مبنيا على التنزل، أى لو كان فى العفو ندامة فهي أفضل و أيسر إذ يمكن تداركه غالبا، بخلاف الندامة على العقوبة فإنه لا يمكن تدارک العقوبة بعد وقوعها غالبا، فلا تزول تلک الندامة، فيرجع إلى أن العفو أفضل فإنه يمكن إزالة الندامة بخلاف المبادرة بالعقوبة فإنه لا يمكن إزالة ندامتها و تداركها.

الثالث: أن يقدر مضاف فيهما مثل الدفع أو الرفع، أى رفع تلک الندامة أيسر من رفع هذه.

الرابع: أن يكون المعنى أن مجموع تلک الحالتين أى العفو و الندم عليه أفضل من مجموع حالتى العقوبة و الندم عليها فلا ينافى كون الندم على العقوبة ممدوحا و الندم على العفو مذموما، إذ العفو أفضل من تلک الندم و العقوبة أقبح من هذا الندم و هذا وجه وجيه.

۱۷۹۴/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ مُعَتِّبٍ، قَالَ:

صحيح

كَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَائِطٍ لَهُ يَصْرِمُ (أى يقطع الثمرة من النخلة)، فَنَظَرْتُ إِلى غُلَامٍ لَهُ قَدْ أَخَذَ كَارَةً (مقدار معلوم من الطعام) مِنْ تَمْرٍ، فَرَمى بِهَا وَرَاءَ الْحَائِطِ، فَأَتَيْتُهُ وَ أَخَذْتُهُ، وَ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي وَجَدْتُ هذَا

وَ هذِهِ الْكَارَةَ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «يَا فُلَانُ» قَالَ لَبَّيْكَ، قَالَ: «أَ تَجُوعُ؟» قَالَ: لَايَا سَيِّدِي، قَالَ: «فَتَعْرى؟» (برهنه ای؟) قَالَ: لَايَا سَيِّدِي، قَالَ: «فَلِأَيِّ شَيْءٍ أَخَذْتَ هذِهِ؟» قَالَ: اشْتَهَيْتُ ذلِكَ، قَالَ: «اذْهَبْ، فَهِيَ لَكَ» وَ قَالَ: «خَلُّوا عَنْهُ».

۱۷۹۵/ ۸. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا نُصِرَ أَعْظَمُهُمَا عَفْواً».

هو الرضا عليه السلام و يدل على أن نية العفو تورث الغلبة على الخصم.

۱۷۹۶/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُتِيَ بِالْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتِ الشَّاةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا حَمَلَكِ عَلى مَا صَنَعْتِ؟ فَقَالَتْ: قُلْتُ: إِنْ كَانَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّهُ، وَ إِنْ كَانَ مَلِكاً أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ» قَالَ: «فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهَا».

#ترور پيامبر

۱۷۹۷/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ثَلَاثٌ لَايَزِيدُ اللَّهُ بِهِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِلَّا عِزّاً: الصَّفْحُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَهُ، وَ الصِّلَةُ لِمَنْ قَطَعَهُ».

۵۴- بَابُ كَظْمِ الْغَيْظِ

۱۷۹۸/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِذُلِّ نَفْسِي حُمْرَ النَّعَمِ (الإبل الحمر أنفس أموال العرب. و فى المغرب: حمر النعم: كرائمها)، وَ مَا تَجَرَّعْتُ جُرْعَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ لَاأُكَافِي بِهَا صَاحِبَهَا».

۱۷۹۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «نِعْمَ الْجُرْعَةُ الْغَيْظُ لِمَنْ صَبَرَ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ لَمِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ، وَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً إِلَّا ابْتَلَاهُمْ».

۱۸۰۰/ ۳. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «اصْبِرْ عَلى أَعْدَاءِ النِّعَمِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تُكَافِئَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ (بالحسد و ما يترتب عليه، أو بالظلم و الطغيان و الأذى) بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ». بالعفو و كظم الغيظ و الصبر على أذاه كما قال تعالى:"وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ")

فى الوافى:« ارید بأعداء النعم الحسّاد، و بالعصیان الحسد و ما یترقّب علیه، و بالطاعة الصبر علی أذی الحاسدوما یقتضیه».

۱۸۰۱/ ۴. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ثَابِتٍ مَوْلی آلِ جَرِیرٍ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَظْمُ الْغَيْظِ عَنِ الْعَدُوِّ فِي دَوْلَاتِهِمْ تَقِيَّةً حَزْمٌ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ، وَ تَحَرُّزٌ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا؛ وَ مُعَانَدَةُ الْأَعْدَاءِ فِي دَوْلَاتِهِمْ وَ مُمَاظَّتُهُمْ فِي غَيْرِ تَقِيَّةٍ تَرْكُ أَمْرِ اللَّهِ؛ فَجَامِلُوا النَّاسَ يَسْمَنْ ذلِكَ لَكُمْ عِنْدَهُمْ، وَ لَا تُعَادُوهُمْ فَتَحْمِلُوهُمْ عَلى رِقَابِكُمْ، فَتَذِلُّوا».

۱۸۰۲/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ (مرسل)، عَنْ مَالِكِ بْنِ حُصَيْنٍ السَّكُونِيِّ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ كَظَمَ غَيْظاً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عِزّاً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» وَ أَثَابَهُ اللَّهُ مَكَانَ غَيْظِهِ ذلِكَ».

۱۸۰۳/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ (مرسل) أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظاً- وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ- مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضَاهُ».

۱۸۰۴/ ۷. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْذِرٍ(مجهول):، عَنِ الْوَصَّافِي:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظاً- وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلى إِمْضَائِهِ- حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِيمَاناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

۱۸۰۵/ ۸. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو(غیرامامی)، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «يَا زَيْدُ، اصْبِرْ عَلى أَعْدَاءِ النِّعَمِ، فَإِنَّكَ لَنْ تُكَافِئَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ؛ يَا زَيْدُ، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى الْإِسْلَامَ وَ اخْتَارَهُ، فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ».

۱۸۰۶/ ۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَفْصٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ(مجهول):، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِنْ أَحَبِّ السَّبِيلِ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- جُرْعَتَانِ: جُرْعَةُ غَيْظٍ تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ، وَ جُرْعَةُ مُصِيبَةٍ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ».

و الفرق بین الکظم و الصبر أن الکظم فیما یقدر علی الانتقام، و الصبر فیما لا یقدر علیه.

۱۸۰۷/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ (مرسل):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ، مَا مِنْ شَيْءٍ أَقَرَّ لِعَيْنِ أَبِيكَ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ عَاقِبَتُهَا صَبْرٌ، وَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِذُلِّ نَفْسِي حُمْرَ النَّعَمِ».

۱۸۰۸/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «اصْبِرُوا عَلى أَعْدَاءِ النِّعَمِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تُكَافِئَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ (بالحسد و ما یترتب علیه، أو بالظلم و الطغیان و الأذی) بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ».

۱۸۰۹/ ۱۲. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ خَلَّادٍ، عَنِ الثُّمَالِيِ:

صحيح

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ: قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِذُلِّ نَفْسِي حُمْرَ النَّعَمِ، وَ مَا تَجَرَّعْتُ مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ لَاأُكَافِئُ بِهَا صَاحِبَهَا».

۱۸۱۰/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مِنْ جُرْعَةٍ يَتَجَرَّعُهَا الْعَبْدُ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ يَتَجَرَّعُهَا عِنْدَ تَرَدُّدِهَا فِي قَلْبِهِ: إِمَّا بِصَبْرٍ، وَ إِمَّا بِحِلْمٍ».

و المراد بترددها فى قلبه إقدام القلب تارة إلى تجرعها لما فيه من الأجر الجزيل و إصلاح النفس، و تارة إلى ترک تجرعها لما فيه من البشاعة و المرارة" إما بصبر و إما بحلم" الفرق بينهما إما بأن الأول فيما إذا لم يكن حليما فيتحلم و يصبر، و الثانى فيما إذا كان حليما و كان ذلک خلقه و كان عليه يسرا، أو الأول فيما إذا لم يقدر على الانتقام فيصبر و لا يجزع، و الثانى فيما إذا قدر و لم يفعل حلما و تكرما بناء على أن كظم الغيظ قد يستعمل فيما إذا لم يقدر على الانتقام أيضا، و قيل: الصبر هو أن لا يقول و لا يفعل شيئا أصلا، و الحلم أن يقول أو يفعل شيئا يوجب رفع الفتنة و تسكين الغضب، فيكون الحلم بمعنى العقل و استعماله.

۵۵- بَابُ الْحِلْمِ

۱۸۱۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَابِداً حَتّى يَكُونَ حَلِيماً، وَ إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَعَبَّدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَمْ يُعَدَّ عَابِداً حَتّى يَصْمُتَ قَبْلَ ذلِكَ عَشْرَ سِنِينَ».

و قال الراغب: الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب، و قيل: الحلم الأناءة و التثبت فى الأمور، و هو يحصل من الاعتدال فى القوة الغضبية و يمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية

۱۸۱۲/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

«الْمُؤْمِنُ مَنْ خَلَطَ عَمَلَهُ بِالْحِلْمِ، يَجْلِسُ لِيَعْلَمَ، وَ يَنْطِقُ لِيَفْهَمَ، لَايُحَدِّثُ أَمَانَتَهُ الْأَصْدِقَاءَ (فكيف الأعداء)، وَ لَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ الْأَعْدَاءَ (أى لو كان عنده شهادة لعدو لا تحمله العداوة على أن لا- يقول له أنا شاهد لک، أو لا يكتمه إذا استشهده، و طلب منه أداء الشهادة، أو المراد للأعداء)، وَ لَا يَفْعَلُ شَيْئاً مِنَ الْحَقِ رِيَاءً، وَ لَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً، إِنْ زُكِّيَ (أثنى عليه و مدح بما يفعله) خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِمَّا لَايَعْلَمُونَ، لَايَغُرُّهُ قَوْلُ مَنْ جَهِلَهُ، وَ يَخْشى إِحْصَاءَ مَا قَدْ عَمِلَهُ».

۱۸۱۳/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي الرَّجُلُ أَنْ يُدْرِكَهُ حِلْمُهُ عِنْدَ غَضَبِهِ».

۱۸۱۴/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ».

۱۸۱۵/ ۵. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ الْعَوْسِيِّ الْكُوفِيِّ:
رَفَعَهُ إِلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِجَهْلٍ قَطُّ، وَ لَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ».

۱۸۱۶/ ۶. عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ، قَالَ:
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَفى بِالْحِلْمِ نَاصِراً» (لأنه بالحلم تندفع الخصومة، بل يصير الخصم محبا له و هذا أحسن النصر، مع أن الحليم يصير محبوبا عند الناس فالناس ينصرونه على الخصوم و يعينونه فى المكاره). وَ قَالَ: «إِذَا لَمْ تَكُنْ حَلِيماً، فَتَحَلَّمْ».

۱۸۱۷/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ:
بَعَثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُلَاماً لَهُ فِي حَاجَةٍ، فَأَبْطَأَ، فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلى أَثَرِهِ لَمَّا أَبْطَأَ، فَوَجَدَهُ نَائِماً، فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ يُرَوِّحُهُ (باد زدن) حَتَّى انْتَبَهَ، فَلَمَّا تَنَبَّهَ، قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا فُلَانُ، وَ اللَّهِ مَا ذلِكَ لَكَ، تَنَامُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ؛ لَكَ اللَّيْلُ، وَ لَنَا مِنْكَ النَّهَارُ».

۱۸۱۸/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ، الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ».

و العفيف المجتنب عن المحرمات لا سيما ما يتعلق منها بالبطن و الفرج، و المتعفف إما تأكيد كقولهم ليل أليل أو العفيف عن المحرمات المتعفف عن المكروهات

قال الراغب: العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، و التعفف التعاطى لذلک بضرب من الممارسة و القهر، و أصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجارى مجرى العفافة، و العفة أى البقية من الشيء أو العفف و هو ثمر الأراک، و فى النهاية فيه من يستعفف يعفه الله، الاستعفاف طلب العفاف و التعفف و هو الكف عن الحرام و السؤال من الناس، أى من طلب العفة و تكلفها أعطاه الله تعالى إياها. مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏8 ص: ۲۰۹

۱۸۱۹/ ۹. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِمْرَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا وَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مُنَازَعَةٌ نَزَلَ مَلَكَانِ، فَيَقُولَانِ لِلسَّفِيهِ مِنْهُمَا: قُلْتَ وَ قُلْتَ وَ أَنْتَ أَهْلٌ لِمَا قُلْتَ، سَتُجْزى بِمَا قُلْتَ، وَ يَقُولَانِ لِلْحَلِيمِ مِنْهُمَا: صَبَرْتَ وَ حَلُمْتَ، سَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ إِنْ أَتْمَمْتَ ذلِكَ» قَالَ: «فَإِنْ رَدَّ الْحَلِيمُ عَلَيْهِ ارْتَفَعَ الْمَلَكَانِ».

۵۶- بَابُ الصَّمْتِ وَ حِفْظِ اللِّسَانِ

۱۸۲۰/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ: الْحِلْمُ، وَ الْعِلْمُ، وَ الصَّمْتُ؛ إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ؛ إِنَ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ؛ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلى كُلِّ خَيْرٍ».

و كان المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل، فلا ينافى كون مطلق العلم من علاماته، أو المراد بالفقه التفكر و التدبر فى الأمور، قال الراغب: الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم، قال تعالى:" فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً[1]" بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ[2]*" إلى غير ذلک من الآيات، و الفقه العلم بأحكام الشريعة، انتهى.

۱۸۲۱/ ۲. عَنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي‌حَمْزَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّمَا شِيعَتُنَا الْخُرْسُ». (جمع الأخرس، أى هم لا يتكلمون باللغو و الباطل، و فيما لا يعلمون، و فى مقام التقية خوفا على أئمتهم و أنفسهم و إخوانهم فكلامهم قليل فكأنهم خرس.)

۱۸۲۲/ ۳. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍ الْجَوَّانِيِ، قَالَ:

شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ لِمَوْلًى لَهُ- يُقَالُ لَهُ: سَالِمٌ- وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلى شَفَتَيْهِ (للإمام عليه السلام و رجوعه إلى سالم بعيد)، وَ قَالَ: «يَا سَالِمُ، احْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلَمْ، وَ لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلى رِقَابِنَا».

أى لا تسلطهم علينا بترک التقية و إذاعة أسرارنا.

۱۸۲۳/ ۴. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، قَالَ:

حَضَرْتُ أَبَا الْحَسَنِ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ: «احْفَظْ لِسَانَكَ تَعِزَّ، وَ لَا تُمَكِّنِ النَّاسَ مِنْ قِيَادِكَ فَتُذِلَّ رَقَبَتَكَ». (افسار خود را بدست مردم مده كه خوار و زبون شوى.)

۱۸۲۴/ ۵. عَنْهُ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِرَجُلٍ أَتَاهُ: أَ لَاأَدُلُّكَ عَلى أَمْرٍ يُدْخِلُكَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: بَلى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَنِلْ مِمَّا أَنَالَكَ اللَّهُ،(أعط المحتاجين مما أعطاک الله تعالى) قَالَ: فَإِنْ كُنْتُ أَحْوَجَ مِمَّنْ أُنِيلُهُ؟ قَالَ: فَانْصُرِ الْمَظْلُومَ، قَالَ: فَإِنْ كُنْتُ أَضْعَفَ مِمَّنْ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: فَاصْنَعْ لِلْأَخْرَقِ (الجاهل بمصالح نفسه، الخرق بالضم و هو الجهل)- يَعْنِي أَشِرْ عَلَيْهِ- قَالَ: فَإِنْ كُنْتُ أَخْرَقَ مِمَّنْ أَصْنَعُ لَهُ؟ قَالَ: فَأَصْمِتْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، أَ مَا يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ فِيكَ خَصْلَةٌ مِنْ هذِهِ الْخِصَالِ تَجُرُّكَ إِلَى الْجَنَّةِ؟».

دل على ان خصلة واحدة اذا استحكمت فى مؤمن توجب الدخول فى الجنة و يمكن أن يراد أن الخصلة الواحدة تجر الى أسباب الدخول فى الجنة و هى الخصال الاخر فان الخير بعضه يفضى الى بعض كما مر.

سه مورد طولى است يعنى چون اولى را نمى توانى برو دومى...

۱۸۲۵/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنْ كُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّ الْكَلَامَ مِنْ فِضَّةٍ، فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ».

۱۸۲۶/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَلَبِي رَفَعَهُ، قَالَ:

---

[1] (۱) سورة النساء: ۷۸.

[2] (۲) سورة الأنفال: ۶۵.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «أَمْسِكْ لِسَانَكَ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلى نَفْسِكَ» ثُمَّ قَالَ: «وَ لَايَعْرِفُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ».

۸/۱۸۲۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِي:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» قَالَ: «يَعْنِي كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ».

و أما تفسيره عليه السلام كف الأيدي بكف الألسن على الوجهين يحتمل وجوها

الأول: أن يكون المعنى أن المراد بكف الأيدي عن القتال الكف عنها و عما يوجب بسطها بسط الأيدي و هي الألسنة فإن مع عدم كف الألسنة ينتهي الأمر إلى القتال شاءوا أم أبوا، فالنهي عن بسط الأيدي يستلزم النهي عن بسط الألسنة فالنهي عن القتال في زمن الهدنة يستلزم الأمر بالتقية.

الثاني: أن يكون المراد بكف الأيدي كف الألسن إطلاقا لاسم المسبب على السبب أو الملزوم على اللازم.

الثالث: أن يكون المراد بالأيدي في الآية الألسن لتشابههما في القوة و كونهما آلة المجادلة و هذا أبعد الوجوه كما أن الأول أقربها.

۹/۱۸۲۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَلَبِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ».

۱۰/۱۸۲۹. يُونُسُ، عَنْ مُثَنًّى، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كَانَ أَبُو ذَرٍّ- رَحِمَهُ اللَّهُ- يَقُولُ: يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ، إِنَّ هذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ، وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ، فَاخْتِمْ عَلى لِسَانِكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِكَ».

۱۱/۱۸۳۰. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَاتُكْثِرُوا الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُمْ، وَ لكِنْ لَا يَعْلَمُونَ».

أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ[1]

۱۲/۱۸۳۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ يُكَفِّرُ اللِّسَانَ (يذلّ و يخضع. و التكفير هو أن ينحني الإنسان و يطأطئ رأسه قريباً من الركوع) يَقُولُ: نَشَدْتُكَ اللَّهَ (سألتك بالله) أَنْ نُعَذَّبَ فِيكَ».

۱۳/۱۸۳۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

---

[1] (۱) سورة الزمر: ۲۲.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ يُشْرِفُ عَلى جَمِيعِ جَوَارِحِهِ كُلَّ صَبَاحٍ، فَيَقُولُ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بِخَيْرٍ إِنْ تَرَكْتَنَا، وَ يَقُولُونَ: اللَّهَ اللَّهَ فِينَا، وَ يُنَاشِدُونَهُ وَ يَقُولُونَ: إِنَّمَا نُثَابُ وَ نُعَاقَبُ بِكَ». (و الحاصل أن العمدة فى ثوابنا و عقابنا أنت.)

۱۸۳۳/ ۱۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ قَيْسٍ أَبِي إِسْمَاعِيلَ- وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَابَأْسَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا- رَفَعَهُ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، فَقَالَ: «احْفَظْ لِسَانَكَ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «احْفَظْ لِسَانَكَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «احْفَظْ لِسَانَكَ، وَيْحَكَ، وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلى مَنَاخِرِهِمْ (المَنْخَر و المَنْخِران: ثَقْبا الأنف) فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟».

أى ما يقتطعونه من الكلام الذى لا خير فيه. واحدتها: حصيدة؛ تشبيهاً بما يُحصد من الزرع، و تشبيهاً للّسان و ما يقتطعه من القول بحدّ المنجل الذى يحصد به.

۱۸۳۴/ ۱۵. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَمَّنْ رَوَاهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ لَمْ يَحْسُبْ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ،كَثُرَتْ خَطَايَاهُ، وَ حَضَرَ عَذَابُهُ».

و هذا رد على ما يسبق إلى أوهام أكثر الخلق، من الخواص و العوام أن الكلام ليس مما يترتب عليه عقاب فيجترون على أنواع الكلام بلا تأمل و تفكر مع أن أكثر أنواع الكفر و المعاصى من جهة اللسان لأن اللسان له تصرف فى كل موجود و موهوم و معدوم، و له يد فى العقليات و الخياليات و المسموعات و المشمومات و المبصرات و المذوقات و الملموسات، فصاحب هذا الحسبان الباطل لا يبالى بالكلام فى أباطيل هذه الأمور و أكاذيبها فيجتمع عليه من كل وجه خطيئة فتكثر خطاياه، و أما غير اللسان فخطاياه قليلة بالنسبة إليه، فإن خطيئة السمع ليست إلا المسموعات و خطيئة البصر ليست إلا المبصرات، و قس عليهما سائر الجوارح.

۱۸۳۵/ ۱۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يُعَذِّبُ اللَّهُ اللِّسَانَ بِعَذَابٍ لَايُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوَارِحِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ عَذَّبْتَنِي بِعَذَابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَيْئاً؟ فَيُقَالُ لَهُ: خَرَجَتْ مِنْكَ كَلِمَةٌ، فَبَلَغَتْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا، فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامُ، وَ انْتُهِبَ بِهَا الْمَالُ الْحَرَامُ، وَ انْتُهِكَ بِهَا الْفَرْجُ الْحَرَامُ، وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُعَذِّبَنَّكَ بِعَذَابٍ لَاأُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوَارِحِكَ».

۱۸۳۶/ ۱۷. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شُؤْمٌ، فَفِي اللِّسَانِ».

۱۸۳۷/ ۱۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ الْوَشَّاءِ، قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا أَرَادَ الْعِبَادَةَ، صَمَتَ قَبْلَ ذلِكَ عَشْرَ سِنِينَ».

۱۸۳۸/ ۱۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْغِفَارِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ رَأَى مَوْضِعَ كَلاَمِهِ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلاَمُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ».

۱۸۳۹/ ۲۰. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ (الزبور أو الأعم منه و مما صدر عنه عليه السلام أو عنهم من الحكم): عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفاً بِزَمَانِهِ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظاً لِلِسَانِهِ».

عَارِفاً بِزَمَانِهِ: أى بأهل زمانه ليميز بين صديقه و عدوه الواقعيين و بين من يضله و من يهديه، و بين من تجب متابعته و من تجب مفارقته و مجانبته، فلا ينخدع منهم فى دينه و دنياه، و يعلم موضع التقية و العشرة و العزلة و الحب و البغض، و قد مر فى حديث:
و العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس، و فى حديث آخر: عارفا بأهل زمانه مستوحشا من أوثق إخوانه، و فى وصية أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما: يا بنى إنه لا بد للعاقل من أن ينظر فى شأنه فليحفظ لسانه و ليعرف أهل زمانه.
مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ: أى يكون دائما مشتغلا بإصلاح نفسه و محاسبتها و معالجة أدوائها و تحصيل ما ينفعها و الاجتناب عما يرديها و يضرها و لا يصرف شيئا من عمره فيما لا يعنيه حافظا للسانه من اللغو و الباطل كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا تم العقل نقص الكلام.

۱۸۴۰/ ۲۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يُكْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاكِتاً، فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ مُحْسِناً أَوْ مُسِيئاً».

۵۷- بَابُ الْمُدَارَاةِ

۱۸۴۱/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَ خُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ».

لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: أى لم يكمل و لم يقبل منه عمل من العبادات أو الأعم منها و من أمور المعاش و معاشرة الخلق فتأثير الورع فى قبول الطاعات و كمالها ظاهر لأنه إنما يتقبل الله من المتقين، و كذا الأخيران لأن تركهما قد ينتهى إلى ارتكاب المعاصى و يحتمل أن يكونا لأمور المعاش بناء على تعميم العمل، و كان الفرق بين الخلق و الحلم أن الخلق وجودى و هو فعل ما يوجب تطييب قلوب الناس و رضاهم، و الحلم عدمى و هو ترک المعارضة و الانتقام فى الإساءة.

۱۸۴۲/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَعْفَراً عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: «جَاءَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، وَ يَقُولُ لَكَ: دَارِ خَلْقِي».

۱۸۴۳/ ۳. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِي:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ- فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ- (المراد هنا وحيه إليه بلا توسط ملک) يَا مُوسَى، اكْتُمْ مَكْتُومَ سِرِّي (الحديث المكتوم فى النفس) فِي سَرِيرَتِكَ، وَ أَظْهِرْ فِي عَلَانِيَتِكَ

الْمُدَارَاةَ عَنِّي لِعَدُوِّي وَ عَدُوِّكَ مِنْ خَلْقِي، وَ لَا تَسْتَسِبَ لِي عِنْدَهُمْ بِإِظْهَارِ مَكْتُومِ سِرِّي: فَتَشْرَكَ عَدُوَّكَ وَ عَدُوِّي فِي سَبِّي».

المراد بالسريرة هنا القلب، لأنه محل السر تسمية للمحل باسم الحال..

وَ لَا تَسْتَسِبَ لِي: أى لا تظهر عندهم من مكتوم سرى ما يصير سببا لسبهم و شتمهم لى أو لک فيكون بمنزلة سبى كما ورد هذا فى قوله تعالى:" وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ"[1] فقد روى العياشى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية؟ فقال: أ رأيت أحدا يسب الله؟ فقيل: لا، و كيف؟ قال: من سب ولى الله فقد سب الله؟ و فى غيره عنه عليه السلام قال: لا تسبوهم فإنهم يسبوكم، و من سب ولى الله فقد سب الله.

۱۸۴۴/ ۴. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ، كَمَا أَمَرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ».

۱۸۴۵/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مُدَارَاةُ النَّاسِ (هنا التغافل و الحلم عنهم و عدم معارضتهم) نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَ الرِّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ».

هنا التغافل و الحلم عنهم و عدم معارضتهم، و بالرفق الإحسان إليهم و حسن معاشرتهم، و يحتمل أن يكون مرجعهما إلى أمر واحد، و يكون تفننا فى العبارة، فالغرض بيان أن المداراة و الرفق بالعباد لهما مدخل عظيم فى صلاح أمور الدين و تعيش الدنيا

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَالِطُوا الْأَبْرَارَ سِرّاً، وَ خَالِطُوا الْفُجَّارَ جِهَاراً (۱)، وَ لَا تَمِيلُوا عَلَيْهِمْ (لا تعارضوهم إرادة للغلبة) فَيَظْلِمُوكُمْ؛ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَايَنْجُو فِيهِ مِنْ ذَوِي الدِّينِ إِلَّا مَنْ ظَنُّوا أَنَّهُ أَبْلَهُ، وَ صَبَّرَ نَفْسَهُ عَلى أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ أَبْلَهُ لَاعَقْلَ لَهُ».

---

(۱) أحبوهم بقلوبكم أو أفشوا إليهم أسراركم بخلاف الفجار فإنه إنما يحسن مخالطتهم فى الظاهر للتقية و المداراة، و لا يجوز مودتهم قلبا من حيث فسقهم و ليسوا محالا لأسرار المؤمنين، و بين عليه السلام

۱۸۴۶/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ قَوْماً مِنَ النَّاسِ قَلَّتْ مُدَارَاتُهُمْ لِلنَّاسِ، فَأُنِفُوا مِنْ قُرَيْشٍ (فى كثير من النسخ: فألقوا، أى أخرجوا و أطرحوا منهم، و فى الخصال: فنفوا و هو أظهر)، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا كَانَ بِأَحْسَابِهِمْ بَأْسٌ (الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه)، وَ إِنَّ قَوْماً مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ حَسُنَتْ مُدَارَاتُهُمْ، فَأُلْحِقُوا بِالْبَيْتِ الرَّفِيعِ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَفَّ يَدَهُ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّمَا يَكُفُّ عَنْهُمْ يَداً وَاحِدَةً، وَ يَكُفُّونَ عَنْهُ أَيْدِيَ كَثِيرَةً».

---

[1] (۲) سورة الأنعام: ۱۰۸.

٥٨- بَابُ الرِّفْقِ

١/١٨٤٧. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي لَيْلى، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قُفْلًا (حافظا له من ورود أمر فاسد عليه، و خروج أمر صالح منه)، وَ قُفْلُ الْإِيمَانِ الرِّفْقُ».

الرفق: و هو لين الجانب و الرأفة و ترک العنف و الغلظة فی الأفعال و الأقوال علی الخلق فی جمیع الأحوال، سواء صدر عنهم بالنسبة إلیه خلاف الآداب أو لم یصدر، ففیه تشبیه الإیمان بالجوهر النفیس الذی یعتنی بحفظه و القلب بخزانته، و الرفق بالقفل لأنه یحفظه عن خروجه و طریان المفاسد علیه، فإن الشیطان سارق الإیمان و مع فتح القفل و ترک الرفق یبعث الإنسان علی أمور من الخشونة و الفحش و القهر و الضرب، و أنواع الفساد و غیرها من الأمور التی توجب نقص الإیمان، أو زواله.

و قال بعض الأفاضل: و ذلک لأن من لم یرفق یعنف فیعنف علیه فیغضب فیحمله الغضب علی قول أو فعل به یخرج الإیمان من قلبه فالرفق قفل الإیمان یحفظه.

٢/١٨٤٨. وَ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ قُسِمَ لَهُ الرِّفْقُ، قُسِمَ لَهُ الْإِيمَانُ».

٣/١٨٤٩. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ يَحْيَى الْأَزْرَقِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ بَشِيرٍ:

الحدیث الثالث: مجهول.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، فَمِنْ رِفْقِهِ بِعِبَادِهِ تَسْلِيلُهُ («السَّلّ»: انتزاعک الشیء و إخراجه بالرفق) أَضْغَانَهُمْ (ج الضغن: الحقد) وَ مُضَادَّتَهُمْ لِهَوَاهُمْ وَ قُلُوبِهِمْ،

وَ مِنْ رِفْقِهِ بِهِمْ أَنَّهُ يَدَعُهُمْ عَلَى الْأَمْرِ يُرِيدُ إِزَالَتَهُمْ عَنْهُ رِفْقاً بِهِمْ لِكَيْلَا يُلْقِيَ عَلَيْهِمْ عُرَى الْإِيمَانِ وَ مُثَاقَلَتَهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَيَضْعُفُوا، فَإِذَا أَرَادَ ذلِكَ، نَسَخَ الْأَمْرَ بِالْآخَرِ، فَصَارَ مَنْسُوخاً».

و المعنی أنه من رفقه بعباده و لطفه لهم أنه یخرج أضغانهم قلیلا و تدریجا من قلوبهم و إلا لأفنی بعضهم بعضا، و قیل: لم یکلفهم برفعها دفعة لصعوبتها علیهم بل کلفهم بأن یسعوا فی ذلک و یخرجوها تدریجا و هو بعید.

و یحتمل أن یکون المعنی أنه أمر أنبیاءه و أوصیاءهم بالرفق بعباده الکافرین و المنافقین و الإحسان إلیهم و تألیف قلوبهم ببذل الأموال و حسن العشرة فیسل بذلک أضغانهم لله و للرسول و للمؤمنین برفق، و یمکن أن یکون المراد بالتسلیل إظهار کفرهم و نفاقهم علی المؤمنین لئلا ینخدعوا منهم کما قال سبحانه:" أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ" أی أحقادهم علی المؤمنین ثم قال: " وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ، إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ، إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَ يُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ"[1] قالوا إن یسألکموها فیحفکم أی یجهدکم بمسألة جمیعها أو أجرا علی الرسالة فیبالغ فیه تبخلوا بها فلا تعطوها و یخرج أضغانکم أی بغضکم و عداوتکم لله و الرسول، و لکنه فرض علیکم ربع العشر أو لم یسألکم أجرا علی الرسالة، و هذا یؤید المعنی السابق أیضا.

وَ مُضَادَّتَهُمْ لِهَوَاهُمْ وَ قُلُوبِهِمْ: هذا أیضا یحتمل وجوها:

---

[1] (١) سورة محمّد: ٢٩.

" الأول" أن يكون معطوفا على الأضغان أى من لطفه بعباده دفع مضادة أهوية بعضهم لبعض و قلوب بعضهم لبعض، فيكون قريبا من الفقرة السابقة على بعض الوجوه.

الثانى: أن يكون عطفا على تسليله، أى من لطفه بعباده المؤمنين أن جعل أهوية المخالفين و الكافرين متضادة مختلفة فلو كانوا مجتمعين متفقين فى الأهواء لأفنوا المؤمنين و استأصلوهم كما قال تعالى:" لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ[1]".

الثالث: أن يكون عطفا على تسليله أيضا و المعنى أنه من لطفه جعل المضادة بين هوى كل امرء و قلبه أى روحه و عقله، فلو لم يكن القلب معارضا للهوى لم يختر أحد الآخرة على الدنيا، و فى بعض النسخ و مضادته و هو أنسب بهذا المعنى، و المضادة بمعنى جعل الشيء ضد الشيء شائع كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضاد النور بالظلمة و اليبس بالبلل.

الرابع: أن يكون الواو بمعنى مع، و يكون تتمة للفقرة السابقة أى أخرج أحقادهم مع وجود سببها و هو مضادة أهوائهم و قلوبهم.

الخامس: أن يكون المعنى من رفقه أنه أوجب عليهم التكاليف المضادة لهواهم و قلوبهم، لكن برفق و لين بحيث لم يشق عليهم، بل إنما كلف عباده بالأوامر و النواهى متدرجا كيلا ينفروا كما أنهم لما كانوا اعتادوا بشرب الخمر نزلت أو لا آية تدل على مفاسدها ثم نهوا عن شربها قريبا من وقت الصلاة ثم عمم و شدد و لم ينزل عليهم الأحكام دفعة ليشد عليهم بل أنزلها تدريجا و كل ذلك ظاهر لم تتبع موارد نزول الآيات و تقرير الأحكام، و فى لفظ المضادة إيماء إلى ذلک، قال الفيروزآبادى ضده فى الخصومة: غلبه و عنه صرفه و منعه برفق و ضاده خالفه.

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، ج‏8 ص: 236

احتمال ديگر اين است كه ايندو فراز به يكديگر ارتباط ندارند و معنا اينگونه مى شود: از جلوه هاى رفق الهى اين است كه حقدهاى درون سينه هاى عبادش را خارج مى كند و تضاد ميان اهوا و قلوب آنها را از بين مى برد. همچنين ... فراز دوم.

روايت شماره 14 نيز مويد اين معناست.

1850/ 4. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الرِّفْقُ يُمْنٌ، وَ الْخُرْقُ (ضدّ الرفق، و أن لايحسن الرجل العمل و التصرّف فى الامور) شُؤْمٌ».

1851/ 5. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَ يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَايُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ».

1852/ 6. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي‏عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يُوضَعْ عَلى شَيْ‏ءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَ لَا نُزِعَ مِنْ شَيْ‏ءٍ إِلَّا شَانَهُ».

1853/ 7. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ:

رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: «إِنَّ فِي الرِّفْقِ الزِّيَادَةَ وَ الْبَرَكَةَ، وَ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ».

1854/ 8. عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا زُوِيَ (نحى و أبعد) الرِّفْقُ عَنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا زُوِيَ عَنْهُمُ الْخَيْرُ».

---

[1] (1) سورة الحشر، 14.

۱۸۵۵/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلّى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَرْقَمَ الْكُوفِيِّ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَيُّمَا أَهْلِ بَيْتٍ أُعْطُوا حَظَّهُمْ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ، وَ الرِّفْقُ فِي تَقْدِيرِ الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنَ السَّعَةِ فِي الْمَالِ، (تقدير المعيشة يكون بمعنى التقتير كقوله تعالى "يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ*" و بمعنى التوسط بين الإسراف و التقتير و هو المراد هنا)

وَ الرِّفْقُ لَا يَعْجِزُ عَنْهُ شَيْءٌ (درماندگی)، وَ التَّبْذِيرُ (الإسراف) لَايَبْقى مَعَهُ شَيْءٌ؛

إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ».

۱۸۵۶/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي- وَ جَرى بَيْنِي وَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ كَلَامٌ فَقَالَ لِيَ-: «ارْفُقْ بِهِمْ؛ فَإِنَّ كُفْرَ أَحَدِهِمْ فِي غَضَبِهِ، وَ لَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ كُفْرُهُ فِي غَضَبِهِ».

لأن أكثر الناس عند الغضب يتكلمون بكلمة الكفر و ينسبون إلى الله سبحانه و إلى الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام ما لا يليق بهم، و أي خير يتوقع ممن لا يبالى عند الغضب من الخروج عن الإسلام و استحقاق القتل فى الدنيا و العقاب الدائم فى الآخرة. فإذا لم يبال بذلک لم يبال بشتمک و ضربک و قتلک و الافتراء عليک بما يوجب استئصالک.

و يحتمل أن يكون الكفر هنا شاملا لارتكاب الكبائر كما مر أنه أحد معانيه.

۱۸۵۷/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ».

۱۸۵۸/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَ يُعِينُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَ الْعُجْفَ (الأعجف: المهزول: لاغر) فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، فَإِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ مُجْدِبَةً (خشک و بی آب و علف) فَانْجُوا عَنْهَا، وَ إِنْ كَانَتْ مُخْصِبَةً فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا».

رفق با حيوان

۱۸۵۹/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ كَانَ الرِّفْقُ خَلْقاً يُرى، مَا كَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ».

۱۸۶۰/ ۱۴. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ:

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَ مِنْ رِفْقِهِ بِكُمْ تَسْلِيلُهُ أَضْغَانَكُمْ، وَ مُضَادَّةَ قُلُوبِكُمْ، وَ إِنَّهُ لَيُرِيدُ تَحْوِيلَ الْعَبْدِ عَنِ الْأَمْرِ، فَيَتْرُكُهُ عَلَيْهِ حَتّى يُحَوِّلَهُ بِالنَّاسِخِ كَرَاهِيَةَ تَثَاقُلِ الْحَقِّ عَلَيْهِ».

۱۸۶۱/ ۱۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا اصْطَحَبَ اثْنَانِ إِلَّا كَانَ أَعْظَمُهُمَا أَجْراً وَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَرْفَقَهُمَا بِصَاحِبِهِ».

۱۸۶۲/ ۱۶. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ رَفِيقاً فِي أَمْرِهِ، نَالَ مَا يُرِيدُ مِنَ النَّاسِ».

۵۹– بَابُ التَّوَاضُعِ

۱۸۶۳/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ (لقب ملک الحبشة و المراد هنا الذى أسلم و آمن بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم و اسمه أصحمة بن بحر، أسلم قبل الفتح و مات قبله صلى عليه النبى صلى الله عليه و آله و سلم لما جاء خبر موته، و قد ذكرنا جمل أحواله فى كتابنا الكبير) إِلى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، وَ هُوَ فِي بَيْتٍ لَهُ، جَالِسٌ عَلَى التُّرَابِ، وَ عَلَيْهِ خُلْقَانُ (جمع الخلَق) الثِّيَابِ».

جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام و كان أكبر منه عليه السلام بعشر سنين و هو من كبار الصحابة و من الشهداء الأولين و هو صاحب الهجرتين هجرة الحبشة و هجرة المدينة، و استشهد يوم مؤتة سنة ثمان، و له إحدى و أربعون سنة فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح و ضربة بسيف، و قطعت يداه فى الحرب فأعطاه الله جناحين يطير بهما فى الجنة فلقب ذا الجناحين،

قَالَ: «فَقَالَ جَعْفَرٌ: فَأَشْفَقْنَا مِنْهُ (أشفق منه أى خاف و حذر و أشفق عليه أى عطف عليه) حِينَ رَأَيْنَاهُ عَلى تِلْكَ الْحَالِ، فَلَمَّا رَأى مَا بِنَا وَ تَغَيُّرَ وُجُوهِنَا، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ مُحَمَّداً وَ أَقَرَّ عَيْنَهُ، أَ لَاأُبَشِّرُكُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلى أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَقَالَ: إِنَّهُ جَاءَنِي السَّاعَةَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ عَيْنٌ مِنْ عُيُونِي هُنَاكَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ– عَزَّ وَ جَلَّ– قَدْ نَصَرَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَهْلَكَ عَدُوَّهُ، وَ أُسِرَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ، الْتَقَوْا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ: بَدْرٌ، كَثِيرِ الْأَرَاكِ (شجر من الخمط يستاک بقضبانه، الواحدة أراكة)، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَيْثُ كُنْتُ أَرْعى لِسَيِّدِي هُنَاكَ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ.[1]

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَمَا لِي أَرَاكَ جَالِساً عَلَى التُّرَابِ، وَ عَلَيْكَ هذِهِ الْخُلْقَانُ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرُ، إِنَّا نَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى عِيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ عَلى عِبَادِهِ أَنْ يُحْدِثُوا لَهُ تَوَاضُعاً عِنْدَ مَا يُحْدِثُ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ، فَلَمَّا أَحْدَثَ اللَّهُ– عَزَّ وَ جَلَّ– لِي نِعْمَةً بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَحْدَثْتُ لِلَّهِ هذَا التَّوَاضُعَ.

فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ الصَّدَقَةَ تَزِيدُ صَاحِبَهَا كَثْرَةً، فَتَصَدَّقُوا؛ يَرْحَمْكُمُ اللَّهُ، وَ إِنَّ التَّوَاضُعَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ رِفْعَةً، فَتَوَاضَعُوا؛ يَرْفَعْكُمُ اللَّهُ، وَ إِنَّ الْعَفْوَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ عِزّاً، فَاعْفُوا؛ يُعِزَّكُمُ اللَّهُ».

۱۸۶۴/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكَيْنِ مُوَكَّلَيْنِ بِالْعِبَادِ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَاهُ، وَ مَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَاهُ».

---

[1] . عمر و بن أمية الضمرى، و قيل: لكأنى، حكاية كلام العين و هو بعيد، بل هو إشارة إلى ما ذكروا أن والد النجاشى كان ملک الحبشة و لم يكن له ولد غيره، و كان للنجاشى عم له اثنا عشر ولدا و أهل الحبشة قتلوا والد النجاشى و أطاعوا عمه و جعلوه ملكا و كان النجاشى فى خدمة عمه، فقالت الحبشة للملک: إنا لا نأمن هذا الولد أن يتسلط علينا يوما و يطلب منا دم والده فاقتله قال الملک: قتلتم والده بالأمس و أقتل ولده اليوم، أنا لا أرضى بذلک و إن أردتم بيعوه من رجل غريب يخرجه من دياركم ففعلوا ذلک فبعد زمان أصيب الملک بصاعقة فمات و لم يكن أحد من أولاده قابلا للسلطنة فاضطروا إلى أن أتوا و أخذوا النجاشى من سيده قهرا بلا ثمن و ردوه إلى بلادهم و ملكوه عليهم فجاء سيده و ادعى عليهم و رفع أمره إلى النجاشى و هو لا يعرفه فحكم له عليهم، و قال: أعطوه أما الغلام و إما الثمن، فأدوا إليه الثمن.

۱۸۶۵/ ۳. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشِيَّةَ خَمِيسٍ فِي مَسْجِدِ قُبَا، فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَرَابٍ؟ فَأَتَاهُ أَوْسُ بْنُ خَوَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ بِعُسٍ (قدح بزرگ) مَخِيضٍ (ممزوج) بِعَسَلٍ (شيرعسل)، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلى فِيهِ نَحَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: شَرَابَانِ يُكْتَفى بِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ، لَاأَشْرَبُهُ، وَ لَا أُحَرِّمُهُ، وَ لكِنْ أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ (فالمراد بالتواضع لله الانقياد لأمره فى ترک الإسراف)؛ فَإِنَّ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللَّهُ، وَ مَنِ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَحَبَّهُ اللَّهُ».

۱۸۶۶/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ. وَ قَالَ: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ».

أى آواه تحت قصورها و أشجارها أو وقع عليه ظل رحمته، أو أدخله فى كنفه و حمايته، كما يقال: فلان فى ظل فلان.

۱۸۶۷/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ أَنَّهُ: «أَتى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلَكٌ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يُخَيِّرُكَ أَنْ تَكُونَ عَبْداً رَسُولًا مُتَوَاضِعاً، أَوْ مَلِكاً رَسُولًا».

قَالَ: «فَنَظَرَ إِلى جَبْرَئِيلَ، وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ: أَنْ تَوَاضَعْ، فَقَالَ: عَبْداً مُتَوَاضِعاً رَسُولًا، فَقَالَ الرَّسُولُ: مَعَ أَنَّهُ (أى الملک أو اختياره) لَايَنْقُصُكَ مِمَّا عِنْدَ رَبِّكَ شَيْئاً» قَالَ: «وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ».(مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة)

۱۸۶۸/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

الحديث السادس: ضعيف على المشهور.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ تَرْضى بِالْمَجْلِسِ دُونَ الْمَجْلِسِ (الذى هو لائق بشرفک بحسب العرف)، وَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلى مَنْ تَلْقى، وَ أَنْ تَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحِقّاً، وَ لَاتُحِبَّ أَنْ تُحْمَدَ عَلَى التَّقْوى».

۱۸۶۹/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، عَمَّنْ رَوَاهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ يَا مُوسى، أَ تَدْرِي لِمَ اصْطَفَيْتُكَ بِكَلَامِي (بأن أكلمک بلا توسط ملک) دُونَ خَلْقِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ، وَ لِمَ ذَاكَ؟» قَالَ: «فَأَوْحَى اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- إِلَيْهِ: يَا مُوسى، إِنِّي قَلَّبْتُ عِبَادِي ظَهْراً لِبَطْنٍ (اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم و بواطنهم، كناية عن إحاطة علمه سبحانه بهم و بجميع صفاتهم و أحوالهم/ قلبت الامر ظهر البطن اختبرته)، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَحَداً أَذَلَّ لِي نَفْساً مِنْكَ؛ يَا مُوسى، إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّكَ عَلَى التُّرَابِ- أَوْ قَالَ: عَلَى الْأَرْضِ-».

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿الشورى: ۵۱﴾

۱۸۷۰/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَرَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا- عَلَى الْمُجَذَّمِينَ (الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء و هيئاتها) وَ هُوَ رَاكِبٌ حِمَارَهُ وَ هُمْ يَتَغَدَّوْنَ، فَدَعَوْهُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: أَمَا

إِنِّي لَوْ لَا أَنِّي صَائِمٌ لَفَعَلْتُ، فَلَمَّا صَارَ إِلى مَنْزِلِهِ أَمَرَ بِطَعَامٍ، فَصُنِعَ، وَ أَمَرَ أَنْ يَتَنَوَّقُوا فِيهِ (يتكلفوا فيه و يعملوه لذيذا حسن)، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَتَغَدَّوْا عِنْدَهُ، وَ تَغَدّى مَعَهُمْ».

هذا ليس بصريح فى الأكل معهم فى إناء واحد فلا ينافى الأمر بالفرار من المجذوم، مع أنه يمكن أن يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوة توكلهم و عدم تأثر نفوسهم بأمثال ذلک أو لعلمهم بأن الله لا يبتليهم بأمثال البلايا التى توجب نفرة الخلق.

و فى مشكاة الأنوار عن أبى عبد الله أن على بن الحسين عليهما السلام مر على المجذومين يأكلون فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فمضى، ثم قال: إن الله عز و جل لا يحب المتكبرين و كان صائما فرجع إليهم فقال: إنى صائم ثم قال: ائتونى فى المنزل فأتوه فأطعمهم و أعطاهم، و زاد فيه ابن أبى عمير أنه بعد منعهم.

ثم اعلم أن الأخبار فى العدوى مختلفة، فسيأتى فى الروضة أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: لا عدوى و لا طيرة، و قد ورد: فر من المجذوم فرارک من الأسد، و قيل فى الجمع بينهما: أن حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز أو الندب احتياطا خوف ما يقع فى النفس من العدوى و الأكل و المجالسة للدلالة على الجواز، و أيد ذلک بما روى من طرق العامة عن جابر أنه صلى الله عليه و آله و سلم أكل مع المجذوم، فقال: آكل ثقة بالله و توكلا عليه، و من طرقهم أيضا أن امرأة سألت بعض أزواجه صلى الله عليه و آله و سلم عن الفرار من المجذوم فقالت: كلا و الله، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا عدوى، و قد كان لنا مولى أصابه ذلک و كان يأكل فى صحافى و يشرب من قداحى و ينام على فراشى، و قال بعض العامة: حديث الأكل ناسخ لحديث الفرار، و رده بعضهم بأن الأصل عدم النسخ، على أن الحكم بالنسخ يتوقف على العلم بتأخير حديث الأكل و هو غير معلوم، و قال بعضهم للجمع: حديث الفرار على تقدير وجوبه إنما كان لخوف أن يقع فى العلة بمشية الله فيعتقد أن العدوى حق.

أقول: قد بسطنا القول فى ذلک فى كتابنا الكبير.

۱۸۷۱/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ دُونَ شَرَفِهِ».

۱۸۷۲/ ۱۰. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ:

نَظَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَدِ اشْتَرى لِعِيَالِهِ شَيْئاً وَ هُوَ يَحْمِلُهُ، فَلَمَّا رَآهُ الرَّجُلُ اسْتَحْيَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اشْتَرَيْتَهُ لِعِيَالِكَ، وَ حَمَلْتَهُ إِلَيْهِمْ؛ أَمَا وَ اللَّهِ، لَوْ لَاأَهْلُ الْمَدِينَةِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ لِعِيَالِيَ الشَّيْءَ، ثُمَّ أَحْمِلَهُ إِلَيْهِمْ».

۱۸۷۳/ ۱۱. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ، كَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَوَاضِعُونَ، كَذلِكَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَكَبِّرُونَ».

۱۸۷۴/ ۱۲. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ رَفَعَهُ إِلى أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا لَكَ ذَبَحْتَ كَبْشاً، وَ نَحَرَ فُلَانٌ بَدَنَةً؟ (أحد الأشراف الذين كانوا يعدون أنفسهم من أقرانه/ چرا شما گوسفند كشتيد اما فلانى شتر كشت؟) فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ نُوحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي السَّفِينَةِ، وَ كَانَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ (زمانا طويلا/ و اختلف فى مدة مكثه عليه السلام فى السفينة فقيل: سبعة أيام كما روى عن الصادق عليه السلام، و فى رواية أخرى مائة و خمسون يوما، و قيل: ستة أشهر و قيل: خمسة أشهر)، وَ كَانَتِ السَّفِينَةُ مَأْمُورَةً (أى بأمر الله يذهب به حيث أراد، و قيل: بأمر نوح، قالوا: كان إذا أراد وقوفها قال: بسم الله، فوقفت و إذا أراد جريها قال: بسم

الله، فجرت كما قال تعالى:" بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها")، فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ (ذكر أولا طواف البيت و ذكر آخرا الجزء الاخير منه للدلالة على أنها أتت بجميع الافعال حتى الجزء الاخير)، وَ خَلَّى سَبِيلَهَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَى الْجِبَالِ: أَنِّي وَاضِعٌ سَفِينَةَ نُوحٍ عَبْدِي عَلى جَبَلٍ مِنْكُنَّ، فَتَطَاوَلَتْ (امتد و ارتفع و تفضل/ من الطول)، وَ شَمَخَتْ (علا و طال)، وَ تَوَاضَعَ الْجُودِيُ- وَ هُوَ جَبَلٌ عِنْدَكُمْ- فَضَرَبَتِ السَّفِينَةُ بِجُؤْجُؤِهَا (سينه كشتى) الْجَبَلَ». قَالَ: «فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذلِكَ: يَا مَارِي، أَتْقِنْ، وَ هُوَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ: يَا رَبِّ، أَصْلِحْ».

قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَّضَ بِنَفْسِهِ.

الْجُودِيُ: قيل هو جبل صغير كان فى نجف أمير المؤمنين «ع» و قال صاحب القاموس هو جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح «ع» و فيه دلالة على ان للجبال نفوسا[1] و الحمل على نحو من التخييل و نوع من التمثيل، أو على أنه تعالى أوجد فيها نفوسا مدركة حين الخطاب بعيد على ان الثانى لا ينافى القول بوجود النفوس لها و اللّه اعلم، (فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل) «اللام» فى الجبل للعهد اشارة الى الجبل الّذى هو الجودى. و الجؤجؤ كهدهد الصدر (قال فظننت أن أبا الحسن «ع» عرض بنفسه) التعريض توجيه كلام الى جانب و إرادة جانب آخر تقول عرضت له و به اذا قلت قولا و أنت تعنيه فكأنك أشرت به الى جانب و تريد جانبا آخر لم تذكره فالتعريض خلاف التصريح و هو «ع» أشار الى تواضع الجودى، و ما بلغه من تواضعه و أراد به تواضع نفسه المقدسة باحتقارها فى ذبح الشاة فان فى ذبحها من اظهار العجز و الافتقار ما ليس فى ذبح البدنة.

١٨٧٥/ ١٣. عَنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «التَّوَاضُعُ أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مَا تُحِبُّ أَنْ تُعْطَاهُ».

١٨٧٦/ ١٤. وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ، قَالَ: قُلْتُ: مَا حَدُّ التَّوَاضُعِ الَّذِي إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ، كَانَ مُتَوَاضِعاً؟

فَقَالَ: «التَّوَاضُعُ دَرَجَاتٌ، مِنْهَا أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ قَدْرَ نَفْسِهِ، فَيُنْزِلَهَا مَنْزِلَتَهَا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، لَايُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَ إِلى أَحَدٍ إِلَّا مِثْلَ مَا يُؤْتى إِلَيْهِ (همانگونه كه نزد او مى آيند، او نزد ديگران مى رود)، إِنْ رَأى سَيِّئَةً دَرَأَهَا بِالْحَسَنَةِ، كَاظِمُ الْغَيْظِ، عَافٍ عَنِ النَّاسِ، وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

جمع بندى باب تواضع

تعريف

---

[1] (١) قوله« على ان للجبال نفوسا» الّذي هدى الناس الى وجود النفوس و دعاهم الى القول به فى النبات و الحيوان مشاهدة امور فيها لا يمكن أن ينسب الى الطبيعة أى الصورة النوعية التى وجدوا مثلها فى الجمادات لعدم كونها على نهج واحد فالشجر ينمو و يتفرع من أصله الاغصان و الاوراق و فى كل واحد عروق كثيرة دقيقة و غليظة و له خشب و جلد و أزهار و ثمار و بالجملة له آلات مختلفة متشتتة لا على نهج واحد لافعال و وظائف مختلفة متجهة الى مقصد واحد هو مصلحة الجملة و الجمادات يترتب عليها آثار على نهج واحد و لو ضم جماد الى جماد لم يتوجها الى مقصد واحد فى آثارهما و لم يعمل كل لمصلحة الاخر كما نرى فى أعضاء النبات و آلاتها، بل يعمل كل لمصلحة أفراد أخر كآلات التناسل فى الزهر و البذر لحفظ النوع قالوا فيوجد فى النبات شيء هو مبدأ لامور لا يوجد مثلها فى الجماد و سموه نفسا و كذلك الحيوان و الانسان، و أما الافلاك فرأوا فيها حركة مستديرة و ان لم يروا فيها ما فى النبات و الحيوان من الآلات المختلفة فأثبتوا لها أيضا نفوسا اذ لا يمكن نسبة حركة مستديرة الى طبيعة جمادية مثل من يرى رحى يدور بنفسه من غير أن يرى له مديرا من ماء و هواء و غيرهما ينسب دورانه قهرا الى جن أو ملك أى الى موجود حي غائب له إرادة، و أما الجبال فلم يروا فيها ما يستدل به على وجود النفس اذا رأوها كسائر الجمادات. و لكن عدم الآثار و الشواهد لا يدل على عدم النفس.

و انما الدلالة فى الوجود فقط، مثلا وجود الدخان دليل وجود النار أما عدم الدخان فلا يدل على عدم النار، و عدم مشاهدة آثار النفس فى الجبال لا يدل على عدم وجود موجود حي مدبر للجبال نظير تدبير نفس الشجر للشجر. نعم يمكن ان يضايق فى اطلاق اسم النفس عليه و لكنه أمر اصطلاحى أو لغوى يمكن أن يتخلص عنه بان يسمى شيئا آخر حتى لا يكون غلطا لغويا و العمدة اثبات وجود مدبر قاهر حي مريد لتدبير كل شيء، و اصطلح الحكماء على أن يسموا مثله عقلا و لعل الملائكة الموكلين بالجبال و الرياح و الامطار و الرعد و البرق و غيرهما على ما أشير إليه فى قوله تعالى\i« فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً»\E هذه الموجودات الحية العاقلة المدبرة المسماة بالعقول و الله اعلم بالحقيقة و الغرض رفع الاستبعاد عن كلام الشارح و اثباته النفس للجبال.(ش).

«التَّوَاضُعُ أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مَا تُحِبُّ أَنْ تُعْطَاهُ» (روایت۱۳)

«أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ قَدْرَ نَفْسِهِ، فَيُنْزِلَهَا مَنْزِلَتَهَا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ،

لَايُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَ إِلى أَحَدٍ إِلَّا مِثْلَ مَا يُؤْتى إِلَيْهِ،

إِنْ رَأى سَيِّئَةً دَرَأَهَا بِالْحَسَنَةِ،

كَاظِمُ الْغَيْظِ،

عَافٍ عَنِ النَّاسِ، وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».(روایت ۱۴)

نشانه های تواضع / اصول رفتاری

نشستن در جایگاه پایین مجلس

إِنَّ مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ دُونَ شَرَفِهِ (روایت۹)

«مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ تَرْضى بِالْمَجْلِسِ دُونَ الْمَجْلِسِ (روایت۶)

تقدم در سلام

أَنْ تُسَلِّمَ عَلى مَنْ تَلْقى، (روایت۶)

ترک مراء

وَ أَنْ تَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحِقّاً، (روایت۶)

دوست نداشته باشد حمد شود

وَ لَاتُحِبَّ أَنْ تُحْمَدَ عَلَى التَّقْوى».(روایت۶)

قرار دادن گونه برخاک

«يَا مُوسى، إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّكَ عَلَى التُّرَابِ» (روایت ۷)

جایگاه و منزلت

انتخاب پیامبر اکرم (ص) نسبت به خزائن ارض

«يُخَيِّرُكَ أَنْ تَكُونَ عَبْداً رَسُولًا مُتَوَاضِعاً، أَوْ مَلِكاً رَسُولًا. ... فَقَالَ: عَبْداً مُتَوَاضِعاً رَسُولًا» (روایت۵)

ابعد ناس به خداوند متکبرین اند.

كَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَوَاضِعُونَ، كَذلِكَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَكَبِّرُونَ (روايت ۱۱)

علت انتخاب حضرت موسی به مقام تکلم الهی

«فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَحَداً أَذَلَّ لِي نَفْساً مِنْكَ» (روایت ۷)

قواعد

تواضع موجب رفعت می شود

«إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكَيْنِ مُوَكَّلَيْنِ بِالْعِبَادِ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَاهُ، وَ مَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَاهُ».(روایت ۲)

«فَإِنَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَ مَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللَّهُ» (روایت۳)

حکایت

اکتفای به یک نوشیدنی

«شَرَابَانِ يُكْتَفى بِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ، لَاأَشْرَبُهُ، وَ لَا أُحَرِّمُهُ، وَ لكِنْ أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ» (روایت۳)

تواضع کوه جودی به نسبت کوه های دیگر و قرار گرفتن کشتی حضرت نوح (ع) برروی آن (روایت۱۲)

خرید برای همسر (روایت ۱۰)

غذاخوردن امام سجاد (ع) با جذامی ها (روایت ۸)

تواضع نجاشی

«جَالِسٌ عَلَى التُّرَابِ، وَ عَلَيْهِ خُلْقَانُ الثِّيَابِ» (روایت۱)

۶۰- بَابُ الْحُبِّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضِ فِي اللَّهِ

۱۸۷۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ:

الحديث الأول: صحيح.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ لِلَّهِ وَ أَعْطى لِلَّهِ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَ إِيمَانُهُ».

مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ: أحب من أحب لأن الله يحبه و أمر بحبة من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و الصلحاء من المؤمنين لا للأغراض الدنيوية و الأطماع الدنية

۱۸۷۸/ ۲. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَ تُبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَ تُعْطِيَ فِي اللَّهِ، وَ تَمْنَعَ فِي اللَّهِ».

عُرَى: ما يكون فى الجبل يتمسک به من أراد الصعود و عروة الكوز و نحوه، و الأول هنا أنسب كأنه عليه السلام شبه الإيمان بجبل يرتقى به إلى الجنة و الدرجات العالية، و الأعمال الإيمانية و أخلاقها بالعرى التى تكون فيه يتمسک بها من أراد الصعود عليه، و فيه إشارة إلى قوله تعالى:" فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى‏ لَا انْفِصامَ لَها"[1].

۱۸۷۹/ ۳. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ- مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ صَاحِبِ الطَّاقِ- عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وُدُّ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِيمَانِ، أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَ أَعْطى فِي اللَّهِ وَ مَنَعَ فِي اللَّهِ، فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ (الحبيب المصافى و خالص كل شيء)».

۱۸۸۰/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ (الظاهر أن المراد بالمنابر معناها المعروف و يحتمل أن يراد بها الدرجات العالية لانها كالمنابر بالنسبة الى الدرجات السافلة) قَدْ أَضَاءَ نُورُ وُجُوهِهِمْ وَ نُورُ أَجْسَادِهِمْ وَ نُورُ مَنَابِرِهِمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتّى يُعْرَفُوا بِهِ، فَيُقَالُ: هؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ».

۱۸۸۱/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحُبِّ وَ الْبُغْضِ: أَ مِنَ الْإِيمَانِ هُوَ؟

فَقَالَ: «وَ هَلِ الْإِيمَانُ إِلَّا الْحُبُّ وَ الْبُغْضُ»، ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ».

و لعل المراد بالايمان فى الآية على الاحتمال الاول على «ع» أو الايمان به. و بالكفر و الفسوق و العصيان الثلاثة الغاصبون للخلافة، أو المراد بالكفر الانكار و الجحود ظاهرا و باطنا و بالفسوق الانكار باطنا فقط و بالعصيان ترک متابعة السنة و عدم الامتثال بالاوامر و النواهى مع احتمال أن يراد بالايمان الايمان باللّه و برسوله و حججه عليهم السلام.

۱۸۸۲/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيى(مجهول)- فِيمَا أَعْلَمُ- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُدْرِكٍ الطَّائِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ: أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟

---

[1] (۱) سورة البقرة: ۲۵۶.

فَقَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمُ: الصَّلَاةُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمُ: الزَّكَاةُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمُ: الصِّيَامُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمُ: الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمُ: الْجِهَادُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِكُلٍّ مَا قُلْتُمْ فَضْلٌ وَ لَيْسَ بِهِ، وَ لكِنْ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ، وَ تَوَالِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ (الاعتقاد بإمامة الذين جعلهم الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم)، وَ التَّبَرِّي مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ».

۱۸۸۳/ ۷. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ(ضعيف)، عَنْ عُمَرَ بْنِ جَبَلَةَ الْأَحْمَسِيِّ(مجهول)، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ(ضعيف):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلى أَرْضٍ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، فِي ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ- وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ- وُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً، وَ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ، يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ (أن الملک و النبی مع جلالة قدرهما و عظم نعمتهما يعجبهما هذه المنزلة و يعدانها عظيمة، فلا يستلزم كون منزلته دون منزلتهما)، يَقُولُ النَّاسُ: مَنْ هؤُلَاءِ؟ فَيُقَالُ: هؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ».

كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ: أن يديه تبارک و تعالى بصفة الكمال لا نقص فی واحدة منهما، لأن الشمال ينقص عن اليمين، و كل ما جاء فی القرآن و الحديث من إضافة اليد و الأيدی و اليمين و غير ذلک من أسماء الجوارح إلى الله فإنما هو على سبيل المجاز و الاستعارة، و الله تعالى منزه عن التشبيه و التجسيم، انتهى.

۱۸۸۴/ ۸. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

صحيح

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، قَامَ مُنَادٍ فَنَادى يُسْمِعُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ؟»

قَالَ: «فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمُ: اذْهَبُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

قَالَ: «فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ، فَيَقُولُونَ: إِلى أَيْنَ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

قَالَ: «فَيَقُولُونَ: فَأَيُّ ضَرْبٍ أَنْتُمْ مِنَ النَّاسِ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ».

قَالَ: «فَيَقُولُونَ: وَ أَيَّ شَيْءٍ كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ؟ قَالُوا: كُنَّا نُحِبُّ فِي اللَّهِ، وَ نُبْغِضُ فِي اللَّهِ» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ».

۱۸۸۵/ ۹. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ:

مرسل

عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ معمولا از عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَثِيرٍ نقل می كند

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ثَلَاثٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ: عِلْمُهُ بِاللَّهِ، وَ مَنْ يُحِبُّ، وَ مَنْ يُبْغِضُ».

۱۸۸۶/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِحُبِّكُمْ؛ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ بِبُغْضِكُمُ النَّارَ».

يحتمل وجوها: الأول: أن يكون المراد بهم المستضعفين من المخالفين فإنهم يحبون الشيعة و لا يعرفون مذهبهم، و يحتمل دخولهم الجنة بذلک.

الثانی: أن یکون المراد بهم المستضعفین من الشیعة فإنهم یحبون علماء الشیعة و صلحائهم و لکن لم یصلوا إلی ما هم علیه من العقائد الحقة و الأعمال الصالحة فیدخلون بذلک الجنة، و منهم من یبغض العلماء و الصلحاء فیدخلون بذلک النار، فإن کان بغضهم للعلم و الصلاح فهم کفرة و إلا فهم فسقة کما ورد: کن عالما أو متعلما أو محبا للعلماء و لا تکن رابعا فتهلک.

الثالث: أن یکون المراد بما أنتم علیه الصلاح و الورع دون التشیع کما ذکره بعض المحققین.

الرابع: أن یکون المراد بما أنتم علیه المعصیة کما روی أن حفصا کان یلعب بالشطرنج، فالمراد أن من أحبکم لظاهر إیمانکم و تشیعکم مع عدم علمه بالمعاصی التی أنتم علیه فبذلک یدخل الجنة، و من أبغضکم لکونکم مؤمنین و لم یعلم فسقکم لیبغضکم لذلک فهو من أهل النار لأن بغض المؤمن لإیمانه کفر.

۱۸۸۷/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِيِ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَ فِيكَ خَيْراً، فَانْظُرْ إِلى قَلْبِكَ، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ، فَفِيكَ خَيْرٌ وَ اللَّهُ يُحِبُّكَ؛ وَ إِنْ كَانَ يُبْغِضُ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ وَ يُحِبُّ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ، فَلَيْسَ فِيكَ خَيْرٌ وَ اللَّهُ يُبْغِضُكَ، وَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

۱۸۸۸/ ۱۲. عَنْهُ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

مرسل

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ رَجُلًا لِلَّهِ، لَأَثَابَهُ اللَّهُ عَلى حُبِّهِ إِيَّاهُ، وَ إِنْ كَانَ الْمَحْبُوبُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَبْغَضَ رَجُلًا لِلَّهِ، لَأَثَابَهُ اللَّهُ عَلى بُغْضِهِ إِيَّاهُ، وَ إِنْ كَانَ الْمُبْغَضُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

أقول: هذا إذا لم یکن مقصرا فی ذلک و لم یکن مستندا إلی ضلالته و جهالته کالذین (مورد برای نفی است یا منفی؟ مثال لم یکن مقصرا است یا مقصرا؟ ظاهرا مثال برای منفی است یعنی مقصر) یحبون أئمة الضلالة و یزعمون أن ذلک لله فإن ذلک لمحض تقصیرهم عن تتبع الدلائل و اتکالهم علی متابعة الآباء و تقلید الکبراء و استحسان الأهواء بل هو کمن أحب منافقا یظهر الإیمان و الأعمال الصالحة و فی باطنه منافق فاسق فهو یحبه لإیمانه و صلاحه لله و هو مثاب بذلک

و کذا الثانی (وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَبْغَضَ رَجُلًا لِلَّهِ) فإن أکثر المنافقین یبغضون الشیعة و یزعمون أنه لله و هم مقصرون فی ذلک کما عرفت.

و أما من رأی شیعة یتقی من المخالفین و یظهر عقائدهم و أعمالهم و لم یر و لا سمع منه ما یدل علی تشیعه فإن أبغضه و لعنه فهو فی ذلک مثاب مأجور و إن کان من أبغضه من أهل الجنة و مثابا عند الله بتقیة

أو کأحد من علماء الشیعة زعم عقیدة من العقائد کفرا أو عملا من الأعمال فسقا و أبغض المتصف بأحدهما لله و لم یکن أحدهما مقصرا فی بذل الجهد فی تحقیق تلک المسألة فهما مثابان و هما من أهل الجنة إن لم یکن أحدهما ضروریا للدین.

مثال تردید بین نفی و منفی: اگر از گناهکاران نباشی بهشت می روی: مثل علی و حسین؛ علی و حسین مثال جاهل است یا مثال کسی که بهشت می رود؟

#حجیت_قطع #قطع #حجیت_ذاتی_قطع

۱۸۸۹/ ۱۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ بَشِيرٍ الْكُنَاسِيِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَدْ يَكُونُ حُبٌّ فِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حُبٌّ فِي الدُّنْيَا، فَمَا كَانَ فِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، فَثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ؛ وَ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ».

۱۸۹۰/ ۱۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَأَفْضَلُهُمَا أَشَدُّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ».

۱۸۹۱/ ۱۵. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا الْتَقى مُؤْمِنَانِ قَطُّ إِلَّا كَانَ أَفْضَلُهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِأَخِيهِ».

۱۸۹۲/ ۱۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ السَّبِيعِيِّ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كُلُّ مَنْ لَمْ يُحِبَّ عَلَى الدِّينِ وَ لَمْ يُبْغِضْ عَلَى الدِّينِ، فَلَا دِينَ لَهُ».

۶۱- بَابُ ذَمِّ الدُّنْيَا وَ الزُّهْدِ فِيهَا

۱۸۹۳/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِيِّ (ضعيف):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ، وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا، وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً إِلى دَارِ السَّلَامِ».

الْحِكْمَةَ: العلوم الحقة المقرونة بالعمل أو العلوم الربانية الفائضة من الله تعالى بعد العمل بطاعته، و قد مر تحقيقها فى كتاب العقل و غيره.

۱۸۹۴/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا».

ثُمَّ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَايَجِدُ الرَّجُلُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ حَتّى لَا يُبَالِيَ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَرَامٌ عَلى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَعْرِفَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتّى تَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا».

۱۸۹۵/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ أَعْوَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَى الدِّينِ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا».

۱۸۹۶/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(ضعيف)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ (مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول):

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الزُّهْدِ، فَقَالَ: «عَشَرَةُ أَشْيَاءَ، فَأَعْلى دَرَجَةِ الزُّهْدِ أَدْنى دَرَجَةِ الْوَرَعِ، وَ أَعْلى دَرَجَةِ الْوَرَعِ أَدْنى دَرَجَةِ الْيَقِينِ، وَ أَعْلى دَرَجَةِ الْيَقِينِ أَدْنى دَرَجَةِ الرِّضَا، أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ»».

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ (۲۰)

ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (۲۲)

لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ (٢٣)

و روى في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الزهد كلمة بين كلمتين في القرآن، قال الله سبحانه:" لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" فمن لم يأس على الماضي و لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه.

در تفسير قمى اينگونه آمده است:

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَفَعَهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ- ثُمَّ عَادَ لِيَسْأَلَ عَنْ مِثْلِهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ لَمَّا عَمِلْتُمْ بِمَا عَلِمْتُمْ فَإِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً، ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ- وَ جَعَلَ مِلَاطَهَا الْمِسْكَ- وَ تُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ حَصَاهَا اللُّؤْلُؤَ- وَ جَعَلَ دَرَجَاتِهَا عَلَى قَدْرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ- وَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمُ الْجَنَّةَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْلَى دَرَجَةً مِنْهُ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: فَمَا الزُّهْدُ قَالَ: الزُّهْدُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ- فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَى- أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ «لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ» فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع. وَ أَنَا أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ- فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

١٨٩٧/ ٥. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ(ضعيف)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ(مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: «كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شَكٌّ أَوْ شِرْكٌ فَهُوَ سَاقِطٌ، وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ».

١٨٩٨/ ٦. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلَامَةَ الرَّاغِبِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ زُهْدُهُ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا؛ أَمَا إِنَّ زُهْدَ الزَّاهِدِ فِي هذِهِ الدُّنْيَا لَايَنْقُصُهُ مِمَّا قَسَمَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ فِيهَا وَ إِنْ زَهِدَ، وَ إِنَّ حِرْصَ الْحَرِيصِ عَلى عَاجِلِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَايَزِيدُهُ فِيهَا وَ إِنْ حَرَصَ؛ فَالْمَغْبُونُ مَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ».

زَهْرَةِ الدُّنْيَا : تشبيها له بزهرة النبات لكونها أقل الرياحين ثباتا، و هو إشارة إلى قوله تعالى:" وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى[١]".

١٨٩٩/ ٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ (غيرامامى/عامى بترى):

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا جَائِعاً خَائِفاً».

جَائِعاً : أي بسبب الصوم أو الإيثار على الغير أو لأن الجوع موجب للقرب من الله تعالى بخلاف الشبع فإنه موجب للبعد مع أن في الجوع الاضطراري و الصبر عليه و الرضا بقضائه سبحانه لذة للمقربين

خَائِفاً : أي من عذاب الآخرة أو من العدو في الجهاد أيضا أو لأن الضراء في الدنيا مطلقا موجب للسراء في الآخرة.

---

[١] (٢) سورة طه: ١٣١.

۱۹۰۰/ ۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مَحْزُونٌ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ، وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: افْتَحْ وَ خُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُنْقَصَ شَيْئاً عِنْدِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَادَارَ لَهُ (فى الآخرةأو من لا دار له أصلا، فإن دار الآخرة قد فوتها و دار الدنيا لا تبقى له)، وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَاعَقْلَ لَهُ.

فَقَالَ الْمَلَكُ: وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لَقَدْ سَمِعْتُ هذَا الْكَلَامَ مِنْ مَلَكٍ يَقُولُهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حِينَ أُعْطِيتُ الْمَفَاتِيحَ».

به نظر می رسد این روایت ارتباطی دارد با روایت سابق در باب تواضع:

۱۸۶۷/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ أَنَّهُ: «أَتى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلَكٌ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يُخَيِّرُكَ أَنْ تَكُونَ عَبْداً رَسُولًا مُتَوَاضِعاً، أَوْ مَلِكاً رَسُولًا».

قَالَ: «فَنَظَرَ إِلى جَبْرَئِيلَ، وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ: أَنْ تَوَاضَعْ، فَقَالَ: عَبْداً مُتَوَاضِعاً رَسُولًا، فَقَالَ الرَّسُولُ: مَعَ أَنَّهُ (أى الملك أو اختياره) لَايَنْقُصُكَ مِمَّا عِنْدَ رَبِّكَ شَيْئاً» قَالَ: «وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ».(مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة)

به نظر می رسد ایندو روایت، نافی ولایت تکوینی نبی اکرم ص است.

۱۹۰۱/ ۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِجَدْيٍ (هو الذّكر من أولاد المعز، و الانثى عَناق. و قيّده بعضهم بكونه فى السنة الاولى) أَسَكَّ (مصطلَم الاذنين مقطوعهما) (بزغاله گوش بريده‌ای)، مُلْقًى عَلى مَزْبَلَةٍ مَيْتاً، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كَمْ يُسَاوِي هذَا؟ فَقَالُوا: لَعَلَّهُ لَوْ كَانَ حَيّاً لَمْ يُسَاوِ دِرْهَماً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هذَا الْجَدْيِ عَلى أَهْلِهِ».

نظيره قول أمير المؤمنين «ع» «و اللّه لدنياكم هذه أهون فى عينى من عراق خنزير فى يد مجذوم»

العراق بضم العين و تخفيف الراء العظم

۱۹۰۲/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ(مجهول):

مرسل و ضعيف

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَ فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَهَا؛ وَ مَنْ أُوتِيَهُنَّ (تلک الخصال الثلاث) فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ». وَ قَالَ: «لَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ الْحَقَّ بِبَابٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَ هُوَ ضِدٌّ لِمَا طَلَبَ أَعْدَاءُ الْحَقِّ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِمَّا ذَا؟

قَالَ: «مِنَ الرَّغْبَةِ فِيهَا» وَ قَالَ: «أَ لَا مِنْ صَبَّارٍ كَرِيمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلَائِلُ، أَلَا إِنَّهُ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِدُوا طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتّى تَزْهَدُوا فِي الدُّنْيَا».

ألا يوجد صبّار كريم النفس يصبر عن الدنيا و يزهد فيها. أو هى« إلّا» بالتشديد، استثناء من الرغبة فيها، أى إلّامن صبّار كريم فإنّها لا تضرّه؛ لأنّه يطلبها من طرق الحلال و يصبر عن الحرام، أو لأنّه يزوى نفسه عنها و يزويها عن نفسه. الأوّل هو الأظهر عند المجلسى، و الثانى هو مختار المازندرانى و الفيض، إلّاأنّ الفيض احتمل الأوّل أيضا

قَالَ: وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا تَخَلَّى الْمُؤْمِنُ مِنَ الدُّنْيَا سَمَا، وَ وَجَدَ حَلَاوَةَ حُبِّ اللَّهِ، وَ كَانَ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَأَنَّهُ قَدْ خُولِطَ، وَ إِنَّمَا خَالَطَ الْقَوْمَ حَلَاوَةُ حُبِّ اللَّهِ، فَلَمْ يَشْتَغِلُوا بِغَيْرِهِ».

قَالَ: وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا صَفَا ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ حَتّى يَسْمُوَ».

۱۹۰۳/ ۱۱. عَلِيٌّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ (مجهول)، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ(ضعيف)، قَالَ:

سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟

فَقَالَ: «مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ- جَلَّ وَ عَزَّ- وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا، وَ إِنَّ لِذلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَةً، وَ لِلْمَعَاصِي شُعَباً، فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ، وَ هِيَ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ.

وَ الْحِرْصُ، وَ هِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ حِينَ قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُمَا: «فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ» فَأَخَذَا مَا لَاحَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ، فَدَخَلَ ذلِكَ عَلى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ ذلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ.

ثُمَّ الْحَسَدُ، وَ هِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ، فَقَتَلَهُ، فَتَشَعَّبَ مِنْ ذلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ، وَ حُبُّ الدُّنْيَا، وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ، وَ حُبُّ الرَّاحَةِ، وَ حُبُّ الْكَلَامِ، وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ الثَّرْوَةِ، فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ، فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذلِكَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ؛ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ: دُنْيَا بَلَاغٍ، وَ دُنْيَا مَلْعُونَةٍ».

۱۹۰۴/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالْآخِرَةِ، وَ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ إِضْرَاراً بِالدُّنْيَا، فَأَضِرُّوا بِالدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا أَحَقُّ بِالْإِضْرَارِ».

۱۹۰۵/ ۱۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدِّثْنِي بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ.

فَقَالَ: «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُكْثِرْ إِنْسَانٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا زَهِدَ فِي الدُّنْيَا».

۱۹۰۶/ ۱۴. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ دَاوُدَ الْأَبْزَارِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ: ابْنَ آدَمَ، لِدْ لِلْمَوْتِ، وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ، وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ».

۱۹۰۷/ ۱۵. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: إِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً، وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ؛ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا.

أَلَا وَ كُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ.

أَلَا إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً (اكتفوا بالأرض عوضا عن الفرش المبسوطة فى البيوت)، وَ التُّرَابَ فِرَاشاً، وَ الْمَاءَ طِيباً، وَ قُرِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْرِيضاً.(من القرض بمعنى القطع، و بناء التفعيل للمبالغة و قيل: بمعنى التجاوز من قرضت الوادى إذا جزته، أو بمعنى العدول من قرضت المكان إذا عدلت منه)

أَلَا وَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا (نسيها و تركها) عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ.

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِينَ (صاروا من اليقين بمنزلة المعاينة كما مر فى باب اليقين)، وَ كَمَنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِينَ، شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ (لهم الآخرة و خوف التقصير و عدم العلم بالعاقبة.)؛ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ؛ صَبَرُوا أَيَّاماً قَلِيلَةً، فَصَارُوا بِعُقْبَى رَاحَةٍ طَوِيلَةٍ.

أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، وَ هُمْ يَجْأَرُونَ (رفع صوته بالدعاء و تضرع و استغاث) إِلَى رَبِّهِمْ، يَسْعَوْنَ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ.(من النار)

وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ، عُلَمَاءُ، بَرَرَةٌ، أَتْقِيَاءُ، كَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ (« القداح»: جمع القِدْح، و هو السهم الذى يُرمى به عن القَوس) قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَةِ،(در لاغرى مانند چوبه تيرى كه ترس از عبادت آنها را تراشيده) يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ، فَيَقُولُ: مَرْضى- وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ- أَمْ خُولِطُوا فَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ ذِكْرِ النَّارِ وَ مَا فِيهَا».

و الحاصل أنهم لما كانوا لشدة اشتغالهم بحب الله و عبادته و اعتزالهم عن عامة الخلق و مباينة أطوارهم لأطوارهم و أقوالهم لأقوالهم و يسمعون منهم ما هو فوق إدراكهم و عقولهم فتارة ينسبونهم إلى المرض الجسمانى و تارة إلى المرض الروحانى و هو الجنون و اختلاط العقل بما يفسده، فأجاب عليه السلام عن الأول بالنفى المطلق، و عن الثانى بأن المخالطة متحققة لكن لا بما يفسد العقل، بل بما يكمله من خوف النار و حب الملک الغفار

۱۹۰۸/ ۱۶. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، وَ اللَّهِ إِنِّي لَمَحْزُونٌ، وَ إِنِّي لَمَشْغُولُ الْقَلْبِ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَ مَا شُغُلُكَ؟ وَ مَا حُزْنُ قَلْبِكَ؟

فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِي خَالِصِ دِينِ اللَّهِ (كان إضافة الصافى إلى الخالص للبيان تأكيدا و يحتمل اللامية أى المحبة الصافية لله الحاصلة من خالص دينه، و فى تحف العقول: من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان)، شَغَلَ قَلْبَهُ عَمَّا سِوَاهُ؛ يَا جَابِرُ، مَا الدُّنْيَا؟ وَ مَا عَسى أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا؟ هَلْ هِيَ إِلَّا طَعَامٌ أَكَلْتَهُ، أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ، أَوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا؟

يَا جَابِرُ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا بِبَقَائِهِمْ فِيهَا، وَ لَمْ يَأْمَنُوا قُدُومَهُمُ الْآخِرَةَ.

يَا جَابِرُ، الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، وَ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ، وَ لكِنْ أَهْلُ الدُّنْيَا أَهْلُ غَفْلَةٍ، وَ كَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْفُقَهَاءُ، أَهْلُ فِكْرَةٍ وَ عِبْرَةٍ، لَمْ يُصِمَّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ- جَلَّ اسْمُهُ- مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ، وَ لَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزِّينَةِ بِأَعْيُنِهِمْ، فَفَازُوا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ كَمَا فَازُوا بِذلِكَ الْعِلْمِ.(العلم اليقينى بدناءة الدنيا و فنائها و رفعة الآخرة و بقائها)

وَ اعْلَمْ يَا جَابِرُ، أَنَّ أَهْلَ التَّقْوى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مَؤُونَةً، وَ أَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً، تَذْكُرُ (حاجتک لهم) فَيُعِينُونَكَ، وَ إِنْ نَسِيتَ ذَكَّرُوكَ (و أرشدوک إليها و الى طريق قضائها، ثم يعينونک)، قَوَّالُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ، قَوَّامُونَ عَلى أَمْرِ اللَّهِ، قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ بِمَحَبَّةِ رَبِّهِمْ (بسببها أو جعلوا محبتهم تابعين لمحبة الله و لا يحبون شيئا إلا لحب الله له)، وَ وَحَشُوا الدُّنْيَا لِطَاعَةِ مَلِيكِهِمْ (أى مالكهم و سيدهم أو ذى الملک و السلطنة عليهم)، وَ نَظَرُوا إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِلى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ، وَ عَلِمُوا أَنَّ ذلِكَ هُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ لِعَظِيمِ شَأْنِهِ، فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ، أَوْ كَمَالٍ وَجَدْتَهُ فِي مَنَامِكَ (كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا)، فَاسْتَيْقَظْتَ وَ لَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ، إِنِّي إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هذَا مَثَلًا؛ لِأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّبِّ وَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ كَفَيْءِ الظِّلَالِ.(فى سرعة الزوال)(قال ابن السكيت: الظل من الطلوع إلى الزوال و الفيء من الزوال إلى الغروب)

يَا جَابِرُ، فَاحْفَظْ مَا اسْتَرْعَاكَ اللَّهُ- جَلَّ وَ عَزَّ- مِنْ دِينِهِ وَ حِكْمَتِهِ (و هى العلم بالشرائع/ و فى تحف العقول: فاحفظ يا جابر ما أستودعک من دين الله و حكمته.)، وَ لَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا مَا لَهُ عِنْدَ نَفْسِكَ، فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ، فَتَحَوَّلْ إِلى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ، فَلَعَمْرِي لَرُبَّ حَرِيصٍ عَلى أَمْرٍ قَدْ شَقِيَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ، وَ لَرُبَّ كَارِهٍ لِأَمْرٍ قَدْ سَعِدَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ، وَ ذلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ»».

وَ لَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا مَا لَهُ عِنْدَ نَفْسِكَ : أقول: يحتمل وجوها: الأول: أن يكون المعنى لا تبالغ فى الدعاء و السؤال من الله عما لک عنده من الرزق و غيره مما ضمن لک، و لكن سله التوفيق عما له عندک من الطاعات، و الاستثناء ظاهره الانقطاع، و يحتمل الاتصال أيضا لأن التوفيق و الإعانة أيضا عما للعبد عند الله.

از خدا رزق و.. نخواه كه تضمين شده بلكه طاعت و عبادت بخواه

الثانى: أن يكون المراد لا تسأل أحدا عما لک عند الله من الأجر و الرزق و أمثالهما فإنها بيد الله و علمها عنده و لا ينفعک السؤال عنها بل سل العلماء عما لله عندک من الطاعات لتعلم شرائطها و كيفياتها.

از خدا اجر و رزق نخواه كه به دست اوست بلكه از علما سوال كند تا شرايط طاعت و عبادت را بياموزى

الثالث: أن يكون المعنى أنک لا تحتاج إلى السؤال عما لک عند الله من الثواب فإنه بقدر ما لله عندک من عملک فيمكنک معرفته بالرجوع إلى نفسک و عملک فعلى هذا يحتمل أن يكون التقدير لا تسأل عما لک عند الله من أحد إلا مما له عندک فيكون ما له عنده مسئولا و الاستثناء متصلا لكن فى السؤال تجوز.

از خدا از ثواب و اجرت سوال نكن بلكه به خودت رجوع كن و عملت را ببين

و يؤيد الأخير على الوجهين ما روى فى المحاسن عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أحب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده، و فى تحف العقول فى هذا الخبر مكان هذه الفقرة هكذا: و انظر ما لله عندک فى حياتک فكذلک يكون لک العهد عنده فى مرجعک.

مصطفوى: (يعنى ثواب و پاداش او باندازه دين نگهدارى خودت باشد)

معناى مختار: خدا را از طريق معارف و علومى كه به تو داده است درخواست و مسألت كند

۱۹۰۹/ ۱۷. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ:

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَزَى اللَّهُ الدُّنْيَا عَنِّي مَذَمَّةً بَعْدَ رَغِيفَيْنِ مِنَ الشَّعِيرِ: أَتَغَدّى بِأَحَدِهِمَا، وَ أَتَعَشّى بِالْآخَرِ، وَ بَعْدَ شَمْلَتَيِ الصُّوفِ: أَتَّزِرُ بِإِحْدَاهُمَا، وَ أَتَرَدّى بِالْأُخْرى».

خداوند پاداشى جز نكوهش و ملامت به زندگى دنيا ندهد اگر از سفره رنگين خود بيش از دو قرص نان نصيب مى‌سازد كه قرصى را چاشت كنم و قرص ديگر را شام و اگر بيش از دو جامه پشمين بهره من سازد كه يكى را ازار كنم و بر كمر بندم و ديگرى را رداء كنم و بر دوش گيرم.

۱۹۱۰/ ۱۸. وَ عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْمُثَنّى، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَبُو ذَرٍّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ، كَأَنَّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً، إِلَّا مَا يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَ يَضُرُّ شَرُّهُ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ.

مازندرانى: الظاهر أن «الا» حرف تنبيه و ما نافية و الضمير البارز راجع الى شيئا و الجملة بيان لما قبلها يعنى أن شيئا من الدنيا ليس شيئا يعتد به و يركن إليه العاقل لانه اما خير أو شر و خيره لا ينفع لانه فى معرض الفناء و الزوال و شره يضر الا من رحم اللّه و هو الّذى عصمه من الشر و فيه زجر عن التعرض لشىء منها

يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ، لَايَشْغَلْكَ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ، أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بِتَّ فِيهِمْ، ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلى غَيْرِهِمْ، وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلى غَيْرِهِ، وَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَ الْبَعْثِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ مِنْهَا.
يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ، قَدِّمْ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؛ فَإِنَّكَ مُثَابٌ بِعَمَلِكَ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ».

مجلسى: هذا يحتمل وجوها:

" الأول" أن يكون إلا فى قوله: إلا ما ينفع، كلمة استثناء و ما موصولة، فالمعنى أن ما يتصور فى هذه الدنيا أما شىء ينفع خيره أو شىء يضر شره كل أحد إلا من رحم الله فيغفر له إما بالتوبة أو بدونها.

الثانى: أن يكون مثل السابق إلا أنه يكون المعنى أن كل شىء فى الدنيا له جهة نفع و جهة ضر لكل الناس إلا من رحم الله فيوفقه للاحتراز عن جهة شره.

الثالث: أن يكون كلمة ما مصدرية و الاستثناء من مفعول يضر أى ليس شىء من الدنيا شيئا إلا نفع خيره و إضرار شره كل أحد إلا من رحم الله.

الرابع: ما قيل: أن إلا بالتخفيف حرف تنبيه و ما نافية و الضميران للشىء و معنى الاستثناء أن المرحوم ينتفع بخيره و لا يتضرر من شره، و قيل فى بيان هذا الوجه: يعنى أن شيئا من الدنيا ليس شيئا يعتد به و يركن إليه العاقل لأنه إما خير أو شر، و خيره لا ينفع لأنه فى معرض الفناء و الزوال، و شره يضر إلا مع رحمة الله و هو الذى عصمه من الشر.

الخامس: أن كلمة ما مصدرية و ضمير خيره راجعا إلى شيئا من الدنيا و الإضافة من قبيل إضافة الجزء إلى الكل و الاستثناء من مفعول يضر أى كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا إلا نفع الطاعة فيه أو إضرار المعصية فيه كل أحد إلا من رحم الله بتوفيق التوبة، و هذا يرجع إلى المعنى الثالث، و على جميع التقادير الاستثناء الثانى مفرغ" عن نفسک" أى عن تحصيل ما ينفعها فى يوم لا ينفع مال و لا بنون و قد قال تعالى:"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ[1]" و المراد بالأهل هنا أعم من الزوجة و الأولاد و سائر من فى بيته، بل يشمل الأقارب أيضا.

قال الراغب: أهل الرجل من جمعه و إياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعة و بيت و بلد و ضيعة، فأهل الرجل فى الأصل من جمعه و إياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه و إياهم نسب، و عبر بأهل الرجل عن امرأته و أهل الإسلام الذين يجمعهم.

قوله: كمنزل، أى كمنزلين تحولت من أحدهما إلى الآخر، و التصريح بتشبيه الدنيا للإشارة إلى أن الاهتمام هنا ببيان حاله أشد و أكثر، و الضمير فى نمتها راجع إلى النومة و هو بمنزلة مفعول مطلق، و هذا بالنسبة إلى المستضعفين، و كان التخصيص بذكرهم لأن المتقين بعد الموت فى النعيم و الجنة، و الكفار فى العذاب و النار، فليس بين الدنيا و الآخرة لهما فاصلة، فيتحولون من الدنيا إلى الآخرة كما روى:

من مات فقد قامت قيامته، و أما المستضعفون فلما كانوا ملهى عنهم استدرک ذلک بأن حالهم فى البرزخ كنوم و ليلة، فلا فاصلة بين دنيا هم و آخرتهم حقيقة، و يحتمل أن يكون الغرض بيان قلة نعيم البرزخ و جحيمها بالنسبة إلى نعيم الآخرة و جحيمها، فكأنهم نائمون أو لأن جل عذابهم بعد السؤال و الضغطة و أمثالهما لما كان روحانيا شبه تلک الحالة بالنومة.

و لم يتعرض أحد لتحقيق هذه الفقرة مع إشكالها و مخالفتها ظاهرا للآيات و الأخبار الكثيرة.

١٩١١/ ١٩. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ:

[1] (١) سورة المنافقون: ٩.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا، إِنَّمَا مَثَلِي وَ مَثَلُهَا كَمَثَلِ الرَّاكِبِ، رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ (حار)، فَقَالَ تَحْتَهَا، ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا».

۱۹۱۲/ ۲۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ الْأَزْدِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا كَمَثَلِ دُودَةِ الْقَزِّ، كُلَّمَا ازْدَادَتْ عَلى نَفْسِهَا لَفّاً، كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتّى تَمُوتَ غَمّاً».

مثل آزمند به دنیا چون کرم ابریشم است هر آنچه بیشتر بر خود بتند دیرتر تواند از آن برآید تا از غم بمیرد

قَالَ: وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لِأَوْلَادِهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا، وَ لَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ، وَ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجَرٌ (ترغيب فى صرفه فى الباقى للباقى و التشبيه بالمستأجر تمثيل للمعقول بالمحسوس فكما أن الاجير لا يستحق الاجرة بدون العمل كذلك أنت لا تستحق الثواب بدون العمل له) قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ، وَ وُعِدْتَ عَلَيْهِ أَجْراً، فَأَوْفِ عَمَلَكَ، وَ اسْتَوْفِ أَجْرَكَ، وَ لَا تَكُنْ فِي هذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ شَاةٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ، فَأَكَلَتْ حَتّى سَمِنَتْ، فَكَانَ حَتْفُهَا (الهلاک) عِنْدَ سِمَنِهَا، وَ لكِنِ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ قَنْطَرَةٍ عَلى نَهَرٍ جُزْتَ عَلَيْهَا وَ تَرَكْتَهَا، وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ، أَخْرِبْهَا وَ لَا تَعْمُرْهَا؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِعِمَارَتِهَا.

وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَتُسْأَلُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَنْ أَرْبَعٍ: شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ؟ وَ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ؟ وَ مَالِكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقْتَهُ؟ فَتَأَهَّبْ لِذلِكَ، وَ أَعِدَّ لَهُ جَوَاباً، وَ لَا تَأْسَ عَلى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَايَدُومُ بَقَاؤُهُ، وَ كَثِيرَهَا لَا يُؤْمَنُ بَلَاؤُهُ، فَخُذْ حِذْرَكَ (برحذر باش)، وَ جِدَّ فِي أَمْرِكَ، وَ اكْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ (ارفع غطاء الغفلة عن وجه قلبک لتميز بين الحق و الباطل)، وَ تَعَرَّضْ لِمَعْرُوفِ رَبِّكَ، وَ جَدِّدِ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِكَ، وَ اكْمُشْ (أسرع و عجل) فِي فَرَاغِكَ، قَبْلَ أَنْ يُقْصَدَ قَصْدُكَ، وَ يُقْضى قَضَاؤُكَ، وَ يُحَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا تُرِيدُ».

۱۹۱۳/ ۲۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

و سيأتى تمام تلک المناجاة فى الروضة بسند آخر، و بعض تلک الفقرات مذكور فيها على خلاف الترتيب

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «فِيمَا نَاجَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسى، لَاتَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ، وَ رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أَباً وَ أُمّاً.

يَا مُوسى، لَوْ وَكَلْتُكَ إِلى نَفْسِكَ لِتَنْظُرَ لَهَا، إِذاً لَغَلَبَ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا.

يَا مُوسى، نَافِسْ فِي الْخَيْرِ أَهْلَهُ، وَ اسْتَبِقْهُمْ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ، وَ اتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنى عَنْهُ، وَ لَا تَنْظُرْ عَيْنُكَ إِلى كُلِّ مَفْتُونٍ بِهَا وَ مُوكَلٍ إِلى نَفْسِهِ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدْؤُهَا حُبُّ الدُّنْيَا، وَ لَا تَغْبِطْ أَحَداً بِكَثْرَةِ الْمَالِ؛ فَإِنَّ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ تَكْثُرُ الذُّنُوبُ لِوَاجِبِ الْحُقُوقِ، وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَى النَّاسِ عَنْهُ حَتّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ رَاضٍ عَنْهُ، وَ لَا تَغْبِطَنَّ مَخْلُوقاً بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ؛ فَإِنَّ طَاعَةَ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعَهُمْ إِيَّاهُ عَلى غَيْرِ الْحَقِّ هَلَاكٌ لَهُ وَ لِمَنِ اتَّبَعَهُ».

۱۹۱۴/ ۲۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ، مَا أَلْيَنَ مَسَّهَا وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ النَّاقِعُ، يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ، وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ».

۱۹۱۵/ ۲۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَعِظُهُ: أُوصِيكَ وَ نَفْسِي بِتَقْوى مَنْ لَاتَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ، وَ لَا يُرْجى غَيْرُهُ، وَ لَا الْغِنى إِلَّا بِهِ؛ فَإِنَّ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ، جَلَّ وَ عَزَّ وَ قَوِيَ وَ شَبِعَ وَ رَوِيَ (من غير اكتساب لقوله تعالى:" وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ" أو شبع بالعلوم اللدنية، و ارتوى بزلال الحكمة الإلهى) وَ رُفِعَ عَقْلُهُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَبَدَنُهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَ قَلْبُهُ وَ عَقْلُهُ مُعَايِنُ الْآخِرَةِ، فَأَطْفَأَ بِضَوْءِ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا، فَقَذَّرَ حَرَامَهَا، وَ جَانَبَ شُبُهَاتِهَا، وَ أَضَرَّ- وَ اللَّهِ- بِالْحَلَالِ الصَّافِي إِلَّا مَا لَابُدَّ لَهُ مِنْ كِسْرَةٍ (القطعة من الشيء المكسور) مِنْهُ يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ (يقوى بها على العبادة)، وَ ثَوْبٍ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ أَغْلَظِ مَا يَجِدُ وَ أَخْشَنِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيمَا لَابُدَّ لَهُ مِنْهُ ثِقَةٌ وَ لَا رَجَاءٌ، فَوَقَعَتْ ثِقَتُهُ وَ رَجَاؤُهُ عَلى خَالِقِ الْأَشْيَاءِ، فَجَدَّ وَ اجْتَهَدَ وَ أَتْعَبَ بَدَنَهُ حَتّى بَدَتِ الْأَضْلَاعُ، وَ غَارَتِ الْعَيْنَانِ، فَأَبْدَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ وَ شِدَّةً فِي عَقْلِهِ، وَ مَا ذُخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ، فَارْفُضِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَ يُصِمُّ وَ يُبْكِمُ وَ يُذِلُّ الرِّقَابَ؛ فَتَدَارَكْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ، وَ لَا تَقُلْ غَداً أَوْ بَعْدَ غَدٍ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الْأَمَانِيِّ وَ التَّسْوِيفِ حَتّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَغْتَةً وَ هُمْ غَافِلُونَ، فَنُقِلُوا عَلى أَعْوَادِهِمْ (جمع عود، و المراد بها ما يحمل عليه الموتى إلى قبورهم) إِلى قُبُورِهِمُ الْمُظْلِمَةِ الضَّيِّقَةِ وَ قَدْ أَسْلَمَهُمُ الْأَوْلَادُ وَ الْأَهْلُونَ (خذلهم، أو تركهم)، فَانْقَطِعْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مِنْ رَفْضِ الدُّنْيَا وَ عَزْمٍ لَيْسَ فِيهِ انْكِسَارٌ وَ لَا انْخِزَالٌ؛ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلى طَاعَتِهِ، وَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ».

۱۹۱۶/ ۲۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ غَيْرِهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ مَاءِ الْبَحْرِ، كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتّى يَقْتُلَهُ».

۱۹۱۷/ ۲۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- لِلْحَوَارِيِّينَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَاتَأْسَوْا عَلى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا، كَمَا لَايَأْسى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلى مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا أَصَابُوا دُنْيَاهُمْ».

۶۲- بَابٌ

۱۹۱۸/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي، لَايُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلى هَوى نَفْسِهِ إِلَّا كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ».

۱۹۱۹/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوِّ ارْتِفَاعِي لَايُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلى هَوَاهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَ هِمَّتَهُ فِي آخِرَتِهِ، وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ».

و هذه الفقرة أيضا تحتمل وجوها

الأول: أن يكون المعنى كنت له عقب تجارة كل تاجر أسوقها إليه أى ألقى محبته فى قلوب التجار ليتجروا له و يكفوا مهماته.

الثاني: أن يكون المعنى كنت له عوضا من تجارة كل تاجر فإن كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية أو أخروية، و لما أعرض عن جميع ذلک كنت أنا ربح تجارته، و هذا معنى رفيع دقيق خطر بالبال، لكن لا يناسب إلا من بلغ فى درجات المحبة أقصى مراتب الكمال.

الثالث: الجمع بى المعنيين أى كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر له.

الرابع: ما قيل: أن كل تاجر فى الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيها من الجنة و نعيمها، و الله سبحانه بذاته المقدسة و التجليات اللائقة وراء هذا لهذا العبد، ففيه دلالة على أن للزاهدين فى الجنة نعمة روحانية أيضا و هو قريب من الثالث.

الخامس: أن يكون الوراء بمعنى القدام أى كنت له أنيسا و معينا و محبا و محبوبا قبل وصوله إلى نعيم الآخرة الذى هو غاية مقصود التاجرين لها.

السادس: ما قيل: أى أنا أتجر له فأربح له مثل ربح جميع التجار لو اتجروا له، و لا يخفى بعده.

٦٣- بَابُ الْقَنَاعَةِ

١٩٢٠/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ بَصَرَكَ إِلى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ (رفع البصر أى لا ترفع بصرک بأن تنظر إلى من هو فوقک فى الدنيا، فتتمنى حاله و لا ترضى بما أعطاک الله)، فَكَفى بِمَا قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ» وَ قَالَ: «وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا» فَإِنْ دَخَلَكَ مِنْ ذلِكَ شَيْءٌ (من الرغبة فى الدنيا فاذكر لعلاج ذلک) فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؛ فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ، وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ، وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ (أغصان النخل) إِذَا وَجَدَهُ».

١٩٢١/ ٢. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ جَمِيعاً، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ- سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ-:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ، وَ مَنِ اسْتَغْنى أَغْنَاهُ اللَّهُ».

١٩٢٢/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ (ضعيف):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ، رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ».

١٩٢٣/ ٤. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ (ضعيف)، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: ابْنَ آدَمَ، كُنْ كَيْفَ شِئْتَ (الظاهر أنه أمر على التهديد نحو قوله تعالى:" اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ" و قيل: كن كما شئت أن يعمل معک و تتوقعه لقوله)؛ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ، قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ؛ وَ مَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ، خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ، وَ زَكَتْ مَكْسَبَتُهُ، وَ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْفُجُورِ».

۱۹۲۴/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ (مجهول):

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ مِنَ الرِّزْقِ إِلَّا الْكَثِيرُ، لَمْ يَكْفِهِ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا الْكَثِيرُ؛ وَ مَنْ كَفَاهُ مِنَ الرِّزْقِ الْقَلِيلُ، فَإِنَّهُ يَكْفِيهِ مِنَ الْعَمَلِ الْقَلِيلُ».

۱۹۲۵/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكَ، فَإِنَّ أَيْسَرَ مَا فِيهَا يَكْفِيكَ؛ وَ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ مَا لَايَكْفِيكَ، فَإِنَّ كُلَّ مَا فِيهَا لَايَكْفِيكَ».

أی مالا تكتفى به و تريد أزيد منه، فلا تصل إلى مقصودک و لا تنتهى إلى حد فإنه إن حصل لک جميع الدنيا تريد أزيد منها لما مر و جرب أن كثرة المال يصير سببا لكثرة الحرص، و سيأتى أوضح من ذلک فى العاشر و بعده.

۱۹۲۶/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «اشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَوْ أَتَيْتَ (لو للتمنى) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلْتَهُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ، وَ مَنِ اسْتَغْنى أَغْنَاهُ اللَّهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا يَعْنِي غَيْرِي، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَأَعْلَمَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَشَرٌ، فَأَعْلِمْهُ، فَأَتَاهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ، وَ مَنِ اسْتَغْنى أَغْنَاهُ اللَّهُ، حَتّى فَعَلَ الرَّجُلُ ذلِكَ ثَلَاثاً، ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ، فَاسْتَعَارَ مِعْوَلًا (حديدة ينقربها الجبال.)، ثُمَّ أَتَى الْجَبَلَ، فَصَعِدَهُ فَقَطَعَ حَطَباً، ثُمَّ جَاءَ بِهِ، فَبَاعَهُ بِنِصْفِ مُدٍّ مِنْ دَقِيقٍ، فَرَجَعَ بِهِ، فَأَكَلَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ الْغَدِ، فَجَاءَ بِأَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ، فَبَاعَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ وَ يَجْمَعُ حَتَّى اشْتَرى مِعْوَلًا، ثُمَّ جَمَعَ حَتَّى اشْتَرى بَكْرَيْنِ (الفتى من الإبل) وَ غُلَاماً، ثُمَّ أَثْرى (من الثروة، أى كثر ماله) حَتّى أَيْسَرَ (استغنى)، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَعْلَمَهُ كَيْفَ جَاءَ يَسْأَلُهُ، وَ كَيْفَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قُلْتُ لَكَ: مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَيْنَاهُ، وَ مَنِ اسْتَغْنى أَغْنَاهُ اللَّهُ».

مواجهه با نیازمند

۱۹۲۷/ ۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفُرَاتِ (مجهول)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ، فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِ غَيْرِهِ».

۱۹۲۸/ ۹. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ، فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ».

۱۹۲۹/ ۱۰. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، قَالَ:

موثق

شَكَا رَجُلٌ إِلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَطْلُبُ فَيُصِيبُ وَ لَا يَقْنَعُ، وَ تُنَازِعُهُ نَفْسُهُ إِلى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ؟ وَ قَالَ: عَلِّمْنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ يُغْنِيكَ، فَأَدْنى مَا فِيهَا يُغْنِيكَ؛ وَ إِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ لَايُغْنِيكَ، فَكُلُّ مَا فِيهَا لَايُغْنِيكَ».

کفایت امر واقعی و غنائت امر روانی است.

۱۹۳۰/ ۱۱. عَنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ (أغنى و كفى)، كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ؛ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ يَكْفِيهِ».

۶۴- بَابُ الْكَفَافِ

۱۹۳۱/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ:

مرسل بابهام

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي رَجُلًا خَفِيفَ الْحَالِ (سبک حال: کم مال/ نسخه های دیگر: حاذ، حاف و...)، ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ (غائبا عن الناس و التخصيص لأنه أخلص و أبعد من الرياء أو بسبب إيمانه بموعود غائب كما قال تعالى:" يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ")، وَ كَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ (أى مغمورا غير مشهور.و أقول: إما للتقية أو المعنى أنه ليس طالبا للشهرة و رفعة الذكر بين الناس)، جُعِلَ رِزْقُهُ كَفَافاً، فَصَبَرَ عَلَيْهِ، عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ، فَقَلَّ تُرَاثُهُ، وَ قَلَّ بَوَاكِيهِ (زنان نوحه گر)».

عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ: كان ذكر تعجيل المنية لأنه من المصائب التي ترد عليه، و علم الله صلاحه فى ذلك لخلاصه من أيدى الظلمة أو بذله نفسه لله بالشهادة، و قيل: كان المراد بعجلة منيته زهده فى مشتهيات الدنيا و عدم افتقاره إلى شىء منها كأنه ميت

۱۹۳۲/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبى لِمَنْ أَسْلَمَ، وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً».

۱۹۳۳/ ۳. النَّوْفَلِيُّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْعَفَافَ (عفة البطن و الفرج، أو التعفف عن السؤال من الخلق أو الأعم) وَ الْكَفَافَ، وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَالَ وَ الْوَلَدَ».

ثم إن هذه الأخبار تدل على ذم كثرة الأموال و الأولاد، و الأخبار فى ذلک مختلفة و ورد فى كثير من الأدعية طلب الغناء و كثرة الأموال و الأولاد، و ورد فى كثير منها ذم الفقر و الاستعاذة منه، و الجمع بينها لا يخلو من إشكال، و يمكن الجمع بينها بأن الغناء الممدوح ما يكون وسيلة إلى تحصيل الآخرة، و لا يكون مانعا من الاشتغال بالطاعات كما ورد: نعم المال الصالح للعبد الصالح و هو نادر، و الفقر المذموم هو ما لا يصبر عليه، و يكون سببا للمذلة و الافتقار إلى الناس و ربما يحمل الفقر و الغناء الممدوحان على الكفاف فإنه غنى بحسب الواقع، و يعده أكثر الناس فقرا و لا ريب فى أن كثرة الأموال و الأولاد و الخدم ملهية غالبا عن ذكر الله و الآخرة كما قال سبحانه:" أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ[1]*" و قال" إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى[2]" و أما إذا لم تكن حصول هذه الأشياء مانعة عن تحصيل الآخرة و كان الغرض فيها طاعة الله و كثرة العابدين لله فهى من نعم الله على من علم الله صلاحه فيه، و كان هذه الأخبار محمولة على الغالب.

و مضمون هذا الحديث مروى فى طريق العامة أيضا، ففى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: اللهم اجعل رزق محمد قوتا، و عنه أيضا: اللهم اجعل رزق محمد كفافا، و فى رواية أخرى اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا.

قال عياض: لا خلاف فى فضيلة ذلک لقلة الحساب عليه و إنما اختلف أيهما أفضل الفقر أو الغناء و احتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء قال القرطبى: القوت ما يقوت الأبدان و يكف عن الحاجة، و هذا الحديث حجة لمن قال أن الكفاف أفضل لأنه صلى الله عليه و آله و سلم إنما يدعو بالأرجح، و أيضا فإن الكفاف حالة متوسطة بين الفقر و الغناء، و خير الأمور أوسطها، و أيضا فإنه حالة يسلم معها من آفات الفقر و آفات الغناء

۱۹۳۴/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ: رَفَعَهُ إِلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَاعِي إِبِلٍ، فَبَعَثَ يَسْتَسْقِيهِ، فَقَالَ: أَمَّا مَا فِي ضُرُوعِهَا فَصَبُوحُ (شرب الغداة/صبحانه) الْحَيِّ (قبيله)، وَ أَمَّا مَا فِي آنِيَتِنَا فَغَبُوقُهُمْ (آنچه در ظرف هاست شام آنهاست)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ.

ثُمَّ مَرَّ بِرَاعِي غَنَمٍ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْتَسْقِيهِ، فَحَلَبَ لَهُ مَا فِي ضُرُوعِهَا، وَ أَكْفَأَ (صرفه و كبه و قلبه / ريخت) مَا فِي إِنَائِهِ فِي إِنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِشَاةٍ، وَ قَالَ: هذَا مَا عِنْدَنَا، وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَزِيدَكَ زِدْنَاكَ؟» قَالَ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ الْكَفَافَ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَوْتَ لِلَّذِي رَدَّكَ بِدُعَاءٍ عَامَّتُنَا نُحِبُّهُ، وَ دَعَوْتَ لِلَّذِي أَسْعَفَكَ (الإسعاف: الإعانة و قضاء الحاجة.) بِحَاجَتِكَ بِدُعَاءٍ كُلُّنَا نَكْرَهُهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ مَا قَلَّ وَ كَفى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهى (شغل عن اللّه تعالى و عن عبادته)، اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْكَفَافَ».

۱۹۳۵/ ۵. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ[3] (ضعيف):

---

[1] (۱) سورة التغابن: ۱۵.

[2] (۲) سورة العلق: ۷.

[3] . ابوالبختری (وهب بن وهب) هم قاضی مدینه بوده و بعد منصور او را به بغداد آورده و قاضی بغداد شده و درباره اش گفته شده است که كان يصبح ليله فی جعل الحديث و مرد ملایی است و در جعل حدیث بعضاً الفاظ قشنگی دارد و مثلاً حدیث لولا الخبز ما صلينا مال اوست و این را از ابداعات اوست و ابن غضائری دارد که احادیث او قریب به سداد ست و این توثیق نیست وبلکه یعنی در جعل استادست و اصحاب ماهم او را تکذیب کردند.

....

آقای زنجانی فرمودند وهب بن وهب معتبر است. برای این‌که ابن غضائری گفته «كان قاضيا عاميا الا انه له احاديث عن جعفر بن محمد عليهما السلام كلها يوثق بها»

به آقای زنجانی اشکال شده که کلها یوثق بها با آن جمله‌ای که فضل بن شاذان در مورد وهب بن وهب گفته که من اکذب البرية است چه جور جمع می‌شود؟ ایشان می‌گویند که اکذب البرية بخاطر این است که یک روز آمد پیش هارون و دید هارون کبوتربازی می‌کند، سریع حدیث جهل کرد که قال النبی لاسبق الا

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: يَحْزَنُ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنُ إِنْ قَتَّرْتُ عَلَيْهِ، وَ ذلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي، وَ يَفْرَحُ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنُ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ، وَ ذلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي».

۱۹۳۶/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي عَبْداً مُؤْمِناً، ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَ عَبَدَ اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ(فهو يؤيد الغيب بالمعنى الأول)، وَ كَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ، فَلَمْ يُشَرْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً، فَصَبَرَ عَلَيْهِ، فَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَنِيَّةُ، فَقَلَّ تُرَاثُهُ، وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ».

۶۵- بَابُ تَعْجِيلِ فِعْلِ الْخَيْرِ

۱۹۳۷/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ حُمْرَانَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍ فَلَا يُؤَخِّرْهُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ رُبَّمَا صَلَّى الصَّلَاةَ أَوْ صَامَ الْيَوْمَ، فَيُقَالُ لَهُ: اعْمَلْ مَا شِئْتَ بَعْدَهَا، فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ».

يعنى أن العبادة التى توجب المغفرة التامة و القرب الكامل من جناب الحق تعالى مستورة على العبد لا يدرى أيها هى فكلما هم بعبادة فعليه إمضاؤها قبل أن تفوته فلعلها تكون هى تلك العبادة كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن لربكم فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها، و الصلاة و الصوم منصوبان بالمصدرية للنوع أى نوعا من الصلاة و نوعا من الصوم، و فى بعض النسخ مكان الصوم اليوم، فهو منصوب على الظرفية.

۱۹۳۸/ ۲. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «افْتَتِحُوا نَهَارَكُمْ بِخَيْرٍ، وَ أَمْلُوا عَلى حَفَظَتِكُمْ فِي أَوَّلِهِ خَيْراً، وَ فِي آخِرِهِ خَيْراً؛ يُغْفَرْ لَكُمْ مَا بَيْنَ ذلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

۱۹۳۹/ ۳. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَبَادِرْ، فَإِنَّكَ لَاتَدْرِي مَا يَحْدُثُ».

۱۹۴۰/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

فى نصل او خف او خافر او ريش؛ كلمه أو ريشٍ، يعنى آن پرنده‌ای كه پشم دارد همانجا جعل كرد. برای اين‌كه دل هارون را خوشحال كند لذا در مورد او گفتند اكذب البرية. يعنى كذب ناب نه اين‌كه زياد دروغ می‌گفت كما بلكه كيفيت دروغش خيلى بالا بود پس منافات ندارد احاديثى كه از امام صادق عليه السلام نقل می كند كلها لايوثق بها باشد.

استاد شهيدى فرمودند به نظر ما كلها لايوثق بها است و لااقل احتمال دارد كه نسخه صحيحه لايوثق بها باشد

و با اين احتمال ما كلام ابن غضائرى هم اينطور معنا می شود كه او قاضى سنى بود، الا اين‌كه اين امتياز را دارد كه با اين‌كه قاضى عامى بود از امام صادق احاديثى دارد ولى بدانيد اين امتيازش هم خالص نيست الا انه لايوثق بها.

پس وهب بن وهب اعتبارى ندارد.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُعَجَّلُ».

۱۹۴۱/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ يَصُومُ الْيَوْمَ الْحَارَّ يُرِيدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فَيُعْتِقُهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَ لَا تَسْتَقِلَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ شِقَ تَمْرَةٍ».

۱۹۴۲/ ۶. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ هَمَّ بِخَيْرٍ فَلْيُعَجِّلْهُ وَ لَا يُؤَخِّرْهُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَمَلَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَ لَا أَكْتُبُ عَلَيْكَ شَيْئاً أَبَداً؛ وَ مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا يَعْمَلْهَا، فَإِنَّهُ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ، فَيَرَاهُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي، لَاأَغْفِرُ لَكَ بَعْدَهَا أَبَداً».

۱۹۴۳/ ۷. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا هَمَمْتَ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- رُبَّمَا اطَّلَعَ عَلَى الْعَبْدِ وَ هُوَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّاعَةِ، فَيَقُولُ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي، لَا أُعَذِّبُكَ بَعْدَهَا أَبَداً؛ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَعْمَلْهَا، فَإِنَّهُ رُبَّمَا اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ وَ هُوَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، فَيَقُولُ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي، لَاأَغْفِرُ لَكَ بَعْدَهَا أَبَداً».

۱۹۴۴/ ۸. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ:

موثق: ابن فضال

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍ أَوْ صِلَةٍ، فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ شَيْطَانَيْنِ، فَلْيُبَادِرْ، لَايَكُفَّاهُ عَنْ ذلِكَ».

۱۹۴۵/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ(ضعیف)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ هَمَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيُعَجِّلْهُ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ تَأْخِيرٌ، فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَظْرَةً».

۱۹۴۶/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ(غیرامامی)، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ثَقَّلَ الْخَيْرَ عَلى أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِقْلِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَفَّفَ الشَّرَّ عَلى أَهْلِ الدُّنْيَا كَخِفَّتِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

۶۶- بَابُ الْإِنْصَافِ وَ الْعَدْلِ

۱/۱۹۴۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ (مجهول)، عَنْ جَدِّهِ (مجهول)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ: طُوبى لِمَنْ طَابَ خُلُقُهُ، وَ طَهُرَتْ سَجِيَّتُهُ، وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ (بحفظ لسانه عما لا يعنيه)، وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ».(كان حكما و حاكما على نفسه فيما كان بينه و بين الناس، و رضى لهم ما رضى لنفسه، و كره لهم ما كره لنفسه، و كان كلمة من للتعليل، أى كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم غيره)

و الخلق: فعل بمعنى ما يفعل كالشغل و الشغل، بمعنى ما خلق من طبيعة أو سجيّة، و يستعمل فى السجايا الباطنيّة- إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ- ۶۸/ ۴- إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ- ۲۶/ ۱۳۷. التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج۳، ص: ۱۱۷

۲/ ۱۹۴۸. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ يَضْمَنُ لِي أَرْبَعَةً بِأَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ فِي الْجَنَّةِ؟ (من يلتزم لى أربعة من الأعمال فى مقابلة أربعة أبيات (جمع البيت و هو المسكن) ألتزمها له فى الجنة): أَنْفِقْ وَ لَا تَخَفْ فَقْراً، وَ أَفْشِ السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ، وَ اتْرُكِ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحِقّاً، وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ».

۳/ ۱۹۴۹. عَنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ (فتحى)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ جَارُودٍ أَبِي الْمُنْذِرِ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ حَتّى لَاتَرْضى بِشَيْءٍ إِلَّا رَضِيتَ لَهُمْ مِثْلَهُ، وَ مُوَاسَاتُكَ الْأَخَ فِي الْمَالِ، وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلى كُلِّ حَالٍ؛ لَيْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَطْ، وَ لكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ، أَخَذْتَ بِهِ، وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ نَهَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَنْهُ، تَرَكْتَهُ».

#ذکر

هر چه خشنودت کند مثلش را برای مردم بخواهی

۴ /۱۹۵۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلّى (مجهول)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ (مجهول)، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمِيثَمِيِّ (مجهول)، عَنْ رُومِيِّ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لَهُ: أَلَا إِنَّهُ مَنْ يُنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا عِزّاً».

۵/ ۱۹۵۱. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ هُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ: رَجُلٌ لَمْ تَدْعُهُ (لم تحمل) قُدْرَةٌ فِي حَالِ غَضَبِهِ إِلى أَنْ يَحِيفَ (جار و ظلم) عَلى مَنْ تَحْتَ يَدِهِ؛ وَ رَجُلٌ مَشى بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَلَمْ يَمِلْ مَعَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ بِشَعِيرَةٍ؛ وَ رَجُلٌ قَالَ بِالْحَقِ فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ».

١٩٥٢/ ٦. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ فِي حَدِيثٍ لَهُ: «أَ لَاأُخْبِرُكُمْ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلى خَلْقِهِ؟» فَذَكَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ، أَوَّلُهَا: «إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ».

١٩٥٣/ ٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سَيِّدُ الْأَعْمَالِ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَ مُؤَاسَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ، وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلى كُلِّ حَالٍ».

١٩٥٤/ ٨. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازِ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَ لَاأُخْبِرُكَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلى خَلْقِهِ؟» قُلْتُ: بَلى، قَالَ: «إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَ مُؤَاسَاتُكَ أَخَاكَ، وَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ؛ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَ إِنْ كَانَ هذَا مِنْ ذَاكَ، وَ لكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ- جَلَّ وَ عَزَّ- فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمْتَ عَلى طَاعَةٍ، أَوْ عَلى مَعْصِيَةٍ».

١٩٥٥/ ٩. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ يُحْرَمُهَا».(محروميت از اين سه خصلت براى مؤمن از هر چيزى سخت‌تر است)

قِيلَ: وَ مَا هُنَّ؟

قَالَ: «الْمُؤَاسَاةُ فِي ذَاتِ يَدِهِ (الأموال المصاحبة لیده أی المملوكة له)، وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ، وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً؛ أَمَا إِنِّي لَاأَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَ لكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَ لَهُ، وَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ».

حث على ذكره تعالى فی جميع الاحوال لان القلب يميل مرة الى الحق و مرة الى الباطل و تارة الى الخير و تارة الى الشر و الجوارح تابعة له فی جميع ذلک فلا بد للمؤمن من أن يكون ذاكر اللّه تعالى فی جميع حركاته و سكناته و تقلب قلبه و نظراته و ناظرا الى جميع أعماله القلبية و البدنية فان كان خيرا أمسكه بحبل التذكر و الايقان و مال إليه بنور القوة و الايمان، و ان كان شرا يدعه من خوف العقوبة و الخذلان كما روى «اذا عرض لک أمر فتدبر عاقبته فان كان خيرا فامضه و ان كان شرا فاتنه».

١٩٥٦/ ١٠. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي الْبِلَادِ (مجهول) رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل بالرفع

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يُرِيدُ بَعْضَ غَزَوَاتِهِ، فَأَخَذَ بِغَرْزِ (رکاب) رَاحِلَتِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي عَمَلًا أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ إِلَيْكَ، فَأْتِهِ إِلَيْهِمْ؛ وَ مَا كَرِهْتَ أَنْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ إِلَيْكَ، فَلَا تَأْتِهِ إِلَيْهِمْ، خَلِّ سَبِيلَ الرَّاحِلَةِ».

۱۹۵۷/ ۱۱. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ (غيرامامى)، عَنِ الْحَلَبِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْعَدْلُ أَحْلى مِنَ الْمَاءِ يُصِيبُهُ الظَّمْآنُ؛ مَا أَوْسَعَ الْعَدْلَ إِذَا عُدِلَ فِيهِ وَ إِنْ قَلَّ».

۱۹۵۸/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، رُضِيَ بِهِ حَكَماً لِغَيْرِهِ».

حَكَماً: تميز أو حال عن ضمير به، و المعنى أنه يجب أن يكون الحاكم بين الناس من أنصف الناس من نفسه، و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أى من أنصف الناس من نفسه لم يحتج إلى حاكم، بل رضى أن تكون نفسه حكما بينه و بين غيره، و الأول أظهر.

۱۹۵۹/ ۱۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ(مجهول)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ الْكَلَامَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ.

قَالَ: يَا رَبِّ، وَ مَا هُنَّ؟

قَالَ: وَاحِدَةٌ لِي، وَ وَاحِدَةٌ لَكَ، وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ، وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ: يَا رَبِّ بَيِّنْهُنَّ لِي حَتّى أَعْلَمَهُنَ.

قَالَ: أَمَّا الَّتِي لِي، فَتَعْبُدُنِي لَاتُشْرِكُ بِي شَيْئاً؛ وَ أَمَّا الَّتِي لَكَ، فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ؛ وَ أَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ، فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَيَّ الْإِجَابَةُ؛ وَ أَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ، فَتَرْضى لِلنَّاسِ مَا تَرْضى لِنَفْسِكَ، وَ تَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ».

۱۹۶۰/ ۱۴. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَوْحٍ ابْنِ أُخْتِ الْمُعَلّى:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْدِلُوا، فَإِنَّكُمْ تَعِيبُونَ عَلى قَوْمٍ لَا يَعْدِلُونَ».

۱۹۶۱/ ۱۵. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْعَدْلُ أَحْلى مِنَ الشَّهْدِ، وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ، وَ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ».

عدالت شيرينتر از عسل و نرمتر از كره و خوشبوتر از مشک است.

۱۹۶۲/ ۱۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَاظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ أَعْطَى النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ سَائِلُهُمْ؛ وَ رَجُلٌ لَمْ يُقَدِّمْ رِجْلًا وَ لَمْ يُؤَخِّرْ رِجْلًا حَتّى يَعْلَمَ أَنَ ذلِكَ لِلَّهِ رِضًا؛ وَ رَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِعَيْبٍ حَتّى يَنْفِيَ ذلِكَ الْعَيْبَ عَنْ نَفْسِهِ؛ فَإِنَّهُ لَايَنْفِي

مِنْهَا عَيْباً إِلَّا بَدَا لَهُ عَيْبٌ،(حتى" هنا مثله فى قوله تعالى حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ " فى التعليق على المحال لتتمة الخبر) وَ كَفى بِالْمَرْءِ شُغُلًا بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ».

١٩٦٣/ ١٧. عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حَمَّادٍ الْكُوفِيِّ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيِّ(مجهول)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ وَاسَى الْفَقِيرَ مِنْ مَالِهِ، وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَذلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقّاً».

١٩٦٤/ ١٨. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَافِعٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ(مجهول)، عَنْ يُوسُفَ الْبَزَّازِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا تَدَارَأَ (الدَّرء»: الدفع، و تقول: تدارأتم، أى اختلفتم) اثْنَانِ فِي أَمْرٍ قَطُّ، فَأَعْطى أَحَدُهُمَا النَّصَفَ صَاحِبَهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ، إِلَّا أُدِيلَ مِنْهُ»(الإدالة: النُّصرة و الغلبة).

١٩٦٥/ ١٩. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ جَنَّةً لَايَدْخُلُهَا إِلَّا ثَلَاثَةٌ، أَحَدُهُمْ مَنْ حَكَمَ فِي نَفْسِهِ بِالْحَقِّ».

١٩٦٦/ ٢٠. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْعَدْلُ أَحْلى مِنَ الْمَاءِ يُصِيبُهُ الظَّمْآنُ؛ مَا أَوْسَعَ الْعَدْلَ إِذَا عُدِلَ فِيهِ وَ إِنْ قَلَّ».

٦٧- بَابُ الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ

١٩٦٧/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَ عِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ».

١٩٦٨/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَايَسْأَلَ رَبَّهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، فَلْيَيْأَسْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَ لَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- ذلِكَ مِنْ قَلْبِهِ، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ».

١٩٦٩/ ٣. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ(ضعيف)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ(مجهول)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(ضعيف):

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ: «رَأَيْتُ الْخَيْرَ كُلَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ فِي قَطْعِ الطَّمَعِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَ مَنْ لَمْ يَرْجُ النَّاسَ فِي شَيْءٍ، وَ رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، اسْتَجَابَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

۱۹۷۰/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «طَلَبُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ اسْتِلَابٌ (يصير سببا لسلب العز سريعا) لِلْعِزِّ، وَ مَذْهَبَةٌ لِلْحَيَاءِ؛ وَ الْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِزٌّ لِلْمُؤْمِنِ فِي دِينِهِ، وَ الطَّمَعُ هُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ».

۱۹۷۱/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، اكْتُبْ لِي إِلى إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوُدَ الْكَاتِبِ لَعَلِّي أُصِيبُ مِنْهُ.(نفعا و خيرا)

قَالَ: «أَنَا أَضَنُّ بِكَ (بخل فهو ضنين.أى أنا أبخل بک أن تضيع، و تطلب هذه المطالب الخسيسة و أشباهها من الأمور الدنيوية بل أريد أن تكون همتک أرفع من ذلک و تطلب منى المطالب العظيمة الأخروية، أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف الموافق له فى جميع الصفات أو أكثرها) أَنْ تَطْلُبَ مِثْلَ هذَا وَ شِبْهَهُ، (الموافق له فى كونه مخالفا فإن التذلل عند المخالفين موجب لضياع الدين و أنت عزيز على لا أرضى بهلاكک و أضن بک) وَ لكِنْ عَوِّلْ عَلى مَالِي».و خذ منه ما شئت.

و يدل على رفعة شأن البزنطى و كونه من خواصه عليه السلام كما يظهر من سائر الأخبار

۱۹۷۲/ ۶. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ نَجْمِ بْنِ حُطَيْمٍ الْغَنَوِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ فِي دِينِهِ؛ أَ وَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَاتِمٍ:

إِذَا مَا عَزَمْتَ الْيَأْسَ أَلْفَيْتَهُ (وجدته) الْغِنى   إِذَا عَرَّفْتَهُ النَّفْسَ وَ الطَّمَعُ الْفَقْرُ

۱۹۷۳/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- يَقُولُ: لِيَجْتَمِعْ فِي قَلْبِكَ الِافْتِقَارُ إِلَى النَّاسِ وَ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ؛ فَيَكُونَ افْتِقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لِينِ كَلَامِكَ وَ حُسْنِ بِشْرِكَ، وَ يَكُونَ اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي نَزَاهَةِ عِرْضِكَ وَ بَقَاءِ عِزِّكَ».

أى العزم عليهما بأن تعاملهم ظاهرا معاملة من يفتقر إليهم فى لين الكلام و حسن البشر و أن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغنى عنهم بأن تنزه عرضک من التدنس بالسؤال عنهم، و تبقى عزک بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة أو يجتمع فى قلبک اعتقادان اعتقادک بأنک مفتقر إليهم للمعاشرة لأن الإنسان مدنى بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض فى التعيش و البقاء، و اعتقادک بأنک مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم لأن الله تعالى ضمن أرزاق العباد و هو مسبب الأسباب، و فائدة الأول حسن المعاشرة و المخالطة معهم بلين الكلام و حسن الوجه و البشاشة، و فائدة الثانى حفظ العرض و صونه عن النقص و حفظ العز بترک السؤال و الطمع.

و الحاصل أن ترک المعاشرة و المعاملة بالكلية مذموم و الاعتماد عليهم و السؤال منهم و التذلل عندهم أيضا مذموم، و الممدوح من ذلک التوسط بين الإفراط و التفريط كما عرفت مرارا.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- يَقُولُ» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

٦٨- بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ

١٩٧٤/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً» قَالَ: فَقَالَ: «هِيَ أَرْحَامُ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَمَرَ بِصِلَتِهَا وَ عَظَّمَهَا؛ أَ لَاتَرى أَنَّهُ جَعَلَهَا مِنْهُ».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (النساء: ١)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ دِلْهَاثٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِثَلَاثَةٍ مَقْرُونٍ بِهَا ثَلَاثَةٌ أُخْرَى أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ[١] فَمَنْ صَلَّى وَ لَمْ يُزَكِّ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ وَ أَمَرَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَ لِلْوَالِدَيْنِ فَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ وَ أَمَرَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ فَمَنْ لَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

١٩٧٥/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

مرسل

بَلَغَنِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلُ بَيْتِي أَبَوْا إِلَّا تَوَثُّباً عَلَيَّ (الاستيلاء على الشيء ظلما) وَ قَطِيعَةً لِي وَ شَتِيمَةً، فَأَرْفُضُهُمْ؟ قَالَ: «إِذاً يَرْفُضَكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً». قَالَ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذلِكَ كَانَ لَكَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ظَهِيرٌ».

١٩٧٦/ ٣. وَ عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَكُونُ الرَّجُلُ يَصِلُ رَحِمَهُ، فَيَكُونُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ، فَيُصَيِّرُهَا اللَّهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

١٩٧٧/ ٤. وَ عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ خَطَّابٍ الْأَعْوَرِ (مجهول)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ تُزَكِّي الْأَعْمَالَ، وَ تُنْمِي الْأَمْوَالَ، وَ تَدْفَعُ الْبَلْوى، وَ تُيَسِّرُ الْحِسَابَ، وَ تُنْسِئُ («النَّسْء»: التأخير) فِي الْأَجَلِ».

١٩٧٨/ ٥. عَنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أُوصِي الشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِي وَ الْغَائِبَ مِنْهُمْ وَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ يَصِلَ الرَّحِمَ وَ إِنْ كَانَتْ مِنْهُ عَلى مَسِيرَةِ سَنَةٍ؛ فَإِنَّ ذلِكَ مِنَ الدِّينِ».

١٩٧٩/ ٦. وَ عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

---

[١] (١). في قوله تعالى\i« وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ»\E البقرة: ٤٣.

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ تُحَسِّنُ الْخُلُقَ، وَ تُسَمِّحُ الْكَفَّ (توجب جوده و بذله بالنسبة الى عموم الخلق)، وَ تُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَ تُنْسِئُ فِي الْأَجَلِ».

۱۹۸۰/ ۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، وَ هِيَ رَحِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» وَ رَحِمُ كُلِّ ذِي رَحِمٍ».(يحتمل وجوها: الأول أن يكون عطفا على ضمير هو، أي قوله: الذين يصلون نزل فيهم و في رحم كل ذي رحم، الثاني: أن يكون مبتدأ محذوف الخبر، أي و رحم كل ذي رحم داخلة فيها أيضا، الثالث: أن يكون معطوفا على رحم آل محمد أي المعلقة بالعرش رحم آل محمد و كل رحم فالآية يحتمل اختصاصها برحم آل محمد بل هو حينئذ أظهر، لكن سيأتي ما يدل على التعميم، و قوله تعالى:" أَنْ يُوصَلَ" بدل من ضمير به.)

أن رحمهم عليهم السلام متصله بجميع الامة لا بالاتصال النسبى بل بالاتصال المعنوى و قرابة أولى النعمة و الايمان، و بالجملة كونهم عليهم السلام أصلا للايمان صار ذلک باعثا لقرابة المؤمنين معهم كما أن أصل الدين سبب لاخوة المؤمنين، فالمراد برحمهم عليهم السلام رحم الايمان، فالرحم رحمان: خاصة و هى رحم قرابة و عامة و هى رحم الايمان،

۱۹۸۱/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «أَوَّلُ نَاطِقٍ مِنَ الْجَوَارِحِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحِمُ تَقُولُ: يَا رَبِّ مَنْ وَصَلَنِي فِي الدُّنْيَا، فَصِلِ الْيَوْمَ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ؛ وَ مَنْ قَطَعَنِي فِي الدُّنْيَا، فَاقْطَعِ الْيَوْمَ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ».

۱۹۸۲/ ۹. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: صِلْ رَحِمَكَ وَ لَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، وَ أَفْضَلُ مَا تُوصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذى عَنْهَا، وَ صِلَةُ الرَّحِمِ مَنْسَأَةٌ (مفعلة من النَّسْء، و النسء: التأخير.) فِي الْأَجَلِ، مَحْبَبَةٌ فِي الْأَهْلِ».(سبب لمحبة الأهل أو اسم المكان أي مظنة كثرة المحبة لأن الإنسان عبيد الإحسان.)

۱۹۸۳/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي».

۱۹۸۴/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ(غيرامامى)، عَنْ أَبِيهِ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: حَافَتَا(جانباه) الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحِمُ وَ الْأَمَانَةُ، فَإِذَا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ الْمُؤَدِّي لِلْأَمَانَةِ، نَفَذَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ إِذَا مَرَّ الْخَائِنُ لِلْأَمَانَةِ الْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ، لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُمَا عَمَلٌ، وَ تَكَفَّأَ (تقلّب) بِهِ الصِّرَاطُ فِي النَّارِ».

١٩٨٥/ ١٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ تُحَسِّنُ الْخُلُقَ، وَ تُسَمِّحُ الْكَفَّ، وَ تُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَ تُنْسِئُ فِي الْأَجَلِ».

١٩٨٦/ ١٣. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ خَطَّابٍ الْأَعْوَرِ (مجهول)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ تُزَكِّي الْأَعْمَالَ، وَ تَدْفَعُ الْبَلْوى، وَ تُنْمِي الْأَمْوَالَ، وَ تُنْسِئُ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَ تُوَسِّعُ فِي رِزْقِهِ، وَ تُحَبِّبُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ؛ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَ لْيَصِلْ رَحِمَهُ».

١٩٨٧/ ١٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْحَكَمِ الْحَنَّاطِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «صِلَةُ الرَّحِمِ وَ حُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَ يَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ».

١٩٨٨/ ١٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَعْجَلَ الْخَيْرِ ثَوَاباً صِلَةُ الرَّحِمِ».

١٩٨٩/ ١٦. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ (تاخير) فِي الْأَجَلِ وَ الزِّيَادَةُ فِي الرِّزْقِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

١٩٩٠/ ١٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «مَا نَعْلَمُ شَيْئاً يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا صِلَةَ الرَّحِمِ، حَتّى إِنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَجَلُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَيَكُونُ وَصُولًا لِلرَّحِمِ، فَيَزِيدُ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَيَجْعَلُهَا ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَ يَكُونُ أَجَلُهُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَيَكُونُ قَاطِعاً لِلرَّحِمِ، فَيَنْقُصُهُ اللَّهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَ يَجْعَلُ أَجَلَهُ إِلى ثَلَاثِ سِنِينَ».

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

١٩٩١/ ١٨. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

ضعيف و مرسل

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ الْبَصْرَةَ نَزَلَ بِالرَّبَذَةِ (قرية معروفة قرب المدينة، بها قبر أبی ذر الغفاری)، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ مُحَارِبٍ (قبيلة من فهر)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي تَحَمَّلْتُ فِي قَوْمِي حَمَالَةً، (ما يتحمّله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة، و التحمّل أن يتحمّلها عن نفسه) وَ إِنِّي سَأَلْتُ فِي طَوَائِفَ مِنْهُمُ الْمُؤَاسَاةَ وَ الْمَعُونَةَ، فَسَبَقَتْ إِلَيَّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالنَّكَدِ (كلّ شیء جرّ على صاحبه شرّاً/ غرامت)، فَمُرْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَعُونَتِي، وَ حُثَّهُمْ عَلى مُؤَاسَاتِي، فَقَالَ: أَيْنَ هُمْ؟ فَقَالَ: هؤُلَاءِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ حَيْثُ تَرى».

قَالَ: «فَنَصَ رَاحِلَتَهُ فَادَّلَفَتْ كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ (هو نوع من سير الإبل، و هو أن تسرع و توسّع الخطو، أو ترمی قوائمه كمشی النعام/شترمرغ)، فَدَلَفَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَلَأْياً بِلَأْيٍ (بعد شدّة و إبطاء) مَا لُحِقَتْ، فَانْتَهى إِلَى الْقَوْمِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَ سَأَلَهُمْ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ مُوَاسَاةِ صَاحِبِهِمْ، فَشَكَوْهُ وَ شَكَاهُمْ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَصَلَ امْرُؤٌ عَشِيرَتَهُ؛ فَإِنَّهُمْ أَوْلى بِبِرِّهِ وَ ذَاتِ يَدِهِ، وَ وَصَلَتِ الْعَشِيرَةُ أَخَاهَا إِنْ عَثَرَ (كبا و سقط) بِهِ دَهْرٌ وَ أَدْبَرَتْ عَنْهُ دُنْيَا؛ فَإِنَّ الْمُتَوَاصِلِينَ الْمُتَبَاذِلِينَ مَأْجُورُونَ، وَ إِنَّ الْمُتَقَاطِعِينَ الْمُتَدَابِرِينَ مَوْزُورُونَ».

قَالَ: «ثُمَّ بَعَثَ رَاحِلَتَهُ، وَ قَالَ: حَلْ».

۱۹۹۲/ ۱۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ يَحْيى (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنْ يَرْغَبَ الْمَرْءُ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَ وَلَدٍ (فلا يتكل عليهما فإنهما لا يغنيانه عن العشيرة، و عشيرة الرجل قبيلته)، وَ عَنْ مَوَدَّتِهِمْ وَ كَرَامَتِهِمْ وَ دِفَاعِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ، هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِيطَةً (حفظا) مِنْ وَرَائِهِ (فی غيبته، و قيل: أی فی الحرب و الأظهر عندی أنه إنما نسب إلى الوراء لأنها الجهة التی لا يمكن التحرز منها) وَ أَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ وَ أَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ أَوْ نَزَلَ بِهِ بَعْضُ مَكَارِهِ الْأُمُورِ؛ وَ مَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ، فَإِنَّمَا يَقْبِضُ عَنْهُمْ يَداً وَاحِدَةً، وَ يُقْبَضُ عَنْهُ مِنْهُمْ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ؛

وَ مَنْ يُلِنْ حَاشِيَتَهُ (حسن الصحبة و المعاشرة و الملاطفة و اللين مع العشيرة و غيرهم)، يَعْرِفْ صَدِيقُهُ مِنْهُ الْمَوَدَّةَ؛ وَ مَنْ بَسَطَ يَدَهُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا وَجَدَهُ، يُخْلِفِ اللَّهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ فِي دُنْيَاهُ، (إشارة إلى قوله تعالى: وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) وَ يُضَاعِفْ لَهُ فِي آخِرَتِهِ؛ وَ لِسَانُ الصِّدْقِ لِلْمَرْءِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ خَيْراً مِنَ الْمَالِ يَأْكُلُهُ وَ يُوَرِّثُهُ،

لَا يَزْدَادَنَ أَحَدُكُمْ كِبْراً وَ عِظَماً فِي نَفْسِهِ وَ نَأْياً (بعدا) عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنْ كَانَ مُوسِراً فِي الْمَالِ،

وَ لَا يَزْدَادَنَّ أَحَدُكُمْ فِي أَخِيهِ زُهْداً وَ لَا مِنْهُ بُعْداً إِذَا لَمْ يَرَ مِنْهُ مُرُوَّةً وَ كَانَ مُعْوِزاً (المفتقر الذی لا شیء له) فِي الْمَالِ،

وَ لَا يَغْفُلُ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ بِهَا الْخَصَاصَةُ (صفة للقرابة أو حال عنها، و فی النهج: يرى بها الخصاصة) أَنْ يَسُدَّهَا بِمَا لَايَنْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ، وَ لَا يَضُرُّهُ إِنِ اسْتَهْلَكَهُ».

و هيچ يک از شما نبايد از بستن شکست و تنگدستی خويشاوندش بچيزی که اگر نگهدارد سودش ندهد و اگر از دستش دهد زيانش نرساند غفلت کند (زيرا گاهی ممکن است خويشاوندی بچيزی احتياج داشته باشد که نزد او اضافه و بيکار باشد). مصطفوی

مبادا يکی از شماها از اين نکته غفلت کند که چون خويشاوند او حاجتمند است حاجت او را روا کند بدان چه که اگرش نگهدارد سودی ندارد و اگرش از دست بدهد به او زيانی نرسد (يعنی به چيزی که از مورد حاجت خودش فزون است). کمره ای

۱۹۹۳/ ۲۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هِلَالٍ (مجهول)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ آلَ فُلَانٍ يَبَرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَتَوَاصَلُونَ، فَقَالَ: «إِذاً تَنْمِي أَمْوَالُهُمْ وَ يَنْمُونَ (كثرة

أولادهم و زيادتهم عددا و شرفا)، فَلَا يَزَالُونَ فِي ذلِكَ حَتّى يَتَقَاطَعُوا، فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ انْقَشَعَ عَنْهُمْ».(انكشف و زال نمو الأموال و الأنفس عنهم،)

۱۹۹۴/ ۲۱. عَنْهُ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

معتبر (عن غيرواحد)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُونُونَ فَجَرَةً وَ لَا يَكُونُونَ بَرَرَةً، فَيَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ، فَتَنْمِي أَمْوَالُهُمْ، وَ تَطُولُ أَعْمَارُهُمْ، فَكَيْفَ إِذَا كَانُوا أَبْرَاراً بَرَرَةً».

۱۹۹۵/ ۲۲. وَ عَنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ لَوْ بِالتَّسْلِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَوَتَعَالى: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً»».

۱۹۹۶/ ۲۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ:

صحيح

وَقَعَ بَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ[1] كَلَامٌ حَتّى وَقَعَتِ الضَّوْضَاءُ بَيْنَهُمْ، (و قال الجوهری: الضوة الصوت و الجلبة و الضوضاة أصوات الناس و جلبتهم، يقال: ضوضو بلا همز، انتهی. و فی تفسير العياشي و غيره مكانه: حتی ارتفعت أصواتهما و اجتمع الناس عليهما) وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ، فَافْتَرَقَا عَشِيَّتَهُمَا بِذلِكَ (بهذا النزاع من غير صلح و إصلاح)، وَ غَدَوْتُ فِي حَاجَةٍ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَ هُوَ يَقُولُ: «يَا جَارِيَةُ، قُولِي لِأَبِي مُحَمَّدٍ يَخْرُجْ». قَالَ: فَخَرَجَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا بَكَّرَ بِكَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي تَلَوْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- الْبَارِحَةَ، فَأَقْلَقَتْنِي (القلق الاضطراب)». قَالَ: وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: «قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ ذِكْرُهُ: «الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ»».

فَقَالَ: صَدَقْتَ لَكَأَنِّي لَمْ أَقْرَأْ هذِهِ الْآيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَطُّ، فَاعْتَنَقَا وَ بَكَيَا.

عبدالله بن حسن

---

[1] . عبدالله ابن حسن پسر حسن مثنی است و حسن مثنی خودش داماد امام حسین سلام الله علیه است و عبدالله ابن حسن جز پیرمرد ها، حتی به لحاظ سنی از امام صادق بزرگتر است مثلا عبدالله ابن حسن از حضرت باقر هم بزرگتر است از پدر امام صادق چه برسد به خود امام صادق و لذا جز شیوخ بنی هاشم در مدینه حساب می شود.

عرض کردیم زیدی ها بعد از زید به یحیی مراجعه کردند، بعد از شهادت یحیی در جوزجان به این عبدالله، اصلا زیدیه را به سادات حسنی آوردند یعنی حرکت زیدیه که یک حرکت مسلحانه بود و معتقد به قیام مسلحانه بودند این رفت در تشکیلات حسنی ها، همین زیدیه هم که الان در یمن است حسنی اند، معظم زیدیه یمن ساداتشان حسنی اند. اصلا در سادات حسنی رفت و لذا عرض کردیم در سال های بعد از قیام زید در مدینه که اشکالات بر علیه بنی امیه زیاد شد وقتی بدیل بنی امیه مطرح می شد که اگر بنی امیه رفتند کی بیاید در مدینه سه چهره اساسی همیشه مطرح بود: عباسی ها ابراهیم ابن امام را مطرح می کردند که برادر منصور و سفاح بود و حسینی ها هم و شیعیان کوفه حضرت صادق را مطرح می کردند، از سادات حسینی به اصطلاح و زیدی ها هم عبدالله محض را که این از حسنی ها بود. بعد هم همین حسنی ها مبارزه با منصور را و بعد با بنی عباس را به عهده گرفتند. پسر ایشان محمد است که کشته شد، پسر دیگر ایشان ابراهیم است که آن هم کشته شد. این ها قیام مسلحانه را بچه های عبدالله.(استاد مددی)

۱۹۹۷/ ۲۴. وَ عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِيَ ابْنَ عَمٍّ أَصِلُهُ فَيَقْطَعُنِي، وَ أَصِلُهُ فَيَقْطَعُنِي حَتّى لَقَدْ هَمَمْتُ لِقَطِيعَتِهِ إِيَّايَ أَنْ أَقْطَعَهُ، أَ تَأْذَنُ لِي قَطْعَهُ؟

قَالَ: «إِنَّكَ إِذَا وَصَلْتَهُ وَ قَطَعَكَ، وَصَلَكُمَا اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- جَمِيعاً، وَ إِنْ قَطَعْتَهُ وَ قَطَعَكَ، قَطَعَكُمَا اللَّهُ».

۱۹۹۸/ ۲۵. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ أَنِّي قَدْ أَذْلَلْتُ رَقَبَتِي فِي رَحِمِي، وَ إِنِّي لَأُبَادِرُ أَهْلَ بَيْتِي أَصِلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْنُوا عَنِّي».

۱۹۹۹/ ۲۶. عَنْهُ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

صحيح

«إِنَّ رَحِمَ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ بَعْدَهَا فِي أَرْحَامِ الْمُؤْمِنِينَ» ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ».

۲۰۰۰/ ۲۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

موثق

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» فَقَالَ: «قَرَابَتُكَ».

۲۰۰۱/ ۲۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ»؟

قَالَ: «نَزَلَتْ فِي رَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ- عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ- وَ قَدْ تَكُونُ فِي قَرَابَتِكَ». ثُمَّ قَالَ: «فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ: إِنَّهُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ».

أن الآية شاملة لارحام المؤمنين و ان نزلت فی رحم آل محمد «ص» فلا تقولن باختصاصها بها.

معانی مختلف آیه

۲۰۰۲/ ۲۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ضعيف)، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ الْوَصَّافِيِّ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ، وَ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ؛ فَإِنَّ الرَّحِمَ لَهَا لِسَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَلْقٌ (فصيح بليغ) تَقُولُ: يَا رَبِّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، فَالرَّجُلُ لَيُرى بِسَبِيلِ خَيْرٍ (ظاهر خوب/ بهشتی، در مسیر بهشت) إِذَا أَتَتْهُ الرَّحِمُ الَّتِي قَطَعَهَا، فَتَهْوِي بِهِ إِلى أَسْفَلِ قَعْرٍ فِي النَّارِ».

۲۰۰۳/ ۳۰. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ابن فضال فتحی)، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْجَهْمِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ:

موثق

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكُونُ لِيَ الْقَرَابَةُ عَلى غَيْرِ أَمْرِي، أَ لَهُمْ عَلَيَّ حَقٌّ؟

قَالَ: «نَعَمْ، حَقُّ الرَّحِمِ لَايَقْطَعُهُ شَيْءٌ، وَ إِذَا كَانُوا عَلى أَمْرِكَ كَانَ لَهُمْ حَقَّانِ: حَقُّ الرَّحِمِ، وَ حَقُّ الْإِسْلَامِ».

٢٠٠٤/ ٣١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ وَ الْبِرَّ لَيُهَوِّنَانِ الْحِسَابَ، وَ يَعْصِمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ؛ فَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَ بَرُّوا بِإِخْوَانِكُمْ وَ لَوْ بِحُسْنِ السَّلَامِ وَ رَدِّ الْجَوَابِ».

٢٠٠٥/ ٣٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «صِلَةُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ هِيَ مَنْسَأَةٌ (زياده / عصا) فِي الْعُمُرِ، وَ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ (الصرع: الطرح على الأرض، و مصارع السوء كناية عن الوقوع فى البلايا العظيمة)؛ وَ صَدَقَةُ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ».

٢٠٠٦/ ٣٣. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تُزَكِّي الْأَعْمَالَ، وَ تُنْمِي الْأَمْوَالَ، وَ تُيَسِّرُ الْحِسَابَ، وَ تَدْفَعُ الْبَلْوى، وَ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ».

٦٩- بَابُ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ

٢٠٠٧/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً»: مَا هذَا الْإِحْسَانُ؟

فَقَالَ: «الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا، وَ أَنْ لَاتُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَاكَ شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ وَ إِنْ كَانَا مُسْتَغْنِيَيْنِ (قادرين على القيام بحاجاتهما)؛ أَ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ»».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ: «إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما»» قَالَ: «إِنْ أَضْجَرَاكَ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ، وَ لَا تَنْهَرْهُمَا (أى لا تزجرهما بإغلاظ و صياح، و قيل: معناه لا تمتنع من شيء أراداه منک كما قال:" وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ"" وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً" و خاطبهما بقول رفيق لطيف حسن جميل بعيد عن اللغو و القبيح، يكون فيه كرامة لهما) إِنْ ضَرَبَاكَ».(فى الاصل وسخ الأظفار، ثم استعمل فيما يستقذر ثم فى الضجر، و قيل: معناه الاحتقار.)

قَالَ: « «وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً»» قَالَ: «إِنْ ضَرَبَاكَ فَقُلْ لَهُمَا: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا، فَذلِكَ مِنْكَ قَوْلٌ كَرِيمٌ».

قَالَ: « «وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ»» قَالَ: «لَا تَمْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا إِلَّا بِرَحْمَةٍ وَ رِقَّةٍ، وَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا، وَ لَا يَدَكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمَا (الظاهر أن المراد أن عند التكلم معهما لا ترفع يدک فوق أيديهما كما هو الشائع عند العرب أنه عند التكلم يبسطون أيديهم و يحركونها، و قال الوالد قدس الله روحه: المراد أنه إذا نلتهما شيئا فلا تجعل يدک فوق أيديهما و تضع شيئا فى يدهما بل أبسط يدک حتى يأخذا منها، فإنه أقرب إلى الأدب، و قيل: المعنى لا تأخذ أيديهما إذا أرادا ضربک)، وَ لَا تَقَدَّمْ قُدَّامَهُمَا».

۲۰۰۸/ ۲. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَافِعٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ:

الحديث الثانی: مجهول.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، فَقَالَ: لَاتُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً، وَ إِنْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَ عُذِّبْتَ إِلَّا وَ قَلْبُكَ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ،(كما قال سبحانه فی قصة عمار حيث أكره على الشرک و تكلم به:" إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ") وَ وَالِدَيْكَ فَأَطِعْهُمَا وَ بَرَّهُمَا حَيَّيْنِ كَانَا أَوْ مَيِّتَيْنِ (بطلب المغفرة لهما و قضاء الديون و العبادات عنهما و فعل الخيرات و الصدقات و كل ما يوجب حصول الثواب عنهما)، وَ إِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ (من زوجتک بطلاقها) وَ مَالِكَ (بهبته) فَافْعَلْ، فَإِنَّ ذلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ».

۲۰۰۹/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَيْفٍ:

الحديث الثالث: حسن كالصحيح.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْءٌ مِثْلُ الْكُبَّةِ (گلوله)، فَيَدْفَعُ فِي ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ، فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ: هذَا الْبِرُّ». يحتمل الأعم من بر الوالدين.

شرح

مرحوم كلينى از كلمه «بر» احسان بوالدين را فهميده ولى ممكن است احسان بهر كس را شامل شود، و اين حديث كنايه از اينست كه احسان بزودى محسن را داخل بهشت كند و در محشر معطل نشود.

۲۰۱۰/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

۲۰۱۱/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ:

الحديث الخامس: ضعيف.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا حَقُّ الْوَالِدِ عَلى وَلَدِهِ؟ قَالَ: لَايُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ، وَ لَا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ لَا يَجْلِسُ قَبْلَهُ، وَ لَا يَسْتَسِبُّ لَهُ».(لايفعل ما يصير سبباً لسبّ الناس له، كأن يسبّهم أو أباهم؛ و قد يسبّ الناس والد من يفعل فعلًا شنيعاً قبيحا)

۲۰۱۲/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَمَّنْ رَوَاهُ:

الحديث السادس: ضعيف.

«هذا الحديث ضعيف، و هو من الأخبار العويصة الغامضة التى سلک كلّ فريق من الأماثل فيهاواديا، فلم يأتوا بعد الرجوع بما يسمن أو يغنى من جوع، و فيه إشكالات لفظيّة و معنويّة».

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ- وَ أَنَا عِنْدَهُ- لِعَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَنْصَارِيِ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً»، فَظَنَنَّا أَنَّهَا الْآيَةُ الَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: «وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً»، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «هِيَ الَّتِي فِي‌لُقْمَانَ: «وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ (حُسْناً)»، «وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما»». فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ ذلِكَ (الأمر الذى فی بنی إسرائيل) أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَأْمُرَ بِصِلَتِهِمَا

وَ حَقِّهِمَا عَلى كُلِّ حَالٍ». «وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ يَأْمُرُ بِصِلَتِهِمَا، وَ إِنْ جَاهَدَاهُ عَلَى الشِّرْكِ مَا زَادَ حَقُّهُمَا إِلَّا عِظَماً».

٢٠١٣/ ٧. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا يَمْنَعُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ أَنْ يَبَرَّ وَالِدَيْهِ حَيَّيْنِ وَ مَيِّتَيْنِ، يُصَلِّيَ عَنْهُمَا، وَ يَتَصَدَّقَ عَنْهُمَا، وَ يَحُجَّ عَنْهُمَا، وَ يَصُومَ عَنْهُمَا، فَيَكُونَ الَّذِي صَنَعَ لَهُمَا، وَ لَهُ مِثْلُ ذلِكَ، فَيَزِيدَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِبِرِّهِ وَ صِلَتِهِ خَيْراً كَثِيراً».

٢٠١٤/ ٨. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْعُو لِوَالِدَيَّ إِذَا كَانَا لَايَعْرِفَانِ الْحَقَّ؟

قَالَ: «ادْعُ لَهُمَا، وَ تَصَدَّقْ عَنْهُمَا، وَ إِنْ كَانَا حَيَّيْنِ لَايَعْرِفَانِ الْحَقَّ فَدَارِهِمَا؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِالرَّحْمَةِ، لَابِالْعُقُوقِ».

٢٠١٥/ ٩. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: أُمَّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمَّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمَّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبَاكَ».

٢٠١٦/ ١٠. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَتى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَاغِبٌ فِي الْجِهَادِ نَشِيطٌ (سريع)».

قَالَ: «فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تُقْتَلْ تَكُنْ حَيّاً عِنْدَ اللَّهِ تُرْزَقُ، وَ إِنْ تَمُتْ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُكَ عَلَى اللَّهِ، وَ إِنْ رَجَعْتَ، رَجَعْتَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا وُلِدْتَ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي وَالِدَيْنِ كَبِيرَيْنِ يَزْعُمَانِ أَنَّهُمَا يَأْنَسَانِ بِي وَ يَكْرَهَانِ خُرُوجِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَقِرَّ مَعَ وَالِدَيْكَ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأُنْسُهُمَا بِكَ يَوْماً وَ لَيْلَةً خَيْرٌ مِنْ جِهَادِ سَنَةٍ». من القرار و يدل على أن أجر القيام على الوالدين طلبا لرضاهما يزيد على أجر الجهاد، و إطلاقه يشمل الوالدين الكافرين و قيد الأصحاب توقف الجهاد على إذن الوالدين بعدم تعينه عليه، إذ لا يعتبر إذنهما في الواجبات العينية و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٢٠١٧/ ١١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

الحديث الحادي عشر: مجهول.

كُنْتُ نَصْرَانِيّاً، فَأَسْلَمْتُ وَ حَجَجْتُ، فَدَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ وَ إِنِّي أَسْلَمْتُ، فَقَالَ: «وَ أَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتَ فِي الْإِسْلَامِ؟» (فصار سببا لهدايتك) قُلْتُ: قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ» فَقَالَ: «لَقَدْ هَدَاكَ اللَّهُ». ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِهِ- ثَلَاثاً- سَلْ عَمَّا شِئْتَ يَا بُنَيَّ».

فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي وَ أُمِّي عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ وَ أَهْلَ بَيْتِي، وَ أُمِّي مَكْفُوفَةُ الْبَصَرِ، فَأَكُونُ مَعَهُمْ، وَ آكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ؟ فَقَالَ: «يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ؟» فَقُلْتُ: لَا، وَ لَا يَمَسُّونَهُ، فَقَالَ: «لَا بَأْسَ،(يدل على طهارة النصارى بالذات و أن نجاستهم باعتبار مزاولة النجاسات، و

يمكن حمله على أن يأكل معهم الأشياء الجامدة و اليابسة، و ربما يؤيده ذلك بعدم ذكر الخمر لأنها بعد اليبس لا يبقى أثرها فى أوانيهم بخلاف لحم الخنزير لبقاء دسومته) فَانْظُرْ أُمَّكَ فَبَرَّهَا، فَإِذَا مَاتَتْ فَلَا تَكِلْهَا إِلى غَيْرِكَ، كُنْ أَنْتَ الَّذِي تَقُومُ بِشَأْنِهَا، وَ لَا تُخْبِرَنَّ أَحَداً أَنَّكَ أَتَيْتَنِي حَتّى تَأْتِيَنِي بِمِنى إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قيل: لعله إنما نهاه عن إخباره بإتيانه إليه كيلا يصرفه بعض رؤساء الضلالة عنه عليه السلام، و يدخله فى ضلالته قبل أن يهتدى للحق. و أقول: يحتمل أن يكون للتقية لا سيما و قد اشتمل الخبر على الإعجاز أيضا و كأنه لذلك طوى حديث اهتدائه فى إتيانه الثانى أو الأولى، و يحتمل أن يكون ترك ذلك لظهوره من سياق القصة.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِمِنى وَ النَّاسُ حَوْلَهُ كَأَنَّهُ مُعَلِّمُ صِبْيَانٍ هذَا يَسْأَلُهُ، وَ هذَا يَسْأَلُهُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْكُوفَةَ أَلْطَفْتُ لِأُمِّي، وَ كُنْتُ أُطْعِمُهَا، وَ أَفْلِي (بحثه عن القمْل) ثَوْبَهَا وَ رَأْسَهَا، وَ أَخْدُمُهَا، فَقَالَتْ لِي: يَا بُنَيَّ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِي هذَا وَ أَنْتَ عَلى دِينِي؟ فَمَا الَّذِي أَرى مِنْكَ مُنْذُ هَاجَرْتَ، فَدَخَلْتَ فِي الْحَنِيفِيَّةِ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ نَبِيِّنَا أَمَرَنِي بِهذَا، فَقَالَتْ: هذَا الرَّجُلُ هُوَ نَبِيٌّ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَ لكِنَّهُ ابْنُ نَبِيٍّ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَ، هذَا نَبِيٌّ؛ إِنَّ هذِهِ وَصَايَا الْأَنْبِيَاءِ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّهْ، إِنَّهُ لَيْسَ يَكُونُ بَعْدَ نَبِيِّنَا نَبِيٌّ، وَ لكِنَّهُ ابْنُهُ.

فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، دِينُكَ خَيْرُ دِينٍ، اعْرِضْهُ عَلَيَّ، فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهَا، فَدَخَلَتْ فِي الْإِسْلَامِ، وَ عَلَّمْتُهَا، فَصَلَّتِ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ عَرَضَ لَهَا عَارِضٌ فِي اللَّيْلِ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أَعِدْ عَلَيَّ مَا عَلَّمْتَنِي، فَأَعَدْتُهُ عَلَيْهَا، فَأَقَرَّتْ بِهِ وَ مَاتَتْ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ غَسَّلُوهَا، وَ كُنْتُ أَنَا الَّذِي صَلَّيْتُ عَلَيْهَا، وَ نَزَلْتُ فِي قَبْرِهَا».

٢٠١٨/ ١٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ جَمِيعاً، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ:

الحديث الثاني عشر: مجهول.

خَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبِرِّ إِسْمَاعِيلَ ابْنِي بِي، فَقَالَ: «لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّهُ وَ قَدِ ازْدَدْتُ لَهُ حُبّاً؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَتْهُ أُخْتٌ لَهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ (اخته و أخوه صلى الله عليه و آله من الرضاعة هما ولدا حليمة السعديّة.)، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا سُرَّ بِهَا، وَ بَسَطَ مِلْحَفَتَهُ لَهَا، فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَدِّثُهَا، وَ يَضْحَكُ فِي وَجْهِهَا.

ثُمَّ قَامَتْ فَذَهَبَتْ وَ جَاءَ أَخُوهَا، فَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ مَا صَنَعَ بِهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ بِأُخْتِهِ مَا لَمْ تَصْنَعْ بِهِ وَ هُوَ رَجُلٌ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهَا كَانَتْ أَبَرَّ بِوَالِدَيْهَا مِنْهُ».

٢٠١٩/ ١٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَبِي قَدْ كَبِرَ جِدّاً وَ ضَعُفَ، فَنَحْنُ نَحْمِلُهُ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ؟

فَقَالَ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلِيَ ذلِكَ (أى بنفسك) مِنْهُ فَافْعَلْ، وَ لَقِّمْهُ بِيَدِكَ؛ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ لَكَ غَداً».

٢٠٢٠/ ١٤. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي أَبَوَيْنِ مُخَالِفَيْنِ؟

فَقَالَ: «بَرَّهُمَا كَمَا تَبَرُّ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَتَوَلَّانَا».

۲۰۲۱/ ۱۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ثَلَاثٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لِأَحَدٍ فِيهِنَّ رُخْصَةً: أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ، وَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ، وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، بَرَّيْنِ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ».

۲۰۲۲/ ۱۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مِنَ السُّنَّةِ وَ الْبِرِّ أَنْ يُكَنَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ أَبِيهِ».

أقول: يحتمل وجوها...

(يعنى اگر نام پدرش مثلا محمد بوده، به پسرش كنيه ابو محمد يا نام محمد دهد و يا براى خود ابن محمد كنيه گيرد و خود را بنام پدر معرفى كند چنان كه امير المؤمنين عليه السّلام از خود به ابن ابى طالب معرفى ميفرمود).

۲۰۲۳/ ۱۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ جَمِيعاً، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ- سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ- عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ وَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، فَقَالَ: ابْرَرْ أُمَّكَ، ابْرَرْ أُمَّكَ، ابْرَرْ أُمَّكَ، ابْرَرْ أَبَاكَ، ابْرَرْ أَبَاكَ، ابْرَرْ أَبَاكَ، وَ بَدَأَ بِالْأُمِّ قَبْلَ الْأَبِ».

۲۰۲۴/ ۱۸. الْوَشَّاءُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: إِنِّي وَلَدْتُ بِنْتاً وَ رَبَّيْتُهَا حَتّى إِذَا بَلَغَتْ، فَأَلْبَسْتُهَا وَ حَلَّيْتُهَا، ثُمَّ جِئْتُ بِهَا إِلى قَلِيبٍ (البئر)، فَدَفَعْتُهَا فِي جَوْفِهِ، وَ كَانَ آخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْهَا وَ هِيَ تَقُولُ: يَا أَبَتَاهْ؛ فَمَا كَفَّارَةُ ذلِكَ؟

قَالَ: أَ لَكَ أُمٌّ حَيَّةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلَكَ خَالَةٌ حَيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَابْرَرْهَا؛ فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ؛ يُكَفِّرْ عَنْكَ مَا صَنَعْتَ».

قَالَ أَبُو خَدِيجَةَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتى كَانَ هذَا؟

فَقَالَ: «كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَ كَانُوا يَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ مَخَافَةَ أَنْ يُسْبَيْنَ، فَيَلِدْنَ فِي قَوْمٍ آخَرِينَ». مبادا اسير شوند و در ميان قبيله ديگرى فرزند آورند.

۲۰۲۵/ ۱۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يَجْزِي الْوَلَدُ وَالِدَهُ؟

فَقَالَ: «لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا فِي خَصْلَتَيْنِ: يَكُونُ الْوَالِدُ مَمْلُوكاً، فَيَشْتَرِيهِ ابْنُهُ فَيُعْتِقُهُ؛ أَوْ يَكُونُ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَيَقْضِيهِ عَنْهُ».

۲۰۲۶/ ۲۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

«أَتى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ نَشِيطٌ، وَ أُحِبُّ الْجِهَادَ، وَ لِي وَالِدَةٌ تَكْرَهُ ذلِكَ؟

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «ارْجِعْ، فَكُنْ مَعَ وَالِدَتِكَ؛ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لَأُنْسُهَا بِكَ لَيْلَةً خَيْرٌ مِنْ جِهَادِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَنَةً».

۲۰۲۷/ ۲۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ بَارّاً بِوَالِدَيْهِ فِي حَيَاتِهِمَا، ثُمَّ يَمُوتَانِ، فَلَا يَقْضِي عَنْهُمَا دُيُونَهُمَا وَ لَا يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا، فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ عَاقّاً، وَ إِنَّهُ لَيَكُونُ عَاقّاً لَهُمَا فِي حَيَاتِهِمَا، غَيْرَ بَارٍّ بِهِمَا، فَإِذَا مَاتَا قَضى دَيْنَهُمَا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمَا، فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بَارّاً».

٧٠- بَابُ الِاهْتِمَامِ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّصِيحَةِ لَهُمْ وَ نَفْعِهِمْ

٢٠٢٨/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ لَايَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ».

٢٠٢٩/ ٢. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ:

موثق

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْسَكُ النَّاسِ نُسُكاً أَنْصَحُهُمْ جَيْباً («الجيب» أى القلب و الصدر؛ و رجل ناصح الجيب، أى ناصح الصدر و القلب، أمين لا غشّ فيه) وَ أَسْلَمُهُمْ قَلْباً لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ».(من الحقد و الحسد و العداوة)

أصل النصح فى اللغة الخلوص، يقال: نصحته و نصحت له، و معنى نصيحة الله صحة الاعتقاد فى وحدانيته و إخلاص النية فى عبادته، و النصيحة لكتاب الله هو التصديق به و العمل بما فيه و نصيحة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم التصديق بنبوته و رسالته، و الانقياد لما أمر به و نهى عنه، و نصيحة الأئمة أن يطيعهم فى الحق، و نصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

روايات مشابه:

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَنْسَكَ النَّاسِ نُسُكاً أَفْصَحُهُمْ حِسّاً وَ أَسْلَمُهُمْ قَلْباً لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ. الجعفريات (الأشعثيات)، ص: ١٦٣

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْسَكُ النَّاسِ نُسُكاً أَنْصَحُهُمْ جَيْباً وَ أَسْلَمُهُمْ قَلْباً لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. مشكاة الأنوار فى غرر الأخبار، النص، ص: ١٨١

٢٠٣٠/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِالنُّصْحِ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ؛ فَلَنْ تَلْقَاهُ (ملاقات نكنى عند الموت أو فى القيامة) بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ».

٢٠٣١/ ٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ».

٢٠٣٢/ ٥. عَنْهُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَمِّهِ عَاصِمٍ الْكُوزِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ لَايَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَ مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يُنَادِي: يَا لَلْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ».

۲۰۳۳/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْخَلْقُ عِيَالُ (جمع عيل و هم من يمونهم الإنسان و يقوم بمصالحهم) اللَّهِ، فَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ مَنْ نَفَعَ عِيَالَ اللَّهِ، وَ أَدْخَلَ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ سُرُوراً».

مُثَنَّى، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ، فَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَحْسَنُهُمْ صَنِيعاً إِلَى عِيَالِه. الأصول الستة عشر (ط – دار الحديث)، ص: ۳۰۷

۱۲۰۷– وَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ: الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ مَنْ نَفَعَ عِيَالَهُ وَ أَدْخَلَ السُّرُورَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَشَى مَعَ أَخٍ مُسْلِمٍ فِي حَاجَتِهِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنِ اعْتِكَافِ شَهْرَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. دعائم الإسلام، ج۲، ص: ۳۲۰

۲۰۳۴/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ(مجهول) أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ».

۲۰۳۵/ ۸. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ الْحَنَّاطِ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ(مجهول)، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ[۱](مجهول):

عَنْ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِما، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ رَدَّ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادِيَةَ (تعدى و تجاوز و شر) مَاءٍ أَوْ نَارٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

۲۰۳۶/ ۹. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً» قَالَ: «قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً، وَ لَا تَقُولُوا إِلَّا خَيْراً حَتّى تَعْلَمُوا مَا هُوَ». متعلق بمجموع المستثنى و المستثنى منه، أي من اعتاد بقول الخير، و ترك القبيح يظهر له فوائده.

۲۰۳۷/ ۱۰. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ- الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ- عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً»: قَالَ: «قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ فِيكُمْ».

۲۰۳۸/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ رَجُلٍ (مجهول):

---

[۱] . عمر از فرزندان امام سجاد (علیه‌السّلام) بوده که در ۵۶ سالگی و به قولی در ۷۰ سالگی وفات یافته است. شیخ مفید می‌نویسد: عمر فاضل و جلیل القدر و متولی صدقات و موقوفات رسول‌الله (صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلّم) و امیرالمؤمنین (علیه‌السّلام) و نیز مردی پرهیزگار و با سخاوت بوده است .امام باقر (علیه‌السّلام) درباره او فرمود: عمر دیده بینای من است که بدان وسیله می‌بینم. عمر نیای مادری شریف مرتضی و رضی (رحمة‌الله‌علیهما) بوده و سیدمرتضی در کتابی» شرح مسائل ناصریه «در ترجمه و شرح حال اجداد مادری‌اش می‌نویسد: عمر بن علی بن الحسین ملقب به اشرف از سادات بزرگوار و ارجمند و در دوران هر دو حکومت اموی و عباسی صاحب مقام و منزلت بوده است. عمر مردی دانا و عالم بوده و احادیثی هم از او روایت شده است.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ» قَالَ: «نَفَّاعاً».

٧١- بَابُ إِجْلَالِ الْكَبِيرِ

٢٠٣٩/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

صحيح على التحقيق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِجْلَالُ ذِي الشَّيْبَةِ(بياض الشعر) الْمُسْلِمِ».

٢٠٤٠/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، قَالَ:

ضعيف لعدم الاتصال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، وَ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا».

٢٠٤١/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ (مجهول)، عَنِ الْوَصَّافِي، قَالَ:

الحديث الثالث: حسن كالصحيح، و الوصافي اسمه عبد الله بن الوليد.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَظِّمُوا كِبَارَكُمْ، وَ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَ لَيْسَ تَصِلُونَهُمْ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ كَفِّ الْأَذى عَنْهُمْ».

٧٢- بَابُ أُخُوَّةِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)

٢٠٤٢/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، بَنُو أَبٍ وَ أُمٍّ، وَ إِذَا ضَرَبَ عَلى رَجُلٍ مِنْهُمْ عِرْقٌ (حركته بقوة و المراد هنا المبالغة فى قلة الأذى)، سَهِرَ لَهُ الْآخَرُونَ». لم ينم ليلا و المعنى أن الناس كثيرا ما يذهب عنهم النوم فى بعض الليالى من غير سبب ظاهر، فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم، و يحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالبا.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ: أى أخوة فى الدين، أو ينبغى أن يكونوا بمنزلة الأخوة فى الترحم و التعاطف، ثم أكد عليه السلام ذلک بقوله: بنو أب و أم، أى ينبغى أن يكونوا كهذا النوع من الأخوة،

أو نفى لهذا المعنى و بيان أن إخوتهم متأصلة بمنزلة الحقيقة لاشتراكهم فى طينة الجنة و الروح المختارة المنسوبة إلى الرب الأعلى كما سيأتى، أو المراد بالأب روح الله الذى نفخ منه فى طينة المؤمن، و بالأم الماء العذب و التربة الطيبة كما مر فى أبواب الطينة لا آدم و حواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالإيمان إلا أن يقال تباين العقائد صار مانعا عن تأثير تلك الأخوة لكنه بعيد.

و قد مر وجه آخر و هو اتحاد آبائهم الحقيقية الذين أحيوهم بالإيمان و العلم، و أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أبوهم و خديجة أمهم بمقتضى الآية المتقدمة، و إخراج غير المؤمنين لأنهم عقوا والديهم بترک ولاية أئمة الحق فهم خرجوا عن حكم الأولاد و انقطعت الأخوة بينهم، كما أن المنافقات من أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم خرجن بذلک عن كونهم أمهات المؤمنين كما طلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه عائشة يوم البصرة ليظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه، و إن بقى تحريم نكاحها على المسلمين،

١ باب ما خلق الله تبارك و تعالى المؤمن من نوره

١ أَحْمَدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: قَالَ لِی یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورِهِ وَ صَبَغَهُمْ فِی رَحْمَتِهِ وَ أَخَذَ مِیثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَایَةِ فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِیهِ وَ أُمِّهِ أَبُوهُ النُّورُ وَ أُمُّهُ الرَّحْمَةُ فَاتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ یَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ الَّذِی خُلِقَ مِنْهُ[1].

٢٠٤٣/ ٢. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، قَالَ:

الحديث الثانی: صحيح

تَقَبَّضْتُ (حصل لی قبض و حزن) بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رُبَّمَا حَزِنْتُ مِنْ غَيْرِ (چاپ اسلاميه: مُصِيبَةٍ تُصِيبُنِی أَوْ أَمْرٍ يَنْزِلُ بِی حَتَّی يَعْرِفَ ذَلِکَ أَهْلِی فِی وَجْهِی وَ صَدِيقِی) فَقَالَ: «نَعَمْ، يَا جَابِرُ، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينَةِ الْجِنَانِ، وَ أَجْرى فِيهِمْ مِنْ رِيحِ رُوحِهِ، فَلِذلِكَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ، فَإِذَا أَصَابَ رُوحاً مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ حُزْنٌ، حَزِنَتْ هذِهِ؛ لِأَنَّهَا مِنْهَا».

أَجْرى فِيهِمْ مِنْ رِيحِ رُوحِهِ، أی من نسيم من روحه الذی نفخة فی الأنبياء و الأوصياء عليه السلام كما قال:" وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي"[2]

أو من رحمة ذاته كما قال الصادق عليه السلام: و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون أو الإضافة بيانية شبه الروح بالريح لسريانه فی البدن كما أن نسبة النفخ إليه لذلک، أی من الروح الذی هو كالريح و اجتباه و اختاره.

و قد روی عن الباقر عليه السلام فی تفسير قوله تعالى:" وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي" كيف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرک كالريح، و إنما سمی روحا لأنه اشتق اسمه من الريح و إنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح و إنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال: بيتی، و قال لرسول من الرسل خليلی و أشباه ذلک، و كل ذلک مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر، و يمكن أن يقرأ بفتح الراء أی من نسيم رحمته كما ورد فی خبر آخر: و أجرى فيهم من روح رحمته.

٣٤٨/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»[3]: كَيْفَ هذَا النَّفْخُ؟

فَقَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ، وَ إِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمَهُ مِنَ الرِّيحِ، وَ إِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَنْ لَفْظَةِ الرِّيحِ لِأَنَّ الْأَرْوَاحَ مُجَانِسَةٌ لِلرِّيحِ، وَ إِنَّمَا أَضَافَهُ إِلى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ، كَمَا قَالَ لِبَيْتٍ مِنَ الْبُيُوتِ: بَيْتِي، وَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ: خَلِيلِي، وَ أَشْبَاهِ ذلِكَ، وَ كُلُّ ذلِكَ مَخْلُوقٌ، مَصْنُوعٌ، مُحْدَثٌ، مَرْبُوبٌ، مُدَبَّرٌ».

٢٠٤٤/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ:

صحيح

---

[1] (١ و ٢)- ج ١٥، الجزء الأول،« باب أن المؤمن ينظر بنور اللّه و أن اللّه خلقه من نوره»(ص ٢١، س ٢٦ و ٢٨) أقول: و قال قبيل ذلك بعد نقل مثل الحديث الأول من البصائر(س ١٣): بيان- الفراسة الكاملة لكمّل المؤمنين و هم الأئمّة عليهم السلام فانهم يعرفون كلّا من المؤمنين و المنافقين بسيماهم كما مرّ في كتاب الإمامة، و سائر المؤمنين يتفرسون ذلك بقدر ايمانهم،« خلق المؤمن من نوره» أی من روح طينة منورة بنور اللّه، أو من طينة مخزونة مناسبة لطينة أئمتهم عليهم السلام.« و صبغهم» أی غمسهم أو لونهم في رحمته، كناية عن جعلهم قابلة لرحماته الخاصّة، أو عن تعلق الروح الطيبة التي هی محل الرحمة.« أبوه النور و أمه الرحمة» كأنّه على الاستعارة، أي لشدة ارتباطه بأنوار اللّه و رحماته كأنّ أباه النور و أمه الرحمة، أو الروح كناية عن الطينة و الرحمة عن الروح أو بالعكس.».

[2] (٢) سورة الحجر: ٢٩.

[3] (٩). الحجر(١٥): ٢٩؛ ص(٣٨): ٧٢.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ: عَيْنُهُ (أى جاسوسه يدله على المعايب، أو بمنزلة عينه الباصرة يدله على مكارمه و معائبه، و هو أحد معانى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: المؤمن مرآة المؤمن) وَ دَلِيلُهُ، لَايَخُونُهُ، وَ لَا يَظْلِمُهُ، وَ لَا يَغُشُّهُ، وَ لَا يَعِدُهُ عِدَةً فَيُخْلِفَهُ».

۲۰۴۵/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِنِ اشْتَكى شَيْئاً مِنْهُ وَجَدَ أَلَمَ ذلِكَ فِي سَائِرِ جَسَدِهِ، وَ أَرْوَاحُهُمَا مِنْ رُوحٍ وَاحِدَةٍ، وَ إِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ لَأَشَدُّ اتِّصَالًا بِرُوحِ اللَّهِ مِنِ اتِّصَالِ شُعَاعِ الشَّمْسِ بِهَا».

المراد بالاتصال الاتصال المعنوى، و شبهه بالاتصال الحسى الجسمانى لايضاح المقصود و تقريبه الى الفهم و وجه الاشدية أن المؤمن مرآة الحق يرى فيه صفاته و لو ظهر ذلک الاتصال ليرى كأنه هو و لا يفرق بينهما الا العارفون الذين يعلمون بنور البصيرة و العرفان أن هذا خلق اتصف بصفات الخالق، و أما الجاهلون فيزعمون أنه هو بخلاف اتصال الشعاع بالشمس فانه يفرق بينهما العالم و الجاهل.

۲۰۴۶/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُثَنَّى الْحَنَّاطِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، هُوَ عَيْنُهُ وَ مِرْآتُهُ وَ دَلِيلُهُ، لَايَخُونُهُ، وَ لَا يَخْدَعُهُ، وَ لَا يَظْلِمُهُ، وَ لَا يَكْذِبُهُ، وَ لَا يَغْتَابُهُ».

۲۰۴۷/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِيعُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ:

صحيح

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: «تُحِبُّهُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ لِي: «وَ لِمَ لَاتُحِبُّهُ وَ هُوَ أَخُوكَ، وَ شَرِيكُكَ فِي دِينِكَ، وَ عَوْنُكَ عَلى عَدُوِّكَ، وَ رِزْقُهُ عَلى غَيْرِكَ؟».

۲۰۴۸/ ۷. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

ضعيف لبعض اصحابه

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينَةِ الْجِنَانِ، وَ أَجْرى فِي صُوَرِهِمْ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ، فَلِذلِكَ هُمْ إِخْوَةٌ لِأَبٍ وَ أُمٍّ».

۲۰۴۹/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخُو الْمُؤْمِنِ: عَيْنُهُ وَ دَلِيلُهُ، لَايَخُونُهُ، وَ لَا يَظْلِمُهُ، وَ لَا يَغُشُّهُ، وَ لَا يَعِدُهُ عِدَةً فَيُخْلِفَهُ».

۲۰۵۰/ ۹. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ رَجُلٍ(مجهول)، عَنْ جَمِيلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنُونَ خَدَمٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ». قُلْتُ: وَ كَيْفَ يَكُونُونَ خَدَماً بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ؟ قَالَ: «يُفِيدُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً»، الْحَدِيثَ.

۲۰۵۱/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ نَفَراً مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَرَجُوا إِلى سَفَرٍ لَهُمْ، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ، فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ، فَتَكَفَّنُوا (سلموا أنفسهم إلى الموت و قطعوا به، فلبسوا أكفانهم أو ضموا ثيابهم على أنفسهم بمنزلة الكفن) وَ لَزِمُوا أُصُولَ الشَّجَرِ (برای اخذ رطوبت)، فَجَاءَهُمْ شَيْخٌ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ، فَقَالَ: قُومُوا، فَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ، فَهذَا الْمَاءُ، فَقَامُوا وَ شَرِبُوا وَ ارْتَوَوْا، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: أَنَا مِنَ الْجِنِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَيْنُهُ وَ دَلِيلُهُ، فَلَمْ تَكُونُوا تَضَيَّعُوا بِحَضْرَتِي». (نباید در محضر من تباه گردید)

۲۰۵۲/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَايَظْلِمُهُ، وَ لَا يَخْذُلُهُ، وَ لَا يَغْتَابُهُ، وَ لَا يَخُونُهُ، وَ لَا يَحْرِمُهُ».

قَالَ رِبْعِيٌّ: فَسَأَلَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتَ الْفُضَيْلَ يَقُولُ ذلِكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَايَظْلِمُهُ، وَ لَا يَغُشُّهُ، وَ لَا يَخْذُلُهُ، وَ لَا يَغْتَابُهُ، وَ لَا يَخُونُهُ، وَ لَا يَحْرِمُهُ».

۷۳- بَابُ فِيمَا يُوجِبُ الْحَقَّ لِمَنِ انْتَحَلَ الْإِيمَانَ وَ يَنْقُضُهُ

الانتحال ادعاء أمر بغير حقيقة أو مطلقا، و اتخاذ نحلة و دين

ينقضه عطف على يوجب، و الضمير المستتر فيه راجع إلى ما، و البارز إلى الحق أی هذا باب فی بيان ما يوجب رعاية الحقوق الإيمانية لمن ادعى الإيمان، و بيان ما ينقض الحق و يسقط وجوب رعايته، و يحتمل إرجاع الظاهر إلى الإيمان لكن الأول أظهر.

۲۰۵۳/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ[1]، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ- وَ سُئِلَ عَنْ إِيمَانِ مَنْ يَلْزَمُنَا حَقُّهُ وَ أُخُوَّتُهُ: كَيْفَ هُوَ؟ وَ بِمَا يَثْبُتُ؟ وَ بِمَا يَبْطُلُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «إِنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يُتَّخَذُ عَلى وَجْهَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ لَكَ مِنْ صَاحِبِكَ، فَإِذَا ظَهَرَ لَكَ مِنْهُ مِثْلُ الَّذِي تَقُولُ بِهِ أَنْتَ، حَقَّتْ وَلَايَتُهُ (محبته) وَ أُخُوَّتُهُ، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْهُ نَقْضٌ لِلَّذِي وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَظْهَرَهُ

---

[1] . توثیق صریح ندارد، گفته شده عامی است. نزد اهل سنت عنوان دارد، هرچند در میزان الاعتدال و... متهم به وضع حدیث شده است. از اصحاب بصره است. هارون بن مسلم، راوی منحصر اوست. نجاشی ۴ تا مسعده ذکر می کند، برخی مثل آیت الله بروجردی گفته اند: مسعده بن زیاد همان مسعده بن صدقه است، و چون مسعده بن زیاد توثیق شده است، در اینصورت مسعده بن صدقه هم توثیق می شود. آیت الله شبیری هم این نظر (اتحاد ایندو) را می پذیرد هرچند در برخی از دلایل آیت الله بروجردی مناقشه دارد. آیت الله شهیدی اتحاد را نمی پذیرد چون شرح حال ایندو در نجاشی متفاوت است.

هارون بن مسلم از هردو مسعده روایت نقل کرده که می تواند شاهدی بر اتحاد باشد.

آیت الله شب زنده دار طریق راویان تفسیر علی بن ابراهیم و کامل الزیارات را بررسی کرده است که برمبنای آیت الله خویی قابل توثیق می شود.

لَكَ، فَإِنْ جَاءَ مِنْهُ مَا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلى نَقْضِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ، خَرَجَ عِنْدَكَ مِمَّا وَصَفَ لَكَ وَ أَظْهَرَ، وَ كَانَ لِمَا أَظْهَرَ لَكَ نَاقِضاً، إِلَّا أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ ذلِكَ تَقِيَّةً،

وَ مَعَ ذلِكَ يُنْظَرُ فِيهِ (فيه تفصيل)، فَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ التَّقِيَّةُ فِي مِثْلِهِ، لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ ذلِكَ؛ لِأَنَّ لِلتَّقِيَّةِ مَوَاضِعَ، مَنْ أَزَالَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ.

وَ تَفْسِيرُ مَا يُتَّقى مِثْلُ أَنْ يَكُونَ قَوْمُ سَوْءٍ، ظَاهِرُ حُكْمِهِمْ وَ فِعْلِهِمْ عَلى غَيْرِ حُكْمِ الْحَقِّ وَ فِعْلِهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ يَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ لِمَكَانِ التَّقِيَّةِ- مِمَّا لَايُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ فِي الدِّينِ- فَإِنَّهُ جَائِزٌ».

٧٤- بَابٌ فِي أَنَّ التَّوَاخِيَ لَمْ يَقَعْ عَلَى الدِّينِ وَ إِنَّمَا هُوَ التَّعَارُفُ

١/٢٠٥۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمْ تَتَوَاخَوْا عَلى هذَا الْأَمْرِ، وَ إِنَّمَا تَعَارَفْتُمْ عَلَيْهِ».

٢/٢٠٥٥. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ وَ سَمَاعَةَ جَمِيعاً:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمْ تَتَوَاخَوْا عَلى هذَا الْأَمْرِ، وَ إِنَّمَا تَعَارَفْتُمْ عَلَيْهِ».

الأول: ما أفاده الوالد قدس سره و هو أن التآخى بينكم لم يقع على التشيع و لا فى هذه النشأة بل كانت أخوتكم فى عالم الأرواح قبل الانتقال إلى الأجساد، و إنما حصل تعارفكم فى هذا العالم بسبب الدين، فكشف ذلک عن الأخوة فى العليين، و ذلک مثل رجلين كانت بينهما مصاحبة قديمة فافترقا زمانا طويلا ثم تلاقيا فعرف كل منهما صاحبه، و يؤيده الحديث المشهور عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، و هذا الخبر و إن كان عاميا لكن ورد مثله فى أخبارنا بأسانيد جمة أوردتها فى الكتاب الكبير.

منها: ما روى الصفار فى البصائر بأسانيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: و الله يا أمير المؤمنين عليه السلام إنى لأحبک، فقال:

كذبت، فقال الرجل: سبحان الله كأنک تعرف ما فى قلبى؟ فقال على عليه السلام:

إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، ثم عرضهم علينا فأين كنت لم أرک.

و عن عمارة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين إذ أقبل رجل فسلم عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين و الله إنى لأحبک فسأله ثم قال له: إن الأرواح خلقت قبل الأبدان بألفى عام، ثم أسكنت الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هيهنا، و ما تناكر منها ثم اختلف هيهنا، و إن روحى أنكر روحک.

و بسنده أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام مثله، إلا أنه قال: إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام فأسكنها الهواء ثم عرضها علينا أهل البيت، فو الله ما منها روح إلا و قد عرفنا بدنه، فو الله ما رأيتک فيها فأين كنت.

و روى الصدوق فى العلل بسند موثق عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الميثاق ائتلف هيهنا و ما تناكر منها فى الميثاق اختلف هيهنا.

مرحوم مجلسى مباحث مفصلى اينجا درباره حقيقت روح و اقوال فلاسفه و متكلمين و محدثين آورده اند.

الثانى: ما قيل: أن المعنى أنكم لم تتواخوا على التشيع إذ لو كان كذلک لجرت بينكم جميعا المؤاخاة و أداء الحقوق، و ليس كذلک بل إنما أنتم متعارفون على التشيع، يعرف بعضكم بعضا عليه من دون مؤاخاة، و على هذا يجوز أن يكون الحديث واردا مورد الإنكار و أن يكون واقعا موقع الأخبار، أو المعنى أن مجرد القول بالتشيع لا يوجب التآخى بينكم، و إنما يوجب التعارف بينكم، و أما التآخى فإنه يوجبه أمور أخر غير ذلک لا يجب بدونها.

الثالث: أن المعنى أنه لم تكن مؤاخاتكم بعد حدوث هذا المذهب و اتصافكم به، و لكن كانت فى حال الولادة و قبلها و بعدها، فإن المؤاخاة بسبب اتحاد منشإ الطين و الأرواح كما مر، و هذا يرجع إلى الوجه الأول أو قريب منه.

۷۵- بَابُ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلى أَخِيهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ

۲۰۵۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُشْبِعَ جَوْعَتَهُ، وَ يُوَارِيَ عَوْرَتَهُ، وَ يُفَرِّجَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ، وَ يَقْضِيَ دَيْنَهُ، فَإِذَا مَاتَ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ». صرت خليفة و خلفته جئت بعده و المقصود أنه ينبغى ان يقوم مقامه فى مهمات أهله

۲۰۵۷/ ۲. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيِّ(مجهول)، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ؟

قَالَ: «لَهُ سَبْعُ حُقُوقٍ وَاجِبَاتٍ مَا مِنْهُنَّ حَقٌّ إِلَّا وَ هُوَ عَلَيْهِ وَاجِبٌ، إِنْ ضَيَّعَ مِنْهَا شَيْئاً خَرَجَ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ مِنْ نَصِيبٍ».

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَ مَا هِيَ؟

قَالَ: «يَا مُعَلّى، إِنِّي عَلَيْكَ شَفِيقٌ، أَخَافُ أَنْ تُضَيِّعَ وَ لَا تَحْفَظَ، وَ تَعْلَمَ وَ لَا تَعْمَلَ».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قَالَ: «أَيْسَرُ حَقٍّ مِنْهَا أَنْ تُحِبَّ لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَ تَكْرَهَ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ.

وَ الْحَقُّ الثَّانِي: أَنْ تَجْتَنِبَ سَخَطَهُ، وَ تَتَّبِعَ مَرْضَاتَهُ، وَ تُطِيعَ أَمْرَهُ.

وَ الْحَقُّ الثَّالِثُ: أَنْ تُعِينَهُ بِنَفْسِكَ وَ مَالِكَ وَ لِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ رِجْلِكَ.

وَ الْحَقُّ الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ عَيْنَهُ وَ دَلِيلَهُ وَ مِرْآتَهُ.

وَ الْحَقُّ الْخَامِسُ: أَنْ لَاتَشْبَعَ وَ يَجُوعُ، وَ لَا تَرْوى وَ يَظْمَأُ، وَ لَا تَلْبَسَ وَ يَعْرى.

وَ الْحَقُّ السَّادِسُ: أَنْ يَكُونَ لَكَ خَادِمٌ وَ لَيْسَ لِأَخِيكَ خَادِمٌ، فَوَاجِبٌ أَنْ تَبْعَثَ خَادِمَكَ، فَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ، وَ يَصْنَعَ طَعَامَهُ، وَ يُمَهِّدَ فِرَاشَهُ.

وَ الْحَقُّ السَّابِعُ: أَنْ تُبِرَّ قَسَمَهُ (إبرار القسم العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه)، وَ تُجِيبَ دَعْوَتَهُ، وَ تَعُودَ مَرِيضَهُ، وَ تَشْهَدَ جَنَازَتَهُ، وَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ حَاجَةً، تُبَادِرُهُ إِلى قَضَائِهَا، وَ لَا تُلْجِئُهُ أَنْ يَسْأَلَكَهَا (لان الالجاء الى السؤال يوجب الاهانة و المذلة)، وَ لكِنْ تُبَادِرُهُ مُبَادَرَةً، فَإِذَا فَعَلْتَ ذلِكَ، وَصَلْتَ وَلَايَتَكَ بِوَلَايَتِهِ، وَ وَلَايَتَهُ بِوَلَايَتِكَ».

أى محبته لک بمحبتک له و بالعكس، أى صارت المحبة ثابتة مستقرة بينک و بينه و صرت سببا لذلک

أو عملت بمقتضى ولايتک له و ولايته لک عملا بقوله تعالى:" الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ[1]" كما يقال وصل الرحم و قطعها، و يحتمل أن يكون المراد بولايتهما موالاتهما للأئمة عليهم السلام، أى أحكمت الأخوة الحاصلة بينكما من جهة الولاية، و فى الخصال وصلت ولايتک بولايته و ولايته بولاية الله عز و جل.

۲۰۵۸/ ۳. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

صحيح

كَتَبَ أَصْحَابُنَا يَسْأَلُونَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْيَاءَ، وَ أَمَرُونِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلى أَخِيهِ، فَسَأَلْتُهُ، فَلَمْ يُجِبْنِي، فَلَمَّا جِئْتُ لِأُوَدِّعَهُ، قُلْتُ: سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُجِبْنِي؟

فَقَالَ: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا؛ إِنَّ مِنْ أَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلى خَلْقِهِ ثَلَاثاً: إِنْصَافَ الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ حَتّى لَايَرْضى لِأَخِيهِ مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا بِمَا يَرْضى لِنَفْسِهِ مِنْهُ، وَ مُؤَاسَاةَ (المشاركة و المساهمة فى المعاش و الرزق) الْأَخِ فِي الْمَالِ، وَ ذِكْرَ اللَّهِ عَلى كُلِّ حَالٍ، لَيْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ لكِنْ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَدَعُهُ».

۲۰۵۹/ ۴. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ مُرَازِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَاءِ حَقِ الْمُؤْمِنِ».

۲۰۶۰/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ لَايَشْبَعَ وَ يَجُوعُ أَخُوهُ، وَ لَا يَرْوى وَ يَعْطَشُ أَخُوهُ، وَ لَا يَكْتَسِيَ وَ يَعْرى أَخُوهُ، فَمَا أَعْظَمَ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ!».

وَ قَالَ: «أَحِبَّ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ مَا تُحِبُ لِنَفْسِكَ؛ وَ إِذَا احْتَجْتَ فَسَلْهُ (يدل على عدم مرجوحية السؤال عن الأخ المؤمن، و يشمل القرض و الهبة و نحوهما)، وَ إِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، لَاتَمَلَّهُ خَيْراً (فروگذاشتن و مهلت دادن و دراز كشيدن مدت و لامه ياء، و أما الاملال بمعنى ملول كردن فبعيد)، وَ لَا يَمَلَّهُ لَكَ، كُنْ لَهُ ظَهْراً؛ فَإِنَّهُ لَكَ ظَهْرٌ؛ إِذَا غَابَ فَاحْفَظْهُ فِي غَيْبَتِهِ، وَ إِذَا شَهِدَ فَزُرْهُ، وَ أَجِلَّهُ، وَ أَكْرِمْهُ؛ فَإِنَّهُ مِنْكَ وَ أَنْتَ مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ عَاتِباً فَلَا تُفَارِقْهُ حَتّى تَسِلَ (السلّ: انتزاعک الشيء و إخراجه فى رفق) سَخِيمَتَهُ (الحقد/سميحته، أى حتى تطلب منه السماحة و الكرم و العفو)، وَ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَ إِنِ ابْتُلِيَ فَاعْضُدْهُ، وَ إِنْ تُمُحِّلَ (المحل المكر و الكيد، و تمحل له احتال) لَهُ فَأَعِنْهُ، وَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: أُفٍّ، انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَلَايَةِ، وَ إِذَا قَالَ: أَنْتَ عَدُوِّي، كَفَرَ أَحَدُهُمَا، فَإِذَا اتَّهَمَهُ انْمَاثَ (إذا دفته فى الماء) الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

وَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزْهَرُ نُورُهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَزْهَرُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ».

وَ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَلِيُّ اللَّهِ، يُعِينُهُ، وَ يَصْنَعُ لَهُ، وَ لَا يَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحَقَ، وَ لَا يَخَافُ غَيْرَهُ».

۲۰۶۱/ ۶. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ:

موثق

---

[1] (۱) سورة المؤمنون: ۱۴.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لِلْمُسْلِمِ عَلى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَ يَعُودَهُ إِذَا مَرِضَ، وَ يَنْصَحَ لَهُ إِذَا غَابَ، وَ يُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ، وَ يُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ، وَ يَتْبَعَهُ إِذَا مَاتَ».

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، مِثْلَهُ.

۲۰۶۲/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الْمَأْمُونِ الْحَارِثِيِّ (مجهول)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ؟

قَالَ: «إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمَوَدَّةَ لَهُ فِي صَدْرِهِ، وَ الْمُؤَاسَاةَ لَهُ فِي مَالِهِ، وَ الْخَلَفَ لَهُ فِي أَهْلِهِ، وَ النُّصْرَةَ لَهُ عَلى مَنْ ظَلَمَهُ، وَ إِنْ كَانَ نَافِلَةٌ (عطية من بيت المال و الزكوات و غيرهما) فِي الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَ غَائِباً، أَخَذَ لَهُ بِنَصِيبِهِ، وَ إِذَا مَاتَ الزِّيَارَةَ إِلى قَبْرِهِ، وَ أَنْ لَايَظْلِمَهُ، وَ أَنْ لَايَغُشَّهُ، وَ أَنْ لَايَخُونَهُ، وَ أَنْ لَايَخْذُلَهُ، وَ أَنْ لَايُكَذِّبَهُ، وَ أَنْ لَايَقُولَ لَهُ: أُفٍّ، وَ إِذَا قَالَ لَهُ: أُفٍّ، فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا وَلَايَةٌ، وَ إِذَا قَالَ لَهُ: أَنْتَ عَدُوِّي، فَقَدْ كَفَرَ أَحَدُهُمَا، وَ إِذَا اتَّهَمَهُ انْمَاثَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

۲۰۶۳/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ صَاحِبِ الْكِلَلِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ:

صحيح

كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَرَضَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا كَانَ سَأَلَنِي الذَّهَابَ مَعَهُ فِي حَاجَةٍ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ إِذْ أَشَارَ إِلَيَّ أَيْضاً، فَرَآهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَا أَبَانُ، إِيَّاكَ يُرِيدُ هذَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَنْ هُوَ؟» قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، قَالَ: «هُوَ عَلى مِثْلِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبْ إِلَيْهِ» قُلْتُ: فَأَقْطَعُ الطَّوَافَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَ إِنْ كَانَ طَوَافَ الْفَرِيضَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: فَذَهَبْتُ مَعَهُ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدُ، فَسَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَقَالَ: «يَا أَبَانُ، دَعْهُ لَاتَرِدْهُ» قُلْتُ: بَلى جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَانُ، تُقَاسِمُهُ شَطْرَ (نيم) مَالِكَ». ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَرَأى مَا دَخَلَنِي، فَقَالَ: «يَا أَبَانُ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- قَدْ ذَكَرَ الْمُؤْثِرِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ؟ (وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ)» قُلْتُ: بَلى جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ: «أَمَّا إِذَا أَنْتَ قَاسَمْتَهُ فَلَمْ تُؤْثِرْهُ بَعْدُ، إِنَّمَا أَنْتَ وَ هُوَ سَوَاءٌ، إِنَّمَا تُؤْثِرُهُ إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَهُ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ».

۲۰۶۴/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ:

صحيح

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ، فَقَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ: «يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سِتُّ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ».

فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ: وَ مَا هُنَّ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «يُحِبُّ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِأَعَزِّ أَهْلِهِ، وَ يَكْرَهُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ مَا يَكْرَهُ لِأَعَزِّ أَهْلِهِ، وَ يُنَاصِحُهُ الْوَلَايَةَ».خلوص المحبة عن الغش و العمل بمقتضاها

فَبَكَى ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ، وَ قَالَ: كَيْفَ يُنَاصِحُهُ الْوَلَايَةَ؟

قَالَ: «يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، إِذَا كَانَ مِنْهُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ بَثَّهُ هَمَّهُ، فَفَرِحَ لِفَرَحِهِ إِنْ هُوَ فَرِحَ، وَ حَزِنَ لِحُزْنِهِ إِنْ هُوَ حَزِنَ، وَ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ مَا يُفَرِّجُ عَنْهُ فَرَّجَ عَنْهُ، وَ إِلَّا دَعَا اللَّهَ لَهُ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ثَلَاثٌ لَكُمْ، وَ ثَلَاثٌ لَنَا: أَنْ تَعْرِفُوا فَضْلَنَا، وَ أَنْ تَطَؤُوا عَقِبَنَا، وَ أَنْ تَنْتَظِرُوا عَاقِبَتَنَا (ظهور قائمنا و عود الدولة إلينا فى الدنيا أو الأعم منها و من الآخرة كما قال تعالى:" وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ".)،

فَمَنْ كَانَ هكَذَا، كَانَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ، فَيَسْتَضِيءُ بِنُورِهِمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ؛

وَ أَمَّا الَّذِينَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ (دل على أنهم غير من كانوا بين يدى اللّه عز و جل و كان المراد بهم الائمة عليهم السلام)، فَلَوْ أَنَّهُمْ يَرَاهُمْ مَنْ دُونَهُمْ لَمْ يَهْنِئْهُمُ الْعَيْشُ مِمَّا يَرَوْنَ مِنْ فَضْلِهِمْ». لانهم يبهتون من ملاحظة فضلهم و كمالهم و يتحيرون من مشاهدة حسنهم و جمالهم و بين سبب عدم رؤيتهم

فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ: وَ مَا لَهُمْ لَايَرَوْنَ وَ هُمْ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ، إِنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ بِنُورِ اللَّهِ(و النور الساطع و الضوء اللامع اذا بلغا حد الكمال يمنعان من المشاهدة كما يشهد له النظر الى الشمس مع أن نورهم أشد من نورها بل لا نسبة بينهما) أَ مَا بَلَغَكَ الْحَدِيثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ خَلْقاً عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، وُجُوهُهُمْ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ، وَ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ، يَسْأَلُ السَّائِلُ: مَا هؤُلَاءِ؟ فَيُقَالُ: هؤُلَاءِ الَّذِينَ تَحَابُّوا فِي جَلَالِ اللَّهِ».

۲۰۶۵/ ۱۰. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ (مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَيْفَ مَنْ خَلَّفْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ؟» قَالَ: فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ، وَ زَكّى وَ أَطْرى (مدحته بأحسن مما فيه)، فَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ عِيَادَةُ أَغْنِيَائِهِمْ عَلى فُقَرَائِهِمْ؟» فَقَالَ: قَلِيلَةٌ، قَالَ: «وَ كَيْفَ مُشَاهَدَةُ أَغْنِيَائِهِمْ لِفُقَرَائِهِمْ؟» قَالَ: قَلِيلَةٌ، قَالَ: «فَكَيْفَ صِلَةُ أَغْنِيَائِهِمْ لِفُقَرَائِهِمْ فِي ذَاتِ أَيْدِيهِمْ؟» فَقَالَ: إِنَّكَ لَتَذْكُرُ أَخْلَاقاً قَلَّمَا هِيَ فِيمَنْ عِنْدَنَا، قَالَ: فَقَالَ: «فَكَيْفَ يَزْعُمُ هؤُلَاءِ أَنَّهُمْ شِيعَةٌ؟!».

۲۰۶۶/ ۱۱. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ(مجهول)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الشِّيعَةَ عِنْدَنَا كَثِيرٌ، فَقَالَ: «فَهَلْ يَعْطِفُ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ؟ وَ هَلْ يَتَجَاوَزُ الْمُحْسِنُ عَنِ الْمُسِيءِ، وَ يَتَوَاسَوْنَ؟» فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «لَيْسَ هؤُلَاءِ شِيعَةً، الشِّيعَةُ مَنْ يَفْعَلُ هذَا».

۲۰۶۷/ ۱۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- يَقُولُ: عَظِّمُوا أَصْحَابَكُمْ وَ وَقِّرُوهُمْ، وَ لَا يَتَجَهَّمْ (استقبله بوجه كريه) بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَ لَا تَضَارُّوا وَ لَا تَحَاسَدُوا، وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ، كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ».

۲۰۶۸/ ۱۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَ يَجِيءُ أَحَدُكُمْ إِلى أَخِيهِ، فَيُدْخِلَ يَدَهُ فِي كِيسِهِ، فَيَأْخُذَ حَاجَتَهُ، فَلَا يَدْفَعَهُ؟» فَقُلْتُ: مَا أَعْرِفُ ذلِكَ فِينَا، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلَا شَيْءَ إِذاً» قُلْتُ: فَالْهَلَاكُ إِذاً، فَقَالَ: «إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُعْطَوْا أَحْلَامَهُمْ بَعْدُ».

أي لم يكمل عقولهم بعد، و يختلف التكليف باختلاف مراتب العقول كما مر: إنما يداق الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول.
أو لم يتعلموا الآداب من الأئمة عليهم السلام بعد فهم معذورون كما يشير إليه الأخبار السابقة و اللاحقة حيث لم يذكروا الحقوق أولا معتذرين بأنه يشكل عليكم العمل بها، فيومئ إلى أنهم معذورون في الجملة مع عدم العلم، و قيل: هو تأديب للسائل حيث لم يفرق بين ما هو من الآداب و مكملات الإيمان، و بانتفائه ينتفي كمال الإيمان، و بين ما هو من أركان الإيمان أو فرائضه، و بانتفائه ينتفي الإيمان، أو يحصل استحقاق العذاب و هو بعيد، و في القاموس الحلم بالكسر الأناة و العقل، و الجمع أحلام و حلوم و منه" أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ[1]".

۲۰۶۹/ ۱۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ رَفَعَهُ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

ضعيف لعدم الاتصال

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ، فَقَالَ: «سَبْعُونَ حَقّاً لَاأُخْبِرُكَ إِلَّا بِسَبْعَةٍ؛ فَإِنِّي عَلَيْكَ مُشْفِقٌ أَخْشى أَلَّا تَحْتَمِلَ». فَقُلْتُ: بَلى إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ: «لَا تَشْبَعُ وَ يَجُوعُ، وَ لَا تَكْتَسِي وَ يَعْرى، وَ تَكُونُ دَلِيلَهُ وَ قَمِيصَهُ الَّذِي يَلْبَسُهُ، وَ لِسَانَهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَ تُحِبُّ لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَ إِنْ كَانَتْ لَكَ جَارِيَةٌ بَعَثْتَهَا لِتُمَهِّدَ فِرَاشَهُ، وَ تَسْعى فِي حَوَائِجِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذلِكَ وَصَلْتَ وَلَايَتَكَ بِوَلَايَتِنَا، وَ وَلَايَتَنَا بِوَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

۲۰۷۰/ ۱۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَايَظْلِمُهُ، وَ لَا يَخْذُلُهُ، وَ لَا يَخُونُهُ، وَ يَحِقُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الِاجْتِهَادُ فِي التَّوَاصُلِ، وَ التَّعَاوُنُ عَلَى التَّعَاطُفِ، وَ الْمُؤَاسَاةُ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ، وَ تَعَاطُفُ بَعْضِهِمْ عَلى بَعْضٍ حَتّى تَكُونُوا- كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «رُحَماءُ بَيْنَهُمْ»- مُتَرَاحِمِينَ، مُغْتَمِّينَ لِمَا غَابَ عَنْكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، عَلى مَا مَضى عَلَيْهِ مَعْشَرُ الْأَنْصَارِ عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۲۰۷۱/ ۱۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حَقٌّ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَنْ يُعْلِمَ إِخْوَانَهُ، وَ حَقٌّ عَلى إِخْوَانِهِ إِذَا قَدِمَ أَنْ يَأْتُوهُ».

۷۶- بَابُ التَّرَاحُمِ وَ التَّعَاطُفِ

۲۰۷۲/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَ كُونُوا إِخْوَةً بَرَرَةً، مُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ، مُتَوَاصِلِينَ، مُتَرَاحِمِينَ، تَزَاوَرُوا، وَ تَلَاقَوْا، وَ تَذَاكَرُوا أَمْرَنَا، وَ أَحْيُوهُ».

---
[1] (۱) سورة الطور: ۳۲.

و المراد بأمرهم إمامتهم و دلائلها و فضائلهم و صفاتهم أو الأعم منها و من رواية أخبارهم و نشر آثارهم و مذاكرة علومهم، و إحياؤها تعاهدها و نسخها و روايتها و حفظها عن الاندراس، و هذا أظهر.

۲۰۷۳/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ كُلَيْبٍ الصَّيْدَاوِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «تَوَاصَلُوا، وَ تَبَارُّوا، وَ تَرَاحَمُوا، وَ كُونُوا إِخْوَةً بَرَرَةً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ».

۲۰۷۴/ ۳. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «تَوَاصَلُوا، وَ تَبَارُّوا، وَ تَرَاحَمُوا، وَ تَعَاطَفُوا».

۲۰۷۵/ ۴. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَحِقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الِاجْتِهَادُ فِي التَّوَاصُلِ، وَ التَّعَاوُنُ عَلَى التَّعَاطُفِ، وَ الْمُؤَاسَاةُ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ، وَ تَعَاطُفُ بَعْضِهِمْ عَلى بَعْضٍ حَتّى تَكُونُوا- كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «رُحَماءُ بَيْنَهُمْ»- مُتَرَاحِمِينَ، مُغْتَمِّينَ لِمَا غَابَ عَنْكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، عَلى مَا مَضى عَلَيْهِ مَعْشَرُ الْأَنْصَارِ عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

و قد مر بعينه سندا و متنا في آخر الباب السابق إلا أن هاهنا" بينهم" موافقا للفظ الآية.

۷۷- بَابُ زِيارَةِ الْإِخْوَانِ

۲۰۷۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ لِلَّهِ لَالِغَيْرِهِ الْتِمَاسَ مَوْعِدِ اللَّهِ (طلب ما وعده الله) وَ تَنَجُّزَ مَا عِنْدَ اللَّهِ (طلب الوفاء بالوعد)، وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَهُ: أَلَا طِبْتَ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ».

۲۰۷۷/ ۲. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ:

صحيح

دَخَلْتُ عَلى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُوَدِّعُهُ، فَقَالَ: «يَا خَيْثَمَةُ، أَبْلِغْ مَنْ تَرى مِنْ مَوَالِينَا السَّلَامَ، وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَ أَنْ يَعُودَ (ينفعهم) غَنِيُّهُمْ عَلى فَقِيرِهِمْ، وَ قَوِيُّهُمْ عَلى ضَعِيفِهِمْ، وَ أَنْ يَشْهَدَ حَيُّهُمْ جِنَازَةَ مَيِّتِهِمْ، وَ أَنْ يَتَلَاقَوْا فِي بُيُوتِهِمْ؛ فَإِنَّ لُقِيَّا (مصدر لقيه) بَعْضِهِمْ بَعْضاً حَيَاةٌ لِأَمْرِنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا؛

يَا خَيْثَمَةُ، أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا: أَنَّا لَانُغْنِي (لا ننفعهم شيئا من الإغناء) عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِعَمَلٍ، وَ أَنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ، وَ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا، ثُمَّ خَالَفَهُ إِلى غَيْرِهِ».

۲۰۷۸/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ جَابِرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَكاً، فَأَقْبَلَ ذلِكَ الْمَلَكُ يَمْشِي حَتّى دُفِعَ إِلى بَابٍ (دفعت إلى كذا بالبناء للمفعول انتهيت إليه) عَلَيْهِ

رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلى رَبِّ الدَّارِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: مَا حَاجَتُكَ إِلى رَبِّ هذِهِ الدَّارِ؟ قَالَ: أَخٌ لِي، مُسْلِمٌ، زُرْتُهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالى.

قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا ذَاكَ؟ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِي إِلَّا ذَاكَ، فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَ يَقُولُ: وَجَبَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، وَ قَالَ الْمَلَكُ: إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ زَارَ مُسْلِماً، فَلَيْسَ إِيَّاهُ زَارَ، إِيَّايَ زَارَ، وَ ثَوَابُهُ عَلَيَّ الْجَنَّةُ».

۲۰۷۹/ ۴. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍ النَّهْدِيِّ، عَنِ الْحُصَيْنِ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِيَّايَ زُرْتَ، وَ ثَوَابُكَ عَلَيَّ، وَ لَسْتُ أَرْضى لَكَ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ».

۲۰۸۰/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي جَانِبِ الْمِصْرِ (ناحية من البلد داخلا أو خارجا و هو كناية عن بعد المسافة بينهما) ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، فَهُوَ زَوْرُهُ (زائره)، وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ».

۲۰۸۱/ ۶. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ جَابِرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي بَيْتِهِ، قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ: أَنْتَ ضَيْفِي وَ زَائِرِي، عَلَيَّ قِرَاكَ (پذيرايى)، وَ قَدْ أَوْجَبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ».

۲۰۸۲/ ۷. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي غُرَّةَ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ فِي مَرَضٍ أَوْ صِحَّةٍ لَايَأْتِيهِ خِدَاعاً وَ لَا اسْتِبْدَالًا (لا يطلب بذلك بدلا و عوضا دنيويا و مكافأة بزيارة أو عازما على إدامة محبته و لا يستبدل مكانه فى الإخوة غيره) وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ فِي قَفَاهُ: أَنْ طِبْتَ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، فَأَنْتُمْ زُوَّارُ اللَّهِ، وَ أَنْتُمْ وَفْدُ الرَّحْمنِ حَتّى يَأْتِيَمَنْزِلَهُ».

فَقَالَ لَهُ بَشِيرٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَ إِنْ كَانَ الْمَكَانُ بَعِيداً؟

قَالَ: «نَعَمْ يَا بَشِيرٌ، وَ إِنْ كَانَ الْمَكَانُ مَسِيرَةَ سَنَةٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ، وَ الْمَلَائِكَةُ كَثِيرَةٌ يُشَيِّعُونَهُ حَتّى يَرْجِعَ إِلى مَنْزِلِهِ».

۲۰۸۳/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّهْدِيِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ وَ لِلَّهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْطُرُ بَيْنَ قَبَاطِيَ مِنْ نُورٍ، لَايَمُرُّ بِشَيْ‌ءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَيَقُولُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ: مَرْحَباً، وَ إِذَا قَالَ: مَرْحَباً، أَجْزَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَ- لَهُ الْعَطِيَّةَ».

۲۰۸۴/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ بَشِيرٍ (مجهول)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ زَائِراً أَخَاهُ لِلَّهِ لَا لِغَيْرِهِ؛ الْتِمَاسَ وَجْهِ اللَّهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَهُ، وَكَّلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَهُ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ: أَلَا طِبْتَ، وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ».

۲۰۸۵/ ۱۰. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا زَارَ مُسْلِمٌ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي اللَّهِ وَ لِلَّهِ إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَيُّهَا الزَّائِرُ، طِبْتَ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ».

۲۰۸۶/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- جَنَّةً لَايَدْخُلُهَا إِلَّا ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْحَقِّ، وَ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ، وَ رَجُلٌ آثَرَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ».

۲۰۸۷/ ۱۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ إِلَى أَخِيهِ يَزُورُهُ، فَيُوَكِّلُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ مَلَكاً، فَيَضَعُ جَنَاحاً فِي الْأَرْضِ وَ جَنَاحاً فِي السَّمَاءِ يُظِلُّهُ، فَإِذَا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ نَادَى الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ لِحَقِّي، الْمُتَّبِعُ لآِثَارِ نَبِيِّي، حَقٌّ عَلَيَّ إِعْظَامُكَ؛ سَلْنِي أُعْطِكَ؛ ادْعُنِي أُجِبْكَ؛ اسْكُتْ أَبْتَدِئْكَ، فَإِذَا انْصَرَفَ شَيَّعَهُ الْمَلَكُ يُظِلُّهُ بِجَنَاحِهِ حَتّى يَدْخُلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، ثُمَّ يُنَادِيهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ لِحَقِّي، حَقٌّ عَلَيَّ إِكْرَامُكَ، قَدْ أَوْجَبْتُ لَكَ جَنَّتِي، وَ شَفَّعْتُكَ فِي عِبَادِي».

۲۰۸۸/ ۱۳. صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عُقْبَةَ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَزِيَارَةُ الْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ، وَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً وَقى كُلُّ عُضْوٍ عُضْواً مِنَ النَّارِ حَتّى أَنَّ الْفَرْجَ يَقِي الْفَرْجَ».

یعنی هر عضوی از برده ای که آزاد می کنید می تواند یک عضو را شفاعت کند و از آتش مصون دارد حتی اخف اعضای بدن.

۲۰۸۹/ ۱۴. صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَيُّمَا ثَلَاثَةِ مُؤْمِنِينَ اجْتَمَعُوا عِنْدَ أَخٍ لَهُمْ، يَأْمَنُونَ بَوَائِقَهُ، وَ لَا يَخَافُونَ غَوَائِلَهُ، وَ يَرْجُونَ مَا عِنْدَهُ، إِنْ دَعَوُا اللَّهَ أَجَابَهُمْ، وَ إِنْ سَأَلُوا أَعْطَاهُمْ، وَ إِنِ اسْتَزَادُوا زَادَهُمْ، وَ إِنْ سَكَتُوا ابْتَدَأَهُمْ».

۲۰۹۰/ ۱۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ يَقُولُ:

صحیح

سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ لِلَّهِ لَالِغَيْرِهِ، يَطْلُبُ بِهِ ثَوَابَ اللَّهِ وَ تَنَجُّزَ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَكَّلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتّى يَعُودَ إِلَيْهِ، يُنَادُونَهُ: أَلَا طِبْتَ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، تَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا».

۲۰۹۱/ ۱۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ مَغْنَمٌ جَسِيمٌ وَ إِنْ قَلُّوا».

۷۸- بَابُ الْمُصَافَحَةِ

۲۰۹۲/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ:

كُنْتُ زَمِيلَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (هم كجاوه)[1]، وَ كُنْتُ أَبْدَأُ بِالرُّكُوبِ، ثُمَّ يَرْكَبُ هُوَ، فَإِذَا اسْتَوَيْنَا سَلَّمَ، وَ سَاءَلَ مُسَاءَلَةَ (احوالپرسى) رَجُلٍ لَاعَهْدَ لَهُ بِصَاحِبِهِ، وَ صَافَحَ، قَالَ: وَ كَانَ إِذَا نَزَلَ نَزَلَ قَبْلِي، فَإِذَا اسْتَوَيْتُ أَنَا وَ هُوَ عَلَى الْأَرْضِ سَلَّمَ، وَ سَاءَلَ مُسَاءَلَةَ مَنْ لَاعَهْدَ لَهُ بِصَاحِبِهِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَفْعَلُ شَيْئاً مَا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ مَنْ قِبَلَنَا، وَ إِنْ فَعَلَ مَرَّةً فَكَثِيرٌ؟

فَقَالَ: «أَ مَا عَلِمْتَ مَا فِي الْمُصَافَحَةِ؛ إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيُصَافِحُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَلَا تَزَالُ الذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ (تساقطت) عَنْهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ، وَ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا حَتّى يَفْتَرِقَا».

و أقول: فى المعصوم يكون بدل ذلک رفع الدرجات أو تساقط ذنوب شيعتهم ببركتهم، كما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن الله حملنى ذنوب شيعة على فغفرها لى، أو تسقط ترک الأولى و المباحات عنهم و يثبت لهم بدلها الحسنات، فيرجع إلى الأول، و نظر الله إليهما كناية عن شمول رحمته لهما.

۲۰۹۳/ ۲. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا وَ تَصَافَحَا، أَدْخَلَ اللَّهُ يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَصَافَحَ أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ».

۲۰۹۴/ ۳. ابْنُ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ السَّمَيْدَعِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ:

بخشى از روايت ۶ است

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا، أَدْخَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، وَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَشَدِّهِمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ، فَإِذَا أَقْبَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا، تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا الذُّنُوبُ كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ».

۲۰۹۵/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ:

---

[1]. **كَجاوه** اتاقكى است چوبى كه بر پشت شتر يا هر چارپاى ديگرى مى‌بندند و يک يا دو نفر در آن مى‌نشينند و مسافرت مى‌كنند. كجاوه مى‌تواند يک اتاقک باشد و روى گرده چارپا قرار گيرد و مى‌تواند دو قسمت داشته در دو طرف گرده چارپا آويزان شود.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا، أَقْبَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ، وَ تَسَاقَطَتْ عَنْهُمَا الذُّنُوبُ كَمَا يَتَسَاقَطُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ».

۲۰۹۶/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ:

الحديث الخامس: ضعيف على المشهور بسهل و لا يضر عندى ضعفه.

زَامَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شِقِّ مَحْمِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلى مَكَّةَ، فَنَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَضى حَاجَتَهُ وَ عَادَ، قَالَ: «هَاتِ يَدَكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ» فَنَاوَلْتُهُ يَدِي، فَغَمَزَهَا (العَصْر باليد) حَتّى وَجَدْتُ الْأَذى فِي أَصَابِعِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، فَصَافَحَهُ، وَ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِهِ إِلَّا تَنَاثَرَتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَنَاثَرُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي (الشديد البرد)».

۲۰۹۷/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مَالِكُ، أَنْتُمْ شِيعَتُنَا؟! أَ لَاتَرى أَنَّكَ تُفْرِطُ فِي أَمْرِنَا (نسخه مرحوم مجلسی لاترى بدون همزه است/ ظاهره أنه نهى فى صورة النفى أى لا تظن أنك تفرط و تغلو فى أمرنا بما اعتقدت من كمالنا و فضلنا، فإنك كلما بالغت فى وصفنا و تعظيمنا و مدحنا فأنت بعد مقصر// نسخه ديگر: يَا مَالِكُ أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ لَا تَظُنَّ أَنَّكَ مُفَرِّطٌ فِى أَمْرِكَ: المؤمن، ص: ۳۰)، إِنَّهُ لَا يُقْدَرُ عَلى صِفَةِ اللَّهِ، فَكَمَا لَايُقْدَرُ عَلى صِفَةِ اللَّهِ، كَذلِكَ لَايُقْدَرُ عَلى صِفَتِنَا؛ وَ كَمَا لَايُقْدَرُ عَلى صِفَتِنَا، كَذلِكَ لَايُقْدَرُ عَلى صِفَةِ الْمُؤْمِنِ؛ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَلْقَى الْمُؤْمِنَ فَيُصَافِحُهُ، فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَ الذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا كَمَا يَتَحَاتُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ حَتّى يَفْتَرِقَا، فَكَيْفَ يُقْدَرُ عَلى صِفَةِ مَنْ هُوَ كَذلِكَ».

#قدر_منزلت_مومن

۲۰۹۸/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

زَامَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَطَطْنَا الرَّحْلَ، ثُمَّ مَشى قَلِيلًا، ثُمَّ جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِي، فَغَمَزَهَا غَمْزَةً شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَ وَ مَا كُنْتُ مَعَكَ فِي الْمَحْمِلِ؟

فَقَالَ: «أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَالَ جَوْلَةً، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ أَخِيهِ، نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ، فَلَمْ يَزَلْ مُقْبِلًا عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ، وَ يَقُولُ لِلذُّنُوبِ: تَحَاتَّ عَنْهُمَا، فَتَتَحَاتُّ يَا أَبَا حَمْزَةَ، كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ، فَيَفْتَرِقَانِ وَ مَا عَلَيْهِمَا مِنْ ذَنْبٍ».

۲۰۹۹/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ الْمُصَافَحَةِ، فَقَالَ: «دَوْرُ نَخْلَةٍ».

۲۱۰۰/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمْرٍو الْأَفْرَقِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا تَوَارى أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ بِشَجَرَةٍ، ثُمَّ الْتَقَيَا، أَنْ يَتَصَافَحَا».

۲۱۰۱/ ۱۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنّى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَ لْيُصَافِحْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَكْرَمَ بِذلِكَ الْمَلَائِكَةَ؛ فَاصْنَعُوا صُنْعَ الْمَلَائِكَةِ».

۲۱۰۲/ ۱۱. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا الْتَقَيْتُمْ فَتَلَاقَوْا بِالتَّسْلِيمِ وَ التَّصَافُحِ، وَ إِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا بِالِاسْتِغْفَارِ».(بأن يقول: غفر الله لك مثلا.)

۲۱۰۳/ ۱۲. عَنْهُ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ جَدِّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ رَزِينٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا غَزَوْا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مَرُّوا بِمَكَانٍ كَثِيرِ الشَّجَرِ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْفَضَاءِ (الخالى الفارغ الواسع من الأرض)، نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَتَصَافَحُوا».

۲۱۰۴/ ۱۳. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْجَهْمِ الْهِلَالِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا صَافَحَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ، فَالَّذِي يَلْزَمُ التَّصَافُحَ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِي يَدَعُ، أَلَا وَ إِنَّ الذُّنُوبَ لَتَتَحَاتُّ فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتّى لَايَبْقى ذَنْبٌ».

احتمالا بخشی از روایت ۶ باشد

۲۱۰۵/ ۱۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:
دَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ بِوَجْهٍ قَاطِبٍ (روى ترش و درهمى)، فَقُلْتُ: مَا الَّذِي غَيَّرَكَ لِي؟
قَالَ: «الَّذِي غَيَّرَكَ لِإِخْوَانِكَ، بَلَغَنِي يَا إِسْحَاقُ أَنَّكَ أَقْعَدْتَ بِبَابِكَ بَوَّاباً يَرُدُّ عَنْكَ فُقَرَاءَ الشِّيعَةِ».
فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي خِفْتُ الشُّهْرَةَ.
فَقَالَ: «أَ فَلَا خِفْتَ الْبَلِيَّةَ؟ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا، أَنْزَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- الرَّحْمَةَ عَلَيْهِمَا، فَكَانَتْ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ لِأَشَدِّهِمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ، فَإِذَا تَوَافَقَا (به هم برسند يا بايستند) غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ، فَإِذَا قَعَدَا يَتَحَدَّثَانِ، قَالَ الْحَفَظَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ: اعْتَزِلُوا بِنَا، فَلَعَلَ لَهُمَا سِرّاً وَ قَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا؟».
فَقُلْتُ: أَ لَيْسَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»؟
فَقَالَ: «يَا إِسْحَاقُ، إِنْ كَانَتِ الْحَفَظَةُ لَاتَسْمَعُ، فَإِنَّ عَالِمَ السِّرِّ يَسْمَعُ وَ يَرى».

و أقول: قد روى فى ثواب الأعمال هذه الرواية أبسط من ذلک فلا بأس بنقله.

روى بسند آخر عن إسحاق قال: كنت بالكوفة فيأتينى إخوان كثيرة و كرهت الشهرة فتخوفت أن أشتهر بدينى فأمرت غلامى كلما جاءنى رجل منهم يطلبنى قال ليس هو هيهنا، قال: فحججت تلک السنة فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فرأيت منه ثقلا و تغيرا فيما بينى و بينه، قال: قلت جعلت فداک ما الذى غيرنى عندک؟ قال:

الذى غيرک للمؤمنين، قلت: جعلت فداک إنما تخوفت الشهرة و قد علم الله شدة حبى لهم، فقال: يا إسحاق لا تمل زيارة إخوانک فإن المؤمن إذا لقى أخاه المؤمن فقال له: مرحبا كتب له مرحبا إلى يوم القيامة، فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائة رحمة تسعة و تسعون لأشدهم لصاحبه حبا ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدهما حبا لصاحبه أشد إقبالا، فإذا تعانقا غمرتها الرحمة فإذا لبثا لا يريدان إلا وجهه لا يريدان غرضا من غرض الدنيا قيل لهما: غفر لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضهم لبعض: تنحوا عنهما فإن لهما سرا و قد ستره الله عليهما.

قال إسحاق: قلت له: جعلت فداک لا يكتب علينا لفظنا و قد قال الله تعالى:

" ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"؟ قال: فتنفس ابن رسول الله الصعداء[1] قال: ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته، و قال: يا إسحاق إن الله تعالى إنما نادى الملائكة أن يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما، فإذا كانت الملائكة لا تكتب كتابه:" وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ[2]*" فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلک، و إن لفظهما و لا تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السر و أخفى، يا إسحاق فخف الله كأنک تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراک، فإن كنت ترى أنه لا يراک فقد كفرت، و إن كنت تعلم أنه يراک ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصى و برزت له بها فقد جعلته فى حد أهون الناظرين إليک.

و أقول: إنما أوردت هذا الخبر لأنه كالشرح لهذه الرواية و سائر روايات هذا الباب.

۲۱۰۶/ ۱۵. عَنْهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلًا قَطُّ، فَنَزَعَ يَدَهُ حَتّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْهُ».

۲۱۰۷/ ۱۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ لَايُوصَفُ، وَ كَيْفَ يُوصَفُ وَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: «وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»؟ فَلَا يُوصَفُ بِقَدَرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذلِكَ.

وَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَايُوصَفُ، وَ كَيْفَ يُوصَفُ عَبْدٌ احْتَجَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِسَبْعٍ، وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ فِي الْأَرْضِ كَطَاعَتِهِ فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» وَ مَنْ أَطَاعَ هذَا فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي، وَ فَوَّضَ إِلَيْهِ؟

وَ إِنَّا لَانُوصَفُ، وَ كَيْفَ يُوصَفُ قَوْمٌ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ هُوَ الشَّكُّ.

وَ الْمُؤْمِنُ لَايُوصَفُ، وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَلْقى أَخَاهُ، فَيُصَافِحُهُ، فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَ الذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا كَمَا يَتَحَاتُ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ».

۲۱۰۸/ ۱۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا الْتَقَى الْمُؤْمِنَانِ فَتَصَافَحَا، أَقْبَلَ اللَّهُ بِوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا، وَ تَتَحَاتُ الذُّنُوبُ عَنْ وُجُوهِهِمَا حَتّى يَفْتَرِقَا».

۲۱۰۹/ ۱۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِي:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «تَصَافَحُوا؛ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ».

۲۱۱۰/ ۱۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُذَيْفَةَ، فَمَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ، فَكَفَّ حُذَيْفَةُ يَدَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا حُذَيْفَةُ، بَسَطْتُ يَدِي إِلَيْكَ، فَكَفَفْتَ يَدَكَ عَنِّي؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ:

---

[1] (۱) الصعداء: التنفّس الطويل من همّ أو تعب.

[2] (۲) سورة الحجّ: ۷۴.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِيَدِكَ الرَّغْبَةُ، وَ لكِنِّي كُنْتُ جُنُباً، فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَمَسَّ يَدِي يَدَكَ وَ أَنَا جُنُبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا، فَتَصَافَحَا، تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ».

٢١١١/ ٢٠. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَايُقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ، وَ كَذلِكَ لَايُقْدِرُ قَدْرَ نَبِيِّهِ، وَ كَذلِكَ لَايُقْدِرُ قَدْرَ الْمُؤْمِنِ؛ إِنَّهُ لَيَلْقى أَخَاهُ، فَيُصَافِحُهُ، فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمَا، وَ الذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا حَتّى يَفْتَرِقَا، كَمَا يَتَحَاتُّ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرِ».

٢١١٢/ ٢١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ رِفَاعَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مُصَافَحَةُ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ مُصَافَحَةِ الْمَلَائِكَةِ».

٧٩- بَابُ الْمُعَانَقَةِ

٢١١٣/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَا: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ خَرَجَ إِلى أَخِيهِ يَزُورُهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَ مُحِيَتْ عَنْهُ سَيِّئَةٌ، وَ رُفِعَتْ لَهُ دَرَجَةٌ، وَ إِذَا طَرَقَ الْبَابَ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْتَقَيَا وَ تَصَافَحَا وَ تَعَانَقَا، أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ بَاهى بِهِمَا الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلى عَبْدَيَ تَزَاوَرَا وَ تَحَابَّا فِيَّ، حَقٌّ عَلَيَّ أَلَّا أُعَذِّبَهُمَا بِالنَّارِ بَعْدَ هذَا الْمَوْقِفِ، فَإِذَا انْصَرَفَ شَيَّعَهُ الْمَلَائِكَةُ عَدَدَ نَفَسِهِ وَ خُطَاهُ وَ كَلَامِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَ بَوَائِقِ الْآخِرَةِ إِلى مِثْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ قَابِلٍ (فردا شب/ سال آينده)، فَإِنْ مَاتَ فِيمَا بَيْنَهُمَا أُعْفِيَ مِنَ الْحِسَابِ، وَ إِنْ كَانَ الْمَزُورُ يَعْرِفُ مِنْ حَقِّ الزَّائِرِ مَا عَرَفَهُ الزَّائِرُ مِنْ حَقِّ الْمَزُورِ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ».

٢١١٤/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا اعْتَنَقَا غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَةُ، فَإِذَا الْتَزَمَا لَايُرِيدَانِ بِذلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ لَا يُرِيدَانِ غَرَضاً مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا، قِيلَ لَهُمَا: مَغْفُوراً لَكُمَا فَاسْتَأْنِفَا، فَإِذَا أَقْبَلَا عَلَى الْمُسَاءَلَةِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ: تَنَحَّوْا عَنْهُمَا؛ فَإِنَّ لَهُمَا سِرّاً، وَ قَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا».

قَالَ إِسْحَاقُ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْهِمَا لَفْظُهُمَا، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» ؟

قَالَ: فَتَنَفَّسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصُّعَدَاءَ (تنفُّس ممدود/ آه عميقى كشيدند)، ثُمَّ بَكى حَتَّى اخْضَلَّتْ (تر كردن) دُمُوعُهُ لِحْيَتَهُ، وَ قَالَ: «يَا إِسْحَاقُ، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- إِنَّمَا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَعْتَزِلَ عَنِ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا إِجْلَالًا لَهُمَا، وَ إِنَّهُ وَ إِنْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ لَاتَكْتُبُ لَفْظَهُمَا، وَ لَا تَعْرِفُ كَلَامَهُمَا؛ فَإِنَّهُ يَعْرِفُهُ وَ يَحْفَظُهُ عَلَيْهِمَا عَالِمُ السِّرِّ وَ أَخْفى».

۸۰- بَابُ التَّقْبِيلِ

۲۱۱۵/ ۱. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ (ضعيف):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لَكُمْ لَنُوراً تُعْرَفُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا (كأنه إشارة إلى قوله تعالى:" سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ " و لا يلزم أن يكون المعرفة عامة بل تعرفهم بذلك الملائكة و الأئمة صلوات الله عليهم، كما ورد في قوله تعالى:" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ" أن المتوسمين هم الأئمة عليهم السلام، و يمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمل من المؤمنين أيضا و إن لم يروا النور ظاهرا)، حَتّى أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ، قَبَّلَهُ فِي مَوْضِعِ النُّورِ مِنْ جَبْهَتِهِ».

۲۱۱۶/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسى:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا يُقَبَّلُ رَأْسُ أَحَدٍ وَ لَا يَدُهُ إِلَّا يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَوْ مَنْ أُرِيدَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ». (من الأئمة عليهم السلام إجماعا و غيرهم من السادات و العلماء على الخلاف، و إن لم أر في كلام أصحابنا تصريحا بالحرمة قال بعض المحققين: لعل المراد بمن أريد به رسول الله الأئمة المعصومين عليهم السلام كما يستفاد من الحديث الآتي.

و يحتمل شمول الحكم العلماء بالله و بأمر الله معا العاملين بعلمهم، و الهادين للناس ممن وافق قوله فعله، لأن العلماء الحق ورثة الأنبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم)

۲۱۱۷/ ۳. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ زَيْدٍ النَّرْسِيِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَزْيَدٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ (مجهول)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَنَاوَلْتُ يَدَهُ، فَقَبَّلْتُهَا، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهَا لَاتَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍ».

۱۱۸/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَاوِلْنِي يَدَكَ أُقَبِّلْهَا، فَأَعْطَانِيهَا، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَأْسَكَ، فَفَعَلَ، فَقَبَّلْتُهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رِجْلَاكَ، فَقَالَ: «أَقْسَمْتُ، أَقْسَمْتُ، أَقْسَمْتُ (حلفت أن لا أعطى رجلى أحدا يقبلها إما لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقيه)- ثَلَاثاً- وَ بَقِيَ شَيْ‏ءٌ، وَ بَقِيَ شَيْ‏ءٌ، وَ بَقِيَ شَيْ‏ءٌ».

۲۱۱۹/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قَبَّلَ لِلرَّحِمِ (لا للشهوة و الأغراض الباطلة) ذَا قَرَابَةٍ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْ‏ءٌ، وَ قُبْلَةُ الْأَخِ عَلَى الْخَدِّ، وَ قُبْلَةُ الْإِمَامِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ».

۲۱۲۰/ ۶. وَ عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ مَوْلى آلِ سَامٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَيْسَ الْقُبْلَةُ عَلَى الْفَمِ إِلَّا لِلزَّوْجَةِ، أَوِ الْوَلَدِ الصَّغِيرِ».

٨١- بَابُ تَذَاكُرِ الْإِخْوَانِ

٢١٢١/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «شِيعَتُنَا الرُّحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ، إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، إِنَّا إِذَا ذُكِرْنَا ذُكِرَ اللَّهُ، وَ إِذَا ذُكِرَ عَدُوُّنَا ذُكِرَ الشَّيْطَانُ».

٢١٢٢/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «تَزَاوَرُوا؛ فَإِنَّ فِي زِيَارَتِكُمْ إِحْيَاءً لِقُلُوبِكُمْ، وَ ذِكْراً لِأَحَادِيثِنَا؛ وَ أَحَادِيثُنَا تُعَطِّفُ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ، فَإِنْ أَخَذْتُمْ بِهَا رَشَدْتُمْ وَ نَجَوْتُمْ، وَ إِنْ تَرَكْتُمُوهَا ضَلَلْتُمْ وَ هَلَكْتُمْ، فَخُذُوا بِهَا، وَ أَنَا بِنَجَاتِكُمْ زَعِيمٌ». زعمت بالمال زَعْماً: كَفَلْت به

٢١٢٣/ ٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ[1] (ضعيف)، قَالَ:

[1] . عبّاد بن کثیر بصری نسخه‌ی ثانی سفیان ثوری و معاصر او بود. مجلسی در «عین الحیاه» به سند معتبر از امام صادق (علیه‌السلام) روایت کرده است که فرمود: «روزی من در طواف بودم ناگاه کسی جامه‌ی مرا می‌کشید. چون نظر کردم دیدم عباد بن کثیر بصری است و گفت: ای جعفر تو مثل این جامه‌ها را می‌پوشی در چنین مکانی با آن ربطی که با علی بن ابی طالب داری؟! گفتم: این جامه‌ی کتانی است که از مصر می‌آورند و او را من به یک دینار خریده‌ام و امیرالمؤمنین (علیه‌السلام) در زمانی بوده‌اند که می‌توانسته‌اند جامه‌ی خشن بپوشند و در این زمان اگر من بپوشم می‌گویند جعفر بن محمد مثل عباد بصری مُرائی است.
و فیه ایضاً از عبدالله قداح روایت می‌کند که گفت حضرت صادق (علیه‌السلام) تکیه بر من داده بود و دو جامه از جامه‌ی مرو در بر داشت که در آن حال عباد بن کثیر بصری وارد شد و آن حضرت را دید که آن جامه‌ها را در بر کرده، گفت: تو از اهل بیت نبوّتی و پدران تو سلوکی داشته‌اند. تو این جامه‌های با زینت چیست که پوشیده ای؟! اگر از این جامه‌ها که پست‌تر باشد بپوشی بهتر است. حضرت فرمود: وای بر تو ای عباد! کی حرام کرده است زینت‌هایی که خدا برای بندگانش قرار داده است و خدا چون نعمتی به بنده کرامت می‌فرماید دوست می‌دارد که آن نعمت را بر آن شخص ببیند و هیچ قصوری ندارد این زینت. وای بر تو ای عباد! من پاره‌ی تن پیغمبرم چرا مرا آزار می‌کنی؟!
و نیز روایت کرده است که همین عباد بصری با علی بن الحسین (علیه‌السلام) در باب جهاد معارضه می‌کرد و بر آن حضرت طعن می‌زد.
و در «کافی» کلینی به سند خود از فضیل روایت می‌فرماید که روزی عباد بن کثیر به مجلس امام (علیه‌السلام) آمد و آن حضرت، طعام تناول می‌کرد و بر دست خود تکیه زده بود. عباد گفت: مگر نمی‌دانی که پیغمبر از این گونه طعام خوردن نهی فرموده؟! پس چند مرتبه این هرزه را گفت. حضرت فرمود: و الله که هرگز پیغمبر از این نهی نفرموده.
وفیه ایضاً روایت کند که حضرت صادق (علیه‌السلام) به عباد بن کثیر صوفی خطاب فرمود که: ای عباد! به این مغرور شده‌ای که شکم و فرج خود را از حرام نگاه داشته‌ای و شنیده‌ای که حق تعالی در کتاب خود می‌فرماید که ای گروه مؤمنان از خدا بپرهیزید و قول سدید بگویید و به اعتقاد درست قائل شوید تا خدا اعمال شما را به اصلاح آورد. ای عباد بدان که خدای تعالی عمل تو را قبول نکند تا به حق قائل نشوی و ایمان نیاوری.
از این اخبار، نهایت خبث این صوفی غدّار، کالنار علی المنار است. ابوعلی در رجال خود می‌فرماید: «عباد بن کثیر الصوفی المشهور المرائی ضعیف جداً» و در «وجیزه» و «فهرست» شیخ و سایر کتب رجال، او را ضعیف شمردند.
)کشف الاشتباه در کجروی اصحاب خانقاه، شیخ ذبیح الله محلاتی(

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي مَرَرْتُ بِقَاصٍ (راوى القصص، و المراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة، و ظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها كما يدل عليه قوله تعالى:" سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ " و يمكن أن يكون المراد هنا وعاظ العامة و محدثوهم فإن رواياتهم أيضا كذلك) يَقُصُّ وَ هُوَ يَقُولُ: هذَا الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْقى بِهِ جَلِيسٌ (لا يصير شقيا محروما عن الخير من جلس معهم)، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، أَخْطَأَتْ أَسْتَاهُهُمُ الْحُفْرَةَ (الأستاه بفتح الهمزة و الهاء أخيرا جمع الاست بالكسر، و هى حلقة الدبر و أصل الاست ستة بالتحريك و قد يسكن التاء، حذفت الهاء و عوضت عنها الهمزة، و المراد بالحفرة الكنيف الذى يتغوط فيه و كان هذا كان مثلا سائرا يضرب لمن استعمل كلاما فى غير موضعه أو أخطأ خطأ فاحشا، و قد يقال: شبهت أفواههم بالأستاه تفضيحا لهم)؛ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ سِوَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، فَإِذَا مَرُّوا بِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: قِفُوا، فَقَدْ أَصَبْتُمْ حَاجَتَكُمْ؛ فَيَجْلِسُونَ، فَيَتَفَقَّهُونَ مَعَهُمْ، فَإِذَا قَامُوا عَادُوا مَرْضَاهُمْ، وَ شَهِدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ تَعَاهَدُوا غَائِبَهُمْ؛ فَذلِكَ الْمَجْلِسُ الَّذِي لَايَشْقى بِهِ جَلِيسٌ».

۲۱۲۴/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ النَّخَعِيِّ (مجهول)، عَمَّنْ رَوَاهُ:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ لَيَطَّلِعُونَ إِلَى الْوَاحِدِ وَ الِاثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ».

قَالَ: «فَتَقُولُ: أَ مَا تَرَوْنَ إِلى هؤُلَاءِ فِي قِلَّتِهِمْ وَ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟» قَالَ: «فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرى مِنَ الْمَلَائِكَةِ: «ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»».

۲۱۲۵/ ۵. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُيَسِّرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «أَ تَخْلُونَ وَ تَتَحَدَّثُونَ، وَ تَقُولُونَ مَا شِئْتُمْ؟» فَقُلْتُ: إِي وَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَخْلُو وَ نَتَحَدَّثُ، وَ نَقُولُ مَا شِئْنَا، فَقَالَ: «أَمَا وَ اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي مَعَكُمْ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ؛ أَمَا وَ اللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ، (كان الأول كناية عن عقائدهم و نياتهم الحسنة كما سيأتى أن المؤمن إذا قصد فعل طاعة يستشم الملك منه رائحة حسنة، و الثانى عن أقوالهم الطيبة) وَ إِنَّكُمْ عَلى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ، فَأَعِينُوا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ».

۲۱۲۶/ ۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (ضعيف)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْمُونٍ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَصَاعِداً إِلَّا حَضَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلُهُمْ، فَإِنْ دَعَوْا بِخَيْرٍ، أَمَّنُوا؛ وَ إِنِ اسْتَعَاذُوا مِنْ شَرٍّ، دَعَوُا اللَّهَ لِيَصْرِفَهُ عَنْهُمْ؛ وَ إِنْ سَأَلُوا حَاجَةً، تَشَفَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَ سَأَلُوهُ قَضَاءَهَا.

وَ مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجَاحِدِينَ إِلَّا حَضَرَهُمْ عَشَرَةُ أَضْعَافِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَإِنْ تَكَلَّمُوا، تَكَلَّمَ الشَّيْطَانُ بِنَحْوِ كَلَامِهِمْ؛ وَ إِذَا ضَحِكُوا، ضَحِكُوا مَعَهُمْ، وَ إِذَا نَالُوا (يعنى الوقيعة فيهم، يقال: منه نال ينال نيلا إذا أصاب) مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، نَالُوا مَعَهُمْ،

فَمَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ (بمجالستهم)، فَإِذَا خَاضُوا فِي ذلِكَ (فى النيل من أولياء الله و سبهم و هو إشارة إلى قوله تعالى:" وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ

الْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً)، فَلْيَقُمْ، وَ لَا يَكُنْ شِرْكَ شَيْطَانٍ وَ لَا جَلِيسَهُ؛ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَايَقُومُ لَهُ شَيْءٌ، وَ لَعْنَتَهُ لَايَرُدُّهَا شَيْءٌ». أي لا يدفعه أو لا يطيقه و لا يقدر على تحمله، و قد دلت الرواية و الآيتان على وجوب قيام المؤمن و مفارقته لأعداء الدين عند ذمهم أولياء الله، و على لحوق الغضب و اللعنة به مع القعود معهم، بل دلت الآية ظاهرا على أنه مثلهم في الفسق و النفاق و الكفر، و لا ريب فيه مع اعتقاد جواز ذلك أو رضاه به، و إلا فظاهر بعض الروايات أن العذاب بالهلاك إن نزل يحيط به، و لكن ينجو في الآخرة بفضل الله تعالى، و ظاهر بعضها أن اللعنة إذا نزلت تعم من في المجلس، و الأحوط عدم مجالسة الظلمة و أعداء الله من غير ضرورة.

ثم بين عليه السلام حكمه إذا لم يقدر على المفارقة بالكلية للتقية أو غيرها بقوله: فإن لم يستطع فلينكر بقلبه.

ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَلْيُنْكِرْ بِقَلْبِهِ، وَ لْيَقُمْ وَ لَوْ حَلْبَ شَاةٍ أَوْ فُوَاقَ نَاقَةٍ (رجوع اللبن فى ضرعها بعد حلبها)».

هر چند بقدر دوشيدن گوسفند و يا شترى باشد.

دو احتمال ۱. حتى اگر همين مقدار كم در مجلس است بايد انكار قلبى كند سپس برخيزد. ۲. حتى اگر به همين مقدار كم از مجلس باقى مانده ايد برخيزد و آنجا را ترک كند.

۲۱۲۷/ ۷. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ(ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْفُوظٍ(مجهول)،، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَنْكى (إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلک) لِإِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ مِنْ زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ».

قَالَ: «وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ، ثُمَّ يَذْكُرَانِ فَضْلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلَا يَبْقى عَلى وَجْهِ إِبْلِيسَ مُضْغَةُ لَحْمٍ (القطعة من اللحم قَدْرَ ما يمضغ. و جمعها: مُضَغ) إِلَّا تَخَدَّدُ (تخدّد اللحم: زواله عن وجه الجسم)، حَتّى أَنَّ رُوحَهُ لَتَسْتَغِيثُ مِنْ شِدَّةِ مَا يَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ، فَتَحُسُّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ خُزَّانُ الْجِنَانِ، فَيَلْعَنُونَهُ حَتّى لَايَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إِلَّا لَعَنَهُ، فَيَقَعُ خَاسِئاً (المُبْعَد و المطرود) حَسِيراً (المتلهّف و المتأسّف و من اشتدّت ندامته و حسرته على أمر فاته) مَدْحُوراً (المطرود و المُبْعَد)».

۸۲- بَابُ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ

۲۱۲۸/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَرَّ مُؤْمِناً فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ سَرَّنِي فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ».

۲۱۲۹/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ- يُكَنّى أَبَا مُحَمَّدٍ- (مجهول) عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «تَبَسُّمُ الرَّجُلِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ حَسَنَةٌ، وَ صَرْفُ الْقَذى (خاشاک) عَنْهُ حَسَنَةٌ، وَ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ».

۲۱۳۰/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ عَبْدَهُ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِي عِبَاداً أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي، وَ أُحَكِّمُهُمْ فِيهَا (أجعلهم فيها حكاما يحكمون على الملائكة و الحور و الغلمان بما شاءوا أو يشفعون و يدخلون فيها من شاءوا)، قَالَ: يَا رَبِّ، وَ مَنْ هؤُلَاءِ الَّذِينَ تُبِيحُهُمْ جَنَّتَكَ وَ تُحَكِّمُهُمْ فِيهَا؟ قَالَ: مَنْ أَدْخَلَ عَلى مُؤْمِنٍ سُرُوراً».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مُؤْمِناً كَانَ فِي مَمْلَكَةِ جَبَّارٍ، فَوَلَعَ بِهِ (لجّ فی أمره و حرَص على إيذائه)، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلى دَارِ الشِّرْكِ، فَنَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، فَأَظَلَّهُ (أسكنه منزلا يظله من الشمس) وَ أَرْفَقَهُ وَ أَضَافَهُ (من الضيافة)، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَيْهِ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي، لَوْ كَانَ لَكَ فِي جَنَّتِي مَسْكَنٌ لَأَسْكَنْتُكَ فِيهَا، وَ لكِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلى مَنْ مَاتَ بِي مُشْرِكاً، وَ لكِنْ يَا نَارُ هِيدِيهِ (فی المؤمن:«هاربيه». و أصل الهَيْد: الحركة. و قد هُدْتُ الشیء أهيدُه هَيْداً، إذا حرّكته و أزعجته)، وَ لَا تُؤْذِيهِ، وَ يُؤْتى بِرِزْقِهِ طَرَفَيِ النَّهَارِ».

قُلْتُ: مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «مِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ».

۴/۲۱۳۱. عَنْهُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(مجهول) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ(مجهول) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ».

۵/۲۱۳۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِينِي بِالْحَسَنَةِ، فَأُبِيحُهُ جَنَّتِي، فَقَالَ دَاوُدُ: يَا رَبِّ، وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ؟

قَالَ: يُدْخِلُ عَلى عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ سُرُوراً وَ لَوْ بِتَمْرَةٍ، قَالَ دَاوُدُ: يَا رَبِّ، حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَايَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنْكَ».

۶/۲۱۳۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا يَرى أَحَدُكُمْ إِذَا أَدْخَلَ عَلى مُؤْمِنٍ سُرُوراً أَنَّهُ عَلَيْهِ أَدْخَلَهُ فَقَطْ، بَلْ وَ اللَّهِ عَلَيْنَا، بَلْ وَ اللَّهِ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

۷/۲۱۳۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ(ضعيف):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ: شَبْعَةُ مُسْلِمٍ، أَوْ قَضَاءُ دَيْنِهِ».

۸/۲۱۳۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: «إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ، خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ يَقْدُمُ أَمَامَهُ، كُلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنُ هَوْلًا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ لَهُ الْمِثَالُ: لَا تَفْزَعْ وَ لَا تَحْزَنْ، وَ أَبْشِرْ بِالسُّرُورِ وَ الْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ-

حَتّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَيُحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيراً، وَ يَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ الْمِثَالُ أَمَامَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ نِعْمَ الْخَارِجُ خَرَجْتَ مَعِي مِنْ قَبْرِي، وَ مَا زِلْتَ تُبَشِّرُنِي بِالسُّرُورِ وَ الْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ حَتّى رَأَيْتُ ذلِكَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتَ أَدْخَلْتَهُ عَلى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، خَلَقَنِي اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْهُ لِأُبَشِّرَكَ».

۲۱۳۶/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ السَّيَّارِيِّ(ضعیف) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ(ضعیف) ، قَالَ:

كَانَ النَّجَاشِيُّ (و يظهر من كتب الرجال أن النجاشى المذكور فى الخبر اسمه عبد الله و أنه ثامن آباء أحمد بن على النجاشى صاحب الرجال المشهور)- وَ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الدَّهَاقِينِ (معرب يطلق على رئيس القرية و على التاجر، و على من له مال و عقار)- عَامِلًا عَلَى الْأَهْوَازِ وَ فَارِسَ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ عَمَلِهِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي دِيوَانِ النَّجَاشِيِّ عَلَيَّ خَرَاجاً وَ هُوَ مُؤْمِنٌ يَدِينُ بِطَاعَتِكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتُبَ لِي إِلَيْهِ كِتَاباً.

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، سُرَّ أَخَاكَ؛ يَسُرَّكَ اللَّهُ».

قَالَ: فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ، دَخَلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ، فَلَمَّا خَلَا نَاوَلَهُ الْكِتَابَ، وَ قَالَ: هذَا كِتَابُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَبَّلَهُ، وَ وَضَعَهُ عَلى عَيْنَيْهِ، وَ قَالَ لَهُ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: خَرَاجٌ عَلَيَّ فِي دِيوَانِكَ، فَقَالَ لَهُ: وَ كَمْ هُوَ؟ قَالَ: عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَدَعَا كَاتِبَهُ، وَ أَمَرَهُ بِأَدَائِهَا عَنْهُ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْهَا (أخرج اسمه من دفاتر الديوان لئلا يحال عليه فى سائر السنين.)، وَ أَمَرَ أَنْ يُثْبِتَهَا لَهُ لِقَابِلٍ (أمر أن يكتب له أن يعطى عشرة آلاف فى السنة الآتية سوى ما أسقط عنه أو لابتداء السنة الآتية إلى آخر عمله)، ثُمَ قَالَ لَهُ: سَرَرْتُكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَرْكَبٍ وَ جَارِيَةٍ وَ غُلَامٍ، وَ أَمَرَ لَهُ بِتَخْتِ ثِيَابٍ (وعاء يصان فيه الثياب)، فِي كُلِّ ذلِكَ يَقُولُ لَهُ: هَلْ سَرَرْتُكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَكُلَّمَا قَالَ: نَعَمْ، زَادَهُ حَتّى فَرَغَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: احْمِلْ فُرُشَ هذَا الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ جَالِساً فِيهِ حِينَ دَفَعْتَ إِلَيَّ كِتَابَ مَوْلَايَ الَّذِي نَاوَلْتَنِي فِيهِ، وَ ارْفَعْ إِلَيَّ حَوَائِجَكَ.

قَالَ: فَفَعَلَ، وَ خَرَجَ الرَّجُلُ، فَصَارَ إِلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذلِكَ، فَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ عَلى جِهَتِهِ، فَجَعَلَ يُسَرُّ بِمَا فَعَلَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَأَنَّهُ قَدْ سَرَّكَ مَا فَعَلَ بِي؟

فَقَالَ: «إِي وَ اللَّهِ، لَقَدْ سَرَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ».

۲۱۳۷/ ۱۰. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَمَّارٍ أَبِي الْيَقْظَانِ(مجهول) ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ:

مشابه حدیث ۸

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَقَالَ: «حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ ذلِكَ، لَوْ حَدَّثْتُكُمْ لَكَفَرْتُمْ؛ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ، خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ مِنْ قَبْرِهِ يَقُولُ لَهُ: أَبْشِرْ بِالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ وَ السُّرُورِ، فَيَقُولُ لَهُ: بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ».

قَالَ: «ثُمَّ يَمْضِي مَعَهُ يُبَشِّرُهُ بِمِثْلِ مَا قَالَ، وَ إِذَا مَرَّ بِهَوْلٍ، قَالَ: لَيْسَ هذَا لَكَ، وَ إِذَا مَرَّ بِخَيْرٍ، قَالَ: هذَا لَكَ، فَلَا يَزَالُ مَعَهُ، يُؤْمِنُهُ مِمَّا يَخَافُ، وَ يُبَشِّرُهُ بِمَا يُحِبُّ حَتّى يَقِفَ مَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِذَا أَمَرَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ الْمِثَالُ: أَبْشِرْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- قَدْ أَمَرَ بِكَ إِلَى الْجَنَّةِ».

قَالَ: «فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ، تُبَشِّرُنِي مِنْ حِينِ خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِي، وَ آنَسْتَنِي فِي طَرِيقِي، وَ خَبَّرْتَنِي عَنْ رَبِّي؟».

قَالَ: «فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتَ تُدْخِلُهُ عَلى إِخْوَانِكَ فِي الدُّنْيَا، خُلِقْتُ مِنْهُ لِأُبَشِّرَكَ، وَ أُونِسَ وَحْشَتَكَ».

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، مِثْلَهُ.

۲۱۳۸/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ:

صحيح

مشابه ۷

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ: تَطْرُدُ عَنْهُ جَوْعَتَهُ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ».

۲۱۳۹/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ:

صحيح

مشابه قبل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَدْخَلَ عَلى مُؤْمِنٍ سُرُوراً، خَلَقَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْ ذلِكَ السُّرُورِ خَلْقاً، فَيَلْقَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَبْشِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِكَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ، ثُمَّ لَايَزَالُ مَعَهُ حَتّى يَدْخُلَهُ قَبْرَهُ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ، فَإِذَا بُعِثَ يَلْقَاهُ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ لَايَزَالُ مَعَهُ عِنْدَ كُلِّ هَوْلٍ، يُبَشِّرُهُ، وَ يَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَهُ عَلى فُلَانٍ».

۲۱۴۰/ ۱۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

صحيح

كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَرَأَ هذِهِ الْآيَةَ: «وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً» قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَمَا ثَوَابُ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ السُّرُورَ؟» فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، عَشْرُ حَسَنَاتٍ، قَالَ: «إِي وَ اللَّهِ، وَ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ».

۲۱۴۱/ ۱۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيى(مجهول)، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَلَاءِ(مجهول)، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَدْخَلَ السُّرُورَ عَلى مُؤْمِنٍ، فَقَدْ أَدْخَلَهُ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؛ وَ مَنْ أَدْخَلَهُ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَدْ وَصَلَ ذلِكَ إِلَى اللَّهِ، وَ كَذلِكَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ كَرْباً».

۲۱۴۲/ ۱۵. عَنْهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورٍ(مجهول)، عَنِ الْمُفَضَّلِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ لَقِيَ مُسْلِماً فَسَرَّهُ، سَرَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ».

۲۱۴۳/ ۱۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ: إِشْبَاعُ جَوْعَتِهِ، أَوْ تَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ، أَوْ قَضَاءُ دَيْنِهِ».

٨٣- بَابُ قَضَاءِ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ

٢١٤٤/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ابن فضال)، عَنْ بَكَّارِ بْنِ كَرْدَمٍ (كجعفر و هو فى الأصل بمعنى القصير)، عَنِ الْمُفَضَّلِ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «يَا مُفَضَّلُ، اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ، وَ اعْلَمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، وَ افْعَلْهُ، وَ أَخْبِرْ بِهِ عِلْيَةَ إِخْوَانِكَ». (عِلْيَة :جمع رجل علي أي شريف رفيع)

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَ مَا عِلْيَةُ إِخْوَانِي؟

قَالَ: «الرَّاغِبُونَ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِمْ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَ مَنْ قَضى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً، قَضَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِائَةَ أَلْفِ حَاجَةٍ مِنْ ذلِكَ أَوَّلُهَا الْجَنَّةُ، وَ مِنْ ذلِكَ أَنْ يُدْخِلَ قَرَابَتَهُ وَ مَعَارِفَهُ وَ إِخْوَانَهُ الْجَنَّةَ بَعْدَ أَنْ لَايَكُونُوا نُصَّاباً».

وَ كَانَ الْمُفَضَّلُ إِذَا سَأَلَ الْحَاجَةَ أَخاً مِنْ إِخْوَانِهِ، قَالَ لَهُ: أَ مَا تَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ مِنْ عِلْيَةِ الْإِخْوَانِ؟

٢١٤٥/ ٢. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِهِ، انْتَجَبَهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا لِيُثِيبَهُمْ عَلى ذلِكَ الْجَنَّةَ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَكُنْ». ثُمَّ قَالَ: «لَنَا وَ اللَّهِ رَبٌّ نَعْبُدُهُ، لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً».

الظاهر أنه تنبيه للمفضل و أمثاله لئلا يطيروا إلى الغلو أو لتطيرهم إليه لما ذكره جماعة من علماء الرجال أن المفضل كان يذهب مذهب أبى الخطاب فى القول بربوبية الصادق عليه السلام و قد أورد الكشى روايات كثيرة فى ذمه و أخبارا غزيرة فى مدحه، حتى روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: هو والد بعد الوالد، و فى إرشاد المفيد ما يدل على ثقته و جلالته، و مدحه عندى أقوى، و هذا الخبر مع أنه يحتمل وجوها أخر على هذا الوجه أيضا لا يدل على ذمه بل يحتمل أن يكون عليه السلام قال ذلک لئلا يزل لغاية محبته و معرفته بفضائلهم فينتهى حاله إلى الغلو و الارتفاع، و قيل: إنما قال عليه السلام ذلک لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة، و تعريضا بالمخالفين أنهم مشركون لإشراكهم فى الإمامة، و قيل: إشارة إلى أن ترک قضاء حوائج المؤمنين نوع من الشرک و لا يخفى ما فيهما، و قيل: هو بيان أنهم عليهم السلام لا يطلبون حوائجهم إلى أحد سوى الله سبحانه و أنهم منزهون عن ذلک.

٢١٤٦/ ٣. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ (ابن ابى عمير)، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ صَدَقَةَ الْأَحْدَبِ (ضعيف):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَضَاءُ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَةٍ، وَ خَيْرٌ مِنْ حُمْلَانِ (ما يُحمل عليه من الدوابّ فى الهبة خاصّة) أَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، مِثْلَ الْحَدِيثَيْنِ. (ضعيف)

٢١٤٧/ ٤. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ صَنْدَلٍ (مجهول)، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَقَضَاءُ حَاجَةِ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِشْرِينَ حَجَّةً، كُلُّ حَجَّةٍ يُنْفِقُ فِيهَا صَاحِبُهَا مِائَةَ أَلْفٍ».

٢١٤٨/ ٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الْمُؤْمِنُ رَحْمَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَ كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتى أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ، فَإِنَّمَا ذلِكَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ سَاقَهَا إِلَيْهِ، وَ سَبَّبَهَا لَهُ، فَإِنْ قَضى حَاجَتَهُ، كَانَ قَدْ قَبِلَ الرَّحْمَةَ بِقَبُولِهَا؛ وَ إِنْ رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلى قَضَائِهَا، فَإِنَّمَا رَدَّ عَنْ نَفْسِهِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- سَاقَهَا إِلَيْهِ، وَ سَبَّبَهَا لَهُ، وَ ذَخَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- تِلْكَ الرَّحْمَةَ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتّى يَكُونَ الْمَرْدُودُ عَنْ حَاجَتِهِ هُوَ الْحَاكِمَ فِيهَا، إِنْ شَاءَ صَرَفَهَا إِلى نَفْسِهِ، وَ إِنْ شَاءَ صَرَفَهَا إِلى غَيْرِهِ.

يَا إِسْمَاعِيلُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الْحَاكِمُ فِي رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ قَدْ شُرِعَتْ لَهُ، فَإِلى مَنْ تَرى يَصْرِفُهَا؟» قُلْتُ: لَاأَظُنُّ يَصْرِفُهَا عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ: «لَا تَظُنَّ، وَ لكِنِ اسْتَيْقِنْ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَرُدَّهَا عَنْ نَفْسِهِ.

يَا إِسْمَاعِيلُ، مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ فِي حَاجَةٍ يَقْدِرُ عَلى قَضَائِهَا، فَلَمْ يَقْضِهَا لَهُ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً يَنْهَشُ إِبْهَامَهُ (مارى كه انگشت ابهامش را مى گزد) فِي قَبْرِهِ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَغْفُوراً لَهُ أَوْ مُعَذَّباً».

۲۱۴۹/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ سِتَّةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَ مَحَا عَنْهُ سِتَّةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَ رَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ دَرَجَةٍ».

قَالَ: وَ زَادَ فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ: «وَ قَضى لَهُ سِتَّةَ آلَافِ حَاجَةٍ» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَ قَضَاءُ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ طَوَافٍ وَ طَوَافٍ»، حَتّى عَدَّ عَشْراً.

۲۱۵۰/ ۷. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا قَضى مُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ حَاجَةً إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: عَلَيَّ ثَوَابُكَ، وَ لَا أَرْضى لَكَ بِدُونِ الْجَنَّةِ».

۲۱۵۱/ ۸. عَنْهُ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «مَنْ طَافَ بِهذَا الْبَيْتِ طَوَافاً وَاحِداً، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ سِتَّةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَ مَحَا عَنْهُ سِتَّةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَ رَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ دَرَجَةٍ، حَتّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمُلْتَزَمِ (دُبُرُ الكعبة. سمّى به؛ لأنّ الناس يعتنقونه، أى يضمّونه إلى صدورهم)، فَتَحَ لَهُ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ».

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هذَا الْفَضْلُ كُلُّهُ فِي الطَّوَافِ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَ أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ، قَضَاءُ حَاجَةِ الْمُسْلِمِ أَفْضَلُ مِنْ طَوَافٍ وَ طَوَافٍ وَ طَوَافٍ»، حَتّى بَلَغَ عَشْراً.

۲۱۵۲/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَارِقِيِّ (ضعيف)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ مَشى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يَطْلُبُ بِذلِكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ حَتّى تُقْضى لَهُ، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ بِذلِكَ مِثْلَ أَجْرِ حَجَّةٍ وَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَتَيْنِ (الذى لايخالطه شىء من المآثم، و قيل: هو المقبول)، وَ صَوْمِ

شَهْرَيْنِ مِنْ أَشْهُرِ الْحُرُمِ وَ اعْتِكَافِهِمَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؛ وَ مَنْ مَشى فِيهَا بِنِيَّةٍ وَ لَمْ تُقْضَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِذلِكَ مِثْلَ حَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ؛ فَارْغَبُوا فِي الْخَيْرِ».

۲۱۵۳/ ۱۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ (ضعيف)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَنَافَسُوا (أى ارغبوا، و التنافس من المنافسة، و هى الرغبة فى الشىء و الانفراد به) فِي الْمَعْرُوفِ لِإِخْوَانِكُمْ، وَ كُونُوا مِنْ أَهْلِهِ؛ فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ: الْمَعْرُوفُ، لَايَدْخُلُهُ إِلَّا مَنِ اصْطَنَعَ الْمَعْرُوفَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَ الْعَبْدَ لَيَمْشِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، فَيُوَكِّلُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ مَلَكَيْنِ: وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ، وَ آخَرَ عَنْ شِمَالِهِ يَسْتَغْفِرَانِ لَهُ رَبَّهُ، وَ يَدْعُوَانِ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ».

ثُمَّ قَالَ: «وَ اللَّهِ، لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسَرُّ بِقَضَاءِ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الْحَاجَةِ».

۲۱۵۴/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

مرسل

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَ اللَّهِ، لَأَنْ أَحُجَّ حَجَّةً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَةً وَ رَقَبَةً وَ رَقَبَةً وَ مِثْلَهَا وَ مِثْلَهَا- حَتّى بَلَغَ عَشْراً- وَ مِثْلَهَا وَ مِثْلَهَا- حَتّى بَلَغَ السَّبْعِينَ- وَ لَأَنْ أَعُولَ (أى قاتهم و أنفق عليهم يقال: علته شهرا إذا كفيته معاشه) أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَسُدُّ جَوْعَتَهُمْ، وَ أَكْسُو عَوْرَتَهُمْ، فَأَكُفُ وُجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحُجَّ حَجَّةً وَ حَجَّةً وَ حَجَّةً وَ مِثْلَهَا وَ مِثْلَهَا- حَتّى بَلَغَ عَشْراً- وَ مِثْلَهَا وَ مِثْلَهَا- حَتّى بَلَغَ السَّبْعِينَ».

۲۱۵۵/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ صَاحِبِ الشَّعِيرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْحَسَنَةِ، فَأُحَكِّمُهُ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ مُوسى: يَا رَبِّ، وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ؟ قَالَ: يَمْشِي مَعَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ، قُضِيَتْ أَوْ لَمْ تُقْضَ».

۲۱۵۶/ ۱۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فِي حَاجَةٍ، فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- سَاقَهَا إِلَيْهِ، فَإِنْ قَبِلَ ذلِكَ، فَقَدْ وَصَلَهُ بِوَلَايَتِنَا وَ هُوَ مَوْصُولٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ؛ وَ إِنْ رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلى قَضَائِهَا، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً مِنْ نَارٍ يَنْهَشُهُ فِي قَبْرِهِ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَغْفُوراً لَهُ أَوْ مُعَذَّباً، فَإِنْ عَذَرَهُ الطَّالِبُ كَانَ أَسْوَأَ حَالًا».

۲۱۵۷/ ۱۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِي (مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ لِأَخِيهِ، فَلَا تَكُونُ عِنْدَهُ، فَيَهْتَمُّ بِهَا قَلْبُهُ، فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- بِهَمِّهِ الْجَنَّةَ».

۸۴- بَابُ السَّعْيِ فِي حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ

۱/۲۱۵۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ (مجهول):
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «مَشْيُ الرَّجُلِ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يُكْتَبُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَ يُمْحِي عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَ يَرْفَعُ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ». قَالَ: وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ (به نظرم جز اين نفرموده كه): «وَ يَعْدِلُ عَشْرَ رِقَابٍ، وَ أَفْضَلُ مِنِ اعْتِكَافِ شَهْرٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

۲/۲۱۵۹. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:
صحيح
سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً فِي الْأَرْضِ يَسْعَوْنَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ، هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلى مُؤْمِنٍ سُرُوراً، فَرَّحَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

۳/۲۱۶۰. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ رَجُلٍ (ضعيف)، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ:
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ مَشى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةٍ وَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ (أى يجعلهم طائرين فوق رأسه حتى يظلوه لو كان لهم ظل، أو يجعلهم فى ظلهم أى فى كنفهم و حمايتهم)، وَ لَمْ يَرْفَعْ قَدَماً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً، وَ حَطَّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَ يَرْفَعُ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ بِهَا أَجْرَ حَاجٍّ وَ مُعْتَمِرٍ».

۴/۲۱۶۱. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ صَدَقَةَ(مجهول)- رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ حُلْوَانَ- (و فى المصباح حلوان بالضم بلد مشهور من سواد العراق، و هى آخر مدن العراق و بينها و بين بغداد نحو خمس مراحل، و هى من طرف العراق من الشرق و القادسية من طرفه من الغرب، قيل: سميت باسم بانيها و هو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة):
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَأَنْ أَمْشِيَ فِي حَاجَةِ أَخٍ لِي مُسْلِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَلْفَ نَسَمَةٍ، وَ أَحْمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلى أَلْفِ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ».

۵/۲۱۶۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ:
صحيح
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْشِي لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فِي حَاجَةٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَ حَطَّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَ رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَ زِيدَ بَعْدَ ذلِكَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَ شُفِّعَ فِي عَشْرِ حَاجَاتٍ».
قبلت شفاعته أي استجيب دعاؤه في عشر حاجات من الحوائج الدنيوية و الأخروية.

۶/۲۱۶۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ:
صحيح
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ سَعى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ وَجْهِ اللَّهِ، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ يَغْفِرُ فِيهَا لِأَقَارِبِهِ وَ جِيرَانِهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ مَعَارِفِهِ؛ وَ مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قِيلَ لَهُ: ادْخُلِ النَّارَ، فَمَنْ وَجَدْتَهُ فِيهَا صَنَعَ إِلَيْكَ مَعْرُوفاً فِي الدُّنْيَا، فَأَخْرِجْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاصِباً».

۷/۲۱۶۴. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:
صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ سَعى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، فَاجْتَهَدَ فِيهَا، فَأَجْرَى اللَّهُ عَلى يَدَيْهِ قَضَاءَهَا، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ حَجَّةً وَ عُمْرَةً وَ اعْتِكَافَ شَهْرَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ صِيَامَهُمَا، وَ إِنِ اجْتَهَدَ فِيهَا وَ لَمْ يُجْرِ اللَّهُ قَضَاءَهَا عَلى يَدَيْهِ، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ حَجَّةً وَ عُمْرَةً».

۲۱۶۵/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَفى بِالْمَرْءِ اعْتِمَاداً عَلى أَخِيهِ أَنْ يُنْزِلَ بِهِ حَاجَتَهُ».

۲۱۶۶/ ۹. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ:

مرسل

كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ- يُقَالُ لَهُ: مَيْمُونٌ- فَشَكَا إِلَيْهِ تَعَذُّرَ الْكِرَاءِ [1] عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: «قُمْ، فَأَعِنْ أَخَاكَ» فَقُمْتُ مَعَهُ، فَيَسَّرَ اللَّهُ كِرَاهُ، فَرَجَعْتُ إِلى مَجْلِسِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا صَنَعْتَ فِي حَاجَةِ أَخِيكَ؟» فَقُلْتُ: قَضَاهَا اللَّهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكَ أَنْ تُعِينَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَوَافِ أُسْبُوعٍ بِالْبَيْتِ مُبْتَدِئاً».

مُبْتَدِئاً: حال عن فاعل« قال» أى قال عليه السلام ذلک مبتدئاً قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه، أو قبل أن يتكلّم بكلام، و ذلک لشدّة الاهتمام به. أو عن فاعل« تعين» أى تعين مبتدئاً قبل السؤال؛ أو عن الطواف، فيدلّ على أنّ الطواف الأوّل أفضل و أنّ قضاء الحاجة أفضل منه. أو تمييز عن نسبة« أحبّ» إلى الإعانة، أى الإعانة أحبّ من حيث الابتداء، يعنى قبل الشروع فى الطواف، لا بعده.

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، أَعِنِّي عَلى قَضَاءِ حَاجَةٍ، فَانْتَعَلَ وَ قَامَ مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي- فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ كُنْتَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْتَعِينُهُ عَلى حَاجَتِكَ؟ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، فَذُكِرَ أَنَّهُ مُعْتَكِفٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ أَعَانَكَ كَانَ خَيْراً لَهُ مِنِ اعْتِكَافِهِ شَهْراً».

ف فإن قيل: كيف لم يختر الحسين صلوات الله عليه إعانته مع كونها أفضل؟ قلت: يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه:

الأول: أنه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل و لذا لم يذهب معه، فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لئلا يتوهم السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا، فالمعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيرا.

الثاني: أنه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته أو اختيار الإمام ما هو أقل ثوابا لا سيما قبل الإمامة.

الثالث: ما قيل: إنه لم يفعل ذلك لا يثأر أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل.

الرابع: ما قيل أن فعلت بمعنى أردت الاستعانة و قوله: فذكر على بناء المجهول أي ذكر بعض خدمة أو أصحابه أنه معتكف فلذا لم أذكر له.

ثم اعلم أن قضاء الحاجة من المواضع التي جوز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محل اعتكافه إلا أنه لا يجلس بعد الخروج و لا يمشي تحت الظل اختيارا على المشهور، و لا يجلس تحته على قول.

۲۱۶۷/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

موثق لابن فضال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: الْخَلْقُ عِيَالِي، فَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ أَلْطَفُهُمْ بِهِمْ، وَ أَسْعَاهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ».

---

[1] (۳). في« بر»:« الكرى». و في الوافي:« الكراء، ممدوداً مصدر، و مقصوراً أجر المستأجر. و كلاهما محتمل هنا. و على الأوّل يحتمل أن يكون أجيراً و مستأجراً». و المراد بتعذّر الكراء إمّا تعذّر الدابّة التي يكتريها، أو تعذّر من يكتري دوابّه، بناءً على كونه مكارياً، أو عدم تيسير اجرة المكاري له. و كلّ ذلك مناسب لحال صفوان الراوي. راجع: مرآة العقول، ج ۹، ص ۱۱۵.

۲۱۶۸/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ (مجهول)، قَالَ:

مرسل و ضعيف

كَانَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ(مجهول) إِذَا لَقِيَنِي، قَالَ: كَرِّرْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ؛ فَأُحَدِّثُهُ، قُلْتُ: رُوِّينَا أَنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعِبَادَةِ، صَارَ مَشَّاءً فِي حَوَائِجِ النَّاسِ، عَانِياً بِمَا يُصْلِحُهُمْ.

۸۵- بَابُ تَفْرِيجِ كَرْبِ الْمُؤْمِنِ

۲۱۶۹/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ أَغَاثَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهْفَانَ (حزن و تحسّر) اللَّهْثَانَ (أخرج لسانه عطشاً أو تعَباً، أو إعياءً) عِنْدَ جَهْدِهِ، فَنَفَّسَ (فرج) كُرْبَتَهُ، وَ أَعَانَهُ عَلى نَجَاحِ حَاجَتِهِ، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ بِذلِكَ ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ، يُعَجِّلُ لَهُ مِنْهَا وَاحِدَةً يُصْلِحُ بِهَا أَمْرَ مَعِيشَتِهِ، وَ يَدَّخِرُ لَهُ إِحْدى وَ سَبْعِينَ رَحْمَةً لِأَفْزَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَهْوَالِهِ».

۲۱۷۰/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً، نَفَّسَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَنْهُ ثَلَاثاً وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً: وَاحِدَةً فِي الدُّنْيَا وَ ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً عِنْدَ كُرَبِهِ الْعُظْمى». قَالَ: «حَيْثُ يَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ».

۲۱۷۱/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ مِسْمَعٍ أَبِي سَيَّارٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرَبَ الْآخِرَةِ، وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ ثَلِجُ الْفُؤَادِ (فرح القلب مطمئنا واثقا برحمة الله)؛ وَ مَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ؛ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً، سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ».

:" إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ، تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ،

۲۱۷۲/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ:

صحيح

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْ قَلْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

۲۱۷۳/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ ذَرِيحٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً- وَ هُوَ مُعْسِرٌ- يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ».

قَالَ: «وَ مَنْ سَتَرَ عَلى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً يَخَافُهَا، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ عَوْرَةً مِنْ عَوْرَاتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ».

قَالَ: «وَ اللَّهُ فِي عَوْنِ الْمُؤْمِنِ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ؛ فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ (وعظ)، وَ ارْغَبُوا فِي الْخَيْرِ».

۸۶- بَابُ إِطْعَامِ الْمُؤْمِن

۲۱۷۴/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ (ضعيف)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَشْبَعَ مُؤْمِناً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ؛ وَ مَنْ أَشْبَعَ كَافِراً، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَمْلَأَ جَوْفَهُ مِنَ الزَّقُّومِ، مُؤْمِناً كَانَ أَوْ كَافِراً».

۲۱۷۵/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَأَنْ أُطْعِمَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْعِمَ أُفُقاً مِنَ النَّاسِ». قُلْتُ: وَ مَا الْأُفُقُ؟ قَالَ: «مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ».

۲۱۷۶/ ۳. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَطْعَمَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَلَاثِ جِنَانٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ: الْفِرْدَوْسِ، وَ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَ طُوبى، وَ شَجَرَةٍ تَخْرُجُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبُّنَا بِيَدِهِ».

۲۱۷۷/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُدْخِلُ بَيْتَهُ مُؤْمِنَيْنِ، فَيُطْعِمُهُمَا شِبَعَهُمَا، إِلَّا كَانَ ذلِكَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ نَسَمَةٍ».

۲۱۷۸/ ۵. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً مِنْ جُوعٍ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ؛ وَ مَنْ سَقى مُؤْمِناً مِنْ ظَمَأٍ، سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ».

۲۱۷۹/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً حَتّى يُشْبِعَهُ، لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ فِي الآخِرَةِ، لَامَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

ثُمَّ قَالَ: «مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانِ». ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ».

۲۱۸۰/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِي:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: مَنْ سَقى مُؤْمِناً شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ مِنْ حَيْثُ يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِ شَرْبَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَ إِنْ سَقَاهُ مِنْ حَيْثُ لَايَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ عَشْرَ رِقَابٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ».

٢١٨١/ ٨. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «أَ تُحِبُّ إِخْوَانَكَ يَا حُسَيْنُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «تَنْفَعُ فُقَرَاءَهُمْ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ يَحِقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُحِبَّ مَنْ يُحِبُّ اللَّهُ، أَمَا وَ اللَّهِ، لَا تَنْفَعُ مِنْهُمْ أَحَداً حَتّى تُحِبَّهُ، أَ تَدْعُوهُمْ إِلى مَنْزِلِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، مَا آكُلُ إِلَّا وَ مَعِيَ مِنْهُمُ الرَّجُلَانِ وَ الثَّلَاثَةُ وَ الْأَقَلُّ وَ الْأَكْثَرُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «أَمَا إِنَ فَضْلَهُمْ عَلَيْكَ أَعْظَمُ مِنْ فَضْلِكَ عَلَيْهِمْ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أُطْعِمُهُمْ طَعَامِي، وَ أُوطِئُهُمْ رَحْلِي، وَ يَكُونُ فَضْلُهُمْ عَلَيَّ أَعْظَمَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا مَنْزِلَكَ، دَخَلُوا بِمَغْفِرَتِكَ وَ مَغْفِرَةِ عِيَالِكَ؛ وَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِكَ، خَرَجُوا بِذُنُوبِكَ وَ ذُنُوبِ عِيَالِكَ».

٢١٨٢/ ٩. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِي، قَالَ:

صحيح

ذُكِرَ أَصْحَابُنَا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَقُلْتُ: مَا أَتَغَدّى وَ لَا أَتَعَشّى إِلَّا وَ مَعِيَ مِنْهُمُ الِاثْنَانِ وَ الثَّلَاثَةُ وَ أَقَلُّ وَ أَكْثَرُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «فَضْلُهُمْ عَلَيْكَ أَعْظَمُ مِنْ فَضْلِكَ عَلَيْهِمْ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ وَ أَنَا أُطْعِمُهُمْ طَعَامِي، وَ أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَالِي، وَ أُخْدِمُهُمْ عِيَالِي؟!

فَقَالَ: «إِنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكَ، دَخَلُوا بِرِزْقٍ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- كَثِيرٍ(لئلا يتوهم أنهم يأتون بقدر ما أكلوا)؛ وَ إِذَا خَرَجُوا، خَرَجُوا بِالْمَغْفِرَةِ لَكَ».

٢١٨٣/ ١٠. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَرِّنٍ (ضعيف)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْوَصَّافِي:

مشابه روايت ٢

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: «لَأَنْ أُطْعِمَ رَجُلًا مُسْلِماً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أُفُقاً مِنَ النَّاسِ».

قُلْتُ: وَ كَمِ الْأُفُقُ؟ فَقَالَ: «عَشَرَةُ آلَافٍ».

٢١٨٤/ ١١. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ رِبْعِيٍّ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ أَطْعَمَ فِئَاماً مِنَ النَّاسِ». قُلْتُ: وَ مَا الْفِئَامُ؟ قَالَ: «مِائَةُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ».

٢١٨٥/ ١٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ،

صحيح

قَالَ: قَالَ لِي أَبو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْتِقَ كُلَّ يَوْمٍ نَسَمَةً؟» قُلْتُ: لَايَحْتَمِلُ مَالِي ذلِكَ، قَالَ: «تُطْعِمُ كُلَّ يَوْمٍ مُسْلِماً» فَقُلْتُ: مُوسِراً أَوْ مُعْسِراً؟ قَالَ: فَقَالَ: «إِنَ الْمُوسِرَ قَدْ يَشْتَهِي الطَّعَامَ».

۲۱۸۶/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أُكْلَةٌ يَأْكُلُهَا أَخِي الْمُسْلِمُ عِنْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَةً».

۲۱۸۷/ ۱۴. عَنْهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَأَنْ أُشْبِعَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْخُلَ سُوقَكُمْ هذِهِ، فَأَبْتَاعَ مِنْهَا رَأْساً فَأُعْتِقَهُ».

۲۱۸۸/ ۱۵. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَأَنْ آخُذَ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، وَ أَدْخُلَ إِلى سُوقِكُمْ هذِهِ، فَأَبْتَاعَ بِهَا الطَّعَامَ، وَ أَجْمَعَ نَفَراً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ نَسَمَةً».

۲۱۸۹/ ۱۶. عَنْهُ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: مَا يَعْدِلُ عِتْقَ رَقَبَةٍ؟ قَالَ: إِطْعَامُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ».

۲۱۹۰/ ۱۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي شِبْلٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا أَرى شَيْئاً يَعْدِلُ زِيَارَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَّا إِطْعَامَهُ، وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُطْعِمَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ».

۲۱۹۱/ ۱۸. مُحَمَّدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ رِفَاعَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَأَنْ أُطْعِمَ مُؤْمِناً مُحْتَاجاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَزُورَهُ، وَ لَأَنْ أَزُورَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ عَشْرَ رِقَابٍ».

۲۱۹۲/ ۱۹. صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (مجهول)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ(مجهول)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً مُوسِراً، كَانَ لَهُ يَعْدِلُ رَقَبَةً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ يُنْقِذُهُ مِنَ الذَّبْحِ؛ وَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً مُحْتَاجاً، كَانَ لَهُ يَعْدِلُ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ يُنْقِذُهَا مِنَ الذَّبْحِ».

۲۱۹۳/ ۲۰. صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَإِطْعَامُ مُؤْمِنٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِتْقِ عَشْرِ رِقَابٍ وَ عَشْرِ حِجَجٍ».

قَالَ: قُلْتُ: عَشْرِ رِقَابٍ وَ عَشْرِ حِجَجٍ؟!

قَالَ: فَقَالَ: «يَا نَصْرُ، إِنْ لَمْ تُطْعِمُوهُ مَاتَ، أَوْ تُذِلُّونَهُ فَيَجِيءُ إِلى نَاصِبٍ فَيَسْأَلُهُ، وَ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَسْأَلَةِ نَاصِبٍ؛ يَا نَصْرُ، مَنْ أَحْيَا مُؤْمِناً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً، فَإِنْ لَمْ تُطْعِمُوهُ فَقَدْ أَمَتُّمُوهُ، وَ إِنْ أَطْعَمْتُمُوهُ فَقَدْ أَحْيَيْتُمُوهُ».

٨٧- بَابُ مَنْ كَسَا مُؤْمِناً

١/٢١٩٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ كَسَا أَخَاهُ كِسْوَةَ شِتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَ أَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ، وَ أَنْ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرى، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِي كِتَابِهِ: «وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»».

٢١٩٥/ ٢. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ كَسَا أَحَداً مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ثَوْباً مِنْ عُرْيٍ، أَوْ أَعَانَهُ بِشَيْءٍ مِمَّا يُقَوِّيهِ مِنْ مَعِيشَتِهِ، وَكَّلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ سَبْعَةَ آلَافِ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْتَغْفِرُونَ لِكُلِّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ إِلى أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ».

٢١٩٦/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَسَا أَحَداً مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ثَوْباً مِنْ عُرْيٍ، أَوْ أَعَانَهُ بِشَيْءٍ مِمَّا يُقَوِّيهِ مِنْ مَعِيشَتِهِ، وَكَّلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْتَغْفِرُونَ لِكُلِّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ إِلى أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ».

٢١٩٧/ ٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

صحيح

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ كَسَا مُؤْمِناً، كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الثِّيَابِ الْخُضْرِ».

وَ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَا يَزَالُ فِي ضَمَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ سِلْكٌ». السِّلْكَة: الخيط الذي يخاط به الثوب، و جمعه سِلْك و أسلاك و سلوك

٢١٩٨/ ٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ كَسَا مُؤْمِناً ثَوْباً مِنْ عُرْيٍ، كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ إِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ؛ وَ مَنْ كَسَا مُؤْمِناً ثَوْباً مِنْ غِنًى، لَمْ يَزَلْ فِي سِتْرٍ مِنَ اللَّهِ مَا بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ خِرْقَةٌ».

و في القاموس: الإستبرق الديباج الغليظ معرب استروة، أو ديباج يعمل بالذهب أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج

۸۸- بَابٌ فِي إِلْطَافِ الْمُؤْمِنِ وَ إِكْرَامِهِ

۲۱۹۹/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَاشِمٍ(غيرامامى)، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَخَذَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ قَذَاةً(مايقع فى العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك)، كَتَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ؛ وَ مَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ أَخِيهِ، كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ».

۲۲۰۰/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: مَرْحَباً، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَرْحَباً إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

الرحب السعة و مرحبا منصوب بفعل لازم الحذف، أى أتيت رحبا و سعة أو مكانا واسعا و فيه إظهار للسرور بملاقاته.

۲۲۰۱/ ۳. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَأَكْرَمَهُ، فَإِنَّمَا أَكْرَمَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ».

۲۲۰۲/ ۴. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ نَصْرِ بْنِ إِسْحَاقَ (مجهول)، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ(مجهول)، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ حَمَّادٍ(مجهول)، عَنْ أَبِي دَاوُدَ(مجهول)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا فِي أُمَّتِي عَبْدٌ أَلْطَفَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنْ لُطْفٍ إِلَّا أَخْدَمَهُ اللَّهُ مِنْ خَدَمِ الْجَنَّةِ».

۲۲۰۳/ ۵. وَ عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِكَلِمَةٍ يُلْطِفُهُ بِهَا وَ فَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ، لَمْ يَزَلْ فِي ظِلِّ اللَّهِ الْمَمْدُودِ، عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ مَا كَانَ فِي ذلِكَ».

۲۲۰۴/ ۶. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ الْمُؤْمِنَ أَنْ يُعَرِّفَهُ بِرَّ إِخْوَانِهِ (أى ثواب البر أو التعريف كناية عن التوفيق للفعل) وَ إِنْ قَلَّ، وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِالْكَثْرَةِ، وَ ذلِكَ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ». ثُمَّ قَالَ: «وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» وَ مَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِذلِكَ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- وَفَّاهُ أَجْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا جَمِيلُ، ارْوِ هذَا الْحَدِيثَ لِإِخْوَانِكَ؛ فَإِنَّهُ تَرْغِيبٌ فِي الْبِرِّ».

#معرفت

۲۲۰۵/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُتْحِفُ (هو إعطاء التحفة) أَخَاهُ التُّحْفَةَ».
قُلْتُ: وَ أَيُّ شَيْءٍ التُّحْفَةُ؟
قَالَ: «مِنْ مَجْلِسٍ (للبيان/ جاى نشستن/ فرش) وَمُتَّكَإٍ وَ طَعَامٍ وَ كِسْوَةٍ وَ سَلَامٍ، فَتَطَاوَلُ الْجَنَّةُ مُكَافَأَةً لَهُ (أى تمتدّ و ترتفع أن تكافيه فى الدنيا بطعام أو شراب»)، وَ يُوحِي اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَيْهَا: أَنِّي قَدْ حَرَّمْتُ طَعَامَكِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَّا عَلى نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَيْهَا: أَنْ كَافِئِي أَوْلِيَائِي بِتُحَفِهِمْ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا وُصَفَاءُ (جمع الوصيفة: الجارية، الوصيف الغلام) وَ وَصَائِفُ، مَعَهُمْ أَطْبَاقٌ مُغَطَّاةٌ بِمَنَادِيلَ مِنْ لُؤْلُؤٍ (با دستمالهايى كه با لولو پوشيده شده)، فَإِذَا نَظَرُوا إِلى جَهَنَّمَ وَ هَوْلِهَا، وَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَا فِيهَا، طَارَتْ عُقُولُهُمْ، وَ امْتَنَعُوا أَنْ يَأْكُلُوا، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: أَنَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- قَدْ حَرَّمَ جَهَنَّمَ عَلى مَنْ أَكَلَ مِنْ طَعَامِ جَنَّتِهِ، فَيَمُدُّ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ، فَيَأْكُلُونَ».

۲۲۰۶/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ كَبِيرَةً».

۲۲۰۷/ ۹. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ (ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَدِيٍّ (مجهول)، قَالَ: أَمْلى عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ضعيف)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَحْسِنْ- يَا إِسْحَاقُ- إِلى أَوْلِيَائِي مَا اسْتَطَعْتَ، فَمَا أَحْسَنَ مُؤْمِنٌ إِلى مُؤْمِنٍ وَ لَا أَعَانَهُ إِلَّا خَمَشَ (الخدش فى الوجه) وَجْهَ إِبْلِيسَ، وَ قَرَّحَ (جرح) قَلْبَهُ».

۸۹- بَابٌ فِي خِدْمَتِهِ

۲۲۰۸/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ (مجهول)، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ (مجهول) رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي الْمُعْتَمِرِ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَدَمَ قَوْماً مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ عَدَدِهِمْ خُدَّاماً فِي الْجَنَّةِ».

۹۰- بَابُ نَصِيحَةِ الْمُؤْمِنِ

۲۲۰۹/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُنَاصِحَهُ».

۲۲۱۰/ ۲. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ النَّصِيحَةُ لَهُ فِي الْمَشْهَدِ وَ الْمَغِيبِ». أي في وقت حضوره بنحو ما مر و في غيبته بالكتابة أو الرسالة و حفظ عرضه، و الدفع عن غيبته، و بالجملة رعاية جميع المصالح له و دفع المفاسد عنه على أي وجه كان.

٢٢١١/ ٣. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ النَّصِيحَةُ».

٢٢١٢/ ٤. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِيَنْصَحِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ كَنَصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ».

٢٢١٣/ ٥. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْشَاهُمْ فِي أَرْضِهِ بِالنَّصِيحَةِ لِخَلْقِهِ».

المراد إما المشي

٢٢١٤/ ٦. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِالنُّصْحِ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ، فَلَنْ تَلْقَاهُ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ».

٩١- بَابُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ

٢٢١٥/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ حَبِيبٍ الْأَحْوَلِ(مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «صَدَقَةٌ يُحِبُّهَا اللَّهُ: إِصْلَاحُ بَيْنِ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا، وَ تَقَارُبُ بَيْنِهِمْ إِذَا تَبَاعَدُوا».

عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

صحيح

٢٢١٦/ ٢. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَأَنْ أُصْلِحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِدِينَارَيْنِ».

٢٢١٧/ ٣. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُفَضَّلٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا رَأَيْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْ شِيعَتِنَا مُنَازَعَةً، فَافْتَدِهَا مِنْ مَالِي».

الظاهر أن الاذن بالافتداء للمفضل خاصة مع احتمال شموله لكل من عنده مال له «ع».

٢٢١٨/ ٤. ابْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ سَابِقِ الْحَاجِ (اسمه سعيد بن بيان الهمدانى وثقه النجاشى)، قَالَ:

صحیح

مَرَّ بِنَا الْمُفَضَّلُ- وَ أَنَا وَ خَتَنِي (زوج بنت الرجل و زوج أخته أو كل من كان من قبل المرأة) نَتَشَاجَرُ فِي مِيرَاثٍ- فَوَقَفَ عَلَيْنَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لَنَا: تَعَالَوْا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَتَيْنَاهُ، فَأَصْلَحَ بَيْنَنَا بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَدَفَعَهَا إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِهِ حَتّى إِذَا اسْتَوْثَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مِنْ صَاحِبِهِ، قَالَ: أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ مَالِي، وَ لكِنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي إِذَا تَنَازَعَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي شَيْءٍ أَنْ أُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، وَ أَفْتَدِيَهَا مِنْ مَالِهِ، فَهذَا مِنْ مَالِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

اسْتَوْثَقَ : أخذ من كل منا حجة لرفع الدعوى عن الآخر، في القاموس: استوثق أخذ منه الوثيقة،

و أقول:

يدل كسابقه على مدح المفضل و أنه كان أمينه عليه السلام و استحباب بذل المال لرفع التنازع بين المؤمنين و أن أبا حنيفة كان من الشيعة.

٢٢١٩/ ٥. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُصْلِحُ لَيْسَ بِكَاذِبٍ».

أي إذا نقل المصلح كلاما من أحد الجانبين إلى الآخر لم يقله و علم رضاه به أو ذكر فعلا لم يفعله للإصلاح، ليس من الكذب المحرم بل هو حسن، و قيل: إنه لا يسمى كذبا اصطلاحا و إن كان كذبا لغة، لأن الكذب فى الشرع ما لا يطابق الواقع و يذم قائله، و هذا لا يذم قائله شرعا.

كذب خبرى و كذب مخبرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿المنافقون: ١﴾

٢٢٢٠/ ٦. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ» قَالَ: «إِذَا دُعِيتَ لِصُلْحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَلَا تَقُلْ: عَلَيَّ يَمِينٌ أَلَّا أَفْعَلَ».

٢٢٢١/ ٧. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ- أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ-:

صحیح

نسخه كامل تر روايت ۵

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «أَبْلِغْ عَنِّي كَذَا وَ كَذَا» فِي أَشْيَاءَ أَمَرَ بِهَا. قُلْتُ: فَأُبَلِّغُهُمْ عَنْكَ وَ أَقُولُ عَنِّي مَا قُلْتَ لِي وَ غَيْرَ الَّذِي قُلْتَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ الْمُصْلِحَ لَيْسَ بِكَذَّابٍ، إِنَّمَا هُوَ الصُّلْحُ لَيْسَ بِكَذِبٍ».

٩٢- بَابٌ فِي إِحْيَاءِ الْمُؤْمِنِ

٢٢٢٢/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً»؟

قَالَ: «مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلى هُدًى فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا، وَ مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدًى إِلى ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا».

مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلى بَنِی إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَکَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعا

قيل فی تأويله أقوال: أحدها: أن معناه هو أن الناس کلهم خصماؤه فی قتل ذلک الإنسان، و قد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعا فأوصل إليهم من المکروه ما يشبه القتل الذی أوصله إلی المقتول، فکأنه قتلهم کلهم، و من استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو ما يميت لا محالة، أو استنقذها من ضلال " فَکَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً" أی آجره الله علی ذلک أجر من أحياهم أجمعين لأنه فی إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزلة من أحيی کل واحد منهم روی ذلک عن أبی عبد الله عليه السلام. ثم قال: و أفضل من ذلک أن يخرجها من ضلال إلی هدی.

و ثانيها: أن من قتل نبيا أو إمام عدل فکأنما قتل الناس جميعا، أی يعذب عليه کما لو قتل الناس کلهم، و من شد علی عضد نبی أو إمام عدل فکأنما أحيی الناس جميعا فی استحقاق الثواب عن ابن عباس.

و ثالثها: أن معناه من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم کل قاتل من الناس لأنه سن القتل و سهلة لغيره فکأنه بمنزلة المشارک، و من زجر عن قتلها لذلک بما فيه حياتها علی وجه يقتدی به فيه بأن يعظم تحريم قتلها کما حرمه الله فلم يقدم علی قتلها لذلک فقد أحيی الناس بسلامتهم منه، فذلک إحياؤها إياها.

و رابعها: أن المراد فکأنما قتل الناس جميعا عند المقتول " وَ مَنْ أَحْياها فَکَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً" عند المستنقذ.

و خامسها: أن معناه يجب عليه من القصاص بقتلها مثل الذی يجب عليه لو قتل الناس جميعا و من عفا عن دمها و قد وجب القود عليها کان کما لو عفا عن الناس جميعا و الإحياء هنا مجاز لأنه لا يقدر عليه إلا الله تعالی.

و أقول: تطبيق التأويل المذکور فی الخبر علی قوله تعالی:" بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ" يحتاج إلی تکلف کثير، و لذا لم يتعرض الطبرسی (ره) له، و يمکن أن يکون المراد أن نزول الآية إنما هو فی إذهاب الحياة البدنی لکن يظهر منها حال إذهاب الحياة القلبی و الروحانی بطريق أولی، و بعبارة أخری دلالة الآية علی الأول دلالة مطابقية و علی الثانی التزامية و لذا قال عليه السلام: من أخرجها من ضلال إلی هدی فکأنما أحياها و لم يصرح بأن هذا هو المراد بالآية و کذا عبر فی الأخبار الآتية بالتأويل إشارة إلی ذلک، مع أنه يحتمل أن يکون المراد علی هذا التأويل من قتل نفسا بالإضلال بغير نفس أی من غير أن يقتل نفسا ظاهرا أو يفسد فی الأرض کان عقابه عقاب من قتل الناس جميعا بالقتل الظاهری.

٢٢٢٣/ ٢. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِي كِتَابِهِ: «وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً»؟ قَالَ: «مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ». قُلْتُ: فَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلى هُدًى؟ قَالَ: «ذَاكَ تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ».

#تأويل

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانٍ، مِثْلَهُ.

٢٢٢٤/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْأَلُكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَقُلْتُ: كُنْتُ عَلى حَالٍ وَ أَنَا الْيَوْمَ عَلى حَالٍ أُخْرى، كُنْتُ أَدْخُلُ الْأَرْضَ، فَأَدْعُو الرَّجُلَ وَ الِاثْنَيْنِ وَ الْمَرْأَةَ، فَيُنْقِذُ اللَّهُ مَنْ شَاءَ، وَ أَنَا الْيَوْمَ لَاأَدْعُو أَحَداً.

فَقَالَ: «وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تُخَلِّيَ (اترکهم مع الله) بَيْنَ النَّاسِ وَ بَيْنَ رَبِّهِمْ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلى نُورٍ أَخْرَجَهُ».
ثُمَّ قَالَ: «وَ لَاعَلَيْكَ- إِنْ آنَسْتَ (أبصرت و علمت) مِنْ أَحَدٍ خَيْراً- أَنْ تَنْبِذَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ نَبْذاً». ترمي و تلقي إليه شيئا من براهين دين الحق

و لما كان الناس فى ذلک العصر معاندين للحق و أهله حتى كانوا يقتلونهم لو عرفوا حالهم أشار «ع» أولا الى ترک دعائهم الى الحق لما فيه من صلاح الفرقة الناجية و صلاح أئمتهم و علله بأن من أراد اللّه تعالى أن يخرجه باللطف و التوفيق و الهداية من الباطل الى الحق أخرجه سواء دعاء أهل الحق أم لا و أشار ثانيا الى جواز دعاء من كان قابلا للخير و مستعدا لقبوله و ظن منه ذلک لان فيه أمرا بالمعروف مع انتفاء الظن بالضرر و امكان قبوله.

قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً».
قَالَ: «مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ». ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ أَنْ دَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ لَهُ».

إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿طه: ١٠﴾
إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿النمل: ٧﴾
فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿القصص: ٢٩﴾

٩٣- بَابٌ فِي الدُّعَاءِ لِلْأَهْلِ إِلَى الْإِيمَانِ

٢٢٢٥/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي، أَ فَأَدْعُوهُمْ إِلى هذَا الْأَمْرِ؟
فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ»».

٩٤- بَابٌ فِي تَرْكِ دُعَاءِ النَّاسِ

٣٥- بَابُ الْهِدَايَةِ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ از كتاب عقل و جهل رجوع شود.

٢٢٢٦/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الصَّيْدَاوِيِّ، قَالَ:

صحيح

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِيَّاكُمْ وَ النَّاسَ (احذروا دعوتهم فى زمن شدة التقية و علل ذلک بأن من كان قابلا للهداية و أراد الله ذلک به)؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً (النكتة بالضم النقطة)، فَتَرَكَهُ وَ هُوَ يَجُولُ لِذلِكَ وَ يَطْلُبُهُ».
ثُمَّ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ إِذَا كَلَّمْتُمُ النَّاسَ، قُلْتُمْ: ذَهَبْنَا حَيْثُ ذَهَبَ اللَّهُ، وَ اخْتَرْنَا مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ، اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّداً، وَ اخْتَرْنَا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ».

أي اخترنا الإمامة من أهل بيت اختارهم الله فإن النبي مختار الله، و العقل يحكم بأن أهل البيت المختار إذا كانوا قابلين للإمامة أولى من غيرهم، و هذا دليل إقناعي تقبله طباع أكثر الخلق.

٢٢٢٧/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ (مجهول)، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ ثَابِتٍ أَبِي سَعِيدٍ(مجهول) ، قَالَ:

تكرار در روايت اول باب كتاب توحيد

و قد مر مثله فی أواخر كتاب التوحيد و قد تكلمنا هناك فی معنى الهداية و الإضلال، و فهم هذه الأخبار فی غاية الإشكال و منهم من أول إرادة الهداية بالعلم أو التوفيق و التأييد الذی استحقه بحسن اختياره

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا ثَابِتُ، مَا لَكُمْ وَ لِلنَّاسِ؟ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ، وَ لَاتَدْعُوا أَحَداً إِلى أَمْرِكُمْ؛ فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ أَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلى أَنْ يُضِلُّوا عَبْداً يُرِيدُ اللَّهُ هُدَاهُ، مَا اسْتَطَاعُوا؛ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ، وَ لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ جَارِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً طَيَّبَ رُوحَهُ، فَلَا يَسْمَعُ بِمَعْرُوفٍ إِلَّا عَرَفَهُ، وَ لَا بِمُنْكَرٍ إِلَّا أَنْكَرَهُ، ثُمَّ يَقْذِفُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ». و الكلمة التي يقذفها في قلبه هي اعتقاد الإمامة فإنها جامعة لإصلاح جميع أموره في الدارين، و لا يشتبه عليه أمر من الأمور.

٢٢٢٨/ ٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ (مجهول)، عَنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ:

تكرار در كتاب التوحيد

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَدْعُو النَّاسَ إِلى هذَا الْأَمْرِ؟

فَقَالَ: «يَا فُضَيْلُ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً، أَمَرَ مَلَكاً، فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ حَتّى أَدْخَلَهُ فِي هذَا الْأَمْرِ طَائِعاً أَوْ كَارِهاً».

٢٢٢٩/ ٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

موثق

تكرار در كتاب التوحيد

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هذَا (أی دينكم و دعوتكم الناس إليه) لِلَّهِ، وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ (بإظهار الفضل و حب الغلبة على الخصم و العصبية فتدعوهم فی مقام التقية أيضا فيعود ضرره عليكم و علينا)؛ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ، وَ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، وَ لَا تُخَاصِمُوا بِدِينِكُمُ النَّاسَ؛ فَإِنَّ الْمُخَاصَمَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ» وَ قَالَ: «أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» ذَرُوا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ، وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا سَوَاءٌ، وَ إِنَّنِي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِذَا كَتَبَ اللَّهُ عَلى عَبْدٍ أَنْ يُدْخِلَهُ فِي هذَا الْأَمْرِ، كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلى وَكْرِهِ».

٢٢٣٠/ ٥. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ قَوْماً لِلْحَقِ؛ فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْحَقِّ، قَبِلَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَايَعْرِفُونَهُ؛ وَ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْبَاطِلِ، أَنْكَرَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَايَعْرِفُونَهُ؛ وَ خَلَقَ قَوْماً لِغَيْرِ ذلِكَ، فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْحَقِّ، أَنْكَرَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَايَعْرِفُونَهُ؛ وَ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْبَاطِلِ، قَبِلَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَهُ».

اللام للعاقبة أي عالما بأنهم يختارون الحق أو يختارون خلافه و إن كانوا لا يعرفونه، قيل: هذا مبني على أنه قد يحكم الإنسان بأمر و يذعن به، و هو مبني على مقدمة مركوزة في نفسه لا يعلم بها أو بابتناء إذعانه عليها، و الغرض من ذكره في هذا الباب أن السعي لا مدخل له كثيرا في الهداية و إنما هو لتحصيل الثواب فلا ينبغي فعله في موضع التقية لعدم ترتب الثواب عليه.

۲۲۳۱/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ:

صحيح

تکرار در کتاب التوحید با سند کمی متفاوت

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ (كناية عن التوفيق)، فَأَضَاءَ لَهَا سَمْعُهُ وَ قَلْبُهُ حَتّى يَكُونَ أَحْرَصَ عَلى مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْكُمْ؛ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءاً، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ، فَأَظْلَمَ لَهَا سَمْعُهُ وَ قَلْبُهُ».

ثُمَّ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ».

۲۲۳۲/ ۷. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ، وَ فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ؛ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءاً، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ، وَ سَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَ وَكَّلَ بِهِ شَيْطَاناً يُضِلُّهُ».

قال العلّامة الطباطبائی:« مسألة أنّ«الهداية للّه، و ليس للناس فيها صنع» ممّا ثبتت بالنقل و العقل، و إن كان مستبعداً فی بادئ النظر جداً، فاستمع لما يتلى:

المعارف الإلهيّة العالية كالتوحيد و النبوّة و الإمامة و نظائرها ممّا لا يكفی فيها مجرّد العلم و اليقين كما قال تعالى:« جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ» الآية[النمل(۲۷): ۱۴]، و قال تعالى:« وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ» الآية[الجاثية(۴۵): ۲۳]، بل يحتاج مع العلم النظری إلى الإيمان بها، و هو مطاوعة نفسانيّة، و انفعال قلبیّ خاصّ يوجب الجريان فی الجملة بالأعمال المناسبة للعلم المفروض، و كما أنّ العلوم النظريّة معلومة للأنظار و الأفكار الصحيحة المنتجة، كذلک هذا الأذعان و القبول القلبی معلول لملكات أو أحوال قلبيّة مناسبة له، فلا يمكن للبخيل الذی فيه ملكة راسخة من البخل أن يؤمن بحسن السخاء و بذل المال، إلّاإذا حصل فی نفسه من جهة حسن التربية و تراكم العمل حالة الانقياد و القبول، بحسن السخاء و الجود، بزوال الصورة المباينة من البخل؛ فالاستدلال للحقّ إنّما يوجب ظهوره على من كان صحيح النظر، و أمّا إيمانه به و انقياده له فله سبب تكوينی، هو حصول الحالة أو الملكة النفسانيّة الملائمة لحصوله، و ليس مستنداً إلى اختيار الإنسان حتّى يوجد فی نفسه أو فی نفس غيره الانقياد و الإيمان بالحقّ من دون سببه التكوينی و هو الهيئة النفسانيّة المذكورة، فثبت أنّ للإيمان و الاهتداء و غير ذلک سبباً تكوينيّاً غير إرادة الإنسان و اختياره، و هو مجموع النظر الصحيح و الهيئة النفسانيّة الملائمة الغير المنافية للحقّ، فهو منسوب إلى اللّه سبحانه دون اختيار الإنسان على حدّ سائر الأمور التكوينيّة المنسوبة إليه تعالى.

و لذلک كانت الروايات تنسب الإيمان و الكفر و الهداية و الضلال إلى اللّه سبحانه و تنفی كونها باختيار الإنسان و تنهی عن الإصرار فی القبول و المراء و الجدال فی الدعوة إلى الحقّ كما يدلّ عليه قوله فی رواية عقبة الآتية:« و لا تخاصموا الناس لدينكم؛ فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب» الحديث؛ فإنّها تثير عوامل العصبيّة و الإباء عن الحقّ، و أمّا ما ورد فی الكتاب و السنّة من الأوامر بحسن التربية و الحثّ على التبليغ و الإنذار و الدعوة و التذكرة؛ فإنّها مقرّبات للإنسان من الإيمان و الطاعة، و ليست بموجبة و لا ملزمة، و بالتأمّل فيما ذكرناه يظهر معنى روايات الباب، و اللّه الهادی».

٩٥- بَابُ أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يُعْطِي الدِّينَ مَنْ يُحِبُّهُ

٢٢٣٣/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ:

موثق

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا الصَّخْرِ، إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ (من يحبه الله و من يبغضه الله، أو من يحب الله و من يبغض الله و الأول أظهر) وَ لَا يُعْطِي هذَا الْأَمْرَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ؛ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ عَلى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ، لَاأَعْنِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَ لَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ إِنْ كَانَ هؤُلَاءِ عَلى دِينِ هؤُلَاءِ».

٢٢٣٤/ ٢. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَا مَالِكُ، إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ، وَ لَا يُعْطِي دِينَهُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ».

٢٢٣٥/ ٣. عَنْهُ، عَنْ مُعَلًّى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ (غيرامامى)، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ حُمْرَانَ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ هذِهِ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ، وَ لَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ».

٢٢٣٦/ ٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ (مجهول)، عَنْ مُيَسِّرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ أَحَبَّ وَ مَنْ أَبْغَضَ، وَ إِنَّ الْإِيمَانَ لَايُعْطِيهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ».

٩٦- بَابُ سَلَامَةِ الدِّينِ

٢٢٣٧/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا» فَقَالَ: «أَمَا لَقَدْ بَسَطُوا عَلَيْهِ (أى أيديهم فى القاموس: بسط يده مدها" وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِم" أى مسلطون عليهم كما يقال: بسطت يده عليه أى سلط عليه) وَ قَتَلُوهُ، وَ لكِنْ أَ تَدْرُونَ مَا وَقَاهُ؟ وَقَاهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِي دِينِهِ».

٢٢٣٨/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَى اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، وَ نُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَ فَاقَةٍ، فَإِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ، وَ إِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ؛ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ دِينُهُ، وَ الْحَرِيبَ (مال باخته، هلاک شده، مسلوب) مَنْ حُرِبَ

دِينَهُ، أَلَا وَ إِنَّهُ لَافَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ، أَلَا وَ إِنَّهُ لَاغِنى بَعْدَ النَّارِ، لَايُفَكُّ أَسِيرُهَا، وَ لَا يَبْرَأُ ضَرِيرُهَا (الذاهب البصر، و المريض المهزول، و كل ما خالطه ضر)».

۳/۲۲۳۹. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سَلَامَةُ الدِّينِ وَ صِحَّةُ الْبَدَنِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ؛ وَ الْمَالُ زِينَةٌ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ».

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

۴/۲۲۴۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ:

مرسل به بعض اصحابه

كَانَ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَغَبَرَ زَمَاناً (مكث/ مضى) لَايَحُجُ (و خدمت امام نرسيد)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَعَارِفِهِ، فَقَالَ لَهُ: «فُلَانٌ مَا فَعَلَ؟» قَالَ: فَجَعَلَ يُضَجِّعُ الْكَلَامَ (در لفافه بيان كرد) يَظُنُّ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الْمَيْسَرَةَ وَ الدُّنْيَا، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَيْفَ دِينُهُ؟» فَقَالَ: كَمَا تُحِبُّ، فَقَالَ: «هُوَ وَ اللَّهِ الْغِنى».

« يضجع الكلام»: إمّا من الإضجاع بمعنى الخفض، يقال: أضجعته، أى‌خفضته، و إمّا من التضجيع بمعنى التقصير، يقال: ضجّع فى الأمر، أى‌قصّر. و المعنى: يخفضه أو يقصّره و لا يصرّح بالمقصود و يشير إلى سوء حاله و كان يمجمج فى بيان حاله و يخفى فقد ماله؛ لئلّا يغتمّ الإمام بذلک.

۹۷- بَابُ التَّقِيَّةِ

۱/۲۲۴۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ غَيْرِهِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا» قَالَ: «بِمَا صَبَرُوا عَلَى التَّقِيَّةِ»، «وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ» قَالَ: «الْحَسَنَةُ: التَّقِيَّةُ، وَ السَّيِّئَةُ: الْإِذَاعَةُ».

و أقول: على ما فى الخبر كأنها منزلةٌ على جماعة من مؤمنى أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم باطنا و أخفوا إيمانهم عن قومهم تقيةً فآتاهم أجرهم مرتين لإيمانهم، و مرةً للعمل بالتقيةِ، و المراد بالإذاعة الإشاعةُ و إفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر عليهم.

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (٥٣) أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٥٤)

۲/۲۲۴۲. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْأَعْجَمِيِّ، قَالَ:

صحيح على التحقيق

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا عُمَرَ، إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ (كان المعنى أن ثواب التقية فى زمانها تسعة أضعاف سائر الأعمال، و بعبارة أخرى إيمان العاملين بالتقية عشرة أمثال من لم يعمل بها، و قيل: لقلة الحق و أهله حتى أن الحق عشر و الباطل تسعة أعشار و لا

بد لأهل الحق من المماشاة مع أهل الباطل فيها حال ظهور دولتهم ليسلموا من بطشهم، و لا يخفى ما فيه)، وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَاتَقِيَّةَ لَهُ، وَ التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي النَّبِيذِ وَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ».

أقول: سيأتي في كتاب الطهارة في حديث زرارة: ثلاثة لا أتقي فيهن أحدا: شرب المسكر، و مسح الخفين، و متعة الحج، و هذا مخالف للمشهور من كون التقية من كل شيء إلا في الدماء.

و اختلف في توجيه على وجوه:...

۲۲۴۳/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ» قُلْتُ: مِنْ دِينِ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِي وَ اللَّهِ، مِنْ دِينِ اللَّهِ؛ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ: «أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ» وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئاً؛ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي سَقِيمٌ» وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً».

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (يوسف: ۷۰)

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (۸۵) أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (۸۶) فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (۸۷) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (۸۸) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (۸۹) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (۹۰)

و استشهد عليه السلام لجواز التقية بالآية الكريمة حيث قال:" و لقد قال يوسف" نسب القول إلى يوسف باعتبار أنه أمر به، و الفعل ينسب إلى الآمر كما ينسب إلى الفاعل، و العير بالكسر القافلة مؤنثة و هذا القول مع أنهم لم يسرقوا السقاية ليس بكذب لأنه كان لمصلحة و هي حبس أخيه عنده بأمر الله، مع عدم علم القوم بأنه عليه السلام أخوهم، مع ما فيه من التورية المجوزة عند المصلحة التي خرج بها عن الكذب باعتبار أن صورتهم و حالتهم شبيهة بحال السراق بعد ظهور السقاية عندهم أو بإرادة أنهم سرقوا يوسف من أبيه كما ورد في الخبر.

و كذا قول إبراهيم عليه السلام" إِنِّي سَقِيمٌ" و لم يكن سقيما، لمصلحة، فإنه أراد التخلف عن القوم لكسر الأصنام فتعلل بذلك و أراد أنه سقيم القلب بما يرى من القوم من عبادة الأصنام، أو لما علم من شهادة الحسين عليه السلام كما مر، أو أراد أنه في معرض السقم و البلايا و كان الاستشهاد بالآيتين على التنظير لرفع الاستبعاد عن جواز التقية بأنه إذا جاز ما ظاهره الكذب لبعض المصالح التي لم تصل إلى حد الضرورة فجواز إظهار خلاف الواقع قولا و فعلا عند خوف الضرر العظيم أولى، أو المراد بالتقية ما يشمل تلك الأمور أيضا.

۲۲۴۴/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَاوَاللَّهِ، مَا عَلى وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ التَّقِيَّةِ؛ يَا حَبِيبُ، إِنَّهُ مَنْ كَانَتْ لَهُ تَقِيَّةٌ رَفَعَهُ اللَّهُ؛ يَا حَبِيبُ، مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ وَضَعَهُ اللَّهُ؛ يَا حَبِيبُ، إِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا هُمْ فِي هُدْنَةٍ (السكون و الصلح و الموادعة بين المسلمين و الكفار)، فَلَوْ قَدْ كَانَ ذلِكَ، كَانَ هذَا».

في الوافي: «يعني أنّ مخالفينا اليوم في هدنة و صلح و مسالمة معنا لايريدون قتالنا و الحرب معنا، و لهذا نعمل معهم بالتقيّة. فلو كان ذاك، يعني لو كان في زمن أميرالمؤمنين و الحسين بن عليّ عليهما السلام أيضاً الهدنة، لكانت التقيّة، فإنّ التقيّة واجبة ما أمكنت؛ فإذا لم تمكن جاز تركها لمكان الضرورة. و في بعض النسخ: هكذا، بدل هذا».

و في مرآة العقول: «فلو قد كان ذلک، أي ظهور القائم عليه السلام و الأمر بالجهاد معهم و معارضتهم، كان هذا، أي ترک التقيّة الذي هو محبوبكم و مطلوبكم».

۲۲۴۵/ ۵. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْمَكْفُوفِ (مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «اتَّقُوا عَلى دِينِكُمْ (احذروا المخالفين بكتمان دينكم إشفاقا و إبقاء عليه لئلا يسلبوه منكم أو احذروهم كامنين على دينكم إشعارا بأن التقية لا ينافى كونكم على الدين أو اتقوهم ما لم يصر سببا لذهاب دينكم، و يحتمل أن يكون" على" بمعنى" فى" و الأول أظهر.)، فَاحْجُبُوهُ بِالتَّقِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَاتَقِيَّةَ لَهُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ؛ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ تَعْلَمُ مَا فِي أَجْوَافِ النَّحْلِ، مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَتْهُ؛ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا فِي أَجْوَافِكُمْ- أَنَّكُمْ تُحِبُّونَّا أَهْلَ الْبَيْتِ- لَأَكَلُوكُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَ لَنَحَلُوكُمْ (النِّحلة: النسبة بالباطل) فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ؛ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً مِنْكُمْ كَانَ عَلى وَلَايَتِنَا».

أقول: كأنه لذلك لقب أمير المؤمنين عليه السلام بأمير النحل و يعسوب المؤمنين، و تشبيه الشيعة بالنحل لوجوه" الأول" أن العسل الذي في أجوافها ألذ الأشياء المدركة بالحس و الذي في قلوب الشيعة من دين الحق و الولاية ألذ المشتهيات العقلانية.

الثاني: أن العسل شفاء من الأمراض الجسمانية لقوله تعالى:" فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ" و ما في جوف الشيعة شفاء من الأدواء الروحانية.

الثالث: ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور، و ضعف الشيعة في زمان التقية بالنسبة إلى المخالفين.

الرابع: شدة إطاعة النحل لرئيسهم كشدة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه.

الخامس: ما ذكر في الخبر من أنهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور في أنها إذا علمت ما في أجوافها لأكلتها رغبة فيما في أجوافها للذتها، كما أن المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عنادا. و قيل: لأن الطير لو كان بينها حسد كبني آدم و علمت أن في أجوافها العسل و هو سبب عزتها عند بني آدم لقتلتها حسدا، كما أن المخالفين لو علموا أن في أجواف الشيعة ما يكون سببا لعزتهم عند الله لأفنوهم باللسان فكيف باليد و السنان حسدا. و ما ذكرنا أظهر و أقل تكلفا.

۶/۲۲۴۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ» قَالَ: «الْحَسَنَةُ: التَّقِيَّةُ، وَ السَّيِّئَةُ: الْإِذَاعَةُ». وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (السَّيِّئَةَ)» قَالَ: «الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ: التَّقِيَّةُ، «فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»».

ادْفَعْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ (المومنون: ۹۶)

وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ (الفصلت:۳۴)

۷/۲۲۴۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْكِنَانِيِّ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا عَمْرٍو، أَ رَأَيْتَكَ لَوْ حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ، أَوْ أَفْتَيْتُكَ بِفُتْيَا (أفتاه فى الامر أبانه له و الفتيا و الفتوى و يفتح ما أفتى به الفقيه)، ثُمَّ جِئْتَنِي بَعْدَ ذلِكَ، فَسَأَلْتَنِي عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُكَ بِخِلَافِ مَا كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ، أَوْ أَفْتَيْتُكَ بِخِلَافِ ذلِكَ بِأَيِّهِمَا كُنْتَ تَأْخُذُ؟»

قُلْتُ: بِأَحْدَثِهِمَا، وَ أَدَعُ الْآخَرَ. : إما على سبيل الاستفتاء و السؤال أو كان عالما بهذا الحكم قبل ذلك من جهتهم عليهم السلام، و إلا فكيف يجوز عليه السلام فتواه من جهة الظن مع تيسر العلم، و لما كان الاختلاف للتقية

فَقَالَ: «قَدْ أَصَبْتَ يَا أَبَا عَمْرٍو، أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُعْبَدَ سِرّاً، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذلِكَ إِنَّهُ لَخَيْرٌ لِي وَ لَكُمْ، وَ أَبَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَنَا وَ لَكُمْ فِي دِينِهِ إِلَّا التَّقِيَّةَ».

۸/۲۲۴۸. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِيِّ (واقفى)، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَحَدٍ تَقِيَّةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ إِنْ كَانُوا لَيَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ، وَ يَشُدُّونَ الزَّنَانِيرَ (جمع الزنار وزان التفاح و هو على ما وسط النصارى و المجوس)، فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ».

٩/٢٢٤٩. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ وَاقِدٍ اللَّحَّامِ (مجهول)، قَالَ: اسْتَقْبَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقٍ، فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بِوَجْهِي، وَ مَضَيْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي لَأَلْقَاكَ، فَأَصْرِفُ وَجْهِي كَرَاهَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ؟

فَقَالَ لِي: «رَحِمَكَ اللَّهُ، وَ لٰكِنَّ رَجُلًا لَقِيَنِي أَمْسِ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَ وَ لَا أَجْمَلَ». في الوافي:« أي لم يفعل حسناً و لا جميلًا». حيث ترك التقيّة و سلّم على وجه المعرفة و الإكرام بمحضر المخالفين.

٢٢٥٠/ ١٠. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ (عامى بترى)، قَالَ:

موثق

قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلى سَبِّي (هذا من معجزاته صلوات الله عليه فإنه أخبر بما سيقع و قد وقع لأن بنى أمية لعنهم الله أمروا الناس بسبه عليه السلام و كتبوا إلى عما لهم فى البلاد أن يأمروهم بذلک، و شاع ذلک حتى إنهم سبوه عليه السلام على المنابر)، فَسُبُّونِي، ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي، فَلَا تَبَرَّؤُوا مِنِّي»؟

فَقَالَ: «مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ!»

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا قَالَ: إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلى سَبِّي، فَسُبُّونِي، ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي، وَ إِنِّي لَعَلى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَمْ يَقُلْ: لَاتَبَرَّؤُوا مِنِّي». أخبر «ع» بأن دينه دين محمد «ص» فلا ينبغى البراءة منه باطنا و لم ينهاهم عن البراءة منه ظاهرا عند الحاجة لحفظ النفس فكما يجوز السب عند الضرورة كذلک يجوز البراءة عندها.

فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: أَ رَأَيْتَ، إِنِ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ؟

فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا ذٰلِكَ عَلَيْهِ وَ مَا لَهُ إِلَّا مَا مَضى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِيهِ: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ» فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهَا: يَا عَمَّارُ، إِنْ عَادُوا فَعُدْ؛ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عُذْرَكَ، وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا».

در قرب الاسناد اينگونه آمده:

وَ عَنْهُ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:: قِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي، وَ إِنِّي لَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ». وَ لَمْ يَقُلْ: وَ تَبَرَّءُوا مِنِّي، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: أَ رَأَيْتَ إِنِ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ؟.

فَقَالَ: «وَ اللَّهِ مَا ذٰلِكَ عَلَيْهِ، وَ مَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ[1] فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهَا: يَا عَمَّارُ، إِنْ عَادُوا فَعُدْ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عُذْرَكَ فِي الْكِتَابِ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا»[2]. قرب الإسناد (ط - الحديثة)، النص، ص: ١٣

---

[1] (٣)- النّحل ١۶: ١٠۶.

[2] (١)- رواه الكلينيّ في الكافي ٢: ١٧٣/ ١٠، و العيّاشيّ في تفسيره ٢: ٢٧١/ ٧٣ باختلاف فيه، و نقله المجلسيّ في بحاره ٧۵: ٣٩٣/ ٢، و العامليّ في وسائله ١١: ۴٧۶/ ٢.

در تفسیر عیاشی اینگونه آمده:

عن معمر بن يحيى بن سالم[1] قال قلت لأبي جعفر ع: إن أهل الكوفة يروون عن علي ع أنه قال: ستدعون إلى سبي و البراءة مني- فإن دعيتم إلى سبي فسبوني، و إن دعيتم إلى البراءة مني فلا تبرءوا مني- فإني على دين محمد عليه الصلاة و السلام

فقال أبو جعفر ع: ما أكثر ما يكذبون على علي ع إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي و البراءة مني- فإن دعيتم إلى سبي فسبوني- و إن دعيتم إلى البراءة مني- فإني على دين محمد ص، و لم يقل فلا تتبرءوا مني-

قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد الرجل يمضي على القتل و لا يتبرأ فقال: لا و الله إلا على الذي مضى عليه عمار، إن الله يقول: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ» قال: ثم كسع هذا الحديث[2] بواحد: و التقية في كل ضرورة[3].

در امالی شیخ طوسی :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجِعَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، وَ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَمُدُّوا الرِّقَابَ فَإِنِّي عَلَى الْفِطْرَةِ.

در السرائر اینگونه آمده که معنا برعکس می شود.

وَ عَنْهُ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: قِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَإِنِّي لَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ ص وَ لَمْ يَقُلْ وَ تَبَرَّأْ[4] مِنِّي

فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَ رَأَيْتَ إِنِ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ مَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ[5] فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص عِنْدَهَا يَا عَمَّارُ إِنْ عَادُوا فَعُدْ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عُذْرَكَ فِي الْكِتَابِ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا[6]. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي (و المستطرفات)، ج‌۳، ۶۲۵

اما در نهج البلاغه:

۵۷ و من كلام له ع فی صفة رجل مذموم ثم فی فضله هو ع

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَ يَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَ لَنْ تَقْتُلُوهُ أَلَا وَ إِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَ الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَ لَكُمْ نَجَاةٌ وَ أَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرَّءُوا مِنِّي فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَ سَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْهِجْرَةِ

رَحْبُ الْبُلْعُوم مُنْدَحِقُ الْبَطْن: پست گشاده گلو و شكم آويخته

مناقب آل ابیطالب:

الْمَعْرِفَةِ وَ التَّارِيخِ عَنِ النَّسَوِيِّ قَالَ رَزِينٌ الْغَافِقِيُّ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُقْتَلُ مِنْكُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ بِعَذْرَاءَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ فَقُتِلَ حُجْرٌ وَ أَصْحَابُهُ.

وَ ذَكَرَ ع مِنْ بَعْدِهِ الْفِتَنَ خَطَبَ بِالْكُوفَةِ لَمَّا رَأَى عَجْزَهُمْ قَالَ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ وَ أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفاً قَاطِعاً وَ أَثَرَةً قَبِيحَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سَنَةً.

---

[1] (۳)- و في بعض النسخ« معاوية بن يحيى» و الظاهر ما اخترناه.

[2] (۴)- أي أتبعه ذلك يقال كسعه بكذا: إذا جعله تابعاً له.

[3] (۵)- البرهان ج ۲: ۳۸۵. البحار ج ۱۵(ج ۴): ۲۲۸. الصافي ج ۱: ۹۴۲.

[4] (۵) ل. و تبرّءوا.

[5] (۱) سورة النحل، الآية ۱۰۶.

[6] (۲) الوسائل، الباب ۲۹، من أبواب الامر و النهى، ح ۲، الّا أورده عن الكافي و قرب الإسناد.

وَ قَالَ ع لِأَهْلِ الْكُوفَةِ أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ رَحِيبُ الْبُلْعُومِ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ[1] يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَ يَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَ لَنْ تَقْتُلُوهُ أَلَا وَ إِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَ الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي وَ أَمَّا الْبَرَاءَةُ عَنِّي فَلَا تَتَبَرَّءُوا مِنِّي فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَ سَبَقْتُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْهِجْرَةِ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ.

وَ قَالَ ع لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ إِنْ كُنْتُ قَدْ أَدَّيْتُ لَكُمُ الْأَمَانَةَ وَ نَصَحْتُ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَ اتَّهَمْتُمُونِي[2] فَكَذَّبْتُمُونِي فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَى ثَقِيفٍ قَالُوا وَ مَا فَتَى ثَقِيفٍ- قَالَ ع رَجُلٌ لَا يَدَعُ لِلَّهِ حُرْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا يَعْنِي الْحَجَّاجَ.

التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، ص: ٧٨:

٢٤- قال: حدّثنا هشيم عن العوّام بن حوشب عن أبي صادق عن علي، قال: «إنّ معاوية سيظهر عليكم» قالوا: فلم نقاتل إذا؟ قال: «لا بدّ للناس من أمير برّ أو فاجر»[3].

٢٢٥١/ ١١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامٍ الْكِنْدِيِّ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا عَمَلًا يُعَيِّرُونَّا بِهِ؛ فَإِنَّ وَلَدَ السَّوْءِ يُعَيَّرُ وَالِدُهُ بِعَمَلِهِ، كُونُوا لِمَنِ انْقَطَعْتُمْ إِلَيْهِ زَيْناً، وَ لَا تَكُونُوا عَلَيْهِ شَيْناً، صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ لَا يَسْبِقُونَكُمْ إِلى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ، فَأَنْتُمْ أَوْلى بِهِ مِنْهُمْ، وَ اللَّهِ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبْءِ (الإخفاء و الستر)». قُلْتُ: وَ مَا الْخَبْءُ؟ قَالَ: «التَّقِيَّةُ».

٢٢٥٢/ ١٢. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقِيَامِ لِلْوُلَاةِ، فَقَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِي وَ دِينِ آبَائِي، وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَاتَقِيَّةَ لَهُ».

٢٢٥٣/ ١٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ ضَرُورَةٍ، وَ صَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِهَا حِينَ تَنْزِلُ بِهِ».

في كل ما يضطر إليه الإنسان إلا ما خرج بدليل و على أن الضرورة منوطة بعلم المكلف و ظنه و هو أعلم بنفسه كما قال تعالى: " الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ " و الله يعلم من نفسه أنه مداهنة أو تقية.

٢٢٥٤/ ١٤. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ أَيُّ شَيْءٍ أَقَرُّ لِعَيْنِي مِنَ التَّقِيَّةِ؟ إِنَّ التَّقِيَّةَ جُنَّةُ الْمُؤْمِنِ». من ضرر المخالفين

٢٢٥٥/ ١٥. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مُنِعَ مِيثَمٌ- رَحِمَهُ اللَّهُ- مِنَ التَّقِيَّةِ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ»». فيكون الكلام مسوقا للإشفاق لا الذم و الاعتراض

فالظاهر أنهم كانوا مخيرين في ذلك فاختاروا ما كان أشق عليهم.

---

[1] (١) مندحق البطن: واسعها.

[2] (٢) و في نسخة و اهتموني.

[3] (٥) الفتن ١: ١٢٨/ ٣٠٩، و عنه كنز العمّال ٥: ٧٧٩/ ١٤٣٦٦.

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (١٠۶)

و يؤيده ما رواه الكشي عن ميثم رضي الله عنه قال: دعاني أمير المؤمنين عليه السلام و قال لي كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني فقلت:

يا أمير المؤمنين أنا و الله لا أبرأ منك قال: إذا و الله يقتلك و يصلبك فقلت: أصبر فذاك في الله قليل فقال عليه السلام: يا ميثم إذا تكون معي في درجتي.

و روي أيضا عن قنوا بنت رشيد الهجري قال: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك و رجليك و لسانك قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة فقال عليه السلام: يا رشيد أنت معي في الدنيا و الآخرة قالت: و الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرء منه فقال له الدعي:

فبأي ميتة قال لك تموت؟ فقال له: أخبرني خليلي: إنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه فتقدمني فتقطع يدي و رجلي و لساني فقال: و الله لأكذبن قوله قال: فقدموه فقطعوا يديه و رجليه و تركوا لسانه فحملت أطرافه يديه و رجليه فقلت: يا أبت تجد ألما لما أصابك فقال: لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس فلما احتملناه و أخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال: ائتوني بصحيفة و دواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم القيامة فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته.

و أقول: قصة عمار و أبويه رضي الله عنهم تشهد بذلك أيضا إذ مدح عمارا على التقية و قال: سبق أبواه إلى الجنة و إن أمكن أن يكون ذلك لجهلهما بالتقية، و روي في غوالي اللئالي أن مسيلمة لعنه الله أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما: ما تقول في محمد؟ قال: رسول الله قال: فما تقول في؟ قال: أنت أيضا فخلاه، فقال للآخر: ما تقول في محمد؟

قال: رسول الله قال: فما تقول في؟ قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا و أعاد جوابه الأول فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: أما الأول فقد أخذ برخصة الله و أما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له.

٢٢٥۶/ ١۶. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَتِ التَّقِيَّةُ لِيُحْقَنَ بِهَا الدَّمُ (إنما قررت لئلا ينتهى آخرا إلى إراقة الدم و إن كان فى أول الحال يجوز التقية لغيرها، أو المعنى أن العمدة فى مصلحة التقية حفظ النفس فلا ينافى جواز التقية لغيره أيضا كحفظ المال أو العرض)، فَإِذَا بَلَغَ الدَّمَ فَلَيْسَ تَقِيَّةٌ».

٢٢٥٧/ ١٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كُلَّمَا تَقَارَبَ هذَا الْأَمْرُ، كَانَ أَشَدَّ لِلتَّقِيَّةِ».

لعل المراد أن التقية فى آخر الزمان قريبا من ظهور القائم «ع» أشد لكثرة الفسوق و الظلم فيه و قلة أهل الصلاح و ضعفهم عن اجراء الاحكام و على ذلك روايات اخر.

٢٢٥٨/ ١٨. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ وَ مُعَمَّرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَةَ، قَالُوا:

صحيح

سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُضْطَرُّ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ».

أقول: يدل أيضا على عموم التقية في كل ضرورة، و قال الشهيد رفع الله درجته في قواعده: التقية مجاملة الناس بما يعرفون و ترك ما ينكرون، و قد دل عليها الكتاب و السنة قال الله تعالى:" لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً»" و قال تعالى:" إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ»" ثم ذكر الأخبار في ذلك.

ثم قال (ره): التقية ينقسم بانقسام الأحكام الخمسة، فالواجب إذا علم أو ظن نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين، و المستحب إذا كان لا يخاف ضررا عاجلا أو يخاف ضررا سهلا أو كان تقية في المستحب كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام و ترك بعض فصول الأذان، و المكروه التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلا و لا آجلا و يخاف منه الالتباس على عوام المذهب، و الحرام التقية حيث يؤمن الضرر عاجلا و آجلا أو في قتل مسلم، و المباح التقية في بعض المباحات التي ترجحها العامة و لا يصل بتركها ضرر.

۲۲۵۹/ ۱۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ حَرِيزٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «التَّقِيَّةُ تُرْسُ اللَّهِ (يمنع الخلق من عذاب الله، أو من البلايا النازلة من عنده) بَيْنَهُ (اوليائه) وَ بَيْنَ خَلْقِهِ (اعدائه)».

۲۲۶۰/ ۲۰. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعيف)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ (مجهول)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَالِطُوهُمْ بِالْبَرَّانِيَّةِ، وَ خَالِفُوهُمْ بِالْجَوَّانِيَّةِ، إِذَا كَانَتِ الْإِمْرَةُ (الإمارة) صِبْيَانِيَّةً».

في حديث سلمان: من أصلح جوّانيّه أصلح اللّه برّانيّه. أراد بالبرّاني العلانية، و الألف و النون من زيادات النسب، كما قالوا في صنعاء: صنعاني. و أصله من خرج فلان برّاً، أي خرج إلى البرّ و الصحراء، و ليس من قديم الكلام و فصيحه. و قال أيضاً فيه، ص ۳۱۹(جوا):« في حديث سلمان رضى الله عنه: إنّ لكلّ امرئ جوّانيّاً و برّانيّاً، أي باطناً و ظاهراً، و سرّاً و علانية، و هو منسوب إلى جوّ البيت و هو داخله، و زيادة الألف و النون للتأكيد».

۲۲۶۱/ ۲۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ(مجهول)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أُخِذَا، فَقِيلَ لَهُمَا: ابْرَءَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ، فَبَرِئَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، وَ أَبَى الْآخَرُ، فَخُلِّيَ سَبِيلُ الَّذِي بَرِئَ، وَ قُتِلَ الْآخَرُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا الَّذِي بَرِئَ فَرَجُلٌ فَقِيهٌ فِي دِينِهِ، وَ أَمَّا الَّذِي لَمْ يَبْرَأْ فَرَجُلٌ تَعَجَّلَ إِلَى الْجَنَّةِ».

فى وصف العامل بالتقية بأنه فقيه فى دينه دلالة واضحة على انه افضل و اجره اكمل لان الفقهاء ورثة الأنبياء ففضله على غيره كفضل الأنبياء، و يؤيده ما رواه أبو عبيدة عن أبى جعفر «ع» قال قال: «يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلا ممن يتولانا بشيء من التقية قال: قلت له أنت أعلم جعلت فداك قال: ان أخذ به فهو خير له و أعظم أجرا و أما التارك للتقية فهو يدخل الجنة و ان كان آثما» لهذا الخبر. و لما روى أنه ان أخذ بها أو جر، و ان تركها أثم و لا منافاة بين الاثم و دخول الجنة على أنه يمكن أن يراد بالاثم قلة الاجر بالنسبة الى الاخذ بها و فى الرواية التى نقلناها اشعار به، و اللّه يعلم.

۲۲۶۲/ ۲۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «احْذَرُوا عَوَاقِبَ الْعَثَرَاتِ».

في ترك التقية كما فهمه الكليني (ره) ظاهرا أو الأعم فيشمل تركها، فيحتمل أن يكون ذكره هنا لذلك و على الوجهين فالمعنى:

أن كل ما تقولونه فانظروا أولا في عاقبته و ماله عاجلا و آجلا ثم قولوه أو افعلوه فإن العثرة قلما تفارق القول و الفعل و لا سيما إذا كثرا، أو المراد أنه كلما عثرتم عثرة في قول أو فعل فاشتغلوا بإصلاحها و تداركها كيلا يؤدي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الإصلاح.

/ ۲۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «التَّقِيَّةُ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، وَ التَّقِيَّةُ حِرْزُ الْمُؤْمِنِ، وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَاتَقِيَّةَ لَهُ؛ إِنَ الْعَبْدَ لَيَقَعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا، فَيَدِينُ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ، فَيَكُونُ لَهُ عِزّاً فِي الدُّنْيَا، وَ نُوراً فِي الْآخِرَةِ، وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقَعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا، فَيُذِيعُهُ، فَيَكُونُ لَهُ ذُلًّا فِي الدُّنْيَا، وَ يَنْزِعُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- ذلِكَ النُّورَ مِنْهُ».

در نهایت معلوم نشد آنجا که عدم تقیه منجر به آسیب به دین نمی شود و فقط منجر به شهادت فرد می شود، تقیه واجب است یا خیر؟ مثل عمار یاسر یا حجربن عدی نمونه هایی است که در مرئا و منظر امام تقیه نکردند و شهید شدند و مورد تمجید امام هم واقع شدند، حرمت فعل آنها بعید است.

۹۸- بَابُ الْكِتْمَانِ

۲۲۶۴/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «وَدِدْتُ وَ اللَّهِ أَنِّي افْتَدَيْتُ خَصْلَتَيْنِ فِي الشِّيعَةِ لَنَا بِبَعْضِ لَحْمِ سَاعِدِي: النَّزَقَ (الطيش و الخفة عند الغضب) وَ قِلَّةَ الْكِتْمَانِ».

۲۲۶۵/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أُمِرَ النَّاسُ بِخَصْلَتَيْنِ، فَضَيَّعُوهُمَا، فَصَارُوا مِنْهُمَا عَلى غَيْرِ شَيْءٍ: الصَّبْرِ، وَ الْكِتْمَانِ».

۲۲۶۶/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا سُلَيْمَانُ، إِنَّكُمْ عَلى دِينٍ مَنْ كَتَمَهُ أَعَزَّهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَذَاعَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ».

۲۲۶۷/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ:

مرسل

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ جَمَاعَةً، فَقُلْنَا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّا نُرِيدُ الْعِرَاقَ، فَأَوْصِنَا، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لِيُقَوِّ شَدِيدُكُمْ ضَعِيفَكُمْ،(بالإغاثة و الإعانة و رفع الظلم، أو بالتقوية فى الدين و رفع الشبه عنه) وَ لْيَعُدْ (أفضل) غَنِيُّكُمْ عَلى فَقِيرِكُمْ، وَ لَا تَبُثُّوا سِرَّنَا، وَ لَا تُذِيعُوا أَمْرَنَا، وَ إِذَا جَاءَكُمْ عَنَّا حَدِيثٌ، فَوَجَدْتُمْ عَلَيْهِ شَاهِداً أَوْ شَاهِدَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَخُذُوا بِهِ، (كأنه محمول على ما إذا كان مخالفا لما فى أيديهم، أو على ما إذا لم يكن الراوى ثقة، أو يكون الغرض موافقته لعموم الكتاب كما ذهب إليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد إلا إذا كان موافقا لفحوى الكتاب و السنة المتواترة على التفصيل الذى ذكره فى صدر كتابى الحديث.) وَ إِلَّا فَقِفُوا عِنْدَهُ، ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ،

وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْتَظِرَ لِهذَا الْأَمْرِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ؛ وَ مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا، فَخَرَجَ مَعَهُ، فَقَتَلَ عَدُوَّنَا، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ عِشْرِينَ شَهِيداً؛ وَ مَنْ قُتِلَ مَعَ قَائِمِنَا، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسَةٍ وَ عِشْرِينَ شَهِيداً».

دل على أن ضرر المخالفين من هذه الامة و اثمهم أعظم من ضرر المنكرين لمحمد «ص» و اثمهم. ألا ترى أن ضرر العدو الداخلى أعظم من ضرر العدو الخارجى.

۲۲۶۸/ ۵. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلى، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنِ احْتِمَالِ أَمْرِنَا التَّصْدِيقُ لَهُ وَ الْقَبُولُ فَقَطُّ؛ مِنِ احْتِمَالِ أَمْرِنَا سَتْرُهُ وَ صِيَانَتُهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، فَأَقْرِئْهُمُ السَّلَامَ (راجع إلى المحتملين، أو مطلق الشيعة بقرينة المقام)، وَ قُلْ لَهُمْ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اجْتَرَّ (الجذب) مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلى نَفْسِهِ، حَدِّثُوهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَ اسْتُرُوا عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ (بيان لكيفية اجترار مودة الناس)».

ثُمَّ قَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا النَّاصِبُ لَنَا حَرْباً بِأَشَدَّ عَلَيْنَا مَؤُونَةً مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نَكْرَهُ، فَإِذَا عَرَفْتُمْ مِنْ عَبْدٍ إِذَاعَةً، فَامْشُوا إِلَيْهِ وَ رُدُّوهُ عَنْهَا، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكُمْ، وَ إِلَّا فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِمَنْ يُثَقِّلُ عَلَيْهِ وَ يَسْمَعُ مِنْهُ (كسى را كه بالاتر از اوست و از او شنوائى دارد بر او تحميل كنيد)، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَطْلُبُ الْحَاجَةَ، فَيَلْطُفُ فِيهَا (چاره‌جوئى و لطيفه كارى ميكند) حَتّى تُقْضى لَهُ، فَالْطُفُوا فِي حَاجَتِي كَمَا تَلْطُفُونَ فِي حَوَائِجِكُمْ، فَإِنْ هُوَ قَبِلَ مِنْكُمْ، وَ إِلَّا فَادْفِنُوا كَلَامَهُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ،

وَ لَا تَقُولُوا: إِنَّهُ يَقُولُ وَ يَقُولُ (لا تكرروا قوله فى المجالس و لو على سبيل الذم)؛ فَإِنَّ ذلِكَ يُحْمَلُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ؛ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ مَا أَقُولُ، لَأَقْرَرْتُ أَنَّكُمْ أَصْحَابِي، هذَا أَبُو حَنِيفَةَ لَهُ أَصْحَابٌ، وَ هذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَهُ أَصْحَابٌ، وَ أَنَا امْرُؤٌ مِنْ قُرَيْشٍ(و هذا شرف، و اللذان تقدم ذكرهما ليسا منهم) قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (فيدل على أن ولد البنت ولد حقيقة كما ذهب إليه جماعة من أصحابنا) وَ عَلِمْتُ كِتَابَ اللَّهِ، وَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ: بَدْءِ الْخَلْقِ، وَ أَمْرِ السَّمَاءِ، وَ أَمْرِ الْأَرْضِ، وَ أَمْرِ الْأَوَّلِينَ، وَ أَمْرِ الْآخِرِينَ، وَ أَمْرِ مَا كَانَ، وَ أَمْرِ مَا يَكُونُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى ذلِكَ نُصْبَ عَيْنِي».

۲۲۶۹/ ۶. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «مَا زَالَ سِرُّنَا مَكْتُوماً حَتّى صَارَ فِي يَدَيْ وُلْدِ كَيْسَانَ، فَتَحَدَّثُوا بِهِ فِي الطَّرِيقِ وَ قُرَى السَّوَادِ».

و المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بثار الحسين عليه السلام، و قيل: المراد بولد كيسان: أصحاب الغدر و المكر الذين ينسبون أنفسهم من الشيعة و ليسوا منهم، فى القاموس: كيسان اسم للغدر و لقب المختار بن أبى عبيد المنسوب صارَ فى يَدَ [ی] ولْدِ كَيْسَانَ فَتَحَدَّثُوا بِهِ فِى الطَّرِيقِ وَ قُرَى السَّوَادِ إليه الكيسانية. و فى الصحاح: سواد البصرة و الكوفة: قراهما، و قيل: السواد ناحية متصلة بالعراق أطول منها بخمسة و ثلاثين فرسخا، وحده فى الطول من الموصل إلى عبادان، و فى العرض من العذيب إلى حلوان، و تسميتها بالسواد لكثرة الخضرة فيها.

۲۲۷۰/ ۷. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَ اللَّهِ، إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ وَ أَفْقَهُهُمْ وَ أَكْتَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا، وَ إِنَّ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِي حَالًا وَ أَمْقَتَهُمْ (مبغوض ترين) لَلَّذِي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا وَ يُرْوى عَنَّا، فَلَمْ يَقْبَلْهُ، اشْمَأَزَّ مِنْهُ وَ جَحَدَهُ، وَ كَفَّرَ مَنْ دَانَ بِهِ، وَ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ، وَ إِلَيْنَا أُسْنِدَ، فَيَكُونَ بِذلِكَ خَارِجاً مِنْ وَلَايَتِنَا».

۲۲۷۱/ ۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مُعَلّى، اكْتُمْ أَمْرَنَا، وَ لَا تُذِعْهُ، فَإِنَّهُ مَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا وَ لَمْ يُذِعْهُ، أَعَزَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَ جَعَلَهُ نُوراً بَيْنَ عَيْنَيْهِ فِي الْآخِرَةِ يَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ؛ يَا مُعَلّى، مَنْ أَذَاعَ أَمْرَنَا وَ لَمْ يَكْتُمْهُ، أَذَلَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَ نَزَعَ النُّورَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَ جَعَلَهُ ظُلْمَةً تَقُودُهُ إِلَى النَّارِ؛ يَا مُعَلّى، إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِي وَ دِينِ آبَائِي، وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَاتَقِيَّةَ لَهُ، يَا مُعَلّى، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي السِّرِّ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي الْعَلَانِيَةِ؛ يَا مُعَلّى، إِنَّ الْمُذِيعَ لِأَمْرِنَا كَالْجَاحِدِ لَهُ».

۲۲۷۲/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ابن فضال)، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ (غيرامامى)، قَالَ:

موثق

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَخْبَرْتَ بِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ أَحَداً؟» قُلْتُ: لَا، إِلَّا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ[1]، قَالَ: «أَحْسَنْتَ، أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

فَلَا يَعْدُوَنْ سِرِّي وَ سِرُّكَ ثَالِثاً ... أَلَا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعٌ؟

۲۲۷۳/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَبى وَ أَمْسَكَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ أَعْطَيْنَاكُمْ كُلَّ مَا تُرِيدُونَ كَانَ شَرّاً لَكُمْ، وَ أُخِذَ بِرَقَبَةِ صَاحِبِ هذَا الْأَمْرِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَايَةُ اللَّهِ أَسَرَّهَا إِلى جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَسَرَّهَا جَبْرَئِيلُ إِلى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَسَرَّهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَسَرَّهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَنْتُمْ

---

[1]. سليمان بن خالد: در مورد ايشان توثيقات وجود دارد؛ شيخ مفيد قدس سره–على المحكى– در ارشاد ايشان را توثيق كرده اند و نجاشى نيز در مورد او فرموده است:

«۴۸۴ – سليمان بن خالد بن دهقان

بن نافلة مولى عفيف بن معديكرب عم الأشعث بن قيس لأبيه و أخوه لأمه أبو الربيع الأقطع. كان قارئا فقيها وجها روى عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام و خرج مع زيد و لم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره فقطعت يده و كان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه و مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام فتوجع لفقده و دعا لولده و أوصى بهم أصحابه.

تُذِيعُونَ ذلِكَ، مَنِ الَّذِي أَمْسَكَ حَرْفاً سَمِعَهُ؟ للانكار أى لم يوجد أحد أمسك كلاما سمعه. و فيه تنبيه على أن الناس كلهم من أهل الاذاعة و انه لا بد من اخفاء السر عنهم.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ مَالِكاً لِنَفْسِهِ، مُقْبِلًا عَلى شَأْنِهِ، عَارِفاً بِأَهْلِ زَمَانِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَ لَا تُذِيعُوا حَدِيثَنَا، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنْ أَوْلِيَائِهِ، وَ يَنْتَقِمُ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ. و جزاء الشرط محذوف أي لانقطعت سلسلة أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم بترككم التقية أو نحو ذلك.

أَ مَا رَأَيْتَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِآلِ بَرْمَكَ، وَ مَا انْتَقَمَ اللَّهُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أي الكاظم صلوات الله عليه أي من البرامكة، و من علي بن إسماعيل أيضا كما مر في قصته.)، وَ قَدْ كَانَ بَنُو الْأَشْعَثِ (أشعث قيس بن الكندى[1] ساكن الكوفة ارتد بعد النبي «ص» فى ردة أهل ياسر و زوجه أبو بكر اخته أم فروة و كانت عوراء فولدت له محمدا و كان من أصحاب على «ع» ثم صار خارجيا ملعونا شديد العداوة لاهل البيت عليهم السلام) عَلى خَطَرٍ عَظِيمٍ، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِوَلَايَتِهِمْ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَنْتُمْ بِالْعِرَاقِ تَرَوْنَ أَعْمَالَ هؤُلَاءِ الْفَرَاعِنَةِ، وَ مَا أَمْهَلَ اللَّهُ لَهُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَ لَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا، وَ لَا تَغْتَرُّوا بِمَنْ قَدْ أُمْهِلَ لَهُ، فَكَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ». بشارة بقرب ظهور أمر القائم عليه السلام و بيان لتيقن وقوعه.

أقول: دولة البرامكة و شوكتهم و زوالها عنهم معروفة في التواريخ، و روى الصدوق (ره) في العيون باسناده عن علي بن محمد النوفلي عن صالح بن علي، أن السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد، أن هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه....

روایاتی ناظر به اذاعه سرّ زمان امام موسی کاظم (ع) مدت امامت: ۳۵ سال (۱۴۸ق تا ۱۸۳ق)

۸۲- بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيتِ[2]

۹۴۱/ ۱. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ و مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَا ثَابِتُ، إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ و تَعَالى- قَدْ كَانَ وَقَّتَ هذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالى عَلى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَخَّرَهُ إِلى أَرْبَعِينَ و مِائَةٍ، فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ فَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السَّتْرِ، و لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ ذلِكَ و قْتاً عِنْدَنَا، و «يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ»[3]». قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: فَحَدَّثْتُ بِذلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «قَدْ كَانَ كَذلِكَ[4]».[5] كافي (ط - دار الحديث)، ج‏۲، ص: ۲۴۲

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- غَضِبَ عَلَى الشِّيعَةِ[6]، فَخَيَّرَنِي[7] نَفْسِي أَوْ هُمْ، فَوَقَيْتُهُمْ[8]- وَ اللَّهِ- بِنَفْسِي» كافي (ط - دار الحديث)، ج‏۱، ص: ۶۴

۲۲۷۴/ ۱۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

---

[1]. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ابْنَتَهُ جَعْدَةُ سَمَّتِ الْحَسَنَ ع وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ ع. الكافي (ط - الإسلامية)، ج‏۸، ص: ۱۶۷

[2] (۲). في« ج» و حاشية« ض، بر»:+/« من كتاب الكافي تصنيف الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله».

[3] (۶). الرعد(۱۳): ۳۹.

[4] (۱). في« ب، ج، ض، ف، بح، بر، بس، بف» و الغيبة للنعماني:« ذلك».

[5] (۲). الغيبة للنعماني، ص ۲۹۳، ح ۱۰، عن الكليني. الغيبة للطوسي، ص ۴۲۸، ح ۴۱۷، بسنده عن الحسن بن محبوب. و في تفسير العيّاشي، ج ۲، ص ۲۱۸، ح ۶۹، عن أبي حمزة، و فيهما مع اختلاف يسير و زيادة في أوّلهما الوافي، ج ۲، ص ۴۲۶، ح ۹۳۴.

[6]. في مرآة العقول:« غضب على الشيعة؛ إمّا لتركهم التقيّة، فانتشر أمر إمامته عليه السلام فتردّد الأمر بين أن يقتل الرشيدشيعته و تتبّعهم، أو يحبسه عليه السلام و يقتله، فدعا عليه السلام لشيعته و اختار البلاء لنفسه؛ أو لعدم انقيادهم لإمامهم ... فخيّره اللّٰه تعالى بين أن يخرج الرشيد فتقتل شيعته إذا يخرج، فينتهي الأمر إلى ماانتهى إليه».

[7] (۵). هكذا في معظم النسخ. و في« بف» و المطبوع:« فحيّرني» بالحاء المهملة.

[8] (۶). في« ف، و»:« وقّيتهم».

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبى لِعَبْدٍ نُوَمَةٍ عَرَفَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ، أُولئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدى، وَ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ، يَنْجَلِي (ينكشف و يذهب) عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، لَيْسُوا بِالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ (جمع: بَذور. يقال: بَذَرتُ الكلام بين الناس كما تُبذر الحبوب، أىأفشيته و فرّقته)، وَ لَا بِالْجُفَاةِ الْمُرَائِينَ».١ نه فاش‌كننده و پخش‌كننده اسرارند و نه خشن و رياكار.

۲۲۷۵/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِي (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبى لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ (خاملًا. إذا كان كثير النوم/و من الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي: ما النومة؟ قال: الذى يسكت فى الفتنة فلا يبدو منه شىء، انتهى.) لَايُؤْبَهُ لَهُ (بنده گمنامى كه باو اعتنا نشود)، يَعْرِفُ النَّاسَ وَ لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ، يَعْرِفُهُ اللَّهُ مِنْهُ بِرِضْوَانٍ، أُولئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدى، تَنْجَلِي عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَ يُفْتَحُ لَهُمْ بَابُ كُلِّ رَحْمَةٍ، لَيْسُوا بِالْبُذُرِ الْمَذَايِيعِ، وَ لَا الْجُفَاةِ الْمُرَائِينَ».

وَ قَالَ: «قُولُوا الْخَيْرَ؛ تُعْرَفُوا بِهِ، وَ اعْمَلُوا الْخَيْرَ؛ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَ لَا تَكُونُوا عُجُلًا (جمع عاجل) مَذَايِيعَ؛ فَإِنَّ خِيَارَكُمُ الَّذِينَ إِذَا نُظِرَ إِلَيْهِمْ ذُكِرَ اللَّهُ، وَ شِرَارَكُمُ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْمُبْتَغُونَ لِلْبُرَآءِ الْمَعَايِبَ».أي الطالبون لمن برأ من العيب مطلقا أو ظاهر العيوب الخفية ليظهروه للناس، أو يفتروا عليهم حسدا و بغيا،

۲۲۷۶/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَ الْزَمُوا بُيُوتَكُمْ؛ فَإِنَّهُ لَايُصِيبُكُمْ أَمْرٌ تُخَصُّونَ بِهِ أَبَداً، وَ لَا تَزَالُ الزَّيْدِيَّةُ لَكُمْ وِقَاءً أَبَداً». يكون مخصوصا بالشيعة الإمامية فإنهم حينئذ لا يعرفونكم بذلك و هم إنما يطلبون من ينكر مذهبهم مطلقا من الشيعة و أنتم محفوظون في حصن التقية و الزيدية لعدم تجويزهم التقية و طعنهم على أئمتنا بها يجاهرون بمخالفتهم فالمخالفون يتعرضون لهم و يغفلون عنكم و لا يطلبونكم فهم وقاء لكم.

۲۲۷۷/ ۱۴. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ هذِهِ شَيْءٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَاتَعْلَمَ هذِهِ، فَافْعَلْ».

قَالَ: وَ كَانَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ، فَتَذَاكَرُوا الْإِذَاعَةَ، فَقَالَ: «احْفَظْ لِسَانَكَ؛ تُعَزَّ، وَ لَا تُمَكِّنِ النَّاسَ مِنْ قِيَادِ رَقَبَتِكَ؛ فَتَذِلَّ».

قِيَادِ : حبل تُقاد به الدابّة. و تمكين الناس من القياد كناية عن الحبس و الإذلال و الأخذ الشديد و تسليط المخالفين على الإنسان بسبب ترك التقيّة و إفشاء الأسرار عندهم.

۲۲۷۸/ ۱۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَمْرَنَا مَسْتُورٌ مُقَنَّعٌ (مستور و أصله من القناع) بِالْمِيثَاقِ (بالعهد الذى أخذ الله رسوله و الأئمة عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله)، فَمَنْ هَتَكَ عَلَيْنَا أَذَلَّهُ اللَّهُ».

۲۲۷۹/ ۱۶. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ(مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «نَفَسُ الْمَهْمُومِ لَنَا (التفكر فى أمرنا، الطالب لفرجنا، أو المغتم لعدم وصوله إلينا) الْمُغْتَمِّ لِظُلْمِنَا تَسْبِيحٌ، وَ هَمُّهُ لِأَمْرِنَا عِبَادَةٌ، وَ كِتْمَانُهُ لِسِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ: اكْتُبْ هذَا بِالذَّهَبِ؛ فَمَا كَتَبْتَ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْهُ.

٩٩- بَابُ الْمُؤْمِنِ وَ عَلَامَاتِهِ وَ صِفَاتِهِ

۱/۲۲۸۰. مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ(ضعيف)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيى(مجهول)، عَنْ قُثَمَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَّانِي(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَامَ رَجُلٌ- يُقَالُ لَهُ: هَمَّامٌ، وَ كَانَ عَابِداً نَاسِكاً مُجْتَهِداً- إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لَنَا صِفَةَ الْمُؤْمِنِ كَأَنَّنَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: يَا هَمَّامُ، الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيِّسُ الْفَطِنُ، بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ،

أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً، وَ أَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً، زَاجِرٌ عَنْ كُلِّ فَانٍ، حَاضٌّ عَلى كُلِّ حَسَنٍ، لَاحَقُودٌ وَ لَا حَسُودٌ، وَ لَا وَ ثَّابٌ وَ لَا سَبَّابٌ، وَ لَا عَيَّابٌ وَ لَا مُغْتَابٌ، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، وَ يَشْنَأُ السُّمْعَةَ، طَوِيلُ الْغَمِ، بَعِيدُ الْهَمِّ، كَثِيرُ الصَّمْتِ، وَقُورٌ، ذَكُورٌ، صَبُورٌ، شَكُورٌ، مَغْمُومٌ بِفِكْرِهِ، مَسْرُورٌ بِفَقْرِهِ، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ، رَصِينُ الْوَفَاءِ، قَلِيلُ الْأَذى، لَامُتَأَفِّكٌ وَ لَا مُتَهَتِّكٌ.

إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَخْرَقْ، وَ إِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْزَقْ؛ ضِحْكُهُ تَبَسُّمٌ، وَ اسْتِفْهَامُهُ تَعَلُّمٌ، وَ مُرَاجَعَتُهُ تَفَهُّمٌ، كَثِيرٌ عِلْمُهُ، عَظِيمٌ حِلْمُهُ، كَثِيرُ الرَّحْمَةِ، لَايَبْخَلُ، وَ لَا يَعْجَلُ، وَ لَا يَضْجَرُ، وَ لَا يَبْطَرُ، وَ لَا يَحِيفُ فِي حُكْمِهِ، وَ لَا يَجُورُ فِي عِلْمِهِ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَ مُكَادَحَتُهُ أَحْلى مِنَ الشَّهْدِ،

لَاجَشِعٌ، وَ لَا هَلِعٌ، وَ لَا عَنِفٌ، وَ لَا صَلِفٌ، وَ لَا مُتَكَلِّفٌ، وَ لَا مُتَعَمِّقٌ، جَمِيلُ الْمُنَازَعَةِ، كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ، عَدْلٌ إِنْ غَضِبَ، رَفِيقٌ إِنْ طَلَبَ، لَايَتَهَوَّرُ، وَ لَا يَتَهَتَّكُ، وَ لَا يَتَجَبَّرُ، خَالِصُ الْوُدِّ، وَثِيقُ الْعَهْدِ، وَفِيُّ الْعَقْدِ، شَفِيقٌ، وَصُولٌ، حَلِيمٌ، خَمُولٌ، قَلِيلُ الْفُضُولِ، رَاضٍ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، مُخَالِفٌ لِهَوَاهُ،

لَا يَغْلُظُ عَلى مَنْ دُونَهُ، وَ لَا يَخُوضُ فِيمَا لَايَعْنِيهِ، نَاصِرٌ لِلدِّينِ، مُحَامٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، كَهْفٌ لِلْمُسْلِمِينَ، لَايَخْرِقُ الثَّنَاءُ سَمْعَهُ، وَ لَا يَنْكِي الطَّمَعُ قَلْبَهُ، وَ لَا يَصْرِفُ اللَّعِبُ حُكْمَهُ، وَ لَا يُطْلِعُ الْجَاهِلَ عِلْمَهُ، قَوَّالٌ، عَمَّالٌ، عَالِمٌ، حَازِمٌ، لَا بِفَحَّاشٍ، وَ لَا بِطَيَّاشٍ، وَصُولٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، بَذُولٌ فِي غَيْرِ سَرَفٍ، لَابِخَتَّالٍ، وَ لَا بِغَدَّارٍ، وَ لَا يَقْتَفِي أَثَراً،

وَ لَا يَحِيفُ بَشَراً، رَفِيقٌ بِالْخَلْقِ، سَاعٍ فِي الْأَرْضِ، عَوْنٌ لِلضَّعِيفِ، غَوْثٌ لِلْمَلْهُوفِ، لَا يَهْتِكُ سِتْراً، وَ لَا يَكْشِفُ سِرّاً، كَثِيرُ الْبَلْوى، قَلِيلُ الشَّكْوى.

إِنْ رَأى خَيْراً ذَكَرَهُ، وَ إِنْ عَايَنَ شَرّاً سَتَرَهُ، يَسْتُرُ الْعَيْبَ، وَ يَحْفَظُ الْغَيْبَ، وَ يُقِيلُ الْعَثْرَةَ، وَ يَغْفِرُ الزَّلَّةَ، لَايَطَّلِعُ عَلى نُصْحٍ فَيَذَرَهُ، وَ لَا يَدَعُ جِنْحَ حَيْفٍ فَيُصْلِحَهُ، أَمِينٌ، رَصِينٌ، تَقِيٌّ، نَقِيٌّ، زَكِيٌّ، رَضِيٌّ، يَقْبَلُ الْعُذْرَ، وَ يُجْمِلُ الذِّكْرَ، وَ يُحْسِنُ بِالنَّاسِ الظَّنَّ، وَ يَتَّهِمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ، يُحِبُّ فِي اللَّهِ بِفِقْهٍ وَ عِلْمٍ، وَ يَقْطَعُ فِي اللَّهِ بِحَزْمٍ وَ عَزْمٍ، لَايَخْرَقُ بِهِ فَرَحٌ، وَ لَا يَطِيشُ بِهِ مَرَحٌ، مُذَكِّرٌ لِلْعَالِمِ، مُعَلِّمٌ لِلْجَاهِلِ، لَايُتَوَقَّعُ لَهُ بَائِقَةٌ، وَ لَا يُخَافُ لَهُ غَائِلَةٌ، كُلُّ سَعْيٍ أَخْلَصُ عِنْدَهُ مِنْ سَعْيِهِ، وَ كُلُّ نَفْسٍ أَصْلَحُ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، عَالِمٌ بِعَيْبِهِ، شَاغِلٌ بِغَمِّهِ، لَا يَثِقُ بِغَيْرِ رَبِّهِ، غَرِيبٌ، وَ حِيدٌ، جَرِيدٌ، حَزِينٌ،

يُحِبُّ فِي اللَّهِ، وَ يُجَاهِدُ فِي اللَّهِ لِيَتَّبِعَ رِضَاهُ، وَ لَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، وَ لَا يُوَالِي فِي سَخَطِ رَبِّهِ، مُجَالِسٌ لِأَهْلِ الْفَقْرِ، مُصَادِقٌ لِأَهْلِ الصِّدْقِ، مُؤَازِرٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ، عَوْنٌ لِلْغَرِيبِ، أَبٌ لِلْيَتِيمِ، بَعْلٌ لِلْأَرْمَلَةِ، حَفِيٌّ بِأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، مَرْجُوٌّ لِكُلِّ كَرِيهَةٍ، مَأْمُولٌ لِكُلِ شِدَّةٍ، هَشَّاشٌ، بَشَّاشٌ، لَابِعَبَّاسٍ وَ لَا بِجَسَّاسٍ، صَلِيبٌ، كَظَّامٌ، بَسَّامٌ، دَقِيقُ النَّظَرِ، عَظِيمُ الْحَذَرِ. لَا يَجْهَلُ، وَ إِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ يَحْلُمُ، لَايَبْخَلُ، وَ إِنْ بُخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ، عَقَلَ فَاسْتَحْيَا، وَ قَنِعَ فَاسْتَغْنى، حَيَاؤُهُ يَعْلُو شَهْوَتَهُ، وَ وُدُّهُ يَعْلُو حَسَدَهُ، وَ عَفْوُهُ يَعْلُو حِقْدَهُ، لَايَنْطِقُ بِغَيْرِ صَوَابٍ، وَ لَا يَلْبَسُ إِلَّا الِاقْتِصَادَ، مَشْيُهُ التَّوَاضُعُ، خَاضِعٌ لِرَبِّهِ بِطَاعَتِهِ، رَاضٍ عَنْهُ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ، نِيَّتُهُ خَالِصَةٌ، أَعْمَالُهُ لَيْسَ فِيهَا غِشٌّ وَ لَا خَدِيعَةٌ، نَظَرُهُ عِبْرَةٌ، و سُكُوتُهُ فِكْرَةٌ، وَ كَلَامُهُ حِكْمَةٌ، مُنَاصِحاً مُتَبَاذِلًا مُتَوَاخِياً، نَاصِحٌ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ، لَايَهْجُرُ أَخَاهُ وَ لَا يَغْتَابُهُ، وَ لَا يَمْكُرُ بِهِ، وَ لَا يَأْسَفُ عَلى مَا فَاتَهُ، وَ لَا يَحْزَنُ عَلى مَا أَصَابَهُ، وَ لَا يَرْجُو مَا لَايَجُوزُ لَهُ الرَّجَاءُ، وَ لَا يَفْشَلُ فِي الشِّدَّةِ، وَ لَا يَبْطَرُ فِي الرَّخَاءِ، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَ الْعَقْلَ بِالصَّبْرِ.

تَرَاهُ بَعِيداً كَسَلُهُ، دَائِماً نَشَاطُهُ، قَرِيباً أَمَلُهُ، قَلِيلًا زَلَلُهُ، مُتَوَقِّعاً لِأَجَلِهِ، خَاشِعاً قَلْبُهُ، ذَاكِراً رَبَّهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَنْفِيّاً جَهْلُهُ، سَهْلًا أَمْرُهُ، حَزِيناً لِذَنْبِهِ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، كَظُوماً غَيْظَهُ، صَافِياً خُلُقُهُ، آمِناً مِنْهُ جَارُهُ، ضَعِيفاً كِبْرُهُ، قَانِعاً بِالَّذِي قُدِّرَ لَهُ، مَتِيناً صَبْرُهُ، مُحْكَماً أَمْرُهُ، كَثِيراً ذِكْرُهُ، يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ، وَ يَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَ يَسْأَلُ لِيَفْهَمَ، وَ يَتَّجِرُ لِيَغْنَمَ، لَايُنْصِتُ لِلْخَبَرِ لِيَفْخَرَ بِهِ، وَ لَا يَتَكَلَّمُ لِيَتَجَبَّرَ بِهِ عَلى مَنْ سِوَاهُ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ، فَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتّى يَكُونَ اللَّهُ الَّذِي يَنْتَصِرُ لَهُ، بُعْدُهُ مِمَّنْ تَبَاعَدَ مِنْهُ بُغْضٌ وَ نَزَاهَةٌ، وَ دُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَ رَحْمَةٌ، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ تَكَبُّراً وَ لَا عَظَمَةً، وَ لَا دُنُوُّهُ خَدِيعَةً وَ لَا خِلَابَةً، بَلْ يَقْتَدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، فَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ».

قَالَ: «فَصَاحَ هَمَّامٌ صَيْحَةً، ثُمَّ وَقَعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَ اللَّهِ، لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ، وَ قَالَ: هكَذَا تَصْنَعُ الْمَوْعِظَةُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: فَمَا بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: إِنَّ لِكُلٍّ أَجَلًا لَايَعْدُوهُ، وَ سَبَباً لَايُجَاوِزُهُ، فَمَهْلًا لَاتُعِدْ، فَإِنَّمَا نَفَثَ عَلى لِسَانِكَ شَيْطَانٌ».

۲۲۸۱/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَمَانُ خِصَالٍ: وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ، صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ، شَكُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ، قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ، لَايَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ، وَ لَا يَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ، بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، إِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَ الْحِلْمَ وَزِيرُهُ، وَ الصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ، وَ الرِّفْقَ أَخُوهُ، وَ اللِّينَ وَالِدُهُ».

۲۲۸۲/ ۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

موثق

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَ يَنْطِقُ لِيَغْنَمَ، لَا يُحَدِّثُ أَمَانَتَهُ الْأَصْدِقَاءَ، وَ لَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ مِنَ الْبُعَدَاءِ، وَ لَا يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً، وَ لَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً، إِنْ زُكِّيَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا لَايَعْلَمُونَ، لَا يَغُرُّهُ قَوْلُ مَنْ جَهِلَهُ، وَ يَخَافُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ».

۲۲۸۳/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ(مجهول):

عدم اتصال

رَفَعَهُ إلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لَهُ قُوَّةٌ فِي دِينٍ، وَ حَزْمٌ فِي لِينٍ، وَ إِيمَانٌ فِي يَقِينٍ، وَ حِرْصٌ فِي فِقْهٍ، وَ نَشَاطٌ فِي هُدًى، وَ بِرٌّ فِي اسْتِقَامَةٍ، وَ عِلْمٌ فِي حِلْمٍ، وَ كَيْسٌ فِي رِفْقٍ، وَ سَخَاءٌ فِي حَقٍّ، وَ قَصْدٌ فِي غِنًى، وَ تَجَمُّلٌ فِي فَاقَةٍ، وَ عَفْوٌ فِي قُدْرَةٍ، وَ طَاعَةٌ لِلَّهِ فِي نَصِيحَةٍ، وَ انْتِهَاءٌ فِي شَهْوَةٍ، وَ وَرَعٌ فِي رَغْبَةٍ، وَ حِرْصٌ فِي جِهَادٍ، وَ صَلَاةٌ فِي شُغُلٍ، وَ صَبْرٌ فِي شِدَّةٍ، وَ فِي الْهَزَاهِزِ وَقُورٌ، وَ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَ فِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ، وَ لَايَغْتَابُ وَ لَا يَتَكَبَّرُ، وَ لَا يَقْطَعُ الرَّحِمَ، وَ لَيْسَ بِوَاهِنٍ وَ لَا فَظٍّ وَ لَا غَلِيظٍ، وَ لَايَسْبِقُهُ بَصَرُهُ، وَ لَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ، وَ لَا يَغْلِبُهُ فَرْجُهُ، وَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ، يُعَيَّرُ وَ لَا يُعَيِّرُ، وَ لَا يُسْرِفُ، يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ، وَ يَرْحَمُ الْمِسْكِينَ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، لَايَرْغَبُ فِي عِزِّ الدُّنْيَا، وَ لَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا، لِلنَّاسِ هَمٌّ قَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ، وَ لَهُ هَمٌّ قَدْ شَغَلَهُ، لَايُرى فِي حُكْمِهِ نَقْصٌ، وَ لَا فِي رَأْيِهِ وَهْنٌ، وَ لَا فِي دِينِهِ ضَيَاعٌ، يُرْشِدُ مَنِ اسْتَشَارَهُ، وَ يُسَاعِدُ مَنْ سَاعَدَهُ، وَ يَكِيعُ عَنِ الْخَنَا وَ الْجَهْلِ».

٢٢٨٤/ ٥. عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا(مجهول) رَفَعَهُ:

عدم اتصال

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَجْلِسٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِذَا هُوَ بِقَوْمٍ بِيضٍ ثِيَابُهُمْ، صَافِيَةٍ أَلْوَانُهُمْ، كَثِيرٍ ضِحْكُهُمْ، يُشِيرُونَ بِأَصَابِعِهِمْ إِلى مَنْ يَمُرُّ بِهِمْ، ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَجْلِسٍ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ، فَإِذَا قَوْمٌ بُلِيَتْ مِنْهُمُ الْأَبْدَانُ، وَ دَقَّتْ مِنْهُمُ الرِّقَابُ، وَ اصْفَرَّتْ مِنْهُمُ الْأَلْوَانُ، وَ قَدْ تَوَاضَعُوا بِالْكَلَامِ، فَتَعَجَّبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذلِكَ، وَ دَخَلَ عَلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، إِنِّي مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ لآلِ فُلَانٍ، ثُمَ وَصَفَهُمْ، وَ مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ، فَوَصَفَهُمْ. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ جَمِيعٌ مُؤْمِنُونَ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِصِفَةِ الْمُؤْمِنِ.

فَنَكَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: عِشْرُونَ خَصْلَةً فِي الْمُؤْمِنِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكْمُلْ إِيمَانُهُ.

إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيُّ: الْحَاضِرُونَ الصَّلَاةَ، وَ الْمُسَارِعُونَ إِلَى الزَّكَاةِ، وَ الْمُطْعِمُونَ الْمِسْكِينَ، الْمَاسِحُونَ رَأْسَ الْيَتِيمِ، الْمُطَهِّرُونَ أَطْمَارَهُمْ، الْمُتَّزِرُونَ عَلى أَوْسَاطِهِمْ؛ الَّذِينَ إِنْ حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَ إِذَا وَ عَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا، وَ إِذَا ائْتُمِنُوا لَمْ يَخُونُوا، وَ إِذَا تَكَلَّمُوا صَدَقُوا، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أُسُدٌ بِالنَّهَارِ، صَائِمُونَ النَّهَارَ، قَائِمُونَ اللَّيْلَ، لَايُؤْذُونَ جَاراً، وَ لَا يَتَأَذّى بِهِمْ جَارٌ؛ الَّذِينَ مَشْيُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنٌ، وَ خُطَاهُمْ إِلى بُيُوتِ الْأَرَامِلِ، وَ عَلى أَثَرِ الْجَنَائِزِ؛ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ».

٢٢٨٥/ ٦. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ».

٢٢٨٦/ ٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَعْلَانَ(مجهول)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ(مجهول)، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ الْعَبْدِيِّ(ضعيف):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «شِيعَتُنَا الشَّاحِبُونَ الذَّابِلُونَ النَّاحِلُونَ، الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ، اسْتَقْبَلُوهُ بِحُزْنٍ».

٢٢٨٧/ ٨. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «شِيعَتُنَا أَهْلُ الْهُدى، وَ أَهْلُ التُّقى، وَ أَهْلُ الْخَيْرِ، وَ أَهْلُ الْإِيمَانِ، وَ أَهْلُ الْفَتْحِ وَ الظَّفَرِ».

٩/٢٢٨٨. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ بُزُرْجَ، عَنْ مُفَضَّلٍ، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِيَّاكَ وَ السَّفِلَةَ، فَإِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ، وَ اشْتَدَّ جِهَادُهُ، وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ، وَ رَجَا ثَوَابَهُ، وَ خَافَ عِقَابَهُ، فَإِذَا رَأَيْتَ أُولئِكَ، فَأُولئِكَ شِيعَةُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١٠/٢٢٨٩. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ شِيعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا خُمْصَ الْبُطُونِ، ذُبُلَ الشِّفَاهِ، أَهْلَ رَأْفَةٍ وَ عِلْمٍ وَ حِلْمٍ، يُعْرَفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ، فَأَعِينُوا عَلى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ».

١١/٢٢٩٠. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا غَضِبَ، لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ؛ وَ إِذَا رَضِيَ، لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ؛ وَ إِذَا قَدَرَ، لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ».

١٢/٢٢٩١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا سُلَيْمَانُ، أَ تَدْرِي مَنِ الْمُسْلِمُ؟» قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ».

ثُمَّ قَالَ: «وَ تَدْرِي مَنِ الْمُؤْمِنُ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مَنِ ائْتَمَنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلى أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ، وَ الْمُسْلِمُ حَرَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَظْلِمَهُ، أَوْ يَخْذُلَهُ، أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَةً تُعَنِّتُهُ».

١٣/٢٢٩٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا رَضِيَ، لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي إِثْمٍ وَ لَا بَاطِلٍ؛ وَ إِذَا سَخِطَ، لَمْ يُخْرِجْهُ سَخَطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ؛ وَ الَّذِي إِذَا قَدَرَ، لَمْ تُخْرِجْهُ قُدْرَتُهُ إِلَى التَّعَدِّي إِلى مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ».

١٤/٢٢٩٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ(ضعيف) رَفَعَهُ(مجهول)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ، كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ، إِنْ قِيدَ انْقَادَ، وَ إِنْ أُنِيخَ عَلى صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ».

١٥/٢٢٩٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ: الْعِلْمُ بِاللَّهِ، وَ مَنْ يُحِبُّ، وَ مَنْ يَكْرَهُ».

۲۲۹۵/ ۱۶. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ:

موثق

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمُؤْمِنُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ لَايَتَحَاتُ وَرَقُهَا فِي شِتَاءٍ وَ لَا صَيْفٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: النَّخْلَةُ».

۲۲۹۶/ ۱۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَعْجَمِيِّ(مجهول)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ حَلِيمٌ لَايَجْهَلُ، وَ إِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ يَحْلُمُ؛ وَ لَا يَظْلِمُ، وَ إِنْ ظُلِمَ غَفَرَ؛ وَ لَا يَبْخَلُ، وَ إِنْ بُخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ».

۲۲۹۷/ ۱۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ، عَنْ آدَمَ أَبِي الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ طَابَ مَكْسَبُهُ، وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَ صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ، وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ كَلَامِهِ، وَ كَفَى النَّاسَ شَرَّهُ، وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ».

۲۲۹۸/ ۱۹. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ (مجهول)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ لَاأُنَبِّئُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنِ ائْتَمَنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ؛ أَ لَاأُنَبِّئُكُمْ بِالْمُسْلِمِ؟ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ؛ وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ وَ تَرَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَظْلِمَهُ، أَوْ يَخْذُلَهُ، أَوْ يَغْتَابَهُ، أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَةً».

۲۲۹۹/ ۲۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْعَطَّارِ(مجهول)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُلَمَاءُ الْعُلَمَاءُ، الذُّبُلُ الشِّفَاهِ، تُعْرَفُ الرَّهْبَانِيَّةُ عَلى وُجُوهِهِمْ».

۲۳۰۰/ ۲۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «صَلّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّاسِ الصُّبْحَ بِالْعِرَاقِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ وَعَظَهُمْ، فَبَكى وَ أَبْكَاهُمْ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ، لَقَدْ عَهِدْتُ أَقْوَاماً عَلى عَهْدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّهُمْ لَيُصْبِحُونَ وَ يُمْسُونَ شُعْثاً غُبْراً خُمْصاً، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَرُكَبِ الْمِعْزى، يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِيَاماً، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَ جِبَاهِهِمْ، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ، وَ يَسْأَلُونَهُ فَكَاكَ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ مَعَ هذَا وَ هُمْ خَائِفُونَ مُشْفِقُونَ».

۲۳۰۱/ ۲۲. عَنْهُ، عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ(مجهول)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «صَلّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَجْرَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتّى صَارَتِ الشَّمْسُ عَلى قِيدِ رُمْحٍ، وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِيَاماً، يُخَالِفُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَ رُكَبِهِمْ، كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ؛ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ، كَأَنَّمَا الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ».

قَالَ: «ثُمَّ قَامَ، فَمَا رُئِيَ ضَاحِكاً حَتّى قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

۲۳۰۲/ ۲۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ أَصْحَابِي، فَانْظُرْ مَنِ اشْتَدَّ وَرَعُهُ، وَ خَافَ خَالِقَهُ، وَ رَجَا ثَوَابَهُ، فَإِذَا رَأَيْتَ هؤُلَاءِ، فَهؤُلَاءِ أَصْحَابِي».

۲۳۰۳/ ۲۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شِيعَتُنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وَلَايَتِنَا، الْمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا، الْمُتَزَاوِرُونَ فِي إِحْيَاءِ أَمْرِنَا؛ الَّذِينَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلِمُوا، وَ إِنْ رَضُوا لَمْ يُسْرِفُوا، بَرَكَةٌ عَلى مَنْ جَاوَرُوا، سِلْمٌ لِمَنْ خَالَطُوا».

۲۳۰۴/ ۲۵. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ(ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عِيسَى النَّهْرِتِيرِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَ عَظَّمَهُ مَنَعَ فَاهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَ بَطْنَهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَ عَفَا نَفْسَهُ بِالصِّيَامِ وَ الْقِيَامِ.

قَالُوا: بِآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، هؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟

قَالَ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَتُوا؛ فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْراً، وَ نَظَرُوا؛ فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، وَ نَطَقُوا؛ فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً، وَ مَشَوْا؛ فَكَانَ مَشْيُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ بَرَكَةً، لَوْ لَاالْآجَالُ الَّتِي قَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ، لَمْ تَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ؛ خَوْفاً مِنَ الْعَذَابِ، وَ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ».

۲۳۰۵/ ۲۶. عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ(مجهول) رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

خَطَبَ النَّاسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَخٍ لِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي، وَ كَانَ رَأْسُ مَا عَظُمَ بِهِ فِي عَيْنِي صِغَرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ؛ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَايَجِدُ، وَ لَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ، كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ فَرْجِهِ؛ فَلَا يَسْتَخِفُّ لَهُ عَقْلَهُ وَ لَا رَأْيَهُ، كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَةِ؛ فَلَا يَمُدُّ يَدَهُ إِلَّا عَلى ثِقَةٍ لِمَنْفَعَةٍ، كَانَ لَايَتَشَهّى وَ لَا يَتَسَخَّطُ وَ لَا يَتَبَرَّمُ، كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَمَّاتاً، فَإِذَا قَالَ، بَذَّ الْقَائِلِينَ، كَانَ لَا يَدْخُلُ فِي مِرَاءٍ، وَ لَا يُشَارِكُ فِي دَعْوًى، وَ لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتّى يَرى قَاضِياً، وَ كَانَ لَايَغْفُلُ عَنْ إِخْوَانِهِ، وَ لَايَخُصُّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ دُونَهُمْ، كَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً، فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ كَانَ لَيْثاً عَادِياً، كَانَ لَايَلُومُ أَحَداً فِيمَا يَقَعُ الْعُذْرُ فِي مِثْلِهِ حَتّى يَرَى اعْتِذَاراً، كَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ، وَ يَفْعَلُ مَا لَايَقُولُ، كَانَ إِذَا ابْتَزَّهُ أَمْرَانِ لَايَدْرِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، نَظَرَ إِلى أَقْرَبِهِمَا

إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ، كَانَ لَايَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ الْبُرْءَ، وَ لَا يَسْتَشِيرُ إِلَّا مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ النَّصِيحَةَ، كَانَ لَايَتَبَرَّمُ وَ لَا يَتَسَخَّطُ وَ لَا يَتَشَكَّى وَ لَا يَتَشَهَّى وَ لَا يَنْتَقِمُ، وَ لَا يَغْفُلُ عَنِ الْعَدُوِّ؛ فَعَلَيْكُمْ بِمِثْلِ هذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ إِنْ أَطَقْتُمُوهَا، فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوهَا كُلَّهَا، فَأَخْذُ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

۲۳۰۶/ ۲۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مِهْزَمٍ؛ وَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَاهِلِيِّ (مجهول)؛ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ مِهْزَمٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ:

از سه سند یکی ضعیف و دو تا صحیح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مِهْزَمُ، شِيعَتُنَا مَنْ لَايَعْدُو (يتجاوز) صَوْتُهُ سَمْعَهُ، وَ لَا شَحْنَاؤُهُ (العداوة و البغضاء) بَدَنَهُ، وَ لَا يَمْتَدِحُ بِنَا مُعْلِناً، وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِباً، وَ لَا يُخَاصِمُ لَنَا قَالِياً (مبغضا لنا)؛ إِنْ لَقِيَ مُؤْمِناً أَكْرَمَهُ، وَ إِنْ لَقِيَ جَاهِلًا هَجَرَهُ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهؤُلَاءِ الْمُتَشَيِّعَةِ؟

الذين يدعون التشيع، و ليس لهم صفاته و علاماته، و الكلام يحتمل وجهين: أحدهما: أن المعنى كيف أصنع بهم حتى يكونوا هكذا؟ فأجاب عليه السلام بأن هذا ليس من شأنك بل الله يمحصهم و يبدلهم، و الثاني: أن المعنى ما اعتقد فيهم؟ فالجواب أنهم ليسوا بشيعة لنا و الله تعالى يصلحهم و يذهب بمن لا يقبل الصلاح منهم

قَالَ: «فِيهِمُ التَّمْيِيزُ («لِيَميزَ اللَّهُ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» و «وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ»)، وَ فِيهِمُ التَّبْدِيلُ («وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ»)، وَ فِيهِمُ التَّمْحِيصُ (وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿آل عمران: ۱۴۱﴾ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿آل عمران: ۱۵۴﴾)، تَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ (وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ)، وَ طَاعُونٌ يَقْتُلُهُمْ (الموت من الوباء)، وَ اخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ (اختلاف بينهم بالتدابر و التقاطع و التنازع أو غيرها يبددهم و يفرقهم تفريقا شديدا تقول بددت الشيء بدا من باب قتل اذا فرقته و التثقيل مبالغة و تكثير)؛ شِيعَتُنَا مَنْ لَايَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ (لا يجزع عند المصائب أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب)، وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ (و طمعه معروف يضرب به المثل فإنه يذهب فراسخ كثيرة لطلب طعمته)، وَ لَا يَسْأَلُ عَدُوَّنَا وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَيْنَ أَطْلُبُ هؤُلَاءِ؟

قَالَ: «فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، أُولئِكَ الْخَفِيضُ عَيْشُهُمْ (خفيفو المؤنة يكتفون من الدنيا بأقلها فلا يتعبون فى تحصيلها)، الْمُنْتَقِلَةُ دِيَارُهُمْ؛ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَ مِنَ الْمَوْتِ لَايَجْزَعُونَ، وَ فِي الْقُبُورِ يَتَزَاوَرُونَ (إنهم لشدة التقية و تفرقهم قلما يمكنهم زيارة بعضهم لبعض و إنما يتزاورون فى عالم البرزخ لحسن حالهم)، وَ إِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو حَاجَةٍ مِنْهُمْ رَحِمُوهُ، لَنْ تَخْتَلِفَ قُلُوبُهُمْ وَ إِنِ اخْتَلَفَ بِهِمُ الدَّارُ».

ثُمَّ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا الْمَدِينَةُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَابُ، وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ لَامِنْ قِبَلِ الْبَابِ، وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

كان ذكر هذا الخبر لبيان علة اتفاق قلوبهم فإنهم عالمون بهذا الخبر، أو لبيان أن تلك الصفات إنما تنفع إذا كانت مع الولاية، أو لبيان لزوم اختيار تلك الصفات فإنها من أخلاق مولى المؤمنين و هو باب مدينة الدين و العلم و الحكمة، فلا بد لمن ادعى الدخول في الدين أن يتصف بها.

۲۳۰۷/ ۲۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ، كَانَ مِمَّنْ حُرِّمَتْ غِيبَتُهُ، وَ كَمَلَتْ مُرُوءَتُهُ، وَ ظَهَرَ عَدْلُهُ، وَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ».

۲۳۰۸/ ۲۹. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ(مجهول):

عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ(مجهول)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

و الظاهر أن فيه إرسالا لأن فاطمة بنت الحسين لا تروى عن النبى صلى الله عليه و آله و لم تلقه و كأنه كان فى الأصل عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين، و يؤيده أنه روى الصدوق فى الخصال هذا الخبر بإسناده عن البرقى عن الحسن بن على بن فضال عن عاصم بن حميد عن أبى حمزة الثمالى عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين بن على عن أبيها عليه السلام و ذكر نحوه.

«ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ خِصَالَ الْإِيمَانِ: إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ، وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ، وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ».

۲۳۰۹/ ۳۰. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ (ضعيف)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا: صِدْقَ الْحَدِيثِ، وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ، وَ وَفَاءً بِالْعَهْدِ، وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ، وَ رَحْمَةَ الضُّعَفَاءِ، وَ قِلَّةَ الْمُرَاقَبَةِ لِلنِّسَاءِ (الميل إليهن و الاعتماد عليهن أو الاهتمام بشأنهن و الخوف من مخالفتهن)- أَوْ قَالَ: قِلَّةَ الْمُوَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ (حسن المطاوعة و الموافقة)- وَ بَذْلَ الْمَعْرُوفِ، وَ حُسْنَ الْخُلُقِ، وَ سَعَةَ الْخُلُقِ، وَ اتِّبَاعَ الْعِلْمِ وَ مَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- زُلْفى، طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ؛ وَ طُوبى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا، لَايَخْطُرُ عَلى قَلْبِهِ شَهْوَةُ شَيْءٍ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذلِكَ، وَ لَوْ أَنَّ رَاكِباً مُجِدّاً سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، مَا خَرَجَ مِنْهُ؛ وَ لَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غُرَابٌ، مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتّى يَسْقُطَ هَرِماً (إنما خص الغراب بالذكر لأنه أطول الطيور عمر/ به علت پيرى سقوط مى كند)، أَلَا فَفِي هذَا فَارْغَبُوا، إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ؛ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ افْتَرَشَ وَجْهَهُ، وَ سَجَدَ لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِمَكَارِمِ بَدَنِهِ (أعضاؤه الكريمة الشريفة كالوجه و الجبهة و...)، يُنَاجِي الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِهِ، أَلَا فَهكَذَا كُونُوا».

۲۳۱۰/ ۳۱. عَنْهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ(ضعيف)؛ قَالَ: وَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ (مرسل):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ، فَقَالَ: الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَ إِذَا أَسَاؤُوا اسْتَغْفَرُوا، وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا، وَ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا، وَ إِذَا غَضِبُوا غَفَرُوا».

۲۳۱۱/ ۳۲. وَ بِإِسْنَادِهِ:

ضعيف

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أُولُو النُّهى (إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ مَنْ أُولُو النُّهى؟ قَالَ: هُمْ أُولُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَ الْأَحْلَامِ (جمع حلم بالكسر بمعنى العقل أو الأناءة و عدم التسرع إلى الانتقام و هو هنا أظهر) الرَّزِينَةِ (الثقيل)، وَ صَلَةُ الْأَرْحَامِ، وَ الْبَرَرَةُ بِالْأُمَّهَاتِ وَ الْآبَاءِ، وَ الْمُتَعَاهِدُونَ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْجِيرَانِ وَ الْيَتَامى، وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ، وَ يُفْشُونَ السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ، وَ يُصَلُّونَ وَ النَّاسُ نِيَامٌ غَافِلُونَ».

۲۳۱۲/ ۳۳. عَنْهُ، عَنِ الْهَيْثَمِ النَّهْدِيِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ(مجهول)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول)، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ الْخِصَالِ بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ؟

فَقَالَ: «وَقَارٌ بِلَا مَهَابَةٍ(أن يخاف الناس من سطوته و ظلمه)، وَ سَمَاحٌ (كرامت) بِلَا طَلَبِ مُكَافَأَةٍ(من عوض أو ثناء و شكر)، وَ تَشَاغُلٌ بِغَيْرِ مَتَاعِ الدُّنْيَا».

۲۳۱۳/ ۳۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَايَعْنِيهِ، وَ قِلَّةُ مِرَائِهِ، وَ حِلْمُهُ، وَ صَبْرُهُ، وَ حُسْنُ خُلُقِهِ».

۲۳۱۴/ ۳۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ لَاأُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي؟ قَالُوا: بَلى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً، وَ أَلْيَنُكُمْ كَنَفاً (أى‌لا يتأذّى من مجاورتهم و مجالستهم و من ناحيتهم أحد)، وَ أَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ، وَ أَشَدُّكُمْ حُبّاًلِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ، وَ أَصْبَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَ أَكْظَمُكُمْ لِلْغَيْظِ، وَ أَحْسَنُكُمْ عَفْواً، وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ».

۲۳۱۵/ ۳۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْإِنْفَاقُ عَلى قَدْرِ الْإِقْتَارِ، وَ التَّوَسُّعُ عَلى قَدْرِ التَّوَسُّعِ، وَ إِنْصَافُ النَّاسِ، وَ ابْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ».

۲۳۱۶/ ۳۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ أَصْلَبُ مِنَ الْجَبَلِ، الْجَبَلُ يُسْتَقَلُّ مِنْهُ (ينقص)، وَ الْمُؤْمِنُ لَايُسْتَقَلُّ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ».

۲۳۱۷/ ۳۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ حَسَنُ الْمَعُونَةِ، خَفِيفُ الْمَؤُونَةِ، جَيِّدُ التَّدْبِيرِ لِمَعِيشَتِهِ، لَايُلْسَعُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ».

۲۳۱۸/ ۳۹. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَارِثِ (مجهول):

عَنِ الدِّلْهَاثِ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ(مجهول)، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ، وَ سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ، وَ سُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ.

فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ، فَكِتْمَانُ سِرِّهِ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ».

وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ، فَمُدَارَاةُ النَّاسِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ، فَقَالَ: «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ». أي خذ يا محمد ما عفا من أموال الناس أي ما فضل من النفقة، فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شيء موقت ثم نزلت آية الزكاة، فصار منسوخا بها

وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ، فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ».

وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (البقرة: ٢١٩)

١٠٠- بَابٌ فِي قِلَّةِ عَدَدِ الْمُؤْمِنِينَ

١/٢٣١٩. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشى، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنَةُ أَعَزُّ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَ الْمُؤْمِنُ أَعَزُّ (و الشيء قل فلا يكاد يوجد فهو عزيز) مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ؛ فَمَنْ رَأى مِنْكُمُ الْكِبْرِيتَ الْأَحْمَرَ؟».

و المشهور أن الكبريت الأحمر هو الجوهر الذي يطلبه أصحاب الكيمياء و هو الإكسير، و حاصل الحديث أن المرأة المتصفة بصفات الإيمان أقل وجودا من الرجل المتصف بها و الرجل المتصف بها أعز وجودا من الإكسير الذي لا يكاد يوجد، ثم أكد قلة وجود الكبريت بقوله: فمن رأى منكم؟ و هو استفهام إنكاري أي إذا لم تروا الكبريت الأحمر فكيف تطمعون في رؤية المؤمن الكامل الذي هو أعز وجودا منه، أو في كثرته.

٢/٢٣٢٠. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُثَنَّى الْحَنَّاطِ، عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ(مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «النَّاسُ كُلُّهُمْ بَهَائِمُ- ثَلَاثاً- إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-».

إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦)

٣/٢٣٢١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَبِي بَصِيرٍ: «أَمَا وَ اللَّهِ، لَوْ أَنِّي أَجِدُ مِنْكُمْ ثَلَاثَةَ مُؤْمِنِينَ يَكْتُمُونَ حَدِيثِي، مَا اسْتَحْلَلْتُ أَنْ أَكْتُمَهُمْ حَدِيثاً».

٤/٢٣٢٢. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ:

صحيح

دَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: وَ اللَّهِ مَا يَسَعُكَ الْقُعُودُ، فَقَالَ: «وَ لِمَ يَا سَدِيرُ؟» قُلْتُ: لِكَثْرَةِ مَوَالِيكَ وَ شِيعَتِكَ وَ أَنْصَارِكَ؛ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكَ مِنَ الشِّيعَةِ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْمَوَالِي، مَا طَمِعَ فِيهِ تَيْمٌ (قبيلة أبى بكر) وَ لَا عَدِيٌّ (قبيلة عمر / أى ما طمع فى غصب خلافته التيمى و العدوى أو قبيلتهما) ،

فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، وَ كَمْ عَسى أَنْ يَكُونُوا» قُلْتُ: مِائَةَ أَلْفٍ، قَالَ: «مِائَةَ أَلْفٍ؟!» قُلْتُ: نَعَمْ، وَ مِائَتَيْ أَلْفٍ، قَالَ: «مِائَتَيْ أَلْفٍ؟!» قُلْتُ: نَعَمْ، وَ نِصْفَ الدُّنْيَا.

قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: «يَخِفُّ عَلَيْكَ (يسهل و لا يثقل) أَنْ تَبْلُغَ مَعَنَا إِلى يَنْبُعَ؟» (حصن له حصون و نخيل و زروع بطريق حاج مصر، و فى النهاية: على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر، و قيل: على أربع مراحل و هو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام، و هو عليه السلام

أجرى عينه كما يظهر من الأخبار) قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِحِمَارٍ وَ بَغْلٍ (قاطر يا اَستَر يا خراسب حيوانى است، كه از جفت‌گيرى خر نر و اسب ماده ايجاد مى‌شود) أَنْ يُسْرَجَا، فَبَادَرْتُ، فَرَكِبْتُ الْحِمَارَ، فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، تَرى أَنْ تُؤْثِرَنِي بِالْحِمَارِ؟» قُلْتُ: الْبَغْلُ أَزْيَنُ وَ أَنْبَلُ (الذكاء و النجابة)، قَالَ: «الْحِمَارُ أَرْفَقُ بِي». فَنَزَلْتُ، فَرَكِبَ الْحِمَارَ، وَ رَكِبْتُ الْبَغْلَ، فَمَضَيْنَا، فَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ: «يَا سَدِيرُ، انْزِلْ بِنَا نُصَلِ».

ثُمَّ قَالَ: «هذِهِ أَرْضٌ سَبِخَةٌ لَاتَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا» (فى المشهور محمول على الكراهة إلا أن لا يحصل الاستقرار، و سيأتى فى كتاب الصلاة، و كره الصلاة فى السبخة إلا أن تكون مكانا لينا تقع عليه الجبهة مستويا) فَسِرْنَا حَتّى صِرْنَا إِلى أَرْضٍ حَمْرَاءَ، وَ نَظَرَ إِلى غُلَامٍ يَرْعى جِدَاءً (من ولد المعز و ثلاثة أجد، فإذا كثرت فهى الجداء/بزغاله)، فَقَالَ: «وَ اللَّهِ يَا سَدِيرُ، لَوْ كَانَ لِي شِيعَةٌ بِعَدَدِ هذِهِ الْجِدَاءِ، مَا وَسِعَنِي الْقُعُودُ» وَ نَزَلْنَا وَ صَلَّيْنَا، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلَاةِ، عَطَفْتُ عَلَى الْجِدَاءِ، فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ سَبْعَةَ عَشَرَ.

۲۳۲۳/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ لِي عَبْدٌ صَالِحٌ (موسى بن جعفر صلوات اللّه عليه) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «يَا سَمَاعَةُ، أَمِنُوا عَلى فُرُشِهِمْ وَ أَخَافُونِي (بالإذاعة و ترك التقيّة)، أَمَا وَ اللَّهِ، لَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا (ما نافية) إِلَّا وَاحِدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ، وَ لَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ لَأَضَافَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَيْهِ حَيْثُ يَقُولُ: «إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً (مستقيما على الطاعة و طريق الحق و هو الإسلام) وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فَغَبَرَ (مضى/ نسخه ديگر: صبر) بِذلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ آنَسَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ، فَصَارُوا ثَلَاثَةً، أَمَا وَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَقَلِيلٌ، وَ إِنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكَثِيرٌ، (المراد بالكفر هنا مقابل الإيمان الكامل، كما قال سبحانه:" وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُون") أَ تَدْرِي لِمَ ذَاكَ؟» فَقُلْتُ: لَاأَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ: «صُيِّرُوا أُنْساً لِلْمُؤْمِنِينَ، يَبُثُّونَ إِلَيْهِمْ مَا فِي صُدُورِهِمْ، فَيَسْتَرِيحُونَ إِلى ذلِكَ، وَ يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ».

و المعنى على التقديرين أن الله تعالى جعل لهؤلاء المتشيعة أنسا للمؤمنين لئلا يستوحشوا لقلتهم، أو يكون علة لخروج هؤلاء عن الإيمان، فالمعنى أن الله تعالى جعل المخالفين أنسا للمؤمنين فيبثون أي المؤمنون إلى المخالفين أسرار أئمتهم فبذلك خرجوا عن الإيمان

۱۳. عَنْهُ[1]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْقَابُوسِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- أَعَارَ أَعْدَاءَهُ أَخْلَاقاً مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِيَائِهِ؛ لِيَعِيشَ أَوْلِيَاؤُهُ مَعَ أَعْدَائِهِ فِي دَوْلَاتِهِمْ».
وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرى: «وَ لَوْ لَاذلِكَ لَمَا تَرَكُوا وَلِيّاً لِلَّهِ إِلَّا قَتَلُوهُ».

۲۳۲۴/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ يَحْيى، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَقَلَّنَا؟! لَوِ اجْتَمَعْنَا عَلى شَاةٍ مَا أَفْنَيْنَاهَا، فَقَالَ: «أَ لَاأُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذلِكَ؟ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ ذَهَبُوا إِلَّا- وَ أَشَارَ بِيَدِهِ- ثَلَاثَةً».

قَالَ حُمْرَانُ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا حَالُ عَمَّارٍ؟

[1] (۱۱). الضمير راجع إلى أحمد بن محمّد بن عيسى.

قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ عَمَّاراً أَبَا الْيَقْظَانِ بَايَعَ وَ قُتِلَ شَهِيداً». فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الشَّهَادَةِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تَرى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ، أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ».

٢٣٢٥/ ٧. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ بِوَلَايَتِنَا مُؤْمِناً، وَ لكِنْ جُعِلُوا أُنْساً لِلْمُؤْمِنِينَ».

١٠١- بَابُ الرِّضَا بِمَوْهِبَةِ الْإِيمَانِ وَ الصَّبْرِ عَلى كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَهُ

٢٣٢٦/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْأَنْصَارِيِّ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ، مَا يَضُرُّ رَجُلًا- إِذَا كَانَ عَلى ذَا الرَّأْيِ- مَا قَالَ النَّاسُ لَهُ وَ لَوْ قَالُوا: مَجْنُونٌ؛ وَ مَا يَضُرُّهُ وَ لَوْ كَانَ عَلى رَأْسِ جَبَلٍ (لكثرة قول الناس فيه هربا من أقوالهم فيه و ضررهم) يَعْبُدُ اللَّهَ حَتّى يَجِيئَهُ الْمَوْتُ».

٢٣٢٧/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ، لَاسْتَغْنَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي، وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً لَايَحْتَاجُ إِلى أَحَدٍ».

٢٣٢٨/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسى، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا يُبَالِي مَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ هذَا الْأَمْرَ أَنْ يَكُونَ عَلى قُلَّةِ جَبَلٍ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ حَتّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ».

٢٣٢٩/ ٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْحِشَ إِلى أَخِيهِ (استوحش من الناس مائلا أو ساكنا إلى أخيه) فَمَنْ دُونَهُ (يأنس بأخيه مستوحشاً عمّن هو غيره. و فى الوافي:« ضمّن الاستيحاش معنى الاستيناس، فعدّاه ب« إلى». و إنّما لاينبغى له ذلك لأنّه ذلّ، فلعلّ أخاه الذى ليس فى مرتبته لايرغب فى صحبته»)، الْمُؤْمِنُ عَزِيزٌ فِي دِينِهِ».

٢٣٣٠/ ٥. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ وَ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

صحيح

دَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرْضَةٍ مَرِضَهَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أنه نحف جميع أعضائه و هزلت حتى كأنه لم يبق منها شيء إلا رأسه، فإنه لقلة لحمه لا يعتريه الهزال كثيرا، أو المراد أنه لم تبق قوة الحركة فى شيء من أعضائه إلا فى رأسه، و الأول

أظهر.) فَقَالَ: «يَا فُضَيْلُ، إِنَّنِي كَثِيراً مَا أَقُولُ: مَا عَلى رَجُلٍ (لا ضرر أو لا وحشة عليه) عَرَّفَهُ اللَّهُ هذَا الْأَمْرَ لَوْ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ حَتّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ.

يَا فُضَيْلَ بْنَ يَسَارٍ، إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا، وَ إِنَّا وَ شِيعَتَنَا هُدِينَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ؛ يَا فُضَيْلَ بْنَ يَسَارٍ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ أَصْبَحَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (و الحال أن له ما بينهما أو أصبح بمعنى صار)، كَانَ ذلِكَ خَيْراً لَهُ، وَ لَوْ أَصْبَحَ مُقَطَّعاً أَعْضَاؤُهُ، كَانَ ذلِكَ خَيْراً لَهُ.

يَا فُضَيْلَ بْنَ يَسَارٍ، إِنَّ اللَّهَ لَايَفْعَلُ بِالْمُؤْمِنِ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ؛ يَا فُضَيْلَ بْنَ يَسَارٍ، لَوْ عَدَلَتِ (ارزش داشتن) الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقى عَدُوَّهُ مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ؛ يَا فُضَيْلَ بْنَ يَسَارٍ، إِنَّهُ مَنْ كَانَ هَمُّهُ هَمّاً وَاحِداً، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ (أعانه على تحصيل ذلك المقصود، و نصره على النفس و الشيطان و جنود الجهل)؛ وَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ فِي كُلِّ وَادٍ، لَمْ يُبَالِ اللَّهُ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ».

و الحاصل أن من اتبع الشهوات النفسانية و الآراء الباطلة و لم يصرف نفسه عن مقتضاها إلى دين الحق و طاعة الله و ما يوجب قربه لم يمدده الله بنصره و توفيقه، و لم يكن له عند الله قدر و منزلة، و لم يبال بأي طريق سلك و لا في أي واد هلك

۲۳۳۱/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ وَ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَا:

صحيح

سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي مَوْتِ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ، إِنَّنِي لَأُحِبُّ لِقَاءَهُ، وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ؛ وَ إِنَّهُ لَيَدْعُونِي، فَأُجِيبُهُ؛ وَ إِنَّهُ لَيَسْأَلُنِي، فَأُعْطِيهِ، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِي مُؤْمِنٌ، لَاسْتَغْنَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي، وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً لَايَسْتَوْحِشُ إِلى أَحَدٍ (الاستيناس لتعديته بإلى)».(۱. انس به كسى پيدا نمى كند. ۲. از كسى وحشت پيدا نمى كند. ۳. وحشت پيدا نمى كند كه بخواهد با كسى انس داشته باشد)

۱۰۲- بَابٌ فِي سُكُونِ الْمُؤْمِنِ إِلَى الْمُؤْمِنِ

۲۳۳۲/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

مرسل

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْكُنُ إِلَى الْمُؤْمِنِ، كَمَا يَسْكُنُ الظَّمْآنُ إِلَى الْمَاءِ الْبَارِدِ».

۱۰۳- بَابٌ فِيمَا يَدْفَعُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِ

۲۳۳۳/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ (ابن فضال)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الْوَاحِدِ عَنِ الْقَرْيَةِ الْفَنَاءَ».

٢٣٣٤/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا يُصِيبُ قَرْيَةً عَذَابٌ وَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

٢٣٣٥/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ:

مرسلات ابن ابى عمير

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قِيلَ لَهُ فِي الْعَذَابِ: إِذَا نَزَلَ بِقَوْمٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَ لكِنْ يَخْلُصُونَ بَعْدَهُ». ينجون بعد نزول العذاب بهم فى البرزخ و القيامة

و يشكل الجمع بينه و بين الخبرين السابقين، و يمكن الجمع بوجوه:

الأول: حمل العذاب في الأولين على نوع منه كعذاب الاستئصال، كما أنه سبحانه أخرج لوطا و أهله من بين قومه ثم أنزل العذاب عليهم، و هذا الخبر على نوع آخر كالوباء و القحط.

الثاني: أن يحمل هذا على النادر و ما مر على الغالب على بعض الوجوه.

الثالث: حمل هذا على أقل من السبعة، و حمل الواحد على النادر، و ما قيل: من أن المراد بالخلاص الخلاص في الدنيا فهو بعيد، مع أنه لا ينفع في رفع التنافي.

١٠٤- بَابٌ فِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ صِنْفَانِ

٢٣٣٦/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ نُصَيْرٍ أَبِي الْحَكَمِ الْخَثْعَمِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ: فَمُؤْمِنٌ صَدَقَ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَ وَفى بِشَرْطِهِ، وَ ذلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» فَذلِكَ الَّذِي لَا تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ، وَ ذلِكَ مِمَّنْ يَشْفَعُ وَ لَا يُشْفَعُ لَهُ (لا يحتاج إلى الشفاعة)؛ وَ مُؤْمِنٌ كَخَامَةِ الزَّرْعِ (الطاقة الغضة اللينة من الزرع) تَعْوَجُّ أَحْيَاناً، وَ تَقُومُ أَحْيَاناً، فَذلِكَ مِمَّنْ تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ أَهْوَالُ الْآخِرَةِ، وَ ذلِكَ مِمَّنْ يُشْفَعُ لَهُ وَ لَا يَشْفَعُ».

٢٣٣٧/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ خَضِرِ بْنِ عَمْرٍو(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ: مُؤْمِنٌ وَفى لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَيْهِ، فَذلِكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ، وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، وَ ذلِكَ مِمَّنْ يَشْفَعُ وَ لَا يُشْفَعُ لَهُ، وَ ذلِكَ مِمَّنْ لَاتُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا، وَ لَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ؛ وَ مُؤْمِنٌ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ، فَذلِكَ كَخَامَةِ الزَّرْعِ، كَيْفَمَا كَفَأَتْهُ (قلبته و أمالته) الرِّيحُ انْكَفَأَ، وَ ذلِكَ مِمَّنْ تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ يُشْفَعُ لَهُ وَ هُوَ عَلى خَيْرٍ».

٢٣٣٨/ ٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَامَ رَجُلٌ بِالْبَصْرَةِ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ: إِخْوَانُ الثِّقَةِ، وَ إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ. الذين ليسوا بتلك المثابة، و لكن يعاشرهم لرفع الوحشة، أو للمصلحة و التقية فيجالسهم و يضاحكهم و لا يعتمد عليهم و لكن ينتفع بمحض تلك المصاحبة منهم لإزالة الوحشة و دفع الضرر، قال في النهاية: فيه: إنا لنكشر في وجوه أقوام، الكشر: ظهور الأسنان في الضحك، و كاشرة إذا ضحك في وجهه و باسط

فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ، فَهُمُ: الْكَفُّ، وَ الْجَنَاحُ، وَ الْأَهْلُ، وَ الْمَالُ، فَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلى حَدِّ الثِّقَةِ، فَابْذُلْ لَهُ مَالَكَ وَ بَدَنَكَ، وَ صَافِ مَنْ صَافَاهُ (أخلص الود لمن أخلص له الود)، وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ اكْتُمْ سِرَّهُ وَ عَيْبَهُ، وَ أَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ، وَ اعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ.

وَ أَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ، فَإِنَّكَ تُصِيبُ لَذَّتَكَ مِنْهُمْ، فَلَا تَقْطَعَنَّ ذلِكَ مِنْهُمْ (بالاستيحاش عنهم، و ترک مصاحبتهم فتصير وحيدا لندرة النوع الأول كما قال عليه السلام فى حديث آخر: زهدک فى راغب فيک نقصان حظ، و رغبتک فى زاهد فيک ذل نفس.)، وَ لَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ (أى ما يضمرون فى أنفسهم فلعله يظهر لک منهم حسد و عداوة و نفاق، فتترک مصاحبتهم فيفوتک ذلک الحظ منهم، أو يظهر لک منهم سوء عقيدة و فساد رأى فتضطر إلى مفارقتهم لذلک، أو المعنى لا تتوقع منهم موافقة ضميرهم لک و حبهم الواقعى و اكتف بالمعاشرة الظاهرة و إن علمت عدم موافقة قلبهم للسانهم)، وَ ابْذُلْ لَهُمْ مَا بَذَلُوا لَكَ مِنْ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَ حَلَاوَةِ اللِّسَانِ».

١٠٥- بَابُ مَا أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الصَّبْرِ عَلى مَا يَلْحَقُهُ فِيمَا ابْتُلِيَ بِهِ

أى ما يلحقه من الهمّ و الغمّ فيما ابتلى به من الامور الأربعة المذكورة فى الأخبار، أو ما يلحقه من معاشرة الخلق».

٢٣٣٩/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلى أَنْ لَاتُصَدَّقَ مَقَالَتُهُ، وَ لَا يَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ (الانتصاف الانتقام)، وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَشْفِي نَفْسَهُ (الشفاء بمعنى البرء من الأمراض النفسانية، و المكاره القلبية) إِلَّا بِفَضِيحَتِهَا؛ لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ».

و كون شفاء نفسه من غيظ العدو موجبا لفضيحتها ظاهر لأن الانتقام من العدو مع عدم القدرة عليه يوجب الفضيحة و المذلة، و مزيد الإهانة

احتمال ديگر اين است كه مومن نمى بايست نسبت به مومن ديگر انتقام بگيرد و شفاى نفس به معناى اين است كه دلش خنک شود. يعنى عدو مقصود، مومن عدو است!

١. انتقام از دشمنان نگيريد با وجود عدم قدرت (مرحوم مجلسى)

٢. انتقام از حيث تشفى خاطر و غرض شخصى نگيريد (چه مومن و چه كافر)

٣. از مومنين انتقام نگيريد مطلقاً (در صفات مومن ابواب قبلى بود كه با وجود قدرت انتقام نمى گيرد)

٢٣٤٠/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلى بَلَايَا أَرْبَعٍ أَيْسَرُهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ يَقُولُ بِقَوْلِهِ يَحْسُدُهُ، أَوْ مُنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ، أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ (يريد إغواءه و إضلاله)، أَوْ كَافِرٌ يَرى جِهَادَهُ (جنگ با او)، فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هذَا؟!».

استفهام إنكار أي كيف يبقى المؤمن على إيمانه بعد الذي ذكرنا، و لذا قل عدد المؤمنين أو لا يبقى في الدنيا بعد هذه البلايا و الهموم و الغموم، أو لا يبقى جنس المؤمن في الدنيا إلا قليل منهم.

وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (الزخرف: ٣٦)

٢٣٤١/ ٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا أَفْلَتَ (ما تخلص) الْمُؤْمِنُ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثٍ- وَ لَرُبَّمَا اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُ عَلَيْهِ- : إِمَّا بُغْضُ مَنْ يَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ يُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ يُؤْذِيهِ، أَوْ جَارٌ يُؤْذِيهِ، أَوْ مَنْ فِي طَرِيقِهِ إِلى حَوَائِجِهِ يُؤْذِيهِ؛ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِناً عَلى قُلَّةِ جَبَلٍ، لَبَعَثَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَيْهِ شَيْطَاناً يُؤْذِيهِ، وَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً لَايَسْتَوْحِشُ مَعَهُ إِلى أَحَدٍ».

و المراد بالشيطان إما شيطان الجن لأن معارضته للمؤمن أكثر أو شيطان الإنس.

و ذكروا لتسليط الشياطين و الكفرة على المؤمنين وجوها من الحكمة" الأول" أنه لكفارة ذنوبه، الثاني: أنه لاختبار صبره و إدراجه في الصابرين، الثالث: أنه لتزهيده في الدنيا لئلا يفتتن بها و يطمئن إليها فيشق عليه الخروج منها، الرابع: توسله إلى جناب الحق سبحانه في الضراء و سلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء، فترتفع بذلك درجته، الخامس: وحشته عن المخلوقين و أنسه برب العالمين، السادس: إكرامه برفع الدرجة التي لا يبلغها الإنسان بكسبه لأنه ممنوع من إيلام نفسه شرعا و طبعا، فإذا سلط عليه في ذلك غيره أدرك ما لا يصل إليه بفعله كدرجة الشهادة مثلا، السابع: تشديد عقوبة العدو في الآخرة فإنه يوجب سرور المؤمنين به، و الغرض من هذا الحديث و أمثاله حث المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب و المصائب و أنواع البلاء بالصبر و الشكر و الرضا بالقضاء.

٢٣٤٢/ ٤. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أَرْبَعٌ لَايَخْلُو مِنْهُنَّ الْمُؤْمِنُ، أَوْ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ: مُؤْمِنٌ يَحْسُدُهُ- وَ هُوَ أَشَدُّهُنَّ عَلَيْهِ- وَ مُنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ، أَوْ عَدُوٌّ يُجَاهِدُهُ، أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ».

٢٣٤٣/ ٥. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- جَعَلَ وَلِيَّهُ فِي الدُّنْيَا غَرَضاً لِعَدُوِّهِ». هدف يرمى فيه أي جعل محبة في الدنيا هدفا لسهام عداوة عدوه و حيله و شروره.

٢٣٤٤/ ٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ (مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ الْحَاجَةَ، فَقَالَ لَهُ: «اصْبِرْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرَجاً» قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ سِجْنِ الْكُوفَةِ، كَيْفَ هُوَ؟» فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، ضَيِّقٌ مُنْتِنٌ (متعفن)، وَ أَهْلُهُ بِأَسْوَإِ حَالٍ، قَالَ: «فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي السِّجْنِ فَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ فِي سَعَةٍ؟ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ».

٢٣٤٥/ ٧. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ضعيف)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَذَّاءِ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِيرٍ (مجهول)، عَنْ جَدِّهِ شُعَيْبٍ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، فَأَيُّ سِجْنٍ جَاءَ مِنْهُ خَيْرٌ؟».

۲۳۴۶/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مُكَفَّرٌ». تفسير آخر أنسب بعنوان الباب و لعل المصنف باعتباره ذكره فيه و هو أن المؤمن مكفر أي مرزأ في نفسه و ماله و مصاب بمصيبة لتكفر خطاياه و ذنوبه بخلاف الكافر.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرى: «وَ ذلِكَ أَنَّ مَعْرُوفَهُ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ، فَلَا يُنْشَرُ فِي النَّاسِ، وَ الْكَافِرُ مَشْكُورٌ».

۲۳۴۷/ ۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةً: شَيْطَاناً يُغْوِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ، وَ كَافِراً يَغْتَالُهُ، وَ مُؤْمِناً يَحْسُدُهُ- وَ هُوَ أَشَدُّهُمْ عَلَيْهِ- وَ مُنَافِقاً يَتَتَبَّعُ عَثَرَاتِهِ».

۲۳۴۸/ ۱۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ(ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ، خَلّى عَلى جِيرَانِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ عَدَدَ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ، كَانُوا مُشْتَغِلِينَ بِهِ». قبيلتان عظيمتان من العرب، يضرب بهما المثل في الكثرة، و هما في النسب إخوان ابنا نزار بن معد بن عدنان، و مضر الجد السابع عشر للنبي صلى الله عليه و آله و سلم.

۲۳۴۹/ ۱۱. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ وَ لَيْسَ بِكَائِنٍ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ، وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِناً فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، لَابْتَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُؤْذِيهِ».

۲۳۵۰/ ۱۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا كَانَ فِيمَا مَضى، وَ لَا فِيمَا بَقِيَ، وَ لَا فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ».

۲۳۵۱/ ۱۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ إِلى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ».

۱۰۶- بَابُ شِدَّةِ ابْتِلَاءِ الْمُؤْمِنِ

۲۳۵۲/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ». ، أيالأشرف فالأشرف، و الأعلى فالأعلى في الرتبة و المنزلة

۲۳۵۳/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ:

صحيح

ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَلَاءُ، وَ مَا يَخُصُّ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ الْمُؤْمِنَ، فَقَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّبِيُّونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، وَ يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ بَعْدُ عَلى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَ حُسْنِ أَعْمَالِهِ؛ فَمَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَ مَنْ سَخُفَ (الخفة فى العقل و غيره) إِيمَانُهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ».

۲۳۵۴/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ لَمَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ، وَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً إِلَّا ابْتَلَاهُمْ».

۲۳۵۵/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمَاثِلُ فَالْأَمَاثِلُ».

۲۳۵۶/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- عِبَاداً فِي الْأَرْضِ مِنْ خَالِصِ عِبَادِهِ، مَا يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ تُحْفَةً إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا صَرَفَهَا عَنْهُمْ إِلى غَيْرِهِمْ، وَ لَا بَلِيَّةً إِلَّا صَرَفَهَا إِلَيْهِمْ».

۲۳۵۷/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ (مجهول)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ (ضعيف):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ- وَ عِنْدَهُ سَدِيرٌ-: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً غَتَّهُ (غمسه) بِالْبَلَاءِ غَتّاً، وَ إِنَّا وَ إِيَّاكُمْ يَا سَدِيرُ، لَنُصْبِحُ بِهِ وَ نُمْسِي».

۲۳۵۸/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَلَا (مجهول)، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- إِذَا أَحَبَّ عَبْداً غَتَّهُ بِالْبَلَاءِ غَتّاً، وَ ثَجَّهُ بِالْبَلَاءِ ثَجّاً (أى صبّه عليه و أسال. و« الثجّ»: شدّة انصباب المطرو الدم)، فَإِذَا دَعَاهُ، قَالَ: لَبَّيْكَ عَبْدِي، لَئِنْ عَجَّلْتُ لَكَ مَا سَأَلْتَ، إِنِّي عَلى ذلِكَ لَقَادِرٌ؛ وَ لَئِنِ ادَّخَرْتُ لَكَ، فَمَا ادَّخَرْتُ لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».

۲۳۵۹/ ۸. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ زَيْدٍ الزَّرَّادِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَأُ بِهِ عَظِيمُ الْجَزَاءِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً ابْتَلَاهُ بِعَظِيمِ الْبَلَاءِ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا، وَ مَنْ سَخِطَ الْبَلَاءَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ السَّخَطُ».

۲۳۶۰/ ۹. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ الْحُرِّ(مجهول)، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّمَا يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا عَلى قَدْرِ دِينِهِ- أَوْ قَالَ-: عَلى حَسَبِ دِينِهِ».

۲۳۶۱/ ۱۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَضْرَمِيِّ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُهْلُولِ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ بِمَنْزِلَةِ كِفَّةِ الْمِيزَانِ، كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَائِهِ».

۲۳۶۲/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنُ لَايَمْضِي عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً إِلَّا عَرَضَ لَهُ أَمْرٌ يَحْزُنُهُ، يُذَكَّرُ بِهِ».

۲۳۶۳/ ۱۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ نَاجِيَةَ(مجهول)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَايُبْتَلى بِالْجُذَامِ، وَ لَا بِالْبَرَصِ، وَ لَا بِكَذَا، وَ لَا بِكَذَا؟ فَقَالَ: «إِنْ كَانَ لَغَافِلًا عَنْ صَاحِبِ يَاسِينَ إِنَّهُ كَانَ مُكَنَّعاً». ثُمَّ رَدَّ أَصَابِعَهُ، فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى تَكْنِيعِهِ أَتَاهُمْ، فَأَنْذَرَهُمْ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَدِ، فَقَتَلُوهُ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَ الْمُؤْمِنَ يُبْتَلى بِكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَ يَمُوتُ بِكُلِّ مِيتَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَايَقْتُلُ نَفْسَهُ».

۲۳۶۴/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَبِأَفْضَلِ مَكَانٍ- ثَلَاثاً- إِنَّهُ لَيَبْتَلِيهِ بِالْبَلَاءِ، ثُمَّ يَنْزِعُ نَفْسَهُ عُضْواً عُضْواً مِنْ جَسَدِهِ وَ هُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلى ذلِكَ».

۲۳۶۵/ ۱۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَايَبْلُغُهَا عَبْدٌ إِلَّا بِالِابْتِلَاءِ فِي جَسَدِهِ».

۲۳۶۶/ ۱۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِي، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْحَنَّاطِ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

شَكَوْتُ إِلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَلْقى مِنَ الْأَوْجَاعِ- وَ كَانَ مِسْقَاماً- فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ فِي الْمَصَائِبِ، لَتَمَنّى أَنَّهُ قُرِّضَ بِالْمَقَارِيضِ».

۲۳۶۷/ ۱۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ كَانُوا فِي شِدَّةٍ، أَمَا إِنَّ ذلِكَ إِلى مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ، وَ عَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ».

٢٣٦٨/ ١٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول)، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ حُمْرَانَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَيَتَعَاهَدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ، كَمَا يَتَعَاهَدُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ بِالْهَدِيَّةِ مِنَ الْغَيْبَةِ، وَ يَحْمِيهِ الدُّنْيَا، كَمَا يَحْمِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ».

٢٣٦٩/ ١٨. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُهْلُولٍ الْعَبْدِيِّ(مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَمْ يُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ هَزَاهِزِ الدُّنْيَا، وَ لكِنَّهُ آمَنَهُ مِنَ الْعَمى فِيهَا وَ الشَّقَاءِ فِي الْآخِرَةِ».

٢٣٧٠/ ١٩. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ، عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُعَافى فِي الدُّنْيَا، فَلَا يُصِيبَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَصَائِبِ».

٢٣٧١/ ٢٠. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دُعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلى طَعَامٍ، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَ الرَّجُلِ، نَظَرَ إِلى دَجَاجَةٍ فَوْقَ حَائِطٍ قَدْ بَاضَتْ، فَتَقَعُ الْبَيْضَةُ عَلى وَتِدٍ فِي حَائِطٍ، فَثَبَتَتْ عَلَيْهِ، وَ لَمْ تَسْقُطْ، وَ لَمْ تَنْكَسِرْ، فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَ عَجِبْتَ مِنْ هذِهِ الْبَيْضَةِ؟ فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رُزِئْتُ شَيْئاً قَطُّ».

قَالَ: «فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ شَيْئاً، وَ قَالَ: مَنْ لَمْ يُرْزَأْ فَمَا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ».

٢٣٧٢/ ٢١. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَاحَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لَهُ فِي مَالِهِ وَ بَدَنِهِ نَصِيبٌ».

و الظاهر أن المراد بالنصيب الناقص الذي وقع بقضاء الله و قدره في ماله أو بدنه بغير اختياره، و يحتمل شموله للاختياري أيضا، كأداء الحقوق المالية و إبلاء البدن بالطاعة.

٢٣٧٣/ ٢٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ(مجهول)، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَ يُمِيتُهُ بِكُلِّ مِيتَةٍ، وَ لَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ، أَ مَا تَرى أَيُّوبَ كَيْفَ سُلِّطَ إِبْلِيسُ عَلى مَالِهِ، وَ عَلى وُلْدِهِ، وَ عَلى أَهْلِهِ، وَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ (جميع أعضائه و قواه سوى عقله)، وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلى عَقْلِهِ، تُرِكَ لَهُ لِيُوَحِّدَ اللَّهَ بِهِ؟».

لأن فائدة الابتلاء التصبر و التذكر و الرضا و نحوها، و لا يتصور شيء من ذلك بذهاب العقل و فساد القلب، فلا ينافي ذهاب العقل لا لغرض الابتلاء، على أن الموضوع هو المؤمن و المجنون لا يتصف بالإيمان، كذا قيل، لكن ظاهر الخبر أن المؤمن الكامل لا يبتلي بذلك و إن لم يطلق

عليه في تلك الحال اسم الإيمان، و كان بحكم المؤمن، و يمكن أن يكون هذا غالبيا فإنا نرى كثيرا من صلحاء المؤمنين يبتلون في أواخر العمر بالخرافة و ذهاب العقل، أو يخص بنوع منه، و الوجه الأول لا يخلو من وجه.

۲۳۷۴/ ۲۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيَكُونُ لِلْعَبْدِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، فَمَا يَنَالُهَا إِلَّا بِإِحْدى خَصْلَتَيْنِ: إِمَّا بِذَهَابِ مَالِهِ، أَوْ بِبَلِيَّةٍ فِي جَسَدِهِ».

۲۳۷۵/ ۲۴. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُثَنَّى الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لَوْ لَاأَنْ يَجِدَ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ (شكا أو حزنا شديدا أو يكون الوجد بمعنى الغضب أو بمعنى الحزن)، لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعِصَابَةٍ (ما يشد على الرأس و العمامة) حَدِيدٍ لَايُصْدَعُ رَأْسُهُ أَبَداً».

ابتلا سنت اختصاصی مومنین است

۲۳۷۶/ ۲۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ تُكَفِئُهَا الرِّيَاحُ كَذَا وَ كَذَا، وَ كَذلِكَ الْمُؤْمِنُ تُكْفِئُهُ الْأَوْجَاعُ وَ الْأَمْرَاضُ؛ وَ مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الْإِرْزَبَّةِ (الأرزة»، و هو شجر الصنوبر. و هو الأنسب بالمقام بقرينة قبوله الموت. و« الإرزبّة» و« المرزبّة»: عُصيّة من حديد) الْمُسْتَقِيمَةِ الَّتِي لَايُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، فَيَقْصِفَهُ قَصْفاً».

۲۳۷۷/ ۲۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَالٍ لَا يُزَكّى، مَلْعُونٌ كُلُّ جَسَدٍ لَايُزَكّى وَ لَوْ فِي كُلِ أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرَّةً، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ‌اللَّهِ، أَمَّا زَكَاةُ الْمَالِ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا زَكَاةُ الْأَجْسَادِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: أَنْ تُصَابَ بِآفَةٍ».

قَالَ: «فَتَغَيَّرَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ سَمِعُوا ذلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَدْ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ، قَالَ لَهُمْ: أَ تَدْرُونَ مَا عَنَيْتُ بِقَوْلِي؟ قَالُوا: لَايَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَلى، الرَّجُلُ يُخْدَشُ الْخَدْشَةَ، وَ يُنْكَبُ النَّكْبَةَ، وَ يَعْثُرُ الْعَثْرَةَ، وَ يُمْرَضُ الْمَرْضَةَ، وَ يُشَاكُ الشَّوْكَةَ، وَ مَا أَشْبَهَ هذَا، حَتّى ذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ اخْتِلَاجَ الْعَيْنِ». پريدن چشم

مقصود از پريدن چشم، حركت سريع و تنديست كه گاهى پشت سر هم براى پلك چشم پيش مى‌آيد، و نيز بساير اعضاء تن هم عارض مى‌شود، اطباء گويند علتش رطوبت غليظى است كه در مزاج ببخارى غليظ تبديل شده و چون خواهد از منافذ بدن خارج شود، چنان حالتى پيدا مى‌شود.

۲۳۷۸/ ۲۷. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ:

موثق

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ بِالْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ أَشْبَاهِ هذَا؟ قَالَ: فَقَالَ: «وَ هَلْ كُتِبَ الْبَلَاءُ إِلَّا عَلَى الْمُؤْمِنِ؟».

۲۸/۲۳۷۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنِ الْحَلَبِيِّ:

صحيح على التحقيق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكْرُمُ عَلَى اللَّهِ حَتّى لَوْ سَأَلَهُ الْجَنَّةَ بِمَا فِيهَا، أَعْطَاهُ ذلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئاً؛ وَ إِنَ الْكَافِرَ لَيَهُونُ عَلَى اللَّهِ حَتّى لَوْ سَأَلَهُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا، أَعْطَاهُ ذلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئاً؛ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَتَعَاهَدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ، كَمَا يَتَعَاهَدُ الْغَائِبُ أَهْلَهُ بِالطُّرَفِ (واحده الطرفة، و هى: ما يُستَطْرف و يُستَملَح. و أطرف فلاناً: أعطاه ما لم يعطه أحداً قبله)؛ وَ إِنَّهُ لَيَحْمِيهِ الدُّنْيَا، كَمَا يَحْمِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ».

۲۹/۲۳۸۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ سَمَاعَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً النَّبِيُّونَ، ثُمَّ الْوَصِيُّونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ؛ وَ إِنَّمَا يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلى قَدْرِ أَعْمَالِهِ الْحَسَنَةِ، فَمَنْ صَحَّ دِينُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ، اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَ ذلِكَ أَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيَا ثَوَاباً لِمُؤْمِنٍ، وَ لَا عُقُوبَةً لِكَافِرٍ، وَ مَنْ سَخُفَ دِينُهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ، قَلَّ بَلَاؤُهُ؛ وَ أَنَّ الْبَلَاءَ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ مِنَ الْمَطَرِ إِلى قَرَارِ الْأَرْضِ».

۲۳۸۱/ ۳۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَ هذَا الَّذِي ظَهَرَ بِوَجْهِي يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْتَلِ بِهِ عَبْداً لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «لَقَدْ كَانَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مُكَنَّعَ الْأَصَابِعِ، فَكَانَ يَقُولُ هكَذَا، وَ يَمُدُّ يَدَيْهِ، وَ يَقُولُ: «يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ»».

ثُمَ قَالَ لِي: «إِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ، فَتَوَضَ، وَ قُمْ إِلى صَلَاتِكَ الَّتِي تُصَلِّيهَا، فَإِذَا كُنْتَ فِي السَّجْدَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، فَقُلْ- وَ أَنْتَ سَاجِدٌ-: يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، يَا رَحْمَانُ، يَا رَحِيمُ، يَا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ، يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَ اصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَ اذْهَبْ عَنِّي بِهذَا الْوَجَعِ- وَ تُسَمِّيهِ- فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَنِي وَ أَحْزَنَنِي؛ وَ أَلِحَّ فِي الدُّعَاءِ».

قَالَ: فَمَا وَصَلْتُ إِلَى الْكُوفَةِ حَتّى أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي كُلَّهُ.

و الظاهر أن الآثار التى ظهرت بوجهه كان برصا، و يحتمل الجذام و على الأول ذكر المؤمن لبيان أنه إذا جاز ابتلاء المؤمن بالجذام جاز ابتلاؤه بالبرص بطريق أولى، لأن الجذام أشد و أخبث، و أما ذكر مؤمن آل فرعون فى هذا الخبر فلعله من اشتباه الرواة أو النساخ لأن الآية المذكورة إنما هى فى قصة آل ياسين كما مر فى هذا الباب أيضا و ربما يوجه بوجهين: أحدهما: أن المراد بالفرعون هنا فرعون عيسى عليه السلام و هو الجبار الذى كان بالأنطاكية حين و رده رسل عيسى عليه السلام و الفرعون يطلق على كل جبار متكبر، نعم شاع إطلاقه على ثلاثة: فرعون الخليل و اسمه سنان، و فرعون يوسف و اسمه الريان بن الوليد، و فرعون موسى و اسمه الوليد بن مصعب، و إضافته إلى آل فرعون عيسى بأدنى الملابسة و هو كونه فيهم و اشتغاله بإنذارهم، أو باعتبار كونه منهم فى نفس الأمر، و ثانيهما: كونهما واحدا و كان طويل العمر جدا و مع إدراكه زمان موسى أدرک زمان عيسى عليه السلام أيضا، مع أنه كان بينهما على رواية ابن الجزرى فى التنقيح ألف و ستمائة و اثنتان و ثلاثون سنة، و كان اسمه حبيب النجار و كان يلقب بمؤمن آل ياسين كما مر

و قال فى القاموس خربيل كقنديل اسم مؤمن آل ياسين، و قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى:" وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ " قال: كتم إيمانه ستمائة سنة، قال: و كان مجذوما مكنعا، و هو الذى قد وقعت أصابعه، و كان يشير إلى قومه بيديه المكنوعين و يقول:" يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ" و فى بعض النسخ مكتعا و هو الذى قد عقفت أصابعه، و كان يشير بيديه المعقوفتين و يقول، و العقف: العطف، و لا يخفى بعد الوجهين لا سيما الأخير فإنه ينافيه أخبار كثيرة دالة على تعدد المؤمنين.

١٠٧- بَابُ فَضْلِ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ

٢٣٨٢/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يَتَقَلَّبُونَ (تصرف كيف شاء) فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً».

ثُمَّ قَالَ: «سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلَ ذلِكَ، إِنَّمَا مَثَلُ ذلِكَ مَثَلُ سَفِينَتَيْنِ مُرَّ بِهِمَا عَلى عَاشِرٍ (يأخذ العشر على الطريق)، فَنَظَرَ فِي إِحْدَاهُمَا، فَلَمْ يَرَ فِيهَا شَيْئاً، فَقَالَ: أَسْرِبُوهَا (أرسلوها و خلوها تذهب، و السارب الذاهب على وجهه فى الأرض)، وَ نَظَرَ فِي الْأُخْرى، فَإِذَا هِيَ مَوْقُورَةٌ، فَقَالَ: احْبِسُوهَا».

خَرِيفاً : الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف و الشتاء، و يريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة، فإذا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنة، انتهى.

و روي في معاني الأخبار بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا، و الخريف سبعون سنة إلى آخر الخبر، و فسره صاحب المعالم بأكثر من ذلك، و في بعض الروايات أنه ألف عام، و العام ألف سنة، و قيل: إن التفاوت بهذه المدة إذا كان الأغنياء من أهل الصلاح و السداد و أدوا الحقوق الواجبة، و لم يكتسبوا من وجه الحرام، فيكون حبسهم بمجرد خروجهم عن عهدة الحساب و السؤال عن مكسب المال و مخرجه، و إلا فهم على خطر عظيم.

...

، و الحديث يدل أن الفقر أفضل من الغنى و من الكفاف للصابر، و ما وقع في بعض الروايات من استعاذتهم عليهم السلام من الفقر، يمكن حمله على الاستعاذة من الفقر الذي لا يكون معه صبر و لا ورع يحجزه عما لا يليق بأهل الدين، أو على فقر القلب أو فقر الآخرة، و قد صرح به بعض العلماء، و دل عليه بعض الروايات، و للعامة في تفضيل الفقر على الغنى و الكفاف أو العكس أربعة أقوال ثالثها، الكفاف أفضل، و رابعها الوقف، و معنى الكفاف أن لا يحتاج و لا يفضل، و لا ريب أن الفقر أسلم و أحسن بالنسبة إلى أكثر الناس، و الغناء أحسن بالنسبة إلى بعضهم، فينبغي أن يكون المؤمن راضيا بكل ما أعطاه الله، و علم صلاحه فيه، و سؤال الفقر لم يرد في الأدعية، بل ورد في أكثرها الاستعاذة عن الفقر الذي يشقي به، و عن الغنى الذي يصير سببا لطغيانه، و روى الصدوق (ره) في معاني الأخبار بإسناده عن الحارث الأعور قال:كان فيما سأل عنه علي بن أبي طالب ابنه الحسن عليهما السلام إنه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص و الشره.

٢٣٨٣/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدَانَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْمَصَائِبُ مِنَحٌ مِنَ اللَّهِ، وَ الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ».

أقول: الخبر يحتمل وجهين: أحدهما أن ثواب المصائب منح و عطايا يبذلها الله في الدنيا، و ثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه إلا في الآخرة لعظمه و شرافته، و الدنيا لا يصلح أن يكون عوضا عنه،

و ثانيهما أن المصائب عطايا من الله عز و جل يعطيها من يشاء من عباده، و الفقر من جملتها مخزون عنده، عزيز لا يعطيه إلا من خصه بمزيد العناية،

و لا يعترض أحد بكثرة الفقراء و ذلك لأن الفقير هنا من لا يجد إلا القوت من التعفف، و لا يوجد من هذه صفته في ألف ألف واحد.

أقول: أو المراد به الفقر الذي يصير سببا لشدة الافتقار إلى الله، و لا يتوسل معه إلى المخلوقين، و يكون معه في أعلى مراتب الرضا، و فيه تنبيه على أنه ينبغي أن يفرح صاحب المصيبة بها كما يفرح صاحب العطية بها.

۲۳۸۴/ ۳. وَ عَنْهُ رَفَعَهُ:

عدم اتصال

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِهِ، فَمَنْ سَتَرَهُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ؛ وَ مَنْ أَفْشَاهُ إِلى مَنْ يَقْدِرُ عَلى قَضَاءِ حَاجَتِهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَدْ قَتَلَه (قتل المسؤول السائل، و العكس كما زعم بعيد جد)، أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَيْفٍ وَ لَا رُمْحٍ، وَ لكِنَّهُ قَتَلَهُ بِمَا نَكى (إذا أكْثرتَ فيهم الجراحَ و القتلَ فوهنوا لذلك) مِنْ قَلْبِهِ».

۲۳۸۵/ ۴. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ضعيف)، عَنْ دَاوُدَ الْحَذَّاءِ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِيرٍ(مجهول)، عَنْ جَدِّهِ شُعَيْبٍ(مجهول)، عَنْ مُفَضَّلٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَاناً، ازْدَادَ ضِيقاً فِي مَعِيشَتِهِ».

۲۳۸۶/ ۵. وَ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ لَاإِلْحَاحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا إِلى حَالٍ أَضْيَقَ مِنْهَا».

۲۳۸۷/ ۶. عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا اعْتِبَاراً، وَ مَا زُوِيَ (نحّاه فانزوى، و الشیء: جَمَعه و قَبَضه) عَنْهُ إِلَّا اخْتِبَاراً».

۲۳۸۸/ ۷. عَنْهُ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ وَ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَيْسَ لِمُصَاصِ (خالص كل شیء) شِيعَتِنَا فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقُوتُ (ما يؤكل ليمسك الرمق)، شَرِّقُوا إِنْ شِئْتُمْ أَوْ غَرِّبُوا لَنْ تُرْزَقُوا إِلَّا الْقُوتَ».

نسبت دولت و رزق

۲۳۸۹/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ بَعْضِ مَشَايِخِهِ(مجهول)، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ، الْحَاجَةُ أَمَانَةُ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ؛ فَمَنْ كَتَمَهَا عَلى نَفْسِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ صَلّى؛ وَ مَنْ كَشَفَهَا إِلى مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهُ، وَ لَمْ يَفْعَلْ، فَقَدْ قَتَلَهُ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِسَيْفٍ وَ لَا سِنَانٍ وَ لَا سَهْمٍ، وَ لكِنْ قَتَلَهُ بِمَا نَكى مِنْ قَلْبِهِ».

۲۳۹۰/ ۹. وَ عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعْدَانَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَلْتَفِتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيهاً بِالْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِمْ، فَيَقُولُ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي، مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ، وَ لَتَرَوُنَ مَا أَصْنَعُ بِكُمُ الْيَوْمَ، فَمَنْ زَوَّدَ (أعطى الزاد للسفر كما ذكره الأكثر، أو مطلقا فيشمل الحضر) أَحَداً مِنْكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفاً، فَخُذُوا بِيَدِهِ، فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ».

قَالَ: «فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِي دُنْيَاهُمْ، فَنَكَحُوا النِّسَاءَ، وَ لَبِسُوا الثِّيَابَ اللَّيِّنَةَ، وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ، وَ سَكَنُوا الدُّورَ، وَ رَكِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ؛ فَأَعْطِنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالى: لَكَ وَ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَيْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلى أَنِ انْقَضَتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفاً».

٢٣٩١/ ١٠. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ(مجهول)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ(ضعيف) وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ جَمِيعاً يَرْفَعَانِهِ:

عدم اتصال

إِلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مُؤْمِنٌ إِلَّا فَقِيراً، وَ لَا كَافِرٌ إِلَّا غَنِيّاً حَتّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» فَصَيَّرَ اللَّهُ فِي هؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَةً، وَ فِي هؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَةً».

و أقول: المعنى المستفاد من الخبر قريب من المعنى الأول لأن الفقر أيضا بلاء يصير سببا لافتتان الكفار إما بأن يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم؟ أو بأن يفروا من الإسلام خوفا من الفقر" في هؤلاء أموالا و حاجة" أي صار بعضهم ذوي مال و بعضهم محتاجين مفتاقين و لا ينافي هذا كون الأموال في الكفار أو في غير الخلص من المؤمنين أكثر، و الفاقة في المؤمنين أو كملهم أكثر و أشد.

٢٣٩٢/ ١١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عدم اتصال

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَقِيُّ الثَّوْبِ، فَجَلَسَ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرِنُ (الوسخ) الثَّوْبِ، فَجَلَسَ إِلى جَنْبِ الْمُوسِرِ، فَقَبَضَ الْمُوسِرُ ثِيَابَهُ مِنْ تَحْتِ فَخِذَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ خِفْتَ أَنْ يَمَسَّكَ مِنْ فَقْرِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَخِفْتَ أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ غِنَاكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَخِفْتَ أَنْ يُوَسِّخَ ثِيَابَكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلى مَا صَنَعْتَ؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرِيناً يُزَيِّنُ لِي كُلَّ قَبِيحٍ، وَ يُقَبِّحُ لِي كُلَّ حَسَنٍ، وَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ نِصْفَ مَالِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْمُعْسِرِ: أَ تَقْبَلُ؟ قَالَ: لَا.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَ لِمَ؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَكَ». مما ذكرت أو من الكبر و الغرور و الترفع على الناس و احتقارهم، و سائر الأخلاق الذميمة التي من لوازم التمول و الغنى.

٢٣٩٣/ ١٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(ضعيف)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فِي مُنَاجَاةِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسى، إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا، فَقُلْ: مَرْحَباً (لقيت رحبا و سعة) بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ، وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنى مُقْبِلًا، فَقُلْ: ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ». أذنبت ذنبا صار سببا لأن أخرجني الله من أوليائه و اتصفت بصفات أعدائه أو ابتلاني بالمشقة التي ابتلى بها أصحاب الأموال

فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ (٥٥)

٢٣٩٤/ ١٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ(إما للسببية أى طوبى لهم بسبب الصبر، أو للملابسة فيكون حالا عن المساكين)، وَ هُمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ».

رؤية ملكوت السماوات و الأرض مراتب يحصل لكل صنف منهم مرتبة يليق بهم، فمنهم من يتفكر في خلق السماوات و الأرض، و نظام العالم فيعلم بذلك قدرته تعالى و حكمته و أنه لم يخلقها عبثا بل خلقها لأمر عظيم و هو عبادة الله سبحانه و معرفته كما قال تعالى:" يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا"

و منهم من يتفكر في أن خالق السماوات و الأرض لا يكون عاجزا و لا بخيلا فلم يفقرهم و يحوجهم إلا لمصلحة عظيمة فيصبر على بلاء الله و يرضى بقضائه و كان تفسير المساكين هنا بالأنبياء و الأوصياء أظهر، و قد ورد في بعض الأخبار تفسيره بهم عليهم السلام، فإن المسكنة الخضوع و الخشوع و التوسل بجناب الحق سبحانه و الإعراض عن غيره، قال في النهاية: قد تكرر في الحديث ذكر المساكين و المسكنة و التمسكن و كلها يدور معناها على الخضوع و الذلة و قلة المال و الحال السيئة، و استكان إذا خضع، و المسكنة فقر النفس و تمسكن إذا تشبه بالمساكين، و هم جمع المسكين و هو الذي لا شيء له،

۲۳۹۵/ ۱۴. وَ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ:

موثق

«قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ، طِيبُوا نَفْساً، وَ أَعْطُوا اللَّهَ الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ؛ يُثِبْكُمُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلى فَقْرِكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ». يدل على أن الثواب إنما هو على الرضا بالفقر لا على أصل الفقر و حمل على أصول المتكلمين و هي أن الثواب هو الجزاء الدائم في الآخرة و هو لا يكون إلا على الفعل الاختياري،

۲۳۹۶/ ۱۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَمَرَ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- مُنَادِياً يُنَادِي بَيْنَ يَدَيْهِ: أَيْنَ الْفُقَرَاءُ؟ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ، فَيَقُولُ: عِبَادِي، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَمْ أُفْقِرْكُمْ لِهَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ، وَ لكِنِّي إِنَّمَا اخْتَرْتُكُمْ لِمِثْلِ هذَا الْيَوْمِ، تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ، فَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً لَمْ يَصْنَعْهُ إِلَّا فِيَّ، فَكَافُوهُ عَنِّي بِالْجَنَّةِ».

۲۳۹۷/ ۱۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَذَّاءِ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِيرٍ(مجهول)، عَنْ جَدِّهِ شُعَيْبٍ(مجهول)، عَنْ مُفَضَّلٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ لَاإِلْحَاحُ هذِهِ الشِّيعَةِ عَلَى اللَّهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا إِلى مَا هُوَ أَضْيَقُ مِنْهَا».

۲۳۹۸/ ۱۷. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ كَثِيرٍ الْخَزَّازِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «أَ مَا تَدْخُلُ السُّوقَ؟ أَ مَا تَرَى الْفَاكِهَةَ تُبَاعُ وَ الشَّيْءَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ؟» فَقُلْتُ: بَلى، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ لَكَ بِكُلِّ مَا تَرَاهُ فَلَا تَقْدِرُ عَلى شِرَائِهِ حَسَنَةً».

۲۳۹۹/ ۱۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ(مجهول)، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- جَلَّ ثَنَاؤُهُ- لَيَعْتَذِرُ إِلى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْوِجِ فِي الدُّنْيَا، كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلى أَخِيهِ، فَيَقُولُ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي، مَا أَحْوَجْتُكَ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ، فَارْفَعْ هذَا السَّجْفَ (السِّتر)، فَانْظُرْ إِلى مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا» قَالَ: «فَيَرْفَعُ، فَيَقُولُ: مَا ضَرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي».

۲۴۰۰/ ۱۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

صحيح

مشابه ۱۵

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قَامَ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ حَتّى يَأْتُوا بَابَ الْجَنَّةِ، فَيَضْرِبُوا بَابَ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْفُقَرَاءُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَقَبْلَ الْحِسَابِ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَعْطَيْتُمُونَا شَيْئاً تُحَاسِبُونَّا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: صَدَقُوا، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ».

۲۴۰۱/ ۲۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ مُبَارَكٍ غُلَامِ شُعَيْبٍ(مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: إِنِّي لَمْ أُغْنِ الْغَنِيَّ لِكَرَامَةٍ بِهِ عَلَيَّ، وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِيرَ لِهَوَانٍ بِهِ عَلَيَّ، وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ، وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّةَ».

۲۴۰۲/ ۲۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسى(مجهول)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَا:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَيَاسِيرُ شِيعَتِنَا أُمَنَاؤُنَا عَلى مَحَاوِيجِهِمْ، فَاحْفَظُونَا فِيهِمْ (ارعوا حقنا فيهم لكونهم شيعتنا و بمنزلة عيالنا)؛ يَحْفَظْكُمُ اللَّهُ».

۲۴۰۳/ ۲۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ أَزْيَنُ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِذَارِ عَلى خَدِّ الْفَرَسِ».

أى فى الحسن أو الحفظ و المنع لان الفقر يحفظ النفس من الطغيان كما ان العذار يمنع الفرس من العصيان، و العذار بالكسر من الفرس كالعارض من وجه الانسان، ثم سمى السير الّذي على خده من اللجام عذارا باسم موضعه، و فى المهذب العذار سر افسار و العذاران دوال از دو سوى روى اسب قوله

۲۴۰۴/ ۲۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً» قَالَ: «عَنى بِذلِكَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَكُونُوا عَلى دِينٍ وَاحِدٍ كُفَّاراً كُلَّهُمْ «لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ» وَ لَوْ فَعَلَ اللَّهُ ذلِكَ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَحَزِنَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ غَمَّهُمْ ذلِكَ، وَ لَمْ يُنَاكِحُوهُمْ وَ لَمْ يُوَارِثُوهُمْ».

١٠٨- بَابٌ

١/٢٤٠٥. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ(مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ الْأَرْقَطُ(مجهول)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ عَنْ شُعَيْبٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَاحِدٌ، فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنِّي رَجُلٌ مُنْقَطِعٌ إِلَيْكُمْ بِمَوَدَّتِي، وَ قَدْ أَصَابَتْنِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، وَ قَدْ تَقَرَّبْتُ بِذلِكَ إِلى أَهْلِ بَيْتِي وَ قَوْمِي، فَلَمْ يَزِدْنِي بِذلِكَ (بسبب فقرى) مِنْهُمْ إِلَّا بُعْداً.

قَالَ: «فَمَا آتَاكَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ».

قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُغْنِيَنِي عَنْ خَلْقِهِ.

قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَسَّمَ رِزْقَ مَنْ شَاءَ عَلى يَدَيْ مَنْ شَاءَ، وَ لكِنْ سَلِ اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الْحَاجَةِ الَّتِي تَضْطَرُّكَ إِلى لِئَامِ خَلْقِهِ».

٢/٢٤٠٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ (الفاقه و الشديد)». فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ؟ فَقَالَ: «لَا، وَ لكِنْ مِنَ الدِّينِ».

١٠٩- بَابُ أَنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ يَنْفُثُ فِيهِمَا الْمَلَكُ وَ الشَّيْطَانُ

١/٢٤٠٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ، عَلى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ، وَ عَلَى الْأُخْرى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ، هذَا يَأْمُرُهُ، وَ هذَا يَزْجُرُهُ، الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي، وَ الْمَلَكُ يَزْجُرُهُ عَنْهَا، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»».

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١۶)

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ (١٧)

ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)

و أقول: ظاهر أكثر الأخبار الواردة من طريق الخاص و العام أن المتلقيين و الرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للأعمال، فصاحب اليمين يكتب الحسنات و صاحب الشمال يكتب السيئات، و ظاهر هذا الخبر أن الرقيب و العتيد الملك و الشيطان، بل المتلقيين أيضا، و يحتمل أن يكون هذا بطن الآية أو يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين و يكون الزاجر و الكاتب متحدا.

٢/٢٤٠٨. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ، فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ، قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ: لَاتَفْعَلْ، وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: افْعَلْ، وَ إِذَا كَانَ عَلى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ». راجع إلى المرأة المزني بها في الزنا، ذكره على سبيل المثال.

و هنا يحتمل وجوها:" الأول": أن يكون المراد به الملك كما صرح به في بعض الأخبار و سمي بروح الإيمان، لأنه مؤيد له و سبب لبقائه فكأنه روحه و به حياته.

الثاني: أن يراد به العقل فإنه أيضا كذلك، و متى لم يغلب الهوى و الشهوات النفسانية العقل لم يرتكب الخطيئة، فكان العقل يفارقه في تلك الحالة.

الثالث: أن يراد به الروح الإنساني من حيث اتصافه بالإيمان فإنها من هذه الجهة روح الإيمان، فإذا غلبها الهوى و لم يعمل بمقتضاها فكأنها فارقته.

الرابع: أن يراد به قوة الإيمان و كماله و نوره فإن كمال الإيمان باليقين و اليقين بالله و اليوم الآخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر و الذنوب الموبقة، فمفارقته كناية عن ضعفه فإذا ندم بعد انكسار الشهوة مما فعل و تفكر في الآخرة و بقائها و شدة عقوباتها، و خلوص لذاتها، يقوى يقينه فكأنه يعود إليه.

الخامس: أن يراد به نفس الإيمان، و تكون الإضافة للبيان فإن الإيمان الحقيقي ينافي ارتكاب موبقات المعاصي كما أشير إليه بقولهم عليهم السلام: لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن، فإن من آمن و أيقن بوجود النار و إيعاد الله تعالى على الزنا أشد العذاب فيها كيف يجترئ على الزنا و أمثالها، إذ لو أو عده بعض الملوك على فعل من الأفعال ضربا شديدا أو قتلا بل ضربا خفيفا أو إهانة، و علم أن الملك سيطلع عليه لا يرتكب هذا الفعل، و كذا لو كان صبي من غلمانه أو ضعيف من بعض خدمه فكيف الأجانب حاضرا، لا يفعل الأمور القبيحة، فكيف يجتمع الإيمان بأن الملك القادر القاهر الناهي الآمر مطلع على السرائر و لا تخفى عليه الضمائر مع ارتكاب الكبائر بحضرته، و هل هذا إلا من ضعف الإيمان؟ و لذا قيل: الفاسق إما كافر أو مجنون.

السادس: أن يقال في الكافر ثلاثة أرواح هي موجودة في الحيوانات، و هي الروح الحيوانية و القوة البدنية و القوة الشهوانية فإنهم ضيعوا الروح التي بها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان و جعلوها تابعة للشهوات النفسانية و القوي البهيمية فإما أن تفارقهم بالكلية كما قيل، أو لما صارت باطلة معطلة فكأنها فارقتهم و لذا قال تعالى:" إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «١»" و في المؤمنين أربعة أرواح فإنه يتعلق بهم روح يصيرون به أحياء بالحياة المعنوية الأبدية، فهي مع الأرواح البدنية تصير أربعا، و في الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام روح خامس هو روح القدس كما سيأتي تفصيله.

و هذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث. و الحاصل أن الإنسان في بدو الأمر عند كونه نطفة جماد و لها صورة جمادية ثم يترقى إلى درجة النباتات فتتعلق به نفس نباتية ثم يترقى إلى أن يتعلق به نفس حيوانية هي مبدء للحس و الحركة، ثم يترقى إلى أن يتعلق به روح آخر هو مبدء الإيمان و منشأ سائر الكمالات، ثم يترقى إلى أن يتعلق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم و يصير محلا للإلهامات الربانية، و الإفاضات السبحانية.

و قال بعضهم بناء على القول بالحركة في الجوهر: أن الصورة النوعية الجمادية المنوية تترقى و تتحرك إلى أن تصير نفسا نباتية ثم تترقى إلى أن تصير نفسا حيوانية و روحا حيوانيا ثم تترقى إلى أن تصير نفسه مجردة على زعمه مدركة للكليات، ثم تترقى إلى أن تصير نفسا قدسيا و روح القدس، و على زعمه يتحد بالعقل.

هذا ما حضرني مما يمكن أن يقال في حل هذه الأخبار باختلاف مسالك العلماء و مذاهبهم في تلك الأمور، و الأول أظهر على قواعد متكلمي الإمامية و ظواهر الأخبار، و الله المطلع على غوامض الأسرار و حججه صلوات الله عليهم ما تعاقب الليل و النهار

٣ /٢٤٠٩. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِي جَوْفِهِ: أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ، وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ، فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ، فَذلِكَ قَوْلُهُ: «وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ»».

الْخَنَّاسُ : خَنَستُ الرجلَ خَنْساً: أخّرته، أو قبضته و زويته. و يستعمل لازماً أيضاً فيقال: خنس هو، و منه: الخَنّاس فيصفة الشيطان؛ لأنّه يخنس إذا سمع ذكر اللّه تعالى، أيينقبض

لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)

و حدثنى عبيد اللّه عن درست بن مسكان عن بشير الدهان عن حمران بن اعين قال:

سئلت ابا جعفر (ع) عن قول اللّه وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ و قول رسول اللّه ص اذا زنى العبد خرج منه روح الايمان قال فقال الم تر الى شيئين يختلجان (يعتلجان) فى قلبك شىء يامر بالخير هو ملك يرح القلب و الذى يامره بالشر هو الشيطان ينفث فى اذن القلب قال ثم قال للملك لمة و للشيطان لمة فمن لمة الملك ايعاد بالخير و تصديق بالحق و رجاء الثواب و من لمة الشيطان تكذيب بالحق و قنوط من الخير و ايعاد بالشر.

الأصول الستة عشر (ط - دار الشبستري)، النص، ص: ١٦٠

١٠٩- قَالَ: وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا زَنَى الرَّجُلُ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ رُوحَ الْإِيمَانِ».

فَقُلْنَا: الرُّوحُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»[1]. قرب الإسناد (ط - الحديثة)، النص، ص: ٣٤

١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ[2] قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ.

١١٠- بَابُ الرُّوحِ الَّذِي أُيِّدَ بِهِ الْمُؤْمِنُ

٢٤١٠/ ١. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ(مجهول)، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- أَيَّدَ الْمُؤْمِنَ بِرُوحٍ مِنْهُ (الأظهر أن المراد هنا أيضا الملك)، تَحْضُرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُحْسِنُ فِيهِ وَ يَتَّقِي، وَ تَغِيبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُذْنِبُ فِيهِ وَ يَعْتَدِي، فَهِيَ مَعَهُ تَهْتَزُّ سُرُوراً عِنْدَ إِحْسَانِهِ، وَ تَسِيخُ (مثل الغرَق فى الماء. و ساخت بهم الأرض: خَسَفَتْ.) فِي الثَّرى (التُّراب) عِنْدَ إِسَاءَتِهِ، فَتَعَاهَدُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعَمَهُ بِإِصْلَاحِكُمْ أَنْفُسَكُمْ؛ تَزْدَادُوا يَقِيناً، وَ تَرْبَحُوا نَفِيساً ثَمِيناً (العظيم الثمن، و المراد بهما هنا الجنة و درجاتها العالية، و السعادة الباقية)؛ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً هَمَّ بِخَيْرٍ فَعَمِلَهُ، أَوْ هَمَّ بِشَرٍّ فَارْتَدَعَ عَنْهُ (انزجر عنه و تركه)». ثُمَّ قَالَ: «نَحْنُ نُؤَيِّدُ الرُّوحَ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ الْعَمَلِ لَهُ».

قال العلّامة الطباطبائي في شرح الحديث و حقيقة الروح:« قال اللّه تعالى:« أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها» الآية[الأنعام(۶): ١٢٢] دلّت الآية على ما يخصّ اللّه تعالى به الإيمان في مقابل الكفر من الآثار، و هو النور الذي يسري في أفعال العبد، فيرى به الخير و يفرّقه من الشرّ و يميّز به النفع من الضرّ. و الدَّليل على أنّ هذا النور لغاية الإبصار قوله تعالى:« إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ»[الأعراف(٧): ٢٠١] و هذا النور الذي هونور الإبصار و الإدراك من خواصّ

---

[1] (٢)- رواه الكلينيّ في الكافي ٢: ٢١٣/ ١١، و الصّدوق في عقاب الاعمال: ٣١٣/ ٨، و نقله المجلسيّ في بحاره ۶٩: ١٧٨/ ذيل الحديث ١.

[2] (١) الفتح: ۴.

الحياة، كما أنّ نور الإدراك الحسّيّ و الخياليّ في الإنسان و سائر أنواع الحيوان لايتحقّق إلّابعد تحقّق الحياة، و هذه الحياة التي أثبتها اللَّه تعالى للمؤمن حياة خاصّة زائدة على الحياة العامّة التي يشترك فيها المؤمن و الكافر، فللمؤمن حياتان و للكافر حياة واحدة، و من هنا يمكن للمتدبّر أن يحدس أنّ للمؤمن روحاً آخر وراء الروح الذي يشترك فيه المؤمن و الكافر؛ فإنّ خاصّة الحياة إنّما يترشّح من الروح، و اختلاف الخواصّ يؤدّي إلى اختلاف المبادي.

و هذا هو الذي يظهر من مثل قوله تعالى:« لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» الآية[المجادله(۵۸): ۲۲] هو الذي تدلّ عليه هذه الرواية.

و ليست هذه الروح من الملائكة؛ فإنّ اللَّه أينما ذكر الروح عدّه غير الملائكة كقوله:« يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ» الآية[النحل(۱۶): ۲] و قوله:« يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا» الآية[النبأ(۷۸): ۳۸] و قوله:« تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها» الآية[القدر(۹۷): ۴] إلى غير ذلك، فهذه الروح غير الملائكة الداعية إلى الخير، كما أنّها غير الروح المشترك بين المؤمن و الكافر على ما عرفت، نعم يمكن أن يقال: إنّ هذه الروح ليست مغايرة للروح الإنساني بالعدد، بل إنّما هي مغايرة لها بحسب المرتبة، كما وقع نظيره في الرواية؛ حيث عدَّ روح الحركة مغايرة لروح الشهوة، مع أنّ المغايرة بينهما إنّما هي بحسب المرتبة دون العدد.

و قوله:« تهتزّ سروراً»، كناية عن تمكّنها في الإنسان و الفتها له و انسها به، و قوله:« تسيخ في الثرى» كناية عن انفعالها و سقوطها عن الإنسان بعوده إلى ما كان عليه من الحال».

۱۱۱- بَابُ الذُّنُوب

۲۴۱۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ (عامى):

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَةٍ؛ إِنَّ الْقَلْبَ لَيُوَاقِعُ الْخَطِيئَةَ، فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ، فَيُصَيِّرَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ».

و الحاصل أن الخطيئة تلتبس بالقلب و تؤثر فيه حتى تصيره مقلوبا لا يستقر فيه شيء من الخير بمنزلة الكافر، فإن الإصرار على المعاصى طريق إلى الكفر كما قال سبحانه:" ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ" و هذا أظهر الوجوه المذكورة فى تلك الآية و هذا الذى خطر بالبال أظهر الأقوال من جهة الأخبار.

بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿البقرة: ۸۱﴾

۲۴۱۲/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» فَقَالَ: «مَا أَصْبَرَهُمْ عَلى فِعْلِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُصَيِّرُهُمْ إِلَى النَّارِ!».

۲۴۱۳/ ۳. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِرْقٍ يَضْرِبُ، وَ لَا نَكْبَةٍ (وقوع الرجل على الحجارة عند المشى أو المصيبة)، وَ لَا صُدَاعٍ، وَ لَا مَرَضٍ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَ ذلِكَ قَوْلُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِي كِتَابِهِ: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ أَكْثَرُ مِمَّا يُؤَاخِذُ بِهِ».

و المخاطب فى هذه الآيةٔ من يقع منهم الخطايا و الذنوب لا المعصومون من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، فإنها فيهم رفع درجاتهم كما روى عن الصادق عليه السلام أنه لما دخل على بن الحسين عليهما السلام على يزيد نظر إليه ثم قال: يا على" ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" فقال عليه السلام: كلا ما هذه فينا، إنما نزل فينا:" ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ " فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا و لا نفرح بما أوتينا.

و روى الحميرى فى قرب الإسناد عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل:" وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" فقال: هو" وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ" قال: قلت: ما أصاب عليا و أشياعه من أهل بيته من ذلک؟ قال: فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يتوب إلى الله عز و جل كل يوم سبعين مرةٔ من غير ذنب.

و أقول: سيأتى أخبار كثيرةٔ فى ذلک فى باب نادر فى أواخر هذا المجلد.

۲۴۱۴/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ نَكْبَةٍ تُصِيبُ الْعَبْدَ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ».

۲۴۱۵/ ۵. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَاتُبْدِيَنَّ عَنْ وَاضِحَةٍ (الأسنان تبدو عند الضحک) وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ (كردارت به رسوائى كشانده)، وَ لَا يَأْمَنِ الْبَيَاتَ (نزول الحوادث عليه ليلا أو غفلةٔ و إن كان بالنهار)، مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ».

۲۴۱۶/ ۶. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ». قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَ مَا سَطَوَاتُ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْأَخْذُ عَلَى الْمَعَاصِي».

سطا عليه: صال أو قهر بالبطش، و ساطاه شدد عليه، و فى المصباح هو الأخذ بشدةٔ.

۲۴۱۷/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ (ثقه فطحى)، عَنْ زُرَارَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الذُّنُوبُ كُلُّهَا شَدِيدَةٌ (لأن معصيةٔ الجليل جليلةٔ، أو استيجاب غضب الله و عقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم)، وَ أَشَدُّهَا مَا نَبَتَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَ الدَّمُ؛ (كان المراد به ماله دخل فى قوام البدن من المأكول و المشروب الحرامين، و يحتمل أن يكون المراد به ذنبا أصر و داوم عليه مدةٔ نبت فيه اللحم و العظم، و إطلاق هذه العبارةٔ فى الدوام و الاستمرار شائع فى عرف العرب و العجم، بل أخبار الرضاع أيضا ظاهرةٔ فى ذلک) لِأَنَّهُ إِمَّا مَرْحُومٌ، وَ إِمَّا مُعَذَّبٌ، وَ الْجَنَّةُ لَايَدْخُلُهَا إِلَّا طَيِّبٌ».

و أقول: هذا الخبر ينافى ظاهرا عموم الشفاعةٔ و عفو الله و تكفير السيئات بالحسنات على القول به، و أجيب بوجوه:" الأول" أن يقال يعنى أن صاحب الذنب الذى نبت عليه اللحم و الدم أمره فى مشيةٔ الله لأنه ليس بطيب و لا يدخل الجنةٔ قطعا و حتما إلا طيب" الثانى" أن يخص هذا بغير تلک الصور، أى لا يدخلها بدون الشفاعةٔ و العفو و التكفير" الثالث" ما قيل أنه تعالى ينزع عنهم الذنوب فيدخلونها، و هم طيبون من الذنوب، و يؤيده قوله تعالى:" وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ " الآيةٔ و هو بعيد.

۲۴۱۸/ ۸. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيُزْوى عَنْهُ الرِّزْقُ». يقبض أو يصرف و ينحى عنه، أى قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب عقوبة أو لتكفير ذنبه، و ليس هذا كليا بل هو بالنسبة إلى غير المستدرجين، فإن كثيرا من أصحاب الكبائر يوسع عليهم الرزق

۲۴۱۹/ ۹. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ (ضعيف)، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ، عَنْ رَجُلٍ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّهَ أَعْمى(أى قال له: يا أعمى، أو يا أكمه؛ معيّراً له بذلك، أو أضلّه عن الطريق و لم يهده إليه، أو كان جاهلًا فأعماه عن الحقّ، أو ضالّاًفزاده عمىً، أى ضلالا / و أقول: الأظهر على هذا الوجه أن يكون كناية عن أنه لا يبالى أن يأخذ المال من حرام أو شبهة أو حلال، أو يعطى المال كيفما اتفق و يبذر و لا يعلم مصارفه الشرعية)، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً».و أما نكاح البهيمة فالظاهر أن المراد به الوطء كما فهمه الصدوق (ره) و غيره، و ربما يحمل على العقد فيكون المراد بالبهيمة المرأة المخالفة أو تزويج البنت المخالف كما مر: أن الناس كلهم بهائم إلا قليلا من المؤمنين، و كما قيل فى قولهم عليهم السلام: لا ننزى حمارا على عتيقه، و ربما يقرأ نكح بالتشديد على بعض الوجوه، و لا يخفى ما فى الجميع من التكلف.

۲۴۲۰/ ۱۰. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ (واقفى)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً (للذنوب طالبا يعلمها و يكتبها و قرر عليها عقابا) يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أُذْنِبُ وَ أَسْتَغْفِرُ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: « (سنكتب) ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ» وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ»».

فى مجمع البيان:" وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا" من طاعاتهم و معاصيهم فى دار الدنيا، و قيل: نكتب ما قدموه من عمل ليس له أثر، و" آثارَهُمْ" أى ما يكون له أثر و قيل: يعنى بآثارهم أعمالهم التى صارت سنة بعدهم يقتدى فيها بهم حسنة كانت أم قبيحة

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ الْعَدْلُ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَّامٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ قَامَ رَجُلَانِ مِنْ مَجْلِسِهِمَا فَقَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَاةُ قَالَ لَا قَالا فَهُوَ الْإِنْجِيلُ قَالَ لَا قَالا فَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ لَا قَالَ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ هَذَا إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ. الأمالي(للصدوق)، النص، ص: ۱۷۰

۲۴۲۱/ ۱۱. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرِيفٍ (مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الذَّنْبَ يَحْرِمُ الْعَبْدَ الرِّزْقَ».

۲۴۲۲/ ۱۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ:

صحيح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيُدْرَأُ (الدَّرءُ: الدفع) عَنْهُ الرِّزْقُ»، وَ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَ لا يَسْتَثْنُونَ (و لا يقولون إنشاء الله أو لا يستثنون حصة المساكين كما كان يخرج أبوهم) فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ (بلاء طائف) مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نائِمُونَ».

۲۴۲۳/ ۱۳. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ (غيراماى)، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ خَرَجَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَةٌ (النقطة) سَوْدَاءُ، فَإِنْ تَابَ انْمَحَتْ، وَ إِنْ زَادَ زَادَتْ حَتّى تَغْلِبَ عَلى قَلْبِهِ، فَلَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَداً».

۲۴۲۴/ ۱۴. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِی أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَةَ، فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِهِ قَضَاؤُهَا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ، أَوْ إِلى وَقْتٍ بَطِيءٍ، فَيُذْنِبُ الْعَبْدُ ذَنْباً، فَيَقُولُ اللَّهُ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- لِلْمَلَكِ: لَاتَقْضِ حَاجَتَهُ، وَ احْرِمْهُ إِيَّاهَا؛ فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِی، وَ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّی».

لا يقال هذا ينافى ما فى بعض الروايات من أن العاصى إذا دعاه أجابه بسرعة كراهة سماع صوته؟ لأنا نقول: لا منافاة بينهما لأن هناك شيئين: أحدهما المعصية و هى تناسب عدم الإجابة، و الثانى كراهة سماع صوته و هى تناسب سرعة الإجابة فربما ينظر إلى الأول فلا يجيبه، و ربما ينظر إلى الثانى فيجيبه، و ليس فى الأخبار ما يدل على أن العاصى يجاب دائما، و لو سلم لأمكن حمل هذا الخبر على أن المؤمن الصالح إذا أذنب و تعرض لسخط ربه استوجب الحرمان، و لا يقضى الله حاجته تأديبا له لينزجر عما يفعله.

۲۴۲۵/ ۱۵. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّهُ مَا مِنْ سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَةٍ، وَ لكِنَّ اللَّهَ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِی، صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِی تِلْكَ السَّنَةِ إِلى غَيْرِهِمْ (من المطيعين إن كانوا مستحقين للمطر)، وَ إِلَى الْفَيَافِی (البرارى الواسعة، جمع فَيْفاء) وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ، وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ (دابّةٌ سوداء من دوابّ الأرض) فِی جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِی هِیَ بِمَحَلِّهَا بِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا، وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِيلَ فِی مَسْلَكٍ سِوى مَحَلَّةِ أَهْلِ الْمَعَاصِی».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَاعْتَبِرُوا يا أُولِی الْأَبْصارِ».

تفكروا فى أنه إذا كان حال الحيوان الغير المكلف القليل الشعور أو عديمه هكذا فى التضرر بمجاورة أهل المعاصى، فكيف تكون حالك فى المعصية و مجاورة أهلها؟

و هذا الخبر مما يدل على أن للحيوانات شعورا و علما ببعض التكاليف الشرعية و أفعال العباد و أعمالهم، و أن لهم نوعا من التكليف خلافا لأكثر الحكماء و المتكلمين، و يؤيده قصة الهدهد و سائر الأخبار التى أوردتها فى الكتاب الكبير، و ربما يأول الجعل بأن المراد بها ضعفاء بنى آدم، و لا يخفى بعده.

ثم إن الخبر يدل على وجوب المهاجرة من بلاد أهل المعاصى إذا لم يمكن نهيهم عن المنكر.

۲۴۲۶/ ۱۶. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيُحْرَمُ صَلَاةَ اللَّيْلِ، وَ إِنَّ الْعَمَلَ السَّيِّئَ أَسْرَعُ فِي صَاحِبِهِ مِنَ السِّكِّينِ فِي اللَّحْمِ».

۲۴۲۷/ ۱۷. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا يَعْمَلْهَا (بصيغة النهى)، فَإِنَّهُ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ، فَيَرَاهُ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - فَيَقُولُ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي، لَاأَغْفِرُ لَكَ بَعْدَ ذٰلِكَ أَبَداً».

۲۴۲۸/ ۱۸. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ (مجهول):

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَايُعْصىٰ فِي دَارٍ (كان المراد كثرة وقوع المعاصى فيها) إِلَّا أَضْحَاهَا لِلشَّمْسِ حَتّىٰ تُطَهِّرَهَا». أى خربها و أظهر أرضها للشمس حتى تشرق عليها و تطهرها من النجاسة المعنوية، و هى كناية عن أن المعاصى تخرب الديار، و فيه إشعار بأن الشمس تطهر الأرض

۲۴۲۹/ ۱۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ (ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَصَمِّ(ضعيف)، عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلىٰ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عَامٍ، وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلىٰ أَزْوَاجِهِ فِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمْنَ».

۲۴۳۰/ ۲۰. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً، خَرَجَ فِي النُّكْتَةِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ؛ فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ ذٰلِكَ السَّوَادُ، وَ إِنْ تَمَادىٰ فِي الذُّنُوبِ زَادَ ذٰلِكَ السَّوَادُ حَتّىٰ يُغَطِّيَ الْبَيَاضَ، فَإِذَا غُطِّيَ الْبَيَاضُ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلىٰ خَيْرٍ أَبَداً، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «كَلَّا بَلْ رانَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ»».

۲۴۳۱/ ۲۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحى قيل برجوعه):

موثق

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَاتُبْدِيَنَّ عَنْ وَاضِحَةٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ، وَ لَاتَأْمَنِ الْبَيَاتَ وَ قَدْ عَمِلْتَ السَّيِّئَاتِ».

۲۴۳۲/ ۲۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَائِنِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «کَانَ أَبِی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَضى قَضَاءً حَتْماً أَلَّا یُنْعِمَ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمَةٍ فَیَسْلُبَهَا إِیَّاهُ، حَتّى یُحْدِثَ الْعَبْدُ ذَنْباً یَسْتَحِقُّ بِذلِکَ النَّقِمَةَ».

فیه تلمیح إلى قوله سبحانه:" إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ".

۲۴۳۳/ ۲۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِیرٍ، قَالَ:

صحیح

سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» الْآیَةَ، فَقَالَ: «هؤُلَاءِ قَوْمٌ کَانَتْ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ یَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ، وَ أَنْهَارٌ جَارِیَةٌ، وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ، فَکَفَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ غَیَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِیَةِ اللَّهِ، فَغَیَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ، وَ «إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ» فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ، فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ، وَ خَرَّبَ دِیَارَهُمْ، وَ أَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ، وَ أَبْدَلَهُمْ مَکَانَ جَنَّاتِهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَوَاتَیْ أُکُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ، وَ شَیْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِیلٍ، ثُمَّ قَالَ: «ذلِکَ جَزَیْناهُمْ بِما کَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِی إِلَّا الْکَفُورَ»».

لَقَدْ کانَ لِسَبَإٍ فی مَسْکَنِهِمْ آیَةٌ جَنَّتانِ عَنْ یَمینٍ وَ شِمالٍ کُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّکُمْ وَ اشْکُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَیِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ) ۱۵(
فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَواتَیْ أُکُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَیْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلیلٍ) ۱۶(
ذلِکَ جَزَیْناهُمْ بِما کَفَرُوا وَ هَلْ نُجازی إِلاَّ الْکَفُورَ) ۱۷(
وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَى الَّتی بارَکْنا فیها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فیهَا السَّیْرَ سیرُوا فیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنینَ) ۱۸(
فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادیثَ وَ مَزَّقْناهُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ) ۱۹(
وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَریقاً مِنَ الْمُؤْمِنینَ) ۲۰(
وَ ما کانَ لَهُ عَلَیْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ یُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها فی شَکٍّ وَ رَبُّکَ عَلى کُلِّ شَیْءٍ حَفیظٌ (۲۱)

۲۴۳۴/ ۲۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلى عَبْدٍ نِعْمَةً فَسَلَبَهَا إِیَّاهُ، حَتّى یُذْنِبَ ذَنْباً یَسْتَحِقُّ بِذلِکَ السَّلْبَ».

۲۴۳۵/ ۲۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِیِّ (ضعیف)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بَعَثَ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِلى قَوْمِهِ، وَ أَوْحى إِلَیْهِ: أَنْ قُلْ لِقَوْمِکَ: إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَةٍ وَ لَاأُنَاسٍ (هم أقل من أهل القریة کأهل بیت) کَانُوا عَلى طَاعَتِی، فَأَصَابَهُمْ فِیهَا سَرَّاءُ، فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلى مَا أَکْرَهُ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یُحِبُّونَ إِلى مَا یَکْرَهُونَ؛ وَ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَةٍ وَ لَاأَهْلِ بَیْتٍ کَانُوا عَلى مَعْصِیَتِی، فَأَصَابَهُمْ فِیهَا ضَرَّاءُ، فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَکْرَهُ إِلى مَا أُحِبُّ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یَکْرَهُونَ إِلى مَا یُحِبُّونَ، وَ قُلْ لَهُمْ: إِنَّ رَحْمَتِی سَبَقَتْ غَضَبِی؛ فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِی؛ فَإِنَّهُ لَا یَتَعَاظَمُ عِنْدِی ذَنْبٌ أَغْفِرُهُ؛ وَ قُلْ لَهُمْ: لَایَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِینَ

لِسَخَطِی (از راه عناد و لجبازی خود را در معرض خشم در نیاورند)، وَ لَا یَسْتَخِفُّوا بِأَوْلِیَائِی؛ فَإِنَّ لِی سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِی لَایَقُومُ لَهَا شَیْءٌ مِنْ خَلْقِی».

۲۴۳۶/ ۲۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیُّ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ (مجهول)، عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ:

عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلى نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ: إِذَا أُطِعْتُ رَضِیتُ، وَ إِذَا رَضِیتُ بَارَکْتُ، وَ لَیْسَ لِبَرَکَتِی نِهَایَةٌ، وَ إِذَا عُصِیتُ غَضِبْتُ، وَ إِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ؛ وَ لَعْنَتِی تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَاءِ». الوراء ولد الولد.

و یستشکل بأنه أی تقصیر لأولاد الأولاد حتى تبلغ اللعنة إلیهم إلى البطن السابع،

فمنهم من حمله على أنه قد یبلغهم و هو إذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد أن القائم علیه السلام یقتل أولاد قتلة الحسین علیه السلام لرضاهم بفعل آبائهم.

و أقول: یمكن أن یكون المراد به الآثار الدنیویة كالفقر و الفاقة و البلایا و الأمراض و الحبس و المظلومیة كما نشاهد أكثر ذلک فی أولاد الظلمة و ذلک عقوبة لآبائهم، فإن الناس یرتدعون عن الظلم بذلک لحبهم لأولادهم، و یعوض الله الأولاد فی الآخرة كما قال تعالى:" وَ لْیَخْشَ الَّذِینَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّیَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَیْهِمْ " الآیة و هذا جائز على مذهب العدلیة بناء على أنه یمكن إیلام شخص لمصلحة الغیر مع التعویض بأكثر منه بحیث یرضى من وصل إلیه الألم، مع أن فی هذه الأمور مصالح للأولاد أیضا فإن أولاد المترفین بالنعم إذا كانوا مثل آبائهم یصیر ذلک سببا لبغیهم و طغیانهم أكثر من غیرهم.

۲۴۳۷/ ۲۷. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ (ابن فضال)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ، عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَکُمْ لَیَکْثُرُ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ السُّلْطَانِ، وَ مَا ذلِکَ إِلَّا بِالذُّنُوبِ، فَتَوَقَّوْهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَ لَاتَمَادَوْا فِیهَا». تمادى فلان فی الأمر إذا لج و داوم على فعله.

۲۴۳۸/ ۲۸. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسى، عَنْ یُونُسَ رَفَعَهُ، قَالَ:

ضعیف لعدم اتصال

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «لَا وَجَعَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَ لَاخَوْفَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ، وَ کَفى بِمَا سَلَفَ تَفَکُّراً، وَ کَفى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً».

۲۴۳۹/ ۲۹. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیُّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّیْمِیِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ الشَّامِیِّ- مَوْلًى لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسى عَلَیْهِ السَّلَامُ- (ضعیف) قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «کُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْمَلُونَ، أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْرِفُونَ».

۲۴۴۰/ ۳۰. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ (عامی):

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِذَا عَصَانِی مَنْ عَرَفَنِی، سَلَّطْتُ عَلَیْهِ مَنْ لَایَعْرِفُنِی».

۲۴۴۱/ ۳۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ ابْنِ عَرَفَةَ (مجهول):

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ مُنَادِیاً یُنَادِی: مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ، فَلَوْ لَابَهَائِمُ رُتَّعٌ (جمع راتع: أکل و شرب ما شاء فی خصب و سعة، أو هو الأکل و الشرب رغدا فی الریف أو بشره)، وَ صِبْیَةٌ رُضَّعٌ (جمع راضع: من لم یفطم بعد)، وَ شُیُوخٌ رُکَّعٌ (جمع راکع: انحنی کبرا أو کبا علی وجهه و افتقر بعد غنی، و انحطت حاله و کل شیء یخفض رأسه فهو راکع)، لَصُبَّ عَلَیْکُمُ الْعَذَابُ صَبّاً، تُرَضُّونَ بِهِ رَضّاً (أی تُدَقّون و تُجْرَشون، و الرضّ: الدقّ الجریش. و الدقّ: کسر الشیء قطعة قطعة، و الجرش: حکّ شیء خشن بشیء مثله)».

۱۱۲- بَابُ الْکَبَائِرِ

۲۴۴۲/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ، عَنِ الْحَلَبِیِّ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ نُدْخِلْکُمْ مُدْخَلًا کَرِیماً» قَالَ: «الْکَبَائِرُ، الَّتِی أَوْجَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَیْهَا النَّارَ».

هذا علی مذهب من قال بان الذنوب بعضها کبائر و بعضها صغائر ظاهر فان الکبائر تکفر الصغائر و أما علی مذهب من قال ان الذنوب کلها کبائر فی ذواتها و ان کان بعضها أکبر من بعض کما هو مذهب الامامیة علی ما نقله الشیخ أبو علی الطبرسی فی مجمع البیان ففیه خفاء اذ لیس ذنب غیر الکبائر حتی یکون اجتنابها کفارة له، و اجیب عنه بأن من عن له ذنبان أحدهما أکبر من الاخر و دعت نفسه إلیهما بحیث لا یتمالک فترک الاکبر و فعل الاصغر فانه یکفر عنه الاصغر لما استحقه من الثواب علی ترک الاکبر کمن عن له التقبیل و النظر بشهوة فکف عن التقبیل و ارتکب النظر و هذا الجواب مذکور فی کنز العرفان و أورده البیضاوی فی تفسیره، و نقله الشیخ فی الاربعین و أمر بالتأمل فیه، و بین وجه التأمل فی الحاشیة بأنه یلزم منه أن من کف نفسه عن قتل شخص و قطع یده مثلا یکون مرتکبا للصغیرة و تکون مکفرة عنه اللهم الا أن یراد بالاصغر ما لا أصغر منه و هو فی هذا المثال أقل ما یصدق علیه الضرر لا قطع الید، ثم قال: و فیه ما فیه فلیتأمل (مرحوم مازندرانی) (مرحوم مجلسی) و أقول: القول بأن الذنوب کلها کبیرة مخالف لکثیر من الآیات و الأخبار، و لعل من قال بهذا القول غرضه المنع عن تحقیر الذنب و الاستهانة بها کما مر فی الأخبار، فإن معصیة الکبیر کبیرة، و مخالفة الرب الجلیل جلیلة، و لا ینافی ذلک کون بعضها قادحة فی العدالة بنفسها، و بعضها لا تکون قادحة إلا مع الإصرار علیها، و اجتناب بعضها موجبا للعفو عن بعضها، کما هو صریح هذه الآیة الکریمة، و أما نسبة هذا القول إلی جمیع الأصحاب ففی غایة الوهن، ...

۲۴۴۳/ ۲. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ:

صحیح/ تعلیق

کَتَبَ مَعِی (کنت حامل الکتاب) بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَی أَبِی الْحَسَنِ (الثانی ای الرضا) عَلَیْهِ السَّلَامُ یَسْأَلُهُ عَنِ الْکَبَائِرِ: کَمْ هِیَ؟ وَ مَا هِیَ؟ فَکَتَبَ: «الْکَبَائِرُ: مَنِ اجْتَنَبَ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَلَیْهِ النَّارَ (و الوعد هنا بمعنی الوعید)، کَفَّرَ عَنْهُ سَیِّئَاتِهِ إِذَا کَانَ مُؤْمِناً، وَ السَّبْعُ الْمُوجِبَاتُ (التی توجب النار): قَتْلُ النَّفْسِ الْحَرَامِ، وَ عُقُوقُ الْوَالِدَیْنِ (أصل العق الشق، یقال: عق الولد أباه إذا قطع عنه و عصاه و آذاه، و ترک الإحسان إلیه، و أما الإیذاء القلیل و ترک بعض الحقوق فلا یسمی عقوقا، و إن کان حراما)، وَ أَکْلُ الرِّبَا، وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ (، هو أن یعود إلی البادیة و یقیم مع الأعراب بعد أن کان مهاجرا، و کان من رجع بعد الهجرة إلی موضعه من غیر عذر یعدونه کالمرتد/ فالتعرب ترک الهجرة بعد الإتیان به)، وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ (رمیها بالزنا/ و المحصنة العفیفة غیر المشهورة بالزنا و ظاهر الخبر شموله لما إذا کان القاذف رجلا أو امرأة، و إن کان

ظاهر الآيات التخصيص بالرجال، لكن أجمعوا على أن حكم النساء أيضا فى الحد كذلک.)، وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ (و الفرار من العدو بعد الالتقاء بشرط أن لا يزيدوا على الضعف كبيرة)».

۲۴۴۴/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: قَتْلُ الْمُؤْمِنِ مُتَعَمِّداً، وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً، وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ، وَ كُلُّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

۲۴۴۵/ ۴. يُونُسُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَ الْيَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَ الْأَمْنَ لِمَكْرِ اللَّهِ».

۲۴۴۶/ ۵. وَ قَدْ رُوِيَ: «أَنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ الشِّرْكُ بِاللَّهِ».

صحيح

۲۴۴۷/ ۶. يُونُسُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِيِّ، قَالَ:

صحيح

مشترک باحديث ۱۳

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ زَنَى خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَ مَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ».

ايمان يا روح الايمان؟

۲۴۴۸/ ۷. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَةَ (مجهول)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ؟

قَالَ: «لَا (تصديق النفى)؛ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا سُلِبَ الْإِيمَانَ، فَإِذَا قَامَ رُدَّ إِلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ سُلِبَ».

قُلْتُ: فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَعُودَ (يعود الى الزنا)؟

فَقَالَ: «مَا أَكْثَرَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَعُودَ، فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَداً».

۲۴۴۹/ ۸. يُونُسُ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ (أى ما قل و صغر فإنه مغفور من مجتنبى الكبائر و الاستثناء منقطع)» قَالَ: «الْفَوَاحِشُ: الزِّنَى وَ السَّرِقَةُ؛ وَ اللَّمَمُ: الرَّجُلُ يُلِمُّ بِالذَّنْبِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ».

قُلْتُ: بَيْنَ الضَّلَالِ وَ الْكُفْرِ مَنْزِلَةٌ؟

فَقَالَ: «مَا أَكْثَرَ عُرَى الْإِيمَانِ».

اللَّمَمَ : و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو اجتماع ما تفرّق و ضمّها. فهذه القيود ملحوظة فى المادّة.

و من مصاديق الأصل: لمّ الشعث. جمع الشعور من الرأس. تجمّع فى الصخرة الصلبة. و جمع الذنوب الصغائر المتفرقة. و تجمّع فى كتيبة العسكر. و نزول النوازل المتفرّقة منضمّة. و تمركز التوجّهات الى نقطة و إصابتها اليها.

.الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ

الاستثناء من الفواحش، و الفاحشة: القبيح البيّن. و اللمم من الفواحش ما كان متجمّعا من متفرّقات متشتّتة جزئيّة حتّى ينضمّ كلّ منها الى الاخرى و تصير من الفواحش، أى مصداقا لها.

فهذا التجمّع و الانضمام إنّما وقع بعد العمل، و لا يحاسب المكلّف بهذه الصغائر المتفرّقة، إلّا إذا كان الجمع و الضمّ باختياره و بسوء سريرته و نيّته، فتكون من الكبائر.

و ليس الاستثناء فى الآية من كبائر الإثم، فانّها غير قابلة للاستثناء منها، و هكذا ليس اللمم بمعنى الصغيرة و القليلة، و لا بمعنى المقاربة و المسّ و غيرها.

و أمّا مفاهيم النزول و التصلّب و الإتيان و الإصلاح و الإصابة و القرب و المسّ: فمن آثار الأصل فى موارده.

.وَ تَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلًا لَمًّا

أى أكلا بنحو الجمع من أىّ مورد و من أىّ جزء من الأموال المتفرّقة، حتّى يجمعها و يضمّ تلك الأجزاء و يأكلها، من غير دقّة و احتياط و رعاية تقوى و توجّه الى حلال و حرام و حقّ و باطل. و التراث: ما ينتقل من أحد الى آخر من دون معاملة و عقد.

....

هذا السؤال و جوابه يحتملان وجوها:

" الأول" أن يكون المعنى هل بين حصول أول مراتب الضلال و حصول الكفر منزلة و واسطة؟ فأجاب عليه السلام بأن المنازل كثيرة فإن فعل الفرائض بل مطلق العبادات و ترك المعاصى من عرى الإيمان، فإذا انتفى واحد منها دخل فى الضلال، فالمراد بالضلال الخروج عن الكفر و عدم الدخول فى الإيمان الكامل.

الثانى: أن يكون المراد بالضلال التكلم بالكلمتين و ترك الولاية و القول بالإمامة إما مطلقا أو مع عدم التعصب فى الباطل، و عدم التمكن من الحجة و البرهان كما هو مصطلح الأخبار، و سيأتى بعضها، فحاصل السؤال أنه هل يكون بعد الإيمان منزلة سوى الكفر و الضلال؟ فأجاب عليه السلام بأن عرى الإيمان و شرائطه التى يجب التمسك بها كثيرة فمن تمسك بجميعها فهو مؤمن، و من لم يتمسك بجميعها فإما أن يكون ترك جميعها بأن لم يقر بالشهادتين أيضا فهو كافر، و إما أن يكون أقر بالشهادتين و ترك عمدة ما بقى و هى الولاية فهو ضال، و إن تمسك بالولاية أيضا و ترك بعض الفرائض أو أتى ببعض الكبائر فهو فاسق، فهذه منزلة بين الكفر و الضلال، أى ليس بكفر و لا ضلال.

۲۴۵۰/ ۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكَبَائِرِ، فَقَالَ: «هُنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعٌ: الْكُفْرُ بِاللَّهِ، وَ قَتْلُ النَّفْسِ، وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ، وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً، وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ».

قَالَ: قُلْتُ: فَهذَا أَكْبَرُ الْمَعَاصِي؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَأَكْلُ دِرْهَمٍ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً أَكْبَرُ أَمْ تَرْكُ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «تَرْكُ الصَّلَاةِ».

قُلْتُ: فَمَا عَدَدْتَ تَرْكَ الصَّلَاةِ فِي الْكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ أَوَّلُ مَا قُلْتُ لَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: الْكُفْرُ، قَالَ: «فَإِنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ كَافِرٌ» يَعْنِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.

آخر الخبر يدل على أن ترک الفرائض کلها أو بعضها متعمدا کفر، و هذا أحد معانی الکفر الذی ورد فی الآیات و الأخبار، کما ورد من ترک الصلاة متعمدا فقد کفر

۲۴۵۱/ ۱۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْأَصَمِّ (ضعیف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ جُنَّةً حَتّى يَعْمَلَ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، فَإِذَا عَمِلَ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً انْكَشَفَتْ عَنْهُ الْجُنَنُ، فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ (ضمیر إلیهم راجع إلی الملائکة بقرینة ما بعده): أَنِ اسْتُرُوا عَبْدِي بِأَجْنِحَتِكُمْ، فَتَسْتُرُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا».

قَالَ: «فَمَا يَدَعُ شَيْئاً مِنَ الْقَبِيحِ إِلَّا قَارَفَهُ (مرتکب شد/اقترفه) حَتّى يَمْتَدِحَ إِلَى النَّاسِ بِفِعْلِهِ الْقَبِيحِ، فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، هذَا عَبْدُكَ مَا يَدَعُ شَيْئاً إِلَّا رَكِبَهُ، وَ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِمَّا يَصْنَعُ، فَيُوحِي اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَيْهِمْ: أَنِ ارْفَعُوا أَجْنِحَتَكُمْ عَنْهُ؛ فَإِذَا فُعِلَ ذلِكَ أَخَذَ فِي بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَعِنْدَ ذلِكَ يَنْهَتِكُ سِتْرُهُ فِي السَّمَاءِ وَ سِتْرُهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، هذَا عَبْدُكَ قَدْ بَقِيَ مَهْتُوكَ السِّتْرِ، فَيُوحِي اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَيْهِمْ: لَوْ كَانَتْ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ (أی کان مستحقا للطف و التوفیق)، مَا أَمَرَكُمْ أَنْ تَرْفَعُوا أَجْنِحَتَكُمْ عَنْهُ».

وَ رَوَاهُ ابْنُ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ.

۲۴۵۲/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْكَبَائِرُ: الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ (فإنه مما یوهم التکرار لعدم التغایر بینهما، إذ لا فرق بین الیأس و القنوط، و لا بین الروح و الرحمة. و یحتمل وجوها من التأویل ...)، وَ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً، وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ، وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ».

فَقِيلَ لَهُ: أَ رَأَيْتَ، الْمُرْتَكِبُ لِلْكَبِيرَةِ يَمُوتُ عَلَيْهَا، أَ تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ؟ وَ إِنْ عُذِّبَ بِهَا فَيَكُونُ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ لَهُ انْقِطَاعٌ؟

قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِذَا زَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ وَ لِذلِكَ يُعَذَّبُ أَشَدَّ الْعَذَابِ، وَ إِنْ كَانَ مُعْتَرِفاً بِأَنَّهَا كَبِيرَةٌ وَ هِيَ عَلَيْهِ حَرَامٌ، وَ أَنَّهُ يُعَذَّبُ عَلَيْهَا، وَ أَنَّهَا غَيْرُ حَلَالٍ (تأکید و توضیح)، فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ عَلَيْهَا، وَ هُوَ أَهْوَنُ عَذَاباً مِنَ الْأَوَّلِ، وَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَ لَايُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ».

۲۴۵۳/ ۱۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ:

موثق

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ»؟

قَالَ: «هُوَ قَوْلُهُ: «وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» ذَاكَ الَّذِي يُفَارِقُهُ».

۲۴۵۴/ ۱۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْفُضَيْلِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يُسْلَبُ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ مَا دَامَ عَلَى بَطْنِهَا؛ فَإِذَا نَزَلَ، عَادَ الْإِيمَانُ».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَ رَأَيْتَ إِنْ هَمَّ؟ قَالَ: «لَا، أَ رَأَيْتَ إِنْ هَمَّ أَنْ يَسْرِقَ أَ تُقْطَعُ يَدُهُ؟».

عَادَ الْإِيمَانُ : فالمراد به الإيمان الكامل، أو الإيمان الذى معه الروح فاللام للعهد، و فيه إشارة إلى أن الإيمان الذى فارقه الروح ليس بإيمان كما أن الجسد الذى فارقه الروح ليس بإنسان، مع أنه يحتمل أن تكون إضافة الروح إلى الإيمان بيانية، و يحتمل أن يكون المراد عاد الإيمان إلى كماله أو إلى حاله التى كان عليها قبل الزنا، أى كما أنه قبل الزنا كان إيمانه قابلا للشدة و الضعف، فكذا بعد الزنا قابل لهما بالتوبة و عدمها، فلا ينافى ما سيأتى من عدم العود إليه إلا بعد التوبة.

و قيل: لعل المراد أنه يسلب منه شعبة من شعب الإيمان و هى إيمان أيضا فإن المؤمن يعلم أن الزنا مهلك و يزهر نور هذا العلم فى قلبه، و يبعثه على كف الآلة عن الفعل المخصوص، و كل واحد منهما أعنى العلم و الكف إيمان و شعبة من الإيمان أيضا فإذا غلبت الشهوة على العقل و أحاطت ظلمتها بالقلب زال عنه نور ذلك العلم، و اشتغلت الآلة بذلك فانتقضت عن الإيمان شعبتان، فإذا انقضت الشهوة و عاد العقل إلى مالكه و علم وقوع الفساد فيها، و شرع فى إصلاحها بالندامة عن الغفلة صار ذلك الفعل كالعدم، و زالت تلك الظلمة عن القلب، و يعود نور ذلك العلم فيعود إيمانه و يصير كاملا بعد ما صار ناقصا، انتهى.

۲۴۵۵/ ۱۴. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ (مجهول)، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ: يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ؟

قَالَ: «لَا، إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا سُلِبَ الْإِيمَانُ مِنْهُ، فَإِذَا قَامَ رُدَّ عَلَيْهِ».

قُلْتُ: فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ؟ قَالَ: «مَا أَكْثَرَ مَا يَهُمُّ أَنْ يَعُودَ، ثُمَّ لَايَعُودُ».

دو معنا از لا يعود: موفق نمى شود/ منصرف مى شود.

۲۴۵۶/ ۱۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْكَبَائِرُ سَبْعَةٌ: مِنْهَا: قَتْلُ النَّفْسِ مُتَعَمِّداً، وَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ، وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً».

قَالَ: «وَ التَّعَرُّبُ وَ الشِّرْكُ وَاحِدٌ».

۲۴۵۷/ ۱۶. أَبَانٌ، عَنْ زِيَادٍ الْكُنَاسِيِّ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ الَّذِي إِذَا دَعَاهُ أَبُوهُ لَعَنَ أَبَاهُ، وَ الَّذِي إِذَا أَجَابَهُ ابْنُهُ يَضْرِبُهُ».

۲۴۵۸/ ۱۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْغَنَوِيِّ(مجهول)، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ،

عدم الاتصال

قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إنَّ نَاساً زَعَمُوا أَنَّ الْعَبْدَ لَايَزْنِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ، وَ لَايسرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ، وَ لَايَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ، وَ لَايَأْكُلُ الرِّبَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ، وَ لَايَسْفِكُ الدَّمَ الْحَرَامَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ، فَقَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ هذَا وَ حَرِجَ مِنْهُ صَدْرِی حِينَ أَزْعُمُ أَنَّ هذَا الْعَبْدَ يُصَلِّی صَلَاتِی، وَ يَدْعُو دُعَائِی، وَ يُنَاكِحُنِی وَ أُنَاكِحُهُ، وَ يُوَارِثُنِی وَ أُوَارِثُهُ، وَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ يَسِيرٍ أَصَابَهُ؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: «صَدَقْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه يَقُولُ: وَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ، خَلَقَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، وَ أَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ، وَ ذلِكَ قَوْلُ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِی الْكِتَابِ: «أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ»، «وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ»، «وَ السَّابِقُونَ».

فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ السَّابِقِينَ، فَإِنَّهُمْ أَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَ غَيْرُ مُرْسَلِينَ، جعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْقُدُسِ، وَ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَ رُوحَ الْقُوَّةِ، وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ، وَ رُوحَ الْبَدَنِ؛ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ بُعِثُوا أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ، وَ بِهَا عَلِمُوا الْأَشْيَاءَ؛ وَ بِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ، وَ لَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً؛ وَ بِرُوحِ الْقُوَّةِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ، وَ عَالَجُوا مَعَاشَهُمْ؛ وَ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا لَذِيذَ الطَّعَامِ، وَ نَكَحُوا الْحَلَالَ مِنْ شَبَابِ النِّسَاءِ؛ وَ بِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا (مشی علی هنیئة) وَ دَرَجُوا (مشی)؛ فَهؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ، مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ». (هاتان الفقرتان ليستا فی البصائر فی شیء من الروايتين فی الموضعين، و علی ما فی الكتاب كان الذنب هنا مأول بترک الأولی كما مر مرارا، أو كنايتان عن عدم صدورها عنهم.)

ثُمَّ قَالَ: «قالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» ثُمَّ قَالَ فِی جَمَاعَتِهِمْ (ظاهره أن المراد أنه قال ذلک فی عموم الأنبياء و الرسل، و هو مخالف لظاهر سياق الآيات، و المشهور بين المفسرين.): «وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» يَقُولُ: أَكْرَمَهُمْ بِهَا، فَفَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ؛ فَهؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ، مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ- وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً- بِأَعْيَانِهِمْ (ليس فی رواية جابر، و كان المعنی بخصوصهم أو بأنفسهم من غير أن يلحق بهم أتباعهم)، جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْإِيمَانِ، وَ رُوحَ الْقُوَّةِ، وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ، وَ رُوحَ الْبَدَنِ؛ فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَةَ حَتّى تَأْتِيَ عَلَيْهِ حَالَاتٌ».

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هذِهِ الْحَالَاتُ؟

فَقَالَ: «أَمَّا أُولَاهُنَّ، فَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ (أدون العمر و أوضعه، أی يبقيه حتی يصير إلی حال الهرم و الخرف) لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً» فَهذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ، وَ لَيْسَ بِالَّذِی يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ رَدَّهُ (أی أن الله الفاعل به المدبر لأمره رده) إِلى أَرْذَلِ عُمُرِهِ، فَهُوَ لَايَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقْتاً، وَ لَايَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَ لَابِالنَّهَارِ، وَ لَاالْقِيَامَ فِی الصَّفِّ مَعَ النَّاسِ؛ فَهذَا نُقْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ، وَ لَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْئاً.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّةِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ، وَ لَايَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيشَةِ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ، فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحُ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحِنَّ إِلَيْهَا (لا يشتاق إليها)، وَ لَمْ يَقُمْ،

وَ تَبقى رُوحُ الْبَدَنِ فيهِ، فَهُوَ يَدِبُّ وَ يَدْرُجُ حَتّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَهذَا الْحَالُ خَيْرٌ؛ لِأَنَّ اللّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ،

وَ قَدْ تَأْتي عَلَيْهِ حَالَاتٌ في قُوَّتِهِ وَ شَبَابِهِ، فَيَهُمُّ بِالْخَطِيئَةِ، فَيُشَجِّعُهُ رُوحُ الْقُوَّةِ، وَ يُزَيِّنُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ، وَ يَقُودُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ، فَإِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَ تَفَصّى مِنْهُ (خرج من الإيمان أو خرج الإيمان منه)، فَلَيْسَ يَعُودُ فِيهِ حَتّى يَتُوبَ، فَإِذَا تَابَ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِ، وَ إِنْ عَادَ أَدْخَلَهُ اللّهُ نَارَ جَهَنَّمَ.

فَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ، فَهُمُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارى؛ يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ» يَعْرِفُونَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ «وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ»: أَنَّكَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ «فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا، ابْتَلَاهُمُ اللّهُ بِذلِكَ، فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَ أَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْقُوَّةِ، وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ، وَ رُوحَ الْبَدَنِ.

ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ، فَقَالَ: «إِنْ هُمْ إِلّا كَالْأَنْعامِ» لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ، وَ تَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ، وَ تَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ».

فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: أَحْيَيْتَ قَلْبِي بِإِذْنِ اللّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

أَرْذَلِ الْعُمُرِ:

١. وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿النحل: ٧٠﴾

٢. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿الحج: ٥﴾

٢٤٥٩/ ١٨. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ دَاوُدَ (مجهول)، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ»، قَالَ:

فَقَالَ: «هُوَ مِثْلُ قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ»». أی و لا تقصدوا الردی

ثُمَّ قَالَ: «غَيْرُ هذَا أَبْيَنُ مِنْهُ، ذلِكَ قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» هُوَ الَّذِي فَارَقَهُ».

يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَميدٌ (٢٦٧)

و أما التشبيه فيحتمل وجوها:

تشبيه انسان به مال و تشبيه انفاق به عمل:

الأول: ما خطر بالبال أن الأعمال الصالحة إنفاق من النفس، و إذا فارقها روح الإيمان بسبب الأعمال السيئة صارت خبيثة، فالمعنى طهروا أنفسكم بترك المعاصی حتى يرد إليها روح الإيمان ثم استعملوها في الأعمال الصالحة حتى تقبل منكم كما قال تعالى:" إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ" فيكون من بطون الآية، و لا ينافي ظاهرها.

الثاني: ما قيل: أن الإيمان يصير خبيثا كالمال الردیء.

الثالث: ما قيل: إن وجه المماثلة إن أيمان الزانى ناقص لا أنه معدوم بكله كما أن النفاق من المال الخبيث ناقص لا أنه ليس بإنفاق أصلا، و الكل لا يخلو من تكلف.

۲۴۶۰/ ۱۹. يُونُسُ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: « «إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ» الْكَبَائِرَ فَمَا سِوَاهَا». قَالَ: قُلْتُ: دَخَلَتِ الْكَبَائِرُ فِي الِاسْتِثْنَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

أى فى التعليق بالمشية و قد شاع تسمية التعليق بمشية الله استثناء فإن قولک أفعل ذلک إن شاء الله فى قوة قولک إلا أن لا يشاء الله فعلى

۲۴۶۱/ ۲۰. يُونُسُ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَبَائِرُ فِيهَا اسْتِثْنَاءُ أَنْ يَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

۲۴۶۲/ ۲۱. يُونُسُ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً» قَالَ: «مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ».

۲۴۶۳/ ۲۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَبَائِرُ تُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، وَ مَا دُونَ الْكَبَائِرِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَايَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ، وَ لَايَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ».

۲۴۶۴/ ۲۳. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ الزَّيَّاتِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ:

صحيح

دَخَلَ ابْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرِ وَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ- وَ أَظُنُّ مَعَهُمَا أَبُو حَنِيفَةَ- عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَكَلَّمَ ابْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرِ، فَقَالَ: إِنَّا لَانُخْرِجُ أَهْلَ دَعْوَتِنَا وَ أَهْلَ مِلَّتِنَا مِنَ الْإِيمَانِ فِي الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا ابْنَ قَيْسٍ، أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَدْ قَالَ: لَايَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ، وَ لَايَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ؛ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ حَيْثُ شِئْتَ».

۲۴۶۵/ ۲۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَرْتَكِبُ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْكَبَائِرِ فَيَمُوتُ، هَلْ يُخْرِجُهُ ذلِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ؟ وَ إِنْ عُذِّبَ، كَانَ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ، أَمْ لَهُ مُدَّةٌ وَ انْقِطَاعٌ؟

فَقالَ: «مَن ارْتَكَبَ كَبيرَةً مِنَ الْكَبائِرِ، فَزَعَمَ أَنَّها حَلالٌ، أَخْرَجَهُ ذلِكَ مِنَ الْإِسْلامِ، وَ عُذِّبَ أَشَدَّ الْعَذابِ؛ وَ إِنْ كانَ مُعْتَرِفاً أَنَّهُ ذَنْبٌ وَ ماتَ عَلَيْها، أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِيمانِ، وَ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلامِ، وَ كانَ عَذابُهُ أَهْوَنَ مِنْ عَذابِ الْأَوَّلِ».

۲۴۶۶/ ۲۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحابِنا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الثّانِي صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قالَ:

صحيح

«سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَلَمّا سَلَّمَ وَ جَلَسَ تَلا هذِهِ الْآيَةَ: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ» ثُمَّ أَمْسَكَ، فَقالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: ما أَسْكَتَكَ؟ قالَ: أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبائِرَ مِنْ كِتابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

فَقالَ: نَعَمْ يا عَمْرُو، أَكْبَرُ الْكَبائِرِ الْإِشْراكُ بِاللَّهِ؛ يَقُولُ اللَّهُ: «مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

وَ بَعْدَهُ الْإِياسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ».

ثُمَّ الْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ».

وَ مِنْها عُقُوقُ الْوالِدَيْنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحانَهُ جَعَلَ الْعاقَّ «جَبَّاراً شَقِيًّا».

وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها» إِلى آخِرِ الْآيَةِ.

وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ».

وَ أَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ-/ عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».

وَ الْفِرارُ مِنَ الزَّحْفِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ».

وَ أَكْلُ الرِّبا؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ».

وَ السِّحْرُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ».

وَ الزِّنى؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً».

وَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ (هى اليمين الكاذبة الفاجرة. سمّيت غموساً؛ لأنّها تغْمس صاحبها فى الإثم ثمّ فى النار) الْفاجِرَةُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ».

وَ الْغُلُولُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ-/ عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ».

وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۱۶۱)

و كل من خان فى شىء خفية فقد غل، و سميت غلولا لأن الأيدى فيها مغلولة أى ممنوعة مجعول فيها غل و هو الحديدة التى تجمع يد الأسير إلى عنقه، و يقال لها جامعة أيضا و أحاديث الغلول فى الغنيمة كثيرة

وَ مَنْعُ الزَّكاةِ الْمَفْرُوضَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ».

وَ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَ كِتْمَانُ الشَّهَادَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ».

وَ شُرْبُ الْخَمْرِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ-/ عَزَّ وَ جَلَّ- نَهى عَنْهَا، كَمَا نَهى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

وَ تَرْكُ الصَّلَاةِ مُتَعَمِّداً، أَوْ شَيْئاً مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ نَقْضُ الْعَهْدِ وَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»».

قَالَ: «فَخَرَجَ عَمْرٌو- وَ لَهُ صُرَاخٌ مِنْ بُكَائِهِ- وَ هُوَ يَقُولُ: هَلَكَ مَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ، وَ نَازَعَكُمْ فِي الْفَضْلِ وَ الْعِلْمِ».

فائدة قال بعض المحققين: قد ذكر بعض العلماء ضابطة يعلم بها كبائر المعاصى عن صغائرها بل مراتب التكاليف الشرعية كلها أو جلها، و ملخصها أنا نعلم بشواهد الشرع و أنوار البصائر جميعا أن مقصود الشرائع كلها سياقة الخلق إلى جوار الله و سعادة لقائه و أنه لا وصول لهم إلى ذلك إلا بمعرفة الله تعالى، و معرفة صفاته و رسله و كتبه، و إليه الإشارة بقوله عز و جل:" وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" أى ليكونوا عبيدا و لا يكون العبد عبدا ما لم يعرف ربه بالربوبية و نفسه بالعبودية فلا بد و أن يعرف نفسه و ربه، فهذا هو المقصود الأصلى ببعثة الأنبياء، و لكن لا يتم هذا إلا فى الحياة الدنيا، و هو المعنى لقوله عليه السلام: الدنيا مزرعة الآخرة، فصار حفظ الدنيا أيضا مقصودا تابعا للدين، لأنه وسيلة إليه و المتعلق من الدنيا بالآخرة شيئان النفوس و الأموال، فكلما يسد باب معرفة الله فهو أكبر الكبائر و يليه ما يسد باب حياة النفوس، و يلى ذلك ما يسد بأب المعايش التى بها حياة النفوس، فهذه ثلاث مراتب، فحفظ المعرفة على القلوب، و الحياة على الأبدان، و الأموال على الأشخاص ضرورى فى مقصود الشرائع كلها، و هذه ثلاثة أمور لا يتصور أن تختلف فيها الملل، فلا يجوز أن يبعث الله نبيا يريد ببعثه إصلاح الخلق فى دينهم و دنياهم ثم يأمرهم بما يمنعهم عن معرفته و معرفة رسله و يأمرهم بإهلاك النفوس و إهلاك الأموال.

فحصل من هذا أن الكبائر على ثلاث مراتب:" الأولى" ما يمنع عن معرفة الله و معرفة رسله و هو الكفر فلا كبيرة فى المعاصى فوق الكفر، كما لا فضيلة فوق الإيمان على مراتبه فى قوة المعرفة و ضعفها لأن الحجاب بين العبد و بين الله هو الجهل، و يتلو الجهل بحقائق الإيمان أعنى الكفر الأمن من مكر الله، و القنوط من رحمته، فإن هذا باب من الجهل بالله بل عينه، فمن عرف الله لم يتصور أن يكون آمنا من مكره و لا أن يكون آيسا من رحمته و يتلو هذه الرتبة البدع كلها المتعلقة بذات الله و صفاته و أفعاله، و بعضها أشد من بعض.

المرتبة الثانية: قتل النفوس إذ ببقائها تدوم الحياة و بدوامها تحصل المعرفة و الإيمان بالله و آياته فهو لا محالة من الكبائر و إن كان دون الكفر لأنه يصدم عن المقصود، و هذا يصدم عن وسيلته، و يتلو هذه الكبيرة قطع الأطراف و كل ما يفضى إلى الهلاك حتى الضرب و بعضها أكبر من بعض، و يقع فى هذه المرتبة تحريم الزنا و اللواط لأنه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور لا نقطع النسل، و دفع الوجود قريب من رفعه و أما الزنا فإنه و إن لم يفوت أصل الوجود و لكن يشوش الأنساب و يبطل التوارث و التناصر و ما يتعلق بهما من عدم انتظام العيش و تحريك أسباب يكاد يفضى إلى التقاتل.

المرتبة الثالثة: تلف الأموال لأنها معائش الخلق فلا بد من حفظها إلا أنه إذا أخذت أمكن استردادها و إن أكلت أمكن تغريمها، فليس يعظم الأمر فيها، نعم إذا أخذ بطريق يعسر التدارك له فينبغى أن يكون ذلك من الكبائر، و ذلك بطرق خفية كالسرقة و أكل الولى مال اليتيم و تفويته بشهادة الزور و باليمين الغموس فإن فى هذه الطرق لا يمكن الاسترداد و التدارك، و لا يجوز أن تختلف الشرائع فى تحريمها أصلا، و بعضها أشد من بعض، و كلها دون المرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس و أما أكل الربا فلا بد من أن تختلف فيه الشرائع إذ ليس فيه إلا أكل مال الغير بالتراضى مع الإخلال بشرط وضعه، إلا أن الشارع عظم الزجر عنه، وعده من الكبائر لمصلحة يراها و إن لم يجعل الغصب الذى هو أكل مال الغير بغير رضاه و بغير رضا الشرع منها و الله أعلم.

١١٣- بَابُ اسْتِصْغَارِ الذَّنْبِ

٢٤٦٧/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبو عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اتَّقوا الْمُحَقَّرَات مِنَ الذُّنوبِ؛ فَإِنَّهَا لَاتُغْفَرُ». قُلْتُ: وَ مَا الْمُحَقَّرَاتُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيَقُولُ: طُوبى لِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي غَيْرُ ذلِكَ».

و أقول: مثل هذا الكلام يمكن أن يذكر في مقامين: أحدهما: بيان كثرة معاصيه و عظمتها، و أن له معاصي أعظم من ذلك، و ثانيهما: بيان حقارة هذا الذنب و عدم الاعتناء به، و كأنه محمول على الوجه الأخير.

يعنى اگر گناهم فقط همين باشد خوشا به حالم

۲۴۶۸/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عيسى، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا تَسْتَكْثِرُوا كَثِيرَ الْخَيْرِ، وَ لَاتَسْتَقِلُّوا قَلِيلَ الذُّنوبِ؛ فَإِنَّ قَلِيلَ الذُّنُوبِ يَجْتَمِعُ حَتّى يَكُونَ كَثِيراً، وَ خَافُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ (فى الخلوة أو فى القلب) حَتّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمُ النَّصَفَ».

" أي حتى يبلغ خوفكم درجة يصير سببا لإعطاء الإنصاف و العدل من أنفسكم للناس، و لا ترضون لهم ما لا ترضون لأنفسكم، أو حتى تعطوا الإنصاف من أنفسكم أنكم تخافون الله و ليس عملكم لرئاء الناس، و كان الأول أظهر.

۲۴۶۹/ ۳. أَبو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ جَمِيعاً، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زِيَادٍ(ضعيف)، قَالَ:

قَالَ أَبو عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه نَزَلَ بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ (أى لا نبات و لا شجر فيها تشبيها بالرأس الأقرع)، فَقَالَ لِأَصْحَابِه: ائْتُوا بِحَطَبٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ، مَا بِهَا مِنْ حَطَبٍ، قَالَ: فَلْيَأْتِ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ، فَجَاؤُوا بِه حَتّى رَمَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: هكَذَا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ.

ثُمَّ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ طَالِباً، أَلَا وَ إِنَّ طَالِبَهَا يَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ، وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ».

۱۱۴- بَابُ الْإِصْرَارِ عَلَى الذَّنْبِ

۲۴۷۰/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهِيكِيِّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِيِّ (ثقه من رئوس الواقفه)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا صَغِيرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ، وَ لَاكَبِيرَةَ مَعَ الاسْتِغْفَارِ».

فالمراد بالاستغفار التوبة و الندم عليها و العزم على عدم العود إليها، و مع التوبة لا يبقى أثر الكبيرة و لا يعاقب عليها، و أما أنه لا صغيرة مع الإصرار فيدل على أن الإصرار على الصغيرة كبيرة كما ذكره جماعة من الأصحاب، و ربما يجعل هذا مؤيدا لما مر من أن المعاصي كلها كبيرة، بناء على أن المراد بالإصرار الإقامة على الذنب بعدم التوبة و الاستغفار كما يدل عليه الخبر الآتي، و روى من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ما أصر من استغفر، و يرد عليه أنه يجوز أن يكون المراد بالإصرار المداومة عليه و العزم على المعاودة، فإن ذلك أنسب باللغة

۲۴۷۱/ ۲. أَبو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ (ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ» قَالَ: «الْإِصْرَارُ أَنْ یُذْنِبَ الذَّنْبَ، فَلَا یَسْتَغْفِرَ اللَّهَ، وَ لَایُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِتَوْبَةٍ؛ فَذلِکَ الْإِصْرَارُ».

وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ (آل عمران: ١٣٥)

٢۴٧٢/ ٣. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ (واقفی)، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «لَا وَ اللَّهِ، لَایَقْبَلُ اللَّهُ شَیْئاً مِنْ طَاعَتِهِ عَلَی الْإِصْرَارِ عَلی شَیْءٍ مِنْ مَعَاصِیهِ».

لعل السر فیه ان سبب قبول اطاعة هو دلالتها علی تعظیم الرب، و الاصرار علی المعصیة و ان کانت صغیرة یستلزم تحقیره و ان لم یقصده العاصی، و التحقیر ینافی التعظیم، أو أن قبول الطاعة عبارة عن تقریب المطیع الی ذاته المقدسة، و الاصرار علی المعصیة یوجب تبعیده عنه و حمل عدم القبول علی وجه الکمال محتمل.

١١٥- بَابٌ فِی أُصُولِ الْکُفْرِ وَ أَرْکَانِهِ

٢۴٧٣/ ١. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أُصُولُ الْکُفْرِ ثَلَاثَةٌ: الْحِرْصُ، وَ الِاسْتِکْبَارُ، وَ الْحَسَدُ؛ فَأَمَّا الْحِرْصُ، فَإِنَّ آدَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ نُهِیَ عَنِ الشَّجَرَةِ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلی أَنْ أَکَلَ مِنْهَا؛ وَ أَمَّا الِاسْتِکْبَارُ، فَإِبْلِیسُ حَیْثُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ، فَأَبی؛ وَ أَمَّا الْحَسَدُ، فَابْنَا آدَمَ حَیْثُ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ».

٢۴٧۴/ ٢. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِّ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: أَرْکَانُ الْکُفْرِ أَرْبَعَةٌ: الرَّغْبَةُ (الرغبة فی الدنیا و الحرص علیها، أو اتباع الشهوات النفسانیة)، وَ الرَّهْبَةُ (الخوف من فوات الدنیا و اعتباراتها بمتابعة الحق أو الخوف من القتل عند الجهاد، و من الفقر عند أداء الزکاه و..)، وَ السَّخَطُ (عدم الرضا بقضاء الله، و انقباض النفس فی أحکامه و عدم الرضا بقسمة)، وَ الْغَضَبُ (ثوران النفس نحو الانتقام عند مشاهدة ما لا یلائمها من المکاره و الآلام)».

٢۴٧۵/ ٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَیْبٍ، عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ (ضعیف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِیَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ سِتٌّ: حُبُّ الدُّنْیَا، وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ، وَ حُبُّ الطَّعَامِ، وَ حُبُّ النَّوْمِ، وَ حُبُّ الرَّاحَةِ، وَ حُبُّ النِّسَاءِ».

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِکَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿آل عمران: ١۴﴾

٢۴٧۶/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَیْدٍ (عامی بتری):

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ جَاءَ إِلَى النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، فَقَالَ: أَیُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ فَقَالَ: الشِّرْکُ بِاللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ مَا ذَا؟ قَالَ: قَطِیعَةُ الرَّحِمِ، قَالَ: ثُمَّ مَا ذَا؟ قَالَ: الْأَمْرُ بِالْمُنْکَرِ، وَ النَّهْیُ عَنِ الْمَعْرُوفِ».

۲۴۷۷/ ۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ عَطِیَّةَ، عَنْ یَزِیدَ الصَّائِغِ(ضعیف)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ عَلَى هذَا الْأَمْرِ إِنْ حَدَّثَ کَذَبَ، وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ (و یشعر بکون خلف الوعد معصیة بل کبیرة، و المشهور استحباب الوفاء به)، وَ إِنِ ائْتُمِنَ خَانَ، مَا مَنْزِلَتُه؟ قَالَ: «هِیَ أَدْنَى الْمَنَازِلِ مِنَ الْکُفْرِ وَ لَیْسَ بِکَافِرٍ».

۲۴۷۸/ ۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِّ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَیْنِ (کنایة عن بخلها بالدموع و هو من توابع)، وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا، وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ».

۲۴۷۹/ ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ (فطحی)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

موثق

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله النَّاسَ، فَقَالَ: أَ لَاأُخْبِرُکُمْ بِشِرَارِکُمْ؟ قَالُوا: بَلَى یَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: الَّذِی یَمْنَعُ رِفْدَهُ (رَفَده رَفْداً: أعطاه أو أعانه. و الرِّفْد: اسم منه)، وَ یَضْرِبُ عَبْدَهُ، وَ یَتَزَوَّدُ وَحْدَهُ (یأکل زاده وحده من غیر رفیق مع الإمکان)؛ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ مِنْ هذَا.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُکُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذلِکَ؟ قَالُوا: بَلَى یَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: الَّذِی لَا یُرْجَى خَیْرُهُ، وَ لَایُؤْمَنُ شَرُّهُ؛ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ مِنْ هذَا.

ثُمَّ قَالَ: أَ لَاأُخْبِرُکُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذلِکَ؟ قَالُوا: بَلَى یَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: الْمُتَفَحِّشُ (المبالغة فی الفحش) اللَّعَّانُ، الَّذِی إِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَهُمْ، وَ إِذَا ذَکَرُوهُ لَعَنُوهُ».

۲۴۸۰/ ۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

ضعیف لبعض اصحابه

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیه، کَانَ مُنَافِقاً- وَ إِنْ صَامَ وَ صَلّى، وَ زَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ-: مَنْ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ، وَ إِذَا حَدَّثَ کَذَبَ، وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ؛ إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- قَالَ فِی کِتَابِه: «إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ» وَ قَالَ: «أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ» وَ فِی قَوْلِه عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا»».

و اعلم أنه کما یطلق المؤمن و المسلم على معان کما عرفت فکذلک یطلق المنافق على معان، منها أن یظهر الإسلام و یبطن الکفر، و هو المعنى المشهور، و منها الریاء، و منها أن یظهر الحب و یکون فی الباطن عدوا، أو یظهر الصلاح و یکون فی الباطن فاسقا، و قد یطلق على

من يدعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه، و لم يتصف بالصفات التى ينبغى أن يكون المؤمن عليها، فكان باطنه مخالفا لظاهرة، فكأنه المراد هنا، و سيأتى معانى النفاق فى بابه إنشاء الله،

لسان روايت، جعل قانونى نيست.

۲۴۸۱/ ۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

ضعيف لبعض اصحابه

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ لَاأُخْبِرُكُمْ بِأَبْعَدِكُمْ مِنِّي شَبَهاً؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْفَاحِشُ الْمُتَفَحِّشُ الْبَذِيءُ (الفاحش القول؛ من البذاء) الْبَخِيلُ الْمُخْتَالُ (المتكبّر. تقول منه: اختال فهو ذوخُيَلاء و ذو خال و ذو مَخيلة، أى ذوكبر.)، الْحَقُودُ الْحَسُودُ، الْقَاسِي الْقَلْبِ، الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُرْجى، غَيْرُ الْمَأْمُونِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقى».

۲۴۸۲/ ۱۰. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ (ضعيف)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلى سَلْمَانَ، قَالَ:

مرسل برفع

موقوف لسلمان

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- هَلَاكَ عَبْدٍ، نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ، فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ، لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا خَائِناً مَخُوناً (فيحتمل أن يكون بفتح الميم و ضم الخاء أى يخونه الناس فذمه باعتبار أنه السبب فيه، أو المراد أنه يخون نفسه أيضا و يجعله مستحقا للعقاب فهو خائن لغيره و لنفسه)، فَإِذَا كَانَ خَائِناً مَخُوناً، نُزِعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةُ، فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةُ (لأنها ضد الخيانة)، لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا فَظّاً (سيّئ الخلق) غَلِيظاً، فَإِذَا كَانَ فَظّاً غَلِيظاً، نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَةُ الْإِيمَانِ(فى الأصل: عروة فى حَبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تُمسكها، فاستعارها للإيمان، يعنى ما يشدّ المؤمن به نفسه من عُرى الإيمان، أى حدوده و أحكامه)، فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَةُ الْإِيمَانِ ، لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا شَيْطَاناً مَلْعُوناً.

۲۴۸۳/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مَلْعُونَاتٌ مَلْعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ: الْمُتَغَوِّطُ فِي ظِلِّ النُّزَّالِ، وَ الْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُنْتَابَ، وَ السَّادُّ الطَّرِيقَ الْمُعْرَبَةَ».

۲۴۸۴/ ۱۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مَلْعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ: الْمُتَغَوِّطُ فِي ظِلِّ النُّزَّالِ (تحت سقف أو شجرة ينزلها المسافرون)، وَ الْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُنْتَابَ (انتابه: قصده مرّة بعد مرّة. و المراد: الماء المباح الذى يتناوب عليه و يؤتى مرّة بعد اخرى، أى يرد عليه الناس متناوبة و متبادلة؛ لعدم اختصاصه بأحدهم، كالماء المملوك المشترك بين جماعة.)، وَ السَّادُّ الطَّرِيقَ الْمَسْلُوكَ».

۲۴۸۵/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: «أَ لَاأُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِ رِجَالِكُمْ؟». قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ رِجَالِكُمُ الْبَهَّاتَ (مبالغة من البهتان) الْجَرِيءَ الْفَحَّاشَ، الْآكِلَ وَحْدَهُ، وَ الْمَانِعَ رِفْدَهُ، وَ الضَّارِبَ عَبْدَهُ، وَ الْمُلْجِئَ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ» (لا ينفق عليهم و لا يقوم بحوائجهم).

۲۴۸۶/ ۱۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُيَسِّرٍ، عَنْ أَبِيهِ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: خَمْسَةٌ لَعَنْتُهُمْ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ (أجابه قومه، أو لا بد من أن يجيبه قومه أو أجاب الله دعوته):

الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ (أى المفوضة الذين يقولون ليس لله فى أعمال العباد مدخل أصلا كالمعتزلة)، وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِالْفَيْءِ وَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (الاستئثار الانفراد بالشيء، و قال: الفيء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب و لا جهاد)».[1]

۱۱۶- بَابُ الرِّيَاءِ

۲۴۸۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِعَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ فِي الْمَسْجِدِ: «وَيْلَكَ يَا عَبَّادُ، إِيَّاكَ وَ الرِّيَاءَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ».

۲۴۸۸/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هذَا لِلَّهِ، وَ لَاتَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ؛ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ، وَ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ».

۲۴۸۹/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ (واقفى)، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُلُّ رِيَاءٍ شِرْكٌ؛ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ، وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ».

۲۴۹۰/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ:

صحيح

[1] كلينى، محمد بن يعقوب، كافي (ط - دار الحديث) - قم، چاپ: اول، ق۱۴۲۹.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ: «فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً» قَالَ: «الرَّجُلُ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَایَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، إِنَّمَا یَطْلُبُ تَزْکِیَةَ النَّاسِ یَشْتَهِی أَنْ یُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ، فَهذَا الَّذِی أَشْرَکَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ».

ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَیْراً فَذَهَبَتِ الْأَیَّامُ أَبَداً حَتّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَیْراً، وَ مَا مِنْ عَبْدٍ یُسِرُّ شَرّاً فَذَهَبَتِ الْأَیَّامُ حَتّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً».

۲۴۹۱/ ۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ لِیَ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ: «وَیْحَکَ، یَا ابْنَ عَرَفَةَ، اعْمَلُوا لِغَیْرِ رِیَاءٍ وَ لَاسُمْعَةٍ؛ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلی مَا عَمِلَ؛ وَیْحَکَ، مَا عَمِلَ أَحَدٌ عَمَلًا إِلَّا رَدَّاهُ اللَّهُ (رداه تردیة ألبسه الرداء أی یلبسه الله رداء بسبب ذلک العمل، فشبه علیه السلام الأثر الظاهر علی الإنسان بسبب العمل بالرداء، فإنه یلبس فوق الثیاب و لا یکون مستورا بثوب آخر) إِنْ خَیْراً فَخَیْرٌ، وَ إِنْ شَرّاً فَشَرٌّ».

۲۴۹۲/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ، قَالَ:

صحیح

إِنِّی لَأَتَعَشّی (طعام العشی و تعشی أکله) مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذْ تَلَا هذِهِ الْآیَةَ: «بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَةٌ وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ (و لو جاء بکل ما یمکن أن یعتذر به، جمع معذار و هو العذر أو جمع معذرة علی غیر قیاس کالمناکیر فی المنکر، فإن قیاسه معاذر)»: «یَا أَبَا حَفْصٍ، مَا یَصْنَعُ الْإِنْسَانُ ((چرا چنین میکند و چه ثمری برای او دارد)) أَنْ یَتَقَرَّبَ إِلَی اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَ- بِخِلَافِ مَا یَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالی؟! (من باطنه فإنه یظهر ظاهرا أنه یعمل العمل لله، و یعلم الله من باطنه أنه یفعله لغیر الله، أو أنه لیس خالصا لله) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ یَقُولُ: مَنْ أَسَرَّ سَرِیرَةً رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا، إِنْ خَیْراً فَخَیْرٌ، وَ إِنْ شَرّاً فَشَرٌّ». أستعیر الرداء للحالة التی تظهر علی الإنسان و تکون علامة لصلاحه و فساده.

۲۴۹۳/ ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِّ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْمَلَکَ لَیَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ، فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: اجْعَلُوهَا فِی سِجِّینٍ، إِنَّهُ لَیْسَ إِیَّایَ أَرَادَ بِهَا».

۲۴۹۴/ ۸. وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ:

صحیح

«قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِی: یَنْشَطُ إِذَا رَأَی النَّاسَ، وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ، وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ».

۲۴۹۵/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ (واقفی)، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ، مَنْ أَشْرَكَ مَعِي غَيْرِي فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لَمْ أَقْبَلْهُ، إِلَّا مَا كَانَ لِي خَالِصاً».

۲۴۹۶/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَ بَارَزَ اللَّهَ بِمَا كَرِهَهُ، لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ مَاقِتٌ لَهُ».

المَقْت: أشدّ البغض

۲۴۹۷/ ۱۱. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ فُضَيْلٍ:

صحيح

مشابه روایت ۶

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَناً وَ يُسِرَّ سَيِّئاً (أی نية سيئة و رياء أو أعمالا قبيحة و الأول أظهر)، أَ لَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ، فَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ؟ وَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَحَّتْ، قَوِيَتِ الْعَلَانِيَةُ». الجوارح على العمل، كما ورد لا يضعف بدن عما قويت عليه النية، و روى أن فی ابن آدم مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد ألا و هی القلب، لكن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام كما لا يخفى، و يمكن أن يكون المراد بالقوة القوة المعنوية أی صحة العمل و كمالها

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (ضعيف)، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

۲۴۹۸/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ خَيْراً إِلَّا لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً، وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرّاً إِلَّا لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً».

۲۴۹۹/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ (مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَرَادَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِالْقَلِيلِ مِنْ عَمَلِهِ، أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَرَادَ؛ وَ مَنْ أَرَادَ النَّاسَ بِالْكَثِيرِ مِنْ عَمَلِهِ فِي تَعَبٍ مِنْ بَدَنِهِ وَ سَهَرٍ مِنْ لَيْلِهِ، أَبَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَّا أَنْ يُقَلِّلَهُ فِي عَيْنِ مَنْ سَمِعَهُ (كناية عن تحقيرهم و بغضهم له)».

۲۵۰۰/ ۱۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

این روایت در روضه کافی هم تکرار شده با همین سند!

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: سَیَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ تَخْبُثُ فِیهِ سَرَائِرُهُمْ، وَ تَحْسُنُ فِیهِ عَلَانِیَتُهُمْ طَمَعاً فِی الدُّنْیَا، لَا یُرِیدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ رَبِّهِمْ، یَکُونُ دِینُهُمْ رِیَاءً، لَایُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ (من اللّه و لو کان لهم خوف لزهدوا فی الدنیا)، یَعُمُّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ، فَیَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِیقِ (أی کدعاء من أشرف علی الغرق، فإن الإخلاص و الخضوع فیه أخلص من سائر الأدعیة لانقطاع الرجاء من غیره)، فَلَا یَسْتَجِیبُ لَهُمْ». و لا یبعد أن یکون العقاب إشارة إلی غیبة الإمام علیه السلام.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَتُصِیبُکُمْ شُبْهَةٌ فَتَبْقَوْنَ بِلَا عَلَمٍ یُرَی وَ لَا إِمَامٍ هُدًی وَ لَا یَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِیقِ قُلْتُ کَیْفَ دُعَاءُ الْغَرِیقِ قَالَ یَقُولُ یَا اللَّهُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِی عَلَی دِینِکَ فَقُلْتُ یَا اللَّهُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِی عَلَی دِینِکَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ وَ لَکِنْ قُلْ کَمَا أَقُولُ لَکَ یَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِی عَلَی دِینِکَ[1].

۲۵۰۱/ ۱۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ، قَالَ:

صحیح

تکرار روایت ۶

إِنِّی لَأَتَعَشّی مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذْ تَلَا هذِهِ الْآیَةَ: «بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَةٌ وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ»: «یَا أَبَا حَفْصٍ، مَا یَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ یَعْتَذِرَ إِلَی النَّاسِ بِخِلَافِ مَا یَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ یَقُولُ: مَنْ أَسَرَّ سَرِیرَةً أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا، إِنْ خَیْراً فَخَیْرٌ، وَ إِنْ شَرّاً فَشَرٌّ».

۲۵۰۲/ ۱۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول):

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: «الْإِبْقَاءُ عَلَی الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ». قَالَ: وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَی الْعَمَلِ؟ قَالَ: «یَصِلُ الرَّجُلُ بِصِلَةٍ، وَ یُنْفِقُ نَفَقَةً لِلَّهِ وَحْدَهُ لَاشَرِیکَ لَهُ، فَکُتِبَ لَهُ سِرّاً، ثُمَّ یَذْکُرُهَا فَتُمْحی، فَتُکْتَبُ لَهُ عَلَانِیَةً، ثُمَّ یَذْکُرُهَا فَتُمْحی، وَ تُکْتَبُ لَهُ رِیَاءً».

۲۵۰۳/ ۱۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: اخْشَوُا اللَّهَ خَشْیَةً لَیْسَتْ بِتَعْذِیرٍ، وَ اعْمَلُوا لِلَّهِ فِی غَیْرِ رِیَاءٍ وَ لَاسُمْعَةٍ؛ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلی عَمَلِهِ».

هذه الفقرة تحتمل وجوها :

أن یکون التعذیر بمعنی التقصیر أیضا، و یکون المعنی لا تکون خشیتکم بسبب التقصیرات الکثیرة فی الأعمال بل تکون مع بذل الجهد فی الأعمال کما ورد فی صفات المؤمن یعمل و یخشی.

معنای محتمل: خشیت عذرخواهی نباشد که فقط از گناهان و تقصیرها بترسی بلکه دائمی و عمومی باشد.

۲۵۰۴/ ۱۸. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحیح

---

[1] (۱). یدل علی أنّه لا ینبغي تغییر ألفاظ الدعاء المروی بزیادة و لو کانت تری أحسن.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَعْمَلُ الشَّیْءَ مِنَ الْخَیْرِ، فَیَرَاهُ إِنْسَانٌ، فَیَسُرُّهُ ذٰلِکَ؟ فَقَالَ: «لَا بَأْسَ، مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ یُحِبُّ أَنْ یَظْهَرَ لَهُ فِی النَّاسِ الْخَیْرُ، إِذَا لَمْ یَکُنْ صَنَعَ ذٰلِکَ لِذٰلِکَ».

۱۱۷- بَابُ طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

۲۵۰۵/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَکَرَ رَجُلًا، فَقَالَ (راجعة إلی معمر و یحتمل رجوعها إلی الإمام علیه السلام): «إِنَّهُ یُحِبُّ الرِّئَاسَةَ».

فَقَالَ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ (السبع الذی اعتاد بالصید و إهلاکه/درنده) فِی غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهَا (چوپانش نیست) بِأَضَرَّ فِی دِینِ الْمُسْلِمِ مِنَ الرِّئَاسَةِ».

۲۵۰۶/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ أَخِیهِ أَبِی عَامِرٍ، عَنْ رَجُلٍ (مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَکَ».

۲۵۰۷/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُسْکَانَ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِیَّاکُمْ وَ هٰؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءَ الَّذِینَ یَتَرَأَّسُونَ، فَوَ اللّٰهِ مَا خَفَقَتِ النِّعَالُ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَکَ وَ أَهْلَکَ».

مازندرانی: الخفق صوت النعل أما هلاکه فلانه یورث الفخر و العجب و التکبر و غیرها من المهلکات، و أما اهلاکه فلان الرئیس المقدم و الامیر المعظم اذا ضل عن العدل و عدل عن طریق الحق یتبعه کافة العوام خوفا من بطشه و طمعا فی جاهه و ماله فضلوا بمتابعته و أضلهم عن سبیل الرشد بسیرته القبیحة هذا اذا کان الرئیس جاهلا ظاهر و کذا اذا کان عالما غیر عادل فانه کثیرا ما تعتریه شبهة و تعرضه زلة فیضل بها عوام المؤمنین فانهم یقلدونه فی ظاهر أحواله و یعتمدون علیه فی أقواله و أفعاله بل ربما یقولون فی أنفسهم اذا فعل هو هذا فنحن أولی به منه، و من ثم قال النبی «ص» «أخاف علی امتی زلة عالم».

۲۵۰۸/ ۴. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ وَ غَیْرِهِ رَفَعُوهُ، قَالَ:

ضعیف لعدم الاتصال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَّسَ (ادعی الرئاسة بغیر حق، فإن التفعل غالبا یکون للتکلیف.)، مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا، مَلْعُونٌ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ».

۲۵۰۹/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَیُّوبَ بْنِ أَبِی عَقِیلَةَ الصَّیْرَفِیِّ (مجهول)، قَالَ: حَدَّثَنَا کَرَّامٌ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ، قَالَ:

الحدیث الخامس: مجهول إذ فی أکثر نسخ الکافی عن أبی عقیل و فی بعضها عن أبی عقیلة، و الظاهر أنه کان أیوب بن أبی غفیلة لأن الشیخ ذکر فی الفهرست الحسن بن أیوب بن أبی غفیلة، و قال النجاشی: له کتاب أصل، و کون کتابه أصلا، عندی مدح عظیم فالخبر حسن موثق

قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِیَّاکَ وَ الرِّئَاسَةَ، وَ إِیَّاکَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، أَمَّا الرِّئَاسَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا؛ وَ أَمَّا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ، فَمَا ثُلُثَا مَا فِی یَدِی إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ؟ مشیت خلفهم لأخذ الروایة عنهم

فَقَالَ لِی: «لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ، إِیَّاکَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ، فَتُصَدِّقَهُ فِی کُلِّ مَا قَالَ».

۲۵۱۰/ ۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِی: «وَیْحَکَ یَا أَبَا الرَّبِیعِ، لَاتَطْلُبَنَّ الرِّئَاسَةَ، وَ لَا تَکُنْ ذِئْباً، وَ لَاتَأْکُلْ بِنَا النَّاسَ (أی لا تجعل انتسابک إلینا بالتشیع أو العلم أو النسب مثلا وسیلة لأخذ أموال الناس أو إضرارهم، أو لا تجعل وضع الأخبار فینا وسیلة لأخذ أموال الشیعة)؛ فَیُفْقِرَکَ اللَّهُ (علی خلاف مقصودک)، وَ لَاتَقُلْ فِینَا مَا لَانَقُولُ فِی أَنْفُسِنَا؛ فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْؤُولٌ لَامَحَالَةَ (یوم القیامة و مسئول عما قلت فینا لقوله تعالی:" وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ")، فَإِنْ کُنْتَ صَادِقاً صَدَّقْنَاکَ، وَ إِنْ کُنْتَ کَاذِباً کَذَّبْنَاکَ».

۲۵۱۱/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ (ضعیف)، عَنِ ابْنِ مَیَّاحٍ(ضعیف)، عَنْ أَبِیهِ(ضعیف)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ الرِّئَاسَةَ هَلَکَ».

۲۵۱۲/ ۸. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «أَ تَرَی لَاأَعْرِفُ خِیَارَکُمْ مِنْ شِرَارِکُمْ؟ بَلَی وَ اللَّهِ، وَ إِنَّ شِرَارَکُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُوطَأَ عَقِبُهُ، إِنَّهُ لَابُدَّ مِنْ کَذَّابٍ، أَوْ عَاجِزِ الرَّأْیِ».

۱۱۸- بَابُ اخْتِتَالِ الدُّنْیَا بِالدِّینِ

و بناء الافتعال المذکور فی عنوان الباب لم أره بهذا المعنی فی کتب اللغة، و فی بعض النسخ اختیال بالیاء و هو تصحیف

۲۵۱۳/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ (ضعیف)، قَالَ:

ضعیف علی المشهور، و عندی صحیح لأن ابن سنان وثقه المفید و ابن طاوس (ره) و ابن ظبیان روی ابن إدریس فی مستطرفات السرائر نقلا من جامع البزنطی بسند صحیح عن الصادق أنه قال فیه رحمه الله: و بنی له بیتا فی الجنة کان و الله مأمونا علی الحدیث، و هو یدل علی ثقته و جلالته، و المشهور أنه ضعیف.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- یَقُولُ: وَیْلٌ لِلَّذِینَ یَخْتِلُونَ الدُّنْیَا بِالدِّینِ (تطلب الدنیا بعمل الآخرة. ختله یختله إذا خدعه و راوغه و ختل الذئب الصید إذا تخفی له، و الختل الخداع/ دین را دام بدست آوردن دنیا کنند)، وَ وَیْلٌ لِلَّذِینَ یَقْتُلُونَ الَّذِینَ یَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ (هم الأئمة علیهم السلام و خواص أصحابهم)، وَ

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسِيرُ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِالتَّقِيَّةِ، أَ بِي يَغْتَرُّونَ (أی بسبب إمهالی و نعمتی یغفلون عن بطشی و عذابی، من الاغترار بمعنی الغفلة، و یحتمل أن یکون من الاغترار بمعنی الوقوع فی الغرور و الهلاک، و قال تعالی: «ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ»)، أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَ (لَأقدرنّ، یقال: أتاح اللّه له الشیء أی قدّره له و أنزله به) لَهُمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ». و الحاصل أنه لا یجد العقلاء و ذوا التثبت و التدبر فی الأمور المخرج من تلک الفتنة.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿آل عمران: ٢١﴾

١١٩- بَابُ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ عَمِلَ بِغَيْرِه

٢٥١٤/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ يُوسُفَ الْبَزَّازِ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا، ثُمَ عَمِلَ بِغَيْرِهِ».

٢٥١٥/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَى:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا، وَ عَمِلَ بِغَيْرِهِ».

٢٥١٦/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا، ثُمَ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ».

٢٥١٧/ ٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ» قَالَ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِأَلْسِنَتِهِمْ، ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ».

هم قوم وصفوا الإسلام و لم یعملوا بمقتضاه کالغاصبین للخلافة حیث ادعوا الإسلام و خالفوا الله و رسوله فی نصب الوصی، و تبعهم جماعة و هم الغاوون أو وصفوا الإیمان و ادعوا اتصافهم به، و خالفوا الأئمة الذین ادعوا الإیمان بهم و غیروا دین الله و أظهروا البدع فیه، و تبعهم الغاوون، و یحتمل أن یکون هم راجعا إلی الغاوین، فهم فی الآیة راجع إلی عبدة الأوثان أو معبودهم أیضا، لکنه بعید عن سیاق الآیات السابقة. و قال علی بن إبراهیم بعد نقل هذه الروایة مرسلا عن الصادق علیه السلام: و فی خبر آخر قال: هم بنو أمیة و الغاوون بنو فلان أی بنو العباس.

٢٥١٨/ ٥. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا، ثُمَّ يُخَالِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ».

١٢٠- بَابُ الْمِرَاءِ وَ الْخُصُومَةِ وَ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ

٢٥١٩/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَ الْمِرَاءَ وَ الْخُصُومَةَ؛ فَإِنَّهُمَا يُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ (يغيرانها بالعداوة و الغيظ) عَلَى الْإِخْوَانِ، وَ يَنْبُتُ عَلَيْهِمَا النِّفَاقُ».

٢٥٢٠/ ٢. وَ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ:

موثق

«قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ: مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ، وَ خَشِيَ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَحْضَرِ، وَ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقّاً».

٢٥٢١/ ٣. وَ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ:

موثق

«مَنْ نَصَبَ اللَّهَ غَرَضاً لِلْخُصُومَاتِ، أَوْشَكَ أَنْ يُكْثِرَ الِانْتِقَالَ (التحول من حال إلى جال، كالتحول من الخير إلى الشر و من حسن الأفعال إلى قبح الأعمال المقتضية لفساد النظام، و زوال الألفة و الالتئام)».

٢٥٢٢/ ٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تُمَارِيَنَّ حَلِيماً (يحتمل المعنيين المتقدمين أى العاقل، و المتثبت المتأنى فى الأمور) وَ لَا سَفِيهاً؛ فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِيكَ («القلى»: البغض)، وَ السَّفِيهَ يُؤْذِيكَ».

٢٥٢٣/ ٥. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا كَادَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِينِي إِلَّا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ شَحْنَاءَ الرِّجَالِ وَ عَدَاوَتَهُمْ».

٢٥٢٤/ ٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيِّ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِيَّاكَ وَ مُلَاحَاةَ (مقاولتهم و مخاصمتهم) الرِّجَالِ».

٢٥٢٥/ ٧. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَ الْمُشَارَّةَ (المخاصمة. و لا تشارّ أخاك: تفاعل من الشر)، فَإِنَّهَا تُورِثُ الْمَعَرَّةَ (الإثم، و الأذى، و الغرم، و الدية، و الخيانة، و تلوّن الوجه غضباً.)، وَ تُظْهِرُ الْمُعْوِرَةَ (العيوب المستورة)».

٢٥٢٦/ ٨. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ:

صحيح

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَةَ؛ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ، وَ تُورِثُ النِّفَاقَ، وَ تَكْسِبُ الضَّغَائِنَ».

۲۵۲۷/ ۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ:

صحيح

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا كَادَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِينِى إِلَّا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ شَحْنَاءَ الرِّجَالِ وَ عَدَاوَتَهُمْ».

۲۵۲۸/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ (مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا أَتَانِى جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا وَعَظَنِى، فَآخِرُ قَوْلِهِ لِى: إِيَّاكَ وَ مُشَارَّةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْعَوْرَةَ، وَ تَذْهَبُ بِالْعِزِّ».

۲۵۲۹/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا عَهِدَ إِلَيَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى شَيْءٍ مَا عَهِدَ إِلَيَّ فِى مُعَادَاةِ الرِّجَالِ».

۲۵۳۰/ ۱۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل بالرفع

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ زَرَعَ الْعَدَاوَةَ، حَصَدَ مَا بَذَرَ».

۱۲۱- بَابُ الْغَضَبِ

۲۵۳۱/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ».

۲۵۳۲/ ۲. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُيَسِّرٍ، قَالَ: ذُكِرَ الْغَضَبُ عِنْدَ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

موثق

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ، فَمَا يَرْضَى أَبَداً حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ (لو استمر عليه اشتد غضبه آنا فآنا و شيئا فشيئا إلى أن يصدر عنه ما يوجب دخوله النار كالقتل و الجرح و أمثالهما، أو يصير الغضب له عادة و خلقا فلا يمكنه تركه حتى يدخل بسببه النار). فَأَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى قَوْمٍ- وَ هُوَ

قَائِمٌ- فَلْيَجْلِسْ مِنْ فَوْرِهِ (فی غلیان الحال و قبل سکون الأمر.) ذلِکَ؛ فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّيْطَانِ(وساوسه)، وَ أَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلى ذِي رَحِمٍ، فَلْيَدْنُ مِنْهُ، فَلْيَمَسَّهُ (اذا مسه لاجل کسر سورة الغضب)، فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مُسَّتْ سَكَنَتْ».

قال البیضاوی فی قوله تعالی:" وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا " أی من ساعتهم هذه، و هو فی الأصل مصدر فارت القدر إذا غلت فاستعیر للسرعة ثم أطلق للحال التی لا ریث فیها و لا تراخی، و المعنی أن یأتوکم فی الحال،

و ذهاب ذلک بالجلوس مجرب کما أن من جلس عند حملة الکلب وجده ساکنا لا یحوم حوله، و فیه سر لا یعلمه إلا الله و الراسخون فی العلم، و ربما یقال: السر فیه هو الإشعار بأنه من التراب و عبد ذلیل لا یلیق به الغضب، أو التوسل بسکون الأرض و ثبوتها، و أقول: کأنه لقلة دواعیه إلی المشی للقتل و الضرب و أشباههما، أو للانتقال من حال إلی حال أخری، و الاشتغال بأمر آخر فإنهما مما یذهل عن الغضب فی الجملة، و لذا ألحق بعض العلماء الاضطجاع و القیام إذا کان جالسا و الوضوء بالماء البارد و شربه، الجلوس فی ذهاب الرجز.

۲۵۳۳/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ:

موثق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ».

۲۵۳۴/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَتى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ، فَقَالَ: إِنِّي أَسْكُنُ الْبَادِيَةَ، فَعَلِّمْنِي جَوَامِعَ الْكَلَامِ، فَقَالَ: آمُرُكَ أَنْ لَاتَغْضَبَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ الْمَسْأَلَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتّى رَجَعَ الرَّجُلُ إِلى نَفْسِهِ، فَقَالَ: لَاأَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هذَا، مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا بِالْخَيْرِ». قَالَ: «وَ كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنَ الْغَضَبِ؟ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ، فَيَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَ يَقْذِفُ الْمُحْصَنَةَ».

۲۵۳۵/ ۵. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلى، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِّمْنِي عِظَةً أَتَّعِظُ بِهَا، فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي عِظَةً أَتَّعِظُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ وَ لَاتَغْضَبْ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ وَ لَاتَغْضَبْ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

۲۵۳۶/ ۶. عَنْهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ:

عَمَّنْ سَمِعَ (مجهول) أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ، سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ».

۲۵۳۷/ ۷. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ (ضعيف):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسى، أَمْسِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ؛ أَكُفَّ عَنْكَ غَضَبِي».

۲۵۳۸/ ۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو (مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: يَا ابْنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي فِي غَضَبِكَ؛ أَذْكُرْكَ فِي غَضَبِي، لَا أَمْحَقْكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ (المحق هنا إبطال عمله و تعذيبه و محو ذكره أو إحراقه)، وَ ارْضَ بِي مُنْتَصِراً؛ فَإِنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنِ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ».

۲۵۳۹/ ۹. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ، وَ زَادَ فِيهِ: «وَ إِذَا ظُلِمْتَ بِمَظْلِمَةٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِي لَكَ، فَإِنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنِ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ».

۲۵۴۰/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً: يَا ابْنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ؛ أَذْكُرْكَ عِنْدَ غَضَبِي، فَلَا أَمْحَقْكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ، وَ إِذَا ظُلِمْتَ بِمَظْلِمَةٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِي لَكَ؛ فَإِنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنِ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ».

۲۵۴۱/ ۱۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ جَمِيعاً، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي، قَالَ: اذْهَبْ وَ لَاتَغْضَبْ. فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدِ اكْتَفَيْتُ بِذَاكَ، فَمَضَى إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا بَيْنَ قَوْمِهِ حَرْبٌ قَدْ قَامُوا صُفُوفاً، وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ لَبِسَ سِلَاحَهُ، ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَاتَغْضَبْ، فَرَمَى السِّلَاحَ، ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ عَدُوُّ قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ، مَا كَانَتْ لَكُمْ مِنْ جِرَاحَةٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ أَثَرٌ (علامة جراحة؛ لتصحّ مقابلته للجراحة (يعنى ديه زخم هاى نشانه دار را از صاحبش بگيريد))، فَعَلَيَّ فِي مَالِي أَنَا أُوفِيكُمُوهُ (الضمير راجع إلى الموصول أى على دية ما ذكر، و الإيفاء و التوفية إعطاء الحق تاما) فَقَالَ الْقَوْمُ: فَمَا كَانَ فَهُوَ لَكُمْ، نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ».

قَالَ: «فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ، وَ ذَهَبَ الْغَضَبُ».

۲۵۴۲/ ۱۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِی جعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ هذَا الْغَضَبَ جَمْرَةٌ (القطعة الملتهبة من النار: شراره) مِنَ الشَّیْطَانِ، تُوقَدُ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، وَ إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ، وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ (رگهای گردنش ورم کند)، وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فِیهِ، فَإِذَا خَافَ أَحَدُکُمْ ذلِکَ مِنْ نَفْسِهِ، فَلْیَلْزَمِ الْأَرْضَ، فَإِنَّ رِجْزَ الشَّیْطَانِ لَیَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذلِکَ».

۲۵۴۳/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل بالرفع، مرفوع

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «الْغَضَبُ مَمْحَقَةٌ لِقَلْبِ الْحَکِیمِ». وَ قَالَ: «مَنْ لَمْ یَمْلِکْ غَضَبَهُ، لَمْ یَمْلِکْ عَقْلَهُ».

۲۵۴۴/ ۱۴. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ کَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ (عن هتک عرضهم)، أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ؛ وَ مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ، کَفَّ اللَّهُ- تَبَارَکَ وَ تَعَالی- عَنْهُ عَذَابَ یَوْمِ الْقِیَامَةِ».

۲۵۴۵/ ۱۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ، کَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَ یَوْمِ الْقِیَامَةِ».

۱۲۲- بَابُ الْحَسَدِ

۲۵۴۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَیَأْتِی بِأَیِّ بَادِرَةٍ (ما یَبْدُرُ من حِدَّة الرجل عند الغضب من قول أو فعل) فَیَکْفُرُ، وَ إِنَّ الْحَسَدَ لَیَأْکُلُ الْإِیمَانَ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ».

۲۵۴۷/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ، عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْحَسَدَ یَأْکُلُ الْإِیمَانَ، کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ».

۲۵۴۸/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَ لَایَحْسُدْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً؛ إِنَّ عِیسَی بْنَ مَرْیَمَ کَانَ مِنْ شَرَائِعِهِ السَّیْحُ فِی الْبِلَادِ، (و فی القاموس: ساح الماء یسیح سیحا و سیحانا جری علی وجه الأرض، و السیاحة بالکسر و السیح الذهاب فی الأرض للعبادة و منه المسیح.) (و أقول: کان من شرائع عیسی علیه السلام السیاحة فی الأرض للاطلاع علی عجائب قدرة الله و هدایة عباد الله، و الفرار من أعدائه و ملاقاة أولیائه، فنسخ ذلک فی شرعنا، و قد روی: لا سیاحة فی الإسلام، و سیاحة هذه الأمة الصیام) فَخَرَجَ فِی بَعْضِ سَیْحِهِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ

قَصيرٌ، وَ كَانَ كَثيرَ اللُّزُومِ لِعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا انْتَهى عيسى إِلَى الْبَحْرِ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّةِ يَقينٍ مِنْهُ، فَمَشى عَلى ظَهْرِ الْمَاءِ، فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصيرُ- حينَ نَظَرَ إِلى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَازَهُ-: بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّةِ يَقينٍ مِنْهُ، فَمَشى عَلَى الْمَاءِ، وَ لَحِقَ بِعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: هذَا عيسى رُوحُ اللَّهِ يَمْشي عَلَى الْمَاءِ، وَ أَنَا أَمْشي عَلَى الْمَاءِ، فَمَا فَضْلُهُ عَلَيَّ؟».

قَالَ: «فَرُمِسَ فِي الْمَاءِ (غمس فيه)، فَاسْتَغَاثَ بِعيسى، فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَأَخْرَجَهُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا قُلْتَ يَا قَصيرُ (دل على جواز مخاطبة الإنسان ببعض أوصافه المشهورة، لا على وجه الاستهزاء، و الظاهر أن ذلك كان تأديبا له.)؟

قَالَ: قُلْتُ: هذَا رُوحُ اللَّهِ يَمْشي عَلَى الْمَاءِ، وَ أَنَا أَمْشي عَلَى الْمَاءِ، فَدَخَلَني مِنْ ذلِكَ عُجْبٌ.

فَقَالَ لَهُ عيسى: لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذي وَضَعَكَ اللَّهُ فيهِ، فَمَقَتَكَ اللَّهُ عَلى مَا قُلْتَ، فَتُبْ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِمَّا قُلْتَ».

قَالَ: «فَتَابَ الرَّجُلُ، وَ عَادَ إِلى مَرْتَبَتِهِ الَّتي وَضَعَهُ اللَّهُ فيهَا؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَ لَا يَحْسُدَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً».

۲۵۴۹/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً، وَ كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ».

كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً: أقول: هذه الفقرة تحتمل وجوها:

الأول: ما خطر بالبال أن المراد به الفقر إلى الناس و هذا هو الفقر المذموم، فإن سؤال الخلق و عدم التوجه إلى خالقه و من ضمن رزقه في طلب الرزق و سائر الحوائج نوع من الكفر و الشرك، لعدم الاعتماد على الله سبحانه و ضمانه، و ظنه أن المخلوق العاجز قادر على إنجاح حوائجه و سوق الرزق إليه بدون تقديره، و تيسيره و تسبيبه، فبعضها يقرب من الكفر، و بعضها من الشرك.

الثاني: أن المراد به الفقر القاطع لعنان الاصطبار، و قد وقعت الاستعاذة منه، و أما الفقر الممدوح فهو المقرون بالصبر، قال الغزالي: سبب ذلك أن الفقير إذا نظر إلى شدة حاجته و حاجة عياله، و رأى نعمة جزيلة مع الظلمة و الفسقة و غيرهم، ربما يقول: ما هذا الإنصاف من الله؟ و ما هذه القسمة التي لم تقع على العدل فإن لم يعلم شدة حاجتي ففي علمه نقص، و إن علم و منع مع القدرة على الإعطاء ففي جوده نقص، و إن منع لثواب الآخرة فإن قدر على إعطاء الثواب بدون هذه المشقة الشديدة فلم منع، و إن لم يقدر ففي قدرته نقص، و مع هذا يضعف اعتقاده بكونه عدلا جوادا كريما مالكا لخزائن السماوات و الأرض، و حينئذ يتسلط عليه الشيطان و يذكر له شبهات حتى يسب الفلك و الدهر و غيرهما، و كل ذلك كفر أو قريب منه، و إنما يتخلص من هذه الأمور من امتحن الله قلبه للإيمان، و رضي عن الله سبحانه في المنع و الإعطاء، و علم أن كل ما فعله بالنسبة إليه فهو خير له و قليل ما هم.

الثالث: ما ذكره الراوندي قدس سره حيث قال: معنى الحديث و الله أعلم أنه إشارة إلى أن الفقير يسف إلى المأكل الدنية و المطاعم الوبية، و إذا وجد أولاده يتضورون من الجوع و العرى، و رأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم و إصلاح حالهم، و التنفيس عنهم كان بالحري أن يسرق و يخون و يغصب و ينهب، و يستحل أموال الناس و يقطع الطريق و يقتل المسلم أو يخدم بعض الظلمة، فيأكل ما يغصبه و يظلمه، و هذا كله من أفعال من لا يحاسب نفسه و لا يؤمن بيوم الحساب، فهو قريب إلى أن يكون كافرا بحتا، و في الأثر: عجبت لمن له عيال و ليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف؟ انتهى.

و أقول: المعاني متقاربة و المال واحد.

۱. مقصود از فقر، فقر معنوى نسبت به خداست

۲. مقصود فقر بدون صبر است که موجب شبهه اعتقادی می شود

۳. مقصود فقری است که انسان را به گناه و جرم و جنایت می کشد و به کفر نزدیک میک ند.

كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ: ففيه أيضا وجوه:

الأول: ما ذكر الراوندى (ره) حيث قال: إن المعنى أن للحسد تأثيرا قويا فى النظر فى إزالة النعمة عن المحسود أو التمنى لذلک، فإنه ربما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاک ماله و إبطال معاشه فكأنه سعى فى غلبة المقدور، لأن الله تعالى قد قدر للمحسود الخير و النعمة، و هو يسعى فى إزالة ذلک منه، و قيل: الحسد منصف لأنه يبدأ بصاحبه و قيل: الحسود لا يسود، و قيل: الحسد يأكل الجسد، و كاد يعطى أنه قرب الفعل و لم يكن، و يفيد فى الحديث شدة تأثير الفقر و الحسد و إن لم يكونا يغلبان القدر، و يقال: إن كاد إذا أوجب به الفعل دل على النفى، و إذا نفى دل على الوقوع، انتهى.

و قريب منه ما قيل فيه مبالغة فى تأثير الحسد فى فساد النظام المقدر للعالم، فإنه كثيرا ما يبعث صاحبه على قتل النفوس و نهب الأموال و سبى الأولاد و إزالة النعم حتى كأنه غير راض بقضاء الله و قدره، و يطلب الغلبة عليهما، و هو فى حد الشرک بالله.

الثانى: ما قيل: المعنى أن الحسد قد يغلب القدر بأن يزيد فى المحسود ما قدر له من النعمة.

الثالث: أن يكون المراد غلبة القدر بتغيير نعمة الحاسد و زوال ما قدر له من الخير.

الرابع: أن يكون المراد كاد أن يغلب الحسد فى الوزر و الإثم القول بالقدر مع شدة عذاب القدرية.

الخامس: أن يكون إشارة إلى تأثير العين فإن الباعث عليه الحسد كما فسر جماعة من المفسرين قوله تعالى:" وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ" بإصابة العين، و روى العامة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الخاصة عن الصادق عليه السلام: لو كان شىء يسبق القدر سبقه العين، و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى:" لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ " خاف العين عليهم لأنهم كانوا ذوى جمال و هيئة و كمال، و هم إخوة أولاد رجل واحد عن ابن عباس و الحسن و قتادة و الضحاک و السدى و أبو مسلم، و قيل: خاف عليهم حسد الناس إياهم و أن يبلغ الملک قوتهم و بطشتهم فيحبسهم أو يقتلهم خوفا على ملكه، عن الجبائى، و أنكر العين و ذكر أنه لم يثبت بحجة و جوزه كثير من المحققين، و رووا فيه الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن العين حق تستنزل الحالق، و الحالق المكان المرتفع من الجبل و غيره، فجعل عليه السلام كأنها تحط ذروة الجبل من قوة أخذها و شدة بطشها، و ورد فى الخبر أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان يعوذ الحسن و الحسين عليهما السلام بأن يقول: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان هامة و من كل عين لامة، و روى أن إبراهيم عليه السلام عوذ ابنيه، و أن موسى عوذ ابنى هارون بهذه العوذة، و روى أن بنى جعفر بن أبى طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت أسماء بنت عميس: يا رسول الله إن العين إليهم سريعة أ فأسترقى لهم من العين؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم:

نعم، و روى أن جبرئيل عليه السلام رقا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و علمه الرقية، و هى: بسم الله أرقيک من كل عين حاسد، الله يشفيک، و روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لو كان شىء يسبق القدر لسبقه العين.

۲۵۵۰/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «آفَةُ الدِّينِ: الْحَسَدُ، وَ الْعُجْبُ، وَ الْفَخْرُ».

۲۵۵۱/ ۶. يُونُسُ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ عِمْرَانَ، لَاتَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلى مَا آتَيْتُهُمْ مِنْ فَضْلِي، وَ لَاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ذلِکَ، وَ لَاتُتْبِعْهُ نَفْسَکَ؛ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعَمِي، صَادٌّ لِقَسْمِيَ الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي، وَ مَنْ يَکُ كَذلِکَ، فَلَسْتُ مِنْهُ، وَ لَيْسَ مِنِّي».

۲۵۵۲/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَغْبِطُ وَ لَایَحْسُدُ، وَ الْمُنَافِقَ یَحْسُدُ وَ لَا یَغْبِطُ».

۱۲۳- بَابُ الْعَصَبِیَّةِ

۲۵۵۳/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِیمَانِ مِنْ عُنُقِهِ».

الربق بالکسر جمع الربقة و هی فی الاصل عروة فی حبل تجعل فی عنق البهیمة أو یدها تمسکها و المراد بها ما یشد المسلم به نفسه من عری الاسلام أی حدوده و أحکامه و أوامره و نواهیه

التعصب المحاماة و المدافعة و اعانة القوم و العصبة و ذوی القرابة علی الظلم و هو من الحمیة الجاهلیة التی تحدث من طغیان النفس الامارة و نفثات الشیطان فیها بأن تقاعدک أنفة و عار علیک و علی قومک فتقدم حینئذ علی ما یوجب خروجه من الایمان و خلع ربقة من عنقه و هذا من المتعصب ظاهر، و أما من المتعصب له فلا بد من تقییده بما اذا کان هو الباعث علیه و الراضی به و الا فلا اثم علیه.

۲۵۵۴/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَ الْإِیمَانِ مِنْ عُنُقِهِ».

۲۵۵۵/ ۳. عَلِیٌّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِّ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِیَّةٍ، بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ مَعَ أَعْرَابِ (ساکنوا البادیة من العرب الذین لا یقیمون فی الأمصار، و لا یدخلونها إلا لحاجة) الْجَاهِلِیَّةِ».

۲۵۵۶/ ۴. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی، عَنْ خَضِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ تَعَصَّبَ، عَصَبَهُ اللَّهُ بِعِصَابَةٍ (العمامة) مِنْ نَارٍ».

۲۵۵۷/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ، عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ:

عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «لَمْ یَدْخُلِ الْجَنَّةَ حَمِیَّةٌ غَیْرُ حَمِیَّةِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ ذٰلِکَ حِینَ أَسْلَمَ غَضَباً لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی حَدِیثِ السَّلَی (شکمبه) الَّذِی أُلْقِیَ عَلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ».

۲۵۵۸/ ۶. عَنْهُ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِکَةَ کَانُوا یَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِیسَ مِنْهُمْ، وَ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهُمْ، فَاسْتَخْرَجَ مَا فِی نَفْسِهِ بِالْحَمِیَّةِ وَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ»».

الظاهر من أكثر الأخبار و الآثار عدم كونه من الملائكة و أنه لما كان مخلوطا بهم و توجه الخطاب بالسجود إليهم شمله هذا الخطاب، و قوله تعالى:" وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ" مبنى على التغليب الشائع فى الكلام، و الله تعالى يعلم حقائق الأمور.

۲۵۵۹/ ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْمِنْقَرِیِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِیِّ، قَالَ:

سُئِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الْعَصَبِیَّةِ، فَقَالَ: «الْعَصَبِیَّةُ- الَّتِی یَأْثَمُ عَلَیْهَا صَاحِبُهَا- أَنْ یَرَی الرَّجُلُ شِرَارَ قَوْمِهِ خَیْراً مِنْ خِیَارِ قَوْمٍ آخَرِینَ، وَ لَیْسَ مِنَ الْعَصَبِیَّةِ أَنْ یُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ، وَ لکِنْ مِنَ الْعَصَبِیَّةِ أَنْ یُعِینَ قَوْمَهُ عَلَی الظُّلْمِ».

۱۲۴- بَابُ الْکِبْرِ

۲۵۶۰/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ حُکَیْمٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ أَدْنَی الْإِلْحَادِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْکِبْرَ أَدْنَاهُ».

۲۵۶۱/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «الْکِبْرُ قَدْ یَکُونُ فِی شِرَارِ النَّاسِ مِنْ کُلِّ جِنْسٍ، وَ الْکِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ؛ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- رِدَاءَهُ، لَمْ یَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا سَفَالًا (فى أعين الخلق مطلقا غالبا على خلاف مقصوده كما سيأتى)؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه مَرَّ فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَةِ وَ سَوْدَاءُ تَلْقُطُ السِّرْقِینَ (الزبل معربا سرگين بالفتح)، فَقِیلَ لَهَا: تَنَحَّیْ عَنْ طَرِیقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه، فَقَالَتْ: إِنَّ الطَّرِیقَ لَمُعْرِضٌ، فَهَمَّ بِهَا بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ یَتَنَاوَلَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ».

۲۵۶۲/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسی، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَیْلِ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: الْعِزُّ رِدَاءُ اللَّهِ، وَ الْکِبْرُ إِزَارُهُ، فَمَنْ تَنَاوَلَ شَیْئاً مِنْهُ، أَکَبَّهُ اللَّهُ فِی جَهَنَّمَ».

۲۵۶۳/ ۴. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْکِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ، وَ الْمُتَکَبِّرُ یُنَازِعُ اللَّهَ رِدَاءَهُ».

۲۵۶۴/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ؛ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ شَيْئاً مِنْ ذلِكَ، أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ».

۲۵۶۵/ ۶. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَا: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ».

۲۵۶۶/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْكِبْرِ». قَالَ: فَاسْتَرْجَعْتُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ؟» قُلْتُ: لِمَا سَمِعْتُ مِنْكَ، فَقَالَ: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِنَّمَا أَعْنِي الْجُحُودَ، إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ».

المراد بالكبر إنكار الله سبحانه أو إنكار أنبيائه أو حججه عليهم السلام، و الاستكبار عن إطاعتهم و قبول أوامرهم و نواهيهم مثل تكبر إبليس لعنه الله فإنه لما كان مقرونا بالجحود و الإباء عن طاعة الله تعالى و الاستصغار لأمره، كما دل عليه قوله:" لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ" و قوله" أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً" كان سببا لكفره، و الكفر يوجب الحرمان من الجنة أبدا، و هذا أحد التأويلات للروايات الدالة على أن صاحب الكبر لا يدخل الجنة كما عرفت. و كان المقصود أن هذا الوعيد مختص بكبر الجحود لا أن غيره لا يتعلق به الوعيد مطلقا و التكرير للتأكيد.

۲۵۶۷/ ۸. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْكِبْرُ أَنْ تَغْمِصَ النَّاسَ (تحقرهم، و المراد إما مطلق الناس أو الحجج أو الأئمة عليهم السلام)، وَ تَسْفَهَ الْحَقَّ».

۲۵۶۸/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ، وَ سَفَهُ الْحَقِّ».

قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا غَمْصُ الْخَلْقِ (هنا أيضا أهل الحق و أئمة الدين كالناس في الخبر السابق)، وَ سَفَهُ الْحَقِّ؟

قَالَ: «يَجْهَلُ الْحَقَّ، وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ؛ فَمَنْ فَعَلَ ذلِكَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- رِدَاءَهُ».

و الجملتان متلازمتان فإن جهل الحق أي عدم الإذعان به و إنكاره تكبرا يستلزم الطعن على أهله و تحقيرهم و هما لازمتان للجحود

۲۵۶۹/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ فِی جَهَنَّمَ لَوَادِیاً لِلْمُتَکَبِّرِینَ یُقَالُ لَهُ: سَقَرُ، شَکَا إِلَی اللَّهِ– عَزَّ وَ جَلَّ– شِدَّةَ حَرِّهِ، وَ سَأَلَهُ أَنْ یَأْذَنَ لَهُ أَنْ یَتَنَفَّسَ، فَتَنَفَّسَ، فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ».

فی موضعین، و إلی قوله عز و جل:" ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ" إلی قوله" کُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ" و إلی قوله بعد ذکر المکذبین بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم و بالقرآن" سَأُصْلِیهِ سَقَرَ، وَ ما أَدْراکَ ما سَقَرُ، لا تُبْقِی وَ لا تَذَرُ، لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ" و قال فی النهایة: سقر اسم أعجمی لنار الآخرة، و لا ینصرف للعجمة و التعریف، و قیل: هو من قولهم سقرته الشمس إذابته، فلا ینصرف للتأنیث و التعریف.

و أقول: یظهر من الآیات أن المراد بالمتکبرین فی الخبر من تکبر علی الله و لم یؤمن به و بأنبیائه و حججه علیهم السلام، و الشکایة و السؤال إما بلسان الحال أو المقال منه بإیجاد الله الروح فیه، أو من الملائکة الموکلین به، و الإسناد علی المجاز و کان المراد بتنفسه خروج لهب منه، و بإحراق جهنم تسخینها أشد مما کان لها أو إعدامها أو جعلها رمادا فأعادها الله تعالی کما کانت.

۲۵۷۰/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ أَخِیهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ الْمُتَکَبِّرِینَ یُجْعَلُونَ فِی صُوَرِ الذَّرِّ، یَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتّی یَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ».

متکبرین (روز قیامت) بصورت مور در آیند، و مردم آنها را پایمال کنند تا خدا از حساب آنها فارغ شود.

۲۵۷۱/ ۱۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا الْکِبْرُ؟ فَقَالَ: «أَعْظَمُ الْکِبْرِ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَ، وَ تَغْمِصَ النَّاسَ».

قُلْتُ: وَ مَا سَفَهُ الْحَقِ؟ قَالَ: «تَجْهَلُ الْحَقَّ، وَ تَطْعُنُ عَلَی أَهْلِه».

۲۵۷۲/ ۱۳. عَنْهُ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ: إِنَّنِی آکُلُ الطَّعَامَ الطَّیِّبَ، وَ أَشَمُّ الرِّیحَ الطَّیِّبَةَ، وَ أَرْکَبُ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ، وَ یَتْبَعُنِی الْغُلَامُ، فَتَرَی فِی هذَا شَیْئاً مِنَ التَّجَبُّرِ؛ فَلَا أَفْعَلَهُ؟

فَأَطْرَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا الْجَبَّارُ الْمَلْعُونُ مَنْ غَمَصَ النَّاسَ، وَ جَهِلَ الْحَقَّ».

قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ: أَمَّا الْحَقَّ فَلَا أَجْهَلُهُ، وَ الْغَمْصُ لَاأَدْرِی مَا هُوَ.

قَالَ: «مَنْ حَقَّرَ النَّاسَ وَ تَجَبَّرَ عَلَیْهِمْ، فَذلِکَ الْجَبَّارُ».

۲۵۷۳/ ۱۴. مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله: ثَلَاثَةٌ لَایُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَ لَایَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَةِ، وَ لَایُزَکِّیهِمْ، وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ: شَیْخٌ زَانٍ، وَ مَلِکٌ جَبَّارٌ، وَ مُقِلٌّ مُخْتَالٌ». الفقیر عن الاختیال و الاستکبار، فقره لأن الاختیال إنما هو بالدنیا و لیست عنده، فاختیاله عناد، و من عاند ربه العظیم صار محروما من رحمته و له عذاب ألیم.

إِنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَليلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ (۷۷)

۲۵۷۴/ ۱۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَرْوَکَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ:

عَنْ أَبِی عَبْدِاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، دَخَلَهُ عِزُّ الْمُلْکِ، فَلَمْ يَنْزِلْ إِلَيْهِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا يُوسُفُ، ابْسُطْ رَاحَتَکَ (باطن الكف)، فَخَرَجَ مِنْهَا نُورٌ سَاطِعٌ، فَصَارَ فِی جَوِّ السَّمَاءِ، فَقَالَ يُوسُفُ: يَا جَبْرَئِيلُ، مَا هذَا النُّورُ الَّذِی خَرَجَ مِنْ رَاحَتِی؟ فَقَالَ: نُزِعَتِ النُّبُوَّةُ مِنْ عَقِبِکَ عُقُوبَةً؛ لِمَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الشَّيْخِ يَعْقُوبَ، فَلَا يَكُونُ مِنْ عَقِبِکَ نَبِیٌّ».

النزول إمّا عن الدابّة أو عن السرير، و كلاهما مرويّان. و ينبغی حمله علی أنّ ما دخله لم يكن تكبّراً و تحقيراً لوالده؛ لكون الأنبياء منزّهين عن أمثال ذلک؛ بل راعی فيه المصلحة لحفظ عزّته عند عامّة الناس لتمكّنه من سياسة الخلق و ترويج الدين؛ إذا كان نزول الملک عندهم لغيره موجباً لذلّه، مكان رعاية الأدب للأب مع نبوّته و مقاساة الشدائد لحبّه أهمّ و أولی من رعاية تلک المصلحة، فكان هذا منه عليه السلام تركاً للأولی، فلذا عوتب عليه و خرج نور النبوّة من صلبه؛ لأنّهم لرفعة شأنهم و علوّ درجتهم يعاتبون بأدنی شیء، فهذا كان شبيهاً بالتكبّر و لم يكن تكبّرا

۲۵۷۵/ ۱۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِی رَأْسِهِ حَكَمَةٌ (اللجام ما أحاط بالحنک) وَ مَلَکٌ يُمْسِكُهَا، فَإِذَا تَكَبَّرَ، قَالَ لَهُ: اتَّضِعْ (أمر تكوينی أو شرعی)، وَضَعَکَ اللَّهُ (دعاء عليه و دعاء الملک مستجاب، أو إخبار بأن الله أمر بوضعک و قدر مذلتک)، فَلَا يَزَالُ أَعْظَمَ النَّاسِ فِی نَفْسِهِ، وَ أَصْغَرَ النَّاسِ فِی أَعْيُنِ النَّاسِ؛ وَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْتَعِشْ (سرفراز باش) نَعَشَکَ اللَّهُ، فَلَا يَزَالُ أَصْغَرَ النَّاسِ فِی نَفْسِهِ، وَ أَرْفَعَ النَّاسِ فِی أَعْيُنِ النَّاسِ».

و أقول: هذا الخبر فی طريق العامة هكذا، قال النبی صلی الله عليه و آله و سلم: ما من أحد إلا و معه ملكان و عليه حكمة يمسكانه بها، فإن هو رفع نفسه جبذاها ثم قالا: اللهم ضعه، و إن وضع نفسه قالا: اللهم ارفعه.

۲۵۷۶/ ۱۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ النَّهْدِیِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَتِيهُ (متكبر أو ضال متحير، و قد تاه يتيه تيها إذا تحير و ضل و إذا تكبر) إِلَّا مِنْ ذِلَّةٍ يَجِدُهَا فِی نَفْسِهِ».

۲۵۷۷/ ۱۸. وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ تَكَبَّرَ أَوْ تَجَبَّرَ إِلَّا لِذِلَّةٍ وَجَدَهَا فِی نَفْسِهِ».

۱۲۵- بَابُ الْعُجْبِ

۲۵۷۸/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا- مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيَّارٍ- يَرْفَعُهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ، وَ لَوْ لَا ذلِكَ مَا ابْتُلِيَ مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ أَبَداً».

۲۵۷۹/ ۲. عَنْهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَكَ».

۲۵۸۰/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِي يُفْسِدُ الْعَمَلَ، فَقَالَ: «الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ: مِنْهَا أَنْ يُزَيَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ، فَيَرَاهُ حَسَناً، فَيُعْجِبَهُ، وَ يَحْسَبَ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعاً؛ وَ مِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ، فَيَمُنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَنُّ».

إشارة إلى قوله تعالى:" يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ".

۲۵۸۱/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ، وَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ، فَيَسُرُّهُ ذلِكَ، فَيَتَرَاخى عَنْ حَالِهِ تِلْكَ، فَلَأَنْ يَكُونَ عَلى حَالِهِ تِلْكَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ».

۲۵۸۲/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ نَضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَتى عَالِمٌ عَابِداً، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ صَلَاتُكَ؟ فَقَالَ: مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ صَلَاتِهِ وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا؟! قَالَ: فَكَيْفَ بُكَاؤُكَ؟ قَالَ: أَبْكِي حَتّى تَجْرِيَ دُمُوعِي، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ: فَإِنَّ ضَحِكَكَ- وَ أَنْتَ خَائِفٌ- أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِكَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ (واثق بعملک/به خود ببالد)؛ إِنَّ الْمُدِلَّ لَا يَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ».

۲۵۸۳/ ۶. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «دَخَلَ رَجُلَانِ الْمَسْجِدَ: أَحَدُهُمَا عَابِدٌ، وَ الْآخَرُ فَاسِقٌ، فَخَرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْفَاسِقُ صِدِّيقٌ، وَ الْعَابِدُ فَاسِقٌ، وَ ذلِكَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ مُدِلًّا بِعِبَادَتِهِ يُدِلُّ بِهَا، فَتَكُونُ فِكْرَتُهُ فِي ذلِكَ، وَ تَكُونُ فِكْرَةُ الْفَاسِقِ فِي التَّنَدُّمِ عَلى فِسْقِهِ، وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- مِمَّا صَنَعَ مِنَ الذُّنُوبِ».

۲۵۸۴/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ وَ هُوَ خَائِفٌ مُشْفِقٌ، ثُمَّ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْبِرِّ، فَيَدْخُلُهُ شِبْهُ الْعُجْبِ بِهِ، فَقَالَ: «هُوَ فِي حَالِهِ الْأُولَى- وَ هُوَ خَائِفٌ- أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ فِي حَالِ عُجْبِهِ».

۲۵۸۵/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَعَ الْبُرْنُسَ، وَ قَامَ إِلَى مُوسَى، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا إِبْلِيسُ، قَالَ: أَنْتَ؟! فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ، قَالَ: إِنِّي إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْكَ؛ لِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ».

قَالَ: «فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ؟ قَالَ: بِهِ أَخْتَطِفُ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ، فَقَالَ مُوسَى: فَأَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ، اسْتَحْوَذْتَ عَلَيْهِ(غلبت عليه). قَالَ: إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ، وَ صَغُرَ فِي عَيْنِهِ ذَنْبُهُ».

وَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ، بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ، وَ أَنْذِرِ الصِّدِّيقِينَ، قَالَ: كَيْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِينَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّيقِينَ؟ قَالَ: يَا دَاوُدُ، بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ أَنِّي أَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ، وَ أَنْذِرِ الصِّدِّيقِينَ أَلَّا يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَنْصِبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَكَ».

۱۲۶- بَابُ حُبِّ الدُّنْيَا وَ الْحِرْصِ عَلَيْهَا

۲۵۸۶/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ هِشَامٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

صحيح

سند دوم، عن رجل (مجهول)

«رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا».

۲۵۸۷/ ۲. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ بَشِيرٍ (مجهول)، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ فَارَقَهَا رِعَاؤُهَا- أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِهَا، وَ الْآخَرُ فِي آخِرِهَا- بِأَفْسَدَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ (جاه طلبى) فِي دِينِ الْمُسْلِمِ».

۲۵۸۸/ ۳. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ فِی غَنَمٍ لَیْسَ لَهَا رَاعٍ- هذَا فِی أَوَّلِهَا، وَ هذَا فِی آخِرِهَا- بِأَسْرَعَ فِیهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِی دِینِ الْمُؤْمِنِ».

۲۵۸۹/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَزَّازِ، عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الشَّیْطَانَ یُدِیرُ ابْنَ آدَمَ فِی کُلِّ شَیْ‌ءٍ، فَإِذَا أَعْیَاهُ (أعجزه)، جَثَمَ (لزم مكانه فلم يبرح، أو وقع على صدره أو تلبد بالأرض) لَهُ عِنْدَ الْمَالِ، فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ».

۲۵۹۰/ ۵. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِی أُسَامَةَ زَیْدٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: مَنْ لَمْ یَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ (التسلی و التصبر عند المصيبة و أن يقول: إنا لله و إنا إليه راجعون / بعزاء الله أی بتعزية الله تعالى)، تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَی الدُّنْیَا؛ وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ، کَثُرَ هَمُّهُ، وَ لَمْ یَشْفِ غَیْظَهُ؛ وَ مَنْ لَمْ یَرَ لِلَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَلَیْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ مَلْبَسٍ، فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ، وَ دَنَا عَذَابُهُ».

۲۵۹۱/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ، عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ، عَنْ أَبِی وَکِیعٍ (ضعيف)، عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ:

عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: إِنَّ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ أَهْلَکَا مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ، وَ هُمَا مُهْلِکَاکُمْ».

۲۵۹۲/ ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقْبَةَ الْأَزْدِیِّ (مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَثَلُ الْحَرِیصِ عَلَی الدُّنْیَا مَثَلُ دُودَةِ الْقَزِّ (کرم ابريشم)، کُلَّمَا ازْدَادَتْ مِنَ الْقَزِّ عَلی نَفْسِهَا لَفّاً، کَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتّی تَمُوتَ غَمّاً».

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَغْنَی الْغِنی مَنْ لَمْ یَکُنْ لِلْحِرْصِ أَسِیراً».

وَ قَالَ: «لَا تُشْعِرُوا قُلُوبَکُمُ الِاشْتِغَالَ بِمَا قَدْ فَاتَ؛ فَتَشْغَلُوا أَذْهَانَکُمْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لِمَا لَمْ یَأْتِ».

شغل عن: بازماندن

۲۵۹۳/ ۸. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف)، عَنْ سُلَیْمَانَ الْمِنْقَرِیِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ(مجهول)، عَنِ الزُّهْرِیِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ(ضعيف)، قَالَ:

سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟

قَالَ: «مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ لِذلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَةً، وَ لِلْمَعَاصِي شُعَبٌ:

في الوافي:« المشارإليه في قوله عليه السلام:« فإنّ لذلک لشعباً» يعني أنّ للأعمال الصالحة لشعباً يرجع كلّها إلى بغض الدنيا، و للمعاصي شعباً يرجع كلّها إلى حبّ الدنيا. ثمّ اكتفى ببيان أحدهما عن الآخر. و أراد بحبّ الدنيا أوّلًا حبّ المال، و ثانياً حبّ كلّ ما لا حاجة به في تحصيل الآخرة».

فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ، مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ «أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ».

ثُمَّ الْحِرْصُ، وَ هِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ قَالَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُمَا: «فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ» فَأَخَذَا مَا لَاحَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ، فَدَخَلَ ذلِكَ عَلى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ ذلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ.

ثُمَّ الْحَسَدُ، وَ هِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ، فَقَتَلَهُ،

فَتَشَعَّبَ مِنْ ذلِكَ: حُبُّ النِّسَاءِ، وَ حُبُّ الدُّنْيَا، وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ، وَ حُبُّ الرَّاحَةِ، وَ حُبُّ الْكَلَامِ، وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ الثَّرْوَةِ؛ فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ، فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، فَقَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذلِكَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ؛ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ: دُنْيَا بَلَاغٍ (كفاف و كفاية أو تبلغ بها إلى الآخرة)، وَ دُنْيَا مَلْعُونَةٌ».

۲۵۹۴/ ۹. وَ بِهذَا الْإِسْنَادِ (قاسم بن محمد: ضعيف)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فِي مُنَاجَاةِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسى، إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ، عَاقَبْتُ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ، وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِي؛ يَا مُوسى، إِنَّ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ زَهِدُوا فِي الدُّنْيَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ، وَ سَائِرَ الْخَلْقِ رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ؛ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنَاهُ فِيهَا، وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا».

۲۵۹۵/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ فَارَقَهَا رِعَاؤُهَا- وَاحِدٌ فِي أَوَّلِهَا، وَ هذَا فِي آخِرِهَا- بِأَفْسَدَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ».

۲۵۹۶/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ (ضعيف)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ(مجهول)، عَنْ مُهَاجِرٍ الْأَسَدِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَرَّ عِیسَى بْنُ مَرْیَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلى قَرْیَةٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَ طَیْرُهَا وَ دَوَابُّهَا، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ یَمُوتُوا إِلَّا بِسَخْطَةٍ، وَ لَوْ مَاتُوا مُتَفَرِّقِینَ لَتَدَافَنُوا.

فَقَالَ الْحَوَارِیُّونَ: یَا رُوحَ اللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ(فی تسمیته" کلمة" فی قوله سبحانه:" إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَةُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَى ابْنُ مَرْیَمَ" و قوله تعالی:" إِنَّمَا الْمَسِیحُ عِیسَى ابْنُ مَرْیَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْیَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ" علی أقوال: أحدها: أنه إنما سمی بذلک لأنه حصل بکلمة من الله من غیر والد، و هو قوله" کُنْ" کما قال سبحانه:" إِنَّ مَثَلَ عِیسى عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ" و الثانی: أنه سمی بذلک لأن الله تعالی بشر به فی الکتب السالفة، أو بشرت بها مریم علی لسان الملائکة، الثالث: أنه یهتدی به الخلق کما اهتدوا بکلام الله و وحیه.)، ادْعُ اللَّهَ أَنْ یُحْیِیَهُمْ لَنَا، فَیُخْبِرُونَا مَا کَانَتْ أَعْمَالُهُمْ؟ فَنَجْتَنِبَهَا.

فَدَعَا عِیسَى عَلَیْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ، فَنُودِیَ مِنَ الْجَوِّ: أَنْ نَادِهِمْ، فَقَامَ عِیسَى عَلَیْهِ السَّلَامُ بِاللَّیْلِ عَلى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: یَا أَهْلَ هذِهِ الْقَرْیَةِ، فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ مُجِیبٌ: لَبَّیْکَ یَا رُوحَ اللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ، فَقَالَ: وَیْحَکُمْ، مَا کَانَتْ أَعْمَالُکُمْ؟ قَالَ: عِبَادَةَ الطَّاغُوتِ، وَ حُبَّ الدُّنْیَا مَعَ خَوْفٍ قَلِیلٍ، وَ أَمَلٍ بَعِیدٍ، وَ غَفْلَةٍ فِی لَهْوٍ وَ لَعِبٍ.

فَقَالَ: کَیْفَ کَانَ حُبُّکُمْ لِلدُّنْیَا؟ قَالَ: کَحُبِّ الصَّبِیِّ لِأُمِّهِ، إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَیْنَا فَرِحْنَا وَ سُرِرْنَا، وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنَّا بَکَیْنَا وَ حَزِنَّا.

قَالَ: کَیْفَ کَانَتْ عِبَادَتُکُمْ لِلطَّاغُوتِ؟ قَالَ: الطَّاعَةُ لِأَهْلِ الْمَعَاصِی.

قَالَ: کَیْفَ کَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِکُمْ؟ قَالَ: بِتْنَا لَیْلَةً فِی عَافِیَةٍ، وَ أَصْبَحْنَا فِی الْهَاوِیَةِ، فَقَالَ: وَ مَا الْهَاوِیَةُ؟ فَقَالَ: سِجِّینٌ.

قَالَ: وَ مَا سِجِّینٌ؟ قَالَ: جِبَالٌ مِنْ جَمْرٍ (النار المتقدة) تُوقَدُ عَلَیْنَا إِلى یَوْمِ الْقِیَامَةِ.

قَالَ: فَمَا قُلْتُمْ، وَ مَا قِیلَ لَکُمْ؟ قَالَ: قُلْنَا: رُدَّنَا إِلَى الدُّنْیَا فَنَزْهَدَ فِیهَا، قِیلَ لَنَا: کَذَبْتُمْ.

قَالَ: وَیْحَکَ، کَیْفَ لَمْ یُکَلِّمْنِی غَیْرُکَ مِنْ بَیْنِهِمْ؟ قَالَ: یَا رُوحَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ بِأَیْدِی مَلَائِکَةٍ غِلَاظٍ شِدَادٍ، وَ إِنِّی کُنْتُ فِیهِمْ وَ لَمْ أَکُنْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَ الْعَذَابُ عَمَّنِی مَعَهُمْ، فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَعْرَةٍ عَلى شَفِیرِ جَهَنَّمَ لَاأَدْرِی أَکُبْکَبُ فِیهَا، أَمْ أَنْجُو مِنْهَا؟

فَالْتَفَتَ عِیسَى عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَوَارِیِّینَ، فَقَالَ: یَا أَوْلِیَاءَ اللَّهِ، أَکْلُ الْخُبْزِ الْیَابِسِ بِالْمِلْحِ الْجَرِیشِ، وَ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ خَیْرٌ کَثِیرٌ مَعَ عَافِیَةِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ».

۲۵۹۷/ ۱۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلى عَبْدٍ بَاباً مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَهُ».

دل علی أن أهل الدنیا لا یشبعون منها بل لو أعطی کل واحد مثل الدنیا مرة طلبها مرتین لان طلبها علی قدر الحرص دون الحاجة و مراتب الحرص غیر محصورة.

۲۵۹۸/ ۱۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعیف)، عَنِ الْمِنْقَرِیِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَیْهِ: تَعْمَلُونَ لِلدُّنْیَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ عَمَلٍ، وَ لَاتَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ وَ أَنْتُمْ لَاتُرْزَقُونَ فِیهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَیْلَکُمْ عُلَمَاءَ سَوْءٍ، الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ، وَ الْعَمَلَ تُضَیِّعُونَ، یُوشِکُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ یَقْبَلَ عَمَلَهُ، وَ یُوشِکُ أَنْ تُخْرَجُوا مِنْ ضِیقِ الدُّنْیَا إِلَی ظُلْمَةِ الْقَبْرِ، کَیْفَ یَکُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ هُوَ فِی مَسِیرِهِ إِلَی آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَی دُنْیَاهُ، وَ مَا یَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِمَّا یَنْفَعُهُ؟!».

۲۵۹۹/ ۱۴. عَنْهُ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو (مجهول)- فِیمَا أَعْلَمُ- عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْحَذَّاءِ(مجهول)، عَنْ حَرِیزٍ، عَنْ زُرَارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَبْعَدُ مَا یَکُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ-: إِذَا لَمْ یُهِمَّهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ».

۲۶۰۰/ ۱۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ الدُّنْیَا أَکْبَرُ هَمِّهِ، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی الْفَقْرَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ، وَ شَتَّتَ أَمْرَهُ، وَ لَمْ یَنَلْ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا مَا قُسِمَ لَهُ؛ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ الْآخِرَةُ أَکْبَرُ هَمِّهِ، جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَی فِی قَلْبِهِ، وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ».

۲۶۰۱/ ۱۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ کَثُرَ اشْتِبَاکُهُ بِالدُّنْیَا، کَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا».

۲۶۰۲/ ۱۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ(ضعیف)، عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْیَا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ: هَمٍّ لَایَفْنَی، وَ أَمَلٍ لَایُدْرَکُ، وَ رَجَاءٍ لَایُنَالُ».

۱۲۷- بَابُ الطَّمَعِ

۲۶۰۳/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَکُونَ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ».

۲۶۰۴/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَبِیهِ:

مرسل

عَمَّنْ ذَکَرَهُ بَلَغَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ یَقُودُهُ، وَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ».

۲۶۰۵/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(ضعیف)، عَنِ الْمِنْقَرِیِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ(مجهول)، عَنِ الزُّهْرِیِّ(ضعیف)، قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «رَأَيْتُ الْخَيْرَ كُلَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ فِي قَطْعِ الطَّمَعِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ».

۲۶۰۶/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ(مجهول)، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَّامٍ(مجهول)، عَنْ سَعْدَانَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي يُثْبِتُ الْإِيمَانَ فِي الْعَبْدِ؟ قَالَ: «الْوَرَعُ». وَ الَّذِي يُخْرِجُهُ مِنْهُ؟ قَالَ: «الطَّمَعُ».

۱۲۸– بَابُ الْخُرْقِ

و الظاهر أن الخرق عدم الرفق فی القول و الفعل، فی القاموس: الخرق بالضم و التحريک ضد الرفق، و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرف فی الأمور، و الحمق و فی النهاية: فيه الرفق يمن و الخرق شؤم، الخرق بالضم: الجهل و الحمق، انتهی.

و إنما كان الخرق مجانبا للإيمان لأنه يؤذی المؤمنين، و المؤمن من أمن المسلمون من يده و لسانه، و لأنه لا يتهيأ له طلب العلم الذی به كمال الإيمان، و هو مجانب لكثير من صفات المؤمنين كما مر، ثم أنه إنما يكون مذموما إذا أمكن الرفق و لم ينته إلی حد المداهنة فی الدين

۲۶۰۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ، حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ».

۲۶۰۸/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ(ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ كَانَ الْخُرْقُ خَلْقاً يُرى، مَا كَانَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَقْبَحَ مِنْهُ».

۱۲۹– بَابُ سُوءِ الْخُلُقِ

۲۶۰۹/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ».

در شربت سكنجبين سركه و عسل آميخته می شود. چند وجه متصور است:

مقصود از فساد اين است كه ماده سومی پديد می آيد، غير از ماده اول. اين وجه بعيد است و نمی تواند وجه شبه باشد.

مقصود به لحاظ طعم و مزه است نه خاصيت.

در صحت شربت سكنجبين ترديد كنيم.

۲۶۱۰/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَبَی اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّیِّئِ بِالتَّوْبَةِ، قِیلَ: وَ کَیْفَ ذَاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ، وَقَعَ فِی ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنْهُ».

۲۶۱۱/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَیُفْسِدُ الْإِیمَانَ، کَمَا یُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ».

۲۶۱۲/ ۴. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ(مجهول)، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مِهْرَانَ(مجهول)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ، عَذَّبَ نَفْسَهُ».

۲۶۱۳/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ، عَنْ یَحْیَی بْنِ عَمْرٍو(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَوْحَی اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ: الْخُلُقُ السَّیِّئُ یُفْسِدُ الْعَمَلَ، کَمَا یُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ».

(۱۳۰) باب السفه

۱۳۰- بَابُ السَّفَهِ

خفة العقل، و المبادرة إلی سوء القول و الفعل بلا رویة، و فی النهایة السفه فی الأصل الخفة و الطیش، و سفه فلان رأیه إذا کان مضطربا لا استقامة له، و السفیه الجاهل

۲۶۱۴/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ شَرِیفِ بْنِ سَابِقٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ السَّفَهَ خُلُقٌ لَئِیمٌ، یَسْتَطِیلُ (أی یترفّع أو یغلب، یقال: طال علیه و استطال و تطاول: إذا علاه و ترفّع علیه، أو قهره و غلب علیه) عَلَی مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَ یَخْضَعُ لِمَنْ هُوَ فَوْقَهُ».

۲۶۱۵/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ، عَنِ الْحَلَبِیِّ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا تَسْفَهُوا؛ فَإِنَّ أَئِمَّتَکُمْ لَیْسُوا بِسُفَهَاءَ».

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «مَنْ کَافَأَ السَّفِیهَ بِالسَّفَهِ، فَقَدْ رَضِیَ بِمَا أُتِیَ إِلَیْهِ حَیْثُ احْتَذَی مِثَالَهُ». احتذیتُ به: اقتدیتُ به فی اموره.

۲۶۱۶/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ:

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی رَجُلَیْنِ یَتَسَابَّانِ، فَقَالَ: «الْبَادِئُ مِنْهُمَا أَظْلَمُ، وَ وِزْرُهُ وَ وِزْرُ صَاحِبِهِ عَلَیْهِ مَا لَمْ یَتَعَدَّ الْمَظْلُومُ».

۲۶۱۷/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی، عَنْ عِیصِ بْنِ الْقَاسِمِ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَی النَّاسُ لِسَانَهُ».

[تَمَّ الْمُجَلَّدُ الثَّالِثُ مِنْ هذهِ الطَّبْعَةِ، وَ یَلِیهِ الْمُجَلَّدُ الرَّابِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهِ تَعَالی، وَ فیهِ]

[تَتِمَّةُ کِتَابِ الْإِیمَانِ وَ الْکُفْرِ وَ کِتابُ الدُّعَاءِ وَ فَضْلِ الْقُرآنِ وَ الْعِشْرَةِ]

۱۳۱- بَابُ الْبَذَاءِ

۲۶۱۸/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مِنْ عَلَامَاتِ شِرْکِ الشَّیْطَانِ- الَّذِی لَایُشَکُّ فِیهِ- أَنْ یَکُونَ فَحَّاشاً لَایُبَالِی مَا قَالَ، وَ لَامَا قِیلَ فِیهِ».

۲۶۱۹/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: إِذَا رَأَیْتُمُ الرَّجُلَ لَایُبَالِی مَا قَالَ، وَ لَامَا قِیلَ لَهُ، فَإِنَّهُ لِغَیَّةٍ (الزنا) أَوْ شِرْکِ شَیْطَانٍ».

۲۶۲۰/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسی، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ، عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ:

عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلی کُلِّ فَحَّاشٍ بَذِیءٍ، قَلِیلِ الْحَیَاءِ، لَایُبَالِی مَا قَالَ، وَ لَامَا قِیلَ لَهُ؛ فَإِنَّکَ إِنْ فَتَّشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِغَیَّةٍ أَوْ شِرْکِ شَیْطَانٍ.

فَقِیلَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ فِی النَّاسِ شِرْکُ شَیْطَانٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: أَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ»؟» قَالَ: وَ سَأَلَ رَجُلٌ فَقِیهاً: هَلْ فِی النَّاسِ مَنْ لَایُبَالِی مَا قِیلَ لَهُ؟ قَالَ: «مَنْ تَعَرَّضَ لِلنَّاسِ یَشْتِمُهُمْ وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَایَتْرُکُونَهُ، فَذلِکَ الَّذِی لَا یُبَالِی مَا قَالَ، وَ لَامَا قِیلَ فِیهِ».

۲۶۲۱/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ یَرْفَعُهُ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ».

۲۶۲۲/ ۵. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ نُعْمَانَ الْجُعْفِیِّ، قَالَ:

کَانَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ صَدِیقٌ لَایَکَادُ یُفَارِقُهُ إِذَا ذَهَبَ مَکَاناً، فَبَیْنَمَا هُوَ یَمْشِی مَعَهُ فِی الْحَذَّائِینَ (یمشی فی سوقهم)، وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ سِنْدِیٌّ یَمْشِی خَلْفَهُمَا، إِذَا الْتَفَتَ الرَّجُلُ یُرِیدُ غُلَامَهُ- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- فَلَمْ یَرَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ فِی الرَّابِعَةِ، قَالَ: یَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ، أَیْنَ کُنْتَ؟

قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَدَهُ، فَصَکَّ بِهَا جَبْهَةَ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! تَقْذِفُ أُمَّهُ؟! قَدْ کُنْتُ أَری أَنَّ لَکَ وَرَعاً، فَإِذاً لَیْسَ لَکَ وَرَعٌ». فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، إِنَّ أُمَّهُ سِنْدِیَّةٌ مُشْرِکَةٌ، فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِکُلِّ أُمَّةٍ نِکَاحاً؟ تَنَحَّ عَنِّی» قَالَ: فَمَا رَأَیْتُهُ یَمْشِی مَعَهُ حَتّی فَرَّقَ الْمَوْتُ بَیْنَهُمَا.

۲۶۲۳/ ۶. وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: «إِنَّ لِکُلِّ أُمَّةٍ نِکَاحاً یَحْتَجِزُونَ بِهِ مِنَ الزِّنَی».

۲۶۲۴/ ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْفُحْشَ لَوْ کَانَ مِثَالًا (ذا شکل و صورة)، لَکَانَ مِثَالَ سَوْءٍ».

۲۶۲۵/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَهُ غُلَاماً- ثَلَاثَ سِنِینَ- فَلَمَّا رَأَی أَنَّ اللَّهَ لَایُجِیبُهُ، قَالَ: یَا رَبِّ، أَبَعِیدٌ أَنَا مِنْکَ، فَلَا تَسْمَعُنِی، أَمْ قَرِیبٌ أَنْتَ مِنِّی، فَلَا تُجِیبُنِی؟»

قَالَ: «فَأَتَاهُ آتٍ فِی مَنَامِهِ، فَقَالَ: إِنَّکَ تَدْعُو اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِینَ بِلِسَانٍ بَذِیٍّ، وَ قَلْبٍ عَاتٍ (العاتی: الجبّار) غَیْرِ تَقِیٍّ، وَ نِیَّةٍ غَیْرِ صَادِقَةٍ، فَاقْلَعْ عَنْ بَذَائِکَ، وَ لْیَتَّقِ اللَّهَ قَلْبُکَ، وَ لْتَحْسُنْ نِیَّتُکَ».

قَالَ: «فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذلِکَ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ، فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ».

۲۶۲۶/ ۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ سَمَاعَةَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُکْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ».

۲۶۲۷/ ۱۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ (فی الاصل الجهل ثم أطلق علی الغلظة و الفظاظة و الاعراض عن الحق و طرده.) وَ الْجَفَاءُ فِی النَّارِ».

۲۶۲۸/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الصَّیْقَلِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْفُحْشَ وَ الْبَذَاءَ وَ السَّلَاطَةَ مِنَ النِّفَاقِ».

۲۶۲۹/ ۱۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِیءَ، وَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ (المبالغ)».

۲۶۳۰/ ۱۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِعَائِشَةَ: یَا عَائِشَةُ، إِنَّ الْفُحْشَ لَوْ کَانَ مُمَثَّلًا، لَکَانَ مِثَالَ سَوْءٍ».

۲۶۳۱/ ۱۴. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ:

قَالَ: «مَنْ فَحُشَ عَلَی أَخِیهِ الْمُسْلِمِ، نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ بَرَکَةَ رِزْقِهِ، وَ وَکَلَهُ إِلَی نَفْسِهِ، وَ أَفْسَدَ عَلَیْهِ مَعِیشَتَهُ».

۲۶۳۲/ ۱۵. عَنْهُ، عَنْ مُعَلًّی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ غَسَّانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِى – مُبْتَدِئاً –: «يَا سَمَاعَةُ، مَا هذَا الَّذِى كَانَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ جَمَّالِکَ؟ إِيَّاکَ أَنْ تَكُونَ فَحَّاشاً، أَوْ صَخَّاباً(الصَّخَبُ: الصياح و الجَلَبَة و شدّة الصوت و اختلاطه)، أَوْ لَعَّاناً». فَقُلْتُ: وَ اللَّهِ، لَقَدْ كَانَ ذلِکَ أَنَّهُ ظَلَمَنِى، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ ظَلَمَکَ، لَقَدْ أَرْبَيْتَ عَلَيْهِ (قال الفراء فى قوله تعالى:" أَخْذَةً رابِيَةً" أى زائدة، كقولک أربيت إذا أخذت أكثر مما أعطيت)؛ إِنَّ هذَا لَيْسَ مِنْ فِعَالِى، وَ لَاآمُرُ بِهِ شِيعَتِى، اسْتَغْفِرْ رَبَّکَ وَ لَا تَعُدْ» قُلْتُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَ لَاأَعُودُ.

۱۳۲– بَابُ مَنْ يُتَّقى شَرُّهُ

۲۶۳۳/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَائِشَةَ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ (القبيلة و العرب تقول أخو العشيرة و تعنى قومه)، فَقَامَتْ عَائِشَةُ، فَدَخَلَتِ الْبَيْتَ، وَ أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلرَّجُلِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِوَجْهِهِ، وَ بِشْرُهُ إِلَيْهِ يُحَدِّثُهُ، حَتّى إِذَا فَرَغَ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَا أَنْتَ تَذْكُرُ هذَا الرَّجُلَ بِمَا ذَكَرْتَهُ بِهِ إِذْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ بِوَجْهِکَ وَ بِشْرِکَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ ذلِکَ: إِنَّ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ».

۲۶۳۴/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِى:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ».

۲۶۳۵/ ۳. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ خَافَ النَّاسُ لِسَانَهُ، فَهُوَ فِى النَّارِ».

۲۶۳۶/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «شَرُّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ».

۱۳۳– بَابُ الْبَغْيِ

۲۶۳۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَعْجَلَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ».

الْبَغْيُ: مجاوزة الحد و طلب الرفعة و الاستطالة على الغير

۲۶۳۸/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِى:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَقُولُ إِبْلِيسُ لِجُنُودِهِ: أَلْقُوا بَيْنَهُمُ الْحَسَدَ وَ الْبَغْيَ؛ فَإِنَّهُمَا يَعْدِلَانِ عِنْدَ اللَّهِ الشِّرْکَ».

۲۶۳۹/ ۳. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ مِسْمَعٍ أَبِي سَيَّارٍ:

أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي كِتَابٍ: «انْظُرْ أَنْ لَا تَكَلَّمَنَّ بِكَلِمَةِ بَغْيٍ أَبَداً وَ إِنْ أَعْجَبَتْكَ نَفْسُكَ وَ عَشِيرَتُكَ».

۲۶۴۰/ ۴. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ وَ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ جَمِيعاً:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْبَغْيَ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ، وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ، فَأَوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَاقُ، وَ كَانَ مَجْلِسُهَا (و لعلّ المراد بمجلسها: منزلها أو ما فی تصرّفها و تحت قدرتها من الأرض) جَرِيباً فِي جَرِيبٍ (الوادی، ثمّ استعیر للقطعة المتمیّزة من الأرض، فقیل فیها: جریب. و جمعها: أجربة و جُربان. و یختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقالیم، کاختلافهم فی مقدار الرطل و الکیل و الذراع. و فی کتاب المساحة: کلّ عشرة أذرع تسمّی قَصَبَةً، و کلّ عشر قصبات تسمّی أشلًا، و قد سمّی مضروب الأشل فی نفسه جریباً، فحصل من هذا أنّ الجریب عشرة آلاف ذراع. و نقل عن قدامة الکاتب أنّ الأشل ستّون ذراعاً، و ضرب الأشل فی نفسه یسمّی جریباً، فیکون ذلک ثلاثة آلاف و ستّمائة ذراع)، وَ كَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعاً فِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفُرَانِ مِثْلُ الْمِنْجَلَيْنِ(حدیدة یحصد بها الزرع/ داس)، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَداً كَالْفِيلِ، وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ، وَ نَسْراً (کرکس) مِثْلَ الْبَغْلِ(شتر) ، فَقَتَلْنَهَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ وَ آمَنِ مَا كَانُوا».

۱۳۴- بَابُ الْفَخْرِ وَ الْكِبْرِ

۲۶۴۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «عَجَباً لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَخُورِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً، ثُمَّ هُوَ غَداً جِيفَةٌ».

۲۶۴۲/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: آفَةُ الْحَسَبِ (الشرف و المجد الحاصل من جهة الآباء و قد یطلق علی الشرافة الحاصلة من الأفعال الحسنة و الأخلاق الکریمة، و إن لم تکن من جهة الآباء) الِافْتِخَارُ وَ الْعُجْبُ».

و أقول: الخبر یحتمل وجوها:

الأول: أن لکل شیء آفة تضیعه، و آفة الشرافة من جهة الآباء الافتخار و العجب الحاصلان منها، فإنه یبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغیر عند الله و عند الناس.

الثانی: أن المراد بالحسب الأخلاق الحسنة و الأفعال الصالحة و یضیعهما الافتخار بهما و ذکرهما، و الإعجاب بهما کما مر.

الثالث: أن یکون المراد به أن الحسب یستتبع آفة الافتخار و یوجبها، لا أن آفة الافتخار بالحسب تضیعه کما قیل- و الأول أظهر الوجوه،

۲۶۴۳/ ۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا عُقْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَسَدِيُّ، وَ أَنَا فِي الْحَسَبِ الضَّخْمِ (العظیم من کل شیء) مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَقَالَ: «مَا تَمُنُّ عَلَيْنَا بِحَسَبِكَ؟ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ بِالْإِيمَانِ مَنْ كَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ وَضِيعاً (پست) إِذَا كَانَ مُؤْمِناً، وَ وَضَعَ بِالْكُفْرِ مَنْ كَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ شَرِيفاً إِذَا كَانَ كَافِراً؛ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى».

۲۶۴۴/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِد، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ عِيسَى بْنِ الضَّحَّاک، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَجَباً لِلْمُخْتَالِ الْفَخُورِ، وَ إِنَّمَا خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً، وَ هُوَ فِيمَا بَيْنَ ذلِکَ لَايَدْرِى مَا يُصْنَعُ بِهِ».

۲۶۴۵/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِي:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَتى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ- حَتّى عَدَّ تِسْعَةً- فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَمَا إِنَّکَ عَاشِرُهُمْ فِى النَّارِ».

۲۶۴۶/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِي:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: آفَةُ الْحَسَبِ الافْتِخَارُ».

۱۳۵- بَابُ الْقَسْوَةِ

۲۶۴۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسى، رَفَعَهُ، قَالَ: «فِيمَا نَاجَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسى، لَاتُطَوِّلْ فِى الدُّنْيَا أَمَلَکَ؛ فَيَقْسُوَ قَلْبُکَ، وَ الْقَاسِى الْقَلْبِ مِنِّى بَعِيدٌ».

۲۶۴۸/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دُبَيْس، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَبْدَ فِى أَصْلِ الْخِلْقَةِ كَافِراً، لَمْ يَمُتْ حَتّى يُحَبِّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ، فَيَقْرُبَ مِنْهُ، فَابْتَلَاهُ بِالْكِبْرِ وَ الْجَبْرِيَّةِ (جبروة و جبروت)، فَقَسَا قَلْبُهُ، وَ سَاءَ خُلُقُهُ، وَ غَلُظَ وَجْهُهُ، وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ، وَ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَ كَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ، وَ رَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا، ثُمَّ رَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ، وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ، وَ وَثَبَ عَلَى النَّاسِ (كناية عن المجادلات و المعارضات)، لَايَشْبَعُ مِنَ الْخُصُومَاتِ؛ فَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَ اطْلُبُوهَا مِنْهُ».

اين روايت بخشى از يک روايت طولانى است كه كاملش در روضه آمده:

قَالَ: وَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: خَرَجَتْ هذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى أَصْحَابِهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِيَةَ، وَ عَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ

فُحْشُ:

و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو القبح البيّن. و الفرق بينها و بين موادّ- القبح و الهجن و السوء و الكراهة و الفضح و الضرّ و الفساد:

أنّ القُبْحَ فى قبال الحسن، أعمّ من أن يكون فى قول أو فعل، و تكون فى الصورة.

و الهَجْنُ: قبح فى عيب لا مطلقا.

و السُّوءُ: غير مستحسن فى ذاته، فى صورة أو غيرها، و يكون فيما يُعلم.

و الضَّرُّ: فی قبال النفع، یکون فیما لا یُعلم، و قد یکون فی نفسه مطلوبا.
و الفَسَادُ: اختلال فی عمل أو رأی، فی قبال الصلاح.
و الفَضْحُ: انکشاف السوء و ظهوره و اشتهاره.
و الکَرَاهَةُ: فی قبال الحبّ، ما یکون غیر مطلوب.
و اظهار القول السّیء، و إبراز البخل، و التجاوز عن الحقّ فی مقام العمل: من مصادیق الأصل. و کلّ عصیان إذا کان بیّنا شدیدا فهو فَاحِشَةٌ و فحشاء، و الفحشاء أشدّ مفهوما بوجود المدّ.

۲۶۴۹/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِی:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْه السَّلَامُ: لَمَّتَانِ: لَمَّةٌ (الهمة و الخطرة تقع فی القلب) مِنَ الشَّیْطَانِ، وَ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَکِ؛ فَلَمَّةُ الْمَلَکِ الرِّقَّةُ وَ الْفَهْمُ، وَ لَمَّةُ الشَّیْطَانِ السَّهْوُ وَ الْقَسْوَةُ».

۱۳۶- بَابُ الظُّلْمِ

۲۶۵۰/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِیه، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ (غیرامامی):

موثق

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ: ظُلْمٌ یَغْفِرُهُ اللَّه، وَ ظُلْمٌ لَایَغْفِرُهُ اللَّه، وَ ظُلْمٌ لَایَدَعُهُ اللَّه؛ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَایَغْفِرُهُ، فَالشِّرْکُ؛ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی یَغْفِرُهُ (أی یمکن أن یغفره بدون التوبة کما قال«لِمَنْ یَشاءُ»)، فَظُلْمُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّه؛ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَایَدَعُهُ(لا یترک مکافاته فی الدنیا أو الأعم)، فَالْمُدَایَنَةُ بَیْنَ الْعِبَادِ». أی المعاملة بینهم، کنایة عن مطلق حقوق الناس؛ فإنّها تترتّب علی المعاملة بینهم. أو المراد به المحاکمة بین العباد فی القیامة؛ فإنّ سببها حقوق الناس

۲۶۵۱/ ۲. عَنْهُ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ غَالِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ (مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ» قَالَ: «قَنْطَرَةٌ (الجسر و ما ارتفع من البنیان) عَلَی الصِّرَاطِ لَایَجُوزُهَا عَبْدٌ بِمَظْلِمَةٍ». ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منک

۲۶۵۲/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ رَبِّه وَ عُبَیْدِ اللَّهِ الطَّوِیلِ، عَنْ شَیْخٍ مِنَ النَّخَعِ(مجهول)، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ: إِنِّی لَمْ أَزَلْ وَالِیاً مُنْذُ زَمَنِ الْحَجَّاجِ إِلَی یَوْمِی هذَا، فَهَلْ لِی مِنْ تَوْبَةٍ؟

قَالَ: فَسَکَتَ، ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَیْه، فَقَالَ: «لَا، حَتّی تُؤَدِّیَ إِلی کُلِّ ذِی حَقٍّ حَقَّهُ».

۲۶۵۳/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ، عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ مَظْلِمَةٍ أَشَدَّ مِنْ مَظْلِمَةٍ لَایَجِدُ صَاحِبُهَا عَلَیْهَا عَوْناً إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ».

لا یمکنه الانتصار فی الدنیا لا بنفسه و لا بغیره، و ظلم الضعیف العاجز أفحش، و قیل: المعنی أنه لا یتوسل فی ذلک إلی أحد، و لا یستعین بحاکم، بل یتوکل علی الله و یؤخر انتقامه إلی یوم الجزاء، و الأول أظهر،

۲۶۵۴/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ بَشِيرٍ(مجهول)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْوَفَاةُ، ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ، أُوصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَ بِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَاهُ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَ ظُلْمَ مَنْ لَايَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ».

۲۶۵۵/ ۶. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَنْ خَافَ الْقِصَاصَ، كَفَّ عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ».

۲۶۵۶/ ۷. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَصْبَحَ لَايَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَذْنَبَ ذلِكَ الْيَوْمَ مَا لَمْ يَسْفِكْ دَماً، أَوْ يَأْكُلْ مَالَ يَتِيمٍ حَرَاماً».

۲۶۵۷/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ لَايَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ، غَفَرَ اللَّهُ مَا اجْتَرَمَ».

۲۶۵۸/ ۹. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ مَظْلِمَةً، أُخِذَ بِهَا فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وُلْدِهِ».

) نظيره ما سيأتى من رواية مولى آل سام عن أبى عبد اللّه «ع» و فيه تنبيه للظالم المغرور بعدم المؤاخذة بالفعل بأنها لا محالة يكون و لو فى ولده الّذى هو بمنزلة نفسه و بحكم المقابلة خير صلاح الأب قد يصل الى ولده، و قد ذكرناه مشروحا و يؤيده قوله تعالى حكاية «إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» و لا ينافى الاول قوله تعالى وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى‌* لخروجه بهذا النص و غيره من عموم الآية كخروج مؤاخذة العاقلة فى الخطاء، و الأب هو الّذى أدخل على نفسه و ولده هذه الخصلة المسرية الى أعقابه و هو الّذى ظلمهم أيضا و ما اللّه بظلام للعبيد.

۲۶۵۹/ ۱۰. ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

صحيح على التحقيق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّهُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

۲۶۶۰/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّهُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

۲۶۶۱/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ یَظْلِمُ بِمَظْلِمَةٍ إِلَّا أَخَذَهُ اللَّهُ بِهَا فِی نَفْسِهِ وَ مَالِهِ، وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ، فَإِذَا تَابَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

۲۶۶۲/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ حَکِیمٍ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ- مُبْتَدِئاً-: «مَنْ ظَلَمَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِ مَنْ یَظْلِمُهُ أَوْ عَلَى عَقِبِهِ أَوْ عَلَى عَقِبِ عَقِبِهِ».

قَالَ: قُلْتُ: هُوَ یَظْلِمُ، فَیُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَى عَقِبِهِ، أَوْ عَلَى عَقِبِ عَقِبِهِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- یَقُولُ: «وَ لْیَخْشَ الَّذِینَ لَوْ تَرَکُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّیَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَیْهِمْ فَلْیَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْیَقُولُوا قَوْلًا سَدِیداً»».

۲۶۶۳/ ۱۴. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَوْحَى إِلَى نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ فِی مَمْلَکَةِ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارِینَ: أَنِ ائْتِ هذَا الْجَبَّارَ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّنِی لَمْ أَسْتَعْمِلْکَ (جعلته عاملا) عَلَى سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْأَمْوَالِ، وَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُکَ لِتَکُفَّ عَنِّی أَصْوَاتَ الْمَظْلُومِینَ؛ فَإِنِّی لَمْ أَدَعْ ظُلَامَتَهُمْ وَ إِنْ کَانُوا کُفَّاراً».

و فیه دلالة على أن سلطنة الجبارین أیضا بتقدیره تعالى، حیث مکنهم منها و هیأ لهم أسبابها، و لا ینافی ذلک کونهم معاقبین على أفعالهم لأنهم غیر مجبورین علیها،

مع أنه یظهر من الأخبار أنه کان فی الزمن السابق السلطنة الحقة لغیر الأنبیاء و الأوصیاء أیضا لکنهم کانوا مأمورین بأن یطیعوا الأنبیاء فیما یأمرونهم به

۲۶۶۴/ ۱۵. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «مَنْ أَکَلَ مَالَ أَخِیهِ ظُلْماً وَ لَمْ یَرُدَّهُ إِلَیْهِ، أَکَلَ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ».

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿القصص: ۲۹﴾

۲۶۶۵/ ۱۶. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَیْدٍ(غیرامامی):

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ، وَ الْمُعِینُ لَهُ، وَ الرَّاضِی بِهِ، شُرَکَاءُ ثَلَاثَتُهُمْ».

۲۶۶۶/ ۱۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَیَکُونُ مَظْلُوماً، فَمَا یَزَالُ یَدْعُو حَتّى یَکُونَ ظَالِماً».

في الوافي:« أي يدعو على ظالمه حتّى يربو عليه و يزيد[بأن يدعو على أولاده و قبائله و نحو ذلک، و هو ظلم] فيصير الظالم مظلوماً و المظلوم ظالما»

۲۶۶۷/ ۱۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «مَنْ عَذَرَ ظَالِماً بِظُلْمِهِ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يَظْلِمُهُ، فَإِنْ دَعَا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ، وَ لَمْ يَأْجُرْهُ اللَّهُ عَلى ظُلَامَتِهِ».

۲۶۶۸/ ۱۹. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «مَا انْتَصَرَ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ إِلَّا بِظَالِمٍ، وَ ذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ كَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً»».

وجه اول: خداوند امداد نمی کند ظالمی را جز با ظالم دیگر

وجه دوم: خداوند از طریق ظالم دیگر انتقام می گیرد

انتصار من یعنی انتقام

خداوند عقاب می کند ظالمی را به ظالم دیگر

اگر مومنی ظالم را کنار بزند چی؟

۲۶۶۹/ ۲۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَلَمَ أَحَداً فَفَاتَهُ، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَهُ؛ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لَهُ».

أي لم يدركه ليطلب البراءة و يرضيه، و لعله محمول على ما إذا لم يكن حقا ماليا كالغيبة و أمثالها، و إلا فيجب أن يتصدق عنه إلا أن يقال: التصدق عنه أيضا طلب مغفرة له.

۲۶۷۰/ ۲۱. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ(مجهول)، عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيِّ(مجهول):

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ وَ هُوَ لَايَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا اجْتَرَمَ».

۲۶۷۱/ ۲۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

موثق

دَخَلَ رَجُلَانِ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُدَارَاةٍ بَيْنَهُمَا وَ مُعَامَلَةٍ، فَلَمَّا أَنْ سَمِعَ كَلَامَهُمَا، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ مَا ظَفِرَ أَحَدٌ بِخَيْرٍ مِنْ ظَفَرٍ بِالظُّلْمِ، أَمَا إِنَّ الْمَظْلُومَ يَأْخُذُ مِنْ دِينِ الظَّالِمِ أَكْثَرَ مِمَّا يَأْخُذُ الظَّالِمُ مِنْ مَالِ الْمَظْلُومِ». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَفْعَلِ الشَّرَّ بِالنَّاسِ، فَلَا يُنْكِرِ الشَّرَّ إِذَا فُعِلَ بِهِ، أَمَا إِنَّهُ إِنَّمَا يَحْصُدُ ابْنُ آدَمَ مَا يَزْرَعُ، وَ لَيْسَ يَحْصُدُ أَحَدٌ مِنَ الْمُرِّ

حُلْواً، وَ لَامِنَ الْحُلْوِ مُرّاً» (هذا تمثيل لبيان أن جزاء الشر لا يكون نفعا و خيرا، و جزاء الخير و ثمرته لا يكون شرا و وبالا فى الدارين.) فَاصْطَلَحَ الرَّجُلَانِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَا.

۲۶۷۲/ ۲۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: مَنْ خَافَ الْقِصَاصَ، كَفَّ عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ».

۱۳۷- بَابُ اتِّبَاعِ الْهَوَى

۲۶۷۳/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «احْذَرُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَحْذَرُونَ أَعْدَاءَكُمْ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَعْدَى لِلرِّجَالِ مِنِ اتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ، وَ حَصَائِدِ أَلْسِنَتِهِمْ». ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه، واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقتطعه من القول بحد المنجل الذى يحصد به

۲۶۷۴/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ(ضعيف)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ كِبْرِيَائِي وَ نُورِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي، لَايُؤْثِرُ (لايقدّم) عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا شَتَّتُّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ (إما كناية عن تحيره فى أمر دينه فإن الذين يتبعون الأهواء الباطلة، فى سبل الضلالة يتيهون و فى طرق الغواية يهيمون، أو كناية عن عدم انتظام أمور دنياهم فإن من اتبع الشهوات لا ينظر فى العواقب فيختل عليه أمور معاشه و يسلب الله البركة عما فى يده أو الأعم منهما، و على الثانى الفقرة الثانية تأكيد و على الثالث تخصيص بعد التعميم)، وَ لَبَّسْتُ(خلطتها أو أشكلتها و ضيقت عليه المخرج منها) عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَ شَغَلْتُ قَلْبَهُ بِهَا، وَ لَمْ أُؤْتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَهُ؛

وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ نُورِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي، لَايُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي، وَ كَفَّلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ رِزْقَهُ، وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ». ذليلة منقادة كناية عن تيسر حصولها بلا مشقة و لا مذلة أو مع هوانها عليه

و عنه عن ابى عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر ع يقول قال اللّه و عزتى و جلالى و جمالى و بهائى و ارتفاع مكانى لا يؤثر عبد هواى على هواه الا كففت عليه ضيعته و جعلت غناه فى نفسه و ضمنت السموات و الارض رزقه و كنت له من وراء تجارة كل تاجر.[1]

۱۲ عَنْهُ عَنِ ابْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ عَلَائِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ

[1]. الأصول الستة عشر (ط - دار الشبستري)، النص، ص: ۳۷

إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَ كَفَيْتُهُ هَمَّهُ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ[1]

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ عَظَمَتِي وَ جَلَالِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ آتِيهِ [أَتَتْهُ] الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ.[2]

۲۶۷۵/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ: اتِّبَاعَ الْهَوى وَ طُولَ الْأَمَلِ؛ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوى، فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ؛ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ، فَيُنْسِي الْآخِرَةَ».

۲۶۷۶/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْأَصَمِّ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اتَّقِ الْمُرْتَقَى السَّهْلَ إِذَا كَانَ مُنْحَدَرُهُ (الموضع الذی ينحدر منه أی ينزل، من الانحدار و هو النزول) وَعْراً (ضد السهل)». قَالَ: «وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَاتَدَعِ النَّفْسَ وَ هَوَاهَا؛ فَإِنَّ هَوَاهَا فِي رَدَاهَا (هلاكها فی الآخرة بالهلاک المعنوی)، وَ تَرْكُ النَّفْسِ وَ مَا تَهْوى أَذَاهَا (ما يؤذی الإنسان من مرض أو مكروه)، وَ كَفُّ النَّفْسِ عَمَّا تَهْوى دَوَاهَا».

أقول: و لعل المراد به النهی عن طلب الجاه و الرئاسة و سائر شهوات الدنيا و مرتفعاتها فإنها و إن كانت مؤاتية علی اليسر و الخفض إلا أن عاقبتها عاقبة سوء و التخلص من غوائلها و تبعاتها فی غاية الصعوبة، و الحاصل أن متابعة النفس فی أهوائها و الترقی من بعضها إلی بعض و إن كانت كل واحدة منها فی نظره حقيرة، و تحصل له بسهولة، لكن عند الموت يصعب عليه ترک جميعها، و المحاسبة عليها، فهو كمن صعد جبلا بحيل شتی فإذا انتهی إلی ذروته تحير فی تدبير النزول عنها.

۱۳۸– بَابُ الْمَكْرِ وَ الْغَدْرِ وَ الْخَدِيعَةِ

۲۶۷۷/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ، قَالَ:

مرسل بالرفع/ ضعيف لعدم الاتصال

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ لَاأَنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ، لَكُنْتُ أَمْكَرَ النَّاسِ».

و قال الراغب: المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة، و ذلک ضربان مكر محمود و هو أن يتحری بذلک فعل جميل، و علی ذلک قال الله عز و جل:" وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ" و مذموم و هو أن يتحری به فعل قبيح، قال تعالی:" وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ " و قال فی الأمرين:" وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنا مَكْراً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ" و قال بعضهم من مكر الله تعالی إمهال العبد و تمكينه من أعراض الدنيا، و لذلک قال أمير

[1] . المحاسن، ج۱، ص: ۲۸

[2] . ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، النص، ص: ۱۶۸

المؤمنين عليه السلام: من وسع عليه دنياه و لم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن غفلة، و قال: الخداع إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه، انتهى.

۲۶۷۸/ ۲. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: يَجِيءُ كُلُّ غَادِرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِمَامٍ مَائِلٍ شِدْقُهُ (جانب الفم) حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ، وَ يَجِيءُ كُلُّ نَاكِثٍ بَيْعَةَ إِمَامٍ أَجْذَمَ (مقطوع اليد من الجذم القطع) حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ».

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ

۲۶۷۹/ ۳. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: لَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاكَرَ مُسْلِماً».

۲۶۸۰/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ (غيرامامى):

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَرْيَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلِكٌ عَلَى حِدَةٍ، اقْتَتَلُوا ثُمَّ اصْطَلَحُوا، ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ الْمَلِكَيْنِ غَدَرَ بِصَاحِبِهِ، فَجَاءَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَغْزُوَ مَعَهُمْ (مع الملك الغادر و أصحابه) تِلْكَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْدِرُوا، وَ لَا يَأْمُرُوا بِالْغَدْرِ، وَ لَا يُقَاتِلُوا مَعَ الَّذِينَ غَدَرُوا، وَ لكِنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُوهُمْ (سواء كانوا من أهل هاتين القريتين أو غيرهم، و فيه دلالة على جواز قتالهم فى حال الغيبة)، وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ الْكُفَّارُ».

و معنى لا يجوز لا ينفذ و لا يصح، تقول: جاز العقد و غيره إذا نفذ، و مضى على الصحة، يعنى عهد المشركين و صلحهم معهم على غزو فريقهم غير نافذ و لا صحيح، فلهم أن يقاتلوهم حيث وجدوهم،

أو المعنى أن الصلح الذى جرى بين الفريقين لا يكون مانعا لقتال المسلمين، الفرقة التى لم يصالحوا مع المسلمين، فإن الصلح مع أحد المتصالحين لا يستلزم الصلح مع الآخر،

أو المعنى أن ما صالحوا عليه الكفار من إعانتهم لا يلزمهم العمل به، فيكون تأكيدا لما مر، و الأول أظهر.

۲۶۸۱/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ (ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ (مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: يَجِيءُ كُلُّ غَادِرٍ بِإِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِلًا شِدْقُهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ».

۲۶۸۲/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ (مجهول)، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ- وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ-: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ لَاكَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ، كُنْتُ مِنْ أَدْهَى (النُّكر و جَوْدَة الرأى. يقال: رجل داهية: بيّن الدَّهى) النَّاسِ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَدْرَةٍ فَجْرَةً، وَ لِكُلِّ فَجْرَةٍ (اتساع فى الشر و انبعاث فى المعاصى، أو كذب أو موجب للفساد أو عدول عن الحق.) كَفْرَةً، أَلَا وَ إِنَّ الْغَدْرَ وَ الْفُجُورَ وَ الْخِيَانَةَ فِي النَّارِ».

و أقول: روى فى نهج البلاغة عنه عليه السلام: ما معاوية بأدهى منى و لكنه يغدر و يفجر و لو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس و لكن كل غدرة فجرة و كل فجرة كفرة و لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة، و الله ما استغفل بالمكيدة و لا استغمز بالشديدة.

و قال ابن أبى الحديد: الغدرة على فعلة الكثير الغدر، و الكفرة و الفجرة الكثير الكفر و الفجور، و كلما كان على هذا البناء فهو الفاعل، فإن أسكنت العين تقول رجل ضحكة أى يضحك منه، و قال ابن ميثم: وجه لزوم الكفر هنا أن الغادر على وجه استباحة ذلک و استحلاله كما هو المشهور من حال عمرو ابن العاص و معاوية فى استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم و جحده هو الكفر، و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها بإظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغة، و إنما وحد الكفرة لتعدد الكفر بسبب تعدد الغدر.

١٣٩- بَابُ الْكَذِبِ

٢٦٨٣/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا النُّعْمَانِ، لَاتَكْذِبْ عَلَيْنَا كِذْبَةً؛ فَتُسْلَبَ الْحَنِيفِيَّةَ، وَ لَاتَطْلُبَنَّ أَنْ تَكُونَ رَأْساً؛ فَتَكُونَ ذَنَباً، وَ لَاتَسْتَأْكِلِ النَّاسَ بِنَا؛ فَتَفْتَقِرَ، فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ لَا مَحَالَةَ وَ مَسْؤُولٌ، فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْنَاكَ، وَ إِنْ كَذَبْتَ كَذَّبْنَاكَ».

در باب طلب رياست اينگونه آمده:

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «وَيْحَكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ، لَاتَطْلُبَنَّ الرِّئَاسَةَ، وَ لَا تَكُنْ ذِئْباً، وَ لَاتَأْكُلْ بِنَا النَّاسَ؛ فَيُفْقِرَكَ اللَّهُ، وَ لَاتَقُلْ[1] فِينَا مَا لَانَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا؛ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْؤُولٌ لَامَحَالَةَ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً صَدَّقْنَاكَ، وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِباً كَذَّبْنَاكَ».[2]

٢٦٨٤/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا- يَقُولُ لِوُلْدِهِ: اتَّقُوا الْكَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَ الْكَبِيرَ فِي كُلِّ جِدٍّ وَ هَزْلٍ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِي الصَّغِيرِ اجْتَرى عَلَى الْكَبِيرِ، أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصْدُقُ حَتّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّيقاً، وَ مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ حَتّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ كَذَّاباً».

٢٦٨٥/ ٣. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

---

[1] (١١). في« هـ»:« و لا تقول».

[2] (١٣). الكافي، كتاب الإيمان و الكفر، باب الكذب، ح ٢٦٨٣، بسند آخر، مع اختلاف الوافي، ج ٥، ص ٨٤٥، ح ٣١٢١؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٣٥١، ح ٢٠٧١٤، إلى قوله:« فيفقرك اللّه»؛ البحار، ج ٧٣، ص ١٥١، ح ۶.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالًا، وَ جَعَلَ مَفَاتِیحَ تِلْکَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ، وَ الْکَذِبُ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ».

۲۶۸۶/ ۴. عَنْهُ، عَنْ أَبِیهِ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِی لَیْلی(مجهول)، عَنْ أَبِیهِ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْکَذِبَ هُوَ خَرَابُ الْإِیمَانِ». سبب خراب الإیمان

۲۶۸۷/ ۵. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ جَمِیعاً، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْکَذِبُ عَلَی اللَّهِ وَ عَلی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه مِنَ الْکَبَائِرِ».

۲۶۸۸/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ، عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ یُکَذِّبُ الْکَذَّابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، ثُمَ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ، ثُمَّ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُ کَاذِبٌ».

۲۶۸۹/ ۷. عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ الْکَذَّابَ یَهْلِکُ بِالْبَیِّنَاتِ، وَ یَهْلِکُ أَتْبَاعُهُ بِالشُّبُهَاتِ».

۲۶۹۰/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ، عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ آیَةَ الْکَذَّابِ بِأَنْ یُخْبِرَکَ خَبَرَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، وَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ؛ فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ حَرَامِ اللَّهِ وَ حَلَالِهِ، لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ شَیْ‌ءٌ».

إنما کان هذا آیة الکذاب لأنه لو کان علمه بالوحی و الإلهام لکان أحری بأن یعلم الحلال و الحرام، لأن الحکیم العلام من یفیض علی الأنام ما هم أحوج إلیه من الحقائق و الأحکام، و کذا لو کان بالوراثة عن الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام، و لو کان بالکشف فعلی تقدیر إمکان حصوله لغیر الحجج علیهم السلام فالعلم بحقائق الأشیاء علی ما هی علیه لا یحصل لأحد إلا بالتقوی و تهذیب السر عن رذائل الأخلاق، قال الله تعالی:" وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ یُعَلِّمُکُمُ اللَّهُ" و لا یحصل التقوی إلا بالاقتصار علی الحلال و الاجتناب عن الحرام، و لا یتیسر ذلک إلا بالعلم بالحلال و الحرام، فمن أخبر عن شی‌ء من حقائق الأشیاء و لم یکن عنده معرفة بالحلال و الحرام فهو لا محالة کذاب یدعی ما لیس له.

۲۶۹۱/ ۹. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ(غیرامامی)، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ الْکَذِبَةَ لَتُفَطِّرُ الصَّائِمَ». قُلْتُ: وَ أَیُّنَا لَایَکُونُ ذلِکَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَیْسَ حَیْثُ ذَهَبْتَ، إِنَّمَا ذلِکَ الْکَذِبُ عَلَی اللَّهِ، وَ عَلی رَسُولِهِ، وَ عَلَی الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ».

و يدل على أن الكذب على الله و على رسوله و على الأئمة عليهم السلام يفسد الصوم كما ذهب إليه جماعة من الأصحاب، و هم اختلفوا فقيل: يجب به القضاء و الكفارة، و قيل: القضاء خاصة، و المشهور أنه لا يفسد و إن نقص به ثوابه و فضله، و تضاعف به العذاب و العقاب.

۲۶۹۲/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى:

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ (مجهول) إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذُكِرَ الْحَائِكُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَلْعُونٌ، فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَاكَ الَّذِي يَحُوكُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

و يحتمل أن يكون الحديث عنده عليه السلام موضوعا و لم يمكنه إظهار ذلك تقية فذكر له تأويلا يوافق الحق، و مثل ذلك في الأخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على أسرار أخبارهم عليهم السلام و استعارة الحياكة لوضع الحديث شايعة بين العرب و العجم.

۲۶۹۳/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ هَزْلَهُ وَ جِدَّهُ».

۲۶۹۴/ ۱۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ،

صحيح

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَذَّابُ هُوَ الَّذِي يَكْذِبُ فِي الشَّيْءِ؟ قَالَ: «لَا، مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَكُونُ ذلِكَ مِنْهُ، وَ لكِنَّ الْمَطْبُوعَ عَلَى الْكَذِبِ».

و المطبوع على الكذب المجبول عليه بحيث صار عادة له و لا يتحرز عنه و لا يبالي به و لا يندم عليه، و من لا يكون كذلك لا يصدق عليه الكذاب مطلقا فإنه صيغة مبالغة، أو المراد الكذاب الذي يكتبه الله كذابا كما مر، أو الكذاب الذي ينبغي أن يجتنب مؤاخاته كما سيأتي، و فيه إيماء إلى أن الكذب مطلقا ليس من الكبائر، و في القاموس طبع على الشيء بالضم: جبل.

۲۶۹۵/ ۱۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ».

۲۶۹۶/ ۱۴. عَنْهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ(ضعيف) رَفَعَهُ(مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُؤَاخَاةَ الْكَذَّابِ؛ فَإِنَّهُ يَكْذِبُ حَتَّى يَجِيءَ بِالصِّدْقِ فَلَا يُصَدَّقُ».

۲۶۹۷/ ۱۵. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ مِمَّا أَعَانَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْكَذَّابِينَ النِّسْيَانَ».

أي أضرهم به و فضحهم فإنهم كثيرا ما يكذبون في خبر ثم ينسون و يخبرون بما ينافيه و يكذبه، فيفتضحون بذلك عند الخاصة و العامة

معناى ديگر: فراموش مى كنند كه دروغ بگويند و اينگونه مرتكب دروغ نمى شوند. (بعيد است)

۲۶۹۸/ ۱۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ(ضعيف)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْکَلَامُ ثَلَاثَةٌ: صِدْقٌ، وَ کَذِبٌ، وَ إِصْلَاحٌ بَیْنَ النَّاسِ».
قَالَ: قِیلَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْإِصْلَاحُ بَیْنَ النَّاسِ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ مِنَ الرَّجُلِ کَلَاماً یَبْلُغُهُ، فَتَخْبُثُ نَفْسُهُ، فَتَلْقَاهُ، فَتَقُولُ: سَمِعْتُ مِنْ فُلَانٍ قَالَ فِیکَ مِنَ الْخَیْرِ کَذَا وَ کَذَا، خِلَافَ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ».

(استادمددی) أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ: از متکلمان است لکن معظم روایات او «عن بعض اصحابنا عن ابی عبدالله (ع)» است، یعنی دنبال سند نبوده و نقل به مضمون کرده است. مرد ملایی است، فلسفی و کلامی و پخته است. نام او «سهیل بن زیاد»[1] است، در این منابع متأخر فرد دیگری را هم نام برده اند ولی درستش همین سهیل بن زیاد است.
نوه دختری محمد بن نعمان (همان مومن الطاق معروف) است، خاندان آنها کلامی است.
در این گونه موارد که شخصیت هایی مثل ایشان می آیند، عمداً می گفته اند: « عن بعض اصحابنا عن ابی عبدالله (ع)» که در نقل معنا آزاد باشند و ملتزم به لفظ نباشند.

۲۶۹۹/ ۱۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الصَّیْقَلِ، قَالَ:

صحیح
قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّا قَدْ رُوِّینَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ یُوسُفَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَیَّتُهَا الْعِیرُ (الإبل تحمل المیرة، ثم غلب علی کل قافلة) إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ»؟ فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا سَرَقُوا، وَ مَا کَذَبَ».
وَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ کانُوا یَنْطِقُونَ»؟ فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا فَعَلُوا، وَ مَا کَذَبَ».
قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «مَا عِنْدَکُمْ فِیهَا یَا صَیْقَلُ؟» قَالَ: قُلْتُ: مَا عِنْدَنَا فِیهَا إِلَّا التَّسْلِیمُ. قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ اثْنَیْنِ وَ أَبْغَضَ اثْنَیْنِ: أَحَبَّ الْخَطَرَ (خَطَران الرجل: اهتزازه فی المشی و تبختره. و یَخْطِر فی مشیه، أی یتمایل و یمشی مِشیةَ المتعجّب بنفسه) فِیمَا بَیْنَ الصَّفَّیْنِ(صف لشگراسلام و لشگرکفردرجنگ)، وَ أَحَبَّ الْکَذِبَ فِی الْإِصْلَاحِ، وَ أَبْغَضَ الْخَطَرَ فِی

---

[1] .۵۶۵۳- سهیل بن زیاد:
قال النجاشی: «سهیل بن زیاد أبو یحیی الواسطی، لقی أبا محمد العسکری ع. أمه بنت محمد بن النعمان أبی جعفر الأحول مؤمن الطاق شیخنا المتکلم رحمه الله، و قال بعض أصحابنا: لم یکن سهیل بکل الثبت فی الحدیث، له کتاب نوادر، أخبرنا به محمد بن علی بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن یحیی، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن هارون، عن سهیل». و قال الشیخ (۳۴۲): «سهیل [سهل بن زیاد الواسطی، یکنی أبا یحیی، له کتاب، أخبرنا به ابن أبی جید، عن محمد بن الحسن، عن سعد (بن عبد الله)، و الحمیری، عن أحمد بن محمد، و أحمد بن أبی عبد الله، عن أبی یحیی سهیل [سهل بن زیاد». و قال فی باب الکنی (۸۴۵): «أبو یحیی الواسطی، له کتاب، رویناه بالإسناد الأول، عن أحمد بن أبی عبد الله، عنه». و أراد بالإسناد الأول: جماعة، عن أبی المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبی عبد الله.
.....
معجم رجال الحدیث و تفصیل طبقات الرجال، ج۹، ص: ۳۷۶

الطُّرُقَاتِ، وَ أَبْغَضَ الْكَذِبَ فِی غَیْرِ الْإِصْلَاحِ؛ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قَالَ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِیرُهُمْ هذا» إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ(إرادة إصلاح قومه برجوعهم عن عبادة الأصنام)، وَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ لَا یَفْعَلُونَ (شاید اشاره به تعلیق به نطق باشد: إِنْ كانُوا یَنْطِقُونَ)، وَ قَالَ یُوسُفُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ».

۲۷۰۰/ ۱۸. عَنْهُ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِی مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ، عَنْ عِیسَى بْنِ حَسَّانَ(مجهول)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «كُلُّ كَذِبٍ مَسْؤُولٌ عَنْهُ صَاحِبُهُ یَوْماً إِلَّا كَذِباً فِی ثَلَاثَةٍ: رَجُلٌ كَائِدٌ فِی حَرْبِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ (إثمه مرفوع عنه لا یأثم علیه)؛ أَوْ رَجُلٌ أَصْلَحَ بَیْنَ اثْنَیْنِ یَلْقى هذَا بِغَیْرِ مَا یَلْقى بِهِ هذَا (یلقی كلا منهما بكلام غیر الكلام الذی سمع من الآخر فیه و من الشتم و إظهار العداوة)، یُرِیدُ بِذلِكَ الْإِصْلَاحَ مَا بَیْنَهُمَا؛ أَوْ رَجُلٌ وَعَدَ أَهْلَهُ شَیْئاً وَ هُوَ لَا یُرِیدُ أَنْ یُتِمَّ لَهُمْ».

" أَوْ رَجُلٌ وَعَدَ أَهْلَهُ شَیْئاً " فیه أن الوعد من قبیل الإنشاء، و الصدق و الكذب إنما یكونان فی الخبر، و لعله باعتبار أنه یلزمه إذا لم یف به أن یعتذر بما یتضمن الكذب كان یقول نسیت أو لم یمكنی و أمثال ذلك، أو باعتبار ما یستلزمه من الإخبار ضمنا بإرادة الوفاء، هذا بحسب ما هو أظهر عندی فی الوعد لكن ظاهر أكثر العلماء أنه من قبیل الخبر و سیأتی الكلام فیه فی باب خلف الوعد.

قال الراغب: الصدق و الكذب أصلهما فی القول ماضیا كان أو مستقبلا، وعدا كان أو غیره، و لا یكونان بالقصد الأول إلا فی القول، و لا یكونان من القول إلا فی الخبر دون غیره من أصناف الكلام الاستفهام و الأمر و الدعاء، و لذلك قال:

" وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِیلًا "" وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِیثاً "" وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ " و قد یكونان بالعرض فی غیره من أنواع الكلام من الاستفهام و الأمر و الدعاء و ذلك نحو قول القائل: أ زید فی الدار؟ فإن فی ضمنه إخبارا بكونه جاهلا بحال زید و كذا إذا قال: واسنی فی ضمنه أنه محتاج إلی المواساة، و إذا قال: لا تؤذنی ففی ضمنه أنه یؤذیه، انتهى.

ثم اعلم أن مضمون الحدیث متفق علیه بین الخاصة و العامة فروى الترمذی عن النبی صلى الله علیه و آله و سلم: لا یحل الكذب إلا فی ثلاث: یحدث الرجل امرأته لیرضیها، و الكذب فی الحرب، و الكذب فی الإصلاح بین الناس، و فی صحیح مسلم قال ابن شهاب و هو أحد رواته: لم أسمع یرخص فی شیء مما یقول الناس كذب إلا فی ثلاث: الحرب و الإصلاح بین الناس و حدیث الرجل امرأته و حدیث المرأة زوجها، قال عیاض: لا خلاف فی جوازه فی الثلاث و إنما یجوز فی صورة ما یجوز منه فیها فأجاز قوم فیها صریح الكذب و أن یقول ما لم یكن، لما فیه من المصالح و یندفع فیها الفساد، قالوا: و قد یجب لنجاة مسلم من القتل، و قال بعضهم: لا یجوز فیها التصریح بالكذب و إنما یجوز فیها التوریة بالمعاریض، و هی شیء یخلص من المكروه و الحرام إلى الجائز، إما لقصد الإصلاح بین الناس أو لدفع ما یضر أو لغیر ذلك و تأول المروی على ذلك.

و قال: مثل أن یعد زوجته أن یفعل لها و یحسن إلیها، و نیته إن قدر الله تعالى أو یأتیها فی هذا بلفظ محتمل، و كلمة مشتركة تفهم من ذلك ما یطیب قلبها، و كذلك فی الإصلاح بین الناس ینقل لهؤلاء من هؤلاء الكلام المحتمل، و كذلك فی الحرب مثل أن یقول لعدوه: انحل حزام سرجك و یرید فیما مضى، و یقول لجیش عدوه مات أمیركم لیذعر قلوبهم، و یعنی النوم أو یقول لهم: غدا یأتینا مدد و قد أعد قوما من عسكره لیأتوا فی صورة المدد أو یعنی بالمدد الطعام، فهذا نوع من الخدع الجائزة و المعاریض المباحة.

و قال القرطبی: لعل ما استند فی منعه التصریح بقاعدة حرمة الكذب و تأویله الأحادیث بحملها على المعاریض ما یعضده دلیل، و أما الكذب لیمنع مظلوما من الظلم علیه فلم یختلف فیه أحد من الأمم لا عرب و لا عجم، و من الكذب الذی یجوز بین الزوجین الإخبار بالمحبة و الاغتباط و إن كان كذبا لما فیه من الإصلاح و دوام الألفة.

۲۷۰۱/ ۱۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ، عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُصْلِحُ لَیْسَ بِكَذَّابٍ».

۲۷۰۲/ ۲۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَدِيثٍ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ لَيْسَ زَعَمْتَ لِيَ السَّاعَةَ كَذَا وَ كَذَا؟ فَقَالَ: «لَا». فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: بَلَى وَ اللَّهِ، زَعَمْتَ، فَقَالَ: «لَا وَ اللَّهِ، مَا زَعَمْتُهُ». قَالَ: فَعَظُمَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، بَلَى وَ اللَّهِ قَدْ قُلْتَهُ، قَالَ: «نَعَمْ قَدْ قُلْتُهُ، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ كُلَّ زَعْمٍ فِي الْقُرْآنِ كَذِبٌ؟».

أقول: و إذا علمت ذلک ظهر لک أن الزعم إما حقيقة لغوية أو عرفية أو شرعية فى الكذب، أو ما قيل بالظن أو بالوهم من غير علم و بصيرة، فإسناده إلى من لا يكون قوله إلا عن حقيقة و يقين ليس من دأب أصحاب اليقين، و إن كان مراده مطلق القول أو القول عن علم فغرضه عليه السلام تأديبه و تعليمه آداب الخطاب مع أئمة الهدى و سائر أولى الألباب.

و أما الحكم بكون ذلک كذبا و حراما فهو مشكل، إذ غاية الأمر أن يكون مجازا و لا حجر فيه، و أما يمينه عليه السلام على عدم الزعم فهو صحيح لأنه قصد به الحقيقة أو المجاز الشائع، و كأنه من التورية و المعاريض لمصلحة التأديب أو تعليم جواز مثل ذلک للمصلحة، فإن المعتبر فى ذلک قصد المحق من المتخاصمين كما ذكره الأصحاب، و كأنه لذلک ذكر المصنف (ره) الخبر فى هذا الباب و إن كان مع قطع النظر عن ذلک له مناسبة خفية فتأمل.

۲۷۰۳/ ۲۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِ(مجهول)، قَالَ:

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ؛ فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ، وَ كُلَّ خَائِفٍ هَارِبٌ».

أراد عليه السلام لا تكذبوا فى ادعائكم الرجاء و الخوف من الله سبحانه، و ذلک لأن كل راج طالب لما يرجو ساع فى أسبابه و أنتم لستم كذلک، و كل خائف هارب مما يخاف منه مجتنب مما يقربه منه و أنتم لستم كذلک.

۲۷۰۴/ ۲۲. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عُمَرَ(مجهول)، عَنْ عَطَاءٍ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا كَذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ» ثُمَّ تَلَا: «أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ» ثُمَّ قَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا سَرَقُوا، وَ مَا كَذَبَ» ثُمَّ تَلَا: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ» ثُمَّ قَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا فَعَلُوهُ، وَ مَا كَذَبَ».

مَعْمَرِ بْنِ عُمَرَ: ثعلبه عن «معمر بن عمرو» یا «معمر بن عطا»: آقای خویی ایندو اسم را ارجاع به هم نداده اند ولی احتمال اتحاد وجود دارد. خیلی او را نشناختیم. ظاهراً «عطاء بن مشیکه» نام مادر اوست؛ در عربی اگر نسبت به مادر بدهند ابن می نویسند مثلا «محمد ابن حنفیه» و اگر نسبت به پدر دهند، «بن» باید بنویسند مثل «محمد بن علی(ع)».

در برخی نسخ آمده «معمر بن عطاء بن مشیکه» که ظاهرا مادرش است و باید «ابن» می نوشتند.

شیخ طوسی اسم او را آورده در عداد اصحاب امام باقر(ع) و امام صادق(ع) ولی چیزی درخصوص او نیاورده اند.

اگر شیخ نام کسی را آورده باشد بدون آنکه اطلاعاتی راجع به او بدهد، می گویند «مهمل». ولی اگر اصلاً ذکر نشده باشد «مجهول» است، البته اصطلاح عکس آن هم وجود دارد.

تقریباً در تمام موارد نقل او، «ثعلبه بن میمون» از او نقل کرده و او راوی جلیل القدری است بسیار عالم است با این شواهد شاید حکم کنیم به قبول روایات او. یعنی از راه توثیقات عامه، برای قبول روایت او، اقدام کنیم.

به نظر می رسد دو نحو استعمال عرفی و شرعی کذب را می بایست تفکیک کرد، گاهی می گوید کذب در این موارد محبوب خداست، یعنی آنچه عرفاً کذب پنداشته می شود، ولی شرعاً دیگر کذب نیست. یا صدق، در این موارد مبغوض است.
اگر گفتیم، کذب مصلح حقیقتاً کذب نیست، دیگر وجهی برای تقدم توریه باقی نمی ماند.

۱۴۰- بَابُ ذِی اللِّسَانَیْنِ

۲۷۰۵/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَوْنٍ الْقَلَانِسِیِّ (مجهول)، عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ لَقِیَ الْمُسْلِمِینَ بِوَجْهَیْنِ وَ لِسَانَیْنِ، جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ».

۲۷۰۶/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی شَیْبَةَ الزُّهْرِیِّ(مجهول): عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ یَکُونُ ذَا وَ جْهَیْنِ وَ ذَا لِسَانَیْنِ، یُطْرِی أَخَاهُ شَاهِداً (أطراه بالغ فی مدحه)، وَ یَأْکُلُهُ غَائِباً؛ إِنْ أُعْطِیَ حَسَدَهُ، وَ إِنِ ابْتُلِیَ خَذَلَهُ».

۲۷۰۷/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حَمَّادٍ(ضعیف)، رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم الاتصال

«قَالَ اللَّهُ- تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- لِعِیسَی بْنِ مَرْیَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا عِیسَی، لِیَکُنْ لِسَانُکَ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَةِ لِسَاناً وَاحِداً، وَ کَذلِکَ قَلْبُکَ، إِنِّی أُحَذِّرُکَ نَفْسَکَ، وَ کَفی بِی خَبِیراً، لَا یَصْلُحُ لِسَانَانِ فِی فَمٍ وَاحِدٍ، وَ لَاسَیْفَانِ فِی غِمْدٍ وَاحِدٍ، وَ لَاقَلْبَانِ فِی صَدْرٍ وَاحِدٍ، وَ کَذلِکَ الْأَذْهَانُ».

کامل این حدیث در روضه آمده است: حَدِیثُ عِیسَی بْنِ مَرْیَمَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ
۱۴۹۱۸/ ۱۰۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ:
عَنْهُمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: «فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ عِیسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ:
عبارات به این نظم و ترتیب نیست.

۱۴۱- بَابُ الْهِجْرَةِ

۲۷۰۸/ ۱. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ(ضعیف)،؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم الاتصال

فِی وَصِیَّةِ الْمُفَضَّلِ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «لَا یَفْتَرِقُ رَجُلَانِ عَلَی الْهِجْرَانِ إِلَّا اسْتَوْجَبَ أَحَدُهُمَا الْبَرَاءَةَ وَ اللَّعْنَةَ، وَ رُبَّمَا اسْتَحَقَّ ذلِکَ کِلَاهُمَا». فَقَالَ لَهُ مُعَتِّبٌ (کان من خیار موالی الصادق علیه السلام بل خیرهم کما روی فیه): جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ، هذَا الظَّالِمُ، فَمَا بَالُ الْمَظْلُومِ؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ لَایَدْعُو أَخَاهُ إِلی صِلَتِهِ، وَ لَایَتَغَامَسُ لَهُ عَنْ کَلَامِهِ (فی القاموس: تعامس تغافل، و علی تعامی علی، و یمکن التکلف فی المهملة بما یرجع إلی ذلک من قولهم غمسه فی الماء أی رمسه، و الغمیس اللیل المظلم و الظلمة و الشیء الذی لم یظهر للناس و لم یعرف بعد، و کل ملتف یغتمس فیه أو یستخفی)،

سَمِعْتُ أَبِی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: إِذَا تَنَازَعَ اثْنَانِ، فَعَازَّ (جار و مال عن الحق) أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَلْیَرْجِعِ الْمَظْلُومُ إِلی صَاحِبِهِ حَتّی یَقُولَ لِصَاحِبِهِ: أَیْ أَخِی أَنَا الظَّالِمُ، حَتّی یَقْطَعَ الْهِجْرَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ صَاحِبِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعالی- حَکَمٌ عَدْلٌ، یَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ».

(التحقیق) الغَمْسَ: هو إدخال شیء فی شیء آخر بسهولة، کما فی المائع.

۲۷۰۹/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: لَاهِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ».

۲۷۱۰/ ۳. حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ(غیرامامی)،، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ(غیرامامی)،، عَنْ وُهَیْبِ بْنِ حَفْصٍ(غیرامامی)،، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

موثق

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ یَصْرِمُ (القطع أی یهجره رأسا، و یدل علی أن الأمر بصلة الرحم یشمل المؤمن و المنافق و الکافر کما مر و هذا الخبر بالباب الآتی أنسب و کأنه کان مکتوبا علی الهامش فاشتبه علی الکتاب و کتبوه هیهنا.) ذَوِی قَرَابَتِهِ مِمَّنْ لَایَعْرِفُ الْحَقَّ، قَالَ: «لَا یَنْبَغِی لَهُ أَنْ یَصْرِمَهُ».

۲۷۱۱/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ، عَنْ عَمِّهِ مُرَازِمِ بْنِ حَکِیمٍ، قَالَ:

صحیح

کَانَ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا یُلَقَّبُ شَلَقَانَ (لقب لعیسی بن أبی منصور. و قیل: إنّما لقّب بذلک لسوءخلقه، من الشلق و هو الضرب بالسوط و غیره. و قد روی فی مدحه أخبار کثیرة».)، وَ کَانَ قَدْ صَیَّرَهُ فِی نَفَقَتِهِ (تحمل علیه السلام نفقته و جعله فی عیاله)، وَ کَانَ سَیِّئَ الْخُلُقِ، فَهَجَرَهُ (أی هجر مرازم عیسی، فعبر عنه ابن حدید هکذا)، فَقَالَ لِی یَوْماً: «یَا مُرَازِمُ وَ تُکَلِّمُ عِیسی؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَصَبْتَ، لَاخَیْرَ فِی الْمُهَاجَرَةِ».

۲۷۱۲/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ کَثِیرٍ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «قَالَ أَبِی عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: أَیُّمَا مُسْلِمَیْنِ تَهَاجَرَا، فَمَکَثَا ثَلَاثاً لَایَصْطَلِحَانِ إِلَّا کَانَا خَارِجَیْنِ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَهُمَا وَلَایَةٌ، فَأَیُّهُمَا سَبَقَ إِلی کَلَامِ أَخِیهِ، کَانَ السَّابِقَ إِلَی الْجَنَّةِ یَوْمَ الْحِسَابِ».

۲۷۱۳/ ۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الشَّیْطَانَ یُغْرِی (بینهم العداوة ألقاها، کأنه ألزقها بهم) بَیْنَ الْمُؤْمِنِینَ مَا لَمْ یَرْجِعْ أَحَدُهُمْ عَنْ دِینِهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلِکَ اسْتَلْقی عَلی قَفَاهُ وَ تَمَدَّدَ (التمدّد: الاستراحة و إظهار الفراغ من العمل و الراحة)، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ؛ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَلَّفَ بَیْنَ وَلِیَّیْنِ لَنَا، یَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِینَ، تَأَلَّفُوا وَ تَعَاطَفُوا».

۲۷۱۴/ ۷. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ(مجهول)،، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ(ضعیف)،، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْفُوظٍ(مجهول)،، عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا یَزَالُ إِبْلِیسُ فَرِحاً مَا اهْتَجَرَ الْمُسْلِمَانِ؛ فَإِذَا الْتَقَیَا اصْطَکَّتْ (الصکّ: ضرب الشیء بالشیء شدیداً.) رُکْبَتَاهُ (زانوهایش بلرزد)، وَ تَخَلَّعَتْ أَوْصَالُهُ (بندهایش جداشود)، وَ نَادی: یَا وَیْلَهُ، مَا لَقِیَ مِنَ الثُّبُورُ (الهلاک)».

۱۴۲- بَابُ قَطِیعَةِ الرَّحِمِ

۲۷۱۵/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی حَدِیثٍ: أَلَا إِنَّ فِی التَّبَاغُضِ الْحَالِقَةَ (الخَصلَة التی من شأنها أن تحلِق، أی تُهلِک و تستأصل الدِّین) لَاأَعْنِی حَالِقَةَ الشَّعْرِ، وَ لکِنْ حَالِقَةَ الدِّینِ».

۲۷۱۶/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ (ضعیف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ، عَنْ حُذَیْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «اتَّقُوا الْحَالِقَةَ؛ فَإِنَّهَا تُمِیتُ الرِّجَالَ» قُلْتُ: وَ مَا الْحَالِقَةُ؟ قَالَ: «قَطِیعَةُ الرَّحِمِ».

"تمیت الرجال" أی تورث موتهم و انقراضهم کما سیأتی، و حمله علی موت القلوب کما قیل بعید، و یمکن أن یکون هذا أحد وجوه التسمیة بالحالقة، و الرحم فی الأصل منبت الولد و وعاؤه فی البطن، ثم سمیت القرابة من جهة الولادة رحما و منها ذو الرحم خلاف الأجنبی.

۲۷۱۷/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ إِخْوَتِی وَ بَنِی عَمِّی قَدْ ضَیَّقُوا عَلَیَّ الدَّارَ (الدار التی ورثناها من جدنا)، وَ أَلْجَأُونِی مِنْهَا إِلی بَیْتٍ، وَ لَوْ تَکَلَّمْتُ أَخَذْتُ مَا فِی أَیْدِیهِمْ؟ قَالَ: فَقَالَ لِی: «اصْبِرْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَیَجْعَلُ لَکَ فَرَجاً».

قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَ وَقَعَ الْوَبَاءُ فِی سَنَةِ إِحْدی وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَةٍ، فَمَاتُوا- وَ اللَّهِ- کُلُّهُمْ، فَمَا بَقِیَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ، قَالَ: «مَا حَالُ أَهْلِ بَیْتِکَ؟» قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَدْ مَاتُوا- وَ اللَّهِ- کُلُّهُمْ، فَمَا بَقِیَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَقَالَ: «هُوَ بِمَا صَنَعُوا بِکَ؛ وَ بِعُقُوقِهِمْ إِیَّاکَ وَ قَطْعِ رَحِمِهِمْ بُتِرُوا (القطع أو مستأصلا)، أَ تُحِبُّ أَنَّهُمْ بَقُوا، وَ أَنَّهُمْ ضَیَّقُوا عَلَیْکَ؟» قَالَ: قُلْتُ: إِی وَ اللَّهِ.

۲۷۱۸/ ۴. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «فِی کِتَابِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ خِصَالٍ لَایَمُوتُ صَاحِبُهُنَّ أَبَداً حَتّی یَرى وَبَالَهُنَ (الشدة و الثقل): الْبَغْیُ، وَ قَطِیعَةُ الرَّحِمِ، وَ الْیَمِینُ الْکَاذِبَةُ؛ یُبَارِزُ اللَّهَ بِهَا، وَ إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَاباً لَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَیَکُونُونَ فُجَّاراً، فَیَتَوَاصَلُونَ، فَتَنْمِی أَمْوَالُهُمْ وَ یُثْرُونَ (من الثروة و هی کثرة المال)، وَ إِنَّ الْیَمِینَ الْکَاذِبَةَ وَ قَطِیعَةَ الرَّحِمِ لَتَذَرَانِ الدِّیَارَ بَلَاقِعَ (جمع بَلْقَع و بَلقَعَة. و هی الأرض القفر التی لاشیء بها. یرید أنّ الحالف بها و القاطع لرحمه یفتقر و یذهب ما فی بیته من الرزق) مِنْ أَهْلِهَا، وَ تَنْقُلُ الرَّحِمَ، وَ إِنَ نَقْلَ الرَّحِمِ انْقِطَاعُ النَّسْلِ». لعل المراد بنقل الرحم نقلها من الوصلة إلى الفرقة، و من التعاون و المحبة إلى التدابر و العداوة، و هذه الأمور من أسباب نقص العمر و انقطاع النسل کما صرح به علی سبیل التأکید و المبالغة

و أقول: سیأتی فی باب الیمین الکاذبة من کتاب الأیمان و النذور بهذا السند عن أبی جعفر علیه السلام قال: إن فی کتاب علی علیه السلام إن الیمن الکاذبة و قطیعة الرحم تذران الدیار بلاقع من أهلها، و تنقل الرحم یعنی انقطاع النسل و هناک فی أکثر النسخ بالغین المعجمة، قال فی النهایة: النغل بالتحریک الفساد، و قد نغل الأدیم إذا عفن و تهری فی الدباغ فیفسد و یهلک، انتهی.

و لا یخلو من مناسبة، و روی الصدوق فی معانی الأخبار عن أبی بصیر عن أبی عبد الله مثله بتغییر، و فیه: إن قطیعة الرحم و الیمین الکاذبة لتذران الدیار بلاقع من أهلها و یثقلان الرحم و إن تثقل الرحم انقطاع النسل، و هو أظهر من وجهین:

أحدهما تثنیة الضمیر، و ثانیهما: أن ثقل الرحم بقطع النسل أنسب، و فی مجالس المفید و کتاب الحسین بن سعید عن أبی عبیدة مثله، و فیهما تدع الدیار، و هو یؤید العود إلی کل واحد.

۲۷۱۹/ ۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ، قَالَ:

صحیح

جَاءَ رَجُلٌ، فَشَکَا إِلى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَقَارِبَهُ، فَقَالَ لَهُ: «اکْظِمْ غَیْظَکَ وَ افْعَلْ» فَقَالَ: إِنَّهُمْ یَفْعَلُونَ وَ یَفْعَلُونَ؟ فَقَالَ: «أَ تُرِیدُ أَنْ تَکُونَ مِثْلَهُمْ، فَلَا یَنْظُرَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ؟».

۲۷۲۰/ ۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّکُونِیِ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَاتَقْطَعْ رَحِمَکَ وَ إِنْ قَطَعَتْکَ».

۲۷۲۱/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ، قَالَ:

ضعیف لعدم الاتصال

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی خُطْبَتِهِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ».

فَقَامَ إِلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْکَوَّاءِ الْیَشْکُرِیُّ، فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، أَ وَ تَکُونُ ذُنُوبٌ تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ وَیْلَکَ، قَطِیعَةُ الرَّحِمِ، إِنَّ أَهْلَ الْبَیْتِ لَیَجْتَمِعُونَ وَ یَتَوَاسَوْنَ وَ هُمْ فَجَرَةٌ، فَیَرْزُقُهُمُ اللَّهُ، وَ إِنَّ أَهْلَ الْبَیْتِ لَیَتَفَرَّقُونَ وَ یَقْطَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَیَحْرِمُهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ أَتْقِیَاءُ».

۲۷۲۲/ ۸. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ، جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ».

هذا مجرب و أحد أسبابه أنهم يتخاصمون و يتنازعون و يترافعون إلى الظلمة و حكام الجور، فتصير أموالهم بالرشوة فى أيديهم و أيضا إذا تخاصموا و لم يتعاونوا يتسلط عليهم الأشرار و يأخذونها منهم.

۱۴۳- بَابُ الْعُقُوقِ

۲۷۲۳/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٍّ، وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- شَيْئاً أَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهى عَنْهُ».

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿الإسراء: ۲۳﴾

۲۷۲۴/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

صحيح

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُنْ بَارّاً، وَ اقْتَصِرْ عَلَى الْجَنَّةِ (اكتف بها، و فيه تعظيم أجر البر حتى أنه يوجب دخول الجنة و يفهم منه أنه يكفر كثيرا من السيئات و يرجح عليها ميزان الحساب.)، وَ إِنْ كُنْتَ عَاقّاً فَظّاً (فيه غلظ فى منطقه و تجهّم. و الفظّ: الكريه الخلُق)، فَاقْتَصِرْ عَلَى النَّارِ».

۲۷۲۵/ ۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ صَالِحٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُشِفَ غِطَاءٌ مِنْ أَغْطِيَةِ الْجَنَّةِ، فَوَجَدَ رِيحَهَا مَنْ كَانَتْ لَهُ رُوحٌ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ إِلَّا صِنْفاً وَاحِداً» قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ».

۲۷۲۶/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَوْقَ كُلِّ ذِي بِرٍّ بِرٌّ حَتّى يُقْتَلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِذَا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ بِرٌّ، وَ إِنَّ فَوْقَ كُلِّ عُقُوقٍ عُقُوقاً حَتّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذلِكَ فَلَيْسَ فَوْقَهُ عُقُوقٌ».

۲۷۲۷/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ نَظَرَ إِلى أَبَوَيْهِ نَظَرَ مَاقِتٍ («المَقْت» فى الأصل: أشدّ البغض)- وَ هُمَا ظَالِمَانِ لَهُ- لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً».

۲۷۲۸/ ۶. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ(ضعيف):

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى كَلَامٍ لَهُ: إِيَّاكُمْ وَ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ؛ فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَ لَايَجِدُهَا عَاقٌّ، وَ لَاقَاطِعُ رَحِمٍ، وَ لَاشَيْخٌ زَانٍ، وَ لَاجَارٌّ إِزَارَهُ (الثوب الذى يشد على الوسط تحت الرداء و كان جفاة العرب كانوا يطيلون الإزار فيجر على الأرض، و يمكن أن يراد هنا مطلق الثوب كما فسره فى القاموس بالملحفة) خُيَلَاءَ (الكبر)، إِنَّمَا الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

۲۷۲۹/ ۷. عَنْهُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِى الْبِلَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئاً أَدْنَى مِنْ أُفٍّ لَنَهَى عَنْهُ، وَ هُوَ مِنْ أَدْنَى الْعُقُوقِ؛ وَ مِنَ الْعُقُوقِ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى وَالِدَيْهِ، فَيُحِدَّ (من تحديد السكّين أو السيف مجاز) النَّظَرَ إِلَيْهِمَا».

۲۷۳۰/ ۸. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ:

صحيح

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَبِى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ وَ مَعَهُ ابْنُهُ يَمْشِى، وَ الِابْنُ مُتَّكِئٌ عَلَى ذِرَاعِ الْأَبِ» قَالَ: «فَمَا كَلَّمَهُ أَبِى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْتاً لَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا».

الظاهر أن الضمير راجع الى الابن و أنه اتكاء على الأب بدون رضاه أو أنه «ع» علم أن الابن فعل ذلك تكبرا و اختيالا، و من هذا يعلم أن العقوق أمره دقيق.

۲۷۳۱/ ۹. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٍّ، وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَيْسَرَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ».

۱۴۴– بَابُ الِانْتِفَاءِ

التبرّى، و المراد التبرّى عن نسب باعتبار دناءته عرفاً.

۲۷۳۲/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَفَرَ بِاللَّهِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ وَ إِنْ دَقَ (و إن كان حقيراً)».

أى بعد، أو و إن كان خسيسا دنيا و قيل: يحتمل أن يكون ضمير دق راجعا إلى التبرى بأن لا يكون صريحا بل بالإيماء و هو بعيد، و قيل: يعنى و إن دق ثبوته و هو أبعد، و الكفر هنا ما يطلق على أصحاب الكبائر كما مر و سيأتى، و ربما يحمل على ما إذا كان مستحلا لأن مستحل قطع الرحم كافر، أو المراد به كفر النعمة لأن قطع النسب كفر لنعمة المواصلة، أو يراد به أنه شبيه بالكفر لأن هذا الفعل يشبه فعل أهل الكفر، لأنهم كانوا يفعلونه فى الجاهلية، و لا فرق فى ذلك بين الولد و الوالد و غيرهما من الأرحام.

۲۷۳۳/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِى الْمَغْرَاءِ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَفَرَ بِاللَّهِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ وَ إِنْ دَقَّ».

۲۷۳۴/ ۳. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِى حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ وَ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ رِجَالٍ شَتَّى:

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُمَا قَالَا: «كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ الِانْتِفَاءُ مِنْ حَسَبٍ وَ إِنْ دَقَ».

۱۴۵- بَابُ مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ وَ احْتَقَرَهُمْ

۲۷۳۵/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنِّي مَنْ آذَى عَبْدِيَ الْمُؤْمِنَ، وَ لْيَأْمَنْ غَضَبِي مَنْ أَكْرَمَ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنَ، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ، لَاسْتَغْنَيْتُ بِعِبَادَتِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي، وَ لَقَامَتْ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ وَ أَرَضِينَ بِهِمَا، وَ لَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيمَانِهِمَا أُنْساً لَايَحْتَاجَانِ إِلَى أُنْسِ سِوَاهُمَا».

۲۷۳۶/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ (مجهول)، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

«قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الصُّدُودُ لِأَوْلِيَائِي؟

فَيَقُومُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَحْمٌ، فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آذَوُا الْمُؤْمِنِينَ، وَ نَصَبُوا لَهُمْ (عاديته) وَ عَانَدُوهُمْ، وَ عَنَّفُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ».

و أقول: أكثر المعانى مناسبة لكن بتضمين معنى التعرض و نحوه للتعدية باللام، فالصدود بالضم جمع صاد و فى بعض النسخ المؤذون لأوليائى فلا يحتاج إلى تكلف.

۲۷۳۷/ ۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ بَشِيرٍ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً، فَقَدْ أَرْصَدَ (هيأ نفسه أو أدوات الحرب) لِمُحَارَبَتِي».

۲۷۳۸/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ حَقَرَ مُؤْمِناً مِسْكِيناً أَوْ غَيْرَ مِسْكِينٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- حَاقِراً لَهُ مَاقِتاً حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ مَحْقَرَتِهِ إِيَّاهُ».

يَرْجِعَ عَنْ مَحْقَرَتِهِ إِيَّاهُ: يعنى تحقير را جبران كند؟

۲۷۳۹/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- يَقُولُ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ أَرْصَدَ لِمُحَارَبَتِي، وَ أَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي».

۲۷۴۰/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ:

صحيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قَدْ نَابَذَنِی (خالفتهم و نابذتهم الحرب كاشفتهم إياها و جاهرتهم بها) مَنْ أَذَلَّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ».

۲۷۴۱/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی؛ وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِیعاً، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ بَشِیرٍ(مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: مَنْ أَهَانَ لِی وَلِیّاً فَقَدْ أَرْصَدَ لِمُحَارَبَتِی، وَ مَا تَقَرَّبَ إِلَیَّ عَبْدٌ بِشَیْءٍ أَحَبَّ إِلَیَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَیْهِ، وَ إِنَّهُ لَیَتَقَرَّبُ إِلَیَّ بِالنَّافِلَةِ حَتّی أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ کُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِی یَسْمَعُ بِهِ، وَ بَصَرَهُ الَّذِی یُبْصِرُ بِهِ، وَ لِسَانَهُ الَّذِی یَنْطِقُ بِهِ، وَ یَدَهُ الَّتِی یَبْطِشُ بِهَا؛ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ، وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ، وَ مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَیْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ کَتَرَدُّدِی عَنْ مَوْتِ الْمُؤْمِنِ یَکْرَهُ الْمَوْتَ، وَ أَکْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

۲۷۴۲/ ۸. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا أُسْرِیَ بِالنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: یَا رَبِّ، مَا حَالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَکَ؟ قَالَ: یَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَهَانَ لِی وَلِیّاً فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَةِ، وَ أَنَا أَسْرَعُ شَیْءٍ إِلی نُصْرَةِ أَوْلِیَائِی، وَ مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَیْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ کَتَرَدُّدِی عَنْ وَفَاةِ الْمُؤْمِنِ، یَکْرَهُ الْمَوْتَ، وَ أَکْرَهُ مَسَاءَتَهُ؛ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ لَایُصْلِحُهُ إِلَّا الْغِنی، وَ لَوْ صَرَفْتُهُ إِلی غَیْرِ ذلِکَ لَهَلَکَ، وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ لَایُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ، وَ لَوْ صَرَفْتُهُ إِلی غَیْرِ ذلِکَ لَهَلَکَ، وَ مَا یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی بِشَیْءٍ أَحَبَّ إِلَیَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَیْهِ، وَ إِنَّهُ لَیَتَقَرَّبُ إِلَیَّ بِالنَّافِلَةِ حَتّی أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ کُنْتُ إِذاً سَمْعَهُ الَّذِی یَسْمَعُ بِهِ، وَ بَصَرَهُ الَّذِی یُبْصِرُ بِهِ، وَ لِسَانَهُ الَّذِی یَنْطِقُ بِهِ، وَ یَدَهُ الَّتِی یَبْطِشُ بِهَا؛ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ، وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ».

۲۷۴۳/ ۹. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

صحیح علی التحقیق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً وَ اسْتَحْقَرَهُ لِقِلَّةِ ذَاتِ یَدِهِ وَ لِفَقْرِهِ، شَهَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ عَلی رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ».

۲۷۴۴/ ۱۰. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ مُعَاوِیَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَقَدْ أَسْری رَبِّی بِی، فَأَوْحی إِلَیَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحی، وَ شَافَهَنِی إِلی أَنْ قَالَ لِی: یَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَذَلَّ لِی وَلِیّاً فَقَدْ أَرْصَدَنِی بِالْمُحَارَبَةِ، وَ مَنْ حَارَبَنِی

حَارِبَتْهُ، قُلْتُ: يَا رَبِّ، وَ مَنْ وَلِيُّکَ هذَا، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَنْ حَارَبَکَ حَارَبْتَهُ؟ قَالَ: ذَاکَ مَنْ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُ لَکَ وَ لِوَصِيِّکَ وَ لِذُرِّيَّتِکُمَا بِالْوَلَايَةِ».

۲۷۴۵/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: مَنِ اسْتَذَلَّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنَ فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ، إِنِّي أُحِبُّ لِقَاءَهُ فَيَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ، وَ إِنَّهُ لَيَدْعُونِي فِي الْأَمْرِ، فَأَسْتَجِيبُ لَهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ».

۱۴۶- بَابُ مَنْ طَلَبَ عَثَرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَوْرَاتِهِمْ

۲۷۴۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ الْفَضْلِ ابْنَيْ يَزِيدَ الْأَشْعَرِيِّ (هردومجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَا: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُوَاخِيَ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ، فَيُحْصِيَ عَلَيْهِ عَثَرَاتِهِ وَ زَلَّاتِهِ لِيُعَنِّفَهُ بِهَا يَوْماً مَا». التعيير، التوبيخ و التقريع و اللّوم

۲۷۴۷/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ، وَ لَمْ يُخْلِصِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ، لَاتَذُمُّوا الْمُسْلِمِينَ، وَ لَاتَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَاتِهِمْ، تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ؛ وَ مَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ تَعَالَى عَوْرَتَهُ، يَفْضَحْهُ وَ لَوْ فِي بَيْتِهِ».

عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

ضعيف

۲۷۴۸/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُوَاخِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ، فَيُحْصِيَ عَلَيْهِ عَثَرَاتِهِ وَ زَلَّاتِهِ لِيُعَنِّفَهُ بِهَا يَوْماً مَا».

۲۷۴۹/ ۴. عَنْهُ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُسْلِمْ بِقَلْبِهِ، لَاتَتَبَّعُوا عَثَرَاتِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَثَرَاتِ الْمُسْلِمِينَ، تَتَبَّعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ؛ وَ مَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ، يَفْضَحْهُ».

۲۷۵۰/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَوِ الْحَلَبِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَاتَطَلَّبُوا عَثَرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَ مَنْ تَتَبَّعَ عَثَرَاتِ أَخِيهِ، تَتَبَّعَ اللَّهُ عَثَرَاتِهِ؛ وَ مَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَثَرَاتِهِ، يَفْضَحْهُ وَ لَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ».

۲۷۵۱/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُوَاخِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ، فَيُحْصِيَ عَلَيْهِ زَلَّاتِهِ لِيُعَيِّرَهُ بِهَا يَوْماً مَا».

۲۷۵۲/ ۷. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُوَاخِي الرَّجُلَ، وَ هُوَ يَحْفَظُ عَلَيْهِ زَلَّاتِهِ لِيُعَيِّرَهُ بِهَا يَوْماً مَا».

۱۴۷- بَابُ التَّعْيِيرِ

۲۷۵۳/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَنَّبَ مُؤْمِناً، أَنَّبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ».

عنفه و لامه، و تأنيبه عز و جل إما على الحقيقة ففى الآخرة ظاهر و فى الدنيا و إن لم يسمع لكن يفتضح عند الملإ الأعلى، و يعلمه بأخبار المخبر الصادق و أمثال ذلک من نداء الله تعالى مع عدم سماعه كثيرة، و الكل محمول على ذلک، و إما المراد به إفشاء عيوبه و ابتلاؤه بمثله فى الدنيا و عقابه على التأنيب فى الآخرة على المشاكلة أو تسمية المسبب باسم السبب.

۲۷۵۴/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَةً كَانَ كَمُبْتَدِئِهَا، وَ مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتّى يَرْكَبَهُ».

۲۷۵۵/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِذَنْبٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ».

۲۷۵۶/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ (مجهول)، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يُؤَنِّبُهُ، أَنَّبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ».

۱۴۸- بَابُ الْغِيبَةِ وَ الْبَهْتِ

غَيبت درست نيست به كسر غين، غِيبت درست است. غَيبت يعنى غائب شده به فتح غين، غِيبت آن كلامى است كه يذكر فى غيبة الرجل

الغيبة بالكسر اسم من اغتاب فلان فلانا اذا ذكره بما يسوؤه و يكرهه من العيوب و كان فيه و ان لم يكن فيه فهو تهمة، و فى العرف ذكر الانسان المعين أو بحكمه فى غيبته بما يكره نسبته إليه و هو حاصل فيه و يعد نقصا فى العرف بقصد الانتقاص و الذم قولا أو اشارة او كناية، تعريضا أو تصريحا فلا غيبة فى غير معين كواحد مبهم من غير محصور بخلاف مبهم من محصور كواحد من المعينين فانه فى حكم المعين كما صرح به شيخ العارفين فى الاربعين و لا بذكر عيبه فى حضوره و ان كان آثما لايذائه الا بقصد الوعظ و النصيحة و التعريض حينئذ أولى ان نفع لان التصريح يهتك حجاب الهيبة. و لا بذكر ما ليس فيه فانه بهتان و تهمة، و لا بذكر ما لا يكره و لا يعد نقصا، و لا بذكر عيبه لا لقصد الانتقاص كذكره للطبيب لقصد العلاج، و للسلطان لقصد الترحم. و الغيبة حرام للآيات و الروايات و اجماع الامة و قد عدت من الكبائر و المغتاب لما لم يكن معصوما ينبغى أن يكون له فى عيبه لنفسه شغل عن عيب غيره، و لو فرض أنه خال من العيوب كلها فلينزه نفسه من الغيبة التى هى أقبح العيوب و من أعظم الكبائر و ليعلم ان ما صدر من أخيه مفسدة جزئية و الغيبة مفسدة كلية لان مقصود الشارع اجتماع المؤمنين و ايتلافهم و تعاونهم و تصافى قلوبهم و محبتهم، و الغيبة لكونها مثيرة للتضاغن و التباعد و التعاند منافية لذلک المقصود فهى مفسدة كلية و اذا علم ذلک زجر نفسه عنها لان العاقل لا يعيب أحدا بمفسدة جزئية مع تلبسه هو بمفسدة كلية.

قال الشهيد الثانى: و العجب من علماء أهل الزمان أن كثيرا منهم يجتنبون كثيرا من المعاصى الظاهرة مثل شرب الخمر و الزنا و غصب أموال الناس و نحوها و هم مع ذلک يتعاطون الغيبة و السبب فيه اما الغفلة عن تحريمها و ما ورد من الوعيد عليها، و اما لان مثل ذلک من المعاصى لا يخل عرفا بمراتبهم و منازلهم من الرئاسات لخفاء هذا النوع من المنكر على من يرومون المنزلة عنده من أهل الجهالات و لو رغبوهم فى الشرب أو الزنا أو غصب مال الغير ما أطاعوه لظهور فحشه عند العامة و سقوط منزلتهم لديهم، و لو استبصروا علموا أن لا فرق بين المعصيتين بل لا نسبة بين المعصية المستلزمة للاخلال بحقه تعالى و بين ما يتعلق مع ذلک بحق العبد خصوصا باعراضهم بل هى أجل و أشرف من أموالهم.

۲۷۵۷/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: الْغِيبَةُ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْأَكِلَةِ فِي جَوْفِه». قَالَ: «وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ انْتِظَارَ الصَّلَاةِ عِبَادَةٌ مَا لَمْ يُحْدِثْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ مَا يُحْدِثُ؟ قَالَ: الاغْتِيَابُ».

الْأَكِلَةِ فِي جَوْفِهِ: فى الوافى:« الأكلة، بالضمّ: اللقمة، و كفرحة: داء فى العضو يأتكل منه، و كلاهما محتملان، إلّا أنّ ذكر الجوف يؤيّد الأوّل، و إرادة الفناء و الإذهاب يؤيّد الثانى. و الأوّل أقرب و أصوب. و تشبيه الغيبة بأكل اللقمة أنسب؛ لأنّ اللّه سبحانه شبّهها بأكل اللحم». و زاد فى مرآة العقول:« و قد يقرأ بمدّ الهمزة على وزن فاعلة، أى العلّة التى تأكل اللحم».

۲۷۵۸/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِه:

صحيح على التحقيق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ وَ سَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»».

أقول: و الغرض أن مورد الآیة لیس هو البهتان فقط، بل یشمل ما إذا رآها و سمعها فإنه یلزمه الحد و التعزیر، إلا أن یکون بعنوان الشهادة عند الحاکم لإقامة حدود الله، و ثبت عنده کما مر، و إنما قال: من الذین، لأن الآیة تشمل البهتان و ذکر عیبه فی حضوره، و من أحب شیوعه و إن لم یذکر و من سمعه و رضی به و الوعید بالعذاب فی الجمیع.

. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[1]، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ[2]، الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي يَبْلُغُنِي عَنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي أَكْرَهُهُ[3]، فَأَسْأَلُهُ عَنْ ذلِكَ، فَيُنْكِرُ ذلِكَ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثِقَاتٌ.
فَقَالَ لِي: «يَا مُحَمَّدُ[4]، كَذِّبْ سَمْعَكَ وَ بَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ، فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً[5] وَ قَالَ لَكَ قَوْلًا، فَصَدِّقْهُ وَ كَذِّبْهُمْ[6]، لَاتُذِيعَنَّ[7] عَلَيْهِ شَيْئاً تَشِينُهُ[8] بِهِ وَ تَهْدِمُ بِهِ مُرُوءَتَهُ، فَتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»[9]».[10]

از این روایت به دست می آید که ما در روایت فوق نافیه باشد

۲۷۵۹/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغِيبَةِ، قَالَ: «هُوَ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ فِي دِينِهِ مَا لَمْ يَفْعَلْ، وَ تَبُثَّ عَلَيْهِ أَمْراً قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يُقَمْ عَلَيْهِ فِيهِ حَدٌّ». و یدل علی أن ذکر الأمر المشهور من الذنوب لیس بغیبة، و لا ریب فیه مع إصراره علیه، و أما بعد توبته ذکره عند من لا یعلمه مشکل، و الأحوط الترک و کذا بعد إقامة الحد علیه ینبغی ترک ذکره بذلک مع التوبة بل بدونها أیضا، فإن الحد بمنزلة التوبة، و قد روی النهی عن ذکره بسوء معللا بذلک، و حمله علی الشهادة لإقامة الحد کما زعم بعید.

فِي دِينِهِ : الظرف إما صفة لأخیک، أی الأخ الذی کانت أخوته بسبب دینه فیکون للاحتراز عن غیبة الکافر و المخالف کما مر، أو متعلق بالقول أی کان ذلک القول طعنا فی دینه بنسبة کفر أو معصیة إلیه، و یدل علی أن الغیبة تشمل البهتان أیضا، و کان هذا اصطلاح آخر للغیبة، و علی الأول یحتمل أن یکون المراد بما لم یفعل العیب الذی لم یکن باختیاره، و فعله الله فیه کالعیوب البدنیة فیخص بما إذا کان مستورا فالأول لذکر العیوب و الثانی لذکر المعاصی، فلا یکون اصطلاحا آخر و هذا وجه حسن.

۲۷۶۰/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ (مجهول):

---

[1] (۴). السند معلّق على سابقه. و يروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

[2] (۵). في« بن»:+/« إنّ».

[3] (۶). في ثواب الأعمال:« أكره له».

[4] (۷). في« بح»:« يا با محمّد». و في شرح المازندراني:« يا أبا محمّد».

[5] (۸). في المرآة:« قوله عليه السلام: خمسون قسامة، أي خمسون رجلًا يشهدون و يقسمون عليه».

[6] (۹). في شرح المازندراني:« لعلّ المراد بتصديقه تصديقه ظاهراً و الإغماض عنه و عدم المؤاخذة به و الإذاعة عليه، لا الحكم بأنّه صادق في نفس الأمر؛ لأنّه قد يحصل العلم بخلاف ذلك بتلك الشهود خصوصاً مع أيمانهم، أو بالإبصار، أو بالاستماع منه ...». و قيل غير ذلك. راجع: مرآة العقول، ج ۲۵، ص ۳۵۷.

[7] (۱۰). في« د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جد» و حاشية« جت»:« لا تدعينّ». و الإذاعة: الإفشاء. الصحاح، ج ۳، ص ۱۲۱۱(ذيع).

[8] (۱۱). في« ع»:« يشينه». و في« ل» بالتاء و الياء معاً.

[9] (۱۲). النور(۲۴): ۱۹.

[10] (۱۳). ثواب الأعمال، ص ۲۹۵، ح ۱، بسنده عن سهل بن زياد الآدمي، مع اختلاف يسير الوافي، ج ۵، ص ۹۷۶، ح ۳۴۱۸؛ الوسائل، ج ۱۲، ص ۲۹۵، ذيل ح ۱۶۳۴۳.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «سُئِلَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا كَفَّارَةُ الِاغْتِیَابِ؟ قَالَ: تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَنِ اغْتَبْتَهُ كُلَّمَا ذَكَرْتَهُ».

ظاهره عدم وجوب الاستحلال ممن اغتابه، و به قال جماعة بل منعوا منه، و لا ریب أن الاستحلال منه أولی و أحوط إذا لم یصر سببا لمزید إهانته و لإثارة فتنة لا سیما إذا بلغه ذلک.

۲۷۶۱/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ بَهَتَ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَةً بِمَا لَیْسَ فِیهِ، بَعَثَهُ اللَّهُ فِی طِینَةِ خَبَالٍ حَتّی یَخْرُجَ مِمَّا قَالَ». قُلْتُ: وَ مَا طِینَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «صَدِیدٌ (ما یسیل من أهل النار من الدم و القیح. و صدید الجُرح: ماؤه الرقیق المختلط بالدم) یَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ (الفواجر مجاهرة)».

«الخبال» فی الحدیث: عصارة أهل النار. و فی الأصل: الفساد، و یکون فی الأفعال و الأبدان و العقول. و طینة الخبال: ما سالَ من جلود أهل النار.

۲۷۶۲/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ رَجُلٍ لَانَعْلَمُهُ إِلَّا یَحْیَی الْأَزْرَقَ، قَالَ:

صحیح

قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: «مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِیهِ مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ، لَمْ یَغْتَبْهُ؛ وَ مَنْ ذَكَرَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِیهِ مِمَّا لَایَعْرِفُهُ النَّاسُ، اغْتَابَهُ؛ وَ مَنْ ذَكَرَهُ بِمَا لَیْسَ فِیهِ، فَقَدْ بَهَتَهُ».

۲۷۶۳/ ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَیَابَةَ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «الْغِیبَةُ أَنْ تَقُولَ فِی أَخِیکَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ، وَ أَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ فِیهِ مِثْلُ الْحِدَّةِ وَ الْعَجَلَةِ، فَلَا؛ وَ الْبُهْتَانُ أَنْ تَقُولَ فِیهِ مَا لَیْسَ فِیهِ».

۱۴۹- بَابُ الرِّوَايَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِ

۲۷۶۴/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

صحیح

قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «مَنْ رَوی عَلی مُؤْمِنٍ رِوَایَةً یُرِیدُ بِهَا شَیْنَهُ وَ هَدْمَ مُرُوءَتِهِ لِیَسْقُطَ مِنْ أَعْیُنِ النَّاسِ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ وَلَایَتِهِ إِلی وَلَایَةِ الشَّیْطَانِ، فَلَا یَقْبَلُهُ الشَّیْطَانُ».

۲۷۶۵/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

صحیح

قُلْتُ لَهُ: عَوْرَةُ الْمُؤمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: تَعْنِي سُفْلَيْهِ؟ قَالَ: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِنَّمَا هِيَ إِذَاعَةُ سِرِّهِ».

۲۷۶۶/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ، عَنْ زَيْدٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ» قَالَ: «مَا هُوَ أَنْ يَنْكَشِفَ فَتَرَى مِنْهُ شَيْئاً، إِنَّمَا هُوَ أَنْ تَرْوِيَ عَلَيْهِ أَوْ تَعِيبَهُ».

۱۵۰- بَابُ الشَّمَاتَةِ

۲۷۶۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُبْدِي الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ؛ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ، وَ يُصَيِّرَهَا بِكَ».

وَ قَالَ: «مَنْ شَمِتَ بِمُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِأَخِيهِ، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُفْتَتَنَ».

۱۵۱- بَابُ السِّبَابِ

۲۷۶۸/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سِبَابُ («السَّبّ»: الشتم) الْمُؤْمِنِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ».

۲۷۶۹/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَ قِتَالُهُ كُفْرٌ، وَ أَكْلُ لَحْمِهِ مَعْصِيَةٌ، وَ حُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ».

۲۷۷۰/ ۳. عَنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، فَكَانَ فِيمَا أَوْصَاهُ: أَنْ قَالَ: لَا تَسُبُّوا النَّاسَ؛ فَتَكْتَسِبُوا الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ».

۲۷۷۱/ ۴. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَجَّاجِ:

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسی عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی رَجُلَیْنِ یَتَسَابَّانِ، قَالَ: «الْبَادِی مِنْهُمَا أَظْلَمُ، وَ وِزْرُهُ وَ وِزْرُ صَاحِبِهِ عَلَیْهِ مَا لَمْ یَعْتَذِرْ إِلَی الْمَظْلُومِ».

۲۷۷۲/ ۵. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا شَهِدَ رَجُلٌ عَلی رَجُلٍ بِکُفْرٍ (بأن شهد به عند الحاکم أو أتی بصیغة الخبر نحو أنت کافر، أو بصیغة النداء نحو: یا کافر) قَطُّ إِلَّا بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا، إِنْ کَانَ شَهِدَ بِهِ عَلی کَافِرٍ صَدَقَ، وَ إِنْ کَانَ مُؤْمِناً رَجَعَ الْکُفْرُ عَلَیْهِ؛ فَإِیَّاکُمْ وَ الطَّعْنَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ».

و کفر الساب مع أن محض السب و إن کان کبیرة لا یوجب الکفر، یحتمل وجوها أشرنا إلی بعضها مرارا:" الأول" أن یکون المراد به الکفر الذی یطلق علی مرتکبی الکبائر فی مصطلح الآیات و الأخبار.

الثانی: أن یعود الضمیر إلی الذنب أو الخطإ المفهوم من السیاق لا إلی الکفر.

الثالث: عود الضمیر إلی التکفیر لا إلی الکفر، یعنی تکفیره لأخیه تکفیر لنفسه، لأنه لما کفر مؤمنا فکأنه کفر نفسه، و أورد علیه أن التکفیر حینئذ غیر مختص بأحدهما لتعلقه بهما جمیعا، و لا یخفی ما فیه و فی الثانی من التکلف.

الرابع: ما قیل: أن الضمیر یعود إلی الکفر الحقیقی لأن القائل اعتقد أن ما علیه المقول له من الإیمان کفر" فقد کفر" لقوله تعالی:" وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ «۱»" و یرد علیه أن القائل بکفر أخیه لم یجعل الإیمان کفرا بل أثبت له بدل الإیمان کفرا توبیخا و تعیرا له بترک الإیمان، و أخذ الکفر بدلا منه، و بینهما بون بعید، نعم یمکن تخصیصه بما إذا کان سبب التکفیر اعتقاده بشیء من أصول الدین، الذی یصیر إنکاره سببا للکفر باعتقاد القائل کما إذا کفر عالم قائل بالاختیار عالما آخر قائلا بالجبر، أو کفر قائل بالحدوث قائلا بالقدم، أو قائل بالمعاد الجسمانی منکرا له، و أمثال ذلک، و هذا وجه وجیه و إن کان فی التخصیص بعد.

۲۷۷۳/ ۶. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ:

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ فِی[1] صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ؛ فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغاً (ادخل فیها ما وجدت مدخلا)، وَ إِلَّا رَجَعَتْ عَلی صَاحِبِهَا».

۲۷۷۴/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ فِی صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ بَیْنَهُمَا؛ فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغاً، وَ إِلَّا رَجَعَتْ عَلی صَاحِبِهَا».

۲۷۷۵/ ۸. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ، قَالَ:

و لعل فی السند تصحیفا أو تقدیما و تأخیرا فإن محمد بن سنان لیس هنا موضعه و تقدیم محمد بن علی علیه أظهر

---

[1] . به کلمات «أب، أخ، ذو، فو و حم» که اعراب‌شان منحصر به فرد است و از روش‌های مرسوم پیروی نمی‌کنند «اسماء خمسه» می‌گویند. پیش از پرداختن به قواعد مربوط به اعراب این کلمه‌ها بهتر است به معانی آن‌ها که در ادامه شرح داده شده است دقت کنید.

أب: معنی پدر یا بابا می‌دهد.

أخ: به معنی برادر است.

ذو: معنی دارای چیزی یا صاحب اسم یا صفتی می‌دهد.

فو: یا فم، به معنای دهان است.

حم: نزدیکان زن یا شوهر. اما بیشتر در معنای پدرشوهر و پدرزن به کار می‌رود.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ: أُفٍّ، خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ؛ وَ إِذَا قَالَ: أَنْتَ عَدُوِّی، كَفَرَ أَحَدُهُمَا، وَ لَايَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَ هُوَ مُضْمِرٌ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ سُوءاً». أی يريد به شرا أو يظن به ما هو برىء عنه، أو لم يثبت عنده

۲۷۷۶/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رِبْعِیٍّ، عَنِ الْفُضَيْلِ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَطْعُنُ فِی عَيْنِ مُؤْمِنٍ (فی الوافی: «يعنی حين ينظر إليه و يراعيه». و فی مرآة العقول:« أی يواجهه بالطعن و العيب و يذكر بمحضره». و« العين»: الحاضر من كلّ شیء، و عيّن فلاناً: أخبره بمساويه فی وجهه) إِلَّا مَاتَ بِشَرِّ مِيتَةٍ (الميتة بالكسر للهيئة و الحالة)، وَ كَانَ قَمِناً (فی المحاسن و ثواب الأعمال:« يتمنّى» بدل« قمناً». و هو قَمَن أن يفعل كذا، أی جدير و حقيق.) أَنْ لَايَرْجِعَ إِلى خَيْرٍ».

۱۵۲- بَابُ التُّهَمَةِ وَ سُوءِ الظَّنِّ

۲۷۷۷/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِیِّ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا اتَّهَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ انْمَاثَ (ذاب فی الماء) الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ، كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِی الْمَاءِ».

۲۷۷۸/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنِ اتَّهَمَ أَخَاهُ فِی دِينِهِ، فَلَا حُرْمَةَ بَيْنَهُمَا (حرمة الإيمان، كناية عن سلبه، و الحاصل أنه انقطعت علاقة الأخوة و زالت الرابطة الدينية بينهما)؛ وَ مَنْ عَامَلَ أَخَاهُ بِمِثْلِ مَا عَامَلَ بِهِ النَّاسَ، فَهُوَ بَرِیءٌ مِمَّا يَنْتَحِلُ». أی برىء ممّا ادّعاه من الدين أو الاخوّة. و فلان ينتحل مذهب كذا: إذا انتسب إليه

۲۷۷۹/ ۳. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی كَلَامٍ لَهُ: ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلى أَحْسَنِهِ حَتّى يَأْتِيَكَ مَا يَغْلِبُكَ مِنْهُ (حتی يأتيک من قبله ما يعجزک و لم يمكنک التأويل)، وَ لَاتَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءاً وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِی الْخَيْرِ مَحْمِلًا».

۱۵۳- بَابُ مَنْ لَمْ يُنَاصِحْ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ

۲۷۸۰/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْأَعْشى:

عَنْ أبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله: مَنْ سَعی فِی حَاجَةٍ لِأخِیه فَلَمْ یَنْصَحْهُ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ». أی لم یبذل الجهد فی قضاء حاجته و لم یهتمّ بذلک و لم یکن غرضه حصول ذلک المطلوب و فی الوافی:« مناصحة المؤمن إرشاده إلی ما فیه مصلحته و حفظ غبطته فی اموره» و أصل النصح فی اللغة: الخلوص

۲۷۸۱/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أصْحَابِنَا، عَنْ أحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِد، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسی، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أبَا عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ یَقُولُ: «أیُّمَا مُؤْمِنٍ مَشی فِی حَاجَةِ أخِیه فَلَمْ یُنَاصِحْهُ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ».

۲۷۸۲/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أصْحَابِنَا، عَنْ أحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِد؛ وَ أبُو عَلِیٍّ الْأشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِیعاً، عَنْ إدْرِیسَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُصَبِّحِ بْنِ هِلْقَامٍ، قَالَ: أخْبَرَنَا أبُو بَصِیرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أبَا عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ یَقُولُ: «أیُّمَا رَجُلٍ مِنْ أصْحَابِنَا اسْتَعَانَ بِه رَجُلٌ مِنْ إخْوَانِه فِی حَاجَةٍ فَلَمْ یُبَالِغْ فِیهَا بِکُلِّ جُهْدٍ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنِینَ».

قَالَ أبُو بَصِیرٍ: قُلْتُ لِأبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ: مَا تَعْنِی بِقَوْلِکَ: «وَ الْمُؤْمِنِینَ»؟ قَالَ: «مِنْ لَدُنْ أمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْه السَّلَامُ إلی آخِرِهِمْ».

۲۷۸۳/ ۴. عَنْهُمَا جَمِیعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أبِی جَمِیلَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أبَا عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ یَقُولُ: «مَنْ مَشی فِی حَاجَةِ أخِیه ثُمَّ لَمْ یُنَاصِحْهُ فِیهَا، کَانَ کَمَنْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله، وَ کَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ».

۲۷۸۴/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أصْحَابِنَا، عَنْ أحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أصْحَابِه، عَنْ حُسَیْنِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ، عَنْ أبِیه:

عَنْ أبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «مَنِ اسْتَشَارَ أخَاهُ فَلَمْ یَمْحَضْهُ (و فی المحاسن:« فلم ینصحه» المحض اللبن الخالص) مَحْضَ الرَّأیِ، سَلَبَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- رَأیَهُ».

۲۷۸۵/ ۶. عَلِیُّ بْنُ إبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ، عَنْ یُونُسَ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أبَا عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ یَقُولُ: «أیُّمَا مُؤْمِنٍ مَشی مَعَ أخِیه الْمُؤْمِنِ فِی حَاجَةٍ فَلَمْ یُنَاصِحْهُ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَ آله».

۱۵۴- بَابُ خُلْفِ الْوَعْدِ

۲۷۸۶/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إبْرَاهِیمَ، عَنْ أبِیه، عَنِ ابْنِ أبِی عُمَیْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أبَا عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ یَقُولُ: «عِدَةُ الْمُؤْمِنِ أخَاهُ نَذْرٌ لَاکَفَّارَةَ لَهُ؛ فَمَنْ أخْلَفَ فَبِخُلْفِ اللَّه بَدَأ، وَ لِمَقْتِه تَعَرَّضَ، وَ ذلِکَ قَوْلُهُ: «یا أیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّه أنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ»».

لَاکَفَّارَةَ لَهُ: ۱. نیازی به کفاره ندارد. ۲. قابل جبران با کفاره هم نیست. اشکال: کفاره که جبران نیست.

۲۷۸۷/ ۲. عَلِیٌّ، عَنْ أبِیه، عَنِ ابْنِ أبِی عُمَیْرٍ، عَنْ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ کَانَ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ، فَلْیَفِ إِذَا وَعَدَ».

١٥۵- بَابُ مَنْ حَجَبَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ

٢٧٨٨/ ١. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِیعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَیُّمَا مُؤْمِنٍ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُؤْمِنٍ حِجَابٌ، ضَرَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجَنَّةِ سَبْعِینَ أَلْفَ سُورٍ، مَا بَیْنَ السُّورِ إِلَی السُّورِ مَسِیرَةُ أَلْفِ عَامٍ».

أی من أعوام الدنیا، و یحتمل عام الآخرة، ثم الظاهر منه إرادة هذا العدد حقیقة، و یمکن حمله علی المجاز و المبالغة فی بعده عن الرحمة و الجنة، أو علی أنه لا یدخلها إلا بعد زمان طویل تقطع فیه تلک المسافة البعیدة، و علی التقادیر لعله محمول علی ما إذا کان الاحتجاب للتکبر و الاستهانة بالمؤمن و تحقیره، و عدم الاعتناء بشأنه لأنه معلوم أنه لا بد للمرء من ساعات فی الیوم و اللیلة یشتغل فیها الإنسان بإصلاح أمور نفسه و معاشه و معاده، لا سیما العلماء لاضطرارهم إلی المطالعة و التفکر فی المسائل الدینیة و جمعها و تألیفها و تنقیحها، و جمع الأخبار و شرحها و تصحیحها و غیر ذلک من الأمور التی لا بد لهم من الخوض فیها و الاعتزال عن الناس و التخلی فی مکان لا یشغله عنها أحد، و الأدلة فی مدح العزلة و المعاشرة متعارضة و سیأتی تحقیقها إنشاء الله، و قد یقال المراد بالجنة جنة معینة یدخل فیها من لم یحجب المؤمن.

٢٧٨٩/ ٢. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

کُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ، فَقَالَ لِی: «یَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُ کَانَ فِی زَمَنِ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ، فَأَتَی وَاحِدٌ مِنْهُمُ الثَّلَاثَةَ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِی مَنْزِلِ أَحَدِهِمْ فِی مُنَاظَرَةٍ بَیْنَهُمْ، فَقَرَعَ الْبَابَ، فَخَرَجَ إِلَیْهِ الْغُلَامُ، فَقَالَ: أَیْنَ مَوْلَاکَ؟ فَقَالَ: لَیْسَ هُوَ فِی الْبَیْتِ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ، وَ دَخَلَ الْغُلَامُ إِلَی مَوْلَاهُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ کَانَ الَّذِی قَرَعَ الْبَابَ؟ قَالَ: کَانَ فُلَانٌ، فَقُلْتُ لَهُ: لَسْتَ فِی الْمَنْزِلِ، فَسَکَتَ، وَ لَمْ یَکْتَرِثْ (أی ما ابالی. و لا تستعمل إلّافی النفی)، وَ لَمْ یَلُمْ غُلَامَهُ، وَ لَااغْتَمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِرُجُوعِهِ عَنِ الْبَابِ، وَ أَقْبَلُوا فِی حَدِیثِهِمْ. فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ، بَکَّرَ إِلَیْهِمُ الرَّجُلُ، فَأَصَابَهُمْ وَ قَدْ خَرَجُوا یُرِیدُونَ ضَیْعَةً لِبَعْضِهِمْ، فَسَلَّمَ عَلَیْهِمْ، وَ قَالَ: أَنَا مَعَکُمْ؟ فَقَالُوا لَهُ: نَعَمْ، وَ لَمْ یَعْتَذِرُوا إِلَیْهِ، وَ کَانَ الرَّجُلُ مُحْتَاجاً ضَعِیفَ الْحَالِ.

فَلَمَّا کَانُوا فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ إِذَا غَمَامَةٌ قَدْ أَظَلَّتْهُمْ، فَظَنُّوا أَنَّهُ مَطَرٌ، فَبَادَرُوا، فَلَمَّا اسْتَوَتِ الْغَمَامَةُ عَلَی رُؤُوسِهِمْ إِذَا مُنَادٍ یُنَادِی مِنْ جَوْفِ الْغَمَامَةِ: أَیَّتُهَا النَّارُ، خُذِیهِمْ وَ أَنَا جَبْرَئِیلُ رَسُولُ اللَّهِ؛ فَإِذَا نَارٌ مِنْ جَوْفِ الْغَمَامَةِ قَدِ اخْتَطَفَتِ الثَّلَاثَةَ النَّفَرِ، وَ بَقِیَ الرَّجُلُ مَرْعُوباً یَعْجَبُ مِمَّا نَزَلَ بِالْقَوْمِ، وَ لَایَدْرِی مَا السَّبَبُ؟ فَرَجَعَ إِلَی الْمَدِینَةِ، فَلَقِیَ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ مَا رَأَی وَ مَا سَمِعَ، فَقَالَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ سَخِطَ عَلَیْهِمْ بَعْدَ أَنْ کَانَ عَنْهُمْ رَاضِیاً، وَ ذَلِکَ بِفِعْلِهِمْ بِکَ؟ فَقَالَ: وَ مَا فِعْلُهُمْ بِی؟ فَحَدَّثَهُ یُوشَعُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَأَنَا أَجْعَلُهُمْ فِی حِلٍّ، وَ أَعْفُو عَنْهُمْ، قَالَ: لَوْ کَانَ هَذَا قَبْلُ لَنَفَعَهُمْ، فَأَمَّا السَّاعَةَ فَلَا، وَ عَسَی أَنْ یَنْفَعَهُمْ مِنْ بَعْدُ».

۲۷۹۰/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُفَضَّلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُؤْمِنٍ حِجَابٌ، ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ سَبْعِينَ أَلْفَ سُورٍ، غِلَظُ كُلِّ سُورٍ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ، مَا بَيْنَ السُّورِ إِلَى السُّورِ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ».

۲۷۹۱/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا تَقُولُ فِي مُسْلِمٍ أَتَى مُسْلِماً زَائِراً وَ هُوَ فِي مَنْزِلِهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، وَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ؟

قَالَ: «يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَيُّمَا مُسْلِمٍ أَتَى مُسْلِماً زَائِراً، أَوْ طَالِبَ حَاجَةٍ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ وَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ، لَمْ يَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَا». فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فِي لَعْنَةِ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَا أَبَا حَمْزَةَ».

۱۵۶- بَابُ مَنِ اسْتَعَانَ بِهِ أَخُوهُ فَلَمْ يُعِنْهُ

۲۷۹۲/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ؛ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَمِينٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ بَخِلَ بِمَعُونَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَ الْقِيَامِ لَهُ فِي حَاجَتِهِ، ابْتُلِيَ بِمَعُونَةِ مَنْ يَأْثَمُ عَلَيْهِ وَ لَا يُؤْجَرُ».

۲۷۹۳/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ شِيعَتِنَا أَتَى رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ، فَاسْتَعَانَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ، فَلَمْ يُعِنْهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ، إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِأَنْ يَقْضِيَ حَوَائِجَ غَيْرِهِ مِنْ أَعْدَائِنَا، يُعَذِّبُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

۲۷۹۴/ ۳. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ سَدِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمْ يَدَعْ رَجُلٌ مَعُونَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَتَّى يَسْعَى فِيهَا وَ يُوَاسِيَهُ، إِلَّا ابْتُلِيَ بِمَعُونَةِ مَنْ يَأْثَمُ وَ لَا يُؤْجَرُ».

۲۷۹۵/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ، مُسْتَجِيراً بِهِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، فَلَمْ يُجِرْهُ بَعْدَ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَقَدْ قَطَعَ وَلَايَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

۱۵۷- بَابُ مَنْ مَنَعَ مُؤْمِناً شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ

۲۷۹۶/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ(ضعيف) جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ(ضعيف):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِناً شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ، أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ، مُزْرَقَّةً عَيْنَاهُ (من الزُّرْقَة، و كأنّه إشارة إلى قوله تعالى:« وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً»[طه(۲۰): ۱۰۲]. و قال البيضاوى: أى زرق العيون، وصفوا بذلک لأنّ الزرقة أسوأ ألوان العين و أبغضها إلى العرب؛ لأنّ الروم كانوا أعدى أعدائهم، و هم زرق[العين] و لذلک قالوا فى صفة العدوّ: أسود الكبد، أصهب السبال، أزرق العين، أو عمياء؛ فإنّ حدقة الأعمى تزرقّ. انتهى. و قال فى غريب القرآن:« يَوْمَئِذ زُرْقاً»: لأنّ أعينهم تزرقّ من شدّة العطش)، مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَيُقَالُ: هذَا الْخَائِنُ الَّذِي خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ».

۲۷۹۷/ ۲. ابْنُ سِنَانٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ(ضعيف)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا يُونُسُ، مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ (الديون و الحقوق اللازمة أو الأعم منها و مما يلزمه أداؤه من جهة الإيمان على سياق سائر الأخبار) أَقَامَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ عَلى رِجْلَيْهِ حَتّى يَسِيلَ عَرَقُهُ أَوْ دَمُهُ، وَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: هذَا الظَّالِمُ الَّذِي حَبَسَ عَنِ اللَّهِ حَقَّهُ» قَالَ: «فَيُوَبَّخُ (وبّخته توبيخاً: لُمتُه و عنّفْته و عَتَبتُ عليه) أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ».

۲۷۹۸/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

محمدبن على(ضعيف)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ دَارٌ، فَاحْتَاجَ مُؤْمِنٌ إِلى سُكْنَاهَا، فَمَنَعَهُ إِيَّاهَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي، بَخِلَ عَبْدِي عَلى عَبْدِي بِسُكْنَى الدَّارِ الدُّنْيَا، وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي، لَايَسْكُنُ جِنَانِي أَبَداً».

۲۷۹۹/ ۴. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فِي حَاجَةٍ، فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- سَاقَهَا إِلَيْهِ؛ فَإِنْ قَبِلَ ذلِكَ فَقَدْ وَصَلَهُ بِوَلَايَتِنَا (اين فعل (حاجت و رحمت)، فاعل را به ولايت ما وصل مى كند)، وَ هُوَ مَوْصُولٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ إِنْ رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلى قَضَائِهَا، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُجَاعاً (مار) مِنْ نَارٍ يَنْهَشُهُ فِي قَبْرِهِ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَغْفُورٌ لَهُ أَوْ مُعَذَّبٌ، فَإِنْ عَذَرَهُ الطَّالِبُ كَانَ أَسْوَأَ حَالًا». اگر طالب عذر مطلوب را قبول كند و بپذيرد، حال طالب بدتر است از وقتى كه عذر نخواسته است.

قَالَ: وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ، مُسْتَجِيراً بِهِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، فَلَمْ يُجِرْهُ بَعْدَ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَقَدْ قَطَعَ وَلَايَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالى».

۱۵۸- بَابُ مَنْ أَخَافَ مُؤْمِناً

۲۸۰۰/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ نَظَرَ إِلَى مُؤْمِنٍ نَظْرَةً لِيُخِيفَهُ بِهَا، أَخَافَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ لَاظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ».

۲۸۰۱/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ (مجهول)، عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ رَوَّعَ (الترويع: التفزيع و التخويف، كالروع) مُؤْمِناً بِسُلْطَانٍ لِيُصِيبَهُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ فَلَمْ يُصِبْهُ، فَهُوَ فِي النَّارِ؛ وَ مَنْ رَوَّعَ مُؤْمِناً بِسُلْطَانٍ لِيُصِيبَهُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ فَأَصَابَهُ، فَهُوَ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي النَّارِ».

۲۸۰۲/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

صحيح على التحقيق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ (النصف) كَلِمَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَتِي».

۱۵۹- بَابُ النَّمِيمَةِ

وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (نقال للحديث على وجه السعاية)، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ، عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ

۲۸۰۳/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ لَاأُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ (الطالبون) لِلْبُرَآءِ الْمَعَايِبَ». الظاهر أن المراد به من يثبت لمن لا عيب له عيبا ليسقطه من أعين الناس، و يحتمل شموله لمن لا يتجسس عيوب المستورين ليفشيها عند الناس و إن كانت فيهم فالمراد البراء عند الناس.

۲۸۰۴/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مُحَرَّمَةٌ الْجَنَّةُ عَلَى الْقَتَّاتِينَ (القتّات: الذي يتسمّع على القوم و هم لا يعلمون، ثمّ ينمّ»)، الْمَشَّائِينَ بِالنَّمِيمَةِ».

۲۸۰۵/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ(مجهول)، ذَكَرَهُ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شِرَارُكُمُ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْمُبْتَغُونَ لِلْبُرَآءِ الْمَعَايِبَ».

۱۶۰- بَابُ الْإِذَاعَةِ

۲۸۰۶/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ (مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَيَّرَ أَقْوَاماً بِالْإِذَاعَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ: «وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ» فَإِيَّاكُمْ وَ الْإِذَاعَةَ».

۲۸۰۷/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَحَدَنَا حَقَّنَا».

قَالَ: وَ قَالَ لِمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ: «الْمُذِيعُ حَدِيثَنَا كَالْجَاحِدِ لَهُ».

۲۸۰۸/ ۳. يُونُسُ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا، سَلَبَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ».

۲۸۰۹/ ۴. يُونُسُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا قَتَلَنَا مَنْ أَذَاعَ حَدِيثَنَا قَتْلَ خَطَأٍ، وَ لكِنْ قَتَلَنَا قَتْلَ عَمْدٍ».

۲۸۱۰/ ۵. يُونُسُ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يُحْشَرُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَا نَدِيَ دَماً (لم يصب منه شيئا و لم ينله منه شىء، كأنه نالته نداوة الدم و بلله)، فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ شِبْهُ الْمِحْجَمَةِ (« شبه المحجمة أو فوق ذلک، يعنى بقدر الدم الذى يكون فى المحجمة أو أزيد من ذلک على وفق نميمته و سعيه بأخيه») أَوْ فَوْقَ ذلِکَ، فَيُقَالُ لَهُ: هذَا سَهْمُکَ مِنْ دَمِ فُلَانٍ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّکَ قَبَضْتَنِي وَ مَا سَفَكْتُ دَماً، فَيَقُولُ: بَلى، سَمِعْتَ مِنْ فُلَانٍ رِوَايَةَ كَذَا وَ كَذَا، فَرَوَيْتَهَا عَلَيْهِ، فَنُقِلَتْ حَتّى صَارَتْ إِلى فُلَانٍ الْجَبَّارِ، فَقَتَلَهُ عَلَيْهَا، وَ هذَا سَهْمُکَ مِنْ دَمِهِ».

۲۸۱۱/ ۶. يُونُسُ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ تَلَا هذِهِ الْآيَةَ: «ذلِکَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِ ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ»- قَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا قَتَلُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، وَ لَاضَرَبُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ، وَ لكِنَّهُمْ سَمِعُوا أَحَادِيثَهُمْ، فَأَذَاعُوهَا فَأُخِذُوا عَلَيْهَا، فَقُتِلُوا، فَصَارَ قَتْلًا وَ اعْتِدَاءً وَ مَعْصِيَةً».

فصار الاذاعة من حيث انه سبب للقتل قتلا، و من حيث انه ظلم على المقتول و اعانة للقاتل اعتداء، و من حيث انه لا يجوز عند احتمال الضرر معصية فالمذيع متصف بهذه الثلاثة.

۲۸۱۲/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ» فَقَالَ: «أَمَا وَ اللَّهِ، مَا قَتَلُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ، وَ لكِنْ أَذَاعُوا سِرَّهُمْ، وَ أَفْشَوْا عَلَيْهِمْ، فَقُتِلُوا».

۲۸۱۳/ ۸. عَنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- عَيَّرَ قَوْماً بِالْإِذَاعَةِ، فَقَالَ: «وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ» فَإِيَّاكُمْ وَ الْإِذَاعَةَ».

۲۸۱۴/ ۹. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا شَيْئاً مِنْ أَمْرِنَا، فَهُوَ كَمَنْ قَتَلَنَا عَمْداً، وَ لَمْ يَقْتُلْنَا خَطَأً».

۲۸۱۵/ ۱۰. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ نَصْرِ بْنِ صَاعِدٍ مَوْلى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مُذِيعُ السِّرِّ شَاکٌّ، وَ قَائِلُهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَافِرٌ، وَ مَنْ تَمَسَّکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى فَهُوَ نَاجٍ». قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «التَّسْلِيمُ».

۲۸۱۶/ ۱۱. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ(مجهول)، عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْكَابُلِیِّ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- جَعَلَ الدِّينَ دَوْلَتَيْنِ: دَوْلَةَ آدَمَ- وَ هِیَ دَوْلَةُ اللَّهِ- وَ دَوْلَةَ إِبْلِيسَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ عَلَانِيَةً، كَانَتْ دَوْلَةُ آدَمَ؛ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ فِی السِّرِّ، كَانَتْ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ؛ وَ الْمُذِيعُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ سَتْرَهُ مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ».

مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ: أی خارج عن الدين غير عامل بمقتضاه، أو خارج عن العبادة غير عامل بها، قال فی القاموس: مرق السهم من الرمية مروقا خرج من الجانب الآخر، و الخوارج مارقة لخروجهم من الدين.

۲۸۱۷/ ۱۲. أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ:

صحيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنِ اسْتَفْتَحَ نَهَارَهُ بِإِذَاعَةِ سِرِّنَا، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ ضِيقَ الْمَحَابِسِ (السجون)».

۱۶۱- بَابُ مَنْ أَطَاعَ الْمَخْلُوقَ فِی مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ

۲۸۱۸/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ، عَنِ السَّكُونِی:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ، جَعَلَ اللَّهُ حَامِدَهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً».

۲۸۱۹/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ(ضعيف)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: مَنْ طَلَبَ مَرْضَاةَ النَّاسِ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ، كَانَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً؛ وَ مَنْ آثَرَ طَاعَةَ اللَّهِ بِغَضَبِ النَّاسِ، كَفَاهُ اللَّهُ عَدَاوَةَ كُلِّ عَدُوٍّ، وَ حَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ، وَ بَغْيَ كُلِّ بَاغٍ، وَ كَانَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ نَاصِراً وَ ظَهِيراً».

۲۸۲۰/ ۳. عَنْهُ، عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ(ضعيف)، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ(ضعيف):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: عِظْنِي بِحَرْفَيْنِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو، وَ أَسْرَعَ لِمَجِيءِ مَا يَحْذَرُ».

۲۸۲۱/ ۴. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللَّهَ، وَ لَادِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ، وَ لَادِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ».

شبيه روايات اين باب است:

۸۶- بَابُ فِيمَنْ دَانَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُه

۲۸۲۲/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: «مَنْ أَرْضَى سُلْطَاناً بِسَخَطِ اللَّهِ، خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ».

۱۶۲- بَابٌ فِي عُقُوبَاتِ الْمَعَاصِي الْعَاجِلَةِ

۲۸۲۳/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَكْتُمُوهُنَّ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهَا، إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا؛ وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ (الجدب و القحط، و الأرض المجدبة و الجمع سنون) وَ شِدَّةِ الْمَؤُونَةِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ؛

وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَ لَوْ لَاالْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا؛

وَ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَ أَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ؛

وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ».

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿الأعراف: ١٣٠﴾

٢٨٢۴/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا ظَهَرَ الزِّنَى مِنْ بَعْدِي، كَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَةِ؛ وَ إِذَا طُفِّفَ (مثل القليل وزناً و معنى) الْمِكْيَالُ وَ الْمِيزَانُ، أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَ النَّقْصِ؛ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ، مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ كُلَّهَا؛ وَ إِذَا جَارُوا فِي الْأَحْكَامِ، تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ؛ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ؛ وَ إِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ، جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ؛ وَ إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارُهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ».

قال تعالى:" وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ" قال البيضاوى: التطفيف البخس فى الكيل و الوزن، لأن ما يبخس طفيف أى حقير.

١۶٣– بَابُ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْمَعَاصِي

٢٨٢۵/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي زِيَادٍ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَجْلِسَ مَجْلِساً يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِهِ».

٢٨٢۶/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ:

و الجعفرى هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى و هو من أجلة أصحابنا، و يقال إنه لقى الرضا إلى آخر الأئمة عليهم السلام و يحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفرى كما صرح به فى مجالس المفيد.

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أبو الحسن يحتمل الرضا و الهادى عليهما السلام) يَقُولُ: «مَا لِي رَأَيْتُكَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَعْقُوبَ؟» فَقَالَ: إِنَّهُ خَالِي(دايى من)، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا عَظِيماً، يَصِفُ اللَّهَ وَ لَا يُوصَفُ، فَإِمَّا جَلَسْتَ مَعَهُ وَ تَرَكْتَنَا، وَ إِمَّا جَلَسْتَ مَعَنَا وَ تَرَكْتَهُ».

فَقُلْتُ: هُوَ يَقُولُ مَا شَاءَ، أَيُّ شَيْءٍ عَلَيَّ مِنْهُ إِذَا لَمْ أَقُلْ مَا يَقُولُ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَ مَا تَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ بِهِ نَقِمَةٌ، فَتُصِيبَكُمْ جَمِيعاً؟ أَمَا عَلِمْتَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا لَحِقَتْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ مُوسَى تَخَلَّفَ عَنْهُ لِيَعِظَ أَبَاهُ، فَيُلْحِقَهُ بِمُوسَى، فَمَضَى أَبُوهُ (أى فى الطريق الباطل الذى اختاره أى استمر على الكفر و لم يقبل الرجوع أو مضى فى البحر) وَ هُوَ يُرَاغِمُهُ (يحاجّه و يغاضبه/ المراغمة المغاضبة) حَتَّى بَلَغَا طَرَفاً مِنَ الْبَحْرِ (أقول: كان المعنى هنا قريبا من طرف البحر)، فَغَرِقَا جَمِيعاً، فَأَتَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبَرُ، فَقَالَ: هُوَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ، وَ لٰكِنَّ النَّقِمَةَ إِذَا نَزَلَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَّنْ قَارَبَ الْمُذْنِبَ دِفَاعٌ؟».

٢٨٢٧/ ٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَصْحَبُوا أَهْلَ الْبِدَعِ وَ لَاتُجَالِسُوهُمْ؛ فَتَصِیرُوا عِنْدَ النَّاسِ کَوَاحِدٍ مِنْهُمْ (یدل علی وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة، و إن فعل ما یوجب حسن ظن الناس مطلوب إذا لم یکن للریاء و السمعة و قد یمکن أن ینفعه ذلک فی الآخرة لما ورد أن الله یقبل شهادة المؤمنین و إن علم خلافه)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: الْمَرْءُ عَلی دِینِ خَلِیلِهِ وَ قَرِینِهِ».

۲۸۲۸/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آله: إِذَا رَأَیْتُمْ أَهْلَ الرَّیْبِ (الذین یشکون فی الدین و یشککون الناس فیه بإلقاء الشبهات) وَ الْبِدَعِ مِنْ بَعْدِی (فی عرف الشرع ما حدث بعد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم و لم یرد فیه نص علی الخصوص، و لا یکون داخلا فی بعض العمومات، أو ورد نهی عنه خصوصا أو عموما ... بالجملة إحداث أمر فی الشریعة لم یرد فیها نص بدعة، سواء کانت أصلها مبتدعا أو خصوصیتها مبتدعة)، فَأَظْهِرُوا الْبَرَاءَةَ مِنْهُمْ،

وَ أَکْثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ (و المراد بسبهم الإتیان بکلام یوجب الاستخفاف بهم، قال الشهید الثانی رفع الله درجته: یصح مواجهتهم بما یکون نسبته إلیهم حقا لا بالکذب، و هل یشترط جعله علی طریق النهی فیشترط شروطه أم یجوز الاستخفاف بهم مطلقا؟ ظاهر النص و الفتاوی الثانی، و الأول أحوط، و دل علی جواز مواجهتهم بذلک و علی رجحانها روایة البرقی عن أبی عبد الله علیه السلام إذا ظاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غیبة، و مرفوعة محمد بن بزیع: من تمام العبادة الوقیعة فی أهل الریب، انتهی.)،

وَ الْقَوْلَ فِیهِمْ (قول الشر و الذم فیهم)

وَ الْوَقِیعَةَ، (الغیبة. و وقع فلان فی فلان. و قد أظهر الوقیعة فیه: إذا عابه)

وَ بَاهِتُوهُمْ (إلزامهم بالحجج القاطعة و جعلهم متحیرین لا یحیرون جوابا کما قال تعالی:" فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ " و یحتمل أن یکون من البهتان للمصلحة فإن کثیرا من المساوی یعدها أکثر الناس محاسن خصوصا العقائد الباطلة)

کَیْلَا یَطْمَعُوا فِی الْفَسَادِ فِی الْإِسْلَامِ، وَ یَحْذَرَهُمُ النَّاسُ، وَ لَایَتَعَلَّمُوا مِنْ بِدَعِهِمْ؛ یَکْتُبِ اللَّهُ لَکُمْ بِذلِکَ الْحَسَنَاتِ، وَ یَرْفَعْ لَکُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِی الْآخِرَةِ».

۲۸۲۹/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ، عَنْ مُیَسِّرٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا یَنْبَغِی لِلْمُسْلِمِ أَنْ یُوَاخِیَ الْفَاجِرَ، وَ لَاالْأَحْمَقَ، وَ لَاالْکَذَّابَ».

۲۸۳۰/ ۶. عَنْهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ الْکِنْدِیِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِذَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ، قَالَ: یَنْبَغِی لِلْمُسْلِمِ أَنْ یَجْتَنِبَ مُوَاخَاةَ ثَلَاثَةٍ: الْمَاجِنِ(المُجُون»: أن لایبالی الإنسانُ ما صنع)، وَ الْأَحْمَقِ، وَ الْکَذَّابِ. فَأَمَّا الْمَاجِنُ، فَیُزَیِّنُ لَکَ فِعْلَهُ، وَ یُحِبُّ أَنْ تَکُونَ مِثْلَهُ، وَ لَایُعِینُکَ عَلی أَمْرِ دِینِکَ وَ مَعَادِکَ، وَ مُقَارَنَتُهُ جَفَاءٌ وَ قَسْوَةٌ، وَ مَدْخَلُهُ وَ مَخْرَجُهُ عَلَیْکَ عَارٌ (دخولک علیه أو دخوله علیک). وَ أَمَّا الْأَحْمَقُ، فَإِنَّهُ لَایُشِیرُ عَلَیْکَ بِخَیْرٍ، وَ لَایُرْجی لِصَرْفِ السُّوءِ عَنْکَ وَ لَوْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَ رُبَّمَا أَرَادَ مَنْفَعَتَکَ فَضَرَّکَ، فَمَوْتُهُ خَیْرٌ مِنْ حَیَاتِهِ، وَ سُکُوتُهُ خَیْرٌ مِنْ نُطْقِهِ، وَ بُعْدُهُ خَیْرٌ مِنْ قُرْبِهِ.

وَ أَمَّا الْکَذَّابُ، فَإِنَّهُ لَایَهْنِئُکَ (تیسر من غیر مشقة و لا عناء فهو هنیء) مَعَهُ عَیْشٌ، یَنْقُلُ حَدِیثَکَ، وَ یَنْقُلُ إِلَیْکَ الْحَدِیثَ (یکذب علیک عند الناس و یکذب علی الناس عندک، فیفسد بینک و بینهم)، کُلَّمَا أَفْنی أُحْدُوثَةً (ما یتحدّث به الناس ... و الاحْدوثة: مفرد الأحادیث)

مَطَّهَا (مدَّه/ فی کتاب العشره: مَطَرَهَا بِأُخْرى) بِأُخْرى حَتّى أَنَّهُ يُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَمَا يُصَدَّقُ، وَ يُغْرِى بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَةِ (يغرى بينهم المخاصمات بسبب العداوة، أو الباء زائدة ... و يظهر من بعضهم كالجوهرى أنّ الإغراء بمعنى الإفساد)، فَيُنْبِتُ السَّخَائِمَ (جمع سخيمة و هى الحقد فى النفس) فِى الصُّدُورِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ». اختاروا للمؤاخاة و المصاحبة غير هؤلاء حيث عرفتم ضرر مصاحبتهم، أو لما نبهتكم على ضرر مصاحبة صاحب السوء فاتقوا عواقب السوء و اختاروا للإخوة من لم تتضرروا بمصاحبتهم فى الدين و الدنيا و إن كان غير هؤلاء كما سيأتى أفراد أخر

٢٨٣١/ ٧. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَوْ أَبِى حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ لِى عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: يَا بُنَىَّ، انْظُرْ خَمْسَةً فَلَا تُصَاحِبْهُمْ، وَ لَاتُحَادِثْهُمْ، وَ لَاتُرَافِقْهُمْ فِى طَرِيقٍ.

فَقُلْتُ: يَا أَبَهْ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْكَذَّابِ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ، يُقَرِّبُ لَكَ الْبَعِيدَ، وَ يُبَاعِدُ لَكَ الْقَرِيبَ؛ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْفَاسِقِ، فَإِنَّهُ بَائِعُكَ بِأُكْلَةٍ (بالضمّ، أى لقمة) أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذلِكَ؛ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْبَخِيلِ، فَإِنَّهُ يَخْذُلُكَ فِى مَالِهِ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ؛ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ؛ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْقَاطِعِ لِرَحِمِهِ، فَإِنِّى وَجَدْتُهُ مَلْعُوناً فِى كِتَابِ اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- فِى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ». وَ قَالَ: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ». وَ قَالَ فِى الْبَقَرَةِ: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ»».

عدم مصاحبت با قاطع رحم؟ مقصود کسانی است که رحم تو نیست و الا صله رحم با قاطع رحم هم لازم است. همچنین می توان بین مصاحبت و مجالست با صله رحم فرق گذاشت.

٢٨٣٢/ ٨. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِىِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا عَنى بِهذَا إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ الَّذِى يَجْحَدُ الْحَقَّ وَ يُكَذِّبُ بِهِ، وَ يَقَعُ فِى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ، وَ لَاتُقَاعِدْهُ كَائِناً مَنْ كَانَ».

وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فى جَهَنَّمَ جَمِيعاً (النساء: ١٤٠)

٢٨٣٣/ ٩. عَلِىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَجْلِسْ مَجْلِساً يُنْتَقَصُ فِيهِ إِمَامٌ، أَوْ يُعَابُ فِيهِ مُؤْمِنٌ».

۲۸۳۴/ ۱۰. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَقُومُ مَكَانَ رِيبَةٍ». مقام تهمة و شک، و کان المراد النهی عن حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الکفر أو بذمائم الأخلاق أعم من أن يکون بالقيام أو المشی أو القعود أو غيرها، فإنه يتهم بتلک الصفات ظاهرا عند الناس و قد يتلوث به باطنا أيضا کما مر

۲۸۳۵/ ۱۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَقْعُدَنَّ فِي مَجْلِسٍ يُعَابُ فِيهِ إِمَامٌ، أَوْ يُنْتَقَصُ فِيهِ مُؤْمِنٌ».

۲۸۳۶/ ۱۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي وَ عَمِّي:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «ثَلَاثَةُ مَجَالِسَ يَمْقُتُهَا اللَّهُ، وَ يُرْسِلُ نَقِمَتَهُ عَلَى أَهْلِهَا؛ فَلَا تُقَاعِدُوهُمْ وَ لَا تُجَالِسُوهُمْ: مَجْلِساً فِيهِ مَنْ يَصِفُ لِسَانُهُ كَذِباً فِي فُتْيَاهُ(در فتوايش)؛ وَ مَجْلِساً ذِكْرُ أَعْدَائِنَا فِيهِ جَدِيدٌ، وَ ذِكْرُنَا فِيهِ رَثٌّ (کهنه)؛ وَ مَجْلِساً فِيهِ مَنْ يَصُدُّ عَنَّا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ» (و أنت تعلم أنه ممن يصد عنا، فإن لم تعلم فلا حرج عليک فی مجالسته). قَالَ: ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَأَنَّمَا كُنَّ فِي فِيهِ- أَوْ قَالَ: فِي كَفِّهِ (الغرض التعجب من سرعة الاستشهاد بالآيات بلا تفکر و تأمل)-: « «وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ»؛ «وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ»؛ «وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ»».

۲۸۳۷/ ۱۳. وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا ابْتُلِيتَ بِأَهْلِ النَّصْبِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ، فَكُنْ كَأَنَّكَ عَلَى الرَّضْفِ (هو الحجارة الموصوف بعضها ببعض فی مسيل الماء. و« الرضف»: الحجارةالمُحْماة علی النار. واحدتها: رَضَفَة) حَتَّى تَقُومَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْقُتُهُمْ وَ يَلْعَنُهُمْ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَخُوضُونَ فِي ذِكْرِ إِمَامٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقُمْ؛ فَإِنَّ سَخَطَ اللَّهِ يَنْزِلُ هُنَاكَ عَلَيْهِمْ».

۲۸۳۸/ ۱۴. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قَعَدَ عِنْدَ سَبَّابٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى».

۲۸۳۹/ ۱۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ قَعَدَ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَقْدِرُ عَلَى الِانْتِصَافِ فَلَمْ يَفْعَلْ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذُّلَّ فِي الدُّنْيَا، وَ عَذَّبَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَ سَلَبَهُ صَالِحَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِنَا».

٢٨٤٠/ ١٦. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ الْيَمَانِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ يَحْيَى ابْنَ أُمِّ الطَّوِيلِ وَقَفَ بِالْكُنَاسَةِ (موضع بالكوفة، صلُب فيه زيد بن علىّ بن الحسين)، ثُمَّ نَادى بِأَعْلى صَوْتِهِ: مَعْشَرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، إِنَّا بُرَآءُ مِمَّا تَسْمَعُونَ، مَنْ سَبَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَ نَحْنُ بُرَآءُ مِنْ آلِ مَرْوَانَ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، ثُمَّ يَخْفِضُ صَوْتَهُ، فَيَقُولُ: مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَلَا تُقَاعِدُوهُ؛ وَ مَنْ شَكَّ فِيمَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ (فلا تحاكموه أو تبتدءوه بالمجادلة و المناظرة)؛ وَ مَنِ احْتَاجَ إِلى مَسْأَلَتِكُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَقَدْ خُنْتُمُوهُ (« الغرض الحثّ على الإعطاء قبل سؤالهم حتّى لايحتاجوا إلى المسألة، فإنّ العطيّة بعد السؤال جزاؤه»)، ثُمَّ يَقْرَأُ: «إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً»».

يَحْيَى ابْنَ أُمِّ الطَّوِيلِ : من أصحاب الحسين، و قال الفضل بن شاذان: لم يكن فى زمن على بن الحسين عليه السلام فى أول أمره إلا خمسة أنفس، و ذكر من جملتهم يحيى بن أم الطويل، و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة، أبو خالد الكابلى و يحيى بن أم الطويل و جبير بن مطعم، ثم إن الناس لحقوا و كثروا، و فى رواية أخرى مثله، و زاد فيها و جابر بن عبد الله الأنصارى، و روى عن أبى جعفر عليه السلام أن الحجاج طلبه و قال: تلعن أبا تراب و أمر بقطع يديه و رجليه و قتله.

و أقول: كان هؤلاء الأجلاء من خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام كانوا مأذونين من قبل الأئمة عليهم السلام بترك التقية لمصلحة خاصة خفية، أو أنهم كانوا يعلمون أنه لا ينفعهم التقية و أنهم يقتلون على كل حال بأخبار المعصوم أو غيره، و التقية إنما تجب إذا نفعت مع أنه يظهر من بعض الأخبار أن التقية إنما تجب إبقاء للدين و أهله، فإذا بلغت الضلالة حدا توجب اضمحلال الدين بالكلية فلا تقية حينئذ و إن أوجب القتل كما أن الحسين عليه السلام لما رأى انطماس آثار الحق رأسا ترك التقية و المسالمة.

الفتح الحكم، و منه حديث ابن عباس: ما كنت أدرى ما قوله عز و جل " رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا" حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك، أى أحاكمك، و منه الحديث: لا تفاتحوا أهل القدر، أى لا تحاكموهم، و قيل: لا تبتدئوهم بالمجادلة و المناظرة، و فى القاموس: فاتح جامع و قاضى، و تفاتحا كلاما بينهما تحافتا دون الناس" فقد ختنموه" الغرض الحث على الإعطاء قبل سؤالهم حتى لا يحتاجوا إلى المسألة، فإن العطية بعد السؤال جزاؤه كما قاله الحكماء، و وردت به الأخبار و قيل: المعنى إن لم تعطوه فقد ختنموه و هو بعيد.

١٦٤- بَابُ أَصْنَافِ النَّاسِ

٢٨٤١/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلى طِرْبَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامٌ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «النَّاسُ عَلى سِتَّةِ أَصْنَافٍ». قَالَ: قُلْتُ: أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَكْتُبَهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: مَا أَكْتُبُ؟

قَالَ: «اكْتُبْ أَهْلَ الْوَعِيدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ، وَ اكْتُبْ: «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً»». قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هؤُلَاءِ؟ قَالَ: «وَحْشِيٌّ مِنْهُمْ».

قَالَ: «وَ اكْتُبْ: «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ»». قَالَ: «وَ اكْتُبْ: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»: لَايَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ، وَ لَايَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ «فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ»». قَالَ: «وَ اكْتُبْ: «أَصْحابُ الْأَعْرافِ»». قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ؟ قَالَ: «قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَ سَيِّئَاتُهُمْ، فَإِنْ أَدْخَلَهُمُ النَّارَ فَبِذُنُوبِهِمْ، وَ إِنْ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَبِرَحْمَتِهِ».

٢٨٤٢/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «النَّاسُ عَلى سِتِّ فِرَقٍ- يَؤُولُونَ كُلُّهُمْ إِلى ثَلَاثِ فِرَقٍ-: الْإِيمَانِ، وَ الْكُفْرِ، وَ الضَّلَالِ وَ هُمْ أَهْلُ الْوَعْدَيْنِ الَّذِينَ وَعَدَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ: الْمُؤْمِنُونَ، وَ الْكَافِرُونَ، وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ، وَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ «إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ»، وَ الْمُعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ «خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً»، وَ أَهْلُ الْأَعْرَافِ».

٢٨٤٣/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَ حُمْرَانُ- أَوْ أَنَا وَ بُكَيْرٌ- عَلى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّا نَمُدُّ الْمِطْمَارَ، قَالَ: «وَ مَا الْمِطْمَارُ؟» قُلْتُ: التُّرُّ، فَمَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ، تَوَلَّيْنَاهُ؛ وَ مَنْ خَالَفَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ، بَرِئْنَا مِنْهُ.

فَقَالَ لِي: «يَا زُرَارَةُ، قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ، فَأَيْنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»؟ أَيْنَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ «خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً»؟ أَيْنَ «أَصْحابُ الْأَعْرافِ»؟ أَيْنَ «الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ»؟». وَ زَادَ حَمَّادٌ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ: فَارْتَفَعَ صَوْتُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَوْتِي حَتّى كَانَ يَسْمَعُهُ مَنْ عَلى بَابِ الدَّارِ.

وَ زَادَ فِيهِ جَمِيلٌ، عَنْ زُرَارَةَ: فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، قَالَ لِي: «يَا زُرَارَةُ، حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَ الضُّلَّالَ الْجَنَّةَ».

١٦٥- بَابُ الْكُفْرِ

٢٨٤٤/ ١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُنَنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (ما لم يظهر من ظاهر القرآن و بينه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أعم من الواجب و الندب) كَفَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَرَضَ فَرَائِضَ مُوجَبَاتٍ عَلَى الْعِبَادِ، فَمَنْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنَ الْمُوجَبَاتِ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا وَ جَحَدَهَا، كَانَ كَافِراً، وَ أَمَرَ اللَّهُ بِأُمُورٍ كُلُّهَا حَسَنَةٌ، فَلَيْسَ مَنْ تَرَكَ بَعْضَ مَا أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ عِبَادَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بِكَافِرٍ، وَ لكِنَّهُ تَارِكٌ لِلْفَضْلِ، مَنْقُوصٌ مِنَ الْخَيْرِ».

إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَرَضَ فَرَائِضَ " أى فى القرآن أو الأعم و الأول أظهر، إذ فرائض القرآن أكثرها من ضروريات الدين فمن جحدها كان كافرا بخلاف ما ظهر من السنة، فإن أكثرها ليست من الضروريات فالترك أعم من أن يكون مع الجحود أو بدونه، فلا يظهر حكم ترك الفرائض بدون الجحد، و يمكن أن يكون عدم الذكر لئلا يجترئ الناس على تركها، و يمكن أن يكون المراد بالأول إنكار ما فرض فى القرآن و بالثانى ما سوى ذلك، سواء كان ترك الفرائض بدون الإنكار أو ترك ما علم بالسنة مع الإنكار و بدونها.

و جملة القول فيه أنه يحتمل أن يكون المراد بالفرائض مطلق الواجبات، و بما ذكره بعد مطلق المندوبات، و يكون المراد بالجحد الترک متهاونا فيحسن التقابل و يظهر الفرق، فالمراد بالكفر غير المعنى المصطلح، و يحتمل أن يكون الجحد بمعناه و الواو بمعنى أو، فالفرق فى أن تارک الفرائض كافر ببعض المعانى دون السنن و يحتمل أن يكون المراد بالفرائض ما ظهر وجوبه من ظاهر القرآن، و بالسنن أعم من الواجبات و جميع المندوبات، أو يكون المراد بالفرائض ما ثبت وجوبه من الدين ضرورة، و بالسنن غيرها أو المندوبات، و يكون الغرض أن فى الواجبات يكون مثل ذلک و ليس فى السنن ما يكفر الإنسان بتركه، أو بإنكاره مطلقا و على أى حال تطبيقه على ما يوافق آراء المتكلمين أو سائر الأخبار لا يخلو من إشكال.

و قد يقال: المراد أن الكل بأمر الله سبحانه و تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بعضه فرائض موجبات تركها مع الجحود يوجب الكفر، و بعضه فضل تركه يوجب نقص الخير، و قيل: الفريضة تشمل الواجبات الأصولية و الفروعية، فلا يبعد أن يكون قوله فلم يعمل بها ناظرا إلى الثانية، و قوله: و جحدها ناظرا إلى الأول، و حينئذ يكون الكفر أعم من كفر الجحود و كفر ترک ما أمر الله تعالى به، جحود و لا إقرار فهو مستضعف و قد مر، و سيجىء أن المستضعف ليس بمؤمن و لا كافر و أنه فى المشية، و قوله: و أمر الله بأمور، لعل المراد به الفروعية مطلقا فإن ترک بعضها و هو المندوبات ليس بكفر بشرط عدم الاستخفاف و الإنكار، انتهى.

٢٨٤٥/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَ اللَّهِ، إِنَّ الْكُفْرَ لَأَقْدَمُ مِنَ الشِّرْکِ وَ أَخْبَثُ وَ أَعْظَمُ». قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَ إِبْلِيسَ حِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُ: اسْجُدْ لِآدَمَ، فَأَبى أَنْ يَسْجُدَ، «فَالْكُفْرُ أَعْظَمُ مِنَ الشِّرْکِ، فَمَنِ اخْتَارَ عَلَى اللَّهِ – عَزَّ وَ جَلَ – وَ أَبَى الطَّاعَةَ، وَ أَقَامَ عَلَى الْكَبَائِرِ، فَهُوَ كَافِرٌ؛ وَ مَنْ نَصَبَ دِيناً غَيْرَ دِينِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهُوَ مُشْرِکٌ».

٢٨٤٦/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ أَنْ يَكُونَ مَنْ حَارَبَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ كُفَّارٌ» ثُمَّ قَالَ لِي: «إِنَّ الْكُفْرَ أَقْدَمُ مِنَ الشِّرْکِ» ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَ إِبْلِيسَ حِينَ قَالَ لَهُ: اسْجُدْ، فَأَبى أَنْ يَسْجُدَ. وَ قَالَ: «الْكُفْرُ أَقْدَمُ مِنَ الشِّرْکِ، فَمَنِ اجْتَرى عَلَى اللَّهِ، فَأَبَى الطَّاعَةَ، وَ أَقَامَ عَلَى الْكَبَائِرِ، فَهُوَ كَافِرٌ» يَعْنِي: مُسْتَخِفٌّ كَافِرٌ.

٢٨٤٧/ ٤. عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً» قَالَ: «إِمَّا آخِذٌ، فَهُوَ شَاكِرٌ؛ وَ إِمَّا تَارِکٌ، فَهُوَ كَافِرٌ».

٢٨٤٨/ ٥. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ: «وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ»، قَالَ: «تَرْکُ الْعَمَلِ الَّذِي أَقَرَّ بِهِ، مِنْ ذلِکَ أَنْ يَتْرُکَ الصَّلَاةَ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَ لَاشُغُلٍ».

٢٨٤٩/ ٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكُفْرِ وَ الشِّرْکِ: أَيُّهُمَا أَقْدَمُ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: «مَا عَهْدِي بِکَ تُخَاصِمُ النَّاسَ» (أى ما كنت أظن أنک تخاصم الناس أو لم تكن قبل هذا ممن يخاصم المخالفين و تتفكر فى هذه المسائل التى هى محل المخاصمة بين المتكلمين؟) قُلْتُ:

أَمَرَنِی هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ ذلِکَ، فَقَالَ لِی: «الْکُفْرُ أَقْدَمُ وَ هُوَ الْجُحُودُ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ»».

۲۸۵۰/ ۷. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَدْخُلُ النَّارَ مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: «لَا، وَ اللَّهِ». قُلْتُ: فَمَا یَدْخُلُهَا إِلَّا کَافِرٌ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ». فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَیْهِ مِرَاراً، قَالَ لِی: «أَیْ زُرَارَةُ، إِنِّی أَقُولُ: لَا، وَ أَقُولُ: إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ أَنْتَ تَقُولُ: لَا، وَ لَاتَقُولُ: إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ».

قَالَ: فَحَدَّثَنِی هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ وَ حَمَّادٌ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قُلْتُ فِی نَفْسِی: شَیْخٌ لَاعِلْمَ لَهُ بِالْخُصُومَةِ (الظاهر أن غرضه الإمام صلوات الله علیه، یعنی لا یعلم طریق المجادلة، و حمله علی أنه أراد نفسه بعید،) قَالَ: فَقَالَ لِی: «یَا زُرَارَةُ، مَا تَقُولُ فِیمَنْ أَقَرَّ لَکَ بِالْحُکْمِ؟ (یعنی بتو گوید: من بر مذهب تو هستم و هر چه تو حکم کنی که معتقد باشم من بدان معتقدم و آن را دین خود در برابر خدا دانم آیا از او می‌پذیری) أَ تَقْتُلُهُ؟ مَا تَقُولُ فِی خَدَمِکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ؟ أَ تَقْتُلُهُمْ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا- وَ اللَّهِ- الَّذِی لَا عِلْمَ لِی بِالْخُصُومَةِ.

جهت اینکه از جواب عاجز ماند این بود که چطور میتوانست بمجرد تقلید بدون فهم و بصیرت حکم بایمان آنها کند، و یا چطور میتوانست با این اقرار حکم بکفر آنها کند پس واسطه‌ای در این میان ثابت شد.

۲۸۵۱/ ۸. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ- وَ سُئِلَ عَنِ الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ: أَیُّهُمَا أَقْدَمُ؟- فَقَالَ: «الْکُفْرُ أَقْدَمُ، وَ ذلِکَ أَنَّ إِبْلِیسَ أَوَّلُ مَنْ کَفَرَ، وَ کَانَ کُفْرُهُ غَیْرَ شِرْکٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ یَدْعُ إِلی عِبَادَةِ غَیْرِ اللَّهِ، وَ إِنَّمَا دَعَا إِلی ذلِکَ بَعْدُ، فَأَشْرَکَ».

۲۸۵۲/ ۹. هَارُونُ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ- وَ سُئِلَ: مَا بَالُ الزَّانِی لَاتُسَمِّیهِ کَافِراً وَ تَارِکُ الصَّلَاةِ قَدْ سَمَّیْتَهُ کَافِراً؟ وَ مَا الْحُجَّةُ فِی ذلِکَ؟ (و قیل: المراد بالحجة هنا المعیار لا الدلیل، و أقول: الدلیل أیضا مناسب)- فَقَالَ: «لِأَنَّ الزَّانِیَ وَ مَا أَشْبَهَهُ إِنَّمَا یَفْعَلُ ذلِکَ لِمَکَانِ الشَّهْوَةِ؛ لِأَنَّهَا تَغْلِبُهُ، وَ تَارِکُ الصَّلَاةِ لَایَتْرُکُهَا إِلَّا اسْتِخْفَافاً بِهَا؛ وَ ذلِکَ لِأَنَّکَ لَاتَجِدُ الزَّانِیَ یَأْتِی الْمَرْأَةَ إِلَّا وَ هُوَ مُسْتَلِذٌّ لِإِتْیَانِهِ إِیَّاهَا، قَاصِداً إِلَیْهَا، وَ کُلُّ مَنْ تَرَکَ الصَّلَاةَ قَاصِداً إِلَیْهَا، فَلَیْسَ یَکُونُ قَصْدُهُ لِتَرْکِهَا اللَّذَّةَ فَإِذَا نُفِیَتِ اللَّذَّةُ وَقَعَ الِاسْتِخْفَافُ، وَ إِذَا وَقَعَ الِاسْتِخْفَافُ وَقَعَ الْکُفْرُ». قَالَ: وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ قِیلَ لَهُ: مَا فَرْقٌ بَیْنَ مَنْ نَظَرَ إِلی امْرَأَةٍ فَزَنی بِهَا، أَوْ خَمْرٍ فَشَرِبَهَا، وَ بَیْنَ مَنْ تَرَکَ الصَّلَاةَ، حَتّی لَایَکُونَ الزَّانِی وَ شَارِبُ الْخَمْرِ مُسْتَخِفّاً، کَمَا یَسْتَخِفُّ تَارِکُ الصَّلَاةِ؟ وَ مَا الْحُجَّةُ فِی ذلِکَ؟ وَ مَا الْعِلَّةُ الَّتِی تَفْرُقُ بَیْنَهُمَا؟ قَالَ: «الْحُجَّةُ أَنَّ کُلَّ مَا أَدْخَلْتَ أَنْتَ نَفْسَکَ فِیهِ لَمْ یَدْعُکَ إِلَیْهِ دَاعٍ، وَ لَمْ یَغْلِبْکَ غَالِبُ شَهْوَةٍ مِثْلَ الزِّنی وَ شُرْبِ الْخَمْرِ، وَ أَنْتَ دَعَوْتَ نَفْسَکَ إِلی تَرْکِ الصَّلَاةِ وَ لَیْسَ ثَمَّ شَهْوَةٌ، فَهُوَ الِاسْتِخْفَافُ بِعَیْنِهِ، وَ هذَا فَرْقُ مَا بَیْنَهُمَا».

إلهی لَمْ أعْصِکَ حینَ عَصَیْتُکَ وَ أنَا بِرُبُوبِیَّتِکَ جاحِدٌ وَلا بِأمْرِکَ مُسْتَخِفٌّ وَلا لِعُقُوبَتِکَ مُتَعَرِّضٌ وَلا لِوَعیدِکَ مُتَهاوِنٌ لکِنْ خَطیئَةٌ عَرَضَتْ وَسَوَّلَتْ لی نَفْسی وَغَلَبَنی هَوایَ وَأعانَنی عَلَیْها شِقْوَتی وَغَرَّنی سِتْرُکَ الْمُرْخی عَلَیَّ فَقَدْ عَصَیْتُکَ وَخالَفْتُکَ بِجَهْدی

۲۸۵۳/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ وَ فِی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَهُوَ کَافِرٌ».

۲۸۵۴/ ۱۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَکَّ فِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟ قَالَ: «کَافِرٌ» قُلْتُ: فَمَنْ شَکَّ فِی کُفْرِ الشَّاکِّ، فَهُوَ کَافِرٌ؟ فَأَمْسَکَ عَنِّی، فَرَدَدْتُ عَلَیْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَاسْتَبَنْتُ فِی وَجْهِهِ الْغَضَبَ. استبانه أی عرفه.

۲۸۵۵/ ۱۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ، عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» فَقَالَ: «مَنْ تَرَکَ الْعَمَلَ الَّذِی أَقَرَّ بِهِ» قُلْتُ: فَمَا مَوْضِعُ (المرتبة) تَرْکِ الْعَمَلِ (العمل الذی أقر به) حَتّی یَدَعَهُ أَجْمَعَ؟ قَالَ: «مِنْهُ الَّذِی یَدَعُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً، لَامِنْ سُکْرٍ وَ لَامِنْ عِلَّةٍ».

- مجلسی (ره) گوید: «فما موضع ترک العمل» دو احتمال دارد:

اول- اینکه مقصود استعلام از این باشد که مراد ترک تمام اعمال است یا برخی از آنها هم دارای این حکم است، امام علیه السّلام پاسخ داده است: که مراد دومی است و ترک برخی هم (مانند ترک نماز) موجب کفر است.

دوم- اینکه غرض استعلام از این بوده است که هر عملی ترکش چنین است یا برخی از آنها ترکش موجب کفر است؟ حضرت در پاسخ اشاره فرمود که برخی چنین است نه هر عملی، و در هر دو صورت کلمه «ما» استفهامیه است و در جمله «حتی یدعه أجمع» نیز استفهام مقدر است.

۲۸۵۶/ ۱۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ وَ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِی مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَأَلَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ لِی: «مَا هُمْ؟» قُلْتُ: مُرْجِئَةٌ (المؤخرون أمیر المؤمنین علیه السلام عن مرتبته فی الخلافة أو القائلون بأن لا یضر مع الایمان معصیة)، وَ قَدَرِیَّةٌ (هم القائلون بالتفویض و أن أفعالنا مخلوقة لنا و لیس للّه فیه صنع و لا مشیئة و لا إرادة)، وَ حَرُورِیَّةٌ (فرقة من الخوارج ینسب إلی حروراء و هی قریة بقرب الکوفة.)، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ تِلْکَ الْمِلَلَ الْکَافِرَةَ الْمُشْرِکَةَ، الَّتِی لَاتَعْبُدُ اللَّهَ عَلی شَیْءٍ».

۲۸۵۷/ ۱۴. عَنْهُ، عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَ أَبَانٍ، عَنِ الْفُضَیْلِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلی أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ، فَلَمَّا قَعَدْتُ قَامَ الرَّجُلُ، فَخَرَجَ، فَقَالَ لِی: «یَا فُضَیْلُ، مَا هذَا عِنْدَکَ؟» قُلْتُ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: «حَرُورِیٌّ» قُلْتُ: کَافِرٌ؟ قَالَ: «إِی وَ اللَّهِ مُشْرِکٌ».

۲۸۵۸/ ۱۵. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِی أَیُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «کُلُّ شَیْءٍ یَجُرُّهُ الْإِقْرَارُ وَ التَّسْلِیمُ، فَهُوَ الْإِیمَانُ (أی هو من لوازمه و توابعه کالأعمال الصالحة و الأخلاق الفاضلة، و الورع عن المعاصی، فهو داخل فی الإیمان علی وجه و مکمل له علی وجه آخر)؛ وَ کُلُّ شَیْءٍ یَجُرُّهُ الْإِنْکَارُ وَ الْجُحُودُ، فَهُوَ الْکُفْرُ».

۲۸۵۹/ ۱۶. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ عَلِيّاً- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ، مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِناً، وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِراً».

۲۸۶۰/ ۱۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ ابْنِ سِنَانٍ وَ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: طَاعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُلٌّ، وَ مَعْصِيَتُهُ كُفْرٌ بِاللَّهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ كَيْفَ يَكُونُ طَاعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُلًّا، وَ مَعْصِيَتُهُ كُفْراً بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ ذَلَلْتُمْ، وَ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

طَاعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُلٌّ: الظاهر أنّ المراد به الذلّ فى الدنيا و عند الناس؛ لأنّ طاعته توجب ترک الدنيا و زينتها، و الحكم للضعفاء على الأقوياء، و الرضا بتسوية القسمة بين الشريف و الوضيع، و القناعة بالقليل من الحلال، و التواضع و ترک التكبّر و الترفّع؛ و كلّ ذلک ممّا يوجب الذلّ عند الناس، كما روى أنّه لمّا قسّم بيت المال بين أكابر الصحابة و الضعفاء بالسويّة، غضب لذلک طلحة و الزبير، و أسّسا أساس الفتنة و البغى و الجور».

ميرزاصالح: لعل المراد بالذل الذل عند اللّه تعالى لان مدار طاعته على المجاهدة فى الطاعات و التضرع و الخضوع و السجود و الركوع و غيرها من العبادات و كل واحد منها بكيفياته و هيئاته موضوع على المذلة و الاستسلام لعزة اللّه و عظمته و ملاحظة كبريائه و جبروته و غير ذلک مما ينافى التكبر و التعظم

۲۸۶۱/ ۱۸. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْهُدى، فَمَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ عَلِيٍّ كَانَ مُؤْمِناً، وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِراً، وَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّذِينَ لِلَّهِ فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ».

۲۸۶۲/ ۱۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا جَهِلُوا وَقَفُوا وَ لَمْ يَجْحَدُوا، لَمْ يَكْفُرُوا».

۲۸۶۳/ ۲۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- نَصَبَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَماً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ، فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً، وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً، وَ مَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا، وَ مَنْ نَصَبَ مَعَهُ شَيْئاً كَانَ مُشْرِكاً، وَ مَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَ مَنْ جَاءَ بِعَدَاوَتِهِ دَخَلَ النَّارَ».

۲۸۶۴/ ۲۱. يُونُسُ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ:

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ دَخَلَ بَابَهُ كَانَ مُؤْمِناً، وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَابِهِ كَانَ كَافِراً، وَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي لِلَّهِ فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ».

۱۶۶- بَابُ وُجُوهِ الْكُفْرِ

۲۸۶۵/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ:

ضعيف على المشهور ببكر بن صالح و إنما ضعفه ابن الغضائرى و أبو عمرو الزبيرى و إن كان مجهولا لكن يظهر من أخباره أنه من محققى الرواة و أصحاب أسرار الأئمة عليهم السلام،

و هذا الخبر جزء خبر طويل فرقه المصنف و غيره على الأبواب كما يظهر من هذا الكتاب، و تفسير العياشى و غيرها، و قد مر جزء آخر فى باب السبق إلى الإيمان و لما سأله عليه السلام عن أجزاء الإيمان و زيادته و نقصانه و منازله و درجاته سأله عن معانى الكفر و وجوهه، فبين عليه السلام

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِى عَنْ وُجُوهِ الْكُفْرِ فِى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

قَالَ: «الْكُفْرُ فِى كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ (وجهان منها يرجع إلى الجحود): فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ- وَ الْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ- وَ الْكُفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَ كُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَ كُفْرُ النِّعَمِ.

فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ، فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: لَارَبَّ، وَ لَاجَنَّةَ، وَ لَانَارَ، وَ هُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ يُقَالُ لَهُمُ: الدَّهْرِيَّةُ، وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: «وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ» وَ هُوَ دِينٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ بِالِاسْتِحْسَانِ مِنْهُمْ عَلَى غَيْرِ تَثَبُّتٍ مِنْهُمْ وَ لَاتَحْقِيقٍ لِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» أَنَّ ذلِكَ كَمَا يَقُولُونَ، وَ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ» يَعْنِى بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالى، فَهذَا أَحَدُ وُجُوهِ الْكُفْرِ.

وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلى مَعْرِفَةٍ، فَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاحِدُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا» وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ» فَهذَا تَفْسِيرُ وَجْهَيِ الْجُحُودِ.

وَ الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النِّعَمِ، وَ ذلِكَ قَوْلُهُ تَعَالى يَحْكِى قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِيٌّ كَرِيمٌ» وَ قَالَ: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِى لَشَدِيدٌ» وَ قَالَ: «فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِى وَ لا تَكْفُرُونِ».

وَ الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ» فَكَفَّرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِهِ، وَ نَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، وَ لَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ، وَ لَمْ يَنْفَعْهُمْ عِنْدَهُ، فَقَالَ: «فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».

وَ الْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ الْبَرَاءَةِ، وَ ذلِكَ قَوْلُهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَحْكِى قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ» يَعْنِى تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ، وَ قَالَ: يَذْكُرُ إِبْلِيسَ وَ تَبْرِئَتَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «إِنِّى كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» وَ قَالَ: «إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً» يَعْنِى يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ».

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿الممتحنة: ۴﴾

۱۶۷- بَابُ دَعَائِمِ الْكُفْرِ وَ شُعَبِه

۲۸۶۶/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِي:

و هو جزء من خطبة مشهورة مر بعضها بسند آخر فى باب صفة الإيمان، و الباب الذى قبله، و رواها الصدوق فى الخصال بإسناده عن ابن نباتة رضى الله عنه فى النهج قليلا منه قد ذكرنا بعضه هنا و نذكر تتمته هيهنا قال.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَالَ: «بُنِيَ الْكُفْرُ عَلى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: الْفِسْقِ، وَ الْغُلُوِّ (مجاوزة الحد فى الدين، و فى التنزيل:" لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ " و يقال: أصله الارتفاع و مجاوزة القدر فى كل شىء)، وَ الشَّكِّ (الشك خلاف اليقين فقولهم خلاف اليقين هو التردد بين الشيئين، سواء استوى طرفاه أو رجح أحدهما على الآخر)، وَ الشُّبْهَةِ (ما يشبه الحق و ليس به).

وَ الْفِسْقُ عَلى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْجَفَاءِ، وَ الْعَمى، وَ الْغَفْلَةِ، وَ الْعُتُوِّ (التجبّر و التكبّر)؛

فَمَنْ جَفَا احْتَقَرَ الْحَقَ، وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ، وَ أَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ (الذّنب، و الميل من الحقّ إلى الباطل) الْعَظِيمِ؛

وَ مَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ، وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ، وَ بَارَزَ خَالِقَهُ، وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ (إشارة إلى قوله:" اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ")، وَ طَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا تَوْبَةٍ وَ لَااسْتِكَانَةٍ وَ لَاغَفْلَةٍ (عن الذنوب، و شبهة عرضت له فيها)؛

وَ مَنْ غَفَلَ جَنى عَلى نَفْسِه، وَ انْقَلَبَ عَلى ظَهْرِه، وَ حَسِبَ غَيَّهُ رُشْداً، وَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ، وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ وَ النَّدَامَةُ إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ، وَ انْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ، وَ بَدَا لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ؛

وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَكَّ؛ وَ مَنْ شَكَّ، تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْه، فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِه، وَ صَغَّرَهُ بِجَلَالِه، كَمَا اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ، وَ فَرَّطَ فِي أَمْرِه.

وَ الْغُلُوُّ عَلى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ بِالرَّأْيِ، وَ التَّنَازُعِ فِيه، وَ الزَّيْغِ، وَ الشِّقَاقِ؛

فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِ، وَ لَمْ يَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِي الْغَمَرَاتِ، وَ لَمْ تَنْحَسِرْ(تنكشف) عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرى، وَ انْخَرَقَ دِينُه، فَهُوَ يَهْوِي فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (اختلط و اضطرب)؛

وَ مَنْ نَازَعَ فِي الرَّأْيِ وَ خَاصَمَ، شُهِرَ بِالْعَثَلِ (الحمق) مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ؛

وَ مَنْ زَاغَ قَبُحَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ؛

وَ مَنْ شَاقَ (الخلاف و العداوة. و المراد العداوة لأهل الدين و الإمام المبين) اعْوَرَّتْ (صار أىّ طريق سلك فيه أعور، أى بلا عَلَم يهتدى به فيتحيّر فيها) عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ (يحول بينه و بين الوصول إلى مقصوده، أو يصعب عليه و لا يتأتّى له بسهولة. أو على بناء المجهول، أى تعترض له الشبهات، فتحول بينه و بين الوصول إلى أمره الذى يريده»)، فَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ (خروجه من الباطل لقوة باطله و صيرورته ملكة له و عقد قلبه به) إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ الشَّکُ عَلی أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَی الْمِرْیَةِ، وَ الْهَوی، وَ التَّرَدُّدِ، وَ الاسْتِسْلَامِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ: «فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَماری»». وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: «عَلَی الْمِرْیَةِ، وَ الْهَوْلِ مِنَ الْحَقِ، وَ التَّرَدُّدِ، وَ الاسْتِسْلَامِ (الاستلام: الانقیاد؛ لأنّ الشاکّ واقف علی الجهل مستسلم له، أو لما یوجب هلاک الدنیا و الآخرة») لِلْجَهْلِ وَ أَهْلِه».

«فَمَنْ هَالَهُ (أفزعه) مَا بَیْنَ یَدَیْهِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ (رجع. من النُکوص، و هو الرجوع إلی وراء، و هو القهقری.)؛ وَ مَنِ امْتَری (المریة بالکسر و الضم الشک و الجدل، و ماراه مماراة و مراء و امتری فیه و تماری شک) فِی الدِّینِ تَرَدَّدَ فِی الرَّیْبِ، وَ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ، وَ أَدْرَکَهُ الْآخِرُونَ، وَ وَطِئَتْهُ سَنَابِکُ (السُّنْبُک: ضرب من العَدْو، و طرف الحافر و جانباه من قُدُم. و هو کنایة عن استیلاء الشیطان و جنوده من الجنّ و الإنس علیه) الشَّیْطَانِ؛ وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَکَةِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ هَلَکَ فِیمَا بَیْنَهُمَا، وَ مَنْ نَجَا مِنْ ذلِکَ، فَمِنْ فَضْلِ الْیَقِینِ، وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقاً أَقَلَّ مِنَ الْیَقِینِ.

وَ الشُّبْهَةُ عَلی أَرْبَعِ شُعَبٍ: إِعْجَابٍ بِالزِّینَةِ، وَ تَسْوِیلِ (تحسین الشیء و تزیینه و تحبیبه) النَّفْسِ، وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ (تأویل الأمر المعوج و الباطل بما یظن أنه حق و مستقیم)، وَ لَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ؛ وَ ذلِکَ بِأَنَّ الزِّینَةَ تَصْدِفُ عَنِ الْبَیِّنَةِ (صدف عنه یَصدِف: أعرض)، وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ یُقَحِّمُ (قحم فی الأمر قُحوماً: رمی بنفسه فیه فجأة بلا رویّة) عَلَی الشَّهْوَةِ، وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ بِصَاحِبِه مَیْلًا عَظِیماً، وَ أَنَّ اللَّبْسَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَذلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ».

۱۶۸- بَابُ صِفَةِ النِّفَاقِ وَ الْمُنَافِقِ

کالسابق و هو تتمته، أفرده المصنف عنه و جعله جزء هذا الباب کما أنه جعل سائر أجزائه أجزاء لأبواب أخر، مرت فی أول الکتاب، و النفاق بالکسر فعل المنافق و محله القلب و اشتقاقه إما من نفقت الدابة تفوقا من باب قعد إذا ماتت، لأن المنافق بنفاقه بمنزلة المیت الهالک، أو من نفق البیع نفاقا بالفتح إذا راج، لأن المنافق یروج إیمانه ظاهرا و یخفی باطله باطنا أو من النفق بفتحتین و هو ضرب من الأرض یکون له مخرج من موضع آخر. لأن المنافق یستر نفاقه کما یستر السائر فی الأرض نفاقه أی دراهمه و غیرها، أو من النافقاء و هی إحدی جحرتی الیربوع، لأن له جحرتین یقال لإحدیهما النافقاء و للأخری القاصعاء، فإذا دخل عن إحداهما و هی القاصعاء أخرج من الأخری و هی النافقاء، و فیه تشبیه له بالیربوع فإن الیربوع یخرق الأرض من أسفل حتی إذا قارب وجهها أرق التراب، فإذا رابه شیء دفع التراب برأسه و خرج، فظاهر جحرة تراب و باطنه خفر، و کذا المنافق ظاهره إیمان و باطنه کفر، و یخرج من الإیمان من غیر الوجه الذی دخل فیه.

۲۸۶۷/ ۱. قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «وَ النِّفَاقُ عَلی أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَی الْهَوی، وَ الْهُوَیْنَا (الهَوْن»: الرِّفق و اللِّین و التثبّت. و الهُوَینا: تصغیر الهُونَی، تأنیث الأهون، و هو من الأوّل/ و المراد هنا التهاون فی أمر الدین و ترک الاهتمام فیه کما هو طریقة المتقین)، وَ الْحَفِیظَةِ (الغضب و الحمیة)، وَ الطَّمَعِ.

فَالْهَوی عَلی أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَی الْبَغْیِ، وَ الْعُدْوَانِ، وَ الشَّهْوَةِ، وَ الطُّغْیَانِ؛

فَمَنْ بَغی کَثُرَتْ غَوَائِلُهُ (الدواهی / صفة لخصلة مهلکة. و الغائلة: الفساد و الشرّ. و الجمع الغوائل)، وَ تُخُلِّیَ مِنْهُ (او را واگذارند/ أی یخلیه الله مع الشیطان)، وَ قُصِرَ عَلَیْهِ (غلب علیه، لسلب توفیق الله منه)؛

وَ مَنِ اعْتَدَى لَمْ يُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ (الدواهى)، وَ لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ، وَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ؛ وَ مَنْ لَمْ يَعْذِلْ نَفْسَهُ فِى الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِى الْخَبِيثَاتِ؛

وَ مَنْ طَغَى ضَلَّ عَلَى عَمْدٍ بِلَا حُجَّةٍ.

وَ الْهُوَيْنَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْغِرَّةِ (الغفلة)، وَ الْأَمَلِ، وَ الْهَيْبَةِ (هى قد تكون من الفساد فى القوى العقلية و الغضبية و العملية باتصاف النفس و الجوارح بما يوجب الخوف، و الهيبة من الاخلاق الذميمة و الاعمال القبيحة المخوفة مثل التجبر و الضرب و القتل و نحوها، و قد تكون من الصلاح و التقوى، و المراد بها هنا هو الاولى لانها التى ترد عن الحق لان صاحبها يستنكف عنه حفظا لمقامه، و أما الثانية فهى ناشية من الحق و عائدة إليه و باعثة على اتباعه.)، وَ الْمُمَاطَلَةِ (التسويف بالعدة و الدين)؛ وَ ذلِكَ بِأَنَّ الْهَيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَ الْمُمَاطَلَةَ تُفَرِّطُ فِى الْعَمَلِ حَتّى يَقْدَمَ عَلَيْهِ الْأَجَلُ؛ وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ (حسابه و قدره و عدده، و ما هو فيه عمره و عمله إشارة إلى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، و يحتمل التدبير لكنه بعيد)، وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ، مَاتَ خُفَاتاً (مات فجأة) مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ؛ وَ الْغِرَّةُ تَقْصُرُ بِالْمَرْءِ عَنِ الْعَمَلِ.

وَ الْحَفِيظَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْكِبْرِ، وَ الْفَخْرِ، وَ الْحَمِيَّةِ (الأنفة و الغيرة قال الراغب: عبر عن القوة الغضبية إذا ثارت و كثرت بالحمية فقيل: حميت على فلان، أى غضبت عليه، قال تعالى:"حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ")، وَ الْعَصَبِيَّةِ؛ فَمَنِ اسْتَكْبَرَ أَدْبَرَ عَنِ الْحَقِّ؛ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ؛ وَ مَنْ حَمِيَ أَصَرَّ عَلَى الذُّنُوبِ؛ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِيَّةُ جَارَ، فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَيْنَ إِدْبَارٍ (عن الحق) وَ فُجُورٍ، وَ إِصْرَارٍ وَ جَوْرٍ عَلَى الصِّرَاطِ.

وَ الطَّمَعُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: الْفَرَحِ، وَ الْمَرَحِ (أشد الفرح و كان المراد هنا إظهاره بالتبختر)، وَ اللَّجَاجَةِ، وَ التَّكَاثُرِ؛ فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَ الْمَرَحُ خُيَلَاءُ، وَ اللَّجَاجَةُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَمْلِ الْآثَامِ (الناشئة منها، لأن اللجاجة سبب للمعاصى)، وَ التَّكَاثُرُ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ شُغُلٌ وَ اسْتِبْدَالُ الَّذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ.

فَذلِكَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ، وَ اللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ، تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَ جَلَّ وَجْهُهُ، وَ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، وَ انْبَسَطَتْ يَدَاهُ، وَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، وَ ظَهَرَ أَمْرُهُ، وَ أَشْرَقَ نُورُهُ، وَ فَاضَتْ بَرَكَتُهُ، وَ اسْتَضَاءَتْ حِكْمَتُهُ، وَ هَيْمَنَ كِتَابُهُ، وَ فَلَجَتْ (الظّفر بمن تخاصمه) حُجَّتُهُ، وَ خَلَصَ دِينُهُ، وَ اسْتَظْهَرَ سُلْطَانُهُ، وَ حَقَّتْ كَلِمَتُهُ، وَ أَقْسَطَتْ مَوَازِينُهُ، وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ، فَجَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْباً، وَ الذَّنْبَ فِتْنَةً، وَ الْفِتْنَةَ دَنَساً (وسخا تتوسخ به النفس و القلب فتذهب نورهما و صفائهما)؛ وَ جَعَلَ الْحُسْنى عُتْبى (الرجوع من الذنب و الإساءة و العصيان إلى التوبة و الطاعة و الإحسان)، وَ الْعُتْبى تَوْبَةً، وَ التَّوْبَةَ طَهُوراً؛ فَمَنْ تَابَ اهْتَدَى؛ وَ مَنِ افْتُتِنَ غَوى مَا لَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ، وَ يَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ، وَ لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ.

اللَّهَ اللَّهَ؛ فَمَا أَوْسَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْبُشْرى وَ الْحِلْمِ الْعَظِيمِ!

وَ مَا أَنْكَلَ (قيّدته/ إشارة إلى قوله تعالى: «إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالًا وَ جَحِيماً» و النكل بالتحريك منع الرجل و تبعيده عما يريد، و النكال بالفتح العقوبة التى ينكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء، و النكل بالكسر القيد لأنه ينكل به أى يمنع، و جمعه أنكال) مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَنْكَالِ وَ الْجَحِيمِ وَ الْبَطْشِ

الشَّدِيدُ! (ناظر إلى قوله تعالى: "إِنَّ بَطْشَ رَبِّکَ لَشَدِيدٌ" و البطش: الأخذ القوی الشديد) فَمَنْ ظَفِرَ بِطَاعَتِهِ اجْتَلَبَ كَرَامَتَهُ؛ وَ مَنْ دَخَلَ فِی مَعْصِيَتِهِ ذَاقَ وَبَالَ نَقِمَتِهِ، وَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ».

۲۸۶۸/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ:

صحيح

كَتَبْتُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ: « «إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا» لَيْسُوا مِنَ الْكَافِرِينَ، وَ لَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ، وَ يَصِيرُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَ التَّكْذِيبِ؛ لَعَنَهُمُ اللَّهُ».

۲۸۶۹/ ۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْأَصَمِّ (ضعيف)، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ(ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ: «إِنَّ الْمُنَافِقَ يَنْهى وَ لَا يَنْتَهِی، وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِی، وَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ»- قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ مَا الِاعْتِرَاضُ؟ قَالَ: «الِالْتِفَاتُ- وَ إِذَا رَكَعَ رَبَضَ؛ يُمْسِی وَ هَمُّهُ الْعَشَاءُ (طعام العشی) وَ هُوَ مُفْطِرٌ، وَ يُصْبِحُ وَ هَمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ يَسْهَرْ؛ إِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ، وَ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَكَ، وَ إِنْ غِبْتَ اغْتَابَكَ، وَ إِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ». و ظاهره وجوب الوفاء بالوعد و إن أمكن المناقشة فيه.

۲۸۷۰/ ۴. عَنْهُ، عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ(ضعيف)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَحْرٍ(مجهول)، رَفَعَهُ مِثْلَ ذلِكَ، وَ زَادَ فِيهِ:

عدم اتصال

«إِذَا رَكَعَ رَبَضَ (چون گوسفند بزمين افتد)، وَ إِذَا سَجَدَ نَقَرَ (يريد تخفيف السجود و أنّه لا يمكث فيه إلّاقدرَ وضع الطائر منقاره فيما يريد أكله)، وَ إِذَا جَلَسَ شَغَرَ». فی مرآة العقول:« فی بعض النسخ: شفر، بالفاء. و قيل: هو من التشفير بمعنى النقص. فی القاموس: شفر كفرح: نقص. و الأوّل أظهر». و قوله:« شغر»، أی رفع رِجْليه، فلا يجلس مطمئنّا

۲۸۷۱/ ۵. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ جِذْعِ النَّخْلِ، أَرَادَ صَاحِبُهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ فِی بَعْضِ بِنَائِهِ، فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی أَرَادَ، فَحَوَّلَهُ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ، فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ، فَكَانَ آخِرُ ذلِكَ أَنْ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ».

۲۸۷۲/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ(ضعيف)، عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا زَادَ خُشُوعُ الْجَسَدِ عَلى مَا فِی الْقَلْبِ، فَهُوَ عِنْدَنَا نِفَاقٌ».

۱۶۹- بَابُ الشِّرْکِ

۲۸۷۳/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِیِّ:

صحيح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنى مَا يَكُونُ الْعَبْدُ بِهِ مُشْرِكاً، قَالَ: فَقَالَ: «مَنْ قَالَ لِلنَّوَاةِ: إِنَّهَا حَصَاةٌ، وَ لِلْحَصَاةِ: إِنَّهَا نَوَاةٌ ثُمَّ دَانَ بِهِ».

قال الشيخ البهائی: لعل مراده عليه السلام من اعتقد شيئا من الدين و لم يكن كذلک فی الواقع فهو أدنى الشرک، و لو كان مثل اعتقاد أن النواة حصاة و أن الحصاة نواة، ثم دان به، انتهى.

۲۸۷۴/ ۲. عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَدْنى مَا يَكُونُ بِهِ الْإِنْسَانُ مُشْرِكاً، قَالَ: فَقَالَ: «مَنِ ابْتَدَعَ رَأْياً، فَأَحَبَّ عَلَيْهِ، أَوْ أَبْغَضَ عَلَيْهِ».

۲۸۷۵/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ وَ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ» قَالَ: «يُطِيعُ الشَّيْطَانَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، فَيُشْرِكُ».

فی الوافی:« و ذلک مثل اتباع البدع و الاستبداد بالرأی فی الامور الشرعيّة و سوء الفهم لها و نحو ذلک إذا لم يتعمّد المعصية، فإنّ ذلک كلّه إطاعة للشيطان من حيث لا يعلم، و هو شرک طاعة، ليس بشرک عبادة؛ لأنّه تعالى نسبهم إلى الإيمان؛ و لهذا قيّدناه بعدم التعمّد، فإنّه مع التعمّد كفر و خروج عن الإيمان و شرک عبادة. و بهذا يحصل التوفيق بين أخبار هذا الباب المختلف ظواهرها».

۲۸۷۶/ ۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ(غيرامامی)، عَنْ ضُرَيْسٍ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ» قَالَ: «شِرْكُ طَاعَةٍ، وَ لَيْسَ شِرْكَ عِبَادَةٍ». وَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ» قَالَ: «إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِی الرَّجُلِ، ثُمَّ تَكُونُ فِی أَتْبَاعِهِ».

قال الطبرسی: أی على ضعف من العبادة كضعف القائم على حرف أی على طرف جبل و نحوه عن على بن عيسى، قال: و ذلک من اضطرابه فی طريق العلم إذا لم يتمكن من الدلائل المؤدية إلى الحق فينقاد لأدنى شبهة لا يمكنه حلها، و قيل: على حرف: على شک عن مجاهد، و قيل: معناه أن يعبد الله بلسانه دون قلبه عن الحسن

أی نزلت الآیة فی قوم شکوا فی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و ما جاء به من الولایة و غیرها ثم جرت فیمن تبعهم علی ذلک بعدهم کالمستضعفین من المخالفین و الجهال الذین یتبعونهم بغیر علم، أو نزلت فی الذین شکوا فی النبی صلی الله علیه و آله و سلم ثم جرت فی الذین شکوا فی الإمام

ثُمَ قُلْتُ: کُلُّ مَنْ نَصَبَ دُونَکُمْ شَیْئاً، فَهُوَ مِمَّنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَ قَدْ یَکُونُ مَحْضاً».

و فی الوافی:« مختصاً، یعنی إنّ الآیة قد یکون نزولها مختصاً برجل و یکون حکمها عاماً لکلّ من فعل ما فعله ذلک الرجل، و قد یکون حکمها أیضاً مختصاً بمن نزلت فیه. و ربّما یوجد فی النسخ: محضاً ... فإمّا أن یکون المراد بالمحوضة الاختصاص، أو هو غلط من النسّاخ». و قال فی مرآة العقول، ج ۱۱، ص ۱۷۷:« و قد یکون محضاً، أی مشرکاً محضاً ... و یحتمل أن یکون تتمّة کلامه سابقاً، أی و قد یکون فی الرجل محضاً و لا یکون فی أتباعه. و فی بعض النسخ: و قد یکون مختصاً، فهو صریح فی المعنی الأخیر

قَدْ یَکُونُ مَحْضاً: دو احتمال دارد:

۱. محض یعنی مختص به یک رجل است، یعنی تَنْزِلُ فِی الرَّجُلِ، است و نه فِی أَتْبَاعِهِ.

۲. کافر محض است

۲۸۷۷/ ۵. یُونُسُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ حَسَّانَ الْجَمَّالِ، عَنْ عَمِیرَةَ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «أُمِرَ النَّاسُ بِمَعْرِفَتِنَا وَ الرَّدِّ إِلَیْنَا وَ التَّسْلِیمِ لَنَا» ثُمَّ قَالَ: «وَ إِنْ صَامُوا وَ صَلَّوْا وَ شَهِدُوا أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ جَعَلُوا فِی أَنْفُسِهِمْ أَنْ لَایَرُدُّوا إِلَیْنَا، کَانُوا بِذٰلِکَ مُشْرِکِینَ».

۲۸۷۸/ ۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْکَاهِلِیِّ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَاشَرِیکَ لَهُ، وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَ آتَوُا الزَّکَاةَ، وَ حَجُّوا الْبَیْتَ، وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لِشَیْءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِی صَنَعَ، أَوْ وَجَدُوا ذٰلِکَ فِی قُلُوبِهِمْ، لَکَانُوا بِذٰلِکَ مُشْرِکِینَ».

ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآیَةَ: «فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً»، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «فَعَلَیْکُمْ بِالتَّسْلِیمِ».

۲۸۷۹/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ: «اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ» فَقَالَ: «أَمَا وَ اللَّهِ، مَا دَعَوْهُمْ إِلی عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَ لَوْ دَعَوْهُمْ إِلی عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ لَمَا أَجَابُوهُمْ، وَ لٰکِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً، وَ حَرَّمُوا عَلَیْهِمْ حَلَالًا، فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَیْثُ لَایَشْعُرُونَ».

۲۸۸۰/ ۸. عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ رَجُلٍ:

صحیح علی التحقیق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَطَاعَ رَجُلًا فِی مَعْصِیَةٍ فَقَدْ عَبَدَهُ».

١٧٠- بَابُ الشَّكِّ

٢٨٨١/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ (مجهول)، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُخْبِرُهُ أَنِّي شَاكٌّ، وَ قَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى» وَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تُرِيَنِي شَيْئاً. فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِناً، وَ أَحَبَّ أَنْ يَزْدَادَ إِيمَاناً، وَ أَنْتَ شَاكٌّ، وَ الشَّاكُّ لَاخَيْرَ فِيهِ».

وَ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا الشَّكُّ مَا لَمْ يَأْتِ الْيَقِينُ، فَإِذَا جَاءَ الْيَقِينُ لَمْ يَجُزِ الشَّكُّ».

وَ كَتَبَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ»» قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الشَّاكِّ».

٢٨٨٢/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ(مجهول)، قَالَ:

عدم اتصال

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «لَا تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا، وَ لَاتَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا».

٢٨٨٣/ ٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

صحيح

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِساً عَنْ يَسَارِهِ، وَ زُرَارَةُ عَنْ يَمِينِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِيمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ؟ فَقَالَ: «كَافِرٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ» قَالَ: فَشَكَّ فِي رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «كَافِرٌ».

قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى زُرَارَةَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا يَكْفُرُ إِذَا جَحَدَ».

٢٨٨٤/ ٤. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ» قَالَ: «بِشَكٍّ».

٢٨٨٥/ ٥. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَ الشَّكَّ وَ الْمَعْصِيَةَ فِي النَّارِ؛ لَيْسَا مِنَّا، وَ لَاإِلَيْنَا».

٢٨٨٦/ ٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ بَعْدَ مَوْلِدِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ، لَمْ يَفِئْ إِلى خَيْرٍ أَبَداً».

٢٨٨٧/ ٧. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ:

عدم اتصال

إِلى أَبى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّکِّ وَ الْجُحُودِ عَمَلٌ».

۲۸۸۸/ ۸. وَ فِى وَصِيَّةِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ:

عدم اتصال

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ شَکَّ أَوْ ظَنَّ فَأَقَامَ عَلى أَحَدِهِمَا، أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ؛ إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ هِىَ الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ».

۲۸۸۹/ ۹. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ(غیرامامی)، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

موثق

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا لَنَرَى الرَّجُلَ لَهُ عِبَادَةٌ وَ اجْتِهَادٌ وَ خُشُوعٌ وَ لَا يَقُولُ بِالْحَقِّ، فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذلِکَ شَيْئاً؟

فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ، كَانَ لَايَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَأُجِيبَ؛ وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمُ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ دَعَا، فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، فَأَتى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ، وَ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ». قَالَ: «فَتَطَهَّرَ عِيسى وَ صَلّى، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَوْحَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَيْهِ: يَا عِيسى، إِنَّ عَبْدِى أَتَانِى مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِى أُوتى مِنْهُ، إِنَّهُ دَعَانِى وَ فِى قَلْبِهِ شَکٌّ مِنْکَ، فَلَوْ دَعَانِى حَتّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ، وَ تَنْتَثِرَ أَنَامِلُهُ، مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ».

قَالَ: «فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عِيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: تَدْعُو رَبَّکَ وَ أَنْتَ فِى شَکٍّ مِنْ نَبِيِّهِ؟ فَقَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ، قَدْ كَانَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتَ، فَادْعُ اللَّهَ لِى أَنْ يَذْهَبَ بِهِ عَنِّى». قَالَ: «فَدَعَا لَهُ عِيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَ قَبِلَ مِنْهُ، وَ صَارَ فِى حَدِّ أَهْلِ بَيْتِهِ».

۱۷۱- بَابُ الضَّلَّالِ

۲۸۹۰/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ هَاشِمٍ صَاحِبِ الْبَرِيدِ(مجهول)، قَالَ:

و قال فى النهاية: البريد كلمة فارسية يراد بها فى الأصل البغل، و أصلها" بريدة دم" أى محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت كالعلامة لها، فأعربت و خففت ثم سمى الرسول الذى يركبه بريدا، و المسافة التى بين السكتين بريدا، و السكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط، و كان يرتب فى كل سكة بغال، و بعد ما بين السكتين فرسخان و قيل: أربعة، انتهى. و كأنه لقب بذلک لأنه كان موكلا بتلک البغال أو الرجال

كُنْتُ أَنَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ أَبُو الْخَطَّابِ مُجْتَمِعِينَ، فَقَالَ لَنَا أَبُو الْخَطَّابِ: مَا تَقُولُونَ فِيمَنْ لَمْ يَعْرِفْ هذَا الْأَمْرَ؟ فَقُلْتُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هذَا الْأَمْرَ، فَهُوَ كَافِرٌ، فَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ: لَيْسَ بِكَافِرٍ حَتّى تَقُومَ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ فَلَمْ يَعْرِفْ، فَهُوَ كَافِرٌ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا لَهُ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَ لَمْ يَجْحَدْ يَكْفُرُ؟ لَيْسَ بِكَافِرٍ إِذَا لَمْ يَجْحَدْ.

قَالَ: فَلَمَّا حَجَجْتُ، دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّكَ قَدْ حَضَرْتَ وَ غَابَا، وَ لكِنْ مَوْعِدُكُمُ اللَّيْلَةَ الْجَمْرَةُ الْوُسْطَى بِمِنًى». فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ، اجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ وَ أَبُو الْخَطَّابِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، فَتَنَاوَلَ وِسَادَةً، فَوَضَعَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: «مَا تَقُولُونَ فِي خَدَمِكُمْ وَ نِسَائِكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ؟ أَ لَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «أَ لَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «أَ لَيْسَ يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَحُجُّونَ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَيَعْرِفُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَمَا هُمْ عِنْدَكُمْ؟» قُلْتُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هذَا الْأَمْرَ، فَهُوَ كَافِرٌ. قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أَ مَا رَأَيْتَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَ أَهْلَ الْمِيَاهِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «أَلَيْسَ يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَحُجُّونَ؟ أَ لَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَيَعْرِفُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَمَا هُمْ عِنْدَكُمْ؟» قُلْتُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هذَا الْأَمْرَ، فَهُوَ كَافِرٌ. قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أَ مَا رَأَيْتَ الْكَعْبَةَ وَ الطَّوَافَ وَ أَهْلَ الْيَمَنِ وَ تَعَلُّقَهُمْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «أَ لَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَحُجُّونَ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَيَعْرِفُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَمَا تَقُولُونَ فِيهِمْ؟» قُلْتُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ، فَهُوَ كَافِرٌ.

قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! هذَا قَوْلُ الْخَوَارِجِ» ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ» فَقُلْتُ أَنَا: لَا، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ شَرٌّ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا بِشَيْءٍ مَا لَمْ تَسْمَعُوهُ مِنَّا» قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُدِيرُنَا عَلَى قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ.

۲۸۹۱/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول)، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي مُنَاكَحَةِ النَّاسِ؛ فَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ مَا تَرَاهُ وَ مَا تَزَوَّجْتُ قَطُّ؟ فَقَالَ: «وَ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذلِكَ؟» فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُنِي إِلَّا أَنَّنِي أَخْشَى أَنْ لَاتَحِلَ لِي مُنَاكَحَتُهُمْ (منشأ الخشية ما عرفت من إصرار زرارة على نفی الواسطة بين الإيمان و الكفر، و أن المخالفين كلهم و لو كانوا من فرق الشيعة غير الإمامية كفار عنده يجرى عليهم جميع أحكام الكفار فی الدنيا و الآخرة.)، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ وَ أَنْتَ شَابٌّ؟ أَ تَصْبِرُ؟» قُلْتُ: أَتَّخِذُ الْجَوَارِيَ، قَالَ: «فَهَاتِ الْآنَ (هات اسم فعل بمعنى أعطنی، و الحاصل أن وطی الكافرة حرام لا سيما من غير أهل الكتاب، كما أن نكاح الكافرة حرام فبما تفرق بينهم)، فَبِمَا تَسْتَحِلُّ الْجَوَارِيَ؟» قُلْتُ: إِنَ الْأَمَةَ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ الْحُرَّةِ، إِنْ رَابَتْنِي (رابنی الشیءُ و أرابنی، بمعنی شكّكنی. و قيل: أرابنی فی كذا، أی شكّكنی و أوهمنی الريبة فيه) بِشَيْءٍ بِعْتُهَا وَ اعْتَزَلْتُهَا، قَالَ: «فَحَدِّثْنِي بِمَا اسْتَحْلَلْتَهَا؟» قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي جَوَابٌ.

فَقُلْتُ لَهُ: فَمَا تَرَى أَتَزَوَّجُ؟ فَقَالَ: «مَا أُبَالِي أَنْ تَفْعَلَ» قُلْتُ: أَ رَأَيْتَ قَوْلَكَ: «مَا أُبَالِي أَنْ تَفْعَلَ» فَإِنَّ ذلِكَ عَلَى جِهَتَيْنِ تَقُولُ: لَسْتُ أُبَالِي أَنْ تَأْثَمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ آمُرَكَ، فَمَا تَأْمُرُنِي أَفْعَلُ ذلِكَ بِأَمْرِكَ؟ («تقول: لست ابالی أن تأثم» هو أحد الوجهين، و الوجه الآخر جواز ذلك له، لم يذكره لظهوره. و قال المجلسی:« لعلّه أحال الوجه الآخر على الظهور، فأجاب عليه السلام الوجه المتروک ضمناً و كناية. و كأنّه سقط الشقّ الآخر من النسّاخ، و يؤيّده أنّه ذكر هذا الحديث أبو عمرو الكشّی فی ترجمة زرارة بأدنى تغيير فی اللفظ، و قال فيه، يعنی زرارة: فتأمرنی أن أتزوّج؟ قال له:« ذاک إليک». فقال له زرارة: هذا الكلام ينصرف على ضربين: إمّا أن لاتبالی أن أعصی اللّه؛ إذ لم تأمرنی بذلک؛ و الوجه الآخر أن تكون مطلقاً لی. قال: فقال:« عليك بالبلهاء» إلى آخر الخبر) فَقَالَ لِي: «قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَزَوَّجَ، وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ امْرَأَةِ نُوحٍ وَ امْرَأَةِ لُوطٍ مَا قَدْ كَانَ، إِنَّهُمَا قَدْ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ».

و لما كانت المرأتان مع نفاقهما تحت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لإظهارهما الإسلام فيجوز نكاح المخالفات لذلك،
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿التحريم: ١٠﴾

فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَتِي، إِنَّمَا هِيَ تَحْتَ يَدِهِ، وَ هِيَ مُقِرَّةٌ بِحُكْمِهِ، مُقِرَّةٌ بِدِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «مَا تَرَى مِنَ الْخِيَانَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَخانَتاهُما»؟ مَا يَعْنِي بِذَلِكَ إِلَّا الْفَاحِشَةَ،(يحتمل وجهين: الأول أن يكون استفهاما إنكاريا فالمراد بالفاحشة الزنا كما هو الشائع في استعمالها، و الثاني أن يكون نفيا و يكون المراد بالفاحشة الذنب العظيم و هو الشرك و الكفر، كما قال المفسرون في قوله تعالى:" وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها " و هو أظهر و فيه رد لقول زرارة و هي مقرة بحكمه و دينه إذ علاقة الزوجية لا تستلزم ذلك، لظهور الفاحشة منهما) وَ قَدْ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فُلَاناً». قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا تَأْمُرُنِي أَنْطَلِقُ فَأَتَزَوَّجُ بِأَمْرِكَ؟ فَقَالَ لِي: «إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا، فَعَلَيْكَ بِالْبَلْهَاءِ مِنَ النِّسَاءِ» قُلْتُ: وَ مَا الْبَلْهَاءُ؟ قَالَ: «ذَوَاتُ الْخُدُورِ (ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر)، الْعَفَائِفُ» فَقُلْتُ: مَنْ هِيَ عَلَى دِينِ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ؟(هو كان من رؤساء الزيدية. و روى الكشي روايات كثيرة تدل على أن الصادق عليه السلام لعنه و كذبه و كفره) قَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: مَنْ هِيَ عَلَى دِينِ رَبِيعَةِ الرَّأْيِ (من فقهاء العامة)؟ فَقَالَ: «لَا، وَ لَكِنَّ الْعَوَاتِقَ (دوشيزگان/ العاتق الشابة أول ما تدرك، و قيل: هي التي لم تبن من والديها و لم تتزوج و قد أدركت و شبت، و يجمع على العتق و العواتق.) اللَّوَاتِي لَايَنْصِبْنَ كُفْراً، وَ لَايَعْرِفْنَ مَا تَعْرِفُونَ». قُلْتُ: وَ هَلْ تَعْدُو أَنْ تَكُونَ مُؤْمِنَةً أَوْ كَافِرَةً؟ فَقَالَ: «تَصُومُ وَ تُصَلِّي وَ تَتَّقِي اللَّهَ، وَ لَاتَدْرِي مَا أَمْرُكُمْ» فَقُلْتُ: قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» لَاوَ اللَّهِ، لَايَكُونُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَاكَافِرٍ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ يَا زُرَارَةُ، أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ» فَلَمَا قَالَ: عَسى؟» فَقُلْتُ: مَا هُمْ إِلَّا مُؤْمِنِينَ أَوْ كَافِرِينَ، قَالَ: فَقَالَ: «مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» إِلَى الْإِيمَانِ؟». فَقُلْتُ: مَا هُمْ إِلَّا مُؤْمِنِينَ أَوْ كَافِرِينَ، فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَ لَاكَافِرِينَ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ؟» فَقُلْتُ: مَا هُمْ إِلَّا مُؤْمِنِينَ أَوْ كَافِرِينَ، إِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ فَهُمْ مُؤْمِنُونَ، وَ إِنْ دَخَلُوا النَّارَ فَهُمْ كَافِرُونَ، فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَ لَاكَافِرِينَ، وَ لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَدَخَلُوا الْجَنَّةَ كَمَا دَخَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَ لَوْ كَانُوا كَافِرِينَ لَدَخَلُوا النَّارَ كَمَا دَخَلَهَا الْكَافِرُونَ، وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ قَدِ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَ سَيِّئَاتُهُمْ، فَقَصُرَتْ بِهِمُ الْأَعْمَالُ، وَ إِنَّهُمْ لَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ».

فَقُلْتُ: أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمْ، أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ: «اتْرُكْهُمْ حَيْثُ تَرَكَهُمُ اللَّهُ». (يحتمل فيهم الأمران، و لا ينافي عدم كونهم مؤمنين و لا كافرين) قُلْتُ: أَ فَتُرْجِئُهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أُرْجِئُهُمْ كَمَا أَرْجَأَهُمُ اللَّهُ، إِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَ إِنْ شَاءَ سَاقَهُمْ إِلَى النَّارِ بِذُنُوبِهِمْ (أي لا بكفرهم لعدمه) وَ لَمْ يَظْلِمْهُمْ». كان مراده أن هذا مذهب المرجئة و هو باطل، لأن مذهب المرجئة عدم الحكم بإيمان أحد و كفر أحد مطلقا و هذا الإرجاء ليس في المذهب، و إنما هو إرجاء في الثواب و العقاب، و بالنسبة إلى جماعة مخصوصة،

فَقُلْتُ: هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَهَلْ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، يَا زُرَارَةُ إِنَّنِي أَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ، وَ أَنْتَ لَاتَقُولُ: مَا شَاءَاللَّهُ، أَمَا إِنَّکَ إِنْ كَبِرْتَ، رَجَعْتَ وَ تَحَلَّلَتْ عَنْكَ عُقَدُکَ».

العقد بالكسر القلادة و بالضم الرأى و مع الهاء و بدونها أيضا العهد و البيعة المعقودة للولاة، و لعل المراد رجعت عن هذا القول الباطل و تحللت عنک هذه القلادة أو هذا الرأى أو رجعت عن دين الحق و تحللت عنک العهد و البيعة. و فيه على الاخير ذم عظيم [1] له الا أن فى الرواية ضعفا بالارسال و بمحمد بن عيسى و هو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين و ان كان له مدح و توثيق من بعض الاصحاب لكن جزم ابن طاوس بضعفه فى مواضع و ضعفه أبو جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه و شيخه محمد ابن الوليد، و الشهيد الثانى، و قال اشترک جميع الاخبار القادحة لزرارة فى استنادها الى محمد بن عيسى و هو قرينة عظيمة على ميل و انحراف منه على زرارة مضافا الى ضعفه فى نفسه و قال مثله ابن طاوس رحمه اللّه و اعلم أن ما ذكرته فى شرح هذا الحديث كله من باب الاحتمال و اللّه تعالى شأنه يعلم حقيقة الحال.

پاورقى: قوله «على الاخير ذم عظيم» و لكن الاحتمال الاخير ضعيف جدا و لا ريب أن الرواية تدل على تخطئة زرارة فى رأيه و انه كان مقصرا عليه غير قانع بما احتج به «ع» و كان زرارة يرى أن الناس على قسمين فقط لا ثالث لهما اما مؤمن ناج يدخل الجنة، و أما كافر يدخل النار و ليس بينهما واسطة و مقتضى أحكام الفقه هو ما اختاره زرارة لان الانسان اما أن يحكم بطهارته و حل ذبيحته و تجويز نكاحه المسلمة و أمثال هذه الاحكام و هو مسلم و اما أن يكون نجسا لا يحل ذبيحته و لا يجوز نكاحه المسلمة و هو كافر و رأيه صحيح فى طريقة الفقهاء و على قواعدهم و بين الامام «ع» خطاءه فى رأيه حيث ظن أن كل من يحكم باسلامه ظاهرا فهو ناج فى الآخرة و من أهل الجنة و كل كافر ظاهرا فهو من أهل النار و فرع حكم الآخرة على الدنيا و ليس كذلک و هذا الخبر و ان كان ضعيفا بمحمد بن عيسى بن عبيد على ما ذكره الشارح لكن مضمونه مستفيض عن زرارة و سبق حديث بهذا المضمون عنه فى الصفحة ۴۸ ليس فى طريقه محمد بن عيسى بن عبيد

۱۷۲- بَابُ الْمُسْتَضْعَفِ

كأنه سأل عن المستضعف الذى استثناه الله عز و جل فى قوله:

" إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً، إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا، فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً [1]

۲۸۹۲/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِه(مجهول)، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ، فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي لَايَهْتَدِي حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ؛ فَيَكْفُرَ، وَ لَايَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ، لَايَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ، وَ لَايَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفُرَ، فَهُمُ الصِّبْيَانُ، وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْيَانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمُ الْقَلَمُ».

۲۸۹۳/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْمُسْتَضْعَفُونَ: الَّذِينَ «لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»» قَالَ: «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الْإِيمَانِ، وَ لَايَكْفُرُونَ؛ الصِّبْيَانُ وَ أَشْبَاهُ عُقُولِ الصِّبْيَانِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ».

۲۸۹۴/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

صحيح

---

[1] (۱) سورة النساء: ۹۷.

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ، فَقَالَ: «هُوَ الَّذِی لَایَسْتَطِیعُ حِیلَةً یَدْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْکُفْرَ، وَ لَایَهْتَدِی بِهَا إِلی سَبِیلِ الْإِیمَانِ، لَایَسْتَطِیعُ أَنْ یُؤْمِنَ وَ لَایَکْفُرَ» قَالَ: «وَ الصِّبْیَانُ وَ مَنْ کَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلی مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْیَانِ».

۲۸۹۵/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ الْبَجَلِیِّ، قَالَ:

صحیح

و بجیلة قبیلة من الیمن و النسبة إلیها بفتحتین کالحنفی بالنسبة إلی بنی حنیفة، و بجلة مثال تمرة قبیلة أیضا و النسبة إلیها علی لفظها.

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا تَقُولُ فِی الْمُسْتَضْعَفِینَ؟

فَقَالَ لِی- شَبِیهاً بِالْفَزِعِ (الخائف المضطرب، و کان ذلک غیظا و إنکارا علی أهل الإذاعة من الشیعة، فإنهم لترکهم التقیة أفشوا هذا الأمر حتی عرف الناس کلهم مذهب الشیعة حتی الجواری الباکرات المخدرات مع عدم خروجهن من الخدور، و النساء السقایات اللواتی لیس شأنهن تفحص المذاهب)-: «فَتَرَکْتُمْ أَحَداً یَکُونُ مُسْتَضْعَفاً؟ وَ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ؟ فَوَ اللَّهِ، لَقَدْ مَشی بِأَمْرِکُمْ هذَا، الْعَوَاتِقُ (دوشیزگان) إِلَی الْعَوَاتِقِ فِی خُدُورِهِنَّ، وَ تُحَدِّثُ بِهِ السَّقَّایَاتُ فِی طَرِیقِ الْمَدِینَةِ».

و هذه الإذاعة صارت سببا للضرر علی الأئمة و شیعتهم و لم ینفع لهدایة الخلق، و صارت سببا لصیرورة المستضعفین نواصب غیر معذوری

۲۸۹۶/ ۵. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِینَ، فَقَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْوَلَایَةِ» فَقُلْتُ: أَیُّ وَلَایَةٍ؟ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهَا لَیْسَتْ بِالْوَلَایَةِ فِی الدِّینِ، وَ لکِنَّهَا الْوَلَایَةُ فِی الْمُنَاکَحَةِ وَ الْمُوَارَثَةِ وَ الْمُخَالَطَةِ، وَ هُمْ لَیْسُوا بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَا بِالْکُفَّارِ، وَ مِنْهُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

لما کانت الولایة مجملة، و کانت تحتمل ولایة أهلی البیت علیهم السلام قال السائل: أی ولایة؟ فقال علیه السلام أما إنها لیست بالولایة فی الدین، أی ولایة أئمة الحق و لو کانوا کذلک لکانوا مؤمنین، أو المراد بالولایة فی الدین الولایة التی تکون بین المؤمنین بسبب الاتحاد فی الدین کما قال سبحانه:" الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ" بل المراد أنهم قوم لیسوا بمتعصبین فی مذهبهم، و لا یغضونکم بل یناکحونکم و یوارثونکم و یخالطونکم، أو المعنی هم قوم یجوز لکم مناکحتهم و معاشرتهم یرثون منکم و ترثون منهم، فیکون السؤال عن حکمهم لا عن وصفهم و تعیینهم، أو بین علیه السلام حکمهم ثم عرفهم بأنهم لیسوا بالمؤمنین إلی آخره، و المرجون لأمر الله هنا أعم من المستضعفین، و هذا معنی آخر غیر ما مر.

۲۸۹۷/ ۶. الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُثَنًّی، عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ، قَالَ:

صحیح

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ الدِّینِ الَّذِی لَایَسَعُ الْعِبَادَ جَهْلُهُ، فَقَالَ: «الدِّینُ وَاسِعٌ، وَ لکِنَّ الْخَوَارِجَ ضَیَّقُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ مِنْ جَهْلِهِمْ». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَأُحَدِّثُکَ بِدِینِیَ الَّذِی أَنَا عَلَیْهِ؟ فَقَالَ: «بَلی» قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ الْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ أَتَوَلَّاکُمْ، وَ أَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّکُمْ وَ مَنْ رَکِبَ رِقَابَکُمْ وَ تَأَمَّرَ عَلَیْکُمْ، وَ ظَلَمَکُمْ حَقَّکُمْ، فَقَالَ: «مَا جَهِلْتَ شَیْئاً، هُوَ- وَ اللَّهِ- الَّذِی نَحْنُ عَلَیْهِ».

قُلْتُ: فَهَلْ سَلِمَ أَحَدٌ لَايَعْرِفُ هذَا الْأَمْرَ؟ فَقَالَ: «لَا، إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ» قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «نِسَاؤُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «أَ رَأَيْتَ أُمَّ أَيْمَنَ؟ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ مَا كَانَتْ تَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

۲۸۹۸/ ۷. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ عَرَفَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ».

۲۸۹۹/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي رُبَّمَا ذَكَرْتُ هؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، فَأَقُولُ: نَحْنُ وَ هُمْ فِي مَنَازِلِ الْجَنَّةِ؟!

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَفْعَلُ اللَّهُ ذلِكَ بِكُمْ أَبَداً».

۲۹۰۰/ ۹. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ (غيرامامى ثقه)، عَنْ أَخَوَيْهِ- مُحَمَّدٍ وَ أَحْمَدَ ابْنَيِ الْحَسَنِ(غيرامامى ثقه)- عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ(غيرامامى ثقه)، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ عِنْدَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا نَخَافُ أَنْ نَنْزِلَ بِذُنُوبِنَا مَنَازِلَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، قَالَ: فَقَالَ: «لَا وَ اللَّهِ، لَايَفْعَلُ اللَّهُ ذلِكَ بِكُمْ أَبَداً».

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ.

صحيح على التحقيق

۲۹۰۱/ ۱۰. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ عَرَفَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ».

۲۹۰۲/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِيِّ(مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الضُّعَفَاءِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: «الضَّعِيفُ مَنْ لَمْ تُرْفَعْ إِلَيْهِ حُجَّةٌ، وَ لَمْ يَعْرِفِ الِاخْتِلَافَ، فَإِذَا عَرَفَ الِاخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ».

۲۹۰۳/ ۱۲. بَعْضُ أَصْحَابِنَا (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ(مجهول)، عَنْ أَبِي سَارَةَ إِمَامِ مَسْجِدِ بَنِي هِلَالٍ (مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَيْسَ الْيَوْمَ مُسْتَضْعَفٌ، أَبْلَغَ الرِّجَالُ الرِّجَالَ، وَ النِّسَاءُ النِّسَاءَ».

۱۷۳- بَابُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿۱۰۵﴾ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿۱۰۶﴾

فی القاموس: أرجأ الأمر أخره و ترک الهمز لغة" وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ" مؤخرون حتی ینزل الله فیهم ما یرید، و منه سمیت المرجئة و إذا لم تهمز فرجل مرجی بالتشدید و إذا همزت رجل مرجیء کمرجع، و هم المرجئة بالهمز و المرجئة بالیاء مخففة لا مشددة.

۲۹۰۴/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ» قَالَ: «قَوْمٌ کَانُوا مُشْرِکِینَ، فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ، فَوَحَّدُوا اللَّهَ، وَ تَرَکُوا الشِّرْکَ، وَ لَمْ یَعْرِفُوا الْإِیمَانَ بِقُلُوبِهِمْ، فَیَکُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ، فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ؛ وَ لَمْ یَکُونُوا عَلی جُحُودِهِمْ، فَیَکْفُرُوا، فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ؛ فَهُمْ عَلی تِلْکَ الْحَالِ: إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ، وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ».

لعل ذکر ذلک للإشعار بأن هذه الأعمال الشنیعة صارت أسبابا لعدم استقرار الإیمان فی قلوبهم، و عدم توفیقهم للإیمان الکامل، أو هذا دلیل علی عدم رسوخ الإیمان فیهم إما لأن من کانت شقاوته و تعصبه بحیث اجترأ علی قتل أمثال هؤلاء معلوم أنه لو آمن لم یکن إیمانه عن یقین کامل و إذعان قوی أو لأن من کان الله فیه لطف لا یترکه حتی یصدر منه مثل هذا العمل الشنیع، و من لم یکن لله معه لطف لا یوفقه للإیمان الکامل کما أنا لا نجوز صدور التوبة و الإیمان عن قتلة الأنبیاء و الأئمة صلوات الله علیهم، و هذا قریب من الوجه الأول و فی غایة المتانة.

و قیل: لعل ذکر هذا القسم علی سبیل التمثیل و یدل الخبر علی أن قاتل حمزة لم تقبل توبته علی الجزم و القطع، و المشهور بین العامة أنه قبل توبته و أمره بالخروج عن المدینة، و قال: لا أستطیع أن أری قاتل عمی، ثم بقی حتی قتل مسیلمة الکذاب.

۲۹۰۵/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ الْوَاسِطِیِّ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «الْمُرْجَوْنَ قَوْمٌ کَانُوا مُشْرِکِینَ، فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعْدَ ذلِکَ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ، فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَکُوا الشِّرْکَ، وَ لَمْ یَکُونُوا یُؤْمِنُونَ، فَیَکُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ، وَ لَمْ یُؤْمِنُوا؛ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، وَ لَمْ یَکْفُرُوا؛ فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ، فَهُمْ عَلی تِلْکَ الْحَالِ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

۱۷۴- بَابُ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ

۲۹۰۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ (مجهول) جَمِیعاً، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

سند اول: موثق (ابن فضال و ابن بکیر)

سند دوم (رجل)

موثق کالصحیح، و هو جزء من الحدیث الثانی من باب الضلال.

قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «مَا تَقُولُ فِی أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ؟». فَقُلْتُ: مَا هُمْ إِلَّا مُؤْمِنُونَ أَوْ کَافِرُونَ، إِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ، فَهُمْ مُؤْمِنُونَ؛ وَ إِنْ دَخَلُوا النَّارَ، فَهُمْ کَافِرُونَ.

فَقَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا هُمْ بِمُؤْمِنِینَ وَ لَاکَافِرِینَ، وَ لَوْ کَانُوا مُؤْمِنِینَ دَخَلُوا الْجَنَّةَ کَمَا دَخَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَ لَوْ کَانُوا کَافِرِینَ لَدَخَلُوا النَّارَ کَمَا دَخَلَهَا الْکَافِرُونَ، وَ لکِنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَ سَیِّئَاتُهُمْ، فَقَصُرَتْ بِهِمُ الْأَعْمَالُ، وَ إِنَّهُمْ لَکَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ». فَقُلْتُ: أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمْ، أَوْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ: «اتْرُکْهُمْ حَیْثُ تَرَکَهُمُ اللَّهُ».

قُلْتُ: أَ فَتُرْجِئُهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أُرْجِئُهُمْ كَمَا أَرْجَأَهُمُ اللَّهُ: إِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَ إِنْ شَاءَ سَاقَهُمْ إِلَى النَّارِ بِذُنُوبِهِمْ وَ لَمْ يَظْلِمْهُمْ». فَقُلْتُ: هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: هَلْ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ؛ يَا زُرَارَةُ، إِنَّنِي أَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ، وَ أَنْتَ لَاتَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ، أَمَا إِنَّكَ إِنْ كَبِرْتَ رَجَعْتَ وَ تَحَلَّلَتْ عَنْكَ عُقَدُكَ».

۲۹۰۷/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول) ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الَّذِينَ «خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً»؛ فَأُولئِكَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ يُحْدِثُونَ فِي إِيمَانِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي يَعِيبُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ يَكْرَهُونَهَا، فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ».

جمع بندی

«ظاهراً المرجون لامر الله» عنوان عامی است برای دسته های مختلفی که خداوند تکلیف آنها را در این دنیا مشخص نمی کند و به عوالم بعدی موکول می کند و لذا تابع مشیت الهی در آینده است. از جمله آنها این موارد هستند:

۱. مستضعفین (ر.ک: حدیث اهل الولایه که فرمود و منهم المرجون لامر الله)
۲. مرجئه : کسانی که مرتکب جنایاتی شدند، اسلام آوردند ولی مومن نشدند قلباً.
۳. « قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَ سَيِّئَاتُهُمْ، فَقَصُرَتْ بِهِمُ الْأَعْمَالُ»
۴. «خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً».

یکی از مواقفی که امر الهی نازل شده و تکلیف آنها روشن می شود، اعراف است لذا به این دلیل به آنها اصحاب اعراف نیز گفته می شود.

۱۷۵– بَابٌ فِي صُنُوفِ أَهْلِ الْخِلَافِ وَ ذِكْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَ الْخَوَارِجِ وَ الْمُرْجِئَةِ وَ أَهْلِ الْبُلْدَانِ

الَّذينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ (۱۸۳)

و قد عرفت أن القدرية تطلق على الجبرية و على التفويضية و كان المراد هنا الثانی، قال علی بن إبراهيم فی تفسيره: القدرية المعتزلة، و الرد من القرآن عليهم كثير، لأن المعتزلة قالوا: نحن نخلق أفعالنا و ليس لله فيها صنع و لا مشية و لا إرادة، فيكون ما شاء إبليس و لا يكون ما شاء الله، انتهى.

و المراد بالمرجئة الذين يقولون الإيمان محض العقائد، و ليس للأعمال فيها مدخل أصلا، و لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، و لا تفاوت فی إيمان الناس، قال صاحب الملل و النحل: الإرجاء على معنيين: أحدهما التأخير " قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ " أی أمهله و أخره، و الثانی إعطاء الرجاء، أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول صحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية و العقد، و أما المعنى الثانی فظاهر فإنهم كانوا يقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، و قيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى الآخرة فلا يقضى عليه بحكم فی الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار، فعلى هذا المرجئة و الوعيدية فرقتان متقابلتان، و قيل: الإرجاء تأخير علی عليه السلام عن الدرجة الأولى إلى الدرجة الرابعة، فعلى هذا المرجئة و الشيعة فرقتان متقابلتان، و المرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج و مرجئة القدرية، و مرجئة الجبرية، و المرجئة الخالصة، انتهى.

و قد مر بعض القول فيهم سابقا. و المراد هنا ما ذكرنا أولا فإنهم يحكمون بإيمان من آمن بالله و رسوله و إن قتلوا الأئمة و خيار المؤمنين، فهم راضون بذلک و لا يبالون به، و يحكمون بأن الله لا يعذب هؤلاء بفعلهم، و لذا سموا مرجئة لإرجاء تعذيبهم على المعاصى، و يمكن أن يكون المراد هنا مطلق المخالفين، فإنهم على أصولهم الفاسدة يصوبون قتل من خرج على خلفاء الجور، و لو كانوا من أئمة الدين و ذرية سيد المرسلين، فهم راضون بذلک، و ذكر الآية استشهاد بأن الراضى بالقتل و المصوب له حكمه حكم القاتل فى الشقاوة و العقوبة.

٢٩٠٨/ ١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَرْوَکَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْقَدَرِيَّةَ، لَعَنَ اللَّهُ الْخَوَارِجَ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُرْجِئَةَ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُرْجِئَةَ». قَالَ: قُلْتُ: لَعَنْتَ هؤُلَاءِ مَرَّةً مَرَّةً، وَ لَعَنْتَ هؤُلَاءِ مَرَّتَيْنِ؟

قَالَ: «إِنَّ هؤُلَاءِ يَقُولُونَ: إِنَّ قَتَلَتَنَا مُؤْمِنُونَ، فَدِمَاؤُنَا مُتَلَطِّخَةٌ بِثِيَابِهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ إِنَّ اللَّهَ حَكى عَنْ قَوْمٍ فِى كِتَابِهِ: «(لن) نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»» قَالَ: «كَانَ بَيْنَ الْقَاتِلِينَ وَ الْقَائِلِينَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، فَأَلْزَمَهُمُ اللَّهُ الْقَتْلَ بِرِضَاهُمْ مَا فَعَلُوا».

٢٩٠٩/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِى مَسْرُوقٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلَنِى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: «مَا هُمْ؟» فَقُلْتُ: مُرْجِئَةٌ، وَ قَدَرِيَّةٌ، وَ حَرُورِيَّةٌ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ تِلْکَ الْمِلَلَ الْكَافِرَةَ الْمُشْرِكَةَ، الَّتِى لَاتَعْبُدُ اللَّهَ عَلى شَيْءٍ».

٢٩١٠/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ (غيرامامى ثقه)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ:

موثق

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَهْلُ الشَّامِ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الرُّومِ، وَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً».

٢٩١١/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَيَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً، وَ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخْبَثُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، أَخْبَثُ مِنْهُمْ سَبْعِينَ ضِعْفاً».

٢٩١٢/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلُ الشَّامِ شَرٌّ، أَمْ أَهْلُ الرُّومِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الرُّومَ كَفَرُوا وَ لَمْ يُعَادُونَا، وَ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ كَفَرُوا وَ عَادَوْنَا».

۲۹۱۳/ ۶. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا تُجَالِسُوهُمْ- يَعْنِي الْمُرْجِئَةَ- لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَ لَعَنَ اللَّهُ مِلَلَهُمُ الْمُشْرِكَةَ، الَّذِينَ لَايَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ».

۱۷۶- بَابُ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ

۲۹۱۴/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول) جَمِيعاً، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: « «الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ» قَوْمٌ وَحَّدُوا اللَّهَ، وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ دُونَ اللَّهِ، وَ لَمْ تَدْخُلِ الْمَعْرِفَةُ قُلُوبَهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يُعَرِّفُهُمْ لِكَيْمَا يَعْرِفُوا، وَ يُعَلِّمُهُمْ».

۲۹۱۵/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ»؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ وَحَّدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَ شَهِدُوا أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هُمْ فِي ذلِكَ شُكَّاكٌ فِي بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَتَأَلَّفَهُمْ بِالْمَالِ وَ الْعَطَاءِ لِكَيْ يَحْسُنَ إِسْلَامُهُمْ، وَ يَثْبُتُوا عَلى دِينِهِمُ الَّذِي دَخَلُوا فِيهِ وَ أَقَرُّوا بِهِ،

وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ[۱] تَأَلَّفَ رُؤَسَاءَ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ مُضَرَ (ابو قبيلة عظيمة، قريش شعبة منها)، مِنْهُمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ، وَ أَشْبَاهُهُمْ مِنَ النَّاسِ، فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ، وَ اجْتَمَعَتْ إِلى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْجِعْرَانَةِ[۲]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَ تَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ هذَا الْأَمْرُ مِنْ هذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي قَسَمْتَ بَيْنَ قَوْمِكَ شَيْئاً أَنْزَلَهُ اللَّهُ، رَضِينَا؛ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذلِكَ، لَمْ نَرْضَ». قَالَ زُرَارَةُ: وَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَ كُلُّكُمْ عَلى قَوْلِ سَيِّدِكُمْ سَعْدٍ؟ فَقَالُوا: سَيِّدُنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، ثُمَّ قَالُوا فِي الثَّالِثَةِ: نَحْنُ عَلى مِثْلِ قَوْلِهِ وَ رَأْيِهِ».

قَالَ زُرَارَةُ: فَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُمْ، وَ فَرَضَ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ سَهْماً فِي الْقُرْآنِ».

---

[۱] . غزوه حُنَين، جنگی که پس از فتح مکه در سال هشتم هجری در منطقه حنین بین مسلمانان به فرماندهی پیامبر اکرم(ص) و قبیله‌های هوازن و ثقیف رخ داد. در ابتدای جنگ، بر اثر شبیخون مشرکان و نیز حضور تازه‌مسلمانان مکی، سپاه اسلام متزلزل بود تا جایی که جان پیامبر(ص) هم به خطر افتاد، اما مسلمانان سرانجام به پیروزی رسیدند و به غنائم بسیاری دست یافتند.

[۲] . مسجد جعرانه در محل تقسیم غنائم غزوه حنین ساخته شده است.

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [توبه:٢٥-٢٦]

و در روز حنین که شما از بسیاری گروه خود بشگفت آمده مردم فراوان شما سودی بکارتان نداشت و زمین پهناور را بر شما تنگ کرد پس از این از جنگ پشت کردید و خدا دل پیمبر و پیروانش را آرامش داد.

٢٩١٦/ ٣. عَلِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول)، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: « «الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ» لَمْ يَكُونُوا قَطُّ أَكْثَرَ مِنْهُمُ الْيَوْمَ».

٢٩١٧/ ٤. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا إِسْحَاقُ، كَمْ تَرَى أَهْلَ هذِهِ الْآيَةِ: «فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ»؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ثُلُثَيِ النَّاسِ».

وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿التوبة: ٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

٢٩١٨/ ٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ رَجُلٍ (مجهول)، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا كَانَتِ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْهُمُ الْيَوْمَ، وَ هُمْ قَوْمٌ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ خَرَجُوا مِنَ الشِّرْكِ، وَ لَمْ تَدْخُلْ مَعْرِفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلُوبَهُمْ وَ مَا جَاءَ بِهِ، فَتَأَلَّفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ تَأَلَّفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكَيْمَا يَعْرِفُوا».

١٧٧- بَابٌ فِي ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ وَ الضُّلَّالِ وَ إِبْلِيسَ فِي الدَّعْوَةِ

٢٩١٩/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، قَالَ:

صحيح

كَانَ الطَّيَّارُ يَقُولُ لِي: إِبْلِيسُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَ إِنَّمَا أُمِرَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ إِبْلِيسُ: لَاأَسْجُدُ، فَمَا لِإِبْلِيسَ يَعْصِي حِينَ لَمْ يَسْجُدْ، وَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: فَدَخَلْتُ أَنَا وَ هُوَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَأَحْسَنَ- وَ اللَّهِ- فِي الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَ رَأَيْتَ مَا نَدَبَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِهِ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» أَ دَخَلَ فِي ذلِكَ الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَ الضُّلَّالُ، وَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ، وَ كَانَ إِبْلِيسُ مِمَّنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ مَعَهُمْ».

این حدیث در روضه کافی آمده:

١٥٢٢٨/ ٤١٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِبْلِيسَ: أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَمْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ؟

فَقَالَ: «لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَ لَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ، وَ لَا كَرَامَةَ».

فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ، فَأَنْكَرَهُ وَ قَالَ: وَ كَيْفَ لَايَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ»»

فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ، فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَأَيْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» فِي غَيْرِ مَكَانٍ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ، أَيَدْخُلُ فِي هذَا الْمُنَافِقُونَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، يَدْخُلُ فِي هذَا الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ»

كافى (ط - دار الحديث)، ج١٥، ص: ٦٢٥

و الحاصل أن الأمر بالسجود من الله تعالى إنما توجه إلى من كان ظاهرا من الملائكة و مخلوطا بهم، و إن لم يكن منهم، و كان إبليس لا طاعته ظاهرا و إقراره بالدعوة الظاهرة مخلوطا معهم و معدودا منهم، كما أن المنافقين و إن لم يكونوا مؤمنين واقعا شملهم خطاب المؤمنين لكونهم ظاهرا فى عدادهم.

و أقول: إن المخالفين اختلفوا فى كون إبليس من الملائكة أو الجن، و المشهور بين أصحابنا الإمامية كونه من الجن، و ذهب الشيخ فى التبيان إلى أنه كان من الملائكة و ظاهر الآية و الأخبار المعتبرة كهذا الخبر هو الأول، و قد بسطنا القول فى ذلك فى كتابنا الكبير.

١٧٨- بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ»

٢٩٢٠/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفُضَيْلِ وَ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ» قَالَ زُرَارَةُ: سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «هؤُلَاءِ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ، وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَ شَكُّوا فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ، فَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ، وَ شَهِدُوا أَنْ لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَقَرُّوا بِالْقُرْآنِ، وَ هُمْ فِي ذلِكَ شَاكُّونَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ، وَ لَيْسُوا شُكَّاكاً فِي اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ» يَعْنِي عَلى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ «فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ» يَعْنِي عَافِيَةً فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ «اطْمَأَنَّ بِهِ» وَ رَضِيَ بِهِ «وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ» يَعْنِي بَلَاءً فِي جَسَدِهِ أَوْ مَالِهِ، تَطَيَّرَ وَ كَرِهَ الْمُقَامَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَرَجَعَ إِلَى الْوُقُوفِ وَ الشَّكِّ، فَنَصَبَ الْعَدَاوَةَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ، وَ الْجُحُودَ بِالنَّبِيِّ وَ مَا جَاءَ بِهِ».

٢٩٢١/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

موثق (موسى بن بكر)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ».

قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ وَحَّدُوا اللَّهَ، وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَخَرَجُوا مِنَ الشِّرْكِ، وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ قَالُوا: نَنْظُرُ، فَإِنْ کَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عُوفِینَا فِی أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا، عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَ إِنْ کَانَ غَیْرَ ذَلِکَ، نَظَرْنَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ» یَعْنِی عَافِیَةً فِی الدُّنْیَا «وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ» یَعْنِی بَلَاءً فِی نَفْسِهِ وَ مَالِهِ «انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ»: انْقَلَبَ عَلَی شَکِّهِ إِلَی الشِّرْکِ «خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَةَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُ وَ ما لا یَنْفَعُهُ»»

قَالَ: «یَنْقَلِبُ مُشْرِکاً یَدْعُو غَیْرَ اللَّهِ، وَ یَعْبُدُ غَیْرَهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ یَعْرِفُ، فَیَدْخُلُ الْإِیمَانُ قَلْبَهُ، فَیُؤْمِنُ وَ یُصَدِّقُ، وَ یَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّکِّ إِلَی الْإِیمَانِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ یَثْبُتُ عَلَی شَکِّهِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْقَلِبُ إِلَی الشِّرْکِ».

عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ زُرَارَةَ، مِثْلَهُ.

۱۷۹– بَابُ أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِناً أَوْ کَافِراً أَوْ ضَالًّا

۲۹۲۲/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ (ضعیف)، عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَقُولُ وَ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِناً، وَ أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ کَافِراً، وَ أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ ضَالًّا؟ فَقَالَ لَهُ: «قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ: أَمَّا أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِناً: أَنْ یُعَرِّفَهُ اللَّهُ– تَبَارَکَ وَ تَعَالَی– نَفْسَهُ، فَیُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَ یُعَرِّفَهُ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَیُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَ یُعَرِّفَهُ إِمَامَهُ وَ حُجَّتَهُ فِی أَرْضِهِ وَ شَاهِدَهُ عَلَی خَلْقِهِ، فَیُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ».

قُلْتُ لَهُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، وَ إِنْ جَهِلَ جَمِیعَ الْأَشْیَاءِ إِلَّا مَا وَصَفْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا أُمِرَ أَطَاعَ، وَ إِذَا نُهِیَ انْتَهَی.

وَ أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ کَافِراً: مَنْ زَعَمَ أَنَّ شَیْئاً نَهَی اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ، وَ نَصَبَهُ دِیناً یَتَوَلَّی عَلَیْهِ، وَ یَزْعُمُ أَنَّهُ یَعْبُدُ الَّذِی أَمَرَهُ بِهِ، وَ إِنَّمَا یَعْبُدُ الشَّیْطَانَ.

وَ أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ ضَالًّا: أَنْ لَایَعْرِفَ حُجَّةَ اللَّهِ– تَبَارَکَ وَ تَعَالَی– وَ شَاهِدَهُ عَلَی عِبَادِهِ، الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ– عَزَّ وَ جَلَّ– بِطَاعَتِهِ، وَ فَرَضَ وَلَایَتَهُ».

قُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، صِفْهُمْ لِی.

فَقَالَ: «الَّذِینَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ– عَزَّ وَ جَلَّ– بِنَفْسِهِ وَ نَبِیِّهِ، فَقَالَ: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ»». قُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ، أَوْضِحْ لِی.

فَقَالَ: «الَّذِینَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی آخِرِ خُطْبَتِهِ یَوْمَ قَبَضَهُ اللَّهُ– عَزَّ وَ جَلَّ– إِلَیْهِ: إِنِّی قَدْ تَرَکْتُ فِیکُمْ أَمْرَیْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِی مَا إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا: کِتَابَ اللَّهِ، وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی؛ فَإِنَّ اللَّطِیفَ الْخَبِیرَ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ أَنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ کَهَاتَیْنِ– وَ جَمَعَ بَیْنَ مُسَبِّحَتَیْهِ(«المُسَبَّحَة»: الإصبع التی بین الإبهام و الوسطی)– وَ

لَاأقُولُ: كَهَاتَيْنِ- وَ جَمَعَ بَيْنَ الْمُسَبِّحَةِ وَ الْوُسْطى- فَتَسْبِقَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرى؛ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا، لَاتَزِلُّوا وَ لَاتَضِلُّوا؛ لَاتَقَدَّمُوهُمْ؛ فَتَضِلُّوا».

۱۸۰- بَابٌ

۲۹۲۳/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ضعيف)، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ[1] (مجهول):
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَطْلَقُوا (جوزوا و رخصوا) لِلنَّاسِ تَعْلِيمَ الْإِيمَانِ، وَ لَمْ يُطْلِقُوا تَعْلِيمَ الشِّرْكِ، لِكَيْ إِذَا حَمَلُوهُمْ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ».

۱۸۱- بَابُ ثُبُوتِ الْإِيمَانِ وَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَنْقُلَهُ اللَّهُ

۲۹۲۴/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ يَكُونُ الرَّجُلُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِناً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْإِيمَانُ عِنْدَهُ، ثُمَّ يَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- هُوَ الْعَدْلُ، إِنَّمَا دَعَا الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، لَاإِلَى الْكُفْرِ، وَ لَايَدْعُو أَحَداً إِلَى الْكُفْرِ بِهِ؛ فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، ثُمَّ ثَبَتَ لَهُ الْإِيمَانُ عِنْدَ اللَّهِ، لَمْ يَنْقُلْهُ اللَّهُ (لعل المراد أن الله لم ينقله بل ينتقل هو بنفسه، أو المعنى أن ما ينقله الله يظهر أنه لم يكن مؤمنا باطنا عند الله)- عَزَّ وَ جَلَّ- بَعْدَ ذلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ». قُلْتُ لَهُ: فَيَكُونُ الرَّجُلُ كَافِراً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْكُفْرُ عِنْدَ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْقُلُهُ بَعْدَ ذلِكَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ؟
قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمْ عَلَيْهَا، لَايَعْرِفُونَ إِيمَاناً بِشَرِيعَةٍ، وَ لَاكُفْراً بِجُحُودٍ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الرُّسُلَ تَدْعُو الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ».

و أقول: الحق أن الإيمان إذا بلغ حد اليقين فلا يمكن زواله، و لكن بلوغه إلى هذا الحد نادر، و تكليف عامة الخلق بها في حرج، بل الظاهر أنه يكفي في أيمان أكثر الخلق الظن القوي الذي يطمئن به النفس، و زوال مثل ذلك ممكن، و درجات الإيمان كثيرة كما عرفت، ففي بعضها يمكن الزوال و العود إلى الشك، بل إلى الإنكار، و هو إيمان المعاد، و في بعضها لا يمكن الزوال لا بالقول و لا بالعقيدة و لا بالفعل، و في بعضها يمكن الزوال بالقول و الفعل مع عدم زوال الاعتقاد كقوم من الكفرة كانوا يعتقدون صدق الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و كانوا يعاندون و ينكرون أشد الإنكار للأغراض الفاسدة و المطالب الدنيوية كأبي جهل و أضرابه، و كثير من الصحابة رأوا نصب علي عليه السلام في يوم الغدير، و سمعوا النص عليه في سائر المواطن، و غلبت عليهم الشقاوة و حب الدنيا، و أنكروا ذلك.
فلو قيل باشتراط الجزم في الإيمان و عدم إمكان زوال اليقين فلا ريب في أنه مشروط بعدم الإنكار ظاهرا كما قال تعالى:" وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ " فيمكن حصول الارتداد و زوال الإيمان بالإنكار الظاهري أو فعل ما حكم الشارع بحصول الكفر عنده كسجود الصنم، و قتل النبي أو الإمام و إلقاء المصحف في القاذورات و الاستخفاف بالمصحف أو الكعبة، و أمثال ذلك.

---

[1]. ابومحمد سُفيان بن عُيينَة بن ميمون هلالى (۱۰۷- ۱۹۸ق)، محدث و فقيه كوفى كه بيش از هشتاد تن از تابعين را درك كرد و از آنها حديث شنيد. ابن عيينه مورد وثوق رجاليان و محدثان بوده و روايات او در صحاح سته و غير آن وارد شده است. از نظر مذهب، ابن نديم او را زيدى مى‌داند.

۱۸۲- بَابُ الْمُعَارِينَ

۲۹۲۵/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَقَ خَلْقاً لِلْإِيمَانِ لَازَوَالَ لَهُ، وَ خَلَقَ خَلْقاً لِلْكُفْرِ لَازَوَالَ لَهُ، وَ خَلَقَ خَلْقاً بَيْنَ ذلِكَ، وَ اسْتَوْدَعَ بَعْضَهُمُ الْإِيمَانَ؛ فَإِنْ يَشَأْ أَنْ يُتِمَّهُ لَهُمْ أَتَمَّهُ، وَ إِنْ يَشَأْ أَنْ يَسْلُبَهُمْ إِيَّاهُ سَلَبَهُمْ؛ وَ كَانَ فُلَانٌ مِنْهُمْ مُعَاراً».

۲۹۲۶/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ وَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ يُصْبِحُ مُؤْمِناً وَ يُمْسِي كَافِراً، وَ يُصْبِحُ كَافِراً وَ يُمْسِي مُؤْمِناً، وَ قَوْمٌ يُعَارُونَ الْإِيمَانَ، ثُمَّ يُسْلَبُونَهُ، وَ يُسَمَّوْنَ الْمُعَارِينَ» ثُمَّ قَالَ: «فُلَانٌ مِنْهُمْ».

۲۹۲۷/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِ، عَنْ عِيسَى شَلَقَانَ، قَالَ:

صحيح على التحقيق

كُنْتُ قَاعِداً، فَمَرَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ بَهْمَةٌ (ولد الضأن، يطلق على الذكر و الانثى)، قَالَ: قُلْتُ: يَا غُلَامُ، مَا تَرى مَا يَصْنَعُ أَبُوكَ، يَأْمُرُنَا بِالشَّيْءِ، ثُمَّ يَنْهَانَا عَنْهُ، أَمَرَنَا أَنْ نَتَوَلّى أَبَا الْخَطَّابِ، ثُمَّ أَمَرَنَا أَنْ نَلْعَنَهُ وَ نَتَبَرَّأَ مِنْهُ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ هُوَ غُلَامٌ-: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً لِلْإِيمَانِ لَازَوَالَ لَهُ، وَ خَلَقَ خَلْقاً لِلْكُفْرِ لَازَوَالَ لَهُ، وَ خَلَقَ خَلْقاً بَيْنَ ذلِكَ، أَعَارَهُمُ الْإِيمَانَ، يُسَمَّوْنَ الْمُعَارِينَ، إِذَا شَاءَ سَلَبَهُمْ؛ وَ كَانَ أَبُو الْخَطَّابِ مِمَّنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ».

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرْتُهُ مَا قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا قَالَ لِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُ نَبْعَةُ نُبُوَّةٍ».

نَبْعَةُ :« أى عمله من ينبوع النبوّة، أو هو غصن من شجرة النبوّة و الرسالة». و« النَّبع»: شجر تتّخذ منه القسيّ. الواحدة: نَبعة. و من المجاز: هو من نبعة كريمة

۲۹۲۸/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

مجهول

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّينَ عَلَى النُّبُوَّةِ؛ فَلَايَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ، وَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ؛ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ، وَ أَعَارَ قَوْماً إِيمَاناً؛ فَإِنْ شَاءَ تَمَّمَهُ لَهُمْ، وَ إِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيَّاهُ» قَالَ: «وَ فِيهِمْ جَرَتْ «فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ»» وَ قَالَ لِي: «إِنَّ فُلَاناً كَانَ مُسْتَوْدَعاً إِيمَانُهُ، فَلَمَّا كَذَبَ عَلَيْنَا سُلِبَ إِيمَانُهُ ذلِكَ».

۲۹۲۹/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ (مجهول)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ النَّبِيِّينَ عَلى نُبُوَّتِهِمْ، فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَداً، وَ جَبَلَ الْأَوْصِيَاءَ عَلى وَصَايَاهُمْ، فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَداً، وَ جَبَلَ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ، فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَداً، وَ مِنْهُمْ مَنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ عَارِيَةً، فَإِذَا هُوَ دَعَا وَ أَلَحَّ فِى الدُّعَاءِ، مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ».

١٨٣- بَابٌ فِى عَلَامَةِ الْمُعَارِ

٢٩٣٠/ ١. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْحَسْرَةَ وَ النَّدَامَةَ وَ الْوَيْلَ كُلَّهُ لِمَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا أَبْصَرَهُ، وَ لَمْ يَدْرِ مَا الْأَمْرُ الَّذِى هُوَ عَلَيْهِ مُقِيمٌ، أَ نَفْعٌ لَهُ، أَمْ ضَرٌّ؟». قُلْتُ: فَبِمَ يُعْرَفُ النَّاجِى مِنْ هؤُلَاءِ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً، فَأُثْبِتَ لَهُ الشَّهَادَةُ بِالنَّجَاةِ، وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً، فَإِنَّمَا ذلِكَ مُسْتَوْدَعٌ».

١٨٤- بَابُ سَهْوِ الْقَلْبِ

٢٩٣١/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ وَ غَيْرِهِ، قَالَ:

معتبر

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْقَلْبَ لَيَكُونُ السَّاعَةَ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مَا فِيهِ كُفْرٌ وَ لَا إِيمَانٌ كَالثَّوْبِ الْخَلَقِ» قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِى: «أَ مَا تَجِدُ ذلِكَ مِنْ نَفْسِكَ؟» قَالَ: «ثُمَّ تَكُونُ النُّكْتَةُ مِنَ اللَّهِ فِى الْقَلْبِ بِمَا شَاءَ مِنْ كُفْرٍ وَ إِيمَانٍ».

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عُمَيْرٍ، مِثْلَهُ.

صحيح

٢٩٣٢/ ٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَكُونُ الْقَلْبُ مَا فِيهِ إِيمَانٌ وَ لَا كُفْرٌ شِبْهَ الْمُضْغَةِ، أَ مَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ذلِكَ؟».

٢٩٣٣/ ٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِى الْحَسَنِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَّةً مُبْهَمَةً عَلَى الْإِيمَانِ؛ فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِيهَا نَضَحَهَا بِالْحِكْمَةِ، وَ زَرَعَهَا بِالْعِلْمِ، وَ زَارِعُهَا وَ الْقَيِّمُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ».

٢٩٣٤/ ٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْقَلْبَ لَیَتَرَجَّحُ فِیمَا بَیْنَ الصَّدْرِ وَ الْحَنْجَرَةِ (الحلقوم) حَتَّى یُعْقَدَ عَلَى الْإِیمَانِ، فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِیمَانِ قَرَّ؛ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ»».

لَیَتَرَجَّحُ: و فی المصباح: رججت الشیء رجا من باب قتل حرکته فأرتج هو، و ارتج البحر اضطرب، و فی القاموس: الرج التحریک و التحرک و الاهتزاز و الحبس و الرجرجة الاضطراب کالارتجاج و الترجرج

و أمّا الاستشهاد بالآیة، فکأنّه کان فی قراءتهم علیهم السلام: یهدء قلبه، بفتح الدال و الهمز و رفع« قلبه». أو بفتح الدال بغیر همز بالقلب و الحذف. و قد قرئ بالأوّل فی الشواذّ ... و قال الطبرسی: قرأ عکرمة و عمرو بن دینار« یهدأ قلبه» أی یطمئنّ قلبه، کما قال سبحانه:« وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ»

از این روایت به دست می آید که قلب مقصود قلب مادی است یا مکان آن یکی است؟

۲۹۳۵/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ:

موثق

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْقَلْبَ لَیَتَجَلْجَلُ فِی الْجَوْفِ یَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَأَنَّ وَ قَرَّ» ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ هذِهِ الْآیَةَ: «فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ» إِلى قَوْلِهِ «کَأَنَّما یَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ»».

۲۹۳۶/ ۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسى، عَنْ یُونُسَ، عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «إِنَّ الْقَلْبَ یَکُونُ فِی السَّاعَةِ مِنَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ لَیْسَ فِیهِ إِیمَانٌ وَ لَاکُفْرٌ، أَ مَا تَجِدُ ذلِکَ؟ ثُمَّ تَکُونُ بَعْدَ ذلِکَ نُکْتَةٌ مِنَ اللَّهِ فِی قَلْبِ عَبْدِهِ بِمَا شَاءَ، إِنْ شَاءَ بِإِیمَانٍ، وَ إِنْ شَاءَ بِکُفْرٍ».

۲۹۳۷/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ (ضعیف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ(ضعیف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ(ضعیف)، عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ(ضعیف):

و قد مر بسند آخر عن الکاظم علیه السلام.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ مُبْهَمَةً عَلَى الْإِیمَانِ؛ فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِیهَا فَتَحَهَا بِالْحِکْمَةِ، وَ زَرَعَهَا بِالْعِلْمِ، وَ زَارِعُهَا وَ الْقَیِّمُ عَلَیْهَا رَبُّ الْعَالَمِینَ».

۱۸۵- بَابٌ فِی ظُلْمَةِ قَلْبِ الْمُنَافِقِ وَ إِنْ أُعْطِیَ اللِّسَانَ، وَ نُورِ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَ إِنْ قَصَرَ بِهِ لِسَانُهُ

۲۹۳۸/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عُمَرَ(ضعیف):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لَنَا ذَاتَ یَوْمٍ: «تَجِدُ الرَّجُلَ لَایُخْطِئُ بِلَامٍ وَ لَاوَاوٍ، خَطِیباً، مِصْقَعاً (البلیغ أو العالی الصوت، أو من لا یرتج علیه فی کلامه، و لا یتعتع)، وَ لَقَلْبُهُ أَشَدُّ ظُلْمَةً مِنَ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ، وَ تَجِدُ الرَّجُلَ لَایَسْتَطِیعُ یُعَبِّرُ عَمَّا فِی قَلْبِهِ بِلِسَانِهِ، وَ قَلْبُهُ یَزْهَرُ کَمَا یَزْهَرُ الْمِصْبَاحُ».

۲۹۳۹/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ سَعْدٍ:

موثق (سعد)

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَ الْقُلُوبَ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ فِیهِ نِفَاقٌ وَ إِیمَانٌ، وَ قَلْبٌ مَنْکُوسٌ، وَ قَلْبٌ مَطْبُوعٌ، وَ قَلْبٌ أَزْهَرُ أَجْرَدُ (فضاء لا نبات فيه، مكان جَرْد و أجرد و جَرِد، و قلب أجرد، أى ليس فيه غِلّ و لا غِشّ، فهو على أصل الفِطرة، فنور الإيمان فيه يزهر/ فشبه عليه السلام قلب المؤمن بأرض صافية بيضاء قابلة لزرع الإيمان و الحكمة و خالية عن شوك الشكوك و الشبهات و ذمائم الأخلاق)» – فَقُلْتُ: مَا الْأَزْهَرُ؟ قَالَ: «فِیهِ کَهَیْئَةِ السِّرَاجِ – فَأَمَّا الْمَطْبُوعُ، فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ، وَ أَمَّا الْأَزْهَرُ، فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَعْطَاهُ شَکَرَ، وَ إِنِ ابْتَلَاهُ صَبَرَ؛ وَ أَمَّا الْمَنْکُوسُ، فَقَلْبُ الْمُشْرِکِ».

ثُمَّ قَرَأَ هذِهِ الْآیَةَ: «أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ». «فَأَمَّا الْقَلْبُ الَّذِی فِیهِ إِیمَانٌ وَ نِفَاقٌ، فَهُمْ قَوْمٌ کَانُوا بِالطَّائِفِ[1]، فَإِنْ أَدْرَکَ أَحَدَهُمْ أَجَلُهُ عَلی نِفَاقِهِ، هَلَکَ؛ وَ إِنْ أَدْرَکَهُ عَلی إِیمَانِهِ، نَجَا».

۲۹۴۰/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِ:

صحيح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الْقُلُوبُ ثَلَاثَةٌ: قَلْبٌ مَنْکُوسٌ لَایَعِی شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ، وَ هُوَ قَلْبُ الْکَافِرِ؛ وَ قَلْبٌ فِیهِ نُکْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَالْخَیْرُ وَ الشَّرُّ فِیهِ یَعْتَلِجَانِ، فَأَیُّهُمَا کَانَتْ مِنْهُ غَلَبَ عَلَیْهِ؛ وَ قَلْبٌ مَفْتُوحٌ، فِیهِ مَصَابِیحُ تَزْهَرُ، وَ لَایُطْفَأُ نُورُهُ إِلی یَوْمِ الْقِیَامَةِ، وَ هُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

۱۸۶– بَابٌ فِی تَنَقُّلِ أَحْوَالِ الْقَلْبِ

۲۹۴۱/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ(ضعيف)، قَالَ:

کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَیْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْیَنَ، وَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْیَاءَ، فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِیَامِ، قَالَ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُخْبِرُکَ– أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ لَنَا، وَ أَمْتَعَنَا بِکَ– أَنَّا نَأْتِیکَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ حَتّی تَرِقَّ قُلُوبُنَا، وَ تَسْلُوَ أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْیَا، وَ یَهُونَ عَلَیْنَا مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ مِنْ هذِهِ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ، فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ، أَحْبَبْنَا الدُّنْیَا؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا هِیَ الْقُلُوبُ مَرَّةً تَصْعُبُ، وَ مَرَّةً تَسْهُلُ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه قَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ، نَخَافُ عَلَیْنَا النِّفَاقَ».

قَالَ: فَقَالَ: «وَ لِمَ تَخَافُونَ ذلِکَ؟ قَالُوا: إِذَا کُنَّا عِنْدَکَ فَذَکَّرْتَنَا وَ رَغَّبْتَنَا، وَ جِلْنَا وَ نَسِینَا الدُّنْیَا وَ زَهِدْنَا، حَتّی کَأَنَّا نُعَایِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَکَ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِکَ، وَ دَخَلْنَا هذِهِ الْبُیُوتَ، وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ (و الشمم القرب و الدنو، و كان المراد هنا الالتذاذ بقربهم و النظر إليهم تشبيها لهم بالرياحين)، وَ رَأَیْنَا الْعِیَالَ وَ الْأَهْلَ، یَکَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِی

---

[1] . طائف، شهری در جنوب شرقی مکه در کشور عربستان است. لات از بتهای معروف اعراب در جاهلیت، در طائف قرار داشت و مردم گِرد آن طواف می‌کردند. در سال دهم بعثت، پیامبر(ص) در اولین سفر تبلیغی خود، به طائف رفت و ثقیف و سران طائف را به اسلام فراخواند، اما بی‌نتیجه بود. پیامبر(ص) در سال ۸ هجری، در غزوه طائف، بیست روز طائف را محاصره کرد، ولی درگیری چندانی رخ نداد. در سال نهم هجری، هیئتی از ثقیف به مدینه آمدند و اسلام آوردند.

كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَكَ وَ حَتّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ عَلى شَيْءٍ، أَ فَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذلِكَ نِفَاقاً؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: كَلَّا إِنَّ هذِهِ خُطُوَاتُ الشَّيْطَانِ، فَيُرَغِّبُكُمْ فِى الدُّنْيَا، وَ اللَّهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِى وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَ مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ، وَ لَوْ لَاأَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً حَتّى يُذْنِبُوا، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ، فَيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ، أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوّٰابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» وَ قَالَ: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ»؟».

١٨٧- بَابُ الْوَسْوَسَةِ وَ حَدِيثِ النَّفْسِ

٢٩٤٢/ ١. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَسْوَسَةِ وَ إِنْ كَثُرَتْ، فَقَالَ: «لَا شَيْءَ فِيهَا، تَقُولُ: لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ».

٢٩٤٣/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ يَقَعُ فِى قَلْبِى أَمْرٌ عَظِيمٌ (أما شيء من الخواطر لو تكلم به أو اعتقده يكون كفرا موجبا للقتل و الارتداد، أو إرادة ذنب من الكبائر كما عرفت.) فَقَالَ: «قُلْ: لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ». قَالَ جَمِيلٌ: فَكُلَّمَا وَقَعَ فِى قَلْبِى شَيْءٌ، قُلْتُ: لَاإِلهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَذْهَبُ عَنِّى.

٢٩٤٤/ ٣. ابْنُ أَبِى عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَاكَ الْخَبِيثُ، فَقَالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَقُلْتَ: اللَّهُ، فَقَالَ لَكَ: اللَّهُ مَنْ خَلَقَهُ؟ فَقَالَ: إِي وَ الَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَكَانَ كَذَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: ذَاكَ وَ اللَّهِ مَحْضُ الْإِيمَانِ (إشارة إلى خوفه من الهلاك، فإن الكافر لا يخاف من هذه)». قَالَ ابْنُ أَبِى عُمَيْرٍ: فَحَدَّثْتُ بِذلِكَ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِى أَبِى، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّمَا عَنى بِقَوْلِهِ هذَا: «وَ اللَّهِ مَحْضُ الْإِيمَانِ» خَوْفَهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ هَلَكَ؛ حَيْثُ عَرَضَ لَهُ ذلِكَ فِى قَلْبِهِ».

٢٩٤٥/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، قَالَ:

صحيح

كَتَبَ رَجُلٌ إِلى أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو إِلَيْهِ لَمَماً يَخْطُرُ عَلى بَالِهِ، فَأَجَابَهُ فِى بَعْضِ كَلَامِهِ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِنْ شَاءَ ثَبَّتَكَ، فَلَا يَجْعَلُ لِإِبْلِيسَ عَلَيْكَ طَرِيقاً، قَدْ شَكَا قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَماً يَعْرِضُ لَهُمْ،

لَأنْ تَهْوِيَ بِهِمُ الرِّيحُ أَوْ يُقَطَّعُوا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: أَ تَجِدُونَ ذلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ ذلِكَ لَصَرِيحُ الْإِيمَانِ، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ لَاحَوْلَ وَ لَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

لَمماً: قال في النهاية في حديث ابن مسعود: لابن آدم لمتان لمة من الملك و لمة من الشيطان، اللمة الهمة و الخطرة تقع في القلب، أراد إلمام الملك و الشيطان به و القرب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان،
حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ (الحج:۳۱)

۲۹۴۶/ ۵. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ(ضعيف)، عَنْ أَبِي الْيَسَعِ دَاوُدَ الْأَبْزَارِيِّ(مجهول)، عَنْ حُمْرَانَ:
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّنِي نَافَقْتُ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ، مَا نَافَقْتَ، وَ لَوْ نَافَقْتَ مَا أَتَيْتَنِي، تُعْلِمُنِي مَا الَّذِي رَابَكَ؟ أَظُنُّ الْعَدُوَّ الْحَاضِرَ أَتَاكَ، فَقَالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَقُلْتَ: اللَّهُ خَلَقَنِي، فَقَالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟
قَالَ: إِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَكَانَ كَذَا. فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَاكُمْ مِنْ قِبَلِ الْأَعْمَالِ، فَلَمْ يَقْوَ عَلَيْكُمْ، فَأَتَاكُمْ مِنْ هذَا الْوَجْهِ لِكَيْ يَسْتَزِلَّكُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذلِكَ، فَلْيَذْكُرْ أَحَدُكُمُ اللَّهَ وَحْدَهُ».

۱۸۸- بَابُ الِاعْتِرَافِ بِالذُّنُوبِ وَ النَّدَمِ عَلَيْهَا

۲۹۴۷/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ الْأَحْمَسِيِّ:
صحيح
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَ اللَّهِ، مَا يَنْجُو مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِهِ». قَالَ: وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَفى بِالنَّدَمِ تَوْبَةً».

۲۹۴۸/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول):
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَا وَ اللَّهِ، مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالى مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَصْلَتَيْنِ: أَنْ يُقِرُّوا لَهُ بِالنِّعَمِ، فَيَزِيدَهُمْ، وَ بِالذُّنُوبِ، فَيَغْفِرَهَا لَهُمْ».

۲۹۴۹/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول):
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ» قُلْتُ: يُدْخِلُهُ اللَّهُ بِالذَّنْبِ الْجَنَّةَ؟! قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ لَيُذْنِبُ، فَلَا يَزَالُ مِنْهُ خَائِفاً مَاقِتاً لِنَفْسِهِ (المَقْت» في الأصل: أشدّ البُغض.)، فَيَرْحَمُهُ اللَّهُ، فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ».

۲۹۵۰/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّهُ- وَ اللَّهِ- مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ بِإِصْرَارٍ، وَ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِإِقْرَارٍ».

۲۹۵۱/ ۵. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّبِيعِيِّ(مجهول)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَلِيدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً، فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، غَفَرَ لَهُ وَ إِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ».

لعل المراد الذى يؤثر فى النفس و يثمر العمل، و إلا فكل مسلم يقر بهذه الأمور، و من أنكر شيئا من ذلک فهو كافر، و من داوم على مراقبة هذه الأمور و تفكر فيها تفكرا صحيحا لا يصدر منه ذنب إلا نادرا و لو صدر منه يكون بعده نادما خائفا فهو تائب حقيقة و إن لم يستغفر باللسان، و لو عاد إلى الذنب مكررا لغلبة الشهوة عليه، ثم يصير خائفا مشفقا لائما نفسه فهو مفتن تواب.

۲۹۵۲/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ(ضعيف)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ أَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِ (تعدية الطلب ب«إلى» لتضمين معنى‌التوجّه و نحوه».) فِي الْجُرْمِ الْعَظِيمِ، وَ يُبْغِضُ الْعَبْدَ أَنْ يَسْتَخِفَّ بِالْجُرْمِ الْيَسِيرِ».

۲۹۵۳/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ(مجهول)، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ النَّدَمَ عَلَى الشَّرِّ يَدْعُو إِلَى تَرْكِهِ».

۲۹۵۴/ ۸. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَّاقِ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ زَيْدٍ الْقَتَّاتِ(مجهول)، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَذْنَبَ ذَنْباً، فَنَدِمَ عَلَيْهِ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ؛ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً، فَعَرَفَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ».

۱۸۹- بَابُ سَتْرِ الذُّنُوبِ

۲۹۵۵/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ(ضعيف)، عَنِ الْعَبَّاسِ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ(ضعيف)(أى كان من شيعته أو ممن أعتقه و يقال المولى أيضا لمن التحق بقبيلة و لم يكن منهم)، قَالَ:

سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ يَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَ الْمُذِيعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ، وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّيِّئَةِ مَغْفُورٌ لَهُ».

يدل الخبر على أن إخفاء الطاعات أحسن من إظهارها لبعدها من الرياء و السمعة، و قيل: إظهارها أفضل و قيل: بالتفصيل بأن فى الواجبات الإظهار أفضل لعدم التهمة، و فى المستحبات الإخفاء أفضل، و قد يفصل بوجه آخر و هو أنه إن كان مأمونا من الرياء و السمعة، فالإظهار أفضل لأنه يصير سببا لتأسى الغير به و عدم التهمة، و إلا فالإخفاء أفضل و قد مر القول فيه.

۲۹۵۶/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَنْدَل(مجهول)، عَنْ يَاسِرٍ، عَنِ الْيَسَعِ بْنِ حَمْزَةَ(مجهول):

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ يَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَ الْمُذِيعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ، وَ الْمُسْتَتِرُ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ».

۱۹۰- بَابُ مَنْ يَهُمُّ بِالْحَسَنَةِ أَوِ السَّيِّئَةِ

۲۹۵۷/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَكَ وَ تَعَالى- جَعَلَ لآدَمَ فِي ذُرِّيَّتِهِ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ؛ وَ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَ عَمِلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً؛ وَ مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ؛ وَ مَنْ هَمَّ بِهَا وَ عَمِلَهَا، كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ».

۲۹۵۸/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهُمُّ بِالْحَسَنَةِ وَ لَا يَعْمَلُ بِهَا، فَتُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ، وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ؛ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَلَا يَعْمَلُهَا، فَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ».

۲۹۵۹/ ۳. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ الْعَوْسِيِّ(مجهول)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّائِحِ(مجهول)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ(مجهول):

عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَلَكَيْنِ: هَلْ يَعْلَمَانِ بِالذَّنْبِ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَفْعَلَهُ، أَوِ الْحَسَنَةِ؟ فَقَالَ: «رِيحُ الْكَنِيفِ (فاضلاب) وَ رِيحُ الطِّيبِ سَوَاءٌ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ، خَرَجَ نَفَسُهُ طَيِّبَ الرِّيحِ، فَقَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ: قِفْ، (أبعد عنه ليس لك شغل به، أو كناية عن التوقف و عدم الكتابة كما أن في بعض النسخ قف، و قول صاحب الشمال قف بهذا المعنى، أو إشارة إلى أن صاحب اليمين يكتب له في كل نفس حسنة ما لم يفعل السيئة أو يهم بها و عدم ذكر كتابة الحسنة مع عدم الفعل على الأول لا يدل على العدم و لا ينافي سائر الأخبار، و يدل على أن الملك جسم كما اتفق عليه المسلمون.) فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ؛ فَإِذَا فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ، وَ رِيقُهُ مِدَادَهُ، فَأَثْبَتَهَا لَهُ؛

وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ، خَرَجَ نَفَسُهُ مُنْتِنَ الرِّيحِ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الشِّمَالِ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ: قِفْ، فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ؛ فَإِذَا هُوَ فَعَلَهَا، كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ، وَ رِيقُهُ مِدَادَهُ، وَ أَثْبَتَهَا عَلَيْهِ».

۲۹۶۰/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُرَادِيِّ(مجهول)، قَالَ:ث

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللَّهِ بَعْدَهُنَّ إِلَّا هَالِكٌ: يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ؛ وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا،

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْراً. وَ يَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ؛ وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا، أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ، وَ قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ- وَ هُوَ صَاحِبُ الشِّمَالِ-: لَا تَعْجَلْ، عَسى أَنْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُوهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَقُولُ: «إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ» أَوِ الاسْتِغْفَارِ؛ فَإِنْ هُوَ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ، الْغَفُورَ الرَّحِيمَ، ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ؛ وَ إِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَ لَمْ يُتْبِعْهَا بِحَسَنَةٍ وَ اسْتِغْفَارٍ، قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ: اكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ».

۱۹۱- بَابُ التَّوْبَةِ

۲۹۶۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا تَابَ الْعَبْدُ تَوْبَةً نَصُوحاً أَحَبَّهُ اللَّهُ، فَسَتَرَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ».

فَقُلْتُ: وَ كَيْفَ يَسْتُرُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «يُنْسِي مَلَكَيْهِ مَا كَتَبَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَ يُوحِي إِلى جَوَارِحِهِ: اكْتُمِي عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ، وَ يُوحِي إِلى بِقَاعِ الْأَرْضِ: اكْتُمِي مَا كَانَ يَعْمَلُ عَلَيْكِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَيَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ».

فعول من أبنية المبالغة يقع على الذكر و الأنثى، فكأن الإنسان بالغ فى نصح نفسه بها.

و قال الشيخ البهائى قدس سره: قد ذكر المفسرون فى معنى التوبة النصوح وجوها: منها: أن المراد توبة تنصح الناس أى تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة فى صاحبها أو تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبدا.

و منها: أن النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح إذا كان خالصا من الشمع بأن يندم على الذنوب لقبحها أو كونها خلاف رضا الله سبحانه لا لخوف النار مثلا، و قد حكم المحقق الطوسى طاب ثراه فى التجريد بأن الندم على الذنوب خوفا من النار ليس توبة.

و منها: أن النصوح من النصاحة و هى الخياطة لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو يجمع بين التائب و بين أولياء الله و أحبائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب.

و منها: أن النصوح وصف للتائب و إسناده إلى التوبة من قبيل الإسناد المجازى أى توبة ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ما ينبغى أن تكون عليه حتى تكون قالعة لآثار الذنوب من القلوب بالكلية، و ذلک بإذابة النفس بالحسرات، و محو ظلمة السيئات بنور الحسنات.

روى الشيخ الطبرسى عند تفسير هذه الآية عن أمير المؤمنين عليه السلام أن التوبة تجمعها ستة أشياء، على الماضى من الذنوب الندامة، و للفرائض الإعادة، و رد المظالم، و استحلال الخصوم، و أن تعزم على أن لا تعود، و أن تذيب نفسک فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية، و أن تذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصى.

۲۹۶۲/ ۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ» قَالَ: «الْمَوْعِظَةُ: التَّوْبَةُ».

۲۹۶۳/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ(ضعيف)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً» قَالَ: «يَتُوبُ الْعَبْدُ مِنَ الذَّنْبِ، ثُمَّ لَايَعُودُ فِيهِ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ: سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَتُوبُ مِنَ الذَّنْبِ، ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ، وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمُفَتَّنُونَ التَّوَّابُونَ».

«الفتنة»: المحنة و البلاء. و الجمع: فِتَن. و الْمفتَن: المُمْتَحَن أى يمتحنه اللّه بالذنب ثمّ يتوب، ثمّ يعود، ثمّ يتوب.

۲۹۶۴/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً»؟ قَالَ: «هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَايَعُودُ فِيهِ أَبَداً». قُلْتُ: وَ أَيُّنَا لَمْ يَعُدْ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ».

۲۹۶۵/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، قَالَ:

ضعيف لعدم الاتصال

«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَى خَصْلَةً مِنْهَا جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنَجَوْا بِهَا: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» فَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ لَمْ يُعَذِّبْهُ. وَ قَوْلُهُ: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»».

۲۹۶۶/ ۶. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَابَ مِنْهَا مَغْفُورَةٌ لَهُ؛ فَلْيَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِمَا يَسْتَأْنِفُ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ؛ أَمَا وَ اللَّهِ، إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ».

قُلْتُ: فَإِنْ عَادَ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَ عَادَ فِي التَّوْبَةِ؟ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، أَ تَرَى الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَنْدَمُ عَلَى ذَنْبِهِ وَ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَ يَتُوبُ، ثُمَّ لَايَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُ؟!».

قُلْتُ: فَإِنَّهُ فَعَلَ ذلِکَ مِرَاراً، يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ وَ يَسْتَغْفِرُ؟ فَقَالَ: «كُلَّمَا عَادَ الْمُؤْمِنُ بِالاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَةِ، عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ، وَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَ يَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ؛ فَإِيَّاکَ أَنْ تُقَنِّطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».

۲۹۶۷/ ۷. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ». قَالَ: «هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُمْسِکُ، فَذلِکَ قَوْلُهُ: «تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ»».

طائِفٌ: قال البيضاوى: أى لمة منه و هو اسم فاعل من طاف يطيف كأنها طافت بهم و دارت حولهم، فلم يقدر أن يؤثر فيهم، أو من طاف به الخيال يطيف طيفا

۲۹۶۸/ ۸. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَ زَادَهُ (زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره، و الجمع أزواد و المزادة) فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ، فَوَجَدَهَا؛ فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ ذلِکَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ حِينَ وَجَدَهَا».

۲۹۶۹/ ۹. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ (مجهول)، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ، وَ مَنْ لَا يَكُونُ ذلِکَ مِنْهُ كَانَ أَفْضَلَ».

و يدل على أن التارک للذنب أفضل من التواب، و لعله محمول على ما إذا لم يصر سببا لعجبه أو على ما إذا عرض له بترک المندوبات و فعل المكروهات مثل تلک الحالة كما كان للأنبياء عليهم السلام و قد مر تحقيق ذلک.

۲۹۷۰/ ۱۰. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يُوسُفَ أَبِي يَعْقُوبَ بَيَّاعِ الْأَرُزِّ(مجهول)، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَاذَنْبَ لَهُ، وَ الْمُقِيمُ عَلَى الذَّنْبِ وَ هُوَ مُسْتَغْفِرٌ مِنْهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ».

۲۹۷۱/ ۱۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَوْحى إِلى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنِ ائْتِ عَبْدِي دَانِيَالَ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّکَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَکَ،(محمول على ترک الأولى، لأن دانيال عليه السلام كان من الأنبياء و هم معصومون من الكبائر و الصغائر عندنا كما مر) وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَکَ، وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَکَ، فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لَکَ. فَأَتَاهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

فَقالَ: يَا دَانيالُ، إنَّنی رَسُولُ اللَّه إلَيْک وَ هُو يَقولُ لَکَ إنَّکَ عَصيْتَنی فَغَفَرْتُ لَکَ، وَ عَصَيْتَنی فَغَفَرْتُ لَکَ، وَ عَصَيْتَنی فَغَفَرْتُ لَک، فَإنْ أنْتَ عَصَيْتَنی الرَّابعَةَ لَمْ أغْفرْ لَکَ.

فَقالَ لَهُ دانيالُ: قَدْ أبْلَغْتَ يَا نَبیَّ اللَّه، فَلَمَّا كَانَ فی السَّحرِ قَامَ دانيالُ، فَنَاجی رَبَّهُ، فَقالَ: يَا ربِّ، إنَّ داوُدَ نَبيَّکَ أخْبَرَنی عَنْکَ أنَّنی قَدْ عَصيْتُکَ فَغَفَرْتَ لی، وَ عَصيْتُکَ فَغَفَرْتَ لی، وَ عَصيْتُکَ فَغَفَرْتَ لی، وَ أخْبَرَنی عَنْکَ أنّی إنْ عَصيْتُکَ الرَّابعَةَ لَمْ تَغْفرْ لی، فَوعزَّتکَ لَئنْ لَمْ تَعْصمْنی لَأعْصيَنَّکَ، ثُمَّ لَأعْصيَنَّکَ، ثُمَّ لَأعْصيَنَّکَ».

۲۹۷۲/ ۱۲. عدَّةٌ منْ أصْحَابنَا، عَنْ أحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسمِ، عَنْ جَدِّه الْحَسَنِ بْنِ رَاشدٍ، عَنْ مُعَاويَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ:

صحيح

سَمعْتُ أبَا عَبْدِ اللَّه عليه السَّلَامُ يَقولُ: «إذَا تَابَ الْعَبْدُ تَوْبَةً نَصُوحاً، أحَبَّهُ اللَّهُ، فَسَتَرَ عَلَيْه». فَقُلْتُ: وَ كَيْفَ يَسْتُرُ عَلَيْه؟ قَالَ: «يُنْسي مَلَكَيْه مَا كَانَا يَكْتُبَان عَلَيْه، وَ يُوحي اللَّهُ إلَى جَوَارحه وَ إلَى بقَاعِ الْأرْضِ: أن اكْتُمي عَلَيْه ذُنُوبَهُ، فَيَلْقَى اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- حينَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ يَشْهَدُ عَلَيْه بشَيْءٍ منَ الذُّنُوب».

۲۹۷۳/ ۱۳. عدَّةٌ منْ أصْحَابنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأشْعَريِّ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ:

صحيح

عَنْ أبي عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «إنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- يَفْرَحُ بتَوْبَة عَبْده الْمُؤْمن إذَا تَابَ، كَمَا يَفْرَحُ أحَدُكُمْ بضَالَّته إذَا وَجَدَهَا».

۱۹۲- بَابُ الِاسْتغْفَارِ منَ الذَّنْب

۲۹۷۴/ ۱. عَليُّ بْنُ إبْرَاهيمَ، عَنْ أبيه، عَنِ ابْنِ أبي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

صحيح

سَمعْتُ أبَا عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ يَقُولُ: «إنَّ الْعَبْدَ إذَا أذْنَبَ ذَنْباً أُجِّلَ منْ غُدْوَةٍ إلَى اللَّيْل (أی من مثل ذلک الزمان، و يمكن أن يكون زمان التأجيل متفاوتا بحسب تفاوت الأشخاص و الأحوال و الذنوب، أو يكون المراد بالغدوة قبل الزوال أو بالليل ما قرب منه، فلا ينافی أخبار السبع ساعات)، فَإن اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْه».

۲۹۷۵/ ۲. عَنْهُ، عَنْ أبيه، عَنِ ابْنِ أبي عُمَيْرٍ؛ وَ أبُو عَليٍّ الْأشْعَريُّ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أبي أيُّوبَ، عَنْ أبي بَصيرٍ:

صحيح

عَنْ أبي عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ عَملَ سَيِّئَةً أُجِّلَ فيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ منَ النَّهَار، فَإنْ قَالَ: أسْتَغْفرُ اللَّهَ الَّذي لَاإلَهَ إلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْه».

۲۹۷۶/ ۳. عَليُّ بْنُ إبْرَاهيمَ، عَنْ أبيه؛ وَ أبُو عَليٍّ الْأشْعَريُّ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَميعاً، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إسْحَاقَ، عَنْ عَليِّ بْنِ مَهْزيَارَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبی عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمنُ إذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَات، فَإِن اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْه شَيْءٌ؛ وَ إِنْ مَضَت السَّاعَاتُ وَ لَمْ يَسْتَغْفِرْ، كُتبَتْ عَلَيْه سَيِّئَةٌ، وَ إِنَّ الْمُؤْمنَ لَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عشْرينَ سَنَةً حَتّى يَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ، فَيَغْفرَ لَهُ، وَ إِنَّ الْكَافرَ لَيَنْسَاهُ منْ سَاعَته».

۲۹۷۷/ ۴. حُمَيْدُ بْنُ زِيَاد، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ:

معتبر (عن غير واحد)

عَنْ أَبی عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله يَتُوبُ إِلَى اللَّه- عَزَّ وَ جَلَّ- فی كُلِّ يَوْمٍ سَبْعينَ مَرَّةً». فَقُلْتُ: أَ كَانَ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْه؟ قَالَ: «لَا، وَ لكنْ كَانَ يَقُولُ: أَتُوبُ إِلَى اللَّه». قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله كَانَ يَتُوبُ وَ لَايَعُودُ، وَ نَحْنُ نَتُوبُ وَ نَعُودُ. فَقَالَ: «اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ».

أی بدون أستغفر الله أو معه، و على الأول كان المراد أن الاستغفار لم يكن داخلا فی هذا العمل و إن كان يستغفر بوجه آخر، و يؤيد الأخير ما سيأتی فی كتاب الدعاء فی باب الاستغفار بإسناده عن الحارث ابن المغيرة عن أبی عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يستغفر الله عز و جل كل غداة يوم سبعين مرة، و يتوب إلى الله عز و جل سبعين مرة، قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله و أتوب إليه؟ قال: كان يقول أستغفر الله أستغفر الله سبعين مرة، و يقول: أتوب إلى الله أتوب إلى الله سبعين مرة.

ثم اعلم أن استغفاره عليه السلام و الأئمة لم يكن عن ذنب لاتفاق الإمامية على عصمتهم، و قد مر الكلام فی ذلک.

و قال الإربلی فی كشف الغمة و غيره: أن الأنبياء لما كانت قلوبهم مستغرقة بذكر الله و متعلقة بجلال الله و متوجهة إلى كمال الله، و كانت أتم القلوب صفاء و أكثرها ضياء و أغرقها عرفانا و أعرفها إذعانا و أكملها إيقانا، كانوا إذا انحطوا عن تلک المرتبة العلية، و نزلوا عن تلک الدرجة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل و المشرب و التناكح و الصحبة مع بنی نوعه، و غير ذلک من المباحات أسرعت كدورة ما إليها لكمال رقتها و فرط نورانيتها، فإن الشیء كلما كان أرق و أنضر كان تأثره بالكدورات أبين و أظهر، فعدوا ذلک ذنبا و خطيئة فتابوا و استغفروا كما روى عنه: حسنات الأبرار سيئات المقربين، و إليه يشير قوله صلى الله عليه و آله و سلم: ليران على قلبی و أنا أستغفر بالنهار سبعين مرة.

و قيل: أراد به تعليم الناس كيفية التوبة و الاستغفار من الذنوب، و قيل: هو محمول على الاعتراف بالعبودية و أن البشر فی مظنة التقصير و العجز، على أن رفع ذلک عن توبته ظاهر، لأن التوبة فی اللغة الرجوع إلى الحق عز شأنه و إن لم تكن من ذنب، يقال: تاب و آب و أناب إذا رجع إلى الحق.

كأنه توهم أن التوبة عن ذنب أو غرضه عدم العود إلى ترک الأولى، أو المراد بالعود أصل الفعل على المشاكلة، بناء على تجويز التقديم.

۳۲۲۵/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ- عَزَّ وَ جَلَّ- سَبْعِينَ مَرَّةً».

قَالَ: قُلْتُ: كَانَ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: «كَانَ يَقُولُ:" أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ" سَبْعِينَ مَرَّةً، وَ يَقُولُ:" وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ" سَبْعِينَ مَرَّةً».

۲۹۷۸/ ۵. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِی أَيُّوبَ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ:

صحيح

عَنْ أَبی عَبْد اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ عَملَ سَيِّئَةً أُجِّلَ فيهَا سَبْعَ سَاعَات منَ النَّهَار، فَإِنْ قَالَ: أَسْتَغْفرُ اللَّهَ الَّذی لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَيُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَيْه- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْه».

۲۹۷۹/ ۶. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بَيَّاعِ الْأَكْسِيَةِ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيَذْكُرُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ، فَيَغْفِرُ لَهُ، وَ إِنَّمَا يُذَكِّرُهُ لِيَغْفِرَ لَهُ، وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيَنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ».

۲۹۸۰/ ۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُقَارِفُ فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، فَيَقُولُ- وَ هُوَ نَادِمٌ-:" أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَاإِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ" إِلَّا غَفَرَهَا اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ، وَ لَاخَيْرَ فِيمَنْ يُقَارِفُ فِي يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً».

۲۹۸۱/ ۸. عَنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعُوهُ، قَالُوا:

قَالَ: «لِكُلِّ شَيْءٍ دَوَاءٌ، وَ دَوَاءُ الذُّنُوبِ الِاسْتِغْفَارُ».

۲۹۸۲/ ۹. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى جَمِيعاً، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَفْصٍ(مجهول)، قَالَ:

و قال الشيخ البهائى قدس سره: عبد الله بن سنان أكثر ما يرويه عن الصادق عليه السلام بدون واسطة، و قد يروى عنه بواسطة كما رواه فى كيفية الصلاة و صفتها من التهذيب بتوسط حفص الأعور تارة و بتوسط عمر بن يزيد أخرى، و يدل على أن التأجيل مخصوص بالمؤمن لا الكافر و المخالف.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ؛ فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَ إِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً». فَأَتَاهُ عَبَّادٌ الْبَصْرِيُّ، فَقَالَ لَهُ: بَلَغَنَا أَنَّكَ قُلْتَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ؟

فَقَالَ: «لَيْسَ هكَذَا قُلْتُ، وَ لكِنِّي قُلْتُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ، وَ كَذلِكَ كَانَ قَوْلِي».

۲۹۸۳/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ قَالَ:" أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ" مِائَةَ مَرَّةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، غَفَرَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- لَهُ سَبْعَمِائَةِ ذَنْبٍ، وَ لَاخَيْرَ فِي عَبْدٍ يُذْنِبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَمِائَةِ ذَنْبٍ».

۱۹۳- بَابُ فِيمَا أَعْطَى اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقْتَ التَّوْبَةِ

۲۹۸۴/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ بُكَيْرٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ، سَلَّطْتَ عَلَيَّ الشَّيْطَانَ، وَ أَجْرَيْتَهُ مِنِّي مَجْرَى الدَّمِ، فَاجْعَلْ لِي شَيْئاً، فَقَالَ: يَا آدَمُ، جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ

عَملَهَا كُتبَتْ عَلَيْه سَيِّئَةٌ؛ وَ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَة، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتبَتْ لَه حَسَنَةٌ، فَإِنْ هُوَ عَملَهَا كُتبَتْ لَهُ عَشْراً؛ قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي، قَالَ: جَعَلْتُ لَکَ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَةً، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لَه غَفَرْتُ لَهُ؛ قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي، قَالَ: جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ- أَوْ قَالَ: بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ- حَتّى تَبْلُغَ النَّفْسُ هذه؛ قَالَ: يَا رَبِّ، حَسْبِي».

٢٩٨٥/ ٢. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد، عَنِ ابْنِ فَضَّال، عَمَّنْ ذَكَرَه(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله: مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْته بِسَنَة قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَه، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ؛ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْته بِشَهْرٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَه، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ؛ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْته بِجُمْعَة قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَه، ثُمَّ قَالَ: إِنَ الْجُمْعَةَ لَكَثِيرٌ؛ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْته بِيَوْمٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَه، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ يَوْماً لَكَثِيرٌ، مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ (أى يرى ملک الموت، كما روى عن ابن عباس، و يمكن أن يراد بالمعاينة علمه بحلول الموت و قطعه الطمع من الحياة و تيقنه ذلک كأنه يعاينه و أن يراد معاينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام كما روى فی الأخبار) قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَه».

٢٩٨٦/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

صحيح

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْه السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هذه- وَ أَهْوى بِيَدِه إِلى حَلْقِه- لَمْ يَكُنْ لِلْعَالِمِ تَوْبَةٌ، وَ كَانَتْ لِلْجَاهِلِ تَوْبَةٌ».

بَابُ لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ وَ تَشْدِيدِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ

٣- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ لَمْ يَكُنْ لِلْعَالِمِ تَوْبَةٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ[1].

و قد مر بعينه فی باب لزوم الحجة على العالم، إلا أنه زاد فی آخره ثم قرأ" إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ".

" لم يكن للعالم توبة" كان المراد بالعالم من شاهد أحوال الآخرة، و بالجاهل من لم يشاهدها فإن مع بلوغ النفس إلى الحلق أيضا يحتمل عدم المشاهدة، فالمراد بالعلم العلم اليقينی الحاصل بالمشاهدة،

و يحتمل أن يكون كلاهما محمولين على ما قبل المشاهدة، و يكون المراد بالعالم و الجاهل معناهما المتبادر، و فيحمل إما على عدم قبول التوبة و كمالها للعالم، أو عدم توفيقه للتوبة إن صح الإجماع، و إلا فالخبر موافق لظاهر قوله تعالى:" إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِکَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً، وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً".

و قد قيل: فی تأويل الآية وجوه:

أحدها أن كل معصية يفعلها العبد جهالة و إن كانت على سبيل العمد لأنه يدعو إليها الجهل و هو المروی عن أبی عبد الله عليه السلام، و ثانيها: إن معنى قوله: بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة، و ثالثها: أنهم يجهلون أنها ذنوب و معاصی، و ضعف الأخير بأنها خلاف الإجماع مفهوما، و فسروا القريب بما قبل الموت و يمكن تأويل الآية بأن التوبة من الذنب الذی ليس بجهالة لا يجب على الله قبولها، و إن قبلها بلطفه و وعده.

١ .إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿النساء: ١٧﴾

---

[1] (١) النساء: ١٧.

٢ .ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿النحل: ١١٩﴾
وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿الأنعام: ٥٤﴾

تفسير العياشي، ج١، ص: ٢٢٨

٦٢- عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ع في قول الله «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى» قال لهذه الآية تفسير- يدل ذلك التفسير على أن الله لا يقبل من عبد عملا- إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، و ما اشترط فيه على المؤمنين- و قال: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ» يعني كل ذنب عمله العبد و إن كان به عالما- فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، و قد قال في ذلك تبارك و تعالى يحكي قول يوسف لإخوته «هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ» فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله[1].

٢٩٨٧/ ٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ:

صحيح

خَرَجْنَا إِلى مَكَّةَ، وَ مَعَنَا شَيْخٌ مُتَأَلِّهٌ مُتَعَبِّدٌ، لَايَعْرِفُ هذَا الْأَمْرَ، يُتِمُّ الصَّلَاةَ فِي الطَّرِيقِ (تأييد لعدم كونه شيعيا لأنه من فعل أهل السنة)، وَ مَعَهُ ابْنُ أَخٍ لَهُ مُسْلِمٌ، فَمَرِضَ الشَّيْخُ، فَقُلْتُ لِابْنِ أَخِيهِ: لَوْ عَرَضْتَ هذَا الْأَمْرَ عَلى عَمِّكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَهُ، فَقَالَ كُلُّهُمْ: دَعُوا الشَّيْخَ حَتّى يَمُوتَ عَلى حَالِهِ؛ فَإِنَّهُ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، فَلَمْ يَصْبِرِ ابْنُ أَخِيهِ حَتّى قَالَ لَهُ: يَا عَمِّ، إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا نَفَراً يَسِيراً، وَ كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّاعَةِ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَقُّ وَ الطَّاعَةُ لَهُ، قَالَ: فَتَنَفَّسَ الشَّيْخُ وَ شَهَقَ (تردد البكاء في صدره)، وَ قَالَ: أَنَا عَلى هذَا، وَ خَرَجَتْ نَفْسُهُ.

فَدَخَلْنَا عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَرَضَ عَلِيُّ بْنُ السَّرِيِّ هذَا الْكَلَامَ عَلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ السَّرِيِّ: إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً مِنْ هذَا غَيْرَ سَاعَتِهِ تِلْكَ؟! قَالَ: «فَتُرِيدُونَ مِنْهُ مَا ذَا؟ قَدْ دَخَلَ وَ اللَّهِ الْجَنَّةَ».

١٩٤- بَابُ اللَّمَمِ

و في المصباح: اللمم بفتحتين مقاربة الذنب و قيل: هو الصغائر و قيل: هو فعل الصغيرة ثم لا يعاوده كالقبلة، و اللمم أيضا طرف من جنون يلم به الإنسان من باب قتل، فهو ملموم و به لمم، و ألم الرجل بالقوم إلماما أتاهم فنزل بهم، و ألم بالذنب فعله، و ألم الشيء قرب، انتهى.

٢٩٨٨/ ١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحيح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ»؟ (الاستثناء منقطع أو «الا» صفة بمعنى غير) قَالَ: «هُوَ الذَّنْبُ يُلِمُّ بِهِ الرَّجُلُ، فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُلِمُّ بِهِ بَعْدُ».

---

[1] (٢)- البحار ج ٣: ١٠١. البرهان ج ١: ٣٥٤. الصافي ج ١: ٣٣٩.

نفی اصرار و استمرار است

۲۹۸۹/ ۲. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحیح

عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ»؟

قَالَ: «الْهَنَةُ بَعْدَ الْهَنَةِ (.«الهَن» كناية عن كلّ اسم جنس. و الانثى: هَنَة. و يقال: في فلان هنات، أي خصال شرّ، و لا يقال في الخير. و واحدها: هَنْت. و قد تجمع على هنوات. و قيل: واحدها: هَنَة، تأنيث هَن.)، أَيِ الذَّنْبُ بَعْدَ الذَّنْبِ يُلِمُّ بِهِ الْعَبْدُ».

۲۹۹۰/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ ذَنْبٌ يَهْجُرُهُ (يتركه) زَمَاناً، ثُمَّ يُلِمُّ بِهِ، وَ ذلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِلَّا اللَّمَمَ»».

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ» قَالَ: «الْفَوَاحِشُ: الزِّنى، وَ السَّرِقَةُ؛ وَ اللَّمَمُ: الرَّجُلُ يُلِمُّ بِالذَّنْبِ، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ».

۲۹۹۱/ ۴. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ(ضعيف)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ جَاءَنَا يَلْتَمِسُ الْفِقْهَ وَ الْقُرْآنَ وَ تَفْسِيرَهُ، فَدَعُوهُ؛ وَ مَنْ جَاءَنَا يُبْدِي عَوْرَةً قَدْ سَتَرَهَا اللَّهُ (الظاهر أن المراد إبداء عورة نفسه من الإقرار بذنب يوجب حدا أو تعزير)، فَنَحُّوهُ». أبعدوه حتى لا يعترف به عندنا بل يتوب بيته و بين الله، و يحتمل أن يكون المراد عيوب غيره التي لم يشتهر بها، سواء كان للغيبة أو لإقامة الشهادة فإن إخفاء العيوب أحسن، لكن الأول أظهر

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَ اللَّهِ، إِنَّنِي لَمُقِيمٌ عَلى ذَنْبٍ مُنْذُ دَهْرٍ، أُرِيدُ أَنْ أَتَحَوَّلَ عَنْهُ إِلى غَيْرِهِ، فَمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ صَادِقاً، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّكَ، وَ مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقُلَكَ مِنْهُ إِلى غَيْرِهِ إِلَّا لِكَيْ تَخَافَهُ».

" إِنْ كُنْتَ صَادِقاً، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّكَ " محبة الله لعبده عبارة عن علمه باستحقاق اللطف و إيصال الخير و إرادته، فإذا علم الله تعالى أن عبدا من عباده لا يغتر بترك الذنوب و يبتلى بالعجب بكثرة الطاعة، و يخرج نفسه عن حد التقصير و الخوف منه يبتليه ببعض الذنوب، و ذلك لطف منه و رحمة على عبده لكي يخافه و يرجع إليه و يعترف بتقصيره، و هذا من أحسن الأحوال للإنسان كما أن العجب أسوأ الحالات له، و لو لا ذلك لم يذنب مؤمن قط كما مر" إلا لكي تخافه" استثناء من مدلول الكلام السابق، فإن قوله ما يمنعه أن ينقلك في قوة ما يترك نقلك لشيء.

#تحویل محبت به علم!

۲۹۹۲/ ۵. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحیح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَ قَدْ طُبِعَ عَلَيْهِ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَهْجُرُهُ الزَّمَانَ، ثُمَّ يُلِمُّ بِهِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ»». قَالَ: «اللَّمَّامُ: الْعَبْدُ الَّذِي يُلِمُّ الذَّنْبَ بَعْدَ الذَّنْبِ لَيْسَ مِنْ سَلِيقَتِهِ، أَيْ مِنْ طَبِيعَتِهِ».

معنای صحیح: طبع مومن اینگونه است که مدتی ترک می کند و مدتی مرتکب می شود، به بیان دیگر طبعش بر استمرار گناه نیست.

مرحوم مجلسی سه معنای دیگر ذکرکرده است:

و الخبر يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد بالطبع أولا حصول الشوق له إلى فعله لعارض عرض له و يمكن زواله عنه، و لذا يهجره زمانا و لو كان ذاته، و إنما هو بأن يسلب عنه التوفيق فيستولى عليه الشيطان فيدعوه إلى فعله، ثم تدركه الألطاف الربانية فتصرفه عنه، و كل ذلک لصلاح حاله، فليس ممن يقتضى ذاته الشر و الفساد، و لا ممن أعرض الله عنه، و لم يعلم فيه خيرا، بل هو ممن يحبه الله و يبتليه بذلک لإصلاح أحواله، و ينتهى إلى العاقبة المحمودة.

الثانى: أن يكون من الطبع بمعنى الدنس و الرين، إما على بناء المجهول أيضا أو على بناء المعلوم كما قيل، أى ليس ذنب إلا و قد تنجس و تدنس به عبد مؤمن، فلا ينافى عدم كونه من سليقته.

الثالث: ما قيل: إنه من الطبع بمعنى الختم، و هو مستلزم لمنع دخول الشىء فيه، و المعنى أن المؤمن ممنوع من الدخول فى الذنب زمانا على سبيل الكناية، ثم يلم به لمصلحة و هو بعيد و الأول أظهر

۲۹۹۳/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَايَكُونُ سَجِيَّتُهُ الْكَذِبَ وَ الْبُخْلَ وَ الْفُجُورَ، وَ رُبَّمَا أَلَمَّ مِنْ ذلِکَ شَيْئاً لَايَدُومُ عَلَيْهِ». قِيلَ: فَيَزْنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَ لكِنْ لَا يُولَدُ لَهُ مِنْ تِلْکَ النُّطْفَةِ».

فإن قيل: قد نرى أنه يتولد من زناء المؤمن الولد؟ قلنا: للمؤمن معان كثيرة كما عرفت، فلعله لا يكون مؤمنا بأحد تلك المعانى، مع أن الخواتم لا يعلمها إلا الله تعالى، و يحتمل أن يكون محمولا على الغالب، و قيل: لعل المراد أن المتولد من تلک النطفة لا يكون ولدا له و لا يلحق به شرعا، أو أنه لا يولد للمؤمن من تلک النطفة لأنه ليس مؤمن حين يزنى فيكون إشارة إلى سلب الإيمان عنه حين الزنا و لا يخفى بعدهما.

معنای مختار: مقصود از مومن، درجات بالای ایمان است.

اشکال: درجات بالای ایمان زنا نمی کند.

۱۹۵- بَابٌ فِي أَنَّ الذُّنُوبَ ثَلَاثَةٌ

۲۹۹۴/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حَمَّادٍ(ضعيف)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول) رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

صَعِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلَاثَةٌ». ثُمَّ أَمْسَکَ، فَقَالَ لَهُ حَبَّةُ الْعُرَنِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قُلْتَ: «الذُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ» ثُمَّ أَمْسَكْتَ؟ فَقَالَ: «مَا ذَكَرْتُهَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُفَسِّرَهَا، وَ لكِنْ عَرَضَ لِي بُهْرٌ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْكَلَامِ؛ نَعَمْ، الذُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ: فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ، وَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ، وَ ذَنْبٌ نَرْجُو لِصَاحِبِهِ وَ نَخَافُ عَلَيْهِ». قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَيِّنْهَا لَنَا.

قَالَ: «نَعَمْ، أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ، فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللَّهُ عَلى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا (إما بالحدود و التعزيرات أو بالبلايا و المصائب) ، فَاللَّهُ أَحْلَمُ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ.

وَ أَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي لَايُغْفَرُ، فَمَظَالِمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ؛ إِنَّ اللَّهَ- تَبَارَکَ وَ تَعَالى- إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ (لعله كناية عن ظهور أحكامه و ثوابه و عقابه و حسابه، و قيل: كناية عن أنه سبحانه يتكلم مع جميع الخلائق بنفسه و يحاسبهم مشافهة كما ورد فى الأخبار) أَقْسَمَ قَسَماً عَلى

نَفْسِه، فَقَالَ: وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی، لَا یَجُوزُنِی ظُلْمُ ظَالِمٍ وَ لَوْ کَفٌّ بِکَفٍّ (دستی به دست)، وَ لَوْ مَسْحَةٌ بِکَفٍّ (لمسی به دست/ ما یشتمل علی إهانة و تحقیر أو تلذذ، و یمکن حمل التلذذ فی الموضعین علی ما إذا کان من امرأة ذات بعل أو قهرا بدون رضاء الممسوح، لیکون من حق الناس)، وَ لَوْ نَطْحَةٌ مَا بَیْنَ الْقَرْنَاءِ إِلَی الْجَمَّاءِ (زدن شاخداری به بی شاخ/ التی لا قرن لها، قال فی النهایة: فیه أن الله لیدین الجماء من ذوات القرون الجماء التی لا قرن لها، و یدین أی یجزی، انتهی. و یدل علی حشر الحیوانات أیضا فی القیامة کما یدل علیه قوله تعالی:" وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ" و غیره من الآیات و الأخبار، و به قال أکثر المتکلمین من الخاصة و العامة و إن اختلفوا فی خصوصیاته من بقائها بعد الحشر أو تفرقها و صیرورتها ترابا و غیر ذلک./ محتمل است تعبیر کنایی باشد از اینکه انسان قدرتمندی به انسان بی دفاعی ظلمی کند)، فَیَقْتَصُّ لِلْعِبَادِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّی لَایَبْقَی لِأَحَدٍ عَلَی أَحَدٍ مَظْلِمَةٌ، ثُمَّ یَبْعَثُهُمْ لِلْحِسَابِ.

وَ أَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ، فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ، وَ رَزَقَهُ التَّوْبَةَ مِنْهُ، فَأَصْبَحَ خَائِفاً مِنْ ذَنْبِهِ، رَاجِیاً لِرَبِّهِ؛ فَنَحْنُ لَهُ کَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ، نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ، وَ نَخَافُ عَلَیْهِ الْعَذَابَ».

۲۹۹۵/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ:

موثق

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ أُقِیمَ عَلَیْهِ الْحَدُّ فِی الرَّجْمِ: أَ یُعَاقَبُ عَلَیْهِ فِی الْآخِرَةِ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَکْرَمُ مِنْ ذٰلِکَ».

۱۹۶- بَابُ تَعْجِیلِ عُقُوبَةِ الذَّنْبِ

۲۹۹۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِیهِ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- إِذَا کَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ یُکْرِمَ عَبْداً وَ لَهُ ذَنْبٌ، ابْتَلَاهُ بِالسُّقْمِ، فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ ذٰلِکَ بِهِ، ابْتَلَاهُ بِالْحَاجَةِ، فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ ذٰلِکَ بِهِ، شَدَّدَ عَلَیْهِ الْمَوْتَ لِیُکَافِیَهُ بِذٰلِکَ الذَّنْبِ». قَالَ: «وَ إِذَا کَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ یُهِینَ عَبْداً وَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ، صَحَّحَ بَدَنَهُ، فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ بِهِ ذٰلِکَ، وَسَّعَ عَلَیْهِ فِی رِزْقِهِ، فَإِنْ هُوَ لَمْ یَفْعَلْ ذٰلِکَ بِهِ، هَوَّنَ عَلَیْهِ الْمَوْتَ لِیُکَافِیَهُ بِتِلْکَ الْحَسَنَةِ».

فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿۱۵﴾
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿۱۶﴾

۲۹۹۷/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ(مجهول)، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ عُتَیْبَةَ(ضعیف)، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا کَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا یُکَفِّرُهَا، ابْتَلَاهُ بِالْحُزْنِ لِیُکَفِّرَهَا».

۲۹۹۸/ ۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَل: وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی، لَاأُخْرِجُ عَبْداً مِنَ الدُّنْیَا وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَرْحَمَهُ حَتّى أَسْتَوْفِیَ مِنْهُ کُلَّ خَطِیئَةٍ عَمِلَهَا: إِمَّا بِسُقْمٍ فِی جَسَدِهِ، وَ إِمَّا بِضِیقٍ فِی رِزْقِهِ، وَ إِمَّا بِخَوْفٍ فِی دُنْیَاهُ؛ فَإِنْ بَقِیَتْ عَلَیْهِ بَقِیَّةٌ، شَدَّدْتُ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ.

وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی، لَاأُخْرِجُ عَبْداً مِنَ الدُّنْیَا وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أُعَذِّبَهُ حَتّى أُوَفِّیَهُ کُلَّ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا: إِمَّا بِسَعَةٍ فِی رِزْقِهِ، وَ إِمَّا بِصِحَّةٍ فِی جِسْمِهِ، وَ إِمَّا بِأَمْنٍ فِی دُنْیَاهُ؛ فَإِنْ بَقِیَتْ عَلَیْهِ بَقِیَّةٌ، هَوَّنْتُ عَلَیْهِ بِهَا الْمَوْتَ».

۲۹۹۹/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ:

صحیح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُهَوَّلُ (أفزعه. و الهول: المخافة لا یدری ما هجم علیه) عَلَیْهِ فِی نَوْمِهِ، فَیُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَ إِنَّهُ لَیُمْتَهَنُ فِی بَدَنِهِ، فَیُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ».

۳۰۰۰/ ۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ السَّرِیِّ بْنِ خَالِدٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- بِعَبْدٍ خَیْراً، عَجَّلَ لَهُ عُقُوبَتَهُ فِی الدُّنْیَا؛ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءاً، أَمْسَکَ عَلَیْهِ ذُنُوبَهُ حَتّى یُوَافِیَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَةِ».

۳۰۰۱/ ۶. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ(ضعیف)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ(ضعیف)، عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ»: لَیْسَ مِنَ الْتِوَاءِ (پیچ خوردن) عِرْقٍ (رگ)، وَ لَانَکْبَةِ حَجَرٍ (برخورد با سنگ)، وَ لَاعَثْرَةِ قَدَمٍ، وَ لَاخَدْشِ عُودٍ (چوب) إِلَّا بِذَنْبٍ، وَ لَمَا یَعْفُو اللَّهُ أَکْثَرُ؛ فَمَنْ عَجَّلَ اللَّهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ فِی الدُّنْیَا، فَإِنَّ اللَّهَ- عَزَّ وَ جَلَّ- أَجَلُّ وَ أَکْرَمُ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یَعُودَ فِی عُقُوبَتِهِ فِی الْآخِرَةِ».

۳۰۰۲/ ۷. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْوَرَّاقِ، عَنْ عَلِیٍّ الْأَحْمَسِیِّ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه: مَا یَزَالُ الْهَمُّ وَ الْغَمُ بِالْمُؤْمِنِ حَتّى مَا یَدَعَ لَهُ ذَنْباً».

۳۰۰۳/ ۸. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ(ضعیف)، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، یَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لَیَهْتَمُّ فِی الدُّنْیَا حَتّى یَخْرُجَ مِنْهَا وَ لَاذَنْبَ عَلَیْهِ».

۳۰۰۴/ ۹. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیه، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عَلِیٍّ الْأَحْمَسِیِّ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «لَا یَزَالُ الْهَمُّ وَ الْغَمُّ بِالْمُؤْمِنِ حَتّى مَا یَدَعَ لَه مِنْ ذَنْبٍ».

۳۰۰۵/ ۱۰. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ وَهْبٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَیْه وَ آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِیدُ أَنْ أُدْخِلَه الْجَنَّةَ إِلَّا ابْتَلَیْتُه فِی جَسَدِه، فَإِنْ کَانَ ذلِکَ کَفَّارَةً لِذُنُوبِه، وَ إِلَّا شَدَّدْتُ عَلَیْه عِنْدَ مَوْتِه حَتّى یَأْتِیَنِی وَ لَاذَنْبَ لَه، ثُمَّ أُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ. وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِیدُ أَنْ أُدْخِلَهُ النَّارَ، إِلَّا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، فَإِنْ کَانَ ذلِکَ تَمَاماً لِطَلِبَتِه عِنْدِی (طلبی که از من دارد پایان یابد)، وَ إِلَّا آمَنْتُ خَوْفَهُ مِنْ سُلْطَانِه، فَإِنْ کَانَ ذلِکَ تَمَاماً لِطَلِبَتِه عِنْدِی، وَ إِلَّا وَسَّعْتُ عَلَیْه فِی رِزْقِه، فَإِنْ کَانَ ذلِکَ تَمَاماً لِطَلِبَتِه عِنْدِی، وَ إِلَّا هَوَّنْتُ عَلَیْه مَوْتَهُ حَتّى یَأْتِیَنِی وَ لَاحَسَنَةَ لَهُ عِنْدِی، ثُمَّ أُدْخِلُهُ النَّارَ».

۳۰۰۶/ ۱۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا(مجهول):

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «مَرَّ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِرَجُلٍ بَعْضُهُ تَحْتَ حَائِطٍ (دیوار) وَ بَعْضُه خَارِجٌ مِنْهُ، قَدْ شَعَّثَتْهُ الطَّیْرُ (و التشعیث التفریق)، وَ مَزَّقَتْهُ الْکِلَابُ، ثُمَّ مَضى، فَرُفِعَتْ لَهُ مَدِینَةٌ (شهری ظاهرگشت)، فَدَخَلَهَا، فَإِذَا هُوَ بِعَظِیمٍ مِنْ عُظَمَائِهَا مَیِّتٍ عَلى سَرِیرٍ، مُسَجًّى بِالدِّیبَاجِ (الثیاب المتخذة من الابریسم) حَوْلَهُ الْمِجْمَرُ(منقلهای عود که می سوزد)، فَقَالَ: یَا رَبِّ، أَشْهَدُ أَنَّکَ حَکَمٌ عَدْلٌ لَاتَجُورُ، هذَا عَبْدُکَ لَمْ یُشْرِکْ بِکَ طَرْفَةَ عَیْنٍ أَمَتَّهُ بِتِلْکَ الْمِیتَةِ، وَ هذَا عَبْدُکَ لَمْ یُؤْمِنْ بِکَ طَرْفَةَ عَیْنٍ أَمَتَّهُ بِهذِهِ الْمِیتَةِ؟ فَقَالَ: عَبْدِی، أَنَا –کَمَا قُلْتَ– حَکَمٌ عَدْلٌ لَاأَجُورُ، ذلِکَ عَبْدِی کَانَتْ لَهُ عِنْدِی سَیِّئَةٌ– أَوْ ذَنْبٌ– أَمَتُّهُ بِتِلْکَ الْمِیتَةِ لِکَیْ یَلْقَانِی وَ لَمْ یَبْقَ عَلَیْهِ شَیْءٌ، وَ هذَا عَبْدِی کَانَتْ لَهُ عِنْدِی حَسَنَةٌ، فَأَمَتُّهُ بِهذِهِ الْمِیتَةِ لِکَیْ یَلْقَانِی وَ لَیْسَ لَهُ عِنْدِی حَسَنَةٌ».

۳۰۰۷/ ۱۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ، قَالَ:

صحیح

کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَیْه شَیْخٌ، فَقَالَ: یَا أَبَا عَبْدِ اللَّه، أَشْکُو إِلَیْکَ وُلْدِی وَ عُقُوقَهُمْ، وَ إِخْوَانِی وَ جَفَاهُمْ عِنْدَ کِبَرِ سِنِّی، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ: «یَا هذَا، إِنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً، وَ لِلْبَاطِلِ دَوْلَةً، وَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِی دَوْلَةِ صَاحِبِه ذَلِیلٌ، وَ إِنَّ أَدْنى مَا یُصِیبُ الْمُؤْمِنَ فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ الْعُقُوقُ مِنْ وُلْدِه (در دولت باطل تربیت کودکان خراب می شود)، وَ الْجَفَاءُ مِنْ إِخْوَانِه؛ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یُصِیبُه شَیْءٌ مِنَ الرَّفَاهِیَةِ (و المراد به إما مطلق الرفاهیة أو الرفاهیة بالباطل، و لعل الأخیر أظهر، و على الأول الابتلاء فی رفاهیة الحلال لیفوز بثواب الصابرین، و لحصول الرفاهیة له فی دولة الحق و لو فی الرجعة، و للتشبیه بأولیاء الله فی دولة الباطل) فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ إِلَّا ابْتُلِیَ قَبْلَ مَوْتِه: إِمَّا فِی بَدَنِه، وَ إِمَّا فِی وُلْدِه، وَ إِمَّا فِی مَالِه حَتّى یُخَلِّصَهُ اللَّهُ مِمَّا اکْتَسَبَ فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَ یُوَفِّرَ لَهُ حَظَّهُ فِی دَوْلَةِ الْحَقِّ، فَاصْبِرْ وَ أَبْشِرْ».

" دولة" بالفتح أى غلبة أو نوبة، قال الجوهرى: الدولة فى الحرب أن تداول إحدى الفئتين على الأخرى، و الدولة بالضم فى المال يقال: صار الفىء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا و مرة لهذا، و قال أبو عبيد: الدولة بالضم اسم الشىء الذى يتداول به بعينه، و الدولة بالفتح الفعل، و قيل: بالضم فى المال و بالفتح فى الحرب، و أدالنا الله من عدونا، من الدولة و الإدالة الغلبة، و دالت الأيام أى دارت، و الله يداولها بين الناس، و تداولته الأيدى أى أخذته هذه مرة و هذه مرة.

١٩٧- بَابٌ فِي تَفْسِيرِ الذُّنُوبِ

٣٠٠٨/ ١. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ(مجهول)، عَنْ مُجَاهِدٍ(مجهول)، عَنْ أَبِيهِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «الذُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ الْبَغْيُ، وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ الْقَتْلُ، وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ الظُّلْمُ، وَ الَّتِي تَهْتِكُ السِّتْرَ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَ الَّتِي تَحْبِسُ الرِّزْقَ الزِّنَى، وَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَ تُظْلِمُ الْهَوَاءَ (إما كناية عن التحير فى الأمور أو شدة البلية أو ظهور آثار غضب الله فى الجو) عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ».

٣٠٠٩/ ٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَ تُقَرِّبُ الْآجَالَ، وَ تُخْلِي الدِّيَارَ، وَ هِيَ: قَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَ الْعُقُوقُ، وَ تَرْكُ الْبِرِّ».

و الظاهر أن الجميع يترتب على كل واحد، لأن تعجيل الفناء و تقريب الآجال متساوقان، فيكون الثانى تأكيدا للأول أو إشعارا بأن تعيين الآجال لا ينافى ذلك، فإن الله يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب، و يحتمل أن يكون النشر على ترتيب اللف، و لا ينافى تقارب المعنيين الأولين مع أنه يمكن أن يكون المراد بالفناء فناء الأموال و إن كان بعيدا، و البر بر الوالدين أو الأعم.

٣٠١٠/ ٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ- أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ- عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا(مجهول)، قَالَ:

صحيح على التحقيق

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا فَشَا أَرْبَعَةٌ ظَهَرَتْ أَرْبَعَةٌ: إِذَا فَشَا الزِّنَى ظَهَرَتِ الزَّلْزَلَةُ، وَ إِذَا فَشَا الْجَوْرُ فِي الْحُكْمِ احْتُبِسَ الْقَطْرُ، وَ إِذَا خُفِرَتِ (الغدر و نقض العهد) الذِّمَّةُ أُدِيلَ (و الإدالة الغلبة، و فى الدعاء: أدل لنا و لا تدل منا، و ذلك لأنهم ينقضون الأيمان و يخالفون الله فى ذلك للغلبة، فيورد الله عليهم نقيض مقصودهم، كما أنهم يمنعون الزكاة لحصول الغناء مع أنها سبب لنمو أموالهم، فيذهب الله ببركتها و يحوجهم و كون المراد حاجة الفقراء كما قيل بعيد، نعم يحتمل الأعم) لِأَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَ إِذَا مُنِعَتِ الزَّكَاةُ ظَهَرَتِ الْحَاجَةُ».

و أقول: روى الصدوق (ره) فى كتاب معانى الأخبار خبرا مبسوطا فى ذلك ناسب إيراده هنا، روى بإسناده عن أبى خالد الكابلى قال: سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول:....

۱۹۸- بَابٌ نَادِرٌ

۳۰۱۱/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ(ضعيف)، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عَبِيدِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِمَّا يَسْتَوْجِبُ بِهِ عُقُوبَتِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، فَأَنْظُرُ لَهُ فِيمَا فِيهِ صَلَاحُهُ فِي آخِرَتِهِ، فَأُعَجِّلُ لَهُ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لِأُجَازِيَهُ بِذلِكَ الذَّنْبِ، وَ أُقَدِّرُ عُقُوبَةَ ذلِكَ الذَّنْبِ وَ أَقْضِيهِ، وَ أَتْرُكُهُ عَلَيْهِ مَوْقُوفاً غَيْرَ مُمْضًى، وَ لِي فِي إِمْضَائِهِ الْمَشِيئَةُ (التقدير الكتابة فى لوح المحو و الإثبات، و القضاء الشروع فى تحصيل أسباب ذلك، و الإمضاء تكميل) وَ مَا يَعْلَمُ عَبْدِي بِهِ، فَأَتَرَدَّدُ فِي ذلِكَ مِرَاراً عَلى إِمْضَائِهِ، ثُمَّ أُمْسِكُ عَنْهُ، فَلَا أُمْضِيهِ؛ كَرَاهَةً لِمَسَاءَتِهِ، وَ حَيْداً عَنْ إِدْخَالِ الْمَكْرُوهِ عَلَيْهِ، فَأَتَطَوَّلُ («الطَّوْل»: المَنُّ. يقال منه: طال عليه و تطوّل عليه: إذا امتنّ عليه) عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَ الصَّفْحِ؛ مَحَبَّةً لِمُكَافَاتِهِ لِكَثِيرِ نَوَافِلِهِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيَّ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ، فَأَصْرِفُ ذلِكَ الْبَلَاءَ عَنْهُ، وَ قَدْ قَدَّرْتُهُ وَ قَضَيْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ مَوْقُوفاً، وَ لِي فِي إِمْضَائِهِ الْمَشِيئَةُ، ثُمَّ أَكْتُبُ لَهُ عَظِيمَ أَجْرِ نُزُولِ ذلِكَ الْبَلَاءِ، وَ أَدَّخِرُهُ وَ أُوَفِّرُ لَهُ أَجْرَهُ، وَ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ، وَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَذَاهُ؛ وَ أَنَا اللَّهُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ».

مجلسى (ره) و فيض (قده) گفته‌اند «واو» در: «فى الدنيا و الآخرة» و هم چنين در «و اقدر عقوبة ....» بمعناى «أو» است.

#نوافل

۱۹۹- بَابٌ نَادِرٌ أَيْضاً

۳۰۱۲/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ:

موثق

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»؟ فَقَالَ هُوَ: « «وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»» قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ هذَا أَرَدْتُ، أَ رَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَشْبَاهَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ ذلِكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ».

أن استغفار النبى صلى الله عليه و آله و سلم كما أنه لم يكن لحط الذنوب بل لرفع الدرجات فكذا ابتلاؤهم عليهم السلام ليست لكفارة الذنوب بل لكثرة المثوبات و علو الدرجات، فالخطاب فى الآية متوجه إلى غير المعصومين بقرينة" فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" كما عرفت.

۳۰۱۳/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» أَ رَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةٍ، مَعْصُومُونَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ اللَّهَ يَخُصُّ أَوْلِيَاءَهُ بِالْمَصَائِبِ لِيَأْجُرَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ».

۳۰۱۴/ ۳. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ، قَالَ:

ضعف لعدم الاتصال

لَمَّا حُمِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأُوقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «لَيْسَتْ هذِهِ الْآيَةُ فِينَا؛ إِنَّ فِينَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ: «ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»».

و أقول: الظاهر أن التعليل مبنى على أن الإنسان إذا علم أن الله سبحانه قدر الخير و الشر له قبل أن يخلقه، و علم أن الله تعالى فياض جواد حكيما، لا يفعل إلا الأصلح بعباده، لا يأسى على المصائب كثيرا لعلمه بأن صلاحه فيه، و أن الله تعالى لجودة و حكمته يعوضه عن ذلك، و أيضا إنما يأسف الإنسان غالبا لظنه أنه كان يمكنه السعى فى رفع ذلك فقصر فيه، و إذا علم أن ذلك بتقديره سبحانه و كان يقع لا محالة لا يأسف من تلك الجهة، و كذا إذا أعطاه الله نعمة و علم أنها بتقدير الله تعالى و ليس من سعيه حثه ذلك على الشكر و التذلل لله سبحانه، و لا يطغى و لا يختال و يخاف سلب النعمة كما حكى الله تعالى عن قارون حيث قال:" إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي" و زعم أنه إنما حصل له ما أعطاه الله لسعيه لا بتقديره سبحانه و فضله، و لذلك طغى و بغى.

و إذا عرفت ذلك فقوله عليه السلام: إن فينا قول الله، يحتمل أن يكون المراد به إنا داخلون فى حكم هذه الآية و لا تشملنا الآية الأخرى، فلا يكون المعنى اختصاصها بهم و إذا حملنا على الاختصاص فيحتمل وجهين

الأول: أن يكون وجه التخصيص أنهم العاملون و المنتفعون بها، فصارت لهم خلقا و سجية، و يؤيده أنه روى على بن إبراهيم لهذا الخبر تتمة، و هى قوله: " إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ" فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، و لا نفرح بما أوتينا، و هذا الاختصار المخل من المصنف (ره) غريب إلا أن يقال رواه على بن إبراهيم على الوجهين.

الثاني: أن يكون وجه الاختصاص علمهم بما كتب لهم فى اللوح المحفوظ، و الدرجات التى حصلت لهم بإزائها كما مر فى باب الصبر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنا صبر و شيعتنا أصبر منا، لأنا نصبر على ما نعلم، و شيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون، و قد مر تأويل غريب لهذه الآية فى باب شأن إنا أنزلناه فى ليلة القدر يظهر منه الاختصاص بهم على وجه الكمال.

۲۰۰- بَابُ الدَّفْعِ عَنِ الشِّيعَةِ

۳۰۱۵/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ(ضعيف)، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ(ضعيف): عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَايُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا، وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ لَهَلَكُوا؛ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يُزَكِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَايُزَكِّي، وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الزَّكَاةِ لَهَلَكُوا؛ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يَحُجُّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَايَحُجُّ، وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ» فَوَ اللَّهِ، مَا نَزَلَتْ إِلَّا فِيكُمْ، وَ لَاعَنى بِهَا غَيْرَكُمْ».

۲۰۱- بَابُ أَنَّ تَرْکَ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ التَّوْبَةِ

۳۰۱۶/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول)، عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْبَقْبَاقِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَرْکُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ، وَ كَمْ مِنْ شَهْوَةِ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلًا، وَ الْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتْرُكْ لِذِی لُبٍّ فَرَحاً».

إشارة إلى أن شرائط قبول التوبة كثيرة كما مرت الإشارة إليه فی قول أمير المؤمنين عليه السلام فأصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه، و أيضا بعد إدراک لذة الذنب و التدنس به ربما لم تطاوع نفسه فی التوبة لا سيما إذا بلغ حد الطبع و الرين

۲۰۲- بَابُ الِاسْتِدْرَاجِ

۳۰۱۷/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً فَأَذْنَبَ ذَنْباً، أَتْبَعَهُ بِنَقِمَةٍ وَ يُذَكِّرُهُ الِاسْتِغْفَارَ، وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً، أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الِاسْتِغْفَارَ وَ يَتَمَادى بِهَا، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ» بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِی».

۳۰۱۸/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول)، قَالَ:

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الِاسْتِدْرَاجِ، فَقَالَ: «هُوَ الْعَبْدُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيُمْلى لَهُ (الإملاء الإمهال قال تعالى:" وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ")، وَ يُجَدَّدُ لَهُ عِنْدَهَا النِّعَمُ، فَتُلْهِيهِ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَهُوَ مُسْتَدْرَجٌ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ».

۳۰۱۹/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ:

صحيح

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ» قَالَ: «هُوَ الْعَبْدُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَتُجَدَّدُ لَهُ النِّعْمَةُ مَعَهُ، تُلْهِيهِ تِلْكَ النِّعْمَةُ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ».

فی مجمع البيان فی قوله تعالى:" سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ" أی إلى الهلكة حتى يقعوا فيه بغتة، و قيل: يجوز أن يريد عذاب الآخرة أی نقربهم إليه درجة درجة حتى يقعوا فيه، و قيل: هو من المدرجة و هی الطريق و درج أی مشى سريعا أی سنأخذهم من حيث لا يعلمون أی طريق سلكوا، فإن الطرق كلها علی و مرجع الجميع إلی، و لا يغلبنی غالب، و لا يستبقنی سابق، و لا يفوتنی هارب، و قيل: إنه من الدرج أی سنطويهم فی الهلاک و نرفعهم عن وجه الأرض، يقال: طويت أمر فلان إذا تركته و هجرته، و قيل: معناه كلما جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة، و لا يصح قول من قال: أن معناه يستدرجهم إلى الكفر و الضلال، لأن الآية وردت فی الكفار، و تضمنت أنه يستدرجهم فی المستقبل، لأن السين يختص المستقبل، و لأنه جعل الاستدراج جزاء على كفرهم و عقوبة، فلا بد أن يريد معنى آخر غير الكفر.

۳۰۲۰/ ۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ، وَ کَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسَتْرِ اللَّهِ عَلَیْهِ، وَ کَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَیْهِ».

۲۰۳- بَابُ مُحَاسَبَةِ الْعَمَلِ

۳۰۲۱/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: «کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: إِنَّمَا الدَّهْرُ ثَلَاثَةُ أَیَّامٍ أَنْتَ فِیمَا بَیْنَهُنَ: مَضَی أَمْسِ بِمَا فِیهِ، فَلَا یَرْجِعُ أَبَداً، فَإِنْ کُنْتَ عَمِلْتَ فِیهِ خَیْراً، لَمْ تَحْزَنْ لِذَهَابِهِ، وَ فَرِحْتَ بِمَا اسْتَقْبَلْتَهُ مِنْهُ ((یعنی بکار نیکی که در آن انجام دادی)/ أی بعمل صالح استقبلته و لاقیته بسبب ذلک الیوم، أو الثواب الذی تستقبله و تنتظره فی الآخرة بسبب ذلک العمل، و لعله أظهر)، وَ إِنْ کُنْتَ قَدْ فَرَّطْتَ فِیهِ، فَحَسْرَتُکَ شَدِیدَةٌ لِذَهَابِهِ وَ تَفْرِیطِکَ فِیهِ، وَ أَنْتَ فِی یَوْمِکَ الَّذِی أَصْبَحْتَ فِیهِ مِنْ غَدٍ فِی غِرَّةٍ (الغفلة، أی اغتررت بالغد و سوّفت العمل إلیه غافلًا عن أنّک لاتعلم وصولک إلیه، و عدم تفریطک فیه».)، وَ لَاتَدْرِی لَعَلَّکَ لَاتَبْلُغُهُ، وَ إِنْ بَلَغْتَهُ لَعَلَّ حَظَّکَ فِیهِ فِی التَّفْرِیطِ مِثْلُ حَظِّکَ فِی الْأَمْسِ الْمَاضِی عَنْکَ.

فَیَوْمٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ قَدْ مَضَی أَنْتَ فِیهِ مُفَرِّطٌ (کوتاهی کردی)، وَ یَوْمٌ تَنْتَظِرُهُ لَسْتَ أَنْتَ مِنْهُ عَلَی یَقِینٍ مِنْ تَرْکِ التَّفْرِیطِ، وَ إِنَّمَا هُوَ یَوْمُکَ الَّذِی أَصْبَحْتَ فِیهِ، وَ قَدْ یَنْبَغِی لَکَ أَنْ عَقَلْتَ وَ فَکَّرْتَ فِیمَا فَرَّطْتَ فِی الْأَمْسِ الْمَاضِی مِمَّا فَاتَکَ فِیهِ مِنْ حَسَنَاتٍ أَلَّا تَکُونَ اکْتَسَبْتَهَا، وَ مِنْ سَیِّئَاتٍ أَلَّا تَکُونَ أَقْصَرْتَ عَنْهَا، وَ أَنْتَ مَعَ هذَا مَعَ اسْتِقْبَالِ غَدٍ عَلَی غَیْرِ ثِقَةٍ مِنْ أَنْ تَبْلُغَهُ، وَ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ مِنِ اکْتِسَابِ حَسَنَةٍ، أَوْ مُرْتَدِعٍ عَنْ سَیِّئَةٍ مُحْبِطَةٍ؛ فَأَنْتَ مِنْ یَوْمِکَ الَّذِی تَسْتَقْبِلُ عَلَی مِثْلِ یَوْمِکَ الَّذِی اسْتَدْبَرْتَ. فَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ لَیْسَ یَأْمُلُ مِنَ الْأَیَّامِ إِلَّا یَوْمَهُ الَّذِی أَصْبَحَ فِیهِ وَ لَیْلَتَهُ، فَاعْمَلْ أَوْ دَعْ، وَ اللَّهُ الْمُعِینُ عَلی ذلِکَ».

۳۰۲۲/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسی، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ:

صحیح

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْمَاضِی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ، قَالَ: «لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ، فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ اللَّهَ؛ وَ إِنْ عَمِلَ سَیِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ، وَ تَابَ إِلَیْهِ».

۳۰۲۳/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ الْعِجْلِیِّ(مجهول):

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «یَا أَبَا النُّعْمَانِ، لَایَغُرَّنَّکَ النَّاسُ (المراد بالناس المادحون الذین لم یطلعوا علی عیوبه، و الواعظون الذین یبالغون فی ذکر الرحمة، و یعرضون عن ذکر العقوبات تقربا عند الملوک و الأمراء و الأغنیاء) مِنْ نَفْسِکَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ (الجزاء و الحساب و العقوبات المتعلقة بأعمالک) یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمْ؛ وَ لَاتَقْطَعْ نَهَارَکَ بِکَذَا وَ کَذَا (بقول اللغو و الباطل)، فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یَحْفَظُ عَلَیْکَ عَمَلَکَ؛ وَ أَحْسِنْ، فَإِنِّی لَمْ أَرَ شَیْئاً أَحْسَنَ دَرَکاً («الدَّرَک»: اللِّحاق) وَ لَاأَسْرَعَ طَلَباً مِنْ حَسَنَةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ». تدرک الحسنة الذنب القدیم فتکفره،

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ، مِثْلَهُ.

۳۰۲۴/ ۴. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «اصْبِرُوا عَلَی الدُّنْیَا؛ فَإِنَّمَا هِیَ سَاعَةٌ، فَمَا مَضی مِنْهُ فَلَا تَجِدُ لَهُ أَلَماً وَ لَاسُرُوراً، وَ مَا لَمْ یَجِیْءْ فَلَا تَدْرِی مَا هُوَ، وَ إِنَّمَا هِیَ سَاعَتُکَ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا، فَاصْبِرْ فِیهَا عَلی طَاعَةِ اللَّهِ، وَ اصْبِرْ فِیهَا عَنْ مَعْصِیَةِ اللَّهِ».

۳۰۲۵/ ۵. عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (مجهول) رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «احْمِلْ نَفْسَکَ لِنَفْسِکَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ یَحْمِلْکَ غَیْرُکَ».

و ضمیر عنه هنا و فیما بعده راجع إلی أحمد بن محمد" احمل نفسک" أی عن مواضع المذلة و الهوان فی الدنیا و الآخرة لنفسک للوصول إلی الجنة و الدرجات العالیة علی مرکوب الطاعات، و الأعمال الصالحة، و الوجهان متقاربان، و ما یعمله الغیر إن کان بالوصیة فهو من أعماله و إن لم یکن بالوصیة فلا ینفع کثیرا و لا یعتمد علی وقوعه.

۳۰۲۶/ ۶. عَنْهُ رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ: «إِنَّکَ قَدْ جُعِلْتَ طَبِیبَ نَفْسِکَ، وَ بُیِّنَ لَکَ الدَّاءُ، وَ عُرِّفْتَ آیَةَ الصِّحَّةِ، وَ دُلِلْتَ عَلَی الدَّوَاءِ؛ فَانْظُرْ کَیْفَ قِیَامُکَ عَلی نَفْسِکَ».

۳۰۲۷/ ۷. عَنْهُ رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ: «اجْعَلْ قَلْبَکَ قَرِیناً بَرّاً، أَوْ وَلَداً وَاصِلًا، وَ اجْعَلْ عَمَلَکَ وَالِداً تَتَّبِعُهُ، وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ عَدُوّاً تُجَاهِدُهَا، وَ اجْعَلْ مَالَکَ عَارِیَةً تَرُدُّهَا».

۳۰۲۸/ ۸. وَ عَنْهُ رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: «اقْصُرْ نَفْسَکَ عَمَّا یَضُرُّهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُفَارِقَکَ، وَ اسْعَ فِی فَکَاکِهَا کَمَا تَسْعی فِی طَلَبِ مَعِیشَتِکَ؛ فَإِنَّ نَفْسَکَ رَهِینَةٌ بِعَمَلِکَ».

۳۰۲۹/ ۹. عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول) رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَمْ مِنْ طَالِبٍ لِلدُّنْيَا لَمْ يُدْرِكْهَا، وَ مُدْرِكٍ لَهَا قَدْ فَارَقَهَا؛ فَلَا يَشْغَلَنَّكَ طَلَبُهَا عَنْ عَمَلِكَ، وَ الْتَمِسْهَا مِنْ مُعْطِيهَا وَ مَالِكِهَا، فَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ عَلَى الدُّنْيَا قَدْ صَرَعَتْهُ، وَ اشْتَغَلَ بِمَا أَدْرَكَ مِنْهَا عَنْ طَلَبِ آخِرَتِهِ حَتَّى فَنِيَ عُمُرُهُ، وَ أَدْرَكَهُ أَجَلُهُ». وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْمَسْجُونُ مَنْ سَجَنَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ».

۳۰۳۰/ ۱۰. وَ عَنْهُ رَفَعَهُ:

عدم اتصال

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «إِذَا أَتَتْ عَلَى الرَّجُلِ أَرْبَعُونَ سَنَةً، قِيلَ لَهُ: خُذْ حِذْرَكَ، فَإِنَّكَ غَيْرُ مَعْذُورٍ، وَ لَيْسَ ابْنُ الْأَرْبَعِينَ بِأَحَقَّ بِالْحِذْرِ مِنِ ابْنِ الْعِشْرِينَ، فَإِنَّ الَّذِي يَطْلُبُهُمَا وَاحِدٌ (مرگ) وَ لَيْسَ بِرَاقِدٍ، فَاعْمَلْ لِمَا أَمَامَكَ مِنَ الْهَوْلِ، وَ دَعْ عَنْكَ فُضُولَ الْقَوْلِ».

۳۰۳۱/ ۱۱. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حَسَّانَ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ:

صحيح

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ، خُذْ مِنْهَا فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ، وَ فِي الْقُوَّةِ قَبْلَ الضَّعْفِ، وَ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ».

۳۰۳۲/ ۱۲. عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ قَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ، اعْمَلْ فِي يَوْمِكَ هٰذَا خَيْراً؛ أَشْهَدْ لَكَ بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَإِنِّي لَمْ آتِكَ فِيمَا مَضَى، وَ لَاآتِيكَ فِيمَا بَقِيَ، وَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ».

۳۰۳۳/ ۱۳. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(مجهول)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول) رَفَعَهُ، قَالَ:

عدم اتصال

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْصِنِي بِوَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ أَنْجُو بِهِ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَيُّهَا السَّائِلُ، اسْتَمِعْ، ثُمَّ اسْتَفْهِمْ، ثُمَّ اسْتَيْقِنْ، ثُمَّ اسْتَعْمِلْ؛ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ ثَلَاثَةٌ: زَاهِدٌ، وَ صَابِرٌ، وَ رَاغِبٌ. فَأَمَّا الزَّاهِدُ، فَقَدْ خَرَجَتِ الْأَحْزَانُ وَ الْأَفْرَاحُ مِنْ قَلْبِهِ، فَلَا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَ لَايَأْسىٰ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْهَا فَاتَهُ؛ فَهُوَ مُسْتَرِيحٌ.

وَ أَمَّا الصَّابِرُ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّاهَا بِقَلْبِهِ، فَإِذَا نَالَ مِنْهَا أَلْجَمَ نَفْسَهُ عَنْهَا لِسُوءِ عَاقِبَتِهَا وَ شَنَآنِهَا، لَوِ اطَّلَعْتَ عَلىٰ قَلْبِهِ، عَجِبْتَ مِنْ عِفَّتِهِ وَ تَوَاضُعِهِ وَ حَزْمِهِ.

وَ أَمَّا الرَّاغِبُ، فَلَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُ الدُّنْيَا، مِنْ حِلِّهَا أَوْ مِنْ حَرَامِهَا، وَ لَايُبَالِي مَا دَنَّسَ فِيهَا عِرْضَهُ، وَ أَهْلَكَ نَفْسَهُ، وَ أَذْهَبَ مُرُوءَتَهُ؛ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ يَضْطَرِبُونَ».

۳۰۳۴/ ۱۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: لَایَصْغُرُ مَا یَنْفَعُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ، وَ لَایَصْغُرُ مَا یَضُرُّ یَوْمَ الْقِیَامَةِ، فَکُونُوا فِیمَا أَخْبَرَکُمُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- کَمَنْ عَایَنَ».

۳۰۳۵/ ۱۵. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ جَمِیعاً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(ضعیف)، عَنْ سُلَیْمَانَ الْمِنْقَرِیِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَاتُعْرَفَ فَافْعَلْ، وَ مَا عَلَیْکَ أَلَّا یُثْنِیَ عَلَیْکَ النَّاسُ، وَ مَا عَلَیْکَ أَنْ تَکُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا کُنْتَ مَحْمُوداً عِنْدَ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ: «قَالَ أَبِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَاخَیْرَ فِی الْعَیْشِ إِلَّا لِرَجُلَیْنِ: رَجُلٍ یَزْدَادُ کُلَّ یَوْمٍ خَیْراً، وَ رَجُلٍ یَتَدَارَکُ سَیِّئَتَهُ بِالتَّوْبَةِ، وَ أَنّی لَهُ بِالتَّوْبَةِ! وَ اللَّهِ، لَوْ سَجَدَ حَتّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ- تَبَارَکَ وَ تَعَالی- مِنْهُ إِلَّا بِوَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ. أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا، وَ رَجَا الثَّوَابَ فِینَا، وَ رَضِیَ بِقُوتِهِ- نِصْفِ مُدٍّ فِی کُلِّ یَوْمٍ- وَ مَا سَتَرَ عَوْرَتَهُ، وَ مَا أَکَنَّ رَأْسَهُ، وَ هُمْ وَ اللَّهِ فِی ذلِکَ خَائِفُونَ وَجِلُونَ، وَدُّوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْیَا، وَ کَذلِکَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ- عَزَّ وَ جَلَّ- فَقَالَ: «وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلی رَبِّهِمْ راجِعُونَ»».

ثُمَّ قَالَ: «مَا الَّذِی آتَوْا؟ آتَوْا وَ اللَّهِ مَعَ الطَّاعَةِ الْمَحَبَّةَ وَ الْوَلَایَةَ، وَ هُمْ فِی ذلِکَ خَائِفُونَ، لَیْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَکٍّ، وَ لکِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ یَکُونُوا مُقَصِّرِینَ فِی مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا».

۳۰۳۶/ ۱۶. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ سَالِمٍ(مجهول)، قَالَ:

دَخَلَ قَوْمٌ فَوَعَظَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ قَدْ عَایَنَ الْجَنَّةَ وَ مَا فِیهَا، وَ عَایَنَ النَّارَ وَ مَا فِیهَا إِنْ کُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ بِالْکِتَابِ».

۳۰۳۷/ ۱۷. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسی، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: «لَا تَسْتَکْثِرُوا کَثِیرَ الْخَیْرِ وَ تَسْتَقِلُّوا قَلِیلَ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ قَلِیلَ الذُّنُوبِ یَجْتَمِعُ حَتّی یَصِیرَ کَثِیراً؛ وَ خَافُوا اللَّهَ فِی السِّرِّ حَتّی تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِکُمُ النَّصَفَ، وَ سَارِعُوا إِلی طَاعَةِ اللَّهِ، وَ اصْدُقُوا الْحَدِیثَ، وَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ، فَإِنَّمَا ذلِکَ لَکُمْ؛ وَ لَاتَدْخُلُوا فِیمَا لَایَحِلُّ لَکُمْ، فَإِنَّمَا ذلِکَ عَلَیْکُمْ».

۳۰۳۸/ ۱۸. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِی أَیُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «مَا أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ بَعْدَ السَّیِّئَاتِ! وَ مَا أَقْبَحَ السَّیِّئَاتِ بَعْدَ الْحَسَنَاتِ!».

۳۰۳۹/ ۱۹. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّكُمْ فِی آجَالٍ مَقْبُوضَة، وَ أَیَّامٍ مَعْدُودَة، وَ الْمَوْتُ یَأْتِی بَغْتَةً؛ مَنْ یَزْرَعْ خَیْراً یَحْصُدْ غِبْطَةً، وَ مَنْ یَزْرَعْ شَرّاً یَحْصُدْ نَدَامَةً، وَ لِكُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ، وَ لَایَسْبِقُ الْبَطِیءَ مِنْكُمْ حَظُّهُ، وَ لَایُدْرِکُ حَرِیصٌ مَا لَمْ یُقَدَّرْ لَهُ، مَنْ أُعْطِیَ خَیْراً فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَ مَنْ وُقِیَ شَرّاً فَاللَّهُ وَقَاهُ».

۳۰۴۰/ ۲۰. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ(ضعیف)، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی ذَرٍّ، فَقَالَ: یَا أَبَا ذَرٍّ، مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟

فَقَالَ: لِأَنَّكُمْ عَمَرْتُمُ الدُّنْیَا، وَ أَخْرَبْتُمُ الْآخِرَةَ، فَتَكْرَهُونَ أَنْ تُنْقَلُوا مِنْ عُمْرَانٍ إِلَی خَرَابٍ.

فَقَالَ لَهُ: فَكَیْفَ تَرَی قُدُومَنَا عَلَی اللَّه؟ فَقَالَ: أَمَّا الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ، فَكَالْغَائِبِ یَقْدَمُ عَلَی أَهْلِهِ؛ وَ أَمَّا الْمُسِیءُ مِنْكُمْ، فَكَالْآبِقِ یُرَدُّ عَلَی مَوْلَاهُ. قَالَ: فَكَیْفَ تَرَی حَالَنَا عِنْدَ اللَّه؟ قَالَ: اعْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَی الْكِتَابِ؛ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِی نَعِیمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ»». قَالَ: «فَقَالَ الرَّجُلُ: فَأَیْنَ رَحْمَةُ اللَّه؟ قَالَ: رَحْمَةُ اللَّه قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ: «وَ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: یَا أَبَا ذَرٍّ، أَطْرِفْنِی بِشَیْءٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَكَتَبَ إِلَیْهِ: أَنَّ الْعِلْمَ كَثِیرٌ، وَ لَكِنْ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَاتُسِیءَ إِلَی مَنْ تُحِبُّهُ، فَافْعَلْ».

قَالَ: «فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَ هَلْ رَأَیْتَ أَحَداً یُسِیءُ إِلَی مَنْ یُحِبُّهُ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، نَفْسُکَ أَحَبُّ الْأَنْفُسِ إِلَیْکَ، فَإِذَا أَنْتَ عَصَیْتَ اللَّهَ فَقَدْ أَسَأْتَ إِلَیْهَا».

۳۰۴۱/ ۲۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ سَمَاعَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «اصْبِرُوا عَلَی طَاعَةِ اللَّه، وَ تَصَبَّرُوا عَنْ مَعْصِیَةِ اللَّه، فَإِنَّمَا الدُّنْیَا سَاعَةٌ، فَمَا مَضَی فَلَسْتَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَ لَاحُزْناً، وَ مَا لَمْ یَأْتِ فَلَسْتَ تَعْرِفُهُ، فَاصْبِرْ عَلَی تِلْکَ السَّاعَةِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا، فَكَأَنَّکَ قَدِ اغْتَبَطْتَ».

۳۰۴۲/ ۲۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَی عَلَیْه السَّلَامُ: یَا مُوسَی، إِنَّ أَصْلَحَ یَوْمَیْکَ الَّذِی هُوَ أَمَامَکَ، فَانْظُرْ أَیُّ یَوْمٍ هُوَ، وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ، فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْؤُولٌ، وَ خُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنَ الدَّهْرِ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِیلٌ قَصِیرٌ، فَاعْمَلْ كَأَنَّکَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِکَ لِیَكُونَ أَطْمَعَ لَکَ فِی الْآخِرَةِ؛ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْیَا كَمَا هُوَ قَدْ وَلَّی مِنْهَا».

۳۰۴۳/ ۲۳. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول):

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه عَلَیْه السَّلَامُ، قَالَ: «قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْه السَّلَامُ: عِظْنَا، وَ أَوْجِزْ. فَقَالَ: الدُّنْیَا حَلَالُهَا حِسَابٌ، وَ حَرَامُهَا عِقَابٌ، وَ أَنَّی لَكُمْ بِالرَّوْحِ وَ لَمَّا تَأَسَّوْا بِسُنَّةِ نَبِیِّكُمْ؟ تَطْلُبُونَ مَا یُطْغِیكُمْ، وَ لَاتَرْضَوْنَ مَا یَكْفِیكُمْ».

۲۰۴- بَابُ مَنْ یَعِیبُ النَّاسَ

۳۰۴۴/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً، عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ أَسْرَعَ الْخَیْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ، وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْیُ، وَ کَفی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا یَعْمی عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ یُعَیِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا یَسْتَطِیعُ تَرْکَهُ، أَوْ یُؤْذِیَ جَلِیسَهُ بِمَا لَایَعْنِیهِ».

۳۰۴۵/ ۲. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ، قَالَ:

صحیح

سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ یَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: کَفی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا یَعْمی عَلَیْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَ أَنْ یُؤْذِیَ جَلِیسَهُ بِمَا لَایَعْنِیهِ».

۳۰۴۶/ ۳. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُخْتَارٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول):

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «کَفی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یَتَعَرَّفَ مِنْ عُیُوبِ النَّاسِ مَا یَعْمی عَلَیْهِ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ، أَوْ یَعِیبَ عَلَی النَّاسِ أَمْراً هُوَ فِیهِ لَایَسْتَطِیعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ إِلی غَیْرِهِ، أَوْ یُؤْذِیَ جَلِیسَهُ بِمَا لَایَعْنِیهِ».

۳۰۴۷/ ۴. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنْ یُونُسَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمنِ الْأَعْرَجِ وَ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ، قَالَا: «إِنَّ أَسْرَعَ الْخَیْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ، وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْیُ، وَ کَفی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یَنْظُرَ فِی عُیُوبِ غَیْرِهِ مَا یَعْمی عَلَیْهِ مِنْ عَیْبِ نَفْسِهِ، أَوْ یُؤْذِیَ جَلِیسَهُ بِمَا لَایَعْنِیهِ، أَوْ یَنْهَی النَّاسَ عَمَّا لَا یَسْتَطِیعُ تَرْکَهُ».

۲۰۵- بَابُ أَنَّهُ لَایُؤَاخَذُ الْمُسْلِمُ بِمَا عَمِلَ فِی الْجَاهِلِیَّةِ

۳۰۴۸/ ۱. مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسی، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ نَاساً أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ مَا أَسْلَمُوا، فَقَالُوا:یَا رَسُولَ اللَّهِ، أَیُؤْخَذُ الرَّجُلُ مِنَّا بِمَا کَانَ عَمِلَ فِی الْجَاهِلِیَّةِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَ صَحَّ یَقِینُ إِیمَانِهِ، لَمْ یَأْخُذْهُ اللَّهُ- تَبَارَکَ وَ تَعَالی- بِمَا عَمِلَ فِی الْجَاهِلِیَّةِ؛ وَ مَنْ سَخُفَ إِسْلَامُهُ، وَ لَمْ یَصِحَّ یَقِینُ إِیمَانِهِ، أَخَذَهُ اللَّهُ- تَبَارَکَ وَ تَعَالی- بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ».

۳۰۴۹/ ۲. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(مجهول)، عَنِ الْمِنْقَرِیِّ، عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عِیَاضٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ یُحْسِنُ فِی الْإِسْلَامِ: أَ یُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلَ فِی الْجَاهِلِیَّةِ؟
فَقَالَ: «قَالَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحْسَنَ فِی الْإِسْلَامِ، لَمْ یُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِی الْجَاهِلِیَّةِ؛ وَ مَنْ أَسَاءَ فِی الْإِسْلَامِ، أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ».

۲۰۶– بَابُ أَنَّ الْكُفْرَ مَعَ التَّوْبَةِ لَایُبْطِلُ الْعَمَلَ

۳۰۵۰/ ۱. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ غَیْرِهِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ كَانَ مُؤْمِناً فَعَمِلَ خَیْراً فِی إِیمَانِهِ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ فَكَفَرَ، ثُمَّ تَابَ بَعْدَ كُفْرِهِ، كُتِبَ لَهُ وَ حُوسِبَ بِكُلِّ شَیْءٍ كَانَ عَمِلَهُ فِی إِیمَانِهِ، وَ لَا یُبْطِلُهُ الْكُفْرُ إِذَا تَابَ بَعْدَ كُفْرِهِ».

۲۰۷– بَابُ الْمُعَافَیْنَ مِنَ الْبَلَاءِ

۳۰۵۱/ ۱. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ؛ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ غَیْرِهِ، عَنْ أَبِی حَمْزَةَ:

صحیح

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ– عَزَّ وَ جَلَّ– ضَنَائِنَ (الخصائص واحدهم ضنینة، فعیلة بمعنی مفعولة، من الضن و هو ما تختصه و تضن به أی تبخل، لمكانة منک و موقعه عندک. یقال: فلان ضنی من بین إخوانی و ضنتی أی اختص به و أضن بمودته) یَضَنُّ بِهِمْ عَنِ الْبَلَاءِ، فَیُحْیِیهِمْ فِی عَافِیَةٍ، وَ یَرْزُقُهُمْ فِی عَافِیَةٍ، وَ یُمِیتُهُمْ فِی عَافِیَةٍ، وَ یَبْعَثُهُمْ فِی عَافِیَةٍ، وَ یُسْكِنُهُمُ الْجَنَّةَ فِی عَافِیَةٍ».

۳۰۵۲/ ۲. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ– عَزَّ وَ جَلَّ– خَلَقَ خَلْقاً ضَنَّ بِهِمْ عَنِ الْبَلَاءِ: خَلَقَهُمْ فِی عَافِیَةٍ، وَ أَحْیَاهُمْ فِی عَافِیَةٍ، وَ أَمَاتَهُمْ فِی عَافِیَةٍ، وَ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فِی عَافِیَةٍ».

۳۰۵۳/ ۳. عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ؛ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ:

صحیح

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ– عَزَّ وَ جَلَّ– ضَنَائِنَ مِنْ خَلْقِهِ: یَغْذُوهُمْ بِنِعْمَتِهِ، وَ یَحْبُوهُمْ بِعَافِیَتِهِ، وَ یُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، تَمُرُّ بِهِمُ الْبَلَایَا وَ الْفِتَنُ لَا تَضُرُّهُمْ شَیْئاً».

۲۰۸- بَابُ مَا رُفِعَ عَنِ الْأُمَّةِ

۳۰۵۴/ ۱. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ:

صحيح

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي أَرْبَعُ خِصَالٍ: خَطَؤُهَا، وَ نِسْيَانُهَا، وَ مَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ، وَ مَا لَمْ يُطِيقُوا؛ وَ ذلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ» وَ قَوْلُهُ: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ»».

۳۰۵۵/ ۲. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ رَفَعَهُ:

عدم اتصال

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه: وُضِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعُ خِصَالٍ: الْخَطَأُ، وَ النِّسْيَانُ، وَ مَا لَايَعْلَمُونَ، وَ مَا لَايُطِيقُونَ، وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ، وَ مَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ، وَ الطِّيَرَةُ، وَ الْوَسْوَسَةُ فِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَلْقِ، وَ الْحَسَدُ مَا لَمْ يُظْهِرْ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ».

۲۰۹- بَابُ أَنَّ الْإِيمَانَ لَايَضُرُّ مَعَهُ سَيِّئَةٌ، وَ الْكُفْرَ لَايَنْفَعُ مَعَهُ حَسَنَةٌ

۳۰۵۶/ ۱. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ:

صحيح

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ لِأَحَدٍ عَلَى مَا عَمِلَ ثَوَابٌ عَلَى اللَّهِ مَوْجُوبٌ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: «لَا».

۳۰۵۷/ ۲. عَنْهُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(مجهول):

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ مُوسى لِلْخَضِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: قَدْ تَحَرَّمْتُ بِصُحْبَتِكَ، فَأَوْصِنِي، قَالَ لَهُ: الْزَمْ مَا لَايَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْءٌ، كَمَا لَايَنْفَعُكَ مَعَ غَيْرِهِ شَيْءٌ».

۳۰۵۸/ ۳. عَنْهُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ يُوسُفَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

موثق

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ، وَ لَايَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ، أَ لَاتَرى أَنَّهُ قَالَ: «وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ»، «وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ»».

۳۰۵۹/ ۴. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ يُوسُفَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعْدَةَ:

موثق

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «الْإِيمَانُ لَايَضُرُّ مَعَهُ عَمَلٌ، وَ كَذلِكَ الْكُفْرُ لَايَنْفَعُ مَعَهُ عَمَلٌ».

۳۰۶۰/ ۵. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ(مجهول)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدِيثٌ رُوِيَ لَنَا أَنَّكَ قُلْتَ: إِذَا عَرَفْتَ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ؟ فَقَالَ: «قَدْ قُلْتُ ذلِكَ». قَالَ: قُلْتُ: وَ إِنْ زَنَوْا، أَوْ سَرَقُوا، أَوْ شَرِبُوا الْخَمْرَ؟ فَقَالَ لِي: « «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ»، وَ اللَّهِ مَا أَنْصَفُونَا أَنْ نَكُونَ أُخِذْنَا بِالْعَمَلِ وَ وُضِعَ عَنْهُمْ، إِنَّمَا قُلْتُ: إِذَا عَرَفْتَ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنْ قَلِيلِ الْخَيْرِ وَ كَثِيرِهِ؛ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْكَ».

۳۰۶۱/ ۶. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ رَفَعَهُ:

عدم اتصال

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيراً مَا يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، دِينَكُمْ دِينَكُمْ؛ فَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ، وَ السَّيِّئَةُ فِيهِ تُغْفَرُ، وَ الْحَسَنَةُ فِي غَيْرِهِ لَاتُقْبَلُ».

هذَا آخِرُ كِتَابِ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ، وَ الطَّاعَاتِ وَ الْمَعَاصِي مِنْ كِتَابِ الْكَافِي؛

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.